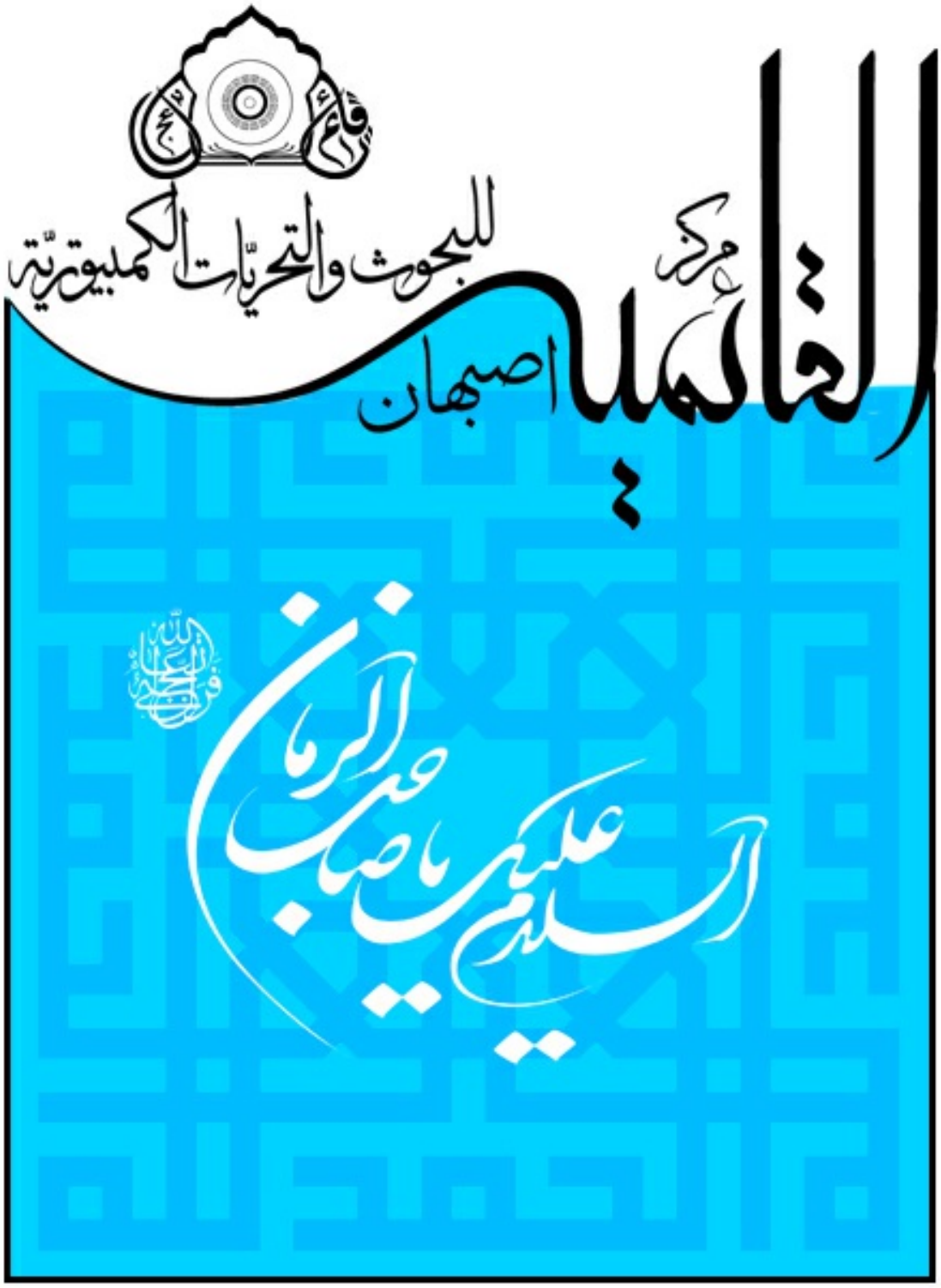


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٤٤

# بحار الأنوار

## الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

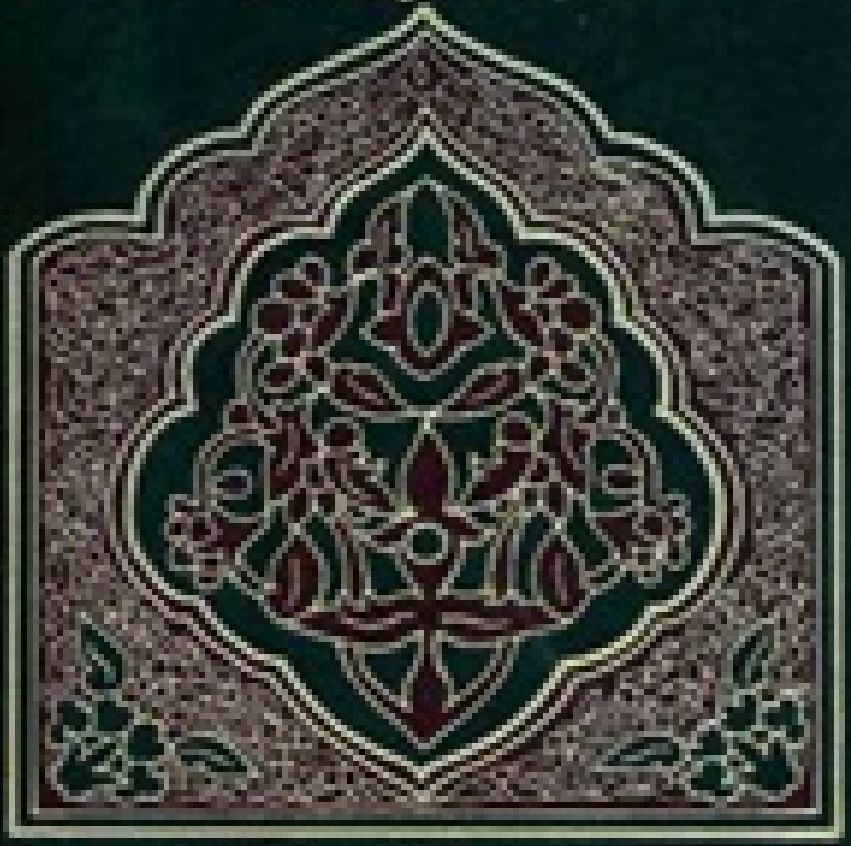

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

# بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۴ ----- ۷

اشاره ----- ۷

تتمه کتاب تاریخ فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام ----- ۷

تتمه أبواب ما یختص بالإمام الزکی سید شباب أهل الجنه الحسن بن علی صلوات الله علیهما ----- ۷

باب ۱۸ العله التی من أجلها صالح الحسن بن علی صلوات الله علیه معاویه بن أبی سفیان و داهنه و لم یجاهده و فیه رساله محمد بن بحر الشیبانی رحمه الله ----- ۷

اشاره ----- ۸

تذییل ----- ۳۳

باب ۱۹ کیفیه مصالحه الحسن بن علی صلوات الله علیهما معاویه و ما جری بینهما قبل ذلک ----- ۴۰

باب ۲۰ سائر ما جری بینه صلوات الله علیه و بین معاویه و أصحابه ----- ۷۷

باب ۲۱ أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جری بینه و بینهم و ما جری بینهم و بین معاویه و أصحابه لعنهم الله ----- ۱۱۷

باب ۲۲ جمل تواریخه و أحواله و حلیته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البکاء علیه صلوات الله علیه ----- ۱۴۱

باب ۲۳ ذکر أولاده صلوات الله علیه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم ----- ۱۷۰

أبواب ما یختصّ بتاریخ الحسین بن علی صلوات الله علیهما ----- ۱۸۲

باب ۲۴ النصّ علیه بخصوصه و وصیه الحسن إلیه صلوات الله علیهما ----- ۱۸۲

باب ۲۵ معجزاته صلوات الله علیه ----- ۱۸۸

باب ۲۶ مکارم أخلاقه و جمل أحواله و تاریخه و أحوال أصحابه صلوات الله علیه ----- ۱۹۷

باب ۲۷ احتجاجه صلوات الله علیه علی معاویه و أولیائه لعنهم الله و ما جری بینه و بینهم ----- ۲۱۴

باب ۲۸ الآیات المؤوله لشهادته صلوات الله علیه و أنه یطلب الله بثأره ----- ۲۲۶

باب ۲۹ ما عوضه الله صلوات الله علیه بشهادته ----- ۲۳۰

باب ۳۰ إخبار الله تعالی أنبیاءه و نبینا صلی الله علیه و آله بشهادته ----- ۲۳۲

باب ۳۱ ما أخبر به الرسول و أمیر المؤمنین و الحسین صلوات الله علیهم بشهادته صلوات الله علیه ----- ۲۵۹

باب ۳۲ أن مصیبته صلوات الله علیه کان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله و رد قول من قال إنه علیه السلام لم یقتل وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ----- ۲۷۹

باب ۳۳ العله التی من أجلها لم یکف الله قتله الأئمه علیهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و عله ابتلائهم صلوات الله علیهم أجمعین ----- ۲۸۳

باب ۳۴ ثواب البکاء علی مصیبته و مصائب سائر الأئمه علیهم السلام و فیه أدب المأتم یوم عاشوراء ---- ۲۸۸
باب ۳۵ فضل الشهداء معه و عله عدم مبالاتهم بالقتل و بیان أنه صلوات الله علیه کان فرحا لا یبالی بما یجری علیه ---- ۳۰۹
باب ۳۶ کفر قتلته علیه السلام و ثواب اللعن علیهم و شده عذابهم و ما ینبغی أن یقال عند ذکره صلوات الله علیه ---- ۳۱۱
باب ۳۷ ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه و لعنه الله علی ظالمیه و قاتلیه و الراضین بقتله و المؤازرین علیه ---- ۳۲۲
کلمه المصحّح ---- ۴۰۸
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ---- ۴۰۹
رموز الکتاب ---- ۴۱۲
تعریف مرکز ---- ۴۱۷

# بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۴

## اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [ -۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [ ۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[ ۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

## تتمه کتاب تاریخ فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام

## تتمه أبواب ما یختص بالإمام الزکی سید شباب أهل الجنه الحسن بن علی صلوات الله علیهما

### باب ۱۸ العله التی من أجلها صالح الحسن بن علی صلوات الله علیه معاویه بن أبی سفیان و داهنه و لم یجاهده و فیه رساله محمد بن بحر الشیبانی رحمه الله

## اشاره

«۱»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَعِی ابْنِی یَا سَدِیرُ اذْکُرْ لَنَا أَمْرَکَ الَّذِی أَنْتَ عَلَیْهِ فَإِنْ کَانَ فِیهِ إِغْرَاقٌ کَفَفْنَاکَ عَنْهُ وَ إِنْ کَانَ مُقَصِّراً أَرْشَدْنَاکَ قَالَ فَذَهَبْتُ أَنْ أَتَکَلَّمَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمْسِکْ حَتَّی أَکْفِیَکَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِی وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام مَنْ عَرَفَهُ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ کَانَ کَافِراً ثُمَّ کَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ علیه السلام قُلْتُ کَیْفَ یَکُونُ بِتِلْکَ الْمَنْزِلَهِ وَ قَدْ کَانَ مِنْهُ مَا کَانَ دَفَعَهَا إِلَی مُعَاوِیَهَ فَقَالَ اسْکُتْ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ لَوْ لَا مَا صَنَعَ لَکَانَ أَمْرٌ عَظِیمٌ (۱).

«۲»- ع، [علل الشرائع] حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ دَاوُدَ الدَّقَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّیْثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی بُکَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ دَاهَنْتَ مُعَاوِیَهَ وَ صَالَحْتَهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَ

---

۱- ۱. تراه فی علل الشرائع ج ۱ ص ۲۰۰ و هکذا الحدیث التالی.

الْحَقَّ لَکَ دُونَهُ وَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ ضَالٌّ بَاغٍ.

فَقَالَ يَا بَا سَعِيدٍ أَ لَسْتُ حُجَّهَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ إِمَاماً عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَبِي عليه السلام قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ لَسْتُ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِي وَ لِأَخِي- الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا قُلْتُ بَلَى قَالَ فَأَنَا إِذَنْ إِمَامٌ لَوْ قُمْتُ وَ أَنَا إِمَامٌ إِذَا قَعَدْتُ يَا بَا سَعِيدٍ عِلَّهُ مُصَالَحَتِي لِمُعَاوِيَهَ عِلَّهُ مُصَالَحَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَنِي ضَمْرَهَ وَ بَنِي أَشْجَعَ وَ لِأَهْلِ مَكَّهَ حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الْحُدَيْبِيَهِ أُولَئِکَ كُفَّارٌ بِالتَّنْزِيلِ وَ مُعَاوِيَهُ وَ أَصْحَابُهُ كُفَّارٌ بِالتَّأْوِيلِ يَا بَا سَعِيدٍ إِذَا كُنْتُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يجب [يَجُزْ] أَنْ يُسَفَّهَ رَأْيِي فِيمَا أَتَيْتُهُ مِنْ مُهَادَنَهِ أَوْ مُحَارَبَهٍ وَ إِنْ كَانَ وَجْهُ الْحِكْمَهِ فِيمَا أَتَيْتُهُ مُلْتَبِساً أَ لَا تَرَى الْخَضِرَ عليه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَهَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ سَخِطَ مُوسَى عليه السلام فِعْلَهُ- لِاشْتِبَاهِ وَجْهِ الْحِكْمَهِ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَرَضِيَ هَكَذَا أَنَا سَخِطْتُمْ عَلَيَّ بِجَهْلِكُمْ بِوَجْهِ الْحِكْمَهِ فِيهِ وَ لَوْ لَا مَا أَتَيْتُ لَمَا تُرِکَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ.

قال الصدوق رحمه الله قد ذكر محمد بن بحر الشيبانى رضى الله عنه (۱) فى كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الأباطيل و الحقوق فى معنى موادعه الحسن بن على بن أبى طالب لمعاويه فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبى (۲)

فى هذا المعنى و الجواب عنه و هو الذى رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمه النيسابورى قال حدثنا أبو طالب زيد بن أحزم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبى قال: بايع الحسن بن على صلوات الله عليه معاويه على أن لا يسميه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهاده و على أن لا يتعقب على شيعه على عليه السلام شيئا و على أن يفرق فى أولاد



---

۱- ۱. عنونه النجاشىّ فى رجاله ص ۲۹۸ و قال: قال بعض أصحابنا انه كان فى مذهبه ارتفاع، و حديثه قريب من السلامه، و لا أدرى من أين قيل ذلک.

۲- ۲. الراشى خ ل فى الموضعين.

من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم و أن يجعل ذلك من خراج دارابجرد(۱).

قال و ما ألطف حيله الحسن صلوات الله عليه فى إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمه يقول ما وفى معاويه للحسن بن على صلوات الله عليه بشى ء عاهده عليه و إنى قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاويه يعدد عليه ذنوبه إليه و إلى شيعه على عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمى و من قتلهم معه.

فنقول رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام و معاويه عند أهل التميز و التحصيل تسمى المهادنه و المعاهده أ لا ترى كيف يقول ما وفى معاويه للحسن بن على بشى ء عاهده عليه و هادنه و لم يقل بشى ء بايعه عليه و المبايعه على ما يدعيه المدعون على الشرائط التى ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

و أشد ما هاهنا من الحجه على الخصوم معاهدته إياه على أن لا يسميه أمير المؤمنين و الحسن عليه السلام عند نفسه لا محاله مؤمن فعاهده على أن لا يكون عليه أميرا إذ الأمير هو الذى يأمر فيؤتمر له.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الايتمار لمعاويه إذا أمره أمرا على نفسه و الأمير هو الذى أمره مأمور(۲) من فوقه فدل على أن الله عز و جل لم يؤمره عليه و لا رسوله صلى الله عليه و آله أمره عليه فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: لَا يَلِيَنَّ مُفَاءٌ عَلَى مُفِي ءٍ(۳).



---

۱- ۱. و سيجى ء منا وجه ذلك.

۲- ۲. فى المصدر المطبوع ج ۱ ص ۲۰۲« كأمور» و فى الطبعه الحجريه« كأمر» و سيجى ء بيانه من المصنّف- رضوان اللّه عليه- لكن يحتمل أن يكون مصحف« بأمور».

۳- ۳.« المفاء» هو الذى صار فيئا للمسلمين، و« المفى ء» هو كل مسلم أخذ ذلك المفاء عنوه، فلو كان ذلك المفاء المأخوذ كبيرا يجوز للمسلمين قتله، و اطلاقه منا أو فداء، و لو كان. صغيرا لم يبلغ الحلم جاز لهم استرقاقه و هكذا اطلاقه منا أو فداء. لكن المراد بالمفاء فى هذا الحديث: الذى صار طليقا بالمن عليه، صغيرا كان أو كبيرا، فحيث كان المسلمون حاكمين على نفسه بالقتل أو الاسترقاق و لم يفعلوا ذلك، بل تكرموا و منوا عليه بالإطلاق، ثبت لهم ولايه ذلك كما فى ولاء العتق، فلم يكن له أن يأمر و لا أن ينهى و لا أن يتأمر على المسلمين قضاء لحقوق تلك الولايه. و وجه ذلك أن المسلمين هم الذين أعطوه و وهبوا له آثار الحياه و الحريه، بحيث صار يأمر و ينهى لنفسه، يذهب و يجى ء حيث يشاء، فلو صار يأمر و ينهى المسلمين، و يتأمر عليهم، انتقض عليه ذلك و كان كعبد يتحكم على مولاه. هذا مرمى قوله صلّى اللّه عليه و آله:« لا يلين مفاء على مفى ء» أى لا يكون الطليق أميرا على المسلمين أبدا، و لو تأمر عليهم لكان غاصبا لحق الاماره، ظالما لهم بحكم الشرع و العقل و الاعتبار، فحيث كان معاويه طليقا لم يكن له أن يتأمر على المسلمين.

يريد أن من حكمه (۱)

حكم هوازن الـذين صـاروا فيئـا للمهـاجرين و الأنصـار فهؤلاء طلقـاء المهاجرين و الأنصار بحكم إسـعافهم النبى فيئهم لموضع رضاعه (۲)

ص: ۴

---

۱- ۱. الضـمير فى« حكمه» يرجع الى الفى ء، أى من أحكام الفى ء حكم أسـرى هوازن الـذين صاروا فيئا للمهاجرين و الأنصار يوم حنين.

۲- ۲. أتى رسول اللّه وفد هوازن بالجعرانه و كان مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله من سبى هوازن سته آلاف من الذرارى و النساء، و من الإبل و الشاء ما لا يـدرى ما عـدته، فقالوا: يا رسول اللّه انا أصل و عشـيره و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فـامنن علينـا من اللّه عليـك و قـام رجـل من بنى سـعد بن بكسـر يقـال له زهير. فقـال: يـا رسول اللّه! انما فى الحظائر عماتك و خالاتـك و حواضـنك اللاتى كن يكفلنك، و لو أنا ملحنا للحارث بن أبى شـمر، أو للنعمان بن المنـذر، ثمّ نزل منا بمثل الـذى نزلت به، رجونـا عطفه و عائـدته علينـا، و أنت خير المكفولين. فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله بعـد كلام: أما ما كان لى و لبنى عبـد المطلب فهو لكم فقـال المهـاجرون: و مـا كـان لنا فهو لرسول اللّه، و قالت الأنصار: و ما كان لنا فهو لرسول اللّه. راجع سيره ابن هشام ج ۲ ص ۴۸۸.

و حكم قريش و أهل مكه حكم هوازن (۱).

فمن أمره (۲)

رسول الله صلى الله عليه و آله عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله و رسوله صلى الله عليه و آله.

أو من الناس كما قالوا فى غير معاويه إن الأمه اجتمعت فأمرت فلانا و فلانا و فلانا على أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنه من الناس لا- من الله و لا- من رسوله و هو إن لم يكن تأميرا من الله و من رسوله و لا- تأميرا من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

و الحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاويه على نفسه بشرطه عليه ألا- يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الايتمار له فى شى ء أمره به و فرغ صلوات الله عليه إذ خلص بنفسه من الإيجاب عليها الايتمار له عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقه مؤمنون و هم الذين كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ و لأن هذه الطبقه لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأن الحسن عليه السلام أمير البرره و قاتل الفجره

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام عَلِيٌ :



---

۱- ۱. فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مكّه عنوه فخطب على باب الكعبه ثمّ قال بعد كلام:« يا معشر قريش! ما ترون أنى فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا. أخ كريم، و ابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» راجع سيره ابن هشام ج ۲ ص ۴۱۲. فكان له( ص) أن يأمر بأسرهم و قتلهم و سبى ذراريهم حيث انه دخلها عنوه فلم يفعل ذلك بل من عليهم و قال: انتم الطلقاء، و فيهم معاويه بن أبى سفيان.

۲- ۲. هذا هو الصحيح يعنى فعلى هذا: من أمره رسول اللّه على المسلمين أو على الطلقاء فهو التأمير من اللّه و رسوله إلخ و يكون ابتداء كلام و ما فى النسخ من قوله:« لمن أمره رسول اللّه عليهم» تتميما لما سبق، فهو تصحيف لم يتنبه له المصنّف رضوان اللّه عليه على ما يجى ء فى البيان، و ذلك لان حكم الطلقاء- طلقاء قريش و هوازن- من عدم جواز تأمرهم على المسلمين بقوله« لا- يلين مفاء على مفى ء» عام مطلق، لا- يختص بمن أمره رسول اللّه على الطلقاء. مع أنّه لو قرأنا اللفظ« لمن أمره» لتشتت الكلام من نواحى شتى.

أَمِيرُ الْبَرَرَهِ وَ قَاتِلُ الْفَجَرَهِ.

فأوجب علیه السلام أنه لیس لبرّ من الأبرار أن یتأمر علیه و إن التأمیر علی أمیر الأبرار لیس ببرّ هکذا یقتضی مراد رسول الله صلی الله علیه و آله و لو لم یشترط الحسن بن علی علیهما السلام علی معاویه هذه الشروط و سماه أمیر المؤمنین. و قد قال النبی صلی الله علیه و آله: قریش أئمه الناس أبرارها لأبرارها و فجارها لفجارها.

و کل من اعتقد من قریش أن معاویه إمامه بحقیقه الإمامه من الله عز و جل و اعتقد الایتمار له وجوبا علیه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دینه دخلا(۱) و ترک أمر الله إیاه إن کان مؤمنا فقد أمر الله عز و جل المؤمنین بالتعاون علی البر و التقوی فقال وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (۲).

فإن کان اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دین الله دخلا من البر و التقوی جاز علی تأویلک من اتخذه إماما و أمره علی نفسه کما ترون التأمیر علی العباد.

و من اعتمد أن قهر مال الله علی ما یقهر علیه و دین الله علی ما یسأم و أهل دین الله علی ما یسأمون هو بقهر من اتخذهم خولا و إن الله من قبله مدیل فی تخلیص المال من الدول و الدین من الدخل و العباد من الخول علم و سلم و آمن و اتقی إن البر مقهور فی ید الفاجر و الأبرار مقهورون فی أیدی الفجار بتعاونهم مع الفاجر علی الإثم و العدوان المزجور عنه المأمور بضده و خلافه و منافیه.

و قد سئل الثوری السفیان عن العدوان ما هو فقال هو أن ینقل صدقه بانقیا إلی الحیره فتفرق فی أهل السهام بالحیره و ببانقیا أهل السهام



---

۱- ۱. إشاره الی قوله صلّی اللّه علیه و آله:« إذا بلغ بنو العاص ثلاثین رجلا: اتخذوا مال اللّه دولا، و عباد اللّه خولا، و دین اللّه دغلا» أخرجه الحاکم بالاسناد الی علی علیه السلام و هکذا أبی ذر، و أبی سعید الخدریّ، و صححه راجع مستدرک الحاکم ج ۴ ص ۴۸۰.

۲- ۲. المائده: ۳.

و أنا أقسم بالله قسما بارا أن حراسه سفيان و معاويه بن مره و مالك بن معول و خيثمه بن عبد الرحمن خشبه(۱) زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام بكناس الكوفه بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذى زجر الله عز و جل عنه و إن حراسه من سميتهم بخشبه زيد رضوان الله عليه الداعيه بنقل صدقه بانقيا إلى الحيره.

فإن عذر عاذر عمن سميتهم بالعجز عن نصر البر الذى هو الإمام من قبل الله عز و جل الذى فرض طاعته على العباد على الفاجر الذى تأمر بإعانه الفجره إياه قلنا لعمرى إن العاجز معذور فيما عجز عنه و لكن ليس الجاهل بمعذور فى ترك الطلب فيما فرض الله عز و جل عليه و إيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعه رسوله صلى الله عليه و آله و طاعه أولى الأمر و بأنه لا يجوز أن يكون سريره ولاه الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجز أن يكون سريره النبى صلى الله عليه و آله الذى هم أصل ولاه الأمر و هم فرعه بخلاف علانيته.

و إن الله عز و جل العالم بالسرائر و الضمائر و المطلع على ما فى صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد جل و عز عن تكليف العباد ما ليس فى وسعهم و طوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف و عبث منه و إنه لا يجوز أن يجعل جل و تقدس اختيار من يستوى سريرته بعلانيته و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقه و الغضب و الظلم منه إلى من لا يعلم السرائر و الضمائر فلا يسع أحدا جهل هذه الأشياء.

و إن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذى هو إمام الأبرار و العاجز بعجزه معذور و الجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام و إن كان مقهورا فى قهر الفاجر و الفجار فمتى



---

۱- ۱. هؤلاء كانوا موكلين على حراسه خشبه صلب عليها زيد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام، لئلا ينزلوه و يدفنوه، فبقى جثته رضوان اللّه عليه أربع سنين على الصليب ثمّ استنزلوه و أحرقوه.

لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميته جاهليه إذا مات و ليس يعرف إمامه.

فإن قيل فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاويه بأن لا يقيم عنده شهاده لإيجاب الله عليه عز و جل إقامه الشهاده بما علمه قبل شرطه على معاويه بأن لا يقيم عنده شهاده قيل إن لإقامه الشهاده من الشاهد شرائط و هى حدودها التى لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عز و جل فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ و أوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل و حكم عدل ثم الثقه من الشاهد أن يقيمها عند من يجر(۱) بشهادته حقا و يميت بها أثره و يزيل بها ظلما فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامه الشهاده.

و لم يكن معاويه عند الحسن عليه السلام أميرا أقامه الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله أو حاكما من ولاه الحكم فلو كان حاكما من قبل الله و قبل رسوله ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير و الأمير هو الحكم و قد شرط عليه الحسن أن لا يؤمر حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهاده عند من أزال عنه الإمره بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و إذا زال ذلك عنه بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم و هو المقيم للحاكم و من ليس له تأمير و لا تحاكم فحكمه هذر و لا تقام الشهاده عند من حكمه هذر.

فإن قال فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاويه و شرطه عليه أن لا يتعقب على شيعه على عليه السلام شيئا قيل إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل و سوغوا فى تأويلهم إراقه ما أرادوا إراقته من الدماء و إن كان الله عز و جل حقنه و حقن ما أرادوا حقنه و إن كان الله عز و جل أراقه فى حكمه فأراد الحسن عليه السلام أن يبين أن تأويل معاويه على شيعه على عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد كما أنه أزال إمرته عنه و عن المؤمنين بشرط



---

۱- ۱. عند من يحيى بشهادته حقا. ظ، بقرينه قوله« يميت» و ما فى الصلب مطابق للنسخ و المصدر.

أن لا يسميه أمير المؤمنين و إن إمرته زالت عنه و عنهم و أفسد حكمه عليه و عليهم.

ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهاده للمؤمنين القدوه منهم به فی أن لا يقيموا عنده شهاده فتكون حينئذ داره دائره و قدرته قائمه لغير الحسن و لغير المؤمنين فتكون داره كدار بخت نصر و هو بمنزله دانيال فيها و كدار العزيز و هو كيوسف فيها. فإن قال دانيال و يوسفعليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصر و العزيز قلنا لو أراد بخت نصر دانيال و العزيز يوسف أن يريقا بشهاده عمار بن الوليد و عقبه بن أبی معيط و شهاده أبی برده بن أبی موسی و شهاده عبد الرحمن بن أشعث بن قيس دم حجر بن عدی بن الأدبر و أصحابه رحمهم الله و أن يحكما له بأن زيادا أخوه و أن دم حجر و أصحابه مراقه بشهاده من ذكرت لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز و الحكم بالعدل يرمی الحاكم به فی قدره عدل أو جائر و مؤمن أو كافر لا سيما إذا كان الحاكم مضطر إلی أن يدين للجائر الكافر و المبطل و المحق بحكمه.

فإن قال و لم خص الحسن عليه السلام عد الذنوب إليه و إلی شيعه علی عليه السلام و قدم أمامها قتله عبد الله بن يحيی الحضرمی و أصحابه و قد قتل حجرا و أصحابه و غيرهم قلنا لو قدم الحسن عليه السلام فی عده علی معاويه ذنوب حجر و أصحابه علی عبد الله بن يحيی الحضرمی و أصحابه لكان سؤالك قائما فتقول لم قدم حجرا علی عبد الله بن يحيی و أصحابه أهل الأخيار و الزهد فی الدنيا و الإعراض عنها فأخبر معاويه بما كان عليه ابن يحيی و أصحابه من الخرق (۱) علی أمير المؤمنين عليه السلام و شده حبهم إياه و إفاضتهم فی ذكره و فضله فجاء بهم و ضرب أعناقهم صبرا.

و من أنزل راهبا من صومعته فقتله بلا جنايه منه إلی قاتله أعجب ممن يخرج



---

۱- ۱. فی النسخ المطبوعه و هكذا المصدر ص ۲۰۵« الحزق» و هو بمعنی المنع و القبض و لعلّ الصحيح:« الحرق» من الحراره و الحب الشديد.

قسا من دیره فیقتله لأن صاحب الدیر أقرب إلی بسط الید لتناول ما معه من صاحب الصومعه الذی هو بین السماء و الأرض فتقدیم الحسن علیه السلام العباد علی العباد و الزهاد علی الزهاد و مصابیح البلاد علی مصابیح البلاد لا یتعجب منه بل یتعجب لو قدم فی الذکر مقصرا علی مخبت و مقتصدا علی مجتهد.

فإن قال ما تأویل اختیار مال دارابجرد علی سائر الأموال لما اشترط أن یجعله لأولاد من قتل مع أبیه صلوات الله علیهم یوم الجمل و بصفین قیل لدارابجرد خطب فی شأن الحسن علیه السلام بخلاف جمیع فارس (۱).



---

۱- ۱. قد ذکر الصدوق رحمه اللّه فی وجه اختیار الامام الحسن السبط علیه السلام خراج درابجرد ما تتلوه، و الذی أراه أن درابجرد لم یفتح عنوه بل صالح أهلها علی ما صرّح به البلاذری فی فتوح البلدان ص ۳۸۰ حیث قال:« و أتی عثمان بن أبی العاص درابجرد و کانت شادروان علمهم و دینهم و علیها الهربذ فصالحه الهربذ علی مال أعطاه ایاه، و علی أن أهل درابجرد کلهم اسوه من فتحت بلاده من أهل فارس، و اجتمع له جمع بناحیه جهرم ففضهم، و فتح أرض جهرم، و أتی عثمان فصالحه عظیمها علی مثل صلح درابجرد، و یقال: ان الهربذ صالح علیها أیضا» انتهی. فحیث کان درابجرد صولح علیها مثل فدک، کان یجب حمل مال صلحها الی زعیم أهل البیت لقوله تعالی:« وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ- الی قوله تعالی- ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ کَیْ لا یَکُونَ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ مِنْکُمْ». و أمّا سائر الاراضی المفتوحه عنوه بایجاف الخیل و الرکاب، فکان حکم خراجها أن یقاسم بین مقاتلیها، فانها فی ء و غنیمه کما فعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی أراضی خیبر، بعد ما أخرج سهم الخمس، لکن لم یعمل عمر بن الخطّاب بتلک السنه النبویّه و تأول قوله تعالی« وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ» فجعل خراجها لعامه المسلمین و دون لهم دیوان العطاء. فجری بعده سائر الخلفاء و الامراء علی سنه عمر بن الخطّاب، و لم یتهیأ لعلی علیه السلام أن یرد ذلک الی نصابه الحق المطابق لسنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقد کان الحسن السبط علیه السلام یحکم بأن المتبع من السنن، انما هو سنه النبیّ الاقدس، و لا یری لاولیائه و أصحابه المخصوصین به أن یرتزقوا و یأخذوا العطاء من خراج الاراضی المفتوحه عنوه، و لذلک شرط علی معاویه أموال درابجرد التی صولح علیها.

و قلنا إن المال مالان الفی ء الذی ادعوا أنه موقوف علی المصالح الداعیه إلی قوام المله و عمارتها من تجییش الجیوش للدفع عن البیضه و لأرزاق الأساری و مال الصدقه الذی خص به أهل السهام و قد جری فی فتوح الأرضین بفارس و الأهواز و غیرهما من البلدان فیما فتح منها صلحا و ما فتح منها عنوه و ما أسلم أهلها علیها هنات و هنات و أسباب و أسباب (۱).

و قد کتب ابن عبد العزیز إلی عبد الحمید بن زید بن الخطاب و هو عامله علی العراق أیدک الله هاش فی السواد ما یرکبون فیه البراذین و یتختمون بالذهب و یلبسون الطیالسه و خذ فضل ذلک فضعه فی بیت المال.

و کتب ابن الزبیر إلی عامله جنبوا بیت مال المسلمین ما یؤخذ علی المناظر و القناطر فإنه سحت فقصر المال عما کان فکتب إلیهم ما للمال قد قصر فکتبوا إلیه أن أمیر المؤمنین نهانا عما یؤخذ علی المناظر و القناطر فلذلک قصر المال فکتب إلیهم عودوا إلی ما کنتم علیه هذا بعد قوله إنه سحت.

و لا بد أن یکون أولاد من قتل من أصحاب علی صلوات الله علیه بالجمل و بصفین من أهل الفی ء و مال المصلحه و من أهل الصدقه و السهام

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی الصَّدَقَهِ: قَدْ أُمِرْتُ أَنْ آخُذَهَا مِنْ أَغْنِیَائِکُمْ وَ أَرُدَّهَا فِی فُقَرَائِکُمْ.

بالکاف و المیم ضمیر من وجبت علیهم فی أموالهم الصدقه و من وجبت لهم الصدقه فخاف الحسن علیه السلام أن کثیرا منهم لا یری لنفسه أخذ الصدقه من کثیر منهم و لا أکل صدقه کثیر منهم إذ کانت غساله ذنوبهم و لم یکن للحسن علیه السلام فی مال الصدقه سهم.

رَوَی بَهْزُ بْنُ حَکِیمِ بْنِ مُعَاوِیَهَ بْنِ حَیْدَهَ الْقُشَیْرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ (۲)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قَالَ: فِی کُلِّ أَرْبَعِینَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنَهُ لَبُونٍ وَ لَا تُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ



---

۱- ۱. زاد فی المصدر بعده:[ بایجاب الشرائط الداله علیها].

۲- ۲. هذا هو الصحیح کما فی المصدر ص ۲۰۷، و قد روی الحدیث أبو داود فی سننه عن بهزین حکیم، عن أبیه، عن جده و لفظه: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: فی کل سائمه إبل فی أربعین بنت لبون لا یفرق إبل عن حسابها، من أعطاها مؤتجرا[ بها] فله أجرها، و من منعها فانا آخذوها و شطر ماله عزمه من عزمات ربّنا عزّ و جلّ، لیس لال محمّد منها شی ء.». فما فی النسخ المطبوعه:« روی بهذین حکیم عن معاویه بن جنده القشیری» فهو تصحیف. و الرجل معنون بنسبته و نسبه فی رجال العامّه، راجع التاریخ الکبیر للبخاری ج ۱ ق ۲ ص ۲۹۰، الجرح و التعدیل ج ۱ ق ۱ ص ۴۳۰، أسد الغابه ج ۴ ص ۳۸۵ و عنونه فی التقریب ص ۵۷ و قال: صدوق من السادسه.

حِسَابِهَا مَنْ أَتَانَا بِهَا مُؤْتَجِراً فَلَهُ أَجْرُهَا وَ مَنْ مَنَعَنَاهَا أَخَذْنَاهَا مِنْهُ وَ شَطْرُ إِبِلِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا وَ لَيْسَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِيهَا شَيْ ءٌ وَ فِي كُلِّ غَنِيمَةٍ خُمُسُ أَهْلِ الْخُمُسِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ مُنِعُوا.

فخص الحسن عليه السلام ما لعله كان عنده أعف و أنظف من مال اردشيرخره و لأنها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها فى مده حصارهم إياها مصانع (۱) و عمارات ثم ميزوها من جمله ما فتحوها بنوع من الحكم و بين الإصطخر الأول و الإصطخر الثانى هنات علمها الربانى الذى هو الحسن عليه السلام فاختار لهم أنظف ما عرف.

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۲) أَنَّهُ لَا يُجَاوِزُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ ثِيَابِهِ (۳) فِيمَا أَبْلَاهُ



---

۱- ۱. المصانع: جمع مصنع و مصنعه: ما يصنع كالحوض يجمع فيه ماء المطر.

۲- ۲. الصافّات: ۲۴. و الحديث رواه الشيخ فى الأمالى عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّه: لا يزال قدما عبد إلخ. و هكذا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمى فى المناقب من حديث أبى برذه و لفظه: لا يزول إلخ كما فى البرهان ج ۴ فى تفسير سوره الصافّات. و أخرجه المؤلّف رضوان اللّه فى ج ۳۶ ص ۷۹ من الطبعه الحديثه عن كتاب منقبه المطهرين للحافظ أبى نعيم بإسناده عن نافع بن الحارث عن أبى برده فراجع.

۳- ۳. شبابه، خ.

وَ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَأْخُذَانِ مِنْ مُعَاوِيَةَ الْأَمْوَالَ فَلَا يُنْفِقَانِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ لَا عَلَى عِيَالِهِمَا مَا تَحْمِلُهُ الذُّبَابَهُ بِفِيهَا.

قال شيبه بن نعامه: كان على بن الحسين عليه السلام ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول فى المدينه أربعمائه بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال فإن هذا

محمد بن إسحاق بن خزيمه النيسابورى قال حدثنا أبو بشر الواسطى قال حدثنا خالد بن داود عن عامر قال: بايع الحسن بن على معاويه على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين.

قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله و أنه لم يؤمره و إذا لم يؤمره لم يلزمه الايتمار له إذا أمره و قد روينا من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم و يحارب من حارب فلا نعلم فرقه من الأمه أشد على معاويه من الخوارج و

خرج على معاويه بالكوفه جويريه بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاويه للحسن أخرج إليهم و قاتلهم فقال يأبى الله لى بذلك قال فلم أ ليس هم أعداؤك و أعدائى قال نعم يا معاويه و لكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده فأسكت معاويه.

و لو كان ما رواه أنه بايع على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب لكان معاويه لا يسكت على ما حجه به الحسن عليه السلام و لأنه يقول له قد بايعتنى على أن تحارب من حاربت كائنا من كان و تسالم من سالمت كائنا من كان و إذا قال عامر فى حديثه و لم

يبايعه على أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأن الأمير هو الآمر و الزاجر و المأمور هو المؤتمر و المنزجر فأبى تصرف الأمر فقد أزال الحسن عليه السلام فى موادعته معاويه الايتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين.

و لو انتبه معاويه بحيله الحسن عليه السلام بما احتال عليه لقال له يا با محمد أنت

مؤمن و أنا أمير فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضا أميرا و هذه حيله منك تزيل أمرى عنك و تدفع حكمى لك و عليك فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقا و لم يكن شرطه إن قاتلك من هو شر منك قاتلته و إن قاتلك من هو مثلك فى الشر و أنت أقرب منه إليه لم أقاتله و لأن شرط الله على الحسن و على جميع عباده التعاون عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى و ترك التعاون عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ و إن قتال (۱)

من طلب الحق فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (۲).

فإن قال هذا حَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ يَرْوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَوْمَ كَلَّمَ فَقَالَ مَا بَيْنَ جَابَرْسَ وَ جَابَلْقَ رَجُلٌ جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِى وَ غَيْرُ أَخِى وَ إِنِّى رَأَيْتُ أَنْ أُصْلِحَ بَيْنَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ كُنْتُ أَحَقَّهُمْ بِذَلِكَ فَإِنَّا بَايَعْنَا مُعَاوِيَهَ وَ لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ.

قلنا أ لا ترى إلى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن و لم يقل يوم بايع إذ لم يكن عنده بيعه حقيقه و إنما كانت مهادنه كما يكون بين أولياء الله و أعدائه لا مبايعه تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاويه كما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله رفع السيف بينه و بين أبى سفيان و سهيل بن عمرو و لو لم يكن رسول الله مضطرا إلى تلك المصالحه و الموادعه لما فعل.

فإن قال قد ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله بينه و بين سهيل و أبى سفيان مده و لم يجعل الحسن بينه و بين معاويه مده قلنا بل ضرب الحسن عليه السلام أيضا بينه و بين معاويه مده و إن جهلناها و لم نعلمها و هى ارتفاع الفتنه و انتهاء مدتها و هو مَتاعٌ إِلى حِينٍ



---

۱- ۱. فى الأصل المطبوع:« و ان قاتل» و ان صح فيكون جوابه« تعاون على الاثم».

۲- ۲. زاد فى المصدر ص ۲۰۸ بعده: و المبايع غير المبايع، و المؤازر غير المؤازر.

فإن قال: فإن الحسن قال لجبير بن نفير(۱)

حين قال له إن الناس يقولون إنک تريد الخلافه فقال قد كان جماجم العرب فی يدی يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمه محمد ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟

قلنا إن جبيرا كان دسيسا إلى الحسن عليه السلام دسه معاويه إليه ليختبره هل فی نفسه الإثاره و كان جبير يعلم أن الموادعه التی وادع معاويه غير مانعه من الإثاره التی اتهمه بها و لو لم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنه التی هادن أن يطلب الخلافه لكان جبير يعلم ذلک فلا يسأله لأنه يعلم أن الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه فلما اتهمه بطلب ما له طلبه دس إليه دسيسه هذا ليستبرئ برأيه و علم أنه الصادق و ابن الصادق و أنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فإنه وفی بوعده صادق فی عهده.

فلما مقته قول جبير قال له يا تياس أهل الحجاز و التياس بياع عسب الفحل الذی هو حرام و أما قوله بيدی جماجم العرب فقد صدق عليه السلام و لكن كان من تلک الجماجم الأشعث بن قيس فی عشرين ألفا و يزهدونهم (۲).

قال الأشعث يوم رفع المصاحف و وقع تلک المكيده إن لم تجب إلى ما دعيت إليه لم يرم معک غدا يمانيان بسهم و لم يطعن يمانيان برمح و لا يضرب يمانيان بسيف و أومأ بيده (۳) إلى أصحابه أبناء الطمع و كان فی تلک الجماجم شبث بن ربعی تابع كل ناعق و مثير كل فتنه و عمرو بن حريث الذی ظهر على



---

۱- ۱. هذا هو الصحيح كما فی المصدر ص ۲۰۹ و عنونه فی الإصابه فی القسم الثانی و قال: جبير بن نفير بالنون و الفاء ابن مالک بن عامر الحضرمی أبو عبد الرحمن مشهور من كبار التابعين و لابيه صحبه، و هكذا عنونه فی الاستيعاب.

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« يزيدونهم».

۳- ۳. بقوله خ ل.

على صلوات عليه و بايع ضبه احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاغى الباغى.

و صدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب و لكن محاربه منهم للطمع و يسالمون من سالم لذلك و كان من حارب لله جل و عز و ابتغى القربه إليه و الحظوه منه قليلا- و ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله و النزاع لأولياء الله و استمداد كل مدد و كل عدد و كل شده على حجج الله عز و جل.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله قاما أو قعدا أى سواء قاما بأمر الإمامه أم قعدا عنه للمصلحه و التقيه و يقال سفهه أى نسبه إلى السفه و تعقبه أى أخذه بذنب كان منه.

قوله و المبايعه على ما يدعيه المدعون المبايعه مبتدأ و لم يلزم خبره أى لو كانت مبايعه على سبيل التنزل فهى كانت على شروط و لم تتحقق تلك الشروط فلم تقع المبايعه و يحتمل أن يكون نتيجه لما سبق أى فعلى ما ذكرنا لم تقع المبايعه على هذا الوجه أيضا.

قوله على نفسه لعله متعلق بالإسقاط بأن يكون على بمعنى عن قوله هو الذى أمره مأمور الظاهر زياده لفظ مأمور و على تقديره يصح أيضا إذ فى العرف لا يطلق الأمير على النبى صلى الله عليه و آله فيكون كل من نصب أميرا مأمورا.

قوله يريد أن من حكمه لعل خبر أن محذوف (۱)

بقرينه المقام و الإسعاف الإعانه و قضاء الحاجه.

قوله لمن أمره رسول الله عليهم أى على هوازن أو على أهل مكه و المعنى كما أن هوازن لا- يكونون أمراء على الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله على هوازن كذلك قريش و أهل مكه بالنسبه إلى من أمرهم الله عليهم و بعثهم لقتالهم.



---

۱- ۱. بل قد عرفت ان الضمير فى« حكمه» يرجع الى الفى ء فيكون« من حكمه» خبر« أن» و اسمه« حكم هوازن».

قوله فهو أی التأمیر مطلقا أو تأمیر معاویه قوله أن یتخذ أی عن أن یتخذ و هو متعلق بقوله فرغ أی لما خلص علیه السلام نفسه عن البیعه فرغ عن أن یتخذ بیعه الشقی علی المؤمنین لأن بیعتهم کان تابعا لبیعته و لم یبایعوا أنفسهم بیعه علی حده و إلیه أشار بقوله لأن هذه الطبقه و قوله و لأن الحسن دلیل آخر علی عدم تأمیره علی الحسن علیه السلام و قوله فقد اعتقد جزاء للشرط فی قوله و لو لم یشترط.

و

قَالَ الْجَزَرِیُّ وَ فِی حَدِیثِ أَبِی هُرَیْرَهَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِی الْعَاصِ ثَلَاثِینَ اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا.

بالتحریک أی خدما و عبدا یعنی أنهم یستخدمونهم و یستعبدونهم و قال الدخل بالتحریک الغش و العیب و الفساد و منه

الْحَدِیثُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِی الْعَاصِ ثَلَاثِینَ کَانَ دِینُ اللَّهِ دَخَلًا.

و حقیقته أن یدخلوا فی الدین أمورا لم تجر به السنه انتهی.

و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع دوله بالضم و هو ما یتداولونه بینهم یکون مره لهذا و مره لهذا قوله من اتخذه أی اتخاذ من اتخذه و هو فاعل جاز و قوله من اعتمد مبتدأ و قوله علم و سلم خبره.

و یقال سأمه سوء العذاب أی حمله علیه قوله إن البر کأنه استئناف أو اللام فیه مقدر أی لأن البر مقهور و یمکن أن یکون اتقی تصحیف أتقن أو أیقن.

و بانقیا قریه بالکوفه و الحیره بلده قرب الکوفه و الکناسه بالضم موضع بالکوفه.

قوله الداعیه هی خبر أن أی أمثال تلک المعاونات علی الظلم صارت أسبابا لتغییر أحکام الله التی من جملتها نقل صدقه بانقیا إلی الحیره.

و الأثره الاستبداد بالشی ء و التفرد به و الهذر بالتحریک الهذیان و بالدال المهمله البطلان.

قوله و من أنزل راهبا حاصله أن عبد الله کان من المترهبین المتعبدین

و كان أقل ضررا بالنسبه إليهم من حجر و أصحابه فكان قتله أشنع فلذا قدمه و الإخبات الخشوع و التواضع قوله هنات و هنات أى شرور و فساد و ظلم.

و قال الفيروزآبادى الهوشه الفتنه و الهيج و الاضطراب و الاختلاط و الهواشات بالضم الجماعات من الناس و الإبل و الأموال الحرام و المهاوش ما غصب و سرق و قال الهيش الإفساد و التحريك و الهيج و الحلب الرويد و الجمع.

قوله مؤتجرا أى طالبا للأجر و الثواب و قال الجزرى فى حديث مانع الزكاه أنا آخذها و شطر ماله عزمه من عزمات الله أى حق من حقوق الله و واجب من واجباته.

قال الحربى غلط الراوى فى لفظ الروايه إنما هو شطر ماله أى يجعل ماله شطرين و يتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقه من خير النصفين عقوبه لمنعه الزكاه فأما ما لا يلزمه فلا و قال الخطابى فى قول الحربى لا أعرف هذا الوجه و قيل معناه أن الحق مستوفى منه غير متروك عليه و إن ترك شطر ماله كرجل كان له ألف شاه مثلا فتلفت حتى لم يبق إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقه الألف و هو شطر ماله الباقى و هذا أيضا بعيد لأنه قال أنا آخذها و شطر ماله و لم يقل أنا آخذ و أشطر ماله.

و قيل إنه كان فى صدر الإسلام يقع بعض العقوبات فى الأموال ثم نسخ كقوله فى الثمر المعلق من خرج بشى ء فله غرامه مثليه و العقوبه و كقوله فى ضاله الإبل المكتومه غرامتها و مثلها معها و كان عمر يحكم به و قد أخذ أحمد بشى ء من هذا و عمل به.

و قال الشافعى فى القديم من منع زكاه ماله أخذت منه و أخذ شطر ماله عقوبه على منعه و استدل بهذا الحديث و قال فى الجديد لا يؤخذ منه إلا الزكاه لا غير و جعل هذا الحديث منسوخا انتهى.

قوله ينحل من النحله بمعنى العطيه أو النحول بمعنى الهزال و الثانى بعيد

قوله عليه السلام ليس من طلب الحق المعنى أن هؤلاء الخوارج مع غايه كفرهم خير من معاويه و أصحابه لأن للخوارج شبهه و كان غرضهم طلب الحق فأخطئوا بخلاف معاويه و أصحابه فإنهم طلبوا الباطل معاندين فأصابوه لعنه الله عليهم أجمعين.

قوله إليه أى إلى الشر و الجماجم جمع الجمجمه جمجمه الرأس و يكنى بها عن السادات و القبائل التى تنسب إليها البطون.

و قال الفيروزآبادى التيس ذكر الظباء و المعز و التياس ممسكه و العسب ضراب الفحل أو ماؤه أو نسله و احتوش القوم على فلان جعلوه فى وسطهم.

«٣»- ج، [الإحتجاج] عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام وَيْحَكُمْ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَ اللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ وَ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ بِنَصٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيَّ قَالُوا بَلَى قَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَهَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطاً لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَهِ فِي ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَهً وَ صَوَاباً أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَهٌ لِطَاغِيَهِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْفِي وِلَادَتَهُ وَ يُغَيِّبُ شَخْصَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَهٌ إِذَا خَرَجَ ذَاكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنُ سَيِّدَهِ الْإِمَاءِ يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَهِ شَابٍّ ابْنِ دُونِ الْأَرْبَعِينَ سَنَهً ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

ك، [إكمال الدين] المظفر العلوى عن ابن العياشى عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادى عن الحسن بن محمد الصيرفى عن حنان بن

سدیر: مثله (۱).

«۴»- ج، [الإحتجاج] عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بِالْمَدَائِنِ أَتَیْتُهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّعٌ فَقُلْتُ مَا تَرَى یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ مُتَحَیِّرُونَ فَقَالَ أَرَى وَ اللَّهِ مُعَاوِیَهَ خَیْراً لِی مِنْ هَؤُلَاءِ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لِی شِیعَهً ابْتَغَوْا قَتْلِی وَ انْتَهَبُوا ثَقَلِی وَ أَخَذُوا مَالِی وَ اللَّهِ لَأَنْ آخُذَ مِنْ مُعَاوِیَهَ عَهْداً أَحْقُنُ بِهِ دَمِی وَ آمَنُ بِهِ فِی أَهْلِی خَیْرٌ مِنْ أَنْ یَقْتُلُونِی فَتَضِیعَ أَهْلُ بَیْتِی وَ أَهْلِی وَ اللَّهِ لَوْ قَاتَلْتُ مُعَاوِیَهَ لَأَخَذُوا بِعُنُقِی حَتَّى یَدْفَعُونِی إِلَیْهِ سِلْماً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أُسَالِمَهُ وَ أَنَا عَزِیزٌ خَیْرٌ مِنْ أَنْ یَقْتُلَنِی وَ أَنَا أَسِیرُهُ أَوْ یَمُنَّ عَلَیَّ فَتَکُونَ سُبَّهً عَلَى بَنِی هَاشِمٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ مُعَاوِیَهُ لَا یَزَالُ یَمُنُّ بِهَا وَ عَقِبُهُ عَلَى الْحَیِّ مِنَّا وَ الْمَیِّتِ قَالَ قُلْتُ تَتْرُکُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شِیعَتَکَ کَالْغَنَمِ لَیْسَ لَهُمْ رَاعٍ قَالَ وَ مَا أَصْنَعُ یَا أَخَا جُهَیْنَهَ إِنِّی وَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِأَمْرٍ قَدْ أُدِّیَ بِهِ إِلَیَّ عَنْ ثِقَاتِهِ- أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ لِی ذَاتَ یَوْمٍ وَ قَدْ رَآنِی فَرِحاً یَا حَسَنُ أَ تَفْرَحُ کَیْفَ بِکَ إِذَا رَأَیْتَ أَبَاکَ قَتِیلًا أَمْ کَیْفَ بِکَ إِذَا وُلِّیَ هَذَا الْأَمْرَ بَنُو أُمَیَّهَ وَ أَمِیرُهَا الرَّحْبُ الْبُلْعُومِ الْوَاسِعُ الْأَعْفَاجِ یَأْکُلُ وَ لَا یَشْبَعُ یَمُوتُ وَ لَیْسَ لَهُ فِی السَّمَاءِ نَاصِرٌ وَ لَا فِی الْأَرْضِ عَاذِرٌ ثُمَّ یَسْتَوْلِی عَلَى غَرْبِهَا وَ شَرْقِهَا تَدِینُ لَهُ الْعِبَادُ وَ یَطُولُ مُلْکُهُ یَسْتَنُّ بِسُنَنِ الْبِدَعِ وَ الضَّلَالِ وَ یُمِیتُ الْحَقَّ وَ سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقْسِمُ الْمَالَ فِی أَهْلِ وَلَایَتِهِ وَ یَمْنَعُهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَ یَذِلُّ فِی مُلْکِهِ الْمُؤْمِنُ وَ یَقْوَى فِی سُلْطَانِهِ الْفَاسِقُ وَ یَجْعَلُ الْمَالَ بَیْنَ أَنْصَارِهِ دُوَلًا وَ یَتَّخِذُ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ یَدْرُسُ فِی سُلْطَانِهِ الْحَقُّ وَ یَظْهَرُ الْبَاطِلُ وَ یُلْعَنُ الصَّالِحُونَ وَ یُقْتَلُ مَنْ نَاوَاهُ عَلَى الْحَقِّ وَ یَدِینُ مَنْ وَالَاهُ عَلَى الْبَاطِلِ

فَکَذَلِکَ حَتَّى یَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِی آخِرِ الزَّمَانِ وَ کَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَ جَهْلٍ مِنَ النَّاسِ یُؤَیِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِکَتِهِ وَ یَعْصِمُ أَنْصَارَهُ وَ یَنْصُرُهُ بِآیَاتِهِ وَ یُظْهِرُهُ عَلَى



---

۱- ۱. تراه فی ج ۱ ص ۴۳۲ من کمال الدین، و الاحتجاج ص ۱۴۸.

الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً وَ كَرْهاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً وَ نُوراً وَ بُرْهَاناً يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَ طُولُهَا حَتَّى لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَ لَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ وَ تَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السِّبَاعُ وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا وَ تُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ (۱).

إيضاح: يقال صار هذا الأمر سبه عليه بضم السين و تشديد الباء أى عارا يسب به قوله عن ثقاته لعل الضمير راجع إلى الأمر أو إلى الله و كل منهما لا يخلو من تكلف و قال الجوهرى الرحب بالضم السعه تقول منه فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع و البلعوم بالضم مجرى الطعام فى الحلق و هو المرى ء و الأعفاج من الناس و من الحافر و السباع كلها ما يصير الطعام إليه بعد المعده و هو مثل المصارين لذوات الخف و الظلف.

و دانه أى أذله و استعبده و دان له أى أطاعه و دينت الرجل وكلته إلى دينه و الكلب بالتحريك الشده و الطالح خلاف الصالح و الخافقان أفقا المشرق و المغرب.

«۵»- أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام بَعْدَ وَفَاهِ أَبِيهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ذِلَّهٌ وَ لَا قِلَّهٌ وَ لَكِنْ كُنَّا نُقَاتِلُهُمْ بِالسَّلَامَهِ وَ الصَّبْرِ فَشِيبَ السَّلَامَهُ بِالْعَدَاوَهِ وَ الصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَ كُنْتُمْ تَتَوَجَّهُونَ مَعَنَا وَ دِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمُ الْآنَ وَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ وَ كُنَّا لَكُمْ وَ كُنْتُمْ لَنَا وَ قَدْ صِرْتُمُ الْيَوْمَ عَلَيْنَا ثُمَّ أَصْبَحْتُمْ تَصُدُّونَ قَتِيلَيْنِ قَتِيلًا بِصِفِّينَ تَبْكُونَ عَلَيْهِمْ وَ قَتِيلًا بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِمْ فَأَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِلٌ وَ أَمَّا الطَّالِبُ فَثَائِرٌ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَ لَا نَصَفَهٌ فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاهَ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ وَ أَغْضَضْنَا عَلَى الْقَذَى وَ إِنْ أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ بَذَلْنَاهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ حَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ.



---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۴۸ و ۱۴۹.

فَنَادَى الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ بَلِ الْبَقِيَّهُ وَ الْحَيَاهُ(۱).

«۶»- ج، [الإحتجاج] د، [العدد القويه] عَنْ سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ حِينَ اجْتَمَعَ مَعَ مُعَاوِيَهَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِيَهَ زَعَمَ أَنِّی رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِی لَهَا أَهْلًا وَ كَذَبَ مُعَاوِيَهُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِیِّ اللَّهِ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُونِی وَ أَطَاعُونِی وَ نَصَرُونِی لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَ لَمَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَهُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مِلَّهِ عَبَدَهِ الْعِجْلِ وَ قَدْ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ اعْتَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَارُونَ خَلِيفَهُ مُوسَى وَ قَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّهُ عَلِيّاً علیه السلام وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله يَقُولُ



---

۱- ۱. روی هذه الخطبه ابن الأثیر الجزریّ ج ۲ ص ۱۳ من أسد الغابه بإسناده الی أبی بکر بن درید قال قام الحسن بعد موت أبیه أمیر المؤمنین فقال بعد حمد اللّه عزّ و جلّ: انا و اللّه ما ثنانا عن أهل الشام شک و لا ندم، و انما کنا نقاتل أهل الشام بالسلامه و الصبر فسلبت السلامه بالعداوه و الصبر بالجزع، و کنتم فی منتدبکم الی صفّین: دینکم أمام دنیاکم، فأصبحتم الیوم و دنیاکم أمام دینکم، ألا و انا لکم کما کنا، و لستم لنا کما کنتم. ألا و قد أصبحتم بین قتیلین: قتیل بصفین تبکون له، و قتیل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقی فخاذل، و أمّا الباکی فثائر، الا و إن معاویه دعانا الی امر لیس فیه عزّ و لا نصفه فان أردتم الموت رددناه علیه و حاکمناه إلی اللّه عزّ و جلّ بظبا السیوف، و ان أردتم الحیاه قبلناه، و أخذنا لکم الرضا، فناداه القوم من کل جانب: البقیه! البقیه! فلما أفردوه أمضی الصلح. و روی مثله فی تذکره خواص الأمه ص ۱۱۴ قال: و فی روایه أنّه قال علیه السلام: نحن حزب اللّه المفلحون، و عتره رسوله المطهرون، و أهل بیته الطیبون الطاهرون، و أحد الثقلین اللذین خلفهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیکم، فطاعتنا مقرونه بطاعه اللّه فان تنازعتم فی شی ء فردوه إلی اللّه و الرسول. و ان معاویه دعانا الحدیث.

لِعَلِيٍّ علیه السلام أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَیْرَ النُّبُوَّهِ فَلَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مِنْ قَوْمِهِ وَ هُوَ یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ حَتَّی فَرَّ إِلَی الْغَارِ وَ لَوْ وَجَدَ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً مَا هَرَبَ مِنْهُمْ وَ لَوْ وَجَدْتُ أَنَا أَعْوَاناً مَا بَایَعْتُکَ یَا مُعَاوِیَهُ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِی سَعَهٍ حِینَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ وَ لَمْ یَجِدْ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی سَعَهٍ حِینَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِمَا لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ أَنَا وَ أَبِی فِی سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ حِینَ تَرَکَتْنَا الْأُمَّهُ وَ بَایَعَتْ غَیْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِیَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ یَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ فِیمَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمْ تَجِدُوا رَجُلًا مِنْ وُلْدِ نَبِیٍّ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی.

«۷»- کش، [رجال الکشی] رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّوِیلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ علیه السلام یُقَالُ لَهُ- سُفْیَانُ بْنُ لَیْلَی (۱)

وَ هُوَ عَلَی رَاحِلَهٍ لَهُ فَدَخَلَ عَلَی الْحَسَنِ وَ هُوَ



---

۱- ۱. اختلف فی اسمه بین سفیان بن لیلی، و سفیان بن أبی لیلی، و سفیان بن یالیل و علی ای عده بعض الرجالیین فی حواری الامام الحسن السبط، و بعضهم نظر فی ذلک کابن داود قال: سفیان بن[ ابی] لیلی الهمدانیّ من أصحاب الحسن علیه السلام عنونه الکشّیّ و قال: ممدوح من أصحابه علیه السلام، عاتب الحسن بقوله« یا مذل المؤمنین» و اعتذر له بأنّه قال ذلک محبه، و فیه نظر. أقول: روی المفید فی الاختصاص ص ۶۱ و الکشّیّ ص ۷۳، فی حدیث ضعیف عن أبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام انه قال: ثم ینادی المنادی این حواری الحسن بن علیّ؟ فیقوم سفیان بن أبی لیلی الهمدانیّ و حذیفه بن اسید الغفاری. و لکن قال فی تذکره الخواص: و فی روایه ابن عبد البر المالکی فی کتاب الاستیعاب ان سفیان بن یالیل و قیل ابن لیلی و کنیته أبو عامر، ناداه یا مذل المؤمنین، و فی روایه هشام، و مسعود وجوه المؤمنین، فقال له: ویحک ایها الخارجی لا تعنفی، فان الذی أحوجنی الی ما فعلت: قتلکم أبی، و طعنکم ایای، و انتهابکم متاعی، و انکم لما سرتم الی صفین کان دینکم أمام دنیاکم، و قد أصبحتم الیوم و دنیاکم أمام دینکم. ویحک أیها الخارجی! انی رأیت أهل الکوفه قوما لا یوثق بهم، و ما اغتر بهم الا من ذل، لیس[ رای] أحد منهم یوافق رأی الآخر، و لقد لقی أبی منهم أمورا صعبه و شدائد مره، و هی أسرع البلاد خرابا، و أهلها هم الذین فرقوا دینهم و کانوا شیعا. و فی روایه: ان الخارجی لما قال له: یا مذل المؤمنین! قال: ما اذللتهم، و لکن کرهت أن أفنیهم و استأصل شافتهم لاجل الدنیا. و الظاهر أن الرجل کان مع محبته لاهل البیت خصوصا الحسن السبط، علی رأی الخوارج، و لذلک عنفه و عابه بمصالحته مع معاویه، فتحرر.

مُحْتَبٍ (۱)

فِی فِنَاءِ دَارِهِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ انْزِلْ وَ لَا تَعْجَلْ فَنَزَلَ فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ فِی الدَّارِ وَ أَقْبَلَ یَمْشِی حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ قَالَ عَمَدْتَ إِلَی أَمْرِ الْأُمَّهِ فَخَلَعْتَهُ مِنْ عُنُقِکَ وَ قَلَّدْتَهُ هَذَا الطَّاغِیَهَ یَحْکُمُ بِغَیْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام سَأُخْبِرُکَ لِمَ فَعَلْتُ ذَلِکَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَنْ تَذْهَبَ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی یَلِیَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ رَجُلٌ وَاسِعُ الْبُلْعُومِ رَحْبُ الصَّدْرِ(۲) یَأْکُلُ وَ لَا یَشْبَعُ وَ هُوَ مُعَاوِیَهُ فَلِذَلِکَ فَعَلْتُ مَا جَاءَ بِکَ قَالَ حُبُّکَ قَالَ اللَّهَ قَالَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ اللَّهِ لَا یُحِبُّنَا عَبْدٌ أَبَداً وَ لَوْ کَانَ أَسِیراً فِی الدَّیْلَمِ إِلَّا نَفَعَهُ حُبُّنَا وَ إِنَّ حُبَّنَا لَیُسَاقِطُ الذُّنُوبَ مِنْ بَنِی آدَمَ کَمَا یُسَاقِطُ الرِّیحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ.

ختص، [الإختصاص] جعفر بن الحسین المؤمن و جماعه مشایخنا عن محمد بن الحسین بن



---

۱- ۱. أی کان محتبیا: جمع بین ظهره و ساقیه بیدیه أو بازاره.

۲- ۲. رحب الصدر: ای واسع الصدر، و انما یرید به معناه اللغوی، لا الکنائی الذی هو مدح، و سیجی ء القصه عن ابن أبی الحدید نقلا عن مقاتل أبی الفرج، و فیه بدل« رحب الصدر»:« واسع السرم» و السرم: هو مخرج الثفل و هو طرف المعی المستقیم و هو المناسب المقابل لقوله« واسع البلعوم».

أحمد عن الصفار عن ابن عيسى عن على بن النعمان: مثله (۱).

«۸»- كشف، [كشف الغمه] رَوَى الـدُّولَابِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَهَ(۲) فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي يُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ وَ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبْصَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام مُقْبِلًا فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ وَ سَلِّمْ مِنْهُ.

«۹»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَهُ الْإِمَامِ وَ لَكِنَّهُمْ طَلَبُوا الْقِتَالَ- فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ- ... نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ (۳) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِعليه السلام.

توضيح: قوله عليه السلام إنما هى طاعه الإمام أى المقصود فى الآيه طاعه الإمام الذى ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاه و الزكاه و سائر



---

۱- ۱. راجع الاختصاص ص ۸۲، الكشّىّ ص ۷۳.

۲- ۲. كذا فى الأصل و هكذا المصدر ج ۲ ص ۹۹. لكنه روى فى الكشف ج ۲ ص ۱۴۱ عن حليه الأولياء للحافظ أبى نعيم قال: و عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: قلت للحسن بن علىّ عليهما السلام: ان الناس يقولون انك تريد الخلافه؟ فقال: قد كانت جماجم العرب الحديث. و هذا هو الصحيح الظاهر متنا و سندا، و قد مر مع إضافه قوله عليه السلام بعد ذلك« ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟» راجع ص ۱۵ من هذا المجلد.

۳- ۳. ملفق من آيتين: النساء: ۷۷، و إبراهيم: ۴۴. و الحديث فى روضه الكافى ص ۳۳۰.

أبواب البر و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآيه مأمورين بطاعه إمامهم فی ترک القتال فلم یرضوا به و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسین علیه السلام قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ أی قیام القائم علیه السلام.

ثم اعلم أن هذه الآیه کما ورد فی الخبر لیست فی القرآن ففی سوره النساء أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ و فی سوره إبراهیم فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ فلعله علیه السلام وصل آخر الآیه بالآیه السابقه لکونهما لبیان حال هذه الطائفه أو أضاف قوله نُجِبْ دَعْوَتَكَ بتلک الآیه علی وجه التفسیر و البیان أی کان غرضهم أنه إن أخرتنا إلی ذلک نجب دعوتک و نتبع و یحتمل أن یکون فی مصحفهم علیهم السلام هکذا.

أقول: سیأتی بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب شهادته علیه السلام.

## تذییل

قال السید المرتضی فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قال قائل ما العذر له علیه السلام فی خلع نفسه من الإمامه و تسلیمها إلی معاویه مع ظهور فجوره و بعده عن أسباب الإمامه و تعریه من صفات مستحقها ثم فی بیعته و أخذ عطائه و صلاته و إظهار موالاته و القول بإمامته هذا مع توفر أنصاره و اجتماع أصحابه و مبایعه من کان یبذل عنه دمه و ماله حتی سموه مذل المؤمنین و عابوه فی وجهه علیه السلام.

الجواب قلنا قد ثبت أنه علیه السلام الإمام المعصوم المؤید الموفق بالحجج الظاهره و الأدله القاهره فلا بد من التسلیم لجمیع أفعاله و حملها علی الصحه

و إن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه و قد مضى تلخيص هذه الجمله و تقريرها فى مواضع من كتابنا هذا.

و بعد فإن الذى جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهرا و الحامل عليه بينا جليا لأن المجتمعين له من الأصحاب و إن كانوا كثيرى العدد فقد كانت قلوب أكثرهم نغله غير صافيه و قد كانوا صبوا إلى دنيا معاويه من غير مراقبه و لا مساتره فأظهروا له عليه السلام النصره و حملوه على المحاربه و الاستعداد لها طمعا فى أن يورطوه و يسلموه فأحس بهذا منهم قبل التولج و التلبس فتخلى من الأمر و تحرز من المكيده التى كادت تتم عليه فى سعه من الوقت.

و قد صرح بهذه الجمله و بكثير من تفصيلها فى مواقف كثيره و بألفاظ مختلفه و قال عليه السلام إنما هادنت حقنا للدماء و ضنا بها و إشفاقا على نفسى و أهلى و المخلصين من أصحابى فكيف لا يخاف أصحابه و يتهمهم على نفسه و أهله.

و هو عليه السلام لما كتب إلى معاويه يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه عليه السلام و يدعوه إلى طاعته فأجابه معاويه بالجواب المعروف المتضمن للمغالطه منه و المواريه و قال له فيه لو كنت أعلم أنك أقوم بالأمر و أضبط للناس و أكيد للعدو و أقوى على جميع الأمور منى لبايعتك لأننى أراك لكل خير أهلا و قال فى كتابه إن أمرى و أمرك شبيه بأمر أبى بكر و أمركم بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله.

فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفه يحضهم على الجهاد و يعرفهم فضله و ما فى الصبر عليه من الأجر و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد فقال لهم عدى بن حاتم سبحان الله أ لا تجيبون إمامكم أين خطباء المصر فقام قيس بن سعد و فلان و فلان فبذلوا الجهاد و أحسنوا القول و نحن نعلم أن من يضن بكلامه أولى أن يضن بفعاله.

أ و ليس أحدهم جلس له فى مظلم ساباط و طعنه بمعول كان معه أصاب فخذه و شقه حتى وصل إلى العظم و انتزع من يده و حمل عليه السلام إلى المدائن و عليها سعد بن مسعود عم المختار و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولاه إياها فأدخل

منزله فأشار المختار على عمه أن يوثقه و يسير به إلى معاويه على أن يطعمه خراج جوحى سنه فأبى عليه و قال للمختار قبح الله رأيك أنا عامل أبيه و قد ائتمننى و شرفنى و هبنى بلاء أبيه (۱) أ أنسى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أحفظه فى ابن ابنته و حبيبته.

ثم إن سعد بن مسعود أتاه عليه السلام بطبيب و قام عليه حتى برأ و حوله إلى بيض المدائن (۲).

فمن الذى يرجو السلامه بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم فضلا على النصره و المعونه و

قد أجاب عليه السلام حجر بن عدى الكندى لما قال له سودت



---

۱- ۱. البلاء: الاختبار، و يكون بالخير و الشر، يقال: أبلاه اللّه بلاء حسنا، و ابتليته معروفا، قال زهير: جزى اللّه بالاحسان ما فعلا بكم*** و أبلاهما خير البلاء الذى يبلو اى خير الصنيع الذى يختبر به عباده. و مراده هبنى أن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لم يسد الى نعمه حيث و لانى على المدائن أ أنسى رسول اللّه إلخ. أقول: سعد بن مسعود الثقفى: كان عاملا على المدائن من قبل أمير المؤمنين و قد كتب إليه علىّ عليه السلام« أما بعد فانّك قد اديت خراجك، و أطعت ربك، و أرضيت امامك: فعل البر التقى النجيب، فغفر اللّه ذنبك، و تقبل سعيك، و حسن مآبك.( راجع تاريخ اليعقوبى).

۲- ۲. قال ابن الجوزى فى التذكره ص ۱۱۲: قال الشعبى: فبينا الحسن فى سرادقه بالمدائن و قد تقدم قيس بن سعد، اذ نادى مناد فى العسكر: الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا، فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه حتّى أخذوا بساطا كان تحته، و طعنه رجل بمشقص فأدماه، فازدادت رغبته فى الدخول فى الجماعه، و ذعر منهم فدخل المقصوره التى فى المدائن بالبيضاء، و كان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفى عم المختار ولاه عليها علىّ عليه السلام. فقال له المختار، و كان شابا: هل لك فى الغناء و الشرف؟ قال: و ما ذلك؟ قال: تستوثق من الحسن و تسلمه الى معاويه، فقال له سعد: قاتلك اللّه، أثب على ابن رسول اللّه و أوثقه و اسلمه الى ابن هند؟ بئس الرجل أنا ان فعلته. و ذكر ابن سعد فى الطبقات: ان المختار قال لعمه سعد: هل لك فى أمر تسود به العرب؟ قال: و ما هو؟ قال: دعنى أضرب عنق هذا- يعنى الحسن- و أذهب به الى معاويه. فقال له: قبحك اللّه ما هذا بلاؤهم عندنا أهل البيت.

وجوه المؤمنين فقال عليه السلام ما كل أحد يحب ما تحب و لا رأيه كرأيك و إنما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم.

وَ رَوَى عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ عَنْ أَبِي الْكَنُودِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ عليه السلام مُعَاوِيَةَ أَقْبَلَتِ الشِّيعَةُ تَتَلَاقَى بِإِظْهَارِ الْأَسَفِ وَ الْحَسْرَةِ عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ يَوْمَ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ الْخُزَاعِيُّ مَا يَنْقَضِي تَعَجُّبُنَا مِنْ بَيْعَتِكَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَكَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كُلُّهُمْ يَأْخُذُ الْعَطَاءَ وَ هُمْ عَلَى أَبْوَابِ مَنَازِلِهِمْ وَ مَعَهُمْ مِثْلُهُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ سِوَى شِيعَتِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ الْحِجَازِ ثُمَّ لَمْ تَأْخُذْ لِنَفْسِكَ ثِقَةً فِي الْعَقْدِ وَ لَا حَظّاً مِنَ الْعَطِيَّةِ فَلَوْ كُنْتَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَشْهَدْتَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وُجُوهَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ كَتَبْتَ عَلَيْهِ كِتَاباً بِأَنَّ الْأَمْرَ لَكَ بَعْدَهُ كَانَ الْأَمْرُ عَلَيْنَا أَيْسَرَ وَ لَكِنَّهُ أَعْطَاكَ شَيْئاً بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ لَمْ يَفِ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَالَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ إِنِّي كُنْتُ شَرَطْتُ شُرُوطاً وَ وَعَدْتُ عِدَاهً إِرَادَةً لِإِطْفَاءِ نَارِ الْحَرْبِ وَ مُدَارَاهً لِقَطْعِ الْفِتْنَهِ فَلَمَّا أَنْ جَمَعَ اللَّهُ لَنَا الْكَلِمَ وَ الْأُلْفَهَ فَإِنَّ ذَلِكَ تَحْتَ قَدَمَيَّ وَ اللَّهِ مَا عَنَى بِذَلِكَ

غَيْرَكَ وَ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ وَ قَدْ نَقَضَ فَإِذَا شِئْتَ فَأَعِدِ الْحَرْبَ خُدْعَهً وَ ائْذَنْ لِي فِي تَقَدُّمِكَ إِلَى الْكُوفَهِ فَأُخْرِجَ عَنْهَا عَامِلَهُ وَ أُظْهِرَ خَلْعَهُ وَ تَنْبَذْ إِلَيْهِ عَلى سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ وَ تَكَلَّمَ الْبَاقُونَ بِمِثْلِ كَلَامِ سُلَيْمَانَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَنْتُمْ شِيعَتُنَا وَ أَهْلُ مَوَدَّتِنَا فَلَوْ كُنْتُ بِالْحَزْمِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا أَعْمَلَ وَ لِسُلْطَانِهَا أَرْكَضَ وَ أَنْصَبَ، مَا كَانَ مُعَاوِيَهُ بِأَبْأَسَ مِنِّي بَأْساً وَ لَا أَشَدَّ شَكِيمَهً

وَ لَا أَمْضَى عَزِيمَةً(۱) وَ لَكِنِّى أَرَى غَيْرَ مَا رَأَيْتُمْ وَ مَا أَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ إِلَّا حَقْنَ الدِّمَاءِ فَارْضُوا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ سَلِّمُوا لِأَمْرِهِ وَ الْزَمُوا بُيُوتَكُمْ وَ أَمْسِكُوا.

أَوْ قَالَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ أَوْ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

وَ هَذَا كَلَامٌ مِنْهُ علیه السلام يَشْفِي الصُّدُورَ وَ يَذْهَبُ بِكُلِّ شُبْهَةٍ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَ قَدْ رُوِيَ: أَنَّهُ علیه السلام لَمَّا طَالَبَهُ مُعَاوِيَهُ بِأَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ وَ يُعَلِّمَهُمْ مَا عِنْدَهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ بَيْنَ جَابَلَقَ وَ جَابَرْسَ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي الْحُسَيْنِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَاكُمْ بِأَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۲)

وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ نَازَعَنِي حَقّاً هُوَ لِي فَتَرَكْتُهُ لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَهُ وَ رَأَيْتُ أَنَّ مَا حَقَنَ الدِّمَاءَ خَيْرٌ مِمَّا سَفَكَهَا وَ أَرَدْتُ صَلَاحَكُمْ وَ أَنْ يَكُونَ مَا صَنَعْتُ حُجَّةً عَلَى مَنْ كَانَ يَتَمَنَّى هَذَا الْأَمْرَ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلى حِينٍ.

و كلامه علیه السلام فی هذا الباب الذی یصرح فی جمیعه بأنه مغلوب مقهور ملجأ إلی التسلیم و دافع بالمسالمه الضرر العظیم عن الدین و المسلمین أشهر من الشمس و أجلی من الصبح فأما قول السائل إنه خلع نفسه من الإمامه فمعاذ الله لأن الإمامه بعد حصولها للإمام لا یخرج عنه بقوله و عند أکثر مخالفینا أیضا فی الإمامه أن خلع الإمام نفسه لا یؤثر فی خروجه من الإمامه و إنما ینخلع من الإمامه عندهم بالأحداث و الکبائر و لو کان خلعه فی نفسه مؤثرا لکان إنما یؤثر إذا وقع اختیارا فأما مع الإلجاء و الإکراه فلا تأثیر له و لو کان مؤثرا فی موضع



---

۱- ۱. الشکیمه: الانفه و الانتصار من الظلم یقال: فلان شدید الشکیمه: أی أنوف أبی لا ینقاد.

۲- ۲. کذا فی النسخ، و المروی من الخطبه أنّه قال: فان اللّه هداکم باولنا[ محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلم] و حقن دماءکم بآخرنا. و سیجی ء الخطبه بألفاظها المرویه فی الباب الآتی.

من المواضع.

و لم يسلم أيضا الأمر إلى معاويه بل كف عن المحاربه و المغالبه لفقد الأعوان و عوز الأنصار و تلاقى الفتنه على ما ذكرناه فيغلب عليه معاويه بالقهر و السلطان مع ما أنه كان متغلبا على أكثره و لو أظهر عليه السلام له التسليم قولا لما كان فيه شى ء إذا كان عن إكراه و اضطهاد.

فأما البيعه فإن أريد بها الصفقه و إظهار الرضا و الكف عن المنازعه فقد كان ذلك لكنا قد بينا جهه وقوعه و الأسباب المحوجه إليه و لا حجه فى ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم يكن فى مثله حجه على أبيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين عليه و كف عن نزاعهم و أمسك عن غلابهم.

و إن أريد بالبيعه الرضا و طيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك و كلامه المشهور كله يدل على أنه أحوج و أحرج و أن الأمر له و هو أحق الناس به و إنما كف عن المنازعه فيه للغلبه و القهر و الخوف على الدين و المسلمين.

فأما أخذ العطاء فقد بينا فى هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلك أن أخذه من يد الجابر الظالم المتغلب جائز و أنه لا لؤم فيه على الأخذ و لا حرج و أما أخذ الصلات فسائغ بل واجب لأن كل مال فى يد الغالب الجابر المتغلب على أمر الأمه يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع أو الإكراه و وضعه فى مواضعه.

فإذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع جميع ما فى يد معاويه من أموال الله تعالى و أخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصله فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقه و يقسمه على مستحقه لأن التصرف فى ذلك المال بحق الولايه عليه لم يكن فى تلك الحال إلا له عليه السلام.

و ليس لأحد أن يقول إن الصلات التى كان يقبلها من معاويه أنه كان ينفقها على نفسه و عياله و لا يخرجها إلى غيره و ذلك أن هذا مما لا يمكن أن يدعى العلم به و القطع عليه و لا شك أنه عليه السلام كان ينفق منها لأن فيها حقه و حق

عياله و أهله و لا بد من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقين حقوقهم و كيف يظهر ذلك و هو عليه السلام كان قاصدا إلى إخفائه و ستره لمكان التقيه و المحوج له عليه السلام إلى قبول تلك الأموال على سبيل الصله هو المحوج له إلى ستر إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقيها من المسلمين و قد كان عليه و آله السلام يتصدق بكثير من أمواله و يواسى الفقراء و يصل المحتاجين و لعل فى جمله ذلك هذه الحقوق.

فأما إظهار موالاته فما أظهر عليه السلام من ذلك شيئا كما لم يبطنه و كلامه عليه السلام فيه بمشهد معاويه و مغيبه معروف ظاهر و لو فعل ذلك خوفا و استصلاحا و تلافيا للشر العظيم لكان واجبا فقد فعل أبوه صلوات الله عليه و آله مثله مع المتقدمين عليه.

و أعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته و معلوم ضروره منه عليه السلام خلاف ذلك فإنه كان يعتقد و يصرح بأن معاويه لا يصلح أن يكون بعض ولاه الإمام و أتباعه فضلا عن الإمامه نفسها.

و ليس يظن مثل هذه الأمور إلا عامى حشوى قد قعد به التقليد و ما سبق إلى اعتقاده من تصويب القوم كلهم عن التأمل و سماع الأخبار المأثوره فى هذا الباب فهو لا يسمع إلا ما يوافقه و إذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و أقول بعد ما أسسناه فى كتاب الإمامه بالدلائل العقليه و النقليه أنهم عليهم السلام لا يفعلون شيئا إلا بما وصل إليهم من الله تعالى و بعد ما قرع سمعك فى تلك الأبواب من الأخبار الداله على وجه الحكمه فى خصوص ما فعله عليه السلام لا أظنك تحتاج إلى بسط القول فى ذلك وَ اللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

## باب ۱۹ کیفیه مصالحه الحسن بن علی صلوات الله علیهما معاویه و ما جری بینهما قبل ذلک

«۱»- ع، [علل الشرائع]: دَسَّ مُعَاوِيَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ إِلَى حُجْرِ بْنِ الْحَارِثِ (۱) وَ شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ دَسِيساً أَفْرَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَيْنٍ مِنْ عُيُونِهِ أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَلَكَ مِائَتَا أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ جُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ الشَّامِ وَ بِنْتٌ مِنْ بَنَاتِي فَبَلَغَ الْحَسَنَ عليه السلام فَاسْتَلْأَمَ وَ لَبِسَ دِرْعاً وَ كَفَرَهَا وَ كَانَ يَحْتَرِزُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ لِلصَّلَاهِ بِهِمْ إِلَّا كَذَلِكَ فَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ فِي الصَّلَاهِ بِسَهْمٍ فَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّأْمَهِ فَلَمَّا صَارَ فِي مُظْلَمٍ سَابَاطَ ضَرَبَهُ أَحَدُهُمْ بِخَنْجَرٍ مَسْمُومٍ فَعَمِلَ فِيهِ الْخَنْجَرُ فَأَمَرَ عليه السلام أَنْ يُعْدَلَ بِهِ إِلَى بَطْنِ جُرَيْحَى (۲)

وَ عَلَيْهَا عَمُّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْلَهَ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لِعَمِّهِ تَعَالَ حَتَّى نَأْخُذَ الْحَسَنَ وَ نُسَلِّمَهُ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَيَجْعَلَ لَنَا الْعِرَاقَ فَنَذِرَ بِذَلِكَ الشِّيعَهُ مِنْ قَوْلِ الْمُخْتَارِ لِعَمِّهِ فَهَمُّوا بِقَتْلِ الْمُخْتَارِ فَتَلَطَّفَ عَمُّهُ لِمَسْأَلَهِ الشِّيعَهِ بِالْعَفْوِ عَنِ الْمُخْتَارِ فَفَعَلُوا فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام وَيْلَكُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ مُعَاوِيَهَ- لَمَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمِنَهُ فِي قَتْلِي وَ إِنِّي أَظُنُّ أَنِّي إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ فَأُسَالِمُهُ لَمْ يَتْرُكْنِي أَدِينُ لِدِينِ جَدِّي ص وَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدِي وَ لَكِنِّي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبْنَائِكُمْ وَاقِفِينَ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ يَسْتَسْقُونَهُمْ وَ يَسْتَطْعِمُونَهُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا يُسْقَوْنَ وَ لَا يُطْعَمُونَ فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِمَا كَسَبَتْهُ أَيْدِيهِمْ- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ



---

۱- ۱. هذا هو الظاهر المطابق لبعض نسخ الکتاب و فی بعضها« حجر بن الحجر» و فی بعضها« حجرین الحر» و فی بعضها« حجر بن الجر».

۲- ۲. فلیتحرر.

فَجَعَلُوا يَعْتَذِرُونَ بِمَا لَا عُذْرَ لَهُمْ فِيهِ فَكَتَبَ الْحَسَنُ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَطْبِي انْتَهَى إِلَى الْيَأْسِ مِنْ حَقٍّ أَحْيِيهِ وَ بَاطِلٍ أُمِيتُهُ وَ خَطْبُكَ خَطْبُ مَنِ انْتَهَى إِلَى مُرَادِهِ وَ إِنَّنِي أَعْتَزِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَ أُخَلِّيهِ لَكَ وَ إِنْ كَانَ تَخْلِيَتِي إِيَّاهُ شَرّاً لَكَ فِي مَعَادِكَ

وَ لِي شُرُوطٌ أَشْتَرِطُهَا- لَا تَبْهَظَنَّكَ إِنْ وَفَيْتَ لِي بِهَا بِعَهْدٍ وَ لَا تَخِفَّ إِنْ غَدَرْتَ وَ كَتَبَ الشُّرُوطَ فِي كِتَابٍ آخَرَ فِيهِ يُمَنِّيهِ بِالْوَفَاءِ وَ تَرْكِ الْغَدْرِ وَ سَتَنْدَمُ يَا مُعَاوِيَهُ كَمَا نَدِمَ غَيْرُكَ مِمَّنْ نَهَضَ فِي الْبَاطِلِ أَوْ قَعَدَ عَنِ الْحَقِّ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ النَّدَمُ وَ السَّلَامُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَنْ هُوَ النَّادِمُ النَّاهِضُ وَ النَّادِمُ الْقَاعِدُ قُلْنَا هَذَا الزُّبَيْرُ ذَكَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا أَيْقَنَ بِخَطَاءِ مَا أَتَاهُ وَ بَاطِلِ مَا قَضَاهُ وَ بِتَأْوِيلِ مَا عَزَاهُ فَرَجَعَ عَنْهُ الْقَهْقَرَى وَ لَوْ وَفَى بِمَا كَانَ فِي بَيْعَتِهِ لَمَحَا نَكْثَهُ وَ لَكِنَّهُ أَبَانَ ظَاهِراً النَّدَمَ وَ السَّرِيرَهَ إِلَى عَالِمِهَا وَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَوَى أَصْحَابُ الْأَثَرِ فِي فَضَائِلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَهْمَا آسَى عَلَيْهِ مِنْ شَيْ ءٍ فَإِنِّي لَا آسَى عَلَى شَيْ ءٍ أَسَفِي عَلَى أَنِّي لَمْ أُقَاتِلْ الْفِئَهَ الْبَاغِيَهَ مَعَ عَلِيٍ (۱)

فَهَذَا نَدَمُ الْقَاعِدِ وَ هَذِهِ عَائِشَهُ رَوَى الرُّوَاهُ أَنَّهَا لَمَّا أَنَبَهَا مُؤَنِّبٌ فِيمَا أَتَتْهُ قَالَتْ قُضِيَ الْقَضَاءُ وَ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِشْرُونَ ذَكَراً كُلُّهُمْ مِثْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَثَكِلْتُهُمْ بِمَوْتٍ وَ قَتْلٍ كَانَ أَيْسَرَ عَلَيَّ مِنْ خُرُوجِي عَلَى عَلِيٍّ وَ مَسْعَايَ الَّتِي سَعَيْتُ فَإِلَى اللَّهِ شَكْوَايَ لَا إِلَى غَيْرِهِ (۲)

وَ هَذَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا أُنْهِيَ إِلَيْهِ أَنَّ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَ مَا أَخَّرَ وَ قَلِقَ وَ نَزِقَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ



---

۱- ۱. تراه فی الاستیعاب لابن عبد البر المالکی بذیل الإصابه ج ۲ ص ۳۳۷، بألفاظ مختلفه و فی بعضها أنّه قال ذلک حین حضرته الوفاه.

۲- ۲. روی مثله أبو الفرج الأصبهانیّ فی کتاب مرج البحرین علی ما نقله فی تذکره الخواص ص ۶۱.

لَمَشَيْتُ إِلَيْهِ وَ لَوْ حَبْواً وَ لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَهُ دَخَلَ إِلَيْهِ سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا الَّذِي مَنَعَكَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْإِمَامِ الْمَظْلُومِ فَقَالَ كُنْتُ أُقَاتِلُ مَعَكَ عَلِيّاً وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا صَمَّتَا قَالَ أَنْتَ الْآنَ أَقَلُّ عُذْراً فِي الْقُعُودِ عَنِ النُّصْرَهِ فَوَ اللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَاتَلْتُهُ (۱) وَ قَدْ أَحَالَ فَقَدْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَاتَلَهُ وَ هُوَ بَعْدَ مُفَارَقَتِهِ لِلدُّنْيَا يَلْعَنُهُ وَ يَشْتِمُهُ وَ يَرَى أَنَّ مُلْكَهُ وَ ثُبَاتَ قُدْرَتِهِ بِذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عُذْرَ سَعْدٍ فِي الْقُعُودِ عَنْ نَصْرِهِ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لِحُمْقِهِ وَ خُرْقِهِ فَإِنَّ عَلِيّاً نَدِمَ مِمَّا كَانَ مِنْهُ مِنَ النُّهُوضِ فِي تِلْكَ الْأُمُورِ وَ إِرَاقَهِ تِلْكَ الدِّمَاءِ كَمَا نَدِمُوا هُمْ فِي النُّهُوضِ وَ الْقُعُودِ قِيلَ كَذَبْتَ وَ أَخْطَأْتَ لِأَنَّهُ فِي غَيْرِ مَقَامٍ قَالَ: إِنِّي قَلَّبْتُ أَمْرِي وَ أَمْرَهُمْ ظَهْراً لِبَطْنٍ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوِ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ أُمِرْتُ بِقِتَالِ- النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

وَ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ وَجْهاً عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

وَ لَوْ أَظْهَرَ نَدَماً بِحَضْرَهِ مَنْ سَمِعُوا مِنْهُ هَذَا وَ هُوَ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَكَانَ مُكَذِّباً فِيهِ نَفْسَهُ وَ كَانَ فِيهِمُ الْمُهَاجِرُونَ كَعَمَّارٍ وَ الْأَنْصَارُ- كَأَبِي الْهَيْثَمِ وَ أَبِي أَيُّوبَ وَ دُونَهُمَا فَإِنْ لَمْ يَتَحَرَّجْ وَ لَمْ يَتَوَرَّعْ عَنِ الْكَذِبِ عَلَى مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ اسْتَحْيَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْيَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَمَّارٌ الَّذِي

يَقُولُ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: عَمَّارٌ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

يَحْلِفُ جَهْدَ أَيْمَانِهِ وَ اللَّهِ لَوْ بَلَغُوا بِنَا قَصَبَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ (۲) وَ يَحْلِفُ أَنَّهُ قَاتَلَ رَايَتَهُ الَّتِي أَحْضَرَهَا صِفِّينَ وَ هِيَ الَّتِي أَحْضَرَهَا



---

۱- ۱. ترى مثله فى صحيح مسلم ج ۷ ص ۱۲۰ و ۱۲۱.

۲- ۲. راجع أسد الغابه ج ۴ ص ۴۶ ترجمه عمار.

يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْأَحْزَابِ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُ هَذِهِ الرَّايَهَ آخِرَ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا هِيَ عِنْدِي بِأَهْدَى مِنَ الْأُولَى (۱)

وَ كَانَ يَقُولُ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ لَوْ نَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ

قَوْلِهِ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

لَكَانَ مَنْ مَعَ عَلِيٍّ يَقُولُ لَهُ كَذَبْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِقْرَارُهُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَ كَانَتِ الْأُمَّهُ الزُّبَيْرُ وَ عَائِشَهُ وَ حِزْبُهُمَا وَ عَلِيٌّ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ عَمَّارٌ وَ أَصْحَابُهُ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عُمَرَ وَ أَصْحَابُهُ (۲) فَإِذَا اجْتَمَعُوا جَمِيعاً عَلَى النَّدَمِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ اجْتَمَعُوا عَلَى نَدَمٍ مِنْ شَيْ ءٍ فَعَلُوهُ وَدُّوا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوهُ وَ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي فَعَلُوهُ بَاطِلٌ فَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأُمَّهُ الَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى الْبَاطِلِ أَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى النَّدَمِ مِنْ تَرْكِ شَيْ ءٍ لَمْ يَفْعَلُوهُ وَدُّوا أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ فَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى الْبَاطِلِ بِتَرْكِهِمْ جَمِيعاً الْحَقَّ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ

النَّبِيُّ ص حِينَ قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام إِنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

كَانَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله خَبَراً وَ لَا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ مَا أَخْبَرَ إِلَّا بِأَنْ يُكَذِّبَ الْمُخْبِرَ أَوْ يَكُونَ أَمْرُهُ بِقِتَالِهِمْ (۳) وَ تَرْكُهُ



---

۱- ۱. و قال ابن سعد: نظر عمّار الى عمرو بن العاص و بيده رايه فناداه: ويحك يا ابن العاص هذه رايه قد قاتلت بها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثلاث مرّات و هذه الرابعه.

۲ - ۲. يريد ان الأمه بين ثلاث طوائف: طائفه: الزبير و عائشه و حزبهما الناكثون فى الجمل، و طائفه علىّ عليه السلام و المهاجرون و الأنصار يقاتلونهم، و طائفه قاعدون عن الحرب و هم عبد اللّه بن عمر و سعد بن أبى وقاص، فإذا كان هؤلاء الطوائف و هم أمه محمّد كلهم ندموا على ما تدعون، فقد اجتمعوا على الخطأ، و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لا تجتمع. امتى على الخطأ.

۳- ۳. أى يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر عليا بقتالهم و تركه كذلك و لم يخبر الآخرين بالامر لانه عليهم السلام يأتمر بما أمر به عنده، و لذلك قال« فو اللّه ما وجدت الا السيف أو الكفر بما أنزل اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و آله على ما ذكره ابن الأثير ج ۴ ص ۳۱ من أسد الغابه.

لِلِائْتِمَارِ بِمَا أَمَرَ بِهِ عِنْدَهُ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنَّهُ كَفَرَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَإِنَّ الْحَسَنَ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ حَقَنَ دِمَاءً أَنْتَ تَدَّعِي أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام كَانَ مَأْمُوراً بِإِرَاقَتِهَا وَ الْحَقْنُ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ بِإِرَاقَتِهِ مِنَ الْحَاقِنِ عِصْيَانٌ قُلْنَا إِنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي ذَكَرَ الْحَسَنُ علیه السلام أُمَّتَانِ وَ فِرْقَتَانِ وَ طَائِفَتَانِ هَالِكَةٌ وَ نَاجِيَةٌ وَ بَاغِيَةٌ وَ مَبْغِيٌّ عَلَيْهَا فَإِذَا لَمْ يَكُنْ حَقْنُ دِمَاءِ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهَا إِلَّا بِحَقْنِ دِمَاءِ الْبَاغِيَةِ لِأَنَّهُمَا إِذَا اقْتَتَلَا وَ لَيْسَ لِلْمَبْغِيِّ عَلَيْهَا قِوَامٌ بِإِزَالَةِ الْبَاغِيَةِ حُقِنَ دَمُ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهَا وَ إِرَاقَةُ دَمِ الْبَاغِيَةِ مَعَ الْعَجْزِ عَنْ ذَلِكَ إِرَاقَةٌ لِدَمِ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهَا لَا غَيْرُ فَهَذَا هَذَا فَإِنْ قَالَ فَمَا الْبَاغِي عِنْدَكَ أَ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ أَوْ لَا مُؤْمِنٌ وَ لَا كَافِرٌ قُلْنَا إِنَّ الْبَاغِيَ هُوَ الْبَاغِي بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَ سَمَّاهُمْ أَهْلُ الْإِرْجَاءِ مُؤْمِنِينَ مَعَ تَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهُمْ بِالْبَاغِينَ وَ سَمَّاهُمْ أَهْلُ الْوَعِيدِ كُفَّاراً مُشْرِكِينَ وَ كُفَّاراً غَيْرَ مُشْرِكِينَ كَالْإِبَاضِيَّةِ وَ الزَّيْدِيَّةِ وَ فُسَّاقاً خَالِدِينَ فِي النَّارِ كَوَاصِلٍ وَ عُمَرَ وَ مُنَافِقِينَ خَالِدِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ- كَالْحَسَنِ وَ أَصْحَابِهِ فَكُلُّهُمْ قَدْ أَزَالَ الْبَاغِيَ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَبْلَ الْبَغْيِ فَأَخْرَجَهُ قَوْمٌ إِلَى الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ كَجَمِيعِ الْخَوَارِجِ غَيْرِ الْإِبَاضِيَّةِ(۱)

وَ إِلَى الْكُفْرِ غَيْرِ الشِّرْكِ كَالْإِبَاضِيَّةِ وَ الزَّيْدِيَّةِ وَ إِلَى الْفِسْقِ وَ النِّفَاقِ كَوَاصِلٍ وَ أَقَلُّ مَا حَكَمَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْإِرْجَاءِ إِسْقَاطُهُمْ مِنَ السُّنَنِ وَ الْعَدَالَةِ وَ الْقَبُولِ فَإِنْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى الْبَاغِيَ مُؤْمِناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا(۲) فَجَعَلَهُمْ مُؤْمِنِينَ قُلْنَا لَا بُدَّ مِنْ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ الْمُقْتَتِلَيْنِ كَانَ قَبْلَ اقْتِتَالِهِمَا عَالِماً بِالْبَاغِيَةِ مِنْهُمَا أَ وَ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِالْبَاغِيَةِ مِنْهُمَا فَإِنْ كَانَ عَالِماً بِالْبَاغِيَةِ مِنْهُمَا كَانَ مَأْمُوراً بِقِتَالِهَا مَعَ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهَا- حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ وَ هُوَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ بِالْبَغْيِ وَ إِنْ كَانَ الْمَأْمُورُ بِالْإِصْلَاحِ جَاهِلًا بِالْبَاغِيَةِ وَ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ كَانَ جَاهِلًا بِالْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْبَاغِي وَ الْمُؤْمِنِ الْبَاغِي وَ كَانَ الْمُؤْمِنُ غَيْرُ الْبَاغِي عَرَفَ بَعْدَ التَّبْيِينِ وَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَاغِي- [كَانَ] مُجْمَعاً مِنْ



---

۱- ۱. فرقه من الخوارج انتسبوا الى عبد اللّه بن أباض التميمى.

۲- ۲. الحجرات: ۹.

أَهْلِ الصَّلَاهِ عَلَى إِيمَانِهِ- لَما اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِی اسْمِهِ وَ الْمُؤْمِنُ الْبَاغِی بِزَعْمِکَ مُخْتَلِفٌ فِيهِ فَلَا يُسَمَّى مُؤْمِناً حَتَّى يُجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ كَمَا أُجْمِعَ عَلَى أَنَّهُ بَاغٍ فَلَا يُسَمَّى الْبَاغِی مُؤْمِناً إِلَّا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاهِ عَلَى تَسْمِيَتِهِ مُؤْمِناً كَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ بَاغِياً فَإِنْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى الْبَاغِیَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَخاً وَ لَا يَكُونُ أَخُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُؤْمِناً قِيلَ أَحَلْتَ وَ بَاعَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى هُوداً وَ هُوَ نَبِیٌّ أَخَا عَادٍ وَ هُمْ كُفَّارٌ فَقَالَ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً(۱) وَ قَدْ يُقَالُ لِلشَّامِیِّ يَا أَخَا الشَّامِ وَ لِلْيَمَانِیِّ يَا أَخَا الْيَمَنِ وَ يُقَالُ لِلْمُسَايِفِ اللَّازِمِ لَهُ الْمُقَاتِلِ بِهِ فُلَانٌ أَخُ السَّيْفِ فَلَيْسَ فِی يَدِ الْمُتَأَوِّلِ أَخُ الْمُؤْمِنِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤْمِناً مَعَ شَهَادَهِ الْقُرْآنِ بِخِلَافِهِ وَ شَهَادَهِ اللُّغَهِ بِأَنَّهُ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ أَخَا الْجَمَادِ الَّذِی هُوَ الشَّامُ وَ الْيَمَنُ وَ السَّيْفُ وَ الرُّمْحُ وَ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِنَا فِی أَدْيَانِنَا وَ دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا وَ إِيَّاهُ نَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِمَا قَرُبَ مِنْهُ وَ أُزْلِفَ لَدَيْهِ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ بيان استلأم الرجل إذا لبس اللأمه و هی الدرع و كفرت الشی ء أكفره بالكسر كفرا أی سترته و نذر القوم بالعدو بكسر الذال أی علموا و الخطب الأمر و الشأن و بهظه الأمر كمنع غلبه و ثقل عليه.

قوله عليه السلام و لا تخف إن غدرت أی لا يرتفع عنك ثقل إن لم تف بالعهد كما أنه لا يثقل عليك إن وفيت قوله ما عزاه أی نسبه إلى النبی صلى الله عليه و آله من العذر فی هذا الخروج و يقال أسی على مصيبه بالكسر يأسى أسی أی حزن قوله أخذه ما قدم و ما أخر أی أخذه هم ما قدم من سوء معاملته مع على عليه السلام و ما أخر من نصرته أو من عذاب الآخره أو كنايه عن هموم شتى لأمور كثيره مختلفه. و القلق محركه الانزعاج و نزق كفرح و ضرب طاش و خف عند الغضب قوله عن النصره أی عن نصره على عليه السلام قوله و أحال هذا كلام الصدوق أی



---

۱- ۱. هود: ۵۰.

كذب معاويه و أتى بالمحال حتى ادعى عدم سماع ذلك قوله إنه قاتل رايته أى رايه معاويه قوله بأهدى من الأولى أى هى مثل الأولى رايه شرك فى أنها رايه شرك و كفر قوله أو يكون أمره حاصله أن هذا الكلام من النبى صلى الله عليه و آله إما إخبار أو أمر فى صوره الخبر و على ما ذكرت من كونهم على الحق يلزم على الأول كذب الرسول صلى الله عليه و آله و على الثانى مخالفه أمير المؤمنين عليه السلام لما أمره به الرسول صلى الله عليه و آله.

أقول: قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیُّ: كَتَبَ الْحَسَنُ علیه السلام إِلَى مُعَاوِیَهَ مَعَ جُنْدَبِ (۱)

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِیِّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَى مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ سَلَامٌ عَلَیْكُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْكَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ وَ مِنَّهً لِلْمُؤْمِنِینَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ غَیْرَ مُقَصِّرٍ وَ لَا وَانٍ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ وَ مَحَقَ بِهِ الشِّرْكَ وَ خَصَّ قُرَیْشاً خَاصَّهً فَقَالَ لَهُ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (۲) فَلَمَّا تُوُفِّیَ تَنَازَعَتْ سُلْطَانَهُ الْعَرَبُ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ نَحْنُ قَبِیلَتُهُ وَ أُسْرَتُهُ وَ أَوْلِیَاؤُهُ وَ لَا یَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُنَازِعُونَا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ وَ حَقَّهُ فَرَأَتِ الْعَرَبُ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ قُرَیْشٌ وَ أَنَّ الْحُجَّهَ لَهُمْ فِی ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَنْعَمَتْ لَهُمْ وَ سَلَّمَتْ إِلَیْهِمْ.

ثُمَّ حَاجَجْنَا نَحْنُ قُرَیْشاً بِمِثْلِ مَا حَاجَّتْ بِهِ الْعَرَبُ فَلَمْ تُنْصِفْنَا قُرَیْشٌ إِنْصَافَ الْعَرَبِ لَهَا إِنَّهُمْ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ دُونَ الْعَرَبِ بِالْإِنْصَافِ وَ الِاحْتِجَاجِ فَلَمَّا صِرْنَا أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلِیَاءَهُ إِلَى مُحَاجَّتِهِمْ وَ طَلَبِ النَّصَفِ مِنْهُمْ بَاعَدُونَا وَ اسْتَوْلَوْا بِالاجْتِمَاعِ عَلَى ظُلْمِنَا وَ مُرَاغَمَتِنَا وَ الْعَنَتِ مِنْهُمْ لَنَا فَالْمَوْعِدُ اللَّهُ وَ هُوَ الْوَلِیُّ النَّصِیرُ.

وَ لَقَدْ تَعَجَّبْنَا لِتَوَثُّبِ الْمُتَوَثِّبِینَ عَلَیْنَا فِی حَقِّنَا وَ سُلْطَانِ نَبِیِّنَا وَ إِنْ كَانُوا ذَوِی فَضِیلَهٍ وَ سَابِقَهٍ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَمْسَكْنَا عَنْ مُنَازَعَتِهِمْ مَخَافَهً عَلَى الدِّینِ أَنْ یَجِدَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْأَحْزَابُ فِی ذَلِكَ مَغْمَزاً یَثْلِمُونَهُ بِهِ أَوْ یَكُونَ لَهُمْ بِذَلِكَ سَبَبٌ إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ إِفْسَادِهِ فَالْیَوْمَ فَلْیَتَعَجَّبِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْ تَوَثُّبِكَ یَا مُعَاوِیَهُ عَلَى أَمْرٍ لَسْتَ مِنْ



---

۱- ۱. فی الأصل: حرب بن عبد اللّه، و هو تصحیف.

۲- ۲. الزخرف: ۴۴.

أَهْلِهِ لَا بِفَضْلٍ فِی الدِّینِ مَعْرُوفٍ وَ لَا أَثَرٍ فِی الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ وَ أَنْتَ ابْنُ حِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ وَ ابْنُ أَعْدَی قُرَیْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکِنَّ اللَّهَ حَسِیبُکَ فَسَتُرَدُّ فَتَعْلَمُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ وَ بِاللَّهِ لَتَلْقَیَنَّ عَنْ قَلِیلٍ رَبَّکَ ثُمَّ لَیَجْزِیَنَّکَ بِمَا قَدَّمَتْ یَدَاکَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ إِنَّ عَلِیّاً لَمَّا مَضَی لِسَبِیلِهِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَوْمَ قُبِضَ وَ یَوْمَ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِ بِالْإِسْلَامِ وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیّاً وَلَّانِی الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا یُؤْتِیَنَا فِی الدُّنْیَا الزَّائِلَهِ شَیْئاً یَنْقُصُنَا بِهِ فِی الْآخِرَهِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ کَرَامَتِهِ وَ إِنَّمَا حَمَلَنِی عَلَی الْکِتَابِ إِلَیْکَ الْإِعْذَارُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَمْرِکَ وَ لَکَ فِی ذَلِکَ إِنْ فَعَلْتَهُ الْحَظُّ الْجَسِیمُ وَ الصَّلَاحُ لِلْمُسْلِمِینَ فَدَعِ التَّمَادِیَ فِی الْبَاطِلِ وَ ادْخُلْ فِیمَا دَخَلَ فِیهِ النَّاسُ مِنْ بَیْعَتِی فَإِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ کُلِ أَوَّابٍ حَفِیظٍ وَ مَنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِیبٌ.

وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعِ الْبَغْیَ وَ احْقُنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِینَ فَوَ اللَّهِ مَا لَکَ مِنْ خَیْرٍ فِی أَنْ تَلْقَی اللَّهَ مِنْ دِمَائِهِمْ بِأَکْثَرَ مِمَّا أَنْتَ لَاقِیهِ بِهِ وَ ادْخُلْ فِی السِّلْمِ وَ الطَّاعَهِ وَ لَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ لِیُطْفِئَ اللَّهُ النَّائِرَهَ بِذَلِکَ وَ یَجْمَعَ الْکَلِمَهَ وَ یُصْلِحَ ذَاتَ الْبَیْنِ وَ إِنْ أَنْتَ أَبَیْتَ إِلَّا التَّمَادِیَ فِی غَیِّکَ سِرْتُ إِلَیْکَ بِالْمُسْلِمِینَ فَحَاکَمْتُکَ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنَا وَ هُوَ خَیْرُ الْحَاکِمِینَ أقول ثم ذکر جواب معاویه و ما أظهر فیه من الکفر و الإلحاد إِلَی قَوْلِهِ وَ قَدْ فَهِمْتُ الَّذِی دَعَوْتَنِی إِلَیْهِ مِنَ الصُّلْحِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّکَ أَضْبَطُ مِنِّی لِلرَّعِیَّهِ وَ أَحْوَطُ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَحْسَنُ سِیَاسَهً وَ أَقْوَی عَلَی جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ أَکِیدُ لِلْعَدُوِّ لَأَجَبْتُکَ إِلَی مَا دَعَوْتَنِی إِلَیْهِ وَ رَأَیْتُکَ لِذَلِکَ أَهْلًا وَ لَکِنْ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّی أَطْوَلُ مِنْکَ وَلَایَهً وَ أَقْدَمُ مِنْکَ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ تَجْرِبَهً وَ أَکْبَرُ مِنْکَ سِنّاً فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُجِیبَنِی إِلَی هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ الَّتِی سَأَلْتَنِی فَادْخُلْ فِی طَاعَتِی وَ لَکَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِی وَ لَکَ مَا فِی بَیْتِ مَالِ الْعِرَاقِ بَالِغاً مَا بَلَغَ تَحْمِلُهُ إِلَی حَیْثُ أَحْبَبْتَ وَ لَکَ خَرَاجُ أَیِّ کُوَرِ الْعِرَاقِ شِئْتَ مَعُونَهً عَلَی نَفَقَتِکَ یَجْبِیهَا أَمِینُکَ وَ یَحْمِلُهَا إِلَیْکَ فِی

كُلِّ سِنِهِ وَ لَكَ أَنْ لَا يُسْتَوْلَى عَلَيْكَ بِالْأَشْيَاءِ وَ لَا يُقْضَى دُونَكَ الْأُمُورُ وَ لَا تُعْصَى فِي أَمْرٍ أَرَدْتَ بِهِ طَاعَةَ اللَّهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ وَ السَّلَامُ.

قَالَ جُنْدَبٌ فَلَمَّا أَتَيْتُ الْحَسَنَ عليه السلام بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الرَّجُلَ سَائِرٌ إِلَيْكَ فَابْدَأْهُ بِالْمَسِيرِ حَتَّى تُقَاتِلَهُ فِي أَرْضِهِ وَ بِلَادِهِ وَ عَمَلِهِ فَأَمَّا أَنْ تُقَدِّرَ أَنَّهُ يَنْقَادُ لَكَ فَلَا وَ اللَّهِ حَتَّى يَرَى مِنَّا أَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ صِفِّينَ فَقَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ قَعَدَ عَنْ مَشُورَتِي وَ تَنَاسَى قَوْلِي (۱).

«۲»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَا يَغْمِزَانِ مُعَاوِيَةَ وَ يَقُولَانِ فِيهِ وَ يَقْبَلَانِ جَوَائِزَهُ.

«۳»- ف، [تحف العقول]: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ الصُّلْحِ اذْكُرْ فَضْلَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ الْمُصْطَفَى بِالرِّسَالَهِ أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ الْأُمَّهُ أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ جَبْرَئِيلُ السَّفِيرَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ فَلَمْ يَقْدِرْ مُعَاوِيَهُ يَكْتُمُ عَدَاوَتَهُ وَ حَسَدَهُ فَقَالَ يَا حَسَنُ عَلَيْكَ بِالرُّطَبِ فَانْعَتْهُ لَنَا قَالَ نَعَمْ يَا مُعَاوِيَهُ الرِّيحُ تُلْقِحُهُ وَ الشَّمْسُ تَنْفُخُهُ وَ الْقَمَرُ يُلَوِّنُهُ وَ الْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَ اللَّيْلُ يُبَرِّدُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْطِقِهِ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمُسْتَجَابِ الدَّعْوَهِ أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ مَكَّهَ وَ مِنًى أَنَا ابْنُ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ قُرَيْشٌ رَغْماً أَنَا ابْنُ مَنْ سَعِدَ تَابِعُهُ وَ شَقِيَ خَاذِلُهُ أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتِ الْأَرْضُ لَهُ طَهُوراً وَ مَسْجِداً أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَتْ أَخْبَارُ السَّمَاءِ إِلَيْهِ تَتْرَى أَنَا ابْنُ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَظُنُّ نَفْسَكَ يَا حَسَنُ تُنَازِعُكَ إِلَى الْخِلَافَهِ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَهُ



---

۱- ۱. راجع مقاتل الطالبيين ص ۳۷- ۴۰.

إِنَّمَا الْخَلِيفَهُ مَنْ سَارَ بِسِيرَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَمِلَ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ لَعَمْرِی إِنَّا لَأَعْلَامُ الْهُدَی وَ مَنَارُ التُّقَی وَ لَكِنَّكَ يَا مُعَاوِيَهُ مِمَّنْ أَبَادَ السُّنَنَ وَ أَحْيَا الْبِدَعَ وَ اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ دِينَ اللَّهِ لَعِباً فَكَأَنْ قَدْ أُخْمِلَ مَا أَنْتَ فِيهِ فَعِشْتَ يَسِيراً وَ بَقِيَتْ عَلَيْكَ تَبِعَاتُهُ يَا مُعَاوِيَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَی بِالْمَغْرِبِ أَسْمَاؤُهُمَا جَابَلْقَا وَ جَابَلْسَا مَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَحَداً غَيْرَ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَخْبِرْنَا عَنْ لَيْلَهِ الْقَدْرِ قَالَ نَعَمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَاسْأَلْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعاً وَ الْأَرَضِينَ سَبْعاً وَ الْجِنَّ مِنْ سَبْعٍ وَ الْإِنْسَ مِنْ سَبْعٍ فَتَطْلُبُ مِنْ لَيْلَهِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ إِلَی لَيْلَهِ سَبْعٍ وَ عِشْرِينَ ثُمَّ نَهَضَ علیه السلام.

أقول: قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: سَأَلَ مُعَاوِيَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام بَعْدَ الصُّلْحِ أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ فَامْتَنَعَ فَنَاشَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِیٌّ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی تَوَحَّدَ فِی مُلْكِهِ وَ تَفَرَّدَ فِی رُبُوبِيَّتِهِ يُؤْتِی الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَ يَنْزِعُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَكْرَمَ بِنَا مُؤْمِنَكُمْ وَ أَخْرَجَ مِنَ الشِّرْكِ أَوَّلَكُمْ وَ حَقَنَ دِمَاءَ آخِرِكُمْ فَبَلَاؤُنَا عِنْدَكُمْ قَدِيماً وَ حَدِيثاً أَحْسَنُ الْبَلَاءِ إِنْ شَكَرْتُمْ أَوْ كَفَرْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّ عَلِیٍّ كَانَ أَعْلَمَ بِعَلِیٍّ حِينَ قَبَضَهُ إِلَيْهِ وَ لَقَدِ اخْتَصَّهُ بِفَضْلٍ لَنْ تُعْهَدُوا بِمِثْلِهِ وَ لَنْ تَجِدُوا مِثْلَ سَابِقَتِهِ.

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَمَا قَلَّبْتُمُ الْأُمُورَ حَتَّی أَعْلَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ صَاحِبُكُمْ غَزَاكُمْ فِی بَيْدْرٍ وَ أَخَوَاتِهَا جَرَّعَكُمْ رَنَقاً وَ سَقَاكُمْ عَلَقاً وَ أَذَلَّ رِقَابَكُمْ وَ شَرَقَكُمْ بِرِيقِكُمْ فَلَسْتُمْ بِمَلُومِينَ عَلَی بُغْضِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا تُرَی أُمَّهُ مُحَمَّدٍ خَفْضاً مَا كَانَتْ سَادَتُهُمْ وَ قَادَتُهُمْ فِی بَنِی أُمَيَّهَ وَ لَقَدْ وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فِتْنَهً لَنْ تُصَدُّوا عَنْهَا حَتَّی تَهْلِكُوا لِطَاعَتِكُمْ طَوَاغِيَتَكُمْ وَ انْضِوَائِكُمْ إِلَی شَيَاطِينِكُمْ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ مَا مَضَی وَ مَا يُنْتَظَرُ مِنْ سُوءِ رَغْبَتِكُمْ وَ حَيْفِ حِلْمِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ لَقَدْ فَارَقَكُمْ بِالْأَمْسِ سَهْمٌ مِنْ مَرَامِی اللَّهِ صَائِبٌ عَلَی أَعْدَاءِ اللَّهِ نَكَالٌ عَلَی فُجَّارِ قُرَيْشٍ لَمْ يَزَلْ آخِذاً بِحَنَاجِرِهَا جَاثِماً عَلَی أَنْفُسِهَا

لَيْسَ بِالْمَلُومَهِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَ لَا بِالسَّرُوقَهِ لِمَالِ اللَّهِ وَ لَا بِالْفَرُوقَهِ فِي حَرْبِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَعْطَى الْكِتَابَ خَوَاتِيمَهُ وَ عَزَائِمَهُ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ فَأَتْبَعَهُ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُهُ.

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَخْطَأَ عَجِلٌ أَوْ كَادَ وَ أَصَابَ مُتَثَبِّتٌ أَوْ كَادَ(۱) مَا ذَا أَرَدْتُ مِنْ خُطْبَهِ الْحَسَنِ علیه السلام.

بیان: رنق رنقا بالتحریک کدر و انضوی إلیه مال و جثم لزم مکانه فلم یبرح أو وقع علی صدره أو تلبّد بالأرض.

«۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَلِیٌّ علیه السلام جَاءَ النَّاسُ إِلَی الْحَسَنِ وَ قَالُوا أَنْتَ خَلِیفَهُ أَبِیکَ وَ وَصِیُّهُ وَ نَحْنُ السَّامِعُونَ الْمُطِیعُونَ لَکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ فَقَالَ علیه السلام کَذَبْتُمْ وَ اللَّهِ مَا وَفَیْتُمْ لِمَنْ کَانَ خَیْراً مِنِّی فَکَیْفَ تَفُونَ لِی وَ کَیْفَ أَطْمَئِنُّ إِلَیْکُمْ وَ لَا أَثِقُ بِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ فَمَوْعِدُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ مُعَسْکَرُ الْمَدَائِنِ فَوَافُوا إِلَیَّ هُنَاکَ فَرَکِبَ وَ رَکِبَ مَعَهُ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ کَثِیرٌ فَمَا وَفَوْا بِمَا قَالُوهُ وَ بِمَا وَعَدُوهُ وَ غَرُّوهُ کَمَا غَرُّوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ قَبْلِهِ فَقَامَ خَطِیباً وَ قَالَ غَرَرْتُمُونِی کَمَا غَرَرْتُمْ مَنْ کَانَ مِنْ قَبْلِی مَعَ أَیِّ إِمَامٍ تُقَاتِلُونَ بَعْدِی مَعَ الْکَافِرِ الظَّالِمِ الَّذِی لَمْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ قَطُّ وَ لَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ هُوَ وَ بَنِی [بَنُو] أُمَیَّهَ إِلَّا فَرَقاً مِنَ السَّیْفِ وَ لَوْ لَمْ یَبْقَ لِبَنِی أُمَیَّهَ إِلَّا عَجُوزٌ دَرْدَاءُ لَبَغَتْ دِینَ اللَّهِ عِوَجاً وَ هَکَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله ثُمَّ وَجَّهَ إِلَیْهِ قَائِداً فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ وَ کَانَ مِنْ کِنْدَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُعَسْکِرَ بِالْأَنْبَارِ وَ لَا یُحْدِثَ شَیْئاً حَتَّی یَأْتِیَهُ أَمْرُهُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَی الْأَنْبَارِ وَ نَزَلَ بِهَا وَ عَلِمَ مُعَاوِیَهُ بِذَلِکَ بَعَثَ إِلَیْهِ رُسُلًا وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مَعَهُمْ أَنَّکَ إِنْ أَقْبَلْتَ إِلَیَّ أُوَلِّکَ بَعْضَ کُوَرِ الشَّامِ وَ الْجَزِیرَهِ غَیْرَ مُنْفِسٍ عَلَیْکَ وَ أَرْسَلَ إِلَیْهِ بِخَمْسِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَبَضَ



---

۱- ۱. العجل- ککتف و عضد- العجول و زاده الخطأ، و المتثبت: هو الذی یتأنی فی الأمور و یروی فیصیب مرماه.

الْكِنْدِيُّ عَدُوُّ اللَّهِ الْمَالَ وَ قَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ وَ صَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي مِائَتَيْ رَجُلٍ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ عليه السلام فَقَامَ خَطِيباً وَ قَالَ هَذَا الْكِنْدِيُّ تَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ غَدَرَ بِي وَ بِكُمْ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَكُمْ أَنْتُمْ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ أَنَا مُوَجِّهٌ رَجُلًا آخَرَ مَكَانَهُ وَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ بِي وَ بِكُمْ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ وَ لَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فِيَّ وَ لَا فِيكُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ مُرَادٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ تَوَكَّدَ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيَغْدِرُ كَمَا غَدَرَ الْكِنْدِيُّ فَحَلَفَ لَهُ بِالْأَيْمَانِ الَّتِي لَا تَقُومُ لَهَا الْجِبَالُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّهُ سَيَغْدِرُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبَارِ أَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ رُسُلًا وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ مَنَّاهُ أَيَّ وِلَايَةٍ أَحَبَّ مِنْ كُوَرِ الشَّامِ وَ الْجَزِيرَةِ فَقَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ وَ أَخَذَ طَرِيقَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ لَمْ يَحْفَظْ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُهُودِ وَ بَلَغَ الْحَسَنَ مَا فَعَلَ الْمُرَادِيُّ فَقَامَ خَطِيباً فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى أَنَّكُمْ لَا تَفُونَ لِلَّهِ بِعُهُودٍ وَ هَذَا صَاحِبُكُمُ الْمُرَادِيُّ غَدَرَ بِي وَ بِكُمْ وَ صَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحَسَنِ يَا ابْنَ عَمِّ- لَا تَقْطَعِ الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنِي فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ غَدَرُوا بِكَ وَ بِأَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ فَقَالُوا إِنْ خَانَكَ الرَّجُلَانِ وَ غَدَرُوا بِكَ فَإِنَّا مُنَاصِحُونَ لَكَ فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ لَأَعُودَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ غَادِرُونَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّ مُعَسْكَرِي بِالنُّخَيْلَةِ فَوَافُونِي هُنَاكَ وَ اللَّهِ لَا تَفُونَ لِي بِعَهْدِي وَ لَتَنْقُضُنَّ الْمِيثَاقَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ أَخَذَ طَرِيقَ النُّخَيْلَةِ فَعَسْكَرَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَانْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ يَا عَجَباً مِنْ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ لَهُمْ وَ لَا دِينَ وَ لَوْ سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ فَايْمُ اللَّهِ لَا تَرَوْنَ فَرَجاً أَبَداً مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ اللَّهِ لَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ حَتَّى تَتَمَنَّوْا أَنَّ عَلَيْكُمْ جَيْشاً جَيْشاً وَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَاناً

مَا سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ فَأَفٍّ وَ تَرَحاً يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا وَ كَتَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْكُوفَهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَإِنَّا مَعَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَخَذْنَا الْحَسَنَ وَ بَعَثْنَاهُ إِلَيْكَ ثُمَّ أَغَارُوا عَلَى فُسْطَاطِهِ وَ ضَرَبُوهُ بِحَرْبَهٍ وَ أُخِذَ مَجْرُوحاً ثُمَّ كَتَبَ جَوَاباً لِمُعَاوِيَهَ إِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ لِي وَ الْخِلَافَهُ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ إِنَّهَا لَمُحَرَّمَهٌ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ صَابِرِينَ عَارِفِينَ بِحَقِّي غَيْرَ مُنْكِرِينَ مَا سَلَّمْتُ لَكَ وَ لَا أَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ وَ انْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَهِ.

بيان: امرأه درداء أى ليس فى فمها سنّ قوله عليه السلام لبغت دين الله عوجا إلى لطلبت أن يثبت له اعوجاجا و تلبس على الناس أن فيه عوجا مقتبس من قوله تعالى قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً(۱) و الكور بضم الكاف و فتح الواو جمع الكوره و هى المدينه و الصقع و قال الجوهرى أنفسنى فلان فى كذا أى رغبنى فيه و لفلان منفس و نفيس أى مال كثير و نفس به بالكسر أى ضن به يقال نفست عليه الشى ء نفاسه إذا لم تره يستأهله قوله و قلب على الحسن أى صرف العسكر أو الأمر إليه و الترح بالتحريك ضد الفرح و الهلاك.

«۵»- شا، [الإرشاد]: لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَفَاهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ بَيْعَهُ النَّاسِ ابْنَهُ الْحَسَنَ عليه السلام دَسَّ رَجُلًا مِنْ حِمْيَرٍ إِلَى الْكُوفَهِ وَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْقَيْنِ إِلَى الْبَصْرَهِ لِيَكْتُبَا إِلَيْهِ بِالْأَخْبَارِ وَ يُفْسِدَا عَلَى الْحَسَنِ الْأُمُورَ فَعَرَفَ ذَلِكَ الْحَسَنُ عليه السلام فَأَمَرَ بِاسْتِخْرَاجِ الْحِمْيَرِيِّ مِنْ عِنْدِ لَحَّامٍ (۲) بِالْكُوفَهِ فَأُخْرِجَ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَ كَتَبَ إِلَى الْبَصْرَهِ بِاسْتِخْرَاجِ الْقَيْنِيِّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأُخْرِجَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

وَ كَتَبَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ دَسَسْتَ الرِّجَالَ لِلِاحْتِيَالِ وَ الِاغْتِيَالِ وَ أَرْصَدْتَ الْعُيُونَ كَأَنَّكَ تُحِبُّ اللِّقَاءَ وَ مَا أَشُكُّ فِي ذَلِكَ فَتَوَقَّعْهُ



---

۱- ۱. آل عمران: ۹۹.

۲- ۲. حجام، خ ل.

إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ شَمِتَّ بِمَا لَمْ یَشْمَتْ بِهِ ذُو حِجًی وَ إِنَّمَا مَثَلُکَ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

فَقُلْ لِلَّذِی یَبْغِی خِلَافَ الَّذِی مَضَی*** تَزَوَّدْ لِأُخْرَی مِثْلَهَا فَکَأَنْ قَدْ

فَإِنَّا وَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنَّا لَکَالَّذِی*** یَرُوحُ فَیُمْسِی فِی الْمَبِیتِ لِیَغْتَدِی

فَأَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ عَنْ کِتَابِهِ بِمَا لَا حَاجَهَ لَنَا إِلَی ذِکْرِهِ وَ کَانَ بَیْنَ الْحَسَنِ علیه السلام وَ بَیْنَهُ بَعْدَ ذَلِکَ مُکَاتَبَاتٌ وَ مُرَاسَلَاتٌ وَ احْتِجَاجَاتٌ لِلْحَسَنِ علیه السلام فِی اسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ وَ تَوَثُّبِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَی أَبِیهِ علیه السلام وَ ابْتِزَازِهِمْ سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَحَقُّقِهِمْ بِهِ دُونَهُ أَشْیَاءُ یَطُولُ ذِکْرُهَا وَ سَارَ مُعَاوِیَهُ نَحْوَ الْعِرَاقِ لِیَغْلِبَ عَلَیْهِ فَلَمَّا بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ (۱)

تَحَرَّکَ الْحَسَنُ علیه السلام وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَدِیٍّ یَأْمُرُ الْعُمَّالَ بِالْمَسِیرِ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَتَثَاقَلُوا عَنْهُ ثُمَّ خَفُّوا وَ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ شِیعَهٌ لَهُ وَ لِأَبِیهِ وَ بَعْضُهُمْ مُحَکِّمَهٌ(۲) یُؤْثِرُونَ قِتَالَ مُعَاوِیَهَ بِکُلِّ حِیلَهٍ وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ فِتَنٍ وَ طَمَعٍ فِی الْغَنَائِمِ وَ بَعْضُهُمْ شُکَّاکٌ وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ عَصَبِیَّهٍ اتَّبَعُوا رُؤَسَاءَ قَبَائِلِهِمْ- لَا یَرْجِعُونَ إِلَی دِینٍ فَسَارَ حَتَّی أَتَی حَمَّامَ عُمَرَ ثُمَّ أَخَذَ عَلَی دَیْرِ کَعْبٍ فَنَزَلَ سَابَاطَ دُونَ الْقَنْطَرَهِ وَ بَاتَ هُنَاکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرَادَ علیه السلام أَنْ یَمْتَحِنَ أَصْحَابَهُ وَ یَسْتَبْرِئَ أَحْوَالَهُمْ لَهُ فِی الطَّاعَهِ لِیَتَمَیَّزَ بِذَلِکَ أَوْلِیَاؤُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ یَکُونَ عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ لِقَاءِ مُعَاوِیَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ فَأَمَرَ أَنْ یُنَادِیَ فِی النَّاسِ بِالصَّلَاهِ جَامِعَهً فَاجْتَمَعُوا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ کُلَّمَا حَمِدَهُ حَامِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کُلَّمَا شَهِدَ لَهُ شَاهِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ ائْتَمَنَهُ عَلَی الْوَحْیِ- ص أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی وَ اللَّهِ لَأَرْجُو أَنْ أَکُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَنِّهِ وَ أَنَا أَنْصَحُ خَلْقِ



---

۱- ۱. منبج- کمجلس- بلد من بلاد الشام، و قیل: أول من بناها کسری لما غلب علی الشام و منه الی حلب عشر فراسخ.

۲- ۲. یعنی أصحاب التحکیم و هم الخوارج.

اللَّهِ لِخَلْقِهِ وَ مَا أَصْبَحْتُ مُحْتَمِلًا عَلَى مُسْلِمٍ ضَغِينَةً وَ لَا مُرِيداً لَهُ بِسُوءٍ وَ لَا غَائِلَةً أَلَا وَ إِنَّ مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ أَلَا وَ إِنِّي نَاظِرٌ لَكُمْ خَيْراً مِنْ نَظَرِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَلَا تُخَالِفُوا أَمْرِي وَ لَا تَرُدُّوا عَلَيَّ رَأْيِي غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ وَ أَرْشَدَنِي وَ إِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَ الرِّضَا قَالَ فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا مَا تَرَوْنَهُ يُرِيدُ بِمَا قَالَ قَالُوا نَظُنُّهُ وَ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ يُصَالِحَ مُعَاوِيَةَ وَ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَفَرَ وَ اللَّهِ الرَّجُلُ ثُمَّ شَدُّوا عَلَى فُسْطَاطِهِ وَ انْتَهَبُوهُ حَتَّى أَخَذُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُعَالٍ الْأَزْدِيُّ فَنَزَعَ مطرفه [مِطْرَفَهُ] عَنْ عَاتِقِهِ فَبَقِيَ جَالِساً مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسِهِ وَ رَكِبَهُ وَ أَحْدَقَ بِهِ طَوَائِفُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ مَنَعُوا مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ فَقَالَ ادْعُوا لِي رَبِيعَةَ وَ هَمْدَانَ فَدَعَوْا لَهُ فَأَطَافُوا بِهِ وَ دَفَعُوا النَّاسَ عَنْهُ عليه السلام وَ سَارَ وَ مَعَهُ شَوْبٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ فِي مُظْلَمِ سَابَاطَ بَدَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ الْجَرَّاحُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ بِيَدِهِ مِغْوَلٌ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْرَكْتَ يَا حَسَنُ كَمَا أَشْرَكَ أَبُوكَ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ طَعَنَهُ فِي فَخِذِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْعَظْمَ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَ خَرَّا جَمِيعاً إِلَى الْأَرْضِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ الْحَسَنِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ الطَّائِيُّ فَانْتَزَعَ الْمِغْوَلَ مِنْ يَدِهِ وَ خَضْخَضَ بِهِ جَوْفَهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ آخَرُ يُقَالُ لَهُ- ظَبْيَانُ بْنُ عُمَارَةَ فَقَطَعَ أَنْفَهُ فَهَلَكَ مِنْ ذَلِكَ وَ أُخِذَ آخَرُ كَانَ مَعَهُ فَقُتِلَ وَ حُمِلَ الْحَسَنُ عليه السلام عَلَى سَرِيرٍ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأُنْزِلَ بِهِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ عَامِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَا فَأَقَرَّهُ الْحَسَنُ عليه السلام عَلَى ذَلِكَ وَ اشْتَغَلَ الْحَسَنُ عليه السلام بِنَفْسِهِ يُعَالِجُ جُرْحَهُ وَ كَتَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ لَهُ فِي السِّرِّ وَ اسْتَحَثُّوهُ عَلَى الْمَسِيرِ نَحْوَهُمْ وَ ضَمِنُوا لَهُ تَسْلِيمَ الْحَسَنِ عليه السلام إِلَيْهِ عِنْدَ دُنُوِّهِمْ مِنْ عَسْكَرِهِ أَوِ الْفَتْكَ بِهِ وَ بَلَغَ الْحَسَنَ عليه السلام ذَلِكَ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ كَانَ قَدْ أَنْفَذَهُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْكُوفَةِ لِيَلْقَى مُعَاوِيَةَ

وَ يَرُدَّهُ عَنِ الْعِرَاقِ وَ جَعَلَهُ أَمِيراً عَلَى الْجَمَاعَهِ وَ قَالَ إِنْ أَصِبْتَ فَالْأَمِيرُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَوَصَلَ كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ يُخْبِرُهُ أَنَّهُمْ نَازَلُوا مُعَاوِيَهَ بِقَرْيَهٍ يُقَالُ لَهَا الْحَبُّونِيَّهُ بِإِزَاءِ مَسْكِنَ (۱) وَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ أَرْسَلَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يُرَغِّبُهُ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَ ضَمِنَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُعَجِّلُ لَهُ مِنْهَا النِّصْفَ وَ يُعْطِيهِ النِّصْفَ الْآخَرَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْكُوفَهِ فَانْسَلَّ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ إِلَى مُعَسْكَرِ مُعَاوِيَهَ فِي خَاصَّتِهِ وَ أَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ فَقَدُوا أَمِيرَهُمْ فَصَلَّى بِهِمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ نَظَرَ فِي أُمُورِهِمْ فَازْدَادَتْ بَصِيرَهُ الْحَسَنِ عليه السلام بِخِذْلَانِ الْقَوْمِ لَهُ وَ فَسَادِ نِيَّاتِ الْمُحَكِّمَهِ فِيهِ بِمَا أَظْهَرُوهُ لَهُ مِنَ السَّبِّ وَ التَّكْفِيرِ لَهُ وَ اسْتِحْلَالِ دَمِهِ وَ نَهْبِ أَمْوَالِهِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ مَنْ يَأْمَنُ غَوَائِلَهُ إِلَّا خَاصَّهٌ مِنْ شِيعَهِ أَبِيهِ وَ شِيعَتِهِ وَ هُمْ جَمَاعَهٌ لَا يَقُومُ لِأَجْنَادِ الشَّامِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ فِي الْهُدْنَهِ وَ الصُّلْحِ وَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بِكُتُبِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ ضَمِنُوا لَهُ فِيهَا الْفَتْكَ بِهِ وَ تَسْلِيمَهُ إِلَيْهِ وَ اشْتَرَطَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي إِجَابَتِهِ إِلَى صُلْحِهِ شُرُوطاً كَثِيرَهً وَ عَقَدَ لَهُ عُقُوداً كَانَ فِي الْوَفَاءِ بِهَا مَصَالِحُ شَامِلَهٌ فَلَمْ يَثِقْ بِهِ الْحَسَنُ وَ عَلِمَ بِاحْتِيَالِهِ بِذَلِكَ وَ اغْتِيَالِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنْ إِجَابَتِهِ إِلَى مَا الْتَمَسَ مِنْهُ مِنْ تَرْكِ الْحَرْبِ وَ إِنْفَاذِ الْهُدْنَهِ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ مِمَّا وَصَفْنَاهُ مِنْ ضَعْفِ الْبَصَائِرِ فِي حَقِّهِ وَ الْفَسَادِ عَلَيْهِ وَ الْخُلْفِ مِنْهُمْ لَهُ وَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي اسْتِحْلَالِ دَمِهِ وَ تَسْلِيمِهِ إِلَى خَصْمِهِ وَ مَا كَانَ مِنْ خِذْلَانِ ابْنِ عَمِّهِ لَهُ وَ مَصِيرِهِ إِلَى عَدُوِّهِ وَ مَيْلِ الْجُمْهُورِ مِنْهُمْ إِلَى الْعَاجِلَهِ وَ زُهْدِهِمْ فِي الْآجِلَهِ فَتَوَثَّقَ عليه السلام لِنَفْسِهِ مِنْ مُعَاوِيَهَ لِتَوْكِيدِ الْحُجَّهِ عَلَيْهِ وَ الْإِعْذَارِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ عِنْدَ كَافَّهِ الْمُسْلِمِينَ وَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ تَرْكَ سَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الْعُدُولَ عَنِ الْقُنُوتِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَوَاتِ وَ أَنْ يُؤْمِنَ شِيعَتَهُ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِسُوءٍ



---

۱ - ۱. مسكن- بكسر الكاف- موضع على نهر دجيل قريبا من أوانى عند دير الجاثليق ذكره الخطيب فى تاريخه، و فى هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير و فيه قبر مصعب و إبراهيم بن الأشتر النخعىّ.

وَ يُوصِلَ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَ أَجَابَهُ مُعَاوِيَهُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَ عَاهَدَ عَلَيْهِ وَ حَلَفَ لَهُ بِالْوَفَاءِ لَهُ.

فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْهُدْنَهُ عَلَى ذَلِكَ سَارَ مُعَاوِيَهُ حَتَّى نَزَلَ بِالنُّخَيْلَهِ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ضُحَى النَّهَارِ فَخَطَبَهُمْ وَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُكُمْ لِتُصَلُّوا وَ لَا لِتَصُومُوا وَ لَا لِتَحُجُّوا وَ لَا لِتُزَكُّوا إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي قَاتَلْتُكُمْ لِأَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَعْطَانِيَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَلَا وَ إِنِّي كُنْتُ مَنَّيْتُ الْحَسَنَ وَ أَعْطَيْتُهُ أَشْيَاءَ وَ جَمِيعُهَا تَحْتَ قَدَمَيَّ لَا أَفِي بِشَيْءٍ مِنْهَا لَهُ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَهَ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّاماً فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْبَيْعَهُ لَهُ مِنْ أَهْلِهَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ ذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ نَالَ مِنْهُ وَ نَالَ مِنَ الْحَسَنِ عليه السلام مَا نَالَ وَ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام حَاضِرَيْنِ فَقَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِيَرُدَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْحَسَنُ عليه السلام فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ عَلِيّاً أَنَا الْحَسَنُ وَ أَبِي عَلِيٌّ وَ أَنْتَ مُعَاوِيَهُ وَ أَبُوكَ صَخْرٌ وَ أُمِّي فَاطِمَهُ وَ أُمُّكَ هِنْدٌ وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ جَدُّكَ حَرْبٌ وَ جَدَّتِي خَدِيجَهُ وَ جَدَّتُكَ قُتَيْلَهُ فَلَعَنَ اللَّهُ أَخْمَلَنَا ذِكْراً وَ أَلْأَمَنَا حَسَباً وَ شَرَّنَا قَدَماً وَ أَقْدَمَنَا كُفْراً وَ نِفَاقاً فَقَالَتْ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِينَ آمِينَ (۱).

توضیح: قوله فکأن قد أی فکأن قد نزلت أو جاءت و حذف مدخول قد شائع قوله و بیده مغول فی بعض النسخ بالغین المعجمه قال الفیروزآبادی المغول کمنبر حدیده تجعل فی السوط فیکون لها غلاف و شبه مشمل إلا أنه أدق و أطول منه و نصل طویل أو سیف دقیق له قفا واسم و فی بعضها بالمهمله و هی حدیده ینقر بها الجبال و الخضخضه التحریک و الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۱۷۰- ۱۷۳. و رواه أبو الفرج فی مقاتل الطالبیین عن ابی عبید عن یحیی بن معین، و بعد ما أتی علی آخر الخبر من قوله فقال طوائف من أهل المسجد آمین. قال فقال یحیی بن معین و نحن نقول آمین، قال أبو عبید و نحن أیضا نقول آمین قال أبو الفرج و أنا أقول آمین قلت و أنا أیضا أقول: آمین.

غار غافل حتی یشد علیه فیقتله.

أقول: وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ: لَمَّا سَارَ مُعَاوِیَهُ قَاصِداً إِلَی الْعِرَاقِ وَ بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ نَادَی الْمُنَادِی الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا خَرَجَ الْحَسَنُ علیه السلام فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ کَتَبَ الْجِهَادَ عَلَی خَلْقِهِ وَ سَمَّاهُ کَرْهاً ثُمَّ قَالَ لِأَهْلِ الْجِهَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ (۱) فَلَسْتُمْ أَیُّهَا النَّاسُ نَائِلِینَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَی مَا تَکْرَهُونَ إِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّ مُعَاوِیَهَ بَلَغَهُ أَنَّا کُنَّا أَزْمَعْنَا عَلَی الْمَسِیرِ إِلَیْهِ فَتَحَرَّکَ لِذَلِکَ فَاخْرُجُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ إِلَی مُعَسْکَرِکُمْ بِالنُّخَیْلَهِ حَتَّی نَنْظُرَ وَ تَنْظُرُونَ وَ نَرَی وَ تَرَوْنَ قَالَ وَ إِنَّهُ فِی کَلَامِهِ لَیَتَخَوَّفُ خِذْلَانَ النَّاسِ لَهُ.

قَالَ فَسَکَتُوا فَمَا تَکَلَّمَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا أَجَابَهُ بِحَرْفٍ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ قَامَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ حَاتِمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْبَحَ هَذَا الْمَقَامَ أَ لَا تُجِیبُونَ إِمَامَکُمْ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ أَیْنَ خُطَبَاءُ مِصْرَ الَّذِینَ أَلْسِنَتُهُمْ کَالْمَخَارِیقِ فِی الدَّعَهِ فَإِذَا جَدَّ الْجِدُّ فَرَوَّاغُونَ کَالثَّعَالِبِ أَ مَا تَخَافُونَ مَقْتَ اللَّهِ وَ لَا عَنَتَهَا وَ عَارَهَا.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْحَسَنَ علیه السلام بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَصَابَ اللَّهُ بِکَ الْمَرَاشِدَ وَ جَنَّبَکَ الْمَکَارِهَ وَ وَفَّقَکَ لِمَا یُحْمَدُ وَرْدُهُ وَ صَدْرُهُ وَ قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَتَکَ وَ انْتَهَیْنَا إِلَی أَمْرِکَ وَ سَمِعْنَا لَکَ وَ أَطَعْنَاکَ فِیمَا قُلْتَ وَ رَأَیْتَ وَ هَذَا وَجْهِی إِلَی مُعَسْکَرِنَا فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ یُوَافِیَ فَلْیُوَافِ.

ثُمَّ مَضَی لِوَجْهِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ دَابَّتُهُ بِالْبَابِ فَرَکِبَهَا وَ مَضَی إِلَی النُّخَیْلَهِ وَ أَمَرَ غُلَامَهُ أَنْ یَلْحَقَهُ بِمَا یُصْلِحُهُ فَکَانَ عَدِیٌّ أَوَّلَ النَّاسِ عَسْکَراً.

ثُمَّ قَامَ قَیْسُ بْنُ عُبَادَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ مَعْقِلُ بْنُ قَیْسٍ الرِّیَاحِیُّ وَ زِیَادُ بْنُ حَصْفَهَ التَّیْمِیُّ فَأَتَّبُوا النَّاسَ وَ لَامُوهُمْ وَ حَرَّضُوهُمْ وَ کَلَّمُوا الْحَسَنَ علیه السلام بِمِثْلِ کَلَامِ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ فِی الْإِجَابَهِ وَ الْقَبُولِ فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ علیه السلام صَدَقْتُمْ رَحِمَکُمُ اللَّهُ مَا زِلْتُ أَعْرِفُکُمْ بِصِدْقِ النِّیَّهِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْقَبُولِ وَ الْمَوَدَّهِ الصَّحِیحَهِ فَجَزَاکُمُ اللَّهُ خَیْراً



---

۱- ۱. الأنفال: ۴۶.

ثُمَّ نَزَلَ وَ خَرَجَ النَّاسُ وَ عَسْكَرُوا وَ نَشِطُوا لِلْخُرُوجِ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْمُعَسْكَرِ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَهِ الْمُغِيرَهَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أَمَرَهُ بِاسْتِحْثَاثِ النَّاسِ عَلَى اللُّحُوقِ إِلَيْهِ وَ سَارَ الْحَسَنُ عليه السلام فِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ حَتَّى نَزَلَ دَيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقَامَ بِهِ ثَلَاثاً حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ دَعَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمٍّ إِنِّي بَاعِثٌ مَعَكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ فُرْسَانِ الْعَرَبِ وَ قُرَّاءِ الْمِصْرِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَزِيدُ الْكَتِيبَهَ فَسِرْ بِهِمْ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ افْرُشْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ أَدْنِهِمْ مِنْ مَجْلِسِكَ فَإِنَّهُمْ بَقِيَّهُ ثِقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سِرْ بِهِمْ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ حَتَّى تَقْطَعَ بِهِمُ الْفُرَاتَ حَتَّى تَسِيرَ بِمَسْكِنَ ثُمَّ امْضِ حَتَّى تَسْتَقْبِلَ بِهِمْ مُعَاوِيَهَ فَإِنْ أَنْتَ لَقِيتَهُ فَاحْتَبِسْهُ حَتَّى آتِيَكَ فَإِنِّي عَلَى أَثَرِكَ وَشِيكاً وَ لْيَكُنْ خَبَرُكَ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَ شَاوِرْ هَذَيْنِ يَعْنِي قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ وَ إِذَا لَقِيتَ مُعَاوِيَهَ فَلَا تُقَاتِلْهُ حَتَّى يُقَاتِلَكَ فَإِنْ فَعَلَ فَقَاتِلْهُ فَإِنْ أُصِبْتَ فَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ فَإِنْ أُصِيبَ فَسَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى النَّاسِ.

فَسَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى شِينْوَرَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى شَاهِي ثُمَّ لَزِمَ الْفُرَاتَ وَ الْفَلُّوجَهَ حَتَّى أَتَى مَسْكِنَ وَ أَخَذَ الْحَسَنُ عَلَى حَمَّامِ عُمَرَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ كَعْبٍ ثُمَّ بَكَّرَ فَنَزَلَ سَابَاطَ دُونَ الْقَنْطَرَهِ. أقول ثم ذكر ما جرى عليه صلوات الله عليه هناك و قد مر ذكره ثم قال.

فأما معاويه فإنه وافى حتى نزل فى قريه يقال له الحبونيه و أقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاويه إلى عبيد الله أن الحسن قد راسلنى فى الصلح و هو مسلم الأمر إلى فإن دخلت فى طاعتى الآن كنت متبوعا و إلا دخلت و أنت تابع و لك إن جئتنى الآن أن أعطيك ألف ألف درهم أعجل لك فى هذا الوقت نصفها و إذا دخلت الكوفه النصف الآخر.

فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاويه فوفى له بما وعده و أصبح الناس

ينتظرونه أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عباده ثم خطبهم فثبتهم و ذكر عبيد الله فنال منه ثم أمرهم بالصبر و النهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعه و قالوا له انهض بنا إلى عدونا على اسم الله فنهض بهم.

و خرج إليهم بسر بن أرطاه فصاحوا إلى أهل العراق ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع و إمامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا إحدى اثنتين إما القتال مع غير إمام و إما أن تبايعوا بيعه ضلال قالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم.

و كتب معاويه إلى قيس بن سعد يدعوه و يمنيه فكتب إليه قيس لا و الله لا تلقانى أبدا إلا بينى و بينك الرمح فكتب إليه معاويه لما يئس منه أما بعد فإنك يهودى ابن يهودى تشقى نفسك و تقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحب الفريقين إليك نبذك و عزلك و إن ظهر أبغضهما إليك نكل بك و قتلك و قد كان أبوك أوتر غير قوسه و رمى غير غرضه فخذله قومه و أدركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا و السلام.

فكتب إليه قيس بن سعد أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت فى الإسلام كرها و أقمت فيه فرقا و خرجت منه طوعا و لم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم إسلامك و لم يحدث نفاقك و لم تزل حربا لله و لرسوله و حزبا من أحزاب المشركين و عدوا لله و نبيه و المؤمنين من عباده و ذكرت أبى فلعمرى ما أوتر إلا قوسه و لا رمى إلا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره و لا يبلغ كعبه و زعمت أنى يهودى ابن يهودى و قد علمت و علم الناس إنى و أبى أعداء الدين الذى خرجت منه و أنصار الدين الذى دخلت فيه و صرت إليه و السلام.

فلما قرأ معاويه كتابه غاظه و أراد إجابته فقال له عمرو مهلا فإنك إن كاتبته أجابك بأشد من هذا و إن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه و بعث معاويه عبد الله بن عامر و عبد الرحمن بن سمره إلى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه

إليه و زهداه فی الأمر و أعطياه ما شرط له معاويه و أن لا يتبع أحد بما مضی و لا ينال أحد من شيعه علی بمكروه و لا يذكر علی إلا بخير و أشياء اشترطها الحسن فأجاب إلی ذلك و انصرف قيس بن سعد فيمن معه إلی الكوفه.

ثم قال و روی الأعمش عن عمرو بن مره عن سعيد بن سويد قال: صلی بنا معاويه بالنخيله الجمعه فخطب ثم قال إنی و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد أعطانی الله ذلك و أنتم كارهون.

قال فكان عبد الرحمن بن شريك إذا حدث بذلك يقول هذا و الله هو التهتك.

قال أبو الفرج: و دخل معاويه الكوفه بعد فراغه من خطبته بالنخيله بين يديه خالد بن عرفطه و معه حبيب بن حمار يحمل رايته فلما صار بالكوفه دخل المسجد من باب الفيل و اجتمع الناس إليه.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فَحَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الرَّازِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ سَعِيدٍ(۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام عَلَی مِنْبَرِ الْكُوفَهِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا مَاتَ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّی يَدْخُلَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ أَشَارَ إِلَی بَابِ الْفِيلِ وَ مَعَهُ رَايَهُ ضَلَالَهٍ يَحْمِلُهَا حَبِيبُ بْنُ حَمَّارٍ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا حَبِيبُ بْنُ حَمَّارٍ وَ أَنَا لَكَ شِيعَهٌ فَقَالَ فَإِنَّهُ كَمَا أَقُولُ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَدِمَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ عَلَی مُقَدِّمَهِ مُعَاوِيَهَ يَحْمِلُ رَايَتَهُ حَبِيبُ بْنُ حَمَّارٍ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ قَالَ مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ وَ حَدَّثَنِی الْأَعْمَشُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ حَدَّثَنِی صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ وَ أَشَارَ إِلَی دَارِ السَّائِبِ أَبِی عَطَا أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ هَذَا.



---

۱- ۱. فی المقاتل ص ۴۹( ط نجف) مالك بن شعير.

قال أبو الفرج: فلما تم الصلح بين الحسن و معاويه أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعه فجاء و كان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف و رجلاه يخطان فى الأرض و ما فى وجهه طاقه شعر و كان يسمى خصى الأنصار فلما أرادوا إدخاله إليه قال حلفت أن لا ألقاه إلا و بينى و بينه الرمح أو السيف فأمر معاويه برمح و بسيف فوضعا بينه و بينه ليبر يمينه.

قال أبو الفرج و قد روى: أن الحسن لما صالح معاويه اعتزل قيس بن سعد فى أربعه آلاف و أبى أن يبايع فلما بايع الحسن أدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن فقال أ فى حل أنا من بيعتك قال نعم فألقى له كرسى و جلس معاويه على سريره و الحسن معه فقال له معاويه أ نبايع يا قيس قال نعم و وضع يده على فخذه و لم يمدها إلى معاويه فحنى معاويه على سريره (۱)

و أكب على قيس حتى مسح يده على يده و ما رفع قيس إليه يده.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: لَمَّا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ الْحَسَنُ بِالْكُوفَهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فِتْنَهٍ وَ كُلُّ مَا فِيهَا فَإِلَى زَوَالٍ وَ اضْمِحْلَالٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنِّى أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ وَ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ فَقَالَ النَّاسُ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۲) فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَلَاماً فِيهِ فَشَمِّرْ فِي الْحَرْبِ وَ جَاهِدْ عَدُوَّكَ وَ دَارِ أَصْحَابَكَ وَ اسْتَتِرْ مِنَ الضَّنِينِ دِينَهُ بِمَا لَا يَثْلِمُ لَكَ دِينٌ وَ وَلِّ أَهْلَ الْبُيُوتَاتِ وَ الشَّرَفِ وَ الْحَرْبُ خُدْعَهٌ وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ إِنَّمَا رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَ صَارُوا إِلَى مُعَاوِيَهَ لِأَنَّهُ آسَى بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ.

فَرَتَّبَ عليه السلام الْعُمَّالَ وَ أَنْفَذَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى الْبَصْرَهِ فَقَصَدَ مُعَاوِيَهُ نَحْوَ الْعِرَاقِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً رَحْمَهً لِلْعَالَمِينَ فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَ قَمَعَ بِهِ الشِّرْكَ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّهً وَ شَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهَا خَاصَّهً فَقَالَ وَ إِنَّهُ



---

۱- ۱. فى المقاتل ص ۵۰: فجثا معاويه على سريره. و حتّى انسب فانه بمعنى الانعطاف.

۲- ۲. فى المصدر ج ۴ ص ۳۱: يا امام المؤمنين.

لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (۱) فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ فَلَا تُنَازِعُونَا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ ثُمَّ جَاجَدَتْنَا قُرَيْشٌ مَا قَدْ عَرَفَتْهُ الْعَرَبُ لَهُمْ وَ هَيْهَاتَ مَا أَنْصَفَتْنَا قُرَيْشٌ الْكِتَابَ فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَهُ عَلَى يَدَيْ جُنْدَبٍ الْأَزْدِيِّ مُوصِلِ كِتَابِ الْحَسَنِ عليه السلام فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ بِهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ هُوَ أَحَقُّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ وَ ذَكَرْتَ تَنَازُعَ الْمُسْلِمِينَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَصَرَّحْتَ بِنَمِيمَهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَهَ وَ غَيْرِهِمْ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لَكَ لِأَنَّ الْأُمَّهَ قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ قُرَيْشاً أَحَقُّ بِهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا جَرَى مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ فَكَيْفَ تَدْعُونِّي إِلَى أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ وَ قَدْ خَرَجَ أَبُوكَ مِنْهُ.

ثُمَّ كَتَبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي عِبَادِهِ مَا يَشَاءُ- لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مَبِيَّتُكَ عَلَى يَدَيْ رَعَاعِ النَّاسِ (۲)

وَ آيس [ايْئَسْ] مِنْ أَنْ تَجِدَ فِينَا غَمِيزَهً وَ إِنْ أَنْتَ أَعْرَضْتَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَ بَايَعْتَنِي وَفَيْتُ لَكَ بِمَا وَعَدْتُ وَ أَجَزْتُ لَكَ مَا شَرَطْتُ وَ أَكُونُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسٍ:

وَ إِنْ أَحَدٌ أَسْدَى إِلَيْكَ كَرَامَهً*** فَأَوْفِ بِمَا تُدْعَى إِذَا مِتَّ وَافِياً

فَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَى إِذَا كَانَ ذَا غِنًى*** وَ لَا تَجْفُهُ إِنْ كَانَ لِلْمَالِ نَائِياً

ثُمَّ الْخِلَافَهُ لَكَ مِنْ بَعْدِي وَ أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا وَ فِي رِوَايَهٍ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَقْوَى لِلْأَمْرِ وَ أَضْبَطُ لِلنَّاسِ وَ أَكْبَتُ لِلْعَدُوِّ وَ أَقْوَى عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ مِنِّي لَبَايَعْتُكَ لِأَنَّنِي أَرَاكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمْرِي وَ أَمْرَكَ شَبِيهٌ بِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَبِيكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ مَا ذَكَرْتَ وَ تَرَكْتُ جَوَابَكَ خَشْيَهَ الْبَغْيِ وَ بِاللَّهِ أَعُوذُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَنْ



---

۱- ۱. الزخرف: ۴۴.

۲- ۲. الرعاع- بالفتح- سقاط الناس و سفلتهم و غوغاؤهم، الواحد رعاعه و قيل: لا واحد له من لفظه.

أَهْلُهُ وَ عَلَيَّ إِثْمُ أَنْ أَقُولَ فَأَكْذِبَ.

فَاسْتَنْفَرَ مُعَاوِيَهُ النَّاسَ فَلَمَّا بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ بَعَثَ الْحَسَنُ عليه السلام حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَتَثَاقَلُوا ثُمَّ خَفَّ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنْ شِيعَتِهِ وَ مُحَكِّمَهٌ وَ شُكَّاكٌ وَ أَصْحَابُ عَصَبِيَّهٍ وَ فِتَنٍ حَتَّى أَتَى حَمَّامَ عُمَرَ.

أقول: و ساق الكلام نحوا مما مر إلى أن قال و أنفذ إلى معاويه عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحجه أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنه نبيه و الأمر من بعده شورى و أن يترك سب على و أن يؤمن شيعته و لا يتعرض لأحد منهم و يوصل إلى كل ذى حق حقه و يوفر عليه حقه كل سنه خمسون ألف درهم فعاهده على ذلك معاويه و حلف بالوفاء به و شهد بذلك عبد الله بن الحارث و عمرو بن أبى سلمه و عبد الله بن عامر بن كريز و عبد الرحمن بن أبى سمره و غيرهم.

فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال:

أتانى بأرض العال من أرض مسكن*** بأن إمام الحق أضحى مسالما

فما زلت مذ بينته متلددا*** أراعى نجوما خاشع القلب واجما

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام فِي صُلْحِ مُعَاوِيَهَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ جَابَلْقَا وَ جَابَرْسَا رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ نَازَعَنِي حَقّاً هُوَ لِي فَتَرَكْتُهُ لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَهُ وَ أَنْ يَكُونَ مَا صَنَعْتُ حُجَّهً عَلَى مَنْ كَانَ يَتَمَنَّى هَذَا الْأَمْرَ- وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلى حِينٍ.

وَ فِي رِوَايَهٍ إِنَّمَا هَادَنْتُ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ صِيَانَتَهَا وَ إِشْفَاقاً عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ الْمُخْلَصِينَ مِنْ أَصْحَابِي. وَ رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنَّمَا سَخِيَ عَلَيْكُمْ (۱)



---

۱- ۱. فى المصدر المطبوع ج ۴ ص ۳۴ قال المحشى: كذا فى النسخ التى عندنا لكن وقفت على الروايه فى غير الكتاب و فيها:« عنكم» بدل« عليكم» و هو الظاهر. أقول و سيجى ء معناه فى كلام المصنّف رحمه اللّه.

بِنَفْسِی ثَلَاثٌ قَتْلُكُمْ أَبِی وَ طَعْنُكُمْ إِيَّایَ وَ انْتِهَابُكُمْ مَتَاعِی وَ دَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى أَخِيهِ بَاكِياً ثُمَّ خَرَجَ ضَاحِكاً فَقَالَ لَهُ مَوَالِيهِ مَا هَذَا قَالَ الْعَجَبُ مِنْ دُخُولِی عَلَى إِمَامٍ أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّمَهُ فَقُلْتُ مَا ذَا دَعَاكَ إِلَى تَسْلِيمِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ الَّذِی دَعَا أَبَاكَ فِيمَا تَقَدَّمَ قَالَ فَطَلَبَ مُعَاوِيَةُ الْبَيْعَةَ مِنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ الْحَسَنُ يَا مُعَاوِيَةُ لَا تُكْرِهْهُ فَإِنَّهُ لَا يُبَايِعُ أَبَداً أَوْ يُقْتَلَ وَ لَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ لَنْ يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُ الشَّامِ.

وَ قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجَبَةَ الْفَزَارِیُّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدَ الْخُزَاعِیُّ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام مَا يَنْقَضِی تَعَجُّبُنَا مِنْكَ بَايَعْتَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَكَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنَ الْكُوفَةِ سِوَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ الْحِجَازِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَمَا تَرَى الْآنَ فَقَالَ وَ اللَّهِ أَرَى أَنْ تَرْجِعَ لِأَنَّهُ نَقَضَ الْعَهْدَ فَقَالَ يَا مُسَيَّبُ إِنَّ الْغَدْرَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَ لَوْ أَرَدْتُ لَمَا فَعَلْتُ وَ قَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِیٍّ أَمَا وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ مِتَّ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ مِتْنَا مَعَكَ وَ لَمْ نَرَ هَذَا الْيَوْمَ فَإِنَّا رَجَعْنَا رَاغِمِينَ بِمَا كَرِهْنَا وَ رَجَعُوا مَسْرُورِينَ بِمَا أَحَبُّوا فَلَمَّا خَلَا بِهِ الْحَسَنُ عليه السلام قَالَ يَا حُجْرُ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكَ فِی مَجْلِسِ مُعَاوِيَةَ وَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ مَا تُحِبُّ وَ لَا رَأْيُهُ كَرَأْيِكَ وَ إِنِّی لَمْ أَفْعَلْ مَا فَعَلْتُ إِلَّا إِبْقَاءً عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ وَ أَنْشَأَ عليه السلام لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى الْبَيْعَةِ:

أُجَامِلُ أَقْوَاماً حَيَاءً وَ لَا أَرَى*** قُلُوبَهُمُ تَغْلِی عَلَیَّ مَرَاضُهَا(۱)

وَ لَهُ عليه السلام:

لَئِنْ سَاءَنِی دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً*** وَ كُلُّ بَلَاءٍ لَا يَدُومُ يَسِيرُ



---

۱- ۱. أظن الصحيح هكذا: أجامل أقواما حياء، و لا أرى*** قدروهم تغلی على مراضها يقال: غلت القدر تغلی غليانا: جاشت و ثارت بقوه الحراره، و مراض القدر أسفلها اذا غطی من الماء، يقول: انهم يثورون ثوره ظاهريه كالقدر التی ثارت أعلاه و لم تغل أسفلها، فهم منافقون يقولون بأفواههم ما ليس فی قلوبهم.

وَ إِنْ سَرَّنِی لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ*** وَ کُلَّ سُرُورٍ لَا یَدُومُ حَقِیرٌ

إیضاح: قوله علیه السلام استتر من الضنین الضنین البخیل أی استر دینک ممن یبخل بدینه منک بأن لا یظهر لک دینه أو لا یوافقک فی الدین علی وجه لا یضرّ بدینک بأن یکون علی وجه المداهنه و یقال لیس له فیه غمیزه أی مطعن و أسدی و أولی و أعطی بمعنی قوله بما تدعی أی أوف جزاء تلک الکرامه إیفاء تصیر به معروفا بعد موتک بأنک کنت وافیا.

قوله إن کان للمال نائیا أی بعیدا عن المال فقیرا و فلان یتلدد أی یلتفت یمینا و شمالا و رجل ألدّ بیّن اللدد و هو شدید الخصومه و الواجم الذی اشتد حزنه و أمسک عن الکلام.

قوله علیه السلام إنما سخی علیکم أی جعلنی سخیا فی ترککم قال الجوهری سخت نفسه عن الشی ء إذا ترکته قوله علیه السلام و لا أری قلوبهم أی أجاملهم و لا أنظر إلی غلیان قلوبهم للحقد و العداوه و یحتمل أن تکون لا زائده.

«۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب تَفْسِیرُ الثَّعْلَبِیِّ وَ مُسْنَدُ الْمَوْصِلِیِّ وَ جَامِعُ التِّرْمِذِیِ (۱)

وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ یُوسُفَ بْنِ مَازِنٍ الرَّاسِبِی (۲): أَنَّهُ لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عُذِلَ وَ قِیلَ لَهُ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ وَ مُسَوِّدَ الْوُجُوهِ فَقَالَ علیه السلام لَا تَعْذِلُونِی فَإِنَّ فِیهَا مَصْلَحَهً



---

۱- ۱. فی أسد الغابه ج ۲ ص ۱۴ قال: أخبرنا إبراهیم بن محمّد بن مهران الفقیه و غیر واحد قالوا باسنادهم الی أبی عیسی الترمذی قال: حدّثنا محمود بن غیلان أخبرنا أبو داود الطیالسی أخبرنا القاسم بن الفضل الحرّانیّ، عن یوسف بن سعد قال: قام رجل الی الحسن بن علیّ بعد ما بایع معاویه فقال: سودت وجوه المؤمنین أو- یا مسود وجوه المؤمنین- فقال: لا تؤنبنی رحمک اللّه فان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أری بنی أمیّه علی منبره فساءه ذلک فنزلت« إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ* وَ ما أَدْرَاکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ* لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» ۱- ۱۷ ۹۷: ۱- ۳. تملکها بعدی بنو أمیّه.

۲- ۲. الراشی خ ل.

وَ لَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي مَنَامِهِ يَخْطُبُ بَنُو أُمَيَّةَ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ(۱)

فَحَزِنَ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ وَ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ- وَ فِي خَبَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَنَزَلَ- أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ يُمَتَّعُونَ (۲) ثُمَّ أُنْزِلَ إِنَّا أَنْزَلْناهُ يَعْنِي جَعَلَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ وَ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ قُرُوداً تَصْعَدُ فِي مِنْبَرِهِ وَ تَنْزِلُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ اغْتَمَّ بِهِ وَ لَمْ يُرَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَاحِكاً حَتَّى مَاتَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام .

مُسْنَدُ الْمَوْصِلِيِّ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ خَنَازِيرَ تَصْعَدُ فِي مِنْبَرِهِ الْخَبَرَ وَ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ عَدَدْنَا مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ فَكَانَ أَلْفَ شَهْرٍ.

أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرَوَيْهِ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الليل [أَبِي لَيْلَى] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ حَدَّثَنِي أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأُشْنَانِيُ (۳)

وَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: أَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام حِينَ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ فَوَجَدْتُهُ بِفِنَاءِ دَارِهِ وَ عِنْدَهُ رَهْطٌ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا سُفْيَانُ انْزِلْ فَنَزَلْتُ فَعَقَلْتُ رَاحِلَتِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ قُلْتَ يَا سُفْيَانُ قَالَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا جَرَّ هَذَا مِنْكَ إِلَيْنَا فَقُلْتُ أَنْتَ



---

۱- ۱. الشعراء: ۲۰۵.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع: رأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی منامه و هو یخطب بنی امیه واحدا بعد واحد. و هو تصحیف ظاهر. راجع المصدر ج ۴ ص ۳۶.

۳- ۳. فی الأصل المطبوع هاهنا تصحیفات متعدّده راجع ط کمبانیّ ص ۱۱۴، مقاتل الطالبیین ص ۴۷.

وَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَذْلَلْتَ رِقَابَنَا حِینَ أَعْطَیْتَ هَذَا الطَّاغِیَهَ الْبَیْعَهَ وَ سَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَی اللَّعِینِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ وَ مَعَکَ مِائَهُ أَلْفٍ کُلُّهُمْ یَمُوتُ دُونَکَ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ عَلَیْکَ أَمْرَ النَّاسِ.

فَقَالَ یَا سُفْیَانُ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ إِذَا عَلِمْنَا الْحَقَّ تَمَسَّکْنَا بِهِ وَ إِنِّی سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ- لَا تَذْهَبُ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی یَجْتَمِعَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَلَی رَجُلٍ وَاسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ الْبُلْعُومِ یَأْکُلُ وَ لَا یَشْبَعُ- لَا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ لَا یَمُوتُ حَتَّی لَا یَکُونَ لَهُ فِی السَّمَاءِ عَاذِرٌ وَ لَا فِی الْأَرْضِ نَاصِرٌ وَ إِنَّهُ لَمُعَاوِیَهُ وَ إِنِّی عَرَفْتُ أَنَ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ ثُمَّ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقُمْنَا إِلَی حَالِبٍ یَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَتَنَاوَلَ الْإِنَاءَ فَشَرِبَ قَائِماً ثُمَّ سَقَانِی وَ خَرَجْنَا نَمْشِی إِلَی الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِی مَا جَاءَ بِکَ یَا سُفْیَانُ قُلْتُ حُبُّکُمْ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِ قَالَ فَأَبْشِرْ یَا سُفْیَانُ فَإِنِّی سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ یَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَیْتِی وَ مَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِی کَهَاتَیْنِ یَعْنِی السَّبَّابَتَیْنِ أَوْ کَهَاتَیْنِ یَعْنِی السَّبَّابَهَ وَ الْوُسْطَی إِحْدَاهُمَا تَفْضُلُ عَلَی الْأُخْرَی أَبْشِرْ یَا سُفْیَانُ فَإِنَّ الدُّنْیَا تَسَعُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

قال ابن أبی الحدید قوله و لا فی الأرض ناصر أی ناصر دینی أی لا یمکن أحد أن ینتصر له بتأویل دینی یتکلف به عذرا لأفعاله القبیحه.

«۸»- کش، [رجال الکشی] ذَکَرَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِی بَعْضِ کُتُبِهِ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ علیه السلام لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ علیه السلام خَرَجَ فِی شَوَّالٍ مِنَ الْکُوفَهِ إِلَی قِتَالِ مُعَاوِیَهَ فَالْتَقَوْا بِکَسْکَرَ وَ حَارَبَهُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام جَعَلَ ابْنَ عَمِّهِ- عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَمَرَّ بِالرَّایَهِ وَ لَحِقَ بِمُعَاوِیَهَ وَ بَقِیَ الْعَسْکَرُ بِلَا قَائِدٍ وَ لَا رَئِیسٍ فَقَامَ قَیْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ لَا یَهُولَنَّکُمْ

ذَهَابُ هَذَا الْكَذَا وَ كَذَا(۱) فَإِنَّ هَذَا وَ أَبَاهُ لَمْ يَأْتِيَا قَطُّ بِخَيْرٍ وَ قَامَ يَأْمُرُ النَّاسَ وَ وَثَبَ أَهْلُ عَسْكَرِ الْحَسَنِ علیه السلام بِالْحَسَنِ فِی شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَانْتَهَبُوا فُسْطَاطَهُ وَ أَخَذُوا مَتَاعَهُ وَ طَعَنَهُ ابْنُ بِشْرٍ الْأَسَدِيُّ فِی خَاصِرَتِهِ فَرَدُّوهُ جَرِيحاً إِلَی الْمَدَائِنِ حَتَّی تَحَصَّنَ فِيهَا عِنْدَ عَمِّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِی عُبَيْدٍ.

«۹»- كش، [رجال الكشی] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ الْكُوفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ فُضَيْلٍ غُلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنِ اقْدَمْ أَنْتَ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ فَخَرَجَ مَعَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَدِمُوا الشَّامَ فَأَذِنَ لَهُمْ مُعَاوِيَهُ وَ أَعَدَّ لَهُمُ الْخُطَبَاءَ فَقَالَ يَا حَسَنُ قُمْ فَبَايِعْ فَقَامَ فَبَايَعَ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام قُمْ فَبَايِعْ فَقَامَ فَبَايَعَ ثُمَّ قَالَ يَا قَيْسُ قُمْ فَبَايِعْ فَالْتَفَتَ إِلَی الْحُسَيْنِ علیه السلام يَنْظُرُ مَا يَأْمُرُهُ فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّهُ إِمَامِی يَعْنِی الْحَسَنَ علیه السلام.

«۱۰»- كش، [رجال الكشی] جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: دَخَلَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُ



---

۱- ۱. يعنی هذا الذی فعل كذا و كذا، ادخل لام التعريف علی كذا، و هو من شيمه المولدين و لفظ أبی الفرج فی المقاتل ص ۴۴ هكذا: ايها الناس لا يهولنكم، و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع- ای الجبان- ان هذا و أباه و أخاه لم يأتوا بيوم خير قط، ان أباه عم رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاریّ فأتی به رسول اللّه فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين و ان أخاه ولاه علی علی البصره فسرق مال اللّه و مال المسلمين فاشتری به الجواری، و زعم ان ذلك له حلال و ان هذا ولاه أيضا علی اليمن فهرب من بسر بن أرطاه و ترك ولده حتّی قتلوا و صنع الآن هذا الذی صنع. قال فتنادی الناس: الحمد للّه الذی أخرجه من بيننا امض بنا الی عدونا فنهض بهم الحديث.

صَاحِبُ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بَايِعْ فَنَظَرَ قَيْسٌ إِلَى الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ بَايَعْتَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ أَ مَا تَنْتَهِي أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا شِئْتَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ شِئْتُ لَتُنَاقَضَنَّ بِهِ فَقَالَ وَ كَانَ مِثْلَ الْبَعِيرِ جِسْماً وَ كَانَ خَفِيفَ اللِّحْيَهِ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ بَايِعْ يَا قَيْسُ فَبَايَعَ.

بيان: قوله أما و الله إنى اكتفى ببعض الكلام تعويلا على قرينه المقام أى إنى أقتلك أو نحوه قوله ما شئت أى اصنع ما شئت قوله لئن شئت على صيغه المتكلم أى إن شئت نقضت بيعتك فقوله لتناقضن على بناء المجهول.

«١١»- كشف، [كشف الغمه] عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام حِينَ صَالَحَ مُعَاوِيَهَ بِالنُّخَيْلَهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ قُمْ فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَرَكْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَ سَلَّمْتَهُ إِلَيَّ فَقَامَ الْحَسَنُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَخْتَلِفُ فِيهِ أَنَا وَ مُعَاوِيَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقَّ امْرِئٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقّاً هُوَ لِي فَقَدْ تَرَكْتُهُ إِرَادَهً لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا(١) وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلى حِينٍ.

«١٢»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَّارٍ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ: لَمَّا وَادَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام مُعَاوِيَهَ صَعِدَ مُعَاوِيَهُ الْمِنْبَرَ وَ جَمَعَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ وَ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَآنِي لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَ كَانَ الْحَسَنُ علیه السلام أَسْفَلَ مِنْهُ بِمِرْقَاهٍ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ الْحَسَنُ علیه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُبَاهَلَهَ فَقَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مِنَ الْأَنْفُسِ بِأَبِي وَ مِنَ الْأَبْنَاءِ بِي وَ بِأَخِي وَ مِنَ النِّسَاءِ بِأُمِّي وَ كُنَّا أَهْلَهُ وَ نَحْنُ آلُهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَهُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا



---

١- ١. فى أسد الغابه ج ٢ ص ١۴: ثم التفت إلى معاويه و قال: ان أدرى إلخ و الحديث فى الكشف ج ٢ ص ١۴١ نقلا عن كتاب الحليه لابى نعيم الحافظ.

خَيْبَرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْكِسَاءِ غَيْرِي وَ أَخِي وَ أَبِي وَ أُمِّي وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ تُصِيبُهُ جَنَابَةٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ يُولَدُ فِيهِ إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ أَبِي تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ لَنَا وَ تَفْضِيلًا مِنْهُ لَنَا وَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ مَنْزِلِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ فَسَدَّهَا وَ تَرَكَ بَابَنَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسُدَّهَا وَ أَفْتَحْ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَسُدَّهَا وَ أَفْتَحَ بَابَهُ.

وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ لَكُمْ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا فَكَذَبَ مُعَاوِيَةُ نَحْنُ أَوْلَى بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ تَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفَيْءِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوا أَبِي حِينَ فَارَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَ مَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ فَلَمَّا خَرَجَتْ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا فَطَمِعَتْ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ أَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا فَقَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى فِيهِمْ وَ اتَّبَعُوا السَّامِرِيَّ وَ قَدْ تَرَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبِي وَ بَايَعُوا غَيْرَهُ وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَصَبَ أَبِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْغَائِبَ.

وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ قَوْمِهِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى دَخَلَ الْغَارَ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً مَا هَرَبَ وَ قَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ حِينَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَغَاثَ فَلَمْ يُغَثْ فَجَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ وَ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي سَعَةٍ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ وَ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً وَ كَذَلِكَ أَبِي وَ أَنَا فِي سَعَةٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ

خَذَلَتْنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ بَايَعُوكَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ إِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا وَلَدَهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَ أَخِي لَمْ تَجِدُوا وَ إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ.

أقول: قد مضى فى كتاب الإحتجاج بوجه أبسط مرويّا عن الصادق عليه السلام و هذا مختصر منه (۱).

«۱۳»- كشف، [كشف الغمه] وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام: كِتَابٌ كَتَبَهُ إِلَى مُعَاوِيَهَ بَعْدَ وَفَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَ دَفَعَ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَذَلَّ بِهِ أَهْلَ الشِّرْكِ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّهً وَ شَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّهً فَقَالَ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (۲) فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ فَلَا تُنَازِعُوا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ وَ نَحْنُ الْآنَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ ذَوُو الْقُرْبَى مِنْهُ وَ لَا غَرْوَ إِنَّ مُنَازَعَتَكَ إِيَّانَا بِغَيْرِ حَقٍّ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٌ وَ لَا أَثَرٌ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٌ وَ الْمَوْعِدُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ لَا يُؤْتِيَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً يَنْقُصُنَا بِهِ فِي الْآخِرَهِ وَ بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَّانِي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ انْظُرْ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَا تُحْقَنُ بِهِ دِمَاؤُهُمْ وَ تُصْلَحُ أُمُورُهُمْ وَ السَّلَامُ-.



---

۱- ۱. راجع ج ۱۰ ص ۱۳۸- ۱۴۵ من الطبعه الحديثه.

۲- ۲. الزخرف: ۴۴.

وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام مَا كَتَبَهُ فِی كِتَابِ الصُّلْحِ الَّذِی اسْتَقَرَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَهَ حَيْثُ رَأَى حَقْنَ الدِّمَاءِ وَ إِطْفَاءَ الْفِتْنَهِ وَ هُوَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ صَالَحَهُ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِ وِلَايَهَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ سِيرَهِ الْخُلَفَاءِ الصَّالِحِينَ (۱)

وَ لَيْسَ لِمُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً بَلْ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلَى أَنَّ النَّاسَ آمِنُونَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ فِی شَامِهِمْ وَ عِرَاقِهِمْ وَ حِجَازِهِمْ وَ يَمَنِهِمْ وَ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ عَلِیٍّ وَ شِيعَتَهُ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ عَلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَفَاءِ وَ بِمَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَبْغِیَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ لَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَائِلَهً سِرّاً وَ لَا جَهْراً وَ لَا يُخِيفَ أَحَداً مِنْهُمْ فِی أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ شَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ السَّلَامُ وَ لَمَّا تَمَّ الصُّلْحُ وَ انْبَرَمَ الْأَمْرُ الْتَمَسَ مُعَاوِيَهُ مِنَ الْحَسَنِ علیه السلام أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ وَ يُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ مُعَاوِيَهَ وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَخَطَبَ وَ قَدْ حَشَدَ النَّاسُ خُطْبَهً حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فِيهَا وَ هِیَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ علیه السلام وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ(۲)

وَ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ بَيْنَ جَابَلَقَ وَ جَابَرْسَ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِی وَ غَيْرَ أَخِی الْحُسَيْنِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِجَدِّی مُحَمَّدٍ فَأَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ



---

۱- ۱. فی المصدر ج ۲ ص ۱۴۵،« الخلفاء الراشدین»[ الصالحین].

۲- ۲. هذا هو الصحیح، و فی بعض نسخ الروایه:« و ان اعجز العجز الفجور» کما فی أسد الغابه ج ۲ ص ۱۴، و هو تصحیف.

وَ رَفَعَكُمْ بِهِ مِنَ الْجَهَالَهِ وَ أَعَزَّكُمْ بَعْدَ الذِّلَّهِ وَ كَثَّرَكُمْ بَعْدَ الْقِلَّهِ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ نَازَعَنِی حَقّاً هُوَ لِی دُونَهُ فَنَظَرْتُ لِصَلَاحِ الْأُمَّهِ وَ قَطْعِ الْفِتْنَهِ وَ قَدْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمُونِی عَلَی أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ فَرَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَ مُعَاوِيَهَ وَ أَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ وَ قَدْ بَايَعْتُهُ وَ رَأَيْتُ أَنَّ حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرٌ مِنْ سَفْكِهَا وَ لَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَ بَقَاءَكُمْ- وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلی حِينٍ.

بيان: يقال لا غرو أی ليس بعجب قوله و لا أثر الجمله حاليه أی و الحال أنه ليس لك أثر محمود و فعل ممدوح فی الإسلام.

أَقُولُ سَيَأْتِی فِی كِتَابِ الْغَيْبَهِ فِی الْخَبَرِ الطَّوِيلِ الَّذِی رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِی الرَّجْعَهِ(۱) أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: يَا مُفَضَّلُ وَ يَقُومُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَی جَدِّهِ ص فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی دَارِ هِجْرَتِهِ بِالْكُوفَهِ حَتَّی اسْتُشْهِدَ بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَصَّانِی بِمَا وَصَّيْتَهُ يَا جَدَّاهْ وَ بَلَغَ اللَّعِينَ مُعَاوِيَهَ قَتْلُ أَبِی فَأَنْفَذَ الدَّعِیَّ اللَّعِينَ زِيَاداً إِلَی الْكُوفَهِ فِی مِائَهِ أَلْفٍ وَ خَمْسِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَیَّ وَ عَلَی أَخِیَ الْحُسَيْنِ وَ سَائِرِ إِخْوَانِی وَ أَهْلِ بَيْتِی وَ شِيعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْنَا الْبَيْعَهَ لِمُعَاوِيَهَ فَمَنْ أَبَی مِنَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ سَيَّرَ إِلَی مُعَاوِيَهَ رَأْسَهُ (۲)

فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مُعَاوِيَهَ خَرَجْتُ مِنْ دَارِی فَدَخَلْتُ جَامِعَ الْكُوفَهِ لِلصَّلَاهِ وَ رَقَأْتُ الْمِنْبَرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَعْشَرَ النَّاسِ



---

۱- ۱. راجع ج ۵۳ ص ۲۱- ۲۳. و لنا فی ذيل الحديث كلام فی سنده و متنه ينبغی للباحث أن يراجع ذلك.

۲- ۲. لكنه مخالف للتاريخ المسلم الصريح من أن زيادا هذا كان حين قتل علیّ عليه السلام عاملا له علی بلاد فارس و كرمان يبغض معاويه و يشنؤه و كان فی معقله بفارس قاطنا حتّی أطمعه معاويه و كاتبه و راسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام، فخرج زياد بعد ما استوثق من معاويه لنفسه، فجاءه بدمشق و سلم عليه بامره المؤمنين ثمّ استلحقه سنه أربع و أربعين و استعمله علی البصره، راجع أسد الغابه ج ۲ ص ۲۱۶.

عَفَتِ الدِّيَارُ وَ مُحِيَتِ الْآثَارُ وَ قَلَّ الِاصْطِبَارُ فَلَا قَرَارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ حُكْمِ الْخَائِنِينَ السَّاعَهَ وَ اللَّهِ صَحَّتِ الْبَرَاهِينُ وَ فُصِّلَتِ الْآيَاتُ وَ بَانَتِ الْمُشْكِلَاتُ وَ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الْآيَهِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ

قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱)

فَلَقَدْ مَاتَ وَ اللَّهِ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ قُتِلَ أَبِی علیه السلام وَ صَاحَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فِی قُلُوبِ النَّاسِ وَ نَعَقَ نَاعِقُ الْفِتْنَهِ وَ خَالَفْتُمُ السُّنَّهَ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَهٍ صَمَّاءَ عَمْيَاءَ لَا يُسْمَعُ لِدَاعِيهَا وَ لَا يُجَابُ مُنَادِيهَا وَ لَا يُخَالَفُ وَالِيهَا ظَهَرَتْ كَلِمَهُ النِّفَاقِ وَ سُيِّرَتْ رَايَاتُ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ تَكَالَبَتْ جُيُوشُ أَهْلِ الْمَرَاقِّ مِنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الِافْتِتَاحِ وَ النُّورِ الْوَضَّاحِ وَ الْعِلْمِ الْجَحْجَاحِ وَ النُّورِ الَّذِی لَا يُطْفَی وَ الْحَقِّ الَّذِی لَا يَخْفَی أَيُّهَا النَّاسُ تَيَقَّظُوا مِنْ رَقْدَهِ الْغَفْلَهِ وَ مِنْ تَكَاثُفِ الظُّلْمَهِ فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ تَرَدَّی بِالْعَظَمَهِ لَئِنْ قَامَ إِلَيَّ مِنْكُمْ عَصَبَهٌ بِقُلُوبٍ صَافِيَهٍ وَ نِيَّاتٍ مُخْلِصَهٍ- لَمَا يَكُونُ فِيهَا شَوْبُ نِفَاقٍ وَ لَا نِيَّهُ افْتِرَاقٍ لَأُجَاهِدَنَّ بِالسَّيْفِ قُدُماً قُدُماً وَ لَأُضِيقَنَّ مِنَ السُّيُوفِ جَوَانِبَهَا وَ مِنَ الرِّمَاحِ أَطْرَافَهَا وَ مِنَ الْخَيْلِ سَنَابِكَهَا فَتَكَلَّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَكَأَنَّمَا أُلْجِمُوا بِلِجَامِ الصَّمْتِ عَنْ إِجَابَهِ الدَّعْوَهِ إِلَّا عِشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ قَامُوا إِلَيَّ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْفُسَنَا وَ سُيُوفَنَا فَهَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ لِأَمْرِكَ طَائِعُونَ وَ عَنْ رَأْيِكَ صَادِرُونَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَنَظَرْتُ يَمْنَهً وَ يَسْرَهً فَلَمْ أَرَ أَحَداً غَيْرَهُمْ فَقُلْتُ لِی أُسْوَهٌ بِجَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِی تِسْعَهٍ وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْبَعِينَ صَارَ فِی عِدَّهٍ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ مَعِی عِدَّتُهُمْ جَاهَدْتُ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ.



---

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۴.

ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی نَحْوَ السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ دَعَوْتُ وَ أَنْذَرْتُ وَ أَمَرْتُ وَ نَهَیْتُ وَ کَانُوا عَنْ إِجَابَهِ الدَّاعِی غَافِلِینَ وَ عَنْ نُصْرَتِهِ قَاعِدِینَ وَ فِی طَاعَتِهِ مُقَصِّرِینَ وَ لِأَعْدَائِهِ نَاصِرِینَ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَیْهِمْ رِجْزَکَ وَ بَأْسَکَ وَ عَذَابَکَ الَّذِی لَا یُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ نَزَلْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْکُوفَهِ دَاخِلًا إِلَی الْمَدِینَهِ فَجَاءُونِی یَقُولُونَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ أَسْرَی سَرَایَاهُ إِلَی الْأَنْبَارِ وَ الْکُوفَهِ وَ شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَتَلَ مَنْ لَمْ یُقَاتِلْهُ وَ قَتَلَ النِّسَاءَ وَ الْأَطْفَالَ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَهُمْ فَأَنْفَذْتُ مَعَهُمْ رِجَالًا وَ جُیُوشاً وَ عَرَّفْتُهُمْ أَنَّهُمْ یَسْتَجِیبُونَ لِمُعَاوِیَهَ وَ یَنْقُضُونَ عَهْدِی وَ بَیْعَتِی فَلَمْ یَکُنْ إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَ أَخْبَرْتُهُمْ.

أقول: أوردت الخبر بتمامه و شرحه فی کتاب الغیبه.

وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِیدِ بْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْبَاقِرَ علیهما السلام قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ یَا فُلَانُ مَا لَقِینَا مِنْ ظُلْمِ قُرَیْشٍ إِیَّانَا وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْنَا وَ مَا لَقِیَ شِیعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قُبِضَ وَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّا أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فَتَمَالَأَتْ عَلَیْنَا قُرَیْشٌ حَتَّی أَخْرَجَتِ الْأَمْرَ عَنْ مَعْدِنِهِ وَ احْتَجَّتْ عَلَی الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا وَ حُجَّتِنَا تَدَاوَلَتْهَا قُرَیْشٌ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی رَجَعَتْ إِلَیْنَا فَنَکَثَتْ بَیْعَتَنَا وَ نَصَبَتِ الْحَرْبَ لَنَا وَ لَمْ یَزَلْ صَاحِبُ الْأَمْرِ فِی صَعُودٍ کَئُودٍ حَتَّی قُتِلَ فَبُوِیعَ الْحَسَنُ ابْنُهُ وَ عُوهِدَ ثُمَّ غُدِرَ بِهِ وَ أُسْلِمَ وَ وَثَبَ عَلَیْهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ حَتَّی طُعِنَ بِخَنْجَرٍ فِی جَنْبِهِ وَ انْتُهِبَ عَسْکَرُهُ وَ عُولِجَتْ خَلَاخِیلُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَوَادَعَ مُعَاوِیَهَ وَ حَقَنَ دَمَهُ وَ دِمَاءَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ هُمْ قَلِیلٌ حَقَّ قَلِیلٍ ثُمَّ بَایَعَ الْحُسَیْنَ علیه السلام مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عِشْرُونَ أَلْفاً ثُمَّ غَدَرُوا بِهِ وَ خَرَجُوا عَلَیْهِ وَ بَیْعَتُهُ فِی أَعْنَاقِهِمْ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَیْتِ نُسْتَذَلُّ وَ نُسْتَضَامُ وَ نُقْصَی وَ نُمْتَهَنُ وَ نُحْرَمُ وَ نُقْتَلُ وَ نَخَافُ وَ لَا نَأْمَنُ عَلَی دِمَائِنَا وَ دِمَاءِ أَوْلِیَائِنَا وَ وَجَدَ الْکَاذِبُونَ الْجَاحِدُونَ لِکَذِبِهِمْ

وَ جُحُودِهِمْ مَوْضِعاً يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ قُضَاهِ السَّوْءِ وَ عُمَّالِ السَّوْءِ فِي كُلِّ بَلْدَهٍ فَحَدَّثُوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَهِ الْمَكْذُوبَهِ وَ رَوَوْا عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ وَ لَمْ نَفْعَلْهُ لِيُبَغِّضُونَا إِلَى النَّاسِ وَ كَانَ عِظَمُ ذَلِكَ وَ كِبرُهُ زَمَنَ مُعَاوِيَهَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ عليه السلام فَقُتِلَتْ شِيعَتُنَا بِكُلِّ بَلْدَهٍ وَ قُطِّعَتِ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ عَلَى الظِّنَّهِ وَ كَانَ مَنْ ذُكِرَ بِحُبِّنَا وَ الِانْقِطَاعِ إِلَيْنَا سُجِنَ أَوْ نُهِبَ مَالُهُ أَوْ هُدِمَتْ دَارُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ يَشْتَدُّ وَ يَزْدَادُ إِلَى زَمَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَقَتَلَهُمْ كُلَّ قَتْلَهٍ وَ أَخَذَهُمْ بِكُلِّ ظِنَّهٍ وَ تُهَمَهٍ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُقَالُ لَهُ زِنْدِيقٌ أَوْ كَافِرٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ شِيعَهُ عَلِيٍّ وَ حَتَّى صَارَ الرَّجُلُ الَّذِي يُذْكَرُ بِالْخَيْرِ وَ لَعَلَّهُ يَكُونُ وَرِعاً صَدُوقاً يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ عَظِيمَهٍ عَجِيبَهٍ مِنْ تَفْضِيلِ مَنْ قَدْ سَلَفَ مِنَ الْوُلَاهِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئاً مِنْهَا وَ لَا كَانَتْ وَ لَا وَقَعَتْ وَ هُوَ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ لِكَثْرَهِ مَنْ قَدْ رَوَاهَا مِمَّنْ لَمْ يُعْرَفْ بِكَذِبٍ وَ لَا بِقِلَّهِ وَرَعٍ.

## باب ۲۰ سائر ما جری بینه صلوات الله علیه و بین معاویه و أصحابه

«۱»- ج، [الإحتجاج] رُوِیَ عَنِ الشَّعْبِیِّ وَ أَبِی مِخْنَفٍ وَ یَزِیدَ بْنِ أَبِی حَبِیبٍ الْمِصْرِیِّ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ یَکُنْ فِی الْإِسْلَامِ یَوْمٌ فِی مُشَاجَرَهِ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِی مَحْفِلٍ أَکْثَرَ ضَجِیجاً وَ لَا أَعْلَی کَلَاماً وَ لَا أَشَدَّ مُبَالَغَهً فِی قَوْلٍ مِنْ یَوْمٍ اجْتَمَعَ فِیهِ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ- عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ عُتْبَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ وَ الْوَلِیدُ بْنُ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ وَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ قَدْ تَوَاطَئُوا عَلَی أَمْرٍ وَاحِدٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِیَهَ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ فَتُحْضِرَهُ فَقَدْ أَحْیَا سِیرَهَ أَبِیهِ وَ خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَهُ إِنْ أَمَرَ فَأُطِیعَ وَ إِنْ قَالَ فَصُدِّقَ وَ هَذَانِ یَرْفَعَانِ بِهِ إِلَی مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَیْهِ فَقَصَرْنَا بِهِ (۱) وَ بِأَبِیهِ وَ سَبَبْنَاهُ وَ سَبَبْنَا أَبَاهُ وَ صَغَّرْنَا بِقَدْرِهِ وَ قَدْرِ أَبِیهِ وَ قَعَدْنَا لِذَلِکَ حَتَّی صُدِقَ لَکَ فِیهِ فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِیَهُ إِنِّی أَخَافُ أَنْ یُقَلِّدَکُمْ قَلَائِدَ یَبْقَی عَلَیْکُمْ عَارُهَا حَتَّی تدخلکم [یُدْخِلَکُمْ] قُبُورَکُمْ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُهُ قَطُّ إِلَّا کَرِهْتُ جَنَابَهُ وَ هِبْتُ عِتَابَهُ وَ إِنِّی إِنْ بَعَثْتُ إِلَیْهِ لَأَنْصَفْتُهُ مِنْکُمْ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَ تَخَافُ أَنْ یَتَسَامَی بَاطِلُهُ عَلَی حَقِّنَا وَ مَرَضُهُ عَلَی صِحَّتِنَا قَالَ لَا قَالَ فَابْعَثْ إِذاً إِلَیْهِ فَقَالَ عُتْبَهُ هَذَا رَأْیٌ لَا أَعْرِفُهُ وَ اللَّهِ مَا تَسْتَطِیعُونَ أَنْ تَلْقَوْهُ بِأَکْثَرَ وَ لَا أَعْظَمَ مِمَّا فِی أَنْفُسِکُمْ عَلَیْهِ وَ لَا یَلْقَاکُمْ إِلَّا بِأَعْظَمَ مِمَّا فِی نَفْسِهِ عَلَیْکُمْ وَ إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ بَیْتٍ خَصِمٍ جَدِلٍ (۲)



---

۱- ۱. لعل المعنی: أن نتشاغل بنقصه، من قولهم تقصرنا به أی تعللنا و تشاغلنا به.

۲- ۲. الخصم- ککتف و صعب- المخاصم المجادل، و مثله جدل.

فَبَعَثُوا إِلَى الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ يَدْعُوكَ مُعَاوِيَهُ قَالَ وَ مَنْ عِنْدَهُ قَالَ الرَّسُولُ عِنْدَهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ سَمَّى كُلًّا مِنْهُمْ بِاسْمِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام مَا لَهُمْ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا جَارِيَهُ أَبْلِغِينِي ثِيَابِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَ أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ فَاكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَ أَنَّى شِئْتَ مِنْ حَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ قَالَ لِلرَّسُولِ هَذَا كَلَامُ الْفَرَجِ فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَهَ رَحَّبَ بِهِ وَ حَيَّاهُ وَ صَافَحَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام إِنَّ الَّذِي حُيِّيتُ بِهِ سَلَامَهٌ وَ الْمُصَافَحَهَ أَمَنَهٌ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَجَلْ إِنَّ هَؤُلَاءِ بَعَثُوا إِلَيْكَ وَ عَصَوْنِي لِيُقَرِّرُوكَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ أَنَّ أَبَاكَ قَتَلَهُ فَاسْمَعْ مِنْهُمْ ثُمَّ أَجِبْهُمْ بِمِثْلِ مَا يُكَلِّمُونَكَ وَ لَا يَمْنَعْكَ مَكَانِي مِنْ جَوَابِهِمْ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَ الْإِذْنُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَجَبْتَهُمْ إِلَى مَا أَرَادُوا إِنِّي لَأَسْتَحْيِي لَكَ مِنَ الْفُحْشِ وَ لَئِنْ كَانُوا غَلَبُوكَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي لَكَ مِنَ الضَّعْفِ فَبِأَيِّهِمَا تُقِرُّ وَ مِنْ أَيِّهِمَا تَعْتَذِرُ أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِمْ وَ اجْتِمَاعِهِمْ لَجِئْتُ بِعِدَّتِهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَعَ وَحْدَتِي هُمْ أَوْحَشُ مِنِّي مَعَ جَمْعِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَوَلِيِّي الْيَوْمَ وَ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَلْيَقُولُوا فَأَسْمَعُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَتَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ أَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ كَانَ مِنِ ابْنِ أُخْتِهِمْ وَ الْفَاضِلَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْزِلَهً وَ الْخَاصَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَثَرَهً فَبِئْسَ كَرَامَهُ اللَّهِ حَتَّى سَفَكُوا دَمَهُ اعْتِدَاءً وَ طَلَباً لِلْفِتْنَهِ وَ حَسَداً وَ نَفَاسَهً وَ طَلَبَ مَا لَيْسُوا بِآهِلِينَ لِذَلِكَ مَعَ سَوَابِقِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَيَا ذُلَّاهْ أَنْ يَكُونَ حَسَنٌ وَ سَائِرُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَهُ عُثْمَانَ أَحْيَاءً يَمْشُونَ عَلَى مَنَاكِبِ الْأَرْضِ وَ عُثْمَانُ مُضَرَّجٌ بِدَمِهِ مَعَ أَنَّ لَنَا فِيكُمْ تِسْعَهَ عَشَرَ دَماً بِقَتْلَى بَنِي أُمَيَّهَ بِبَدْرٍ-

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِي يَا ابْنَ أَبِي تُرَابٍ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنُقَرِّرَكَ أَنَّ أَبَاكَ سَمَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَ اشْتَرَكَ فِي قَتْلِ عُمَرَ الْفَارُوقِ وَ قَتْلِ عُثْمَانَ ذَا النُّورَيْنِ مَظْلُوماً فَادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ وَ وَقَعَ فِيهِ وَ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ وَ عَيَّرَهُ بِشَأْنِهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْطِيَكُمُ الْمُلْكَ فَتَرْتَكِبُونَ فِيهِ مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ ثُمَّ أَنْتَ يَا حَسَنُ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ كَائِنٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ عِنْدَكَ عَقْلُ ذَلِكَ وَ لَا رَأْيُهُ فَكَيْفَ وَ قَدْ سُلِبْتَهُ وَ تُرِكْتَ أَحْمَقَ فِي قُرَيْشٍ وَ ذَلِكَ لِسُوءِ عَمَلِ أَبِيكَ وَ إِنَّمَا دَعَوْنَاكَ لِنَسُبَّكَ وَ أَبَاكَ ثُمَّ أَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَتِّبَ عَلَيْنَا وَ لَا أَنْ تُكَذِّبَنَا فِي شَيْ ءٍ بِهِ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّا كَذَبْنَاكَ فِي شَيْ ءٍ وَ تَقَوَّلْنَا عَلَيْكَ بِالْبَاطِلِ وَ ادَّعَيْنَا خِلَافَ الْحَقِّ فَتَكَلَّمْ وَ إِلَّا فَاعْلَمْ أَنَّكَ وَ أَبَاكَ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ أَمَّا أَبُوكَ فَقَدْ كَفَانَا اللَّهُ قَتْلَهُ وَ تَفَرَّدَ بِهِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ فِي أَيْدِينَا نَتَخَيَّرُ فِيكَ وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ قَتَلْنَاكَ مَا كَانَ فِي قَتْلِكَ إِثْمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عَيْبٌ عِنْدَ النَّاسِ ثُمَّ تَكَلَّمَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَكَانَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ بِهِ أَنْ قَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ شَرَّ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ أَقْطَعَهُ لِأَرْحَامِهَا وَ أَسْفَكَهُ لِدِمَائِهَا وَ إِنَّكَ لَمِنْ قَتَلَهِ- عُثْمَانَ وَ إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَقْتُلَكَ بِهِ وَ إِنَّ عَلَيْكَ الْقَوَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّا قَاتِلُوكَ بِهِ فَأَمَّا أَبُوكَ فَقَدْ تَفَرَّدَ اللَّهُ بِقَتْلِهِ فَكَفَانَاهُ وَ أَمَّا رَجَاؤُكَ لِلْخِلَافَةِ فَلَسْتَ مِنْهَا لَا فِي قَدْحِهِ زَنْدِكَ وَ لَا فِي رَجْحَةِ مِيزَانِكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بِنَحْوٍ مِنْ كَلَامِ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ يَا مَعَاشِرَ بَنِي هَاشِمٍ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ دَبَّ بِعَيْبِ عُثْمَانَ وَ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ حِرْصاً عَلَى الْمُلْكِ وَ قَطِيعَةً لِلرَّحِمِ وَ اسْتِهْلَاكَ الْأُمَّةِ(۱) وَ سَفْكَ دِمَائِهَا حِرْصاً عَلَى الْمُلْكِ وَ طَلَباً لِلدُّنْيَا الْخَسِيسَةِ وَ حُبّاً لَهَا وَ كَانَ عُثْمَانُ خَالَكُمْ فَنِعْمَ الْخَالُ كَانَ



---

۱- ۱. كذا فی النسخ و المصدر ص ۱۳۸، و قد صححه فی الأصل المطبوع هكذا: « و استملاك الأمه». و لیس بشی ء.

لَكَمْ وَ كَانَ صِهْرُكُمْ فَكَانَ نِعْمَ الصِّهْرُ لَكَمْ قَدْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ حَسَدَهُ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَلِيتُمْ قَتْلَهُ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ صُنْعَ اللَّهِ بِكُمْ- ثُمَّ تَكَلَّمَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ كَانَ كَلَامُهُ وَ قَوْلُهُ كُلُّهُ وُقُوعاً فِي عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَلَمْ يَكُنْ لِأَبِيكَ فِي ذَلِكَ عُذْرُ بَرِي ءٍ وَ لَا اعْتِذَارُ مُذْنِبٍ غَيْرَ أَنَّا يَا حَسَنُ قَدْ ظَنَنَّا لِأَبِيكَ فِي ضَمِّهِ قَتَلَتَهُ وَ إِيوَائِهِ لَهُمْ وَ ذَبِّهِ عَنْهُمْ أَنَّهُ بِقَتْلِهِ رَاضٍ وَ كَانَ وَ اللَّهِ طَوِيلَ السَّيْفِ وَ اللِّسَانِ يَقْتُلُ الْحَيَّ وَ يَعِيبُ الْمَيِّتَ وَ بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ لِبَنِي هَاشِمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ وَ مُعَاوِيَةُ خَيْرٌ لَكَ يَا حَسَنُ مِنْكَ لِمُعَاوِيَةَ وَ قَدْ كَانَ أَبُوكَ نَاصَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حَيَاتِهِ وَ أَجْلَبَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ أَرَادَ قَتْلَهُ فَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ كَرِهَ أَنْ يُبَايِعَ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أُتِيَ بِهِ قَوْداً ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ فَسَقَاهُ سَمّاً فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَازَعَ عُمَرَ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَضْرِبَ رَقَبَتَهُ فَعَمِلَ فِي قَتْلِهِ ثُمَّ طَعَنَ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ كُلُّ هَؤُلَاءِ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِهِمْ فَأَيُّ مَنْزِلَةٍ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَا حَسَنُ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ السُّلْطَانَ لِوَلِيِّ الْمَقْتُولِ فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ- فَمُعَاوِيَةُ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَكَانَ مِنَ الْحَقِّ لَوْ قَتَلْنَاكَ وَ أَخَاكَ وَ اللَّهِ مَا دَمُ عَلِيٍّ بِخَطِرٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ فِيكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمُلْكَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ سَكَتَ فَتَكَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى أَوَّلَكُمْ بِأَوَّلِنَا وَ آخِرَكُمْ بِآخِرِنَا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْمَعُوا مِنِّي مَقَالَتِي وَ أَعِيرُونِي فَهْمَكُمْ وَ بِكَ أَبْدَأُ يَا مُعَاوِيَةُ ثُمَّ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ إِنَّهُ لَعَمْرُ اللَّهِ يَا أَزْرَقُ مَا شَتَمَنِي غَيْرُكَ وَ مَا هَؤُلَاءِ شَتَمُونِي وَ لَا سَبَّنِي غَيْرُكَ وَ مَا هَؤُلَاءِ سَبُّونِي وَ لَكِنْ شَتَمْتَنِي وَ سَبَبْتَنِي فُحْشاً مِنْكَ وَ سُوءَ رَأْيٍ وَ بَغْياً وَ عُدْوَاناً وَ حَسَداً عَلَيْنَا وَ عَدَاوَةً لِمُحَمَّدٍ ص قَدِيماً وَ حَدِيثاً وَ إِنَّهُ وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ أَنَا وَ هَؤُلَاءِ يَا أَزْرَقُ مُثَاوِرِينَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ حَوْلَنَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمُوا بِهِ وَ لَا

اسْتَقْبَلُونِی بِمَا اسْتَقْبَلُونِی بِهِ فَاسْمَعُوا مِنِّی أَیُّهَا الْمَلَأُ الْمُخَیَّمُونَ (۱)

الْمُعَاوِنُونَ عَلَیَّ وَ لَا تَکْتُمُوا حَقّاً عَلِمْتُمُوهُ وَ لَا تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ نَطَقْتُ بِهِ وَ سَأَبْدَأُ بِکَ یَا مُعَاوِیَهُ فَلَا أَقُولُ فِیکَ إِلَّا دُونَ مَا فِیکَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِی شَتَمْتُمُوهُ صَلَّی الْقِبْلَتَیْنِ کِلْتَیْهِمَا وَ أَنْتَ تَرَاهُمَا جَمِیعاً ضَلَالَهً تَعْبُدُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ بَایَعَ الْبَیْعَتَیْنِ کِلْتَیْهِمَا بَیْعَهَ الرِّضْوَانِ وَ بَیْعَهَ الْفَتْحِ وَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ بِالْأُولَی کَافِرٌ وَ بِالْأُخْرَی نَاکِثٌ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقّاً إِنَّهُ لَقِیَکُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ وَ مَعَهُ رَایَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَکَ یَا مُعَاوِیَهُ رَایَهُ الْمُشْرِکِینَ تَعْبُدُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ تَرَی حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمُؤْمِنِینَ فَرْضاً وَاجِباً وَ لَقِیَکُمْ یَوْمَ أُحُدٍ وَ مَعَهُ رَایَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَکَ یَا مُعَاوِیَهُ رَایَهُ الْمُشْرِکِینَ وَ لَقِیَکُمْ یَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ مَعَهُ رَایَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَکَ یَا مُعَاوِیَهُ رَایَهُ الْمُشْرِکِینَ کُلَّ ذَلِکَ یُفْلِجُ اللَّهُ حُجَّتَهُ وَ یُحِقُّ دَعْوَتَهُ وَ یُصَدِّقُ أُحْدُوثَتَهُ وَ یَنْصُرُ رَایَتَهُ وَ کُلَّ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَرَی عَنْهُ رَاضِیاً فِی الْمَوَاطِنِ کُلِّهَا ثُمَّ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله حَاصَرَ بَنِی قُرَیْظَهَ وَ بَنِی النَّضِیرِ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَایَهُ الْمُهَاجِرِینَ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ مَعَهُ رَایَهُ الْأَنْصَارِ فَأَمَّا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَجُرِحَ وَ حُمِلَ جَرِیحاً وَ أَمَّا عُمَرُ فَرَجَعَ وَ هُوَ یُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ یُجَبِّنُهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً رَجُلًا یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ کَرَّارٌ غَیْرُ فَرَّارٍ ثُمَّ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ

عَلَیْهِ فَتَعَرَّضَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ غَیْرُهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلِیٌّ یَوْمَئِذٍ أَرْمَدُ شَدِیدَ الرَّمَدِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَتَفَلَ فِی عَیْنَیْهِ فَبَرَأَ مِنَ الرَّمَدِ فَأَعْطَاهُ الرَّایَهَ فَمَضَی وَ لَمْ یَثْنِ حَتَّی فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِمَنِّهِ وَ طَوْلِهِ (۲) وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ بِمَکَّهَ عَدُوٌّ لِلَّهِ



---

۱- ۱. المجتمعون، خ ل و جعلها فی المصدر ص ۱۳۹ فی الصلب.

۲- ۲. هذه القصه انما جرت بخیبر لا فی حصار بنی قریظه، و سیجی ء فی بیان المصنّف توجیه ذلک.

وَ رَسُولِهِ فَهَلْ يُسَوَّى بَيْنَ رَجُلٍ نَصَحَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ رَجُلٍ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله.

ثُمَّ أُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا أَسْلَمَ قَلْبُكَ بَعْدُ وَ لَكِنَّ اللِّسَانَ خَائِفٌ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ فِي الْقَلْبِ.

ثُمَّ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَهِ فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ وَ لَا سَخِطَهُ ذَلِكَ وَ لَا كَرِهَهُ وَ تَكَلَّمَ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ لَا تُخْلِفْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْكَ فِي غَزْوَهٍ قَطُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى عَلِيّاً فَقَدْ تَوَلَّانِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِي ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فِي حَجَّهِ الْوَدَاعِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ- كِتَابَ اللَّهِ فَأَحِلُّوا حَلَالَهُ وَ حَرِّمُوا حَرَامَهُ وَ اعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ قُولُوا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي وَ وَالُوا مَنْ وَالاهُمْ وَ انْصُرُوهُمْ عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ وَ إِنَّهُمَا لَمْ يَزَالا فِيكُمْ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ دَعَا وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلِيّاً فَاجْتَذَبَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ اللَّهُمَّ مَنْ عَادَى عَلِيّاً فَلَا تَجْعَلْ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعَداً وَ لَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَداً وَ اجْعَلْهُ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ النَّارِ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لَهُ أَنْتَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَذُودُ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ أَحَدُكُمُ الْغَرِيبَهَ مِنْ وَسْطِ إِبِلِهِ- أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ عَلِيٌّ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يُبْكِينِي أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ فِي قُلُوبِ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ضَغَائِنَ لَا يُبْدُونَهَا حَتَّى أَتَوَلَّى عَنْكَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ وَ اجْتَمَعَ

أَهْلُ بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ عِتْرَتِي اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُمْ وَ انْصُرْهُمْ عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ وَ قَالَ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَهِ نُوحٍ مَنْ دَخَلَ فِيهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَلَّمُوا عَلَيْهِ بِالْوَلَايَهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ حَيَاتِهِ صلى الله عليه و آله.

أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيّاً أَوَّلُ مَنْ حَرَّمَ الشَّهَوَاتِ كُلَّهَا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ- وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۱) وَ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْمَنَايَا وَ عِلْمُ الْقَضَايَا وَ فَصْلُ الْخِطَابِ وَ رُسُوخُ الْعِلْمِ وَ مُنَزَّلُ الْقُرْآنِ وَ كَانَ فِي رَهْطٍ لَا نَعْلَمُهُمْ يَتِمُّونَ عَشَرَهً تَبَّأَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَ أَنْتُمْ فِي رَهْطٍ قَرِيبٍ مِنْ عِدَّهِ أُولَئِكَ لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ لُعَنَاءُ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ إِلَيْكَ لِتَكْتُبَ لِبَنِي خُزَيْمَهَ حِينَ أَصَابَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَانْصَرَفَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ الرَّسُولَ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَنْصَرِفُ الرَّسُولُ وَ يَقُولُ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللَّهُمَّ لَا تُشْبِعْ بَطْنَهُ فَهِيَ وَ اللَّهِ فِي نَهْمَتِكَ وَ أَكْلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۲)



---

۱- ۱. المائده: ۸۷.

۲- ۲. قال ابن عبد البر فی الاستیعاب: و روی أبو داود الطیالسی قال حدّثنا هشیم و ابو عوانه عن ابی حمزه عن ابن عبّاس أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعث الی معاویه یکتب له فقیل: إنّه یأکل، ثمّ بعث إلیه فقیل: إنّه یأکل فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« لا أشبع اللّه بطنه». و قال ابن الأثیر فی أسد الغابه: أخبرنا یحیی بن محمود و غیره باسنادهما عن مسلم قال أخبرنا محمّد بن مثنی و محمّد بن بشار، و اللفظ لابن مثنی، حدّثنا أمیّه بن خالد حدّثنا. شعبه عن أبی حمزه القصاب عن ابن عبّاس قال: کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فتواریت خلف باب قال فجاء فحطانی حطاه و قال اذهب فادع لی معاویه قال: فجئت فقلت: هو یأکل، ثمّ قال اذهب فادع معاویه قال: فجئت فقلت: هو یأکل فقال:« لا أشبع اللّه بطنه» أخرج مسلم هذا الحدیث بعینه لمعاویه، ثمّ ذکر له عذرا.

ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقّاً إِنَّكَ يَا مُعَاوِيَهُ كُنْتَ تَسُوقُ بِأَبِيكَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ وَ يَقُودُهُ أَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ وَ هَذَا يَوْمُ الْأَحْزَابِ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ فَكَانَ أَبُوكَ الرَّاكِبَ وَ أَنْتَ يَا أَزْرَقُ السَّائِقَ وَ أَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ الْقَائِدَ؟

ثُمَّ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَهِ مَوَاطِنَ أَوَّلُهُنَّ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ أَبُو سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ فَسَبَّهُ وَ أَوْعَدَهُ وَ هَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ.

وَ الثَّانِي يَوْمَ الْعِيرِ حَيْثُ طَرَدَهَا أَبُو سُفْيَانَ لِيُحْرِزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ الثَّالِثُ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَ لَا لَكُمُ الْعُزَّى فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَجْمَعُونَ وَ الرَّابِعُ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ قُرَيْشٍ وَ هَوَازِنَ وَ جَاءَ عُيَيْنَهُ بِغَطْفَانَ وَ الْيَهُودِ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً(۱) هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ



---

۱- ۱. إشاره الى قوله تعالى فى الأحزاب: ۲۶:« وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً، وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ» و هذا فى غزوه الأحزاب و أمّا الثانيه من السورتين فكانه أراد قوله تعالى: الفتح ۲۴:« وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّهَ- الى قوله تعالى- هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ» الآيه و هذا فى الحديبيه. فكيف كان فى الحديث اضطراب واضح، حيث ان ابا سفيان و عيينه بن حسن كانا فى حنين مسلمين و قد أعطى رسول اللّه كل واحد منها مائه بعير من الفى ء تأليفا لقلوبهم و قد كان لعيينه بن حصن فى أخذ عجوز من عجائز هوازن سهما من الغنيمه شان من الشأن راجع سيره ابن هشام ج ۲ ص ۴۹۰- ۴۹۳.

لَهُ فِی سُورَتَیْنِ فِی کِلْتَیْهِمَا یُسَمِّی أَبَا سُفْیَانَ وَ أَصْحَابَهُ کُفَّاراً- وَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ یَوْمَئِذٍ مُشْرِکٌ عَلَی رَأْیِ أَبِیکَ بِمَکَّهَ وَ عَلِیٌّ یَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی رَأْیِهِ وَ دِینِهِ.

وَ الْخَامِسُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ (۱) وَ صَدَدْتَ أَنْتَ وَ أَبُوکَ وَ مُشْرِکُو قُرَیْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فَلَعَنَهُ اللَّهُ لَعْنَهً شَمِلَتْهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

وَ السَّادِسُ یَوْمَ الْأَحْزَابِ یَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْیَانَ بِجَمْعِ قُرَیْشٍ وَ جَاءَ عُیَیْنَهُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ بِغَطْفَانَ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله الْقَادَهَ وَ الْأَتْبَاعَ وَ السَّاقَهَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مَا فِی الْأَتْبَاعِ مُؤْمِنٌ فَقَالَ لَا تُصِیبُ اللَّعْنَهُ مُؤْمِناً مِنَ الْأَتْبَاعِ وَ أَمَّا الْقَادَهُ فَلَیْسَ فِیهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا مُجِیبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعُ یَوْمَ الثَّنِیَّهِ یَوْمَ شَدَّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَهٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ خَمْسَهٌ مِنْ سَائِرِ قُرَیْشٍ فَلَعَنَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ رَسُولُهُ ص مَنْ حَلَّ الثَّنِیَّهَ غَیْرَ النَّبِیِّ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ ثُمَّ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ دَخَلَ عَلَی عُثْمَانَ حِینَ بُویِعَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا ابْنَ أَخِی هَلْ عَلَیْنَا مِنْ عَیْنٍ فَقَالَ لَا فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ تَدَاوَلُوا الْخِلَافَهَ فِتْیَانَ بَنِی أُمَیَّهَ فَوَ الَّذِی نَفْسُ أَبِی سُفْیَانَ بِیَدِهِ مَا مِنْ جَنَّهٍ وَ لَا نَارٍ(۲)

وَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ أَخَذَ بِیَدِ الْحُسَیْنِ حِینَ بُویِعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ یَا ابْنَ أَخِی اخْرُجْ مَعِی إِلَی بَقِیعِ الْغَرْقَدِ فَخَرَجَ حَتَّی إِذَا تَوَسَّطَ الْقُبُورَ اجْتَرَّهُ فَصَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا أَهْلَ الْقُبُورِ الَّذِی کُنْتُمْ تُقَاتِلُونَا عَلَیْهِ صَارَ بِأَیْدِینَا وَ أَنْتُمْ رَمِیمٌ فَقَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ قَبَّحَ اللَّهُ شَیْبَتَکَ وَ قَبَّحَ وَجْهَکَ ثُمَّ نَتَرَ یَدَهُ وَ تَرَکَهُ فَلَوْ لَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِیرٍ أَخَذَ بِیَدِهِ وَ رَدَّهُ إِلَی الْمَدِینَهِ لَهَلَکَ (۳)



---

۱- ۱. الفتح: ۲۵.

۲- ۲. ذکره ابن عبد البر فی الاستیعاب بذیل الإصابه ج ۴ ص ۸۷.

۳- ۳. فیه غرابه حیث انه کان للحسین علیه السلام حین ولی عثمان الخلافه أکثر من عشرین سنه، فکیف اجتره أبو سفیان و کیف نتر یده و کیف کان یهلک لو لا النعمان بن بشیر؟.

فَهَذَا لَكَ يَا مُعَاوِيَهُ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا شَيْئاً.

وَ مِنْ لَعْنَتِكَ يَا مُعَاوِيَهُ أَنَّ أَبَاكَ أَبَا سُفْيَانَ كَانَ يَهُمُّ أَنْ يُسْلِمَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِشِعْرٍ مَعْرُوفٍ مَرْوِيٍّ فِي قُرَيْشٍ عِنْدَهُمْ تَنْهَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ تَصُدُّهُ وَ مِنْهَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَلَّاكَ الشَّامَ فَخُنْتَ بِهِ وَ وَلَّاكَ عُثْمَانُ فَتَرَبَّصْتَ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ثُمَّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ قَاتَلْتَ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ عَرَفْتَ سَوَابِقَهُ وَ فَضْلَهُ وَ عِلْمَهُ عَلَى أَمْرٍ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ وَ مِنْ غَيْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَا دَنِيَّةَ بَلْ أَوْطَأْتَ النَّاسَ عَشْوَةً وَ أَرَقْتَ دِمَاءَ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِخَدْعِكَ وَ كَيْدِكَ وَ تَمْوِيهِكَ فِعْلَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ وَ لَا يَخْشَى الْعِقَابَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ صِرْتَ إِلَى شَرِّ مَثْوًى وَ عَلِيٌّ إِلَى خَيْرِ مُنْقَلَبٍ وَ اللَّهُ لَكَ بِالْمِرْصَادِ فَهَذَا لَكَ يَا مُعَاوِيَهُ خَاصَّةً وَ مَا أَمْسَكْتُ عَنْهُ مِنْ مَسَاوِيكَ وَ عُيُوبِكَ فَقَدْ كَرِهْتُ بِهِ التَّطْوِيلَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ فَلَمْ تَكُنْ حَقِيقاً لِحُمْقِكَ أَنْ تَتَبَّعَ هَذِهِ الْأُمُورَ فَإِنَّمَا مَثَلُكَ مَثَلُ الْبَعُوضَهِ إِذْ قَالَتْ لِلنَّخْلَهِ اسْتَمْسِكِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ عَنْكِ فَقَالَتْ لَهَا النَّخْلَهُ مَا شَعَرْتُ بِوُقُوعِكِ فَكَيْفَ يَشُقُّ عَلَيَّ نُزُولُكِ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّكِ تُحْسِنُ أَنْ تُعَادِيَ لِي فَيَشُقَّ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ إِنِّي لَمُجِيبُكَ فِي الَّذِي قُلْتَ.

إِنَّ سَبَّكَ عَلِيّاً أَ بِنَقْصٍ فِي حَسَبِهِ أَوْ تَبَاعُدِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ بِسُوءِ بَلَاءٍ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ بِجَوْرٍ فِي حُكْمٍ أَوْ رَغْبَهٍ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ قُلْتَ وَاحِدَهً مِنْهَا فَقَدْ كَذَبْتَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ لَكُمْ فِينَا تِسْعَهَ عَشَرَ دَماً بِقَتْلَى مُشْرِكِي بَنِي أُمَيَّهَ بِبَدْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَتَلَهُمْ وَ لَعَمْرِي لَيُقْتَلَنَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ ثَلَاثَهٌ بَعْدَ تِسْعَهَ عَشَرَ ثُمَّ يُقْتَلُ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ تِسْعَهَ عَشَرَ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ سِوَى مَا قُتِلَ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِذَا بَلَغَ وُلْدُ الْوَزَغِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا أَخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُوَلًا وَ عِبَادَهُ خَوَلًا وَ كِتَابَهُ دَغَلًا فَإِذَا بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ عَشْراً حَقَّتْ

عَلَيْهِمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ فَإِذَا بَلَغُوا أَرْبَعَمِائَهٍ وَ خَمْسَهً وَ سَبْعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ لَوْكِ تَمْرَهٍ فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ الذِّكْرِ وَ الْكَلَامِ فَقَالَ [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ (۱) فَإِنَّ الْوَزَغَ يَسْمَعُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ مَنْ يَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ يَعْنِي فِي الْمَنَامِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ شَقَّ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ مَا سُلْطَانُكُمْ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيٍّ إِلَّا أَلْفَ شَهْرٍ الَّتِي أَجَّلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ الشَّانِئِ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ فَإِنَّمَا أَنْتَ كَلْبٌ أَوَّلُ أَمْرِكَ أُمُّكَ لَبَغِيَّهٌ وَ إِنَّكَ وُلِدْتَ عَلَى فِرَاشٍ مُشْتَرَكٍ فَتَحَاكَمَتْ فِيكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ عُثْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّكَ ابْنُهُ فَغَلَبَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ أَلْأَمُهُمْ حَسَباً وَ أَخْبَثُهُمْ مَنْصَباً وَ أَعْظَمُهُمْ بُغْيَهً ثُمَّ قُمْتَ خَطِيباً وَ قُلْتَ أَنَا شَانِئُ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ إِنَّ مُحَمَّداً رَجُلٌ أَبْتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ فَلَوْ قَدْ مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَكَانَتْ أُمُّكَ تَمْشِي إِلَى عَبْدِ قَيْسٍ لِطَلَبِ الْبَغْيَهِ تَأْتِيهِمْ فِي دُورِهِمْ وَ رِحَالِهِمْ وَ بُطُونِ أَوْدِيَتِهِمْ ثُمَّ كُنْتَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ يَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ عَدُوَّهُ أَشَدَّهُمْ لَهُ عَدَاوَهً وَ أَشَدَّهُمْ لَهُ تَكْذِيباً ثُمَّ كُنْتَ فِي أَصْحَابِ السَّفِينَهِ الَّذِينَ أَتَوُا النَّجَاشِيَّ وَ الْمِهْرَجِ الْخَارِجِ إِلَى الْحَبَشَهِ فِي الْإِشَاطَهِ بِدَمِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَحَاقَ الْمَكْرُ السَّيِّئُ بِكَ وَ جَعَلَ جَدَّكَ الْأَسْفَلَ وَ أَبْطَلَ أُمْنِيَّتَكَ وَ خَيَّبَ سَعْيَكَ وَ أَكْذَبَ أُحْدُوثَتَكَ وَ جَعَلَ كَلِمَهَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَهُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ أَمَّا قَوْلُكَ فِي عُثْمَانَ فَأَنْتَ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ وَ الدِّينِ أَلْهَبْتَ عَلَيْهِ ناراً ثُمَّ هَرَبْتَ إِلَى فِلَسْطِينَ تَتَرَبَّصُ بِهِ الدَّوَائِرَ فَلَمَّا أَتَتْكَ خَبَرُ قَتْلِهِ حَبَسْتَ نَفْسَكَ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَبِعْتَهُ دِينَكَ يَا خَبِيثُ بِدُنْيَا غَيْرِكَ وَ لَسْنَا نَلُومُكَ عَلَى بُغْضِنَا وَ لَا نُعَاتِبُكَ عَلَى حُبِّنَا وَ أَنْتَ عَدُوٌّ لِبَنِي



---

۱- ۱. احفظوا أقوالكم، خ ل. و قد مر صدر الخبر ص ۶ فراجع.

هَاشِم فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَام وَ قَدْ هَجَوْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بِسَبْعِینَ بَیْتاً مِنْ شِعْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أُحْسِنُ الشِّعْرَ وَ لَا یَنْبَغِی لِی أَنْ أَقُولَهُ فَالْعَنْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ بِکُلِّ بَیْتٍ أَلْفَ لَعْنَهٍ ثُمَّ أَنْتَ یَا عَمْرُو الْمُؤْثِرُ دُنْیَا غَیْرِکَ عَلَی دِینِکَ أَهْدَیْتَ إِلَی النَّجَاشِیِّ الْهَدَایَا وَ رَحَلْتَ إِلَیْهِ رِحْلَتَکَ الثَّانِیَهَ وَ لَمْ تَنْهَکَ الْأُولَی عَنِ الثَّانِیَهِ کُلَّ ذَلِکَ تَرْجِعُ مَغْلُولًا حَسِیراً تُرِیدُ بِذَلِکَ هَلَاکَ جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَخْطَأَکَ مَا رَجَوْتَ وَ أَمَّلْتَ أَحَلْتَ عَلَی صَاحِبِکَ عُمَارَهَ بْنِ الْوَلِیدِ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا وَلِیدَ بْنَ عُقْبَهَ فَوَ اللَّهِ مَا أَلُومُکَ أَنْ تُبْغِضَ عَلِیّاً وَ قَدْ جَلَدَکَ فِی الْخَمْرِ ثَمَانِینَ وَ قَتَلَ أَبَاکَ صَبْراً بِیَدِهِ یَوْمَ بَدْرٍ أَمْ کَیْفَ تَسُبُّهُ فَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِناً فِی عَشْرِ آیَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ سَمَّاکَ فَاسِقاً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ (۱) وَ قَوْلُهُ إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلی ما فَعَلْتُمْ نادِمِینَ (۲) وَ مَا أَنْتَ وَ ذِکْرَ قُرَیْشٍ وَ إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عَلِیجٍ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِیَهَ یُقَالُ لَهُ ذَکْوَانُ (۳)

وَ أَمَّا زَعْمُکَ أَنَّا قَتَلْنَا عُثْمَانَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَطَاعَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَائِشَهُ أَنْ یَقُولُوا ذَلِکَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَکَیْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ وَ لَوْ سَأَلْتَ أُمَّکَ مَنْ أَبُوکَ إِذْ



---

۱- ۱. السجده: ۱۸.

۲- ۲. الحجرات: ۶.

۳- ۳. قال ابن الجوزی فی التذکره ص ۱۱۸ فی ذکر القصه: انه لما کان الولید بن عقبه والیا علی الکوفه سنه ۲۶ صلی یوما بهم و هو سکران الفجر أربعا، فجاء الناس الی عثمان و شهدوا عنده أنّه شرب الخمر، فرمی عثمان السوط الی علی و قال له حده، فقال علی لولده الحسن قم فحده، فامتنع الحسن و قال لیتولی حارها من تولی قارها، فقال لعبد اللّه ابن جعفر قم فاجلده فامتنع توقیا لعثمان، فأخذ السوط علیّ علیه السلام نفسه و دنا من الولید فجلده أربعین( أقول لعله کان السوط ذا ذنبین فصار ثمانین). فلما سبه الولید قال له عقیل بن أبی طالب و کان حاضرا: یا فاسق ما تعلم من أنت؟: أ لست علجا من أهل صفوریه قریه بین عکا و اللجون من أعمال الاردن کان أبوک یهودیا منها.

تَرَكَتْ ذَكْوَانَ فَأَلْصَقَتْكَ بِعُقْبَهَ بْنِ أَبِی مُعَيْطٍ اكْتَسَتْ بِذَلِكَ عِنْدَ نَفْسِهَا سَنَاءً وَ رِفْعَهً مَعَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ أُمِّكَ مِنَ الْعَارِ وَ الْخِزْيِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ أَنْتَ يَا وَلِيدُ وَ اللَّهِ أَكْبَرُ فِی الْمِيلَادِ مِمَّنْ تَدَّعِی لَهُ النَّسَبَ فَكَيْفَ تَسُبُّ عَلِيّاً وَ لَوِ اشْتَغَلْتَ بِنَفْسِكَ لَبَيَّنْتَ نَسَبَكَ إِلَی أَبِيكَ- لَا إِلَی مَنْ تَدَّعِی لَهُ وَ لَقَدْ قَالَتْ لَكَ أُمُّكَ يَا بُنَیَّ أَبُوكَ وَ اللَّهِ أَلْأَمُ وَ أَخْبَثُ مِنْ عُقْبَهَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عُتْبَهَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِحَصِيفٍ فَأُجَاوِبَكَ وَ لَا عَاقِلٍ فَأُعَاتِبَكَ وَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَی وَ لَا شَرٌّ يُخْشَی وَ مَا كُنْتُ وَ لَوْ سَبَبْتَ عَلِيّاً لِأَغَارَ بِهِ عَلَيْكَ لِأَنَّكَ عِنْدِی لَسْتَ بِكُفْوٍ لِعَبْدِ عَبْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَأَرُدَّ عَلَيْكَ وَ أُعَاتِبَكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ أَخِيكَ بِالْمِرْصَادِ فَأَنْتَ ذُرِّيَّهُ آبَائِكَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِيَهً- تُسْقی مِنْ عَيْنٍ آنِيَهٍ إِلَی قَوْلِهِ مِنْ جُوعٍ (۱) وَ أَمَّا وَعِيدُكَ إِيَّایَ بِقَتْلِی فَهَلَّا قَتَلْتَ الَّذِی وَجَدْتَهُ عَلَی فِرَاشِكَ مَعَ حَلِيلَتِكَ وَ قَدْ غَلَبَكَ عَلَی فَرْجِهَا وَ شَرَكَكَ فِی وَلَدِهَا حَتَّی أَلْصَقَ بِكَ وَلَداً لَيْسَ لَكَ (۲)

وَيْلًا لَكَ لَوْ شَغَلْتَ نَفْسَكَ بِطَلَبِ ثَأْرِكَ مِنْهُ كُنْتَ جَدِيراً وَ بِذَلِكَ حَرِيّاً إِذْ تُسَوِّمُنِی الْقَتْلَ وَ تَوَعَّدُنِی بِهِ- وَ لَا أَلُومُكَ أَنْ تَسُبَّ عَلِيّاً وَ قَدْ قَتَلَ أَخَاكَ مُبَارَزَهً وَ اشْتَرَكَ هُوَ وَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِی قَتْلِ جَدِّكَ حَتَّی أَصْلَاهُمَا اللَّهُ عَلَی أَيْدِيهِمَا نَارَ جَهَنَّمَ وَ أَذَاقَهُمَا الْعَذَابَ



---

۱- ۱. الغاشيه: ۳.

۲- ۲. و زاد ابن الجوزی فی التذكره ص ۱۱۵ عند ما يذكر هذا الكلام: حتی قال نصر بن الحجاج فی ذلك: نبئت عتبه هيأته عرسه*** لصداقه الهذلی من الحيان ألقاه معها فی الفراش فلم يكن*** فحلا و أمسك خشيه النسوان لا تعتبن يا عتب نفسك حبها*** ان النساء حبائل الشيطان.

الْأَلِيمَ وَ نُفِيَ عَمُّكَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱)

وَ أَمَّا رَجَائِي الْخِلَافَةَ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَئِنْ رَجَوْتُهَا فَإِنَّ لِي فِيهَا لَمُلْتَمَساً وَ مَا أَنْتَ بِنَظِيرِ أَخِيكَ وَ لَا خَلِيفَةَ أَبِيكَ لِأَنَّ أَخَاكَ أَكْثَرُ تَمَرُّداً عَلَى اللَّهِ وَ أَشَدُّ طَلَباً لِإِرَاقَةِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ طَلَبِ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ يُخَادِعُ النَّاسَ وَ يَمْكُرُهُمْ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ شَرَّ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ فَوَ اللَّهِ مَا حَقَّرَ مَرْحُوماً وَ لَا قَتَلَ مَظْلُوماً وَ أَمَّا أَنْتَ يَا مُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَإِنَّكَ لِلَّهِ عَدُوٌّ وَ لِكِتَابِهِ نَابِذٌ وَ لِنَبِيِّهِ مُكَذِّبٌ وَ أَنْتَ الزَّانِي وَ قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ الرَّجْمُ وَ شَهِدَ عَلَيْكَ الْعُدُولُ الْبَرَرَةُ الْأَتْقِيَاءُ فَأُخِّرَ رَجْمُكَ وَ دُفِعَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ الصِّدْقُ بِالْأَغَالِيطِ وَ ذَلِكَ لِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى (۲) وَ أَنْتَ ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى أَدْمَيْتَهَا وَ أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا اسْتِذْلَالًا مِنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ وَ انْتِهَاكاً لِحُرْمَتِهِ وَ قَدْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ اللَّهُ مُصَيِّرُكَ إِلَى النَّارِ وَ جَاعِلُ وَبَالِ مَا نَطَقْتَ بِهِ عَلَيْكَ فَبِأَيِّ الثَّلَاثَةِ(۳) سَبَبْتَ عَلِيّاً أَ نَقْصاً مِنْ حَسَبِهِ أَمْ بُعْداً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمْ سُوءَ



---

۱- ۱. ما بين العلامتين لا يناسب عقبه بن أبى سفيان و هو أخو معاويه لا بويه و انما يناسب الوليد بن عقبه أخا عثمان بن عفان لامه أروى بنت كريز، و الحكم بن أبى العاص طريد رسول اللّه و لعينه عم عثمان حقيقه، و عم الوليد بن عقبه بهذا السبب.

۲- ۲. إشاره الى زنا مغيره بن شعبه بام جميل و كان واليا على الكوفه سنه ۱۷ فجاء أربعه من الشهود و هم: أبو بكره و نافع بن الحارث و شبل بن معبد و زياد بن عبيد الى عمر فشهد الثلاثه الأول صريحا و تلكأ الآخر بعد ما أفهمه عمر رغبته فى أن لا يخزى المغيره فدرأ عنه الحدّ و حدّ الثلاثه الأول حدّ القذف. و القصه مشهوره أخرجه الحاكم فى ترجمه المغيره فى المستدرك ج ۳ ص ۴۴۸.

۳- ۳. الظاهر جعل الثلاثه الأخيره واحدا حتّى يصحّ« فبأى الثلاثه» و سيجى ء كلام فى ذلك من المصنّف رحمه اللّه.

بَلَاءٍ فِی الْإِسْلَامِ أَمْ جَوْراً فِی حُکْمٍ أَمْ رَغْبَهً فِی الدُّنْیا إِنْ قُلْتَ بِهَا فَقَدْ کَذَبْتَ وَ کَذَّبَکَ النَّاسُ.

أَ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِیّاً قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُوماً- فَعَلِیٌّ وَ اللَّهِ أَتْقَی وَ أَنْقَی مِنْ لَائِمِهِ فِی ذَلِکَ وَ لَعَمْرِی إِنْ کَانَ عَلِیّاً قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُوماً فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ مِنْ ذَلِکَ فِی شَیْ ءٍ فَمَا نَصَرْتَهُ حَیّاً وَ لَا تَعَصَّبْتَ لَهُ مَیِّتاً وَ مَا زَالَتِ الطَّائِفُ دَارَکَ تَتَبَّعُ الْبَغَایَا وَ تُحْیِی أَمْرَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تُمِیتُ الْإِسْلَامَ حَتَّی کَانَ فِی أَمْسِ [مَا کَانَ] وَ أَمَّا اعْتِرَاضُکَ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی أُمَیَّهَ فَهُوَ ادِّعَاؤُکَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فِی شَأْنِ الْإِمَارَهِ وَ قَوْلُ أَصْحَابِکَ فِی الْمُلْکِ الَّذِی مَلَکْتُمُوهُ فَقَدْ مَلِکَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ مُوسَی وَ هَارُونُ علیهما السلام نَبِیَّانِ مُرْسَلَانِ یَلْقَیَانِ مَا یَلْقَیَانِ وَ هُوَ مُلْکُ اللَّهِ یُعْطِیهِ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ (۱) وَ قَالَ وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِیراً(۲)

ثُمَّ قَامَ الْحَسَنُ علیه السلام فَنَفَضَ ثِیَابَهُ وَ هُوَ یَقُولُ الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَ الْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثاتِ هُمْ وَ اللَّهِ یَا مُعَاوِیَهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ هَؤُلَاءِ وَ شِیعَتُکَ- وَ الطَّیِّباتُ لِلطَّیِّبِینَ وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّباتِ أُولئِکَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا یَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ (۳) هُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَصْحَابُهُ وَ شِیعَتُهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ ذُقْ وَبَالَ مَا کَسَبَتْ یَدَاکَ وَ مَا جَنَیْتَ وَ مَا قَدْ أَعَدَّاللَّهُ لَکَ وَ لَهُمْ مِنَ الْخِزْیِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لِأَصْحَابِهِ وَ أَنْتُمْ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا قَدْ جَنَیْتُمْ فَقَالَ لَهُ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَهَ وَ اللَّهِ مَا ذُقْنَا إِلَّا کَمَا ذُقْتَ وَ لَا اجْتَرَأَ إِلَّا عَلَیْکَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّکُمْ لَنْ تَنْتَصِفُوا مِنَ الرَّجُلِ فَهَلْ (۴) أَطَعْتُمُونِی أَوَّلَ مَرَّهٍ أَوِ انْتَصَرْتُمْ مِنَ الرَّجُلِ



---

۱- ۱. الأنبیاء: ۱۱۱.

۲- ۲. الإسراء: ۱۶.

۳- ۳. النور: ۲۶.

۴- ۴. فهلا ظ.

إِذْ فَضَحَكُمْ وَ اللَّهِ مَا قَامَ حَتَّى أَظْلَمَ عَلَيَّ الْبَيْتَ وَ هَمَمْتُ أَنْ أَسْطُوَ بِهِ فَلَيْسَ فِيكُمْ خَيْرٌ الْيَوْمَ.

وَ لَمَّا بَعُدَ الْيَوْمُ قَالَ وَ سَمِعَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بِمَا لَقِيَ مُعَاوِيَهُ وَ أَصْحَابُهُ الْمَذْكُورُونَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَأَتَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ فِي الْبَيْتِ فَسَأَلَهُمْ مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ وَ زَعَلِهِ قَالُوا قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مَرْوَانُ فَهَلَّا أَحْضَرْتُمُونِي ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ لَأَسُبَّنَّهُ وَ لَأَسُبَّنَّ أَبَاهُ وَ أَهْلَ الْبَيْتِ سَبّاً تُغَنِّي بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ وَ الْقَوْمُ لَمْ يَفُتْكَ شَيْ ءٌ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ مِنْ مَرْوَانَ بَذْرَ لِسَانٍ وَ فُحْشٍ فَقَالَ مَرْوَانُ فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ يَا مُعَاوِيَهُ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام مَا يُرِيدُ هَذَا الطَّاغِيَهُ مِنِّي وَ اللَّهِ لَئِنْ أَعَادَ الْكَلَامَ لَأُوقِرَنَّ مَسَامِعَهُ مَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَارُهُ وَ شَنَارُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ عليه السلام فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُمْ وَجَدَهُمْ بِالْمَجْلِسِ عَلَى حَالَتِهِمُ الَّتِي تَرَكَهُمْ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَ مَعَهُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَمَشَى الْحَسَنُ عليه السلام حَتَّى جَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ مَعَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ لِمُعَاوِيَهَ لِمَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ قَالَ لَسْتُ أَنَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ وَ لَكِنْ مَرْوَانُ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكَ فَقَالَ مَرْوَانُ أَنْتَ يَا حَسَنُ السَّبَّابُ رِجَالَ قُرَيْشٍ فَقَالَ وَ مَا الَّذِي أَرَدْتَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَسُبَّنَّكَ وَ أَبَاكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ سَبّاً تُغَنِّي بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام أَمَّا أَنْتَ يَا مَرْوَانُ فَلَسْتُ أَنَا سَبَبْتُكَ وَ لَا سَبَبْتُ أَبَاكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَكَ وَ لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ ذُرِّيَّتَكَ وَ مَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِ أَبِيكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۱)



---

۱- ۱. لعن رسول اللّه الحكم بن أبى العاص و مروان فى صلبه، روى ابن الحجر فى الإصابه قال: دخل عليه أصحاب رسول اللّه و هو يلعن الحكم بن أبى العاص فقالوا: يا رسول اللّه ما له؟ قال: دخل على شق الجدار و أنا مع زوجتى فلانه، فكلح فى وجهى. و روى فى حديث لعائشه أنّها قالت لمروان: أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول اللّه لعن أباك و أنت فى صلبه، أقول: و ترى مثل ذلك فى الاستيعاب و أسد الغابه و طبقات ابن سعد و غير ذلك من كتب التراجم.

وَ اللَّهِ يَا مَرْوَانُ مَا تُنْكِرُ أَنْتَ وَ لَا أَحَدٌ مِمَّنْ حَضَرَ هَذِهِ اللَّعْنَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَكَ وَ لِأَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ وَ مَا زَادَكَ اللَّهُ يَا مَرْوَانُ بِمَا خَوَّفَكَ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ يَقُولُ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً(۱)

وَ أَنْتَ يَا مَرْوَانُ وَ ذُرِّيَّتُكَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَثَبَ مُعَاوِيَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِ الْحَسَنِ وَ قَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ مَا كُنْتَ فَحَّاشاً فَنَفَضَ الْحَسَنُ عليه السلام ثَوْبَهُ وَ قَامَ وَ خَرَجَ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَجْلِسِ بِغَيْظٍ وَ حُزْنٍ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ (۲).

بيان: فقصرنا به على بناء المجرد و الباء للتعديه أى أظهرنا أنه قاصر عن بلوغ الكمال أو مقصر قوله حتى صدق لك فيه على بناء المجهول و يحتمل المعلوم.

و قال الفيروزآبادى الجناب الفناء و الرحل و الناحيه و بالضم ذات الجنب و بالكسر فرس طوع الجناب سلس القياد و لج فى جناب قبيح بالكسر أى مجانبه أهله.

قوله يتسامى من السمو بمعنى الرفعه قوله فبئس كرامه الله أى فبئس ما رعوها قوله لا فى قدحه زندك القدحه بالكسر اسم من اقتداح النار و بالفتح للمره و هى كنايه عن التدبير فى الملك و استخراج الأمور بالنظر و رجحه الميزان كنايه عن كونه أفضل من غيره فى الكمالات قوله من دب بعيب عثمان أى مشى به كنايه عن السعى فى إظهاره و الخطر بالتحريك العوض و المثل و المثاوره المواثبه و المنازعه و يقال خيموا بالمكان أى أقاموا.



---

۱- ۱. أسرى: ۶۰.

۲- ۲. راجع الاحتجاج ص ۱۳۷- الى ۱۴۳. أقول و قد ذكر القصبه بنحو آخر فى تذكره خواص الأمه لسبط ابن الجوزى ص ۱۱۴- ۱۱۶ و أسندها الى أهل السير، ثمّ شرح غريب ألفاظها من ۱۱۶- ۱۱۹ و نقل كثيرا من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمّد الكلبى فراجع.

قوله علیه السلام قریظه و بنی النضیر هذا إشاره إلی غزوه خیبر و فیه إشکالان أحدهما أن قریظه و النضیر کانا من یهود المدینه إلا أن یقال لعل بعضهم لحقوا خیبرا و الثانی أن سعد بن معاذ جرح یوم الأحزاب و مات بعد الحکم فی بنی قریظه و لم یبق إلی غزوه خیبر و الظاهر أنه علیه السلام کان أشار إلی ما ظهر منه علیه السلام فی تلک الوقائع جمیعا فاشتبه علی الراوی قوله علیه السلام و لم یثن أی لم یعطف الرایه و لم یردها.

و قال الفیروزآبادی الغرقد شجر عظام أو هی العوسج إذا عظم و بها سموا و بقیع الغرقد مقبره المدینه لأنه کان منبتها انتهی و النتر جذب فیه قوه و جفوه و ریب المنون حوادث الدهر أو الموت و قال الجوهری العشوه أن ترکب أمرا علی غیر بیان (۱) یقال أوطأتنی عشوه و عشوه و عشوه أی أمرا ملتبسا انتهی و اللوک أهون المضغ أو مضغ صلب.

قوله علیه السلام و المهرج قال الفیروزآبادی هرج الناس یهرجون وقعوا فی فتنه و اختلاط و قتل و الفرس جری و إنه لمهرج کمنبر و فی بعض النسخ و المهجر فیکون عطفا علی النجاشی بأن یکون مصدرا میمیا أی أهل الهجره و یقال أشاط بدمه و أشاط دمه أی عرضه للقتل قوله علیه السلام و جعل جدک بالکسر أی اجتهادک و سعیک أو بالفتح و هو الحظ و البخت.

و قال الجزری فلسطین بکسر الفاء و فتح اللام الکوره المعروفه ما بین الأردن و دیار مصر و أم بلادها بیت المقدس و الدوائر صروف الزمان و حوادث الدهر و العواقب المذمومه ذکرها فی مجمع البیان قوله علیه السلام و لو سألت لو للتمنی قوله علیه السلام أکبر فی المیلاد أی کنت أکبر سنا من



---

۱- ۱. و فی الصحاح الطبعه الأخیره ص ۲۴۲۷« علی غیر بیات» و هو الأظهر، فان البیات کالکلام اسم من بیت، یقال: بیت الامر: عمله أو دبره لیلا و منه قوله تعالی« وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ» أی یدبرون و یقدرون، و لکن فی النسخ، و هکذا نسخه القاموس« علی غیر بیان» کما فی الصلب، و لها وجه.

عقبه فكيف تكون ابنه أو أنت أكبر من أن تكون ابنه فإنه فی وقت میلادک لم یکن فی سن الرجال و الحصیف المحکم العقل.

قوله علیه السلام علی أیدیهما أی کانا هما الباعثان علی ذلک حیث اختارا المقاتله و کأنه کان یدیه فصحف قوله فبأی الثلاثه الظاهر فبأی الخمسه و یمکن أن یقال علی الثلاثه الأخیره واحدا لتقاربها أو الأولین واحدا و کذا الآخرین أو یقال أنه علیه السلام بعد ذکر الثلاثه ذکر أمرین آخرین.

قوله علیه السلام فما زالت الطائف دارک أی کنت دائما فی الطائف تتبع الزوانی عند تلک الحروب و الغزوات حتی جئت منه أمس (۱)

و المراد بالأمس الزمان القریب مجازا قوله فهو ادعاؤک إلی معاویه یحتمل أن یکون إلی بمعنی مع أی لا یدعی هذا إلا أنت و معاویه و یحتمل أن یکون علی التضمین أی داعیا أو منتمیا إلی معاویه و لا یبعد أن یکون أصله دعاؤک فزیدت الهمزه من النساخ و الزعل بالتحریک النشاط.

«۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِمُعَاوِیَهَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ رَجُلٌ عَیِیٌّ (۲) وَ إِنَّهُ إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ رَمَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ خَجِلَ وَ انْقَطَعَ لَوْ أَذِنْتَ لَهُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ وَ وَعَظْتَنَا- فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَرَفَنِی فَقَدْ عَرَفَنِی وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْنِی فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ ابْنُ سَیِّدَهِ النِّسَاءِ- فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ نَبِیِّ اللَّهِ أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ



---

۱- ۱. قد عرفت أن الصحیح ما فی بعض النسخ« حتی کان فی أمس ما کان» أی کان فی أمس شهاده هؤلاء الشهود بزناک لکنه درء عنک الحدّ مصانعه.

۲- ۲. رجل عی و عیی: إذا کان به عیا فی المنطق و هو الحصر و العجز، قال أبو الفرج الأصبهانیّ فی مقاتل الطالبیین ص ۳۳: انه کان فی لسان الحسن بن علیّ ثقل کالفأفأه حدّثنی بذلک محمّد بن الحسین الاشنانی، عن محمّد بن إسماعیل الاحمسی، عن مفضل بن صالح عن جابر قال: کان فی لسان الحسن علیه السلام رته. و فی بعض النسخ« حیی» بدل« عیی» و له وجه.

الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَا ابْنُ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ صَاحِبِ الْفَضَائِلِ أَنَا ابْنُ صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ وَ الدَّلَائِلِ أَنَا ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا الْمَدْفُوعُ عَنْ حَقِّي أَنَا وَاحِدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ أَنَا ابْنُ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ أَنَا ابْنُ مَكَّهَ وَ مِنًى أَنَا ابْنُ الْمَشْعَرِ وَ عَرَفَاتٍ فَاغْتَاظَ مُعَاوِيَهُ وَ قَالَ خُذْ فِي نَعْتِ الرُّطَبِ وَ دَعْ ذَا فَقَالَ الرِّيحُ تَنْفُخُهُ وَ الْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَ بَرْدُ اللَّيْلِ يُطَيِّبُهُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَ مَعَهُ الْمَلَائِكَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ قُرَيْشٌ أَنَا ابْنُ إِمَامِ الْخَلْقِ وَ ابْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَشِيَ مُعَاوِيَهُ أَنْ يَفْتَتِنَ بِهِ النَّاسُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ انْزِلْ فَقَدْ كَفَى مَا جَرَى فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ ظَنَنْتُ أَنْ سَتَكُونُ خَلِيفَهً وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام إِنَّمَا الْخَلِيفَهُ مَنْ سَارَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ الْخَلِيفَهُ مَنْ سَارَ بِالْجَوْرِ وَ عَطَّلَ السُّنَّهَ وَ اتَّخَذَ الدُّنْيَا أَباً وَ أُمّاً مَلِكَ مُلْكاً مُتِّعَ بِهِ قَلِيلًا ثُمَّ تَنْقَطِعُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقَى تَبِعَتُهُ وَ حَضَرَ الْمَحْفِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ وَ كَانَ شَابّاً فَأَغْلَظَ لِلْحَسَنِ كَلَامَهُ وَ تَجاوَزَ الْحَدَّ فِي السَّبِّ وَ الشَّتْمِ لَهُ وَ لِأَبِيهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَا بِهِ مِنَ النِّعْمَهِ وَ اجْعَلْهُ أُنْثَى لِيُعْتَبَرَ بِهِ فَنَظَرَ الْأُمَوِيُّ فِي نَفْسِهِ وَ قَدْ صَارَ امْرَأَهً قَدْ بَدَّلَ اللَّهُ لَهُ فَرْجَهُ بِفَرْجِ النِّسَاءِ وَ سَقَطَتْ لِحْيَتُهُ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام اغْزُبِي مَا لَكِ وَ مَحْفِلَ الرِّجَالِ فَإِنَّكِ امْرَأَهٌ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ عليه السلام سَكَتَ سَاعَهً ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَ نَهَضَ لِيَخْرُجَ فَقَالَ ابْنُ الْعَاصِ اجْلِسْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَسَائِلَ قَالَ عليه السلام سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ عَمْرٌو أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَرَمِ وَ النَّجْدَهِ وَ الْمُرُوءَهِ فَقَالَ عليه السلام أَمَّا الْكَرَمُ فَالتَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَ أَمَّا النَّجْدَهُ فَالذَّبُّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ الصَّبْرُ فِي الْمَوَاطِنِ

عِنْدَ الْمَكَارِهِ وَ أَمَّا الْمُرُوءَهُ فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ وَ إِحْرَازُهُ نَفْسَهُ مِنَ الدَّنَسِ وَ قِيَامُهُ بِأَدَاءِ الْحُقُوقِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ فَخَرَجَ فَعَذَلَ مُعَاوِيَهُ عَمْراً فَقَالَ أَفْسَدْتَ أَهْلَ الشَّامِ فَقَالَ عَمْرٌو إِلَيْكَ عَنِّي إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يُحِبُّوكَ مَحَبَّهَ إِيمَانٍ وَ دِينٍ إِنَّمَا أَحَبُّوكَ لِلدُّنْيَا يَنَالُونَهَا مِنْكَ وَ السَّيْفُ وَ الْمَالُ بِيَدِكَ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَسَنِ كَلَامُهُ ثُمَّ شَاعَ أَمْرُ الشَّابِّ الْأُمَوِيِّ وَ أَتَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَجَعَلَتْ تَبْكِي وَ تَتَضَرَّعُ فرقا [فَرَقَ] لَهُ وَ دَعَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ.

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: أَنَّهُ مَرَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِحَلْقَهٍ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ فَتَغَامَزُوا بِهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ مَا تَغَلَّبَ مُعَاوِيَهُ عَلَى ظَاهِرِ أَمْرِهِ فَرَآهُمْ وَ تَغَامُزَهُمْ بِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ تَغَامُزَكُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَمْلِكُونَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا سَنَهً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْنِ وَ إِنَّا لَنَأْكُلُ فِي سُلْطَانِكُمْ وَ نَشْرَبُ وَ نَلْبَسُ وَ نَنْكِحُ وَ نَرْكَبُ وَ أَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ فِي سُلْطَانِنَا وَ لَا تَشْرَبُونَ وَ لَا تَنْكِحُونَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَنْتُمْ أَجْوَدُ النَّاسِ وَ أَرْأَفُهُمْ وَ أَرْحَمُهُمْ تَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانِ الْقَوْمِ وَ لَا يَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانِكُمْ فَقَالَ لِأَنَّهُمْ عَادُونَا بِكَيْدِ الشَّيْطَانِ وَ كَيْدُ الشَّيْطَانِ ضَعِيفٌ وَ عَادَيْنَاهُمْ بِكَيْدِ اللَّهِ وَ كَيْدُ اللَّهِ شَدِيدٌ(۱).

«۴»- ج، [الإحتجاج] رَوَى الشَّعْبِيُّ: أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَدِمَ الْمَدِينَهَ فَقَامَ خَطِيباً فَنَالَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا جُعِلَ لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ وَ أَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ وَ جَدُّكَ حَرْبٌ وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ أُمُّكَ هِنْدٌ وَ أُمِّي فَاطِمَهُ وَ جَدَّتِي خَدِيجَهُ وَ جَدَّتُكَ نَثِيلَهُ فَلَعَنَ اللَّهُ أَلْأَمَنَا حَسَباً وَ أَقْدَمَنَا كُفْراً



---

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۸.

وَ أَخْمَلَنَا ذِكْراً وَ أَشَدَّنَا نِفَاقاً فَقَالَ عَامَّهُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِينَ فَنَزَلَ مُعَاوِيَهُ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ (۱).

«۵»- ج، [الإحتجاج] رُوِیَ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَهُ الْكُوفَهَ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام مُرْتَفِعٌ فِی أَنْفُسِ النَّاسِ فَلَوْ أَمَرْتَهُ أَنْ يَقُومَ دُونَ مَقَامِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتُدْرِكَهُ الْحَدَاثَهُ وَ الْعِیُّ فَيَسْقُطَ مِنْ أَنْفُسِ النَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ أَبَوْا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَأْمُرَهُ بِذَلِكَ فَأَمَرَهُ فَقَامَ دُونَ مَقَامِهِ فِی الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ كَذَا وَ كَذَا لِتَجِدُوا رَجُلًا جَدُّهُ نَبِیٌّ لَمْ تَجِدُوهُ غَيْرِی وَ غَيْرَ أَخِی وَ إِنَّا أَعْطَيْنَا صَفْقَتَنَا هَذَا الطَّاغِيَهَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَعْلَى الْمِنْبَرِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ هُوَ فِی مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مِنَ الْمِنْبَرِ وَ رَأَيْنَا حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلَ مِنْ إِهْرَاقِهَا- وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ هَذَا فَقَالَ أَرَدْتُ بِهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَقَامَ مُعَاوِيَهُ فَخَطَبَ خُطْبَهً عَيِيَّهً فَاحِشَهً فَثَلَبَ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا ابْنَ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ أَ وَ أَنْتَ تَسُبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه وآله مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا مُخَلَّداً وَ لَهُ عَذَابٌ مُقِيمٌ ثُمَّ انْحَدَرَ الْحَسَنُ عليه السلام عَنِ الْمِنْبَرِ فَدَخَلَ دَارَهُ وَ لَمْ يُصَلِّ هُنَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ (۲).

بيان: قوله عيّه بتشديد الياء الثانيه على فعيل من العيّ خلاف البيان يقال عيَّ فی منطقه فهو عيِيٌّ و يحتمل أن عتيّه بالتاء المثنّاه الفوقانيه من العتوّ و الفساد أو بالغين المعجمه و الباء الموحّده من الغباوه خلاف الفطنه و على التقادير توصيف الخطبه بها مجاز و يقال ثلبه ثلبا إذا صرّح بالعيب و تنقّصه.

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ هِشَامٌ وَ أَخْبَرَنِی بِبَعْضِهِ أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى



---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۴۵.

۲- ۲. الزياده من المصدر ص ۱۴۵.

وَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ: فِي كَلَامٍ كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام لَا أَلُومُكَ أَنْ تَسُبَّ عَلِيّاً وَ قَدْ جَلَدَكَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ سَوْطاً وَ قَتَلَ أَبَاكَ صَبْراً بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي غَيْرِ آيَةٍ مُؤْمِناً وَ سَمَّاكَ فَاسِقاً وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِيكَ وَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام (۱):

أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ عَلَيْنَا*** فِي عَلِيٍّ وَ فِي الْوَلِيدِ قُرْآناً

فَتَبَوَّأَ الْوَلِيدُ مَنْزِلَ كُفْرٍ*** وَ عَلِيٌّ تَبَوَّأَ الْإِيمَانَا

لَيْسَ مَنْ كَانَ مُؤْمِناً يَعْبُدُ اللَّهَ***كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً خَوَّاناً

سَوْفَ يُدْعَى الْوَلِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ*** وَ عَلِيٌّ إِلَى الْجَزَاءِ عِيَاناً

فَعَلِيٌّ يُجْزَى هُنَاكَ جِنَاناً***وَ هُنَاكَ الْوَلِيدُ يُجْزَى هَوَاناً(۲)

«۷»- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ: طَلَبَ زِيَادٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ مِمَّنْ كَانَ فِي كِتَابِ الْأَمَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كُنَّا أَخَذْنَا مِنَ الْأَمَانِ لِأَصْحَابِنَا وَ قَدْ ذَكَرَ لِي فُلَانٌ أَنَّكَ تَعَرَّضْتَ لَهُ فَأُحِبُّ أَنْ لَا تَتَعَرَّضَ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنِ ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ غَضِبَ حَيْثُ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ فِي فَاسِقٍ يُؤْوِيهِ الْفُسَّاقُ مِنْ شِيعَتِكَ وَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأَطْلُبَنَّهُ بَيْنَ جِلْدِكَ وَ لَحْمِكَ وَ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ لَحْماً أَنَا آكُلُهُ لِلَحْمٍ أَنْتَ مِنْهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْكِتَابَ بَعَثَ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا قَرَأَهُ غَضِبَ وَ كَتَبَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَكَ رَأْيَيْنِ رَأْياً مِنْ أَبِي سُفْيَانَ وَ رَأْياً مِنْ سُمَيَّةَ فَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَحِلْمٌ وَ حَزْمٌ وَ أَمَّا رَأْيُكَ مِنْ سُمَيَّةَ فَمَا يَكُونُ مِنْ مِثْلِهَا إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّكَ عَرَضْتَ لِصَاحِبِهِ فَلَا تَعَرَّضْ لَهُ فَإِنِّي



---

۱- ۱. نسب الاشعار فی التذکره لسبط ابن الجوزی ص ۱۱۵، الی حسان بن ثابت فی لفظ الحدیث فراجع.

۲- ۲. الأمالی المجلس ۷۴ الرقم ۴.

لَمْ أَجْعَلْ لَکَ عَلَیْهِ سَبِیلًا.

«۸»- ج، [الإحتجاج] مُفَاخَرَهُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَکَمِ وَ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ وَ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِینَ قِیلَ: وَفَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَلَی مُعَاوِیَهَ فَحَضَرَ مَجْلِسَهُ وَ إِذَا عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَفَخَرَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَی بَنِی هَاشِمٍ فَوَضَعُوا مِنْهُمْ وَ ذَکَرُوا أَشْیَاءَ سَاءَتِ الْحَسَنَ علیه السلام وَ بَلَغَتْ مِنْهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَا شُعْبَهٌ مِنْ خَیْرِ الشُّعَبِ آبَائِی أَکْرَمُ الْعَرَبِ لَنَا الْفَخْرُ وَ النَّسَبُ وَ السَّمَاحَهُ عِنْدَ الْحَسَبِ مِنْ خَیْرِ شَجَرَهٍ أَنْبَتَتْ فُرُوعاً نَامِیَهً وَ أَثْمَاراً زَاکِیَهً وَ أَبْدَاناً قَائِمَهً فِیهَا أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمُ النُّبُوَّهِ فَعَلَوْنَا حِینَ شَمَخَ بِنَا الْفَخْرُ وَ اسْتَطَلْنَا حِینَ امْتَنَعَ مِنَّا الْعِزُّ بُحُورٌ زَاخِرَهٌ لَا تُنْزَفُ وَ جِبَالٌ شَامِخَهٌ لَا تُقْهَرُ فَقَالَ مَرْوَانُ مَدَحْتَ نَفْسَکَ وَ شَمَخْتَ بِأَنْفِکَ هَیْهَاتَ یَا حَسَنُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْمُلُوکُ السَّادَهُ وَ الْأَعِزَّهُ الْقَادَهُ- لَا نَنْحَجِزُ(۱) فَلَیْسَ لَکَ مِثْلُ عِزِّنَا وَ لَا فَخْرٌ کَفَخْرِنَا ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

شَفَیْنَا أَنْفُساً طَابَتْ وَقُوراً***فَنَالَتْ عِزَّهَا فِیمَنْ یَلِینَا

وَ أُبْنَا بِالْغَنِیمَهِ حَیْثُ أُبْنَا***وَ أُبْنَا بِالْمُلُوکِ مُقَرَّنِینَا(۲)

ثُمَّ تَکَلَّمَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فَقَالَ نَصَحْتُ لِأَبِیکَ فَلَمْ یَقْبَلِ النُّصْحَ لَوْ لَا کَرَاهِیَهُ قَطْعِ الْقَرَابَهِ لَکُنْتُ فِی جُمْلَهِ أَهْلِ الشَّامِ فَکَانَ یَعْلَمُ أَبُوکَ أَنِّی أُصْدِرُ الْوُرَّادَ عَنْ مَنَاهِلِهَا بِزَعَارَهِ قَیْسٍ وَ حِلْمِ ثَقِیفٍ وَ تَجَارِبِهَا لِلْأُمُورِ عَلَی الْقَبَائِلِ.

فَتَکَلَّمَ الْحَسَنُ علیه السلام فَقَالَ یَا مَرْوَانُ أَ جُبْناً وَ خَوَراً وَ ضَعْفاً وَ عَجْزاً أَ تَزْعُمُ أَنِّی مَدَحْتُ نَفْسِی وَ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ شَمَخْتُ بِأَنْفِی وَ أَنَا سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ



---

۱- ۱. فی المصدر ص ۱۴۴:« لا ننحجن» و معنی الانحجان: الانعطاف و الاعوجاج و لکن الأظهر ما اختاره المصنّف- رضوان اللّه علیه- حیث یجی ء فی کلامه علیه السلام ردا علی مروان:« و انحجزت مذعورا».

۲- ۲. قوله:« ابنا» من الإیاب.

وَ إِنَّمَا يَبْذَخُ وَ يَتَكَبَّرُ وَيْلَكَ مَنْ يُرِيدُ رَفْعَ نَفْسِهِ وَ يَتَبَجَّحُ مَنْ يُرِيدُ الِاسْتِطَالَهَ فَأَمَّا نَحْنُ فَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْكَرَامَهِ وَ مَوْضِعُ الْخِيَرَهِ وَ كَنْزُ الْإِيمَانِ وَ رُمْحُ الْإِسْلَامِ وَ سَيْفُ الدِّينِ أَ لَا تَصْمُتُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَكَ بِالْهَوَائِلِ وَ أَسِمَكَ بِمِيسَمٍ تَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ اسْمِكَ.

فَأَمَّا إِيَابُكَ بِالنِّهَابِ وَ الْمُلُوكِ أَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وُلِّيتَ فِيهِ مَهْزُوماً وَ انْحَجَزْتَ مَذْعُوراً فَكَانَتْ غَنِيمَتُكَ هَزِيمَتَكَ وَ غَدْرُكَ بِطَلْحَهَ حِينَ غَدَرْتَ بِهِ فَقَتَلْتَهُ قُبْحاً لَكَ (۱) مَا أَغْلَظَ جِلْدَهَ وَجْهِكَ (۲) فَنَكَسَ مَرْوَانُ رَأْسَهُ وَ بَقِيَ الْمُغِيرَهُ مَبْهُوتاً فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَالَ يَا أَعْوَرَ ثَقِيفٍ مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأُفَاخِرَكَ أَ جَهِلْتَنِي يَا وَيْحَكَ وَ أَنَا ابْنُ خِيَرَهِ الْإِمَاءِ وَ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ غَذَّانَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِعِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَعَلَّمَنَا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ وَ مُشْكِلَاتِ الْأَحْكَامِ لَنَا الْعِزَّهُ الْغَلْبَاءُ وَ الْكَلِمَهُ الْعُلْيَاءُ وَ الْفَخْرُ وَ السَّنَاءُ وَ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّهِ نَسَبٌ وَ لَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ عَبْدٌ آبِقٌ مَا لَهُ وَ الِافْتِخَارَ عِنْدَ مُصَادَمَهِ اللُّيُوثِ وَ مُجَاحَشَهِ الْأَقْرَانِ نَحْنُ السَّادَهُ وَ نَحْنُ الْمَذَاوِيدُ الْقَادَهُ نَحْمِي الذِّمَارَ وَ نَنْفِي عَنْ سَاحَتِنَا الْعَارَ وَ أَنَا ابْنُ نَجِيبَاتِ الْأَبْكَارِ ثُمَّ أَشَرْتَ زَعَمْتَ بِخَيْرِ وَصِيٍّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ هُوَ بِعَجْزِكَ أَبْصَرَ وَ بِخَوَرِكَ أَعْلَمَ وَ كُنْتَ لِلرَّدِّ عَلَيْكَ مِنْهُ أَهْلًا لِوَغْرِكَ فِي صَدْرِكَ وَ بُدُوِّ الْغَدْرِ فِي عَيْنِكَ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ لِيَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً(۳) وَ زَعَمْتَ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ بِصِفِّينَ بِزَعَارَّهِ قَيْسٍ وَ حِلْمِ ثَقِيفٍ



---

۱ - ۱. قال ابن الأثير فى أسد الغابه: و كان سبب قتل طلحه أن مروان بن الحكم رماه بسهم فى ركبته- حين هو واقف فى المعركه- فجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت رجله و إذا تركوه جرى الدم فقال: دعوه فانما هو سهم أرسله اللّه فمات منه، و قال مروان: لا اطلب بثأرى بعد اليوم و التفت إلى أبان بن عثمان فقال: قد كفيت بعض قتله أبيك.

۲- ۲. كنايه عن قله الحياء.

۳- ۳. لما قتل عثمان و بايع الناس عليا دخل المغيره بن شعبه فقال: يا أمير المؤمنين ان لك عندى نصيحه، قال: و ما هى؟ قال: ان أردت أن يستقيم لك الامر فاستعمل طلحه. ابن عبيد اللّه على الكوفه و الزبير بن العوام على البصره و ابعث معاويه بعده على الشام حتّى تلزمه طاعتك، فإذا استقر لك الخلافه فأدركها كيف شئت برأيك، فلم يقبل عنه ذلك و قال ان أقررت معاويه على ما فى يده، كنت متخذ المضلين عضدا. راجع الاستيعاب بذيل الإصابه ج ۳ ص ۳۷۱.

فِی مَا ذَا ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ أَ بِعَجْزٍ عِنْدَ الْمَقَامَاتِ وَ فِرَارِکَ عِنْدَ الْمُجَاحَشَاتِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوِ الْتَفَّتْ عَلَیْکَ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ الْأَشَاجِعُ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمَا یَمْنَعُهُ مِنْکَ الْمَوَانِعُ وَ لَقَامَتْ عَلَیْکَ الْمُرِنَّاتُ الْهَوَالِعُ وَ أَمَّا زَعَارَّهُ قَیْسٍ فَمَا أَنْتَ وَ قَیْساً إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ آبِقٌ فَتُسَمَّی ثَقِیفاً(۱) فَاحْتَلْ لِنَفْسِکَ مِنْ غَیْرِهَا فَلَسْتَ مِنْ رِجَالِهَا أَنْتَ بِمُعَالَجَهِ الشُّرُکِ (۲) وَ مَوَالِجِ الزَّرَائِبِ أَعْرَفُ مِنْکَ بِالْحُرُوبِ فَأَیُّ الْحِلْمِ عِنْدَ الْعَبِیدِ الْقُیُونِ ثُمَّ تَمَنَّیْتَ لِقَاءَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَذَاکَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ أَسَدٌ بَاسِلٌ وَ سَمٌّ قَاتِلٌ- لَا تُقَاوِمُهُ الْأَبَالِسَهُ عِنْدَ الطَّعْنِ وَ الْمُخَالَسَهِ فَکَیْفَ تَرُومُهُ الضِّبْعَانُ وَ تَنَاوَلُهُ الْجِعْلَانُ بِمِشْیَتِهَا الْقَهْقَرَی وَ أَمَّا وَصْلَتُکَ فَمَنْکُولَهٌ(۳) وَ قَرَابَتُکَ فَمَجْهُولَهٌ وَ مَا رَحِمُکَ مِنْهُ إِلَّا کَبَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ خَشَفَانِ الظِّبَا بَلْ أَنْتَ أَبْعَدُ مِنْهُ نَسَباً فَوَثَبَ الْمُغِیرَهُ وَ الْحَسَنُ علیه السلام یَقُولُ عُذِرْنَا مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ أَنْ تَجَاوَرْنَا بَعْدَ مُنَاطَقَهِ الْقُیُونِ وَ مُفَاخَرَهِ الْعَبِیدِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ ارْجِعْ یَا مُغِیرَهُ هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ- لَا تُقَاوِمُهُمُ الصَّنَادِیدُ وَ لَا تُفَاخِرُهُمُ الْمَذَاوِیدُ ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَی الْحَسَنِ علیه السلام بِالسُّکُوتِ فَسَکَتَ.

إیضاح: قال الجوهری زخر الوادی إذا امتد جدا و ارتفع یقال بحر زاخر و قال نزفت ماء البئر نزفا أی نزحته کله یتعدی و لا یتعدی و قال:



---

۱- ۱. فی المصدر:« عبد آبق فثقف» و کلاهما بمعنی.

۲- ۲. اما بضمتین جمع الشراک: و هو سیر النعل علی ظهر القدم، أو بفتحتین: و هو حبائل الصید.

۳- ۳. فی المصدر ص ۱۴۴:« و أمّا وصلتک فمنکوره».

الجبال الشوامخ هى الشواهق و شمخ الرجل بأنفه تكبر انتهى.

و الانحجاز الامتناع و الإصدار الإرجاع و المنهل عين ماء ترده الإبل فى المراعى قوله عليه السلام أ جبنا أى أ تزعم أنى أقول هذا جبنا و الخور بالتحريك الضعف و البذخ الكبر و قد بذخ بالكسر و تبذخ أى تكبر و علا و البجح بتقديم الجيم على الحاء الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أى أفرحته ففرح و الهوائل المفزعات و الإياب الرجوع و النهب الغنيمه و الجمع النهاب بالكسر إشاره إلى قوله و أبنا بالغنيمه.

و المجاحشه المدافعه و الذائد الحامى الدافع و المذواد مبالغه فيه و قال الجوهرى فلان حامى الذمار أى إذا ذمر و غضب حمى و فلان أمنع ذمارا من فلان و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقه انتهى.

و الوغر بالفتح و بالتحريك الضغن و الحقد و بدو الغدر ظهوره و الأشاجع أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف و التفاف الأشاجع كنايه عن التمكن و الاقتدار منه و المرنات البواكى الصائحات عند المصيبه و الهلع أفحش الجزع و الزرائب جمع الزريبه و هى الطنفسه و حظيره الغنم و كلاهما مناسبان و فى بعض النسخ الزرانب و هو جمع الزرنب فرج المرأه.

و القيون جمع القين بمعنى العبد أو الحداد و الصانع و أكثر ما يجمع بالمعنى الأول على قيان لكنه أنسب بالمقام و البساله الشجاعه و قد بسل فهو باسل أى بطل و بنات الماء الحيوانات المتولده فيه أو طيوره و قال المطرزى و بنات الماء من الطير استعاره قوله عليه السلام عذرنا على بناء المفعول أى صرنا معذورين إن آذيناهم و كافيناهم بعد المجاوره لما فعلوا بنا من مناطقه القيون قال الجزرى فيه من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه كذا و كذا أى من يقوم بعذرى إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومنى و يحتمل أن يكون تحاورنا بالحاء المهمله من المحاوره أى إن تكلمنا مع بنى أميه مع عدم قابليتهم لذلك فنحن معذورون بعد

محاوره القیون.

«۹»- ج، [الإحتجاج] رَوَى سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي مُعَاوِيَهُ مَا أَشَدَّ تَعْظِيمَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ مَا هُمَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَ لَا أَبُوهُمَا بِخَيْرٍ مِنْ أَبِيكَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقُلْتُ مَا أُمُّكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِدُونِهَا قَالَ فَغَضِبْتُ مِنْ مَقَالَتِهِ وَ أَخَذَنِي مَا لَا أَمْلِكُ فَقُلْتُ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْمَعْرِفَهِ بِهِمَا وَ بِأَبِيهِمَا وَ أُمِّهِمَا بَلَى وَ اللَّهِ هُمَا خَيْرٌ مِنِّي وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَ أُمُّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمِّي وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ فِيهِمَا وَ فِي أَبِيهِمَا وَ أَنَا غُلَامٌ فَحَفِظْتُهُ مِنْهُ وَ وَعَيْتُهُ.

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ وَ لَيْسَ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ ابْنِ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَخِيهِ الْفَضْلِ هَاتِ مَا سَمِعْتَ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ فَقَالَ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا فِي نَفْسِكَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ وَ حَرَى فَإِنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَا أُبَالِي أَمَّا إِذَا قَتَلَ اللَّهُ طَاغِيَتَكُمْ وَ فَرَّقَ جَمْعَكُمْ وَ صَارَ الْأَمْرُ فِي أَهْلِهِ وَ مَعْدِنِهِ فَلَا نُبَالِي مَا قُلْتُمْ وَ لَا يَضُرُّنَا مَا ادَّعَيْتُمْ.

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْتَ يَا أَخِي أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ عليه السلام فِي الْبَيْتِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَهَ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ(۱) وَ فِي الْبَيْتِ فَاطِمَهُ عليها السلام وَ أُمُّ أَيْمَنَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَضُدِهِ وَ أَعَادَ مَا قَالَ فِيهِ ثَلَاثاً ثُمَّ نَصَّ بِالْإِمَامَهِ عَلَى الْأَئِمَّهِ تَمَامَ الِاثْنَيْ عَشَرَ عليهم السلام ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لِأُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَهٍ كُلُّهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ عَشَرَهٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وِزْرُ جَمِيعِ الِاثْنَيْ عَشَرَ وَ مَا أَضَلُّوا فِي أَعْنَاقِهِمَا ثُمَّ سَمَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ سَمَّى الْعَشَرَهَ مَعَهُمَا قَالَ فَسَمِّهِمْ لَنَا قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ صَاحِبُ السِّلْسِلَهِ وَ ابْنُهُ مِنْ آلِ



---

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه كمبانيّ، موجود فی نسخه المصنّف و المصدر ص ۱۴۶.

أَبِی سُفْیَانَ وَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ أَوَّلُهُمْ مَرْوَانُ.

قَالَ مُعَاوِیَهُ لَئِنْ کَانَ مَا قُلْتَ حَقّاً لَقَدْ هَلَکْتُ وَ هَلَکَتِ الثَّلَاثَهُ قَبْلِی وَ جَمِیعُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَقَدْ هَلَکَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِینَ غَیْرَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ شِیعَتَکُمْ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فَإِنَّ الَّذِی قُلْتُ وَ اللَّهِ حَقٌّ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ مُعَاوِیَهُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا یَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُعَاوِیَهُ بِالْمَدِینَهِ أَوَّلَ سَنَهٍ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ عَلِیٍّ علیه السلام أَرْسِلْ إِلَی الَّذِینَ سَمَّی فَأَرْسَلَ إِلَی عُمَرَ بْنِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ أُسَامَهَ فَشَهِدُوا جَمِیعاً أَنَّ الَّذِی قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ حَقٌّ قَدْ سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَمَا سَمِعَهُ (۱)

ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْفَضْلِ وَ ابْنِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ أُسَامَهَ فَقَالَ کُلُّکُمْ عَلَی مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مُعَاوِیَهُ فَإِنَّکُمْ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَدَّعُونَ أَمْراً عَظِیماً وَ تَحْتَجُّونَ بِحُجَّهٍ قَوِیَّهٍ فَإِنْ کَانَتْ حَقّاً فَإِنَّکُمْ لَتَصْبِرُونَ عَلَی أَمْرٍ وَ تَسْتُرُونَهُ وَ النَّاسُ فِی غَفْلَهٍ وَ عَمًی وَ لَئِنْ کَانَ مَا تَقُولُونَ حَقّاً لَقَدْ هَلَکَتِ الْأُمَّهُ وَ رَجَعَتْ عَنْ دِینِهَا وَ کَفَرَتْ بِرَبِّهَا وَ جَحَدَتْ نَبِیَّهَا إِلَّا أَنْتُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِکُمْ فَأُولَئِکَ قَلِیلٌ فِی النَّاسِ فَأَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَی مُعَاوِیَهَ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ(۲) وَ قَالَ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ (۳) وَ مَا تَعْجَبُ مِنِّی یَا مُعَاوِیَهُ اعْجَبْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَّ السَّحَرَهَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ (۴) فَآمَنُوا بِمُوسَی وَ صَدَّقُوهُ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَ أَرَاهُمُ الْعَجَائِبَ وَ هُمْ مُصَدِّقُونَ بِمُوسَی وَ بِالتَّوْرَاهِ یُقِرُّونَ لَهُ بِدِینِهِ ثُمَّ مَرُّوا بِأَصْنَامٍ تُعْبَدُ فَقَالُوا اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (۵) وَ عَکَفُوا عَلَی الْعِجْلِ جَمِیعاً غَیْرَ هَارُونَ



---

۱- ۱. إلی هنا تجد الحدیث فی الکافی ج ۱ ص ۵۲۹ مع تغییر ما، بإسناده الی سلیم ابن قیس، فراجع.

۲- ۲. سبأ: ۱۳.

۳- ۳. ص: ۲۴.

۴- ۴. طه: ۷۲.

۵- ۵. الأعراف: ۱۳۸.

فَقَالُوا هذا إِلهُكَمْ وَ إِلهُ مُوسى (۱) وَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ(۲) فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مُوسَى علیه السلام رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۳) فَما اتِّباعُ (۴) هَذِهِ الْأُمَّهِ رِجَالًا سَوَّدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ لَهُمْ سَوَابِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنَازِلُ قَرِيبَهٌ مِنْهُ وَ أَصْهَارٌ مُقَرِّبِينَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ وَ بِالْقُرْآنِ حَمَلَهُمُ الْكِبْرُ وَ الْحَسَدُ أَنْ خَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَ وَلِيَّهُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ قَوْمٍ صَاغُوا مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا ثُمَّ عَكَفُوا عَلَيْهِ يَعْبُدُونَهُ وَ يَسْجُدُونَ لَهُ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ كُلُّهُمْ غَيْرَ هَارُونَ وَحْدَهُ وَ قَدْ بَقِيَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِی هُوَ مِنْ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَاسٌ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَيْرُ وَ ثَبَتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ مَعَ إِمَامِهِمْ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ وَ تَتَعَجَّبُ يَا مُعَاوِيَهُ أَنْ سَمَّى اللَّهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ قَدْ نَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ فِی غَيْرِ مَوْطِنٍ وَ احْتَجَّ بِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِمْ وَ أَخْبَرَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَلِیُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ خَلِيفَتُهُ فِيهِمْ وَ وَصِيُّهُ وَ قَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله جَيْشاً يَوْمَ مُؤْتَهَ فَقَالَ عَلَيْكُمْ جَعْفَرٌ فَإِنْ هَلَكَ فَزَيْدٌ فَإِنْ هَلَكَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فَقُتِلُوا جَمِيعاً أَ فَتَرَاهُ يَتْرُكُ الْأُمَّهَ وَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ مَنِ الْخَلِيفَهُ بَعْدَهُ لِيَخْتَارُوا هُمْ لِأَنْفُسِهِمُ الْخَلِيفَهَ كَانَ رَأْيُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ أَهْدَى لَهُمْ وَ أَرْشَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَ اخْتِيَارِهِ وَ مَا رَكِبَ الْقَوْمُ مَا رَكِبُوا إِلَّا بَعْدَ مَا

بَيَّنَهُ وَ مَا تَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله فِی عَمًی وَ لَا شُبْهَهٍ فَأَمَّا مَا قَالَ الرَّهْطُ الْأَرْبَعَهُ الَّذِينَ تَظَاهَرُوا عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام وَ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّهَ



---

۱- ۱. طه: ۸۸.

۲- ۲. المائده: ۲۱.

۳- ۳. المائده: ۲۵.

۴- ۴. مبتدأ خبره بعد سطرین« بأعجب» و فی المصدر« فأما اتباع» و هو تصحیف.

وَ الْخِلَافَهَ فَقَدْ شَبَّهُوا عَلَى النَّاسِ بِشَهَادَتِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ مَكْرِهِمْ.

قَالَ مُعَاوِيَهُ مَا تَقُولُ يَا حَسَنُ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَجَبُ مِنْكَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ مِنْ قِلَّهِ حَيَائِكَ وَ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ حِينَ قُلْتَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ طَاغِيَتَكُمْ وَ رَدَّ الْأَمْرَ إِلَى مَعْدِنِهِ فَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ مَعْدِنُ الْخِلَافَهِ دُونَنَا وَيْلٌ لَكَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ لِلثَّلَاثَهِ قَبْلَكَ الَّذِينَ أَجْلَسُوكَ هَذَا الْمَجْلِسَ وَ سَنُّوا لَكَ هَذِهِ السُّنَّهَ لَأَقُولَنَّ كَلَاماً مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَكِنِّي أَقُولُ لِتَسْمَعَهُ بَنُو أَبِي هَؤُلَاءِ حَوْلِي.

إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَهٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ فِيهَا وَ لَا تَنَازُعٌ وَ لَا فُرْقَهٌ عَلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ وَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ الزَّكَاهِ الْمَفْرُوضَهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجِّ الْبَيْتِ ثُمَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَهٍ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَ لَا يَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِ الزِّنَا وَ السَّرِقَهِ وَ الْكَذِبِ وَ الْقَطِيعَهِ وَ الْخِيَانَهِ وَ أَشْيَاءَ كَثِيرَهٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ لَا تُحْصَى وَ لَا يَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اخْتَلَفُوا فِي سُنَنٍ اقْتَتَلُوا فِيهَا وَ صَارُوا فِرَقاً يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ هِيَ الْوَلَايَهُ وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَيُّهُمْ (۱)

أَحَقُّ وَ أَوْلَى بِهَا إِلَّا فِرْقَهٌ تَتَّبِعُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَمَنْ أَخَذَ بِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقِبْلَهِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ سَلِمَ وَ نَجَا بِهِ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنَّ عَلَيْهِ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَنْ نَوَّرَ قَلْبَهُ بِمَعْرِفَهِ وُلَاهِ الْأَمْرِ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَ مَعْدِنِ الْعِلْمِ أَيْنَ هُوَ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَعِيدٌ وَ لِلَّهِ وَلِيٌّ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَلِمَ حَقّاً فَقَالَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ.

نَحْنُ نَقُولُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ الْأَئِمَّهَ مِنَّا وَ إِنَّ الْخِلَافَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِينَا وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا أَهْلَهَا فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ الْعِلْمَ فِينَا وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ كُلُّهُ بِحَذَافِيرِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَحْدُثُ شَيْ ءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ إِلَّا وَ هُوَ عِنْدَنَا مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهِ وَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا حَتَّى أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ تَدَّعِي ذَلِكَ وَ تَزْعُمُ



---

۱- ۱. أنهم خ.

أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِی أَنِّی أُرِیدُ أَنْ أَکْتُبَ الْقُرْآنَ فِی مُصْحَفٍ فَابْعَثْ إِلَیَّ بِمَا کَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَضْرِبُ وَ اللَّهِ عُنُقِی قَبْلَ أَنْ یَصِلَ إِلَیْکَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَالَ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (۱) قَالَ إِیَّایَ عَنَی وَ لَمْ یَعْنِکَ وَ لَا أَصْحَابَکَ فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ یَحْسَبُ أَنَّ أَحَداً لَیْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ غَیْرُهُ مَنْ کَانَ یَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَیْئاً فَلْیَأْتِنِی فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ شَیْئاً مَعَهُ فِیهِ آخَرُ(۲)

کَتَبَهُ وَ إِلَّا لَمْ یَکْتُبْهُ ثُمَّ قَالُوا قَدْ ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ کَثِیرٌ بَلْ کَذَبُوا وَ اللَّهِ بَلْ هُوَ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ

قُضَاتَهُ وَ وُلَاتَهُ أَجْهِدُوا آرَاءَکُمْ وَ اقْضُوا بِمَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَا یَزَالُ هُوَ وَ بَعْضُ وُلَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِی عَظِیمَةٍ فَیُخْرِجُهُمْ مِنْهَا أَبِی لِیَحْتَجَّ عَلَیْهِمْ بِهَا فَتَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ عِنْدَ خَلِیفَتِهِمْ وَ قَدْ حَکَمُوا فِی شَیْ ءٍ وَاحِدٍ بِقَضَایَا مُخْتَلِفَةٍ فَأَجَازَهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ یُؤْتِهِ الْحِکْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ زَعَمَ کُلُّ صِنْفٍ مِنْ مُخَالِفِینَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ أَنَّ مَعْدِنَ الْخِلَافَةِ وَ الْعِلْمِ دُونَنَا فَنَسْتَعِینُ بِاللَّهِ عَلَی مَنْ ظَلَمَنَا وَ جَحَدَنَا حَقَّنَا وَ رَکِبَ رِقَابَنَا وَ سَنَّ لِلنَّاسِ عَلَیْنَا مَا یَحْتَجُّ بِهِ مِثْلُکَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنٌ یَعْرِفُ حَقَّنَا وَ یُسَلِّمُ لَنَا وَ یَأْتَمُّ بِنَا فَذَلِکَ نَاجٍ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَ لِی وَ نَاصِبٌ لَنَا الْعَدَاوَةَ یَتَبَرَّأُ مِنَّا وَ یَلْعَنُنَا وَ یَسْتَحِلُّ دِمَاءَنَا وَ یَجْحَدُ حَقَّنَا وَ یَدِینُ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِنَّا فَهَذَا کَافِرٌ مُشْرِکٌ فَاسِقٌ وَ إِنَّمَا کَفَرَ وَ أَشْرَکَ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُ کَمَا سَبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ (۳) کَذَلِکَ یُشْرِکُ بِاللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ رَجُلٌ آخِذٌ بِمَا لَا یُخْتَلَفُ فِیهِ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْکَلَ عَلَیْهِ إِلَی اللَّهِ مَعَ وَلَایَتِنَا وَ لَا یَأْتَمُّ بِنَا



---

۱- ۱. آل عمران: ۷.

۲- ۲. یعنی فقرأ شیئا معه یوافقه فیه آخر.

۳- ۳. مأخوذ من قوله تعالی:« وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ» الانعام: ۱۰۸، یعنی فکما سب المشرکون اللّه عدوا بغیر علم، یشرک هؤلاء باللّه من غیر علم.

وَ لَا يُعَادِينَا وَ لَا يَعْرِفُ حَقَّنَا فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ يُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ ضَعِيفٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُعَاوِيَهُ أَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ غَيْرَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنِ جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ أَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (۱).

أقول: وجدته فی کتاب سلیم بروایه ابن أبی عیاش عنه: بتغییر ما و قد أوردته فی کتاب الفتن و قد مر بعض الخبر بأسانید فی باب نصّ النبی صلی الله علیه و آله علی الاثنی عشر صلوات الله علیهم (۲).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: لَقِیَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْحَسَنَ فِی الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ یَا حَسَنُ زَعَمْتَ أَنَّ الدِّینَ لَا یَقُومُ إِلَّا بِکَ وَ بِأَبِیکَ فَقَدْ رَأَیْتَ اللَّهَ أَقَامَ مُعَاوِیَهَ فَجَعَلَهُ رَاسِیاً بَعْدَ مَیْلِهِ وَ بَیِّناً بَعْدَ خَفَائِهِ أَ فَیَرْضَی اللَّهُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ أَوْ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَیْتِ کَمَا یَدُورُ الْجَمَلُ بِالطَّحِینِ عَلَیْکَ ثِیَابٌ کَغِرْقِئِ الْبَیْضِ (۳) وَ أَنْتَ قَاتِلُ عُثْمَانَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَأَلَمُّ لِلشَّعَثِ وَ أَسْهَلُ لِلْوَعْثِ أَنْ یُورِدَکَ مُعَاوِیَهُ حِیَاضَ أَبِیکَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام إِنَّ لِأَهْلِ النَّارِ عَلَامَاتٍ یُعْرَفُونَ بِهَا إِلْحَادٌ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ مُوَالاهٌ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِیّاً لَمْ یَرْتَبْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یَشُکَّ فِی اللَّهِ سَاعَهً وَ لَا طَرْفَهَ عَیْنٍ قَطُّ وَ وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِیَنَّ یَا ابْنَ أُمِّ عَمْرٍو أَوْ لَأُنْفِذَنَّ حِضْنَیْکَ (۴) بِنَوَافِذَ أَشَدَّ مِنَ الْأَقْضِبَهِ فَإِیَّاکَ وَ الْهَجْمَ عَلَیَّ فَإِنِّی مَنْ قَدْ عَرَفْتَ لَیْسَ بِضَعِیفِ الْغَمْزَهِ



---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۴۷- ۱۴۸.

۲- ۲. أخرجه فی ج ۳۶ ص ۲۳۱( الطبعه الحدیثه) عن کمال الدین، و الخصال و عیون الأخبار للصدوق و هکذا عن غیبه الشیخ و النعمانیّ.

۳- ۳. الغرقئ: القشره الملتزقه ببیاض البیض شبه رداءه علیه السلام بالغرقئ للطافته و بیاضه.

۴- ۴. الحضن ما دون الابط الی الکشح، و کانه جعل الاقضبه جمع القضیب و هو السیف الدقیق الذی لیس بصحیفه فهو أنفذ.

وَ لَا هَشِّ الْمُشَاشَهِ وَ لَا مَرِی ءِ الْمَأْكَلَهِ وَ إِنِّی مِنْ قُرَیْشٍ كَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ یُعْرَفُ حَسَبِی وَ لَا أَدْعَی لِغَیْرِ أَبِی وَ أَنْتَ مَنْ تَعْلَمُ وَ یَعْلَمُ النَّاسُ تَحَاكَمْتَ فِیكَ رِجَالُ قُرَیْشٍ فَغَلَبَ عَلَیْكَ جَزَّارُهَا أَلْأَمُهُمْ حَسَباً وَ أَعْظَمُهُمْ لُؤْماً(۱)

فَإِیَّاكَ عَنِّی فَإِنَّكَ رِجْسٌ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ الطَّهَارَهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً فَأُفْحِمَ عَمْرٌو وَ انْصَرَفَ كَئِیباً.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: تَفَاخَرَتْ قُرَیْشٌ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام حَاضِرٌ- لَا یَنْطِقُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا لَكَ لَا تَنْطِقُ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِمَشُوبِ الْحَسَبِ وَ لَا بِكَلِیلِ اللِّسَانِ قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام مَا ذَكَرُوا فَضِیلَهً إِلَّا وَ لِی مَحْضُهَا وَ لُبَابُهَا ثُمَّ قَالَ:

فِیمَ الْكَلَامُ؟وَ قَدْ سَبَقْتُ مُبَرِّزاً*** سَبْقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَی الْمُتَنَفِّسِ (۲)

بیان: المتنفّس البعید من قولهم أنت من فی نفس من أمرك أی سعه.

«۱۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَخْبَارُ أَبِی حَاتِمٍ: أَنَّ مُعَاوِیَهَ فَخَرَ یَوْماً فَقَالَ أَنَا ابْنُ بَطْحَاءَ وَ مَكَّهَ أَنَا ابْنُ أَعْزَرِهَا جُوداً وَ أَكْرَمِهَا جُدُوداً أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَیْشاً فَضْلًا نَاشِئاً وَ كَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَ عَلَیَّ تَفْتَخِرُ یَا مُعَاوِیَهُ أَنَا ابْنُ عُرُوقِ الثَّرَی أَنَا ابْنُ مَأْوَی التُّقَی أَنَا ابْنُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَی أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْیَا بِالْفَضْلِ السَّابِقِ وَ الْحَسَبِ الْفَائِقِ أَنَا ابْنُ مَنْ طَاعَتُهُ طَاعَهُ اللَّهِ وَ مَعْصِیَتُهُ مَعْصِیَهُ اللَّهِ فَهَلْ لَكَ أَبٌ كَأَبِی تُبَاهِینِی بِهِ وَ قَدِیمٌ كَقَدِیمِی تُسَامِینِی بِهِ قُلْ نَعَمْ أَوْ لَا قَالَ مُعَاوِیَهُ بَلْ أَقُولُ لَا وَ هِیَ لَكَ تَصْدِیقٌ فَقَالَ الْحَسَنُ:



---

۱ - ۱. ذكر الكلبی فی المثالب علی ما نقله فی التذكره ص ۱۱۷ قال: كانت النابغه أم عمرو ابن العاص من البغایا أصحاب الرایات بمكّه فوقع علیها: العاص بن وائل فی عده من قریش منهم أبو لهب و أمیّه بن خلف و هشام بن المغیره و أبو سفیان بن حرب فی طهر واحد، فلما حملت النابغه بعمرو تكلموا فیه فلما وضعته اختصم فیه الخمسه الذین ذكرناهم كل واحد یزعم أنه ولده و ألب علیه العاص بن وائل و أبو سفیان بن حرب فحكما النابغه فاختارت العاص. و نقله الزمخشریّ فی ربیع الابرار و زاد: قالوا: كان أشبه بأبی سفیان.

۲- ۲. راجع مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۲۱.

الْحَقُّ أَبْلَجُ مَا يَحِيلُ سَبِيلُهُ*** وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

كشف، [كشف الغمه] عن الشعبى: مثله (۱)

بيـان: رأيت فى بعض الكتب أن عروق الثرى إبراهيم عليه السـلام لكثره ولـده فى الباديه و لعله عليه السـلام عرّض بكون معاويه ولـد زنـا ليس من ولـد إبراهيم قوله مـا يحيل سبيله أى ما يتغير قال الفيروزآبادى حال يحيل حيولا تغيّر و فى كشف الغمه تخيل بالخاء المعجمه على صيغه الخطاب و نصب السبيل أى لا يمكنك أن توقع فى الخيال غيره.

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شـهرآشوب: وَ قَالَ مُعَاوِيَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السـلام أَنَا أَخْيَرُ مِنْكَ يَا حَسَنُ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ هِنْـدٍ قَـالَ لِأَنَّ النَّاسَ قَـدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ وَ لَمْ يُجْمِعُوا عَلَيْـكَ قَـالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِشَـرٍّ مَا عَلَوْتَ يَا ابْنَ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَيْـكَ رَجُلَـانِ بَيْنَ مُطِيعٍ وَ مُكْرَهٍ فَـالطَّائِعُ لَـكَ عَـاصٍ لِلَّهِ وَ الْمُكْرَهُ مَعْـذُورٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ فَلَا خَيْرَ فِيكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَرَّأَنِي مِنَ الرَّذَائِلِ كَمَا بَرَّأَكَ مِنَ الْفَضَائِلِ.

كِتَابُ الشِّيرَازِيِّ رَوَى سُـفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) أَنَّهُ جَلَسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ يَزِيـدُ بْنُ مُعَـاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُـفْيَانَ يَأْكُلَـانِ الرُّطَبَ فَقَالَ يَزِيـدُ يَا حَسَنُ إِنِّي مُـذْ كُنْتُ أُبْغِضُكَ قَالَ الْحَسَنُ اعْلَمْ يَا يَزِيـدُ أَنَّ إِبْلِيسَ شَـارَكَ أَبَـاكَ فِي جِمَـاعِهِ فَاخْتَلَطَ الْمَاءَانِ فَأَوْرَثَكَ ذَلِكَ عَـدَاوَتِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ شَارَكَ الشَّيْطَانُ حَرْباً عِنْدَ جِمَاعِهِ فَوُلِدَ لَهُ صَخْرٌ فَلِذَلِكَ كَانَ يُبْغِضُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ هَرَبَ سَـعِيدُ بْنُ سَـرْحٍ مِنْ زِيَـادٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهمـا السـلام فَكَتَبَ الْحَسَنُ إِلَيْهِ يَشْـفَعُ فِيهِ فَكَتَبَ زِيَـادٌ مِنْ زِيَـادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ فَاطِمَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي



---

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۲ ص ۱۵۲، المناقب ج ۴ ص ۲۲.

۲- ۲. أسرى: ۶۴.

كِتَابُكَ تَبْدَأُ فِيهِ بِنَفْسِكَ قَبْلِي وَ أَنْتَ طَالِبُ حَاجَهٍ وَ أَنَا سُلْطَانٌ وَ أَنْتَ سُوقَهٌ وَ ذَكَرَ نَحْواً مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْكِتَابَ تَبَسَّمَ وَ أَنْفَذَ بِالْكِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَكَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى زِيَادٍ يُؤَنِّبُهُ وَ يَأْمُرُهُ أَنْ يُخَلِّيَ عَنْ أَخِي سَعِيدٍ وَ وُلْدِهِ وَ امْرَأَتِهِ وَ رَدَّ مَالِهِ وَ بِنَاءَ مَا قَدْ هَدَمَهُ مِنْ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا كِتَابُكَ إِلَى الْحَسَنِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أُمِّهِ- لَمَا تَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمُّهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَفْخَرُ لَهُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ.

وَ ذَكَرُوا: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَهَ يَوْماً فَجَلَسَ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ لَا أُعْجِبُكَ مِنْ عَائِشَهَ تَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا جُلُوسِي عِنْدَ رِجْلِكَ وَ أَنْتَ نَائِمٌ فَاسْتَحْيَا مُعَاوِيَهُ وَ اسْتَوَى قَاعِداً وَ اسْتَعْذَرَهُ.

كشف، [كشف الغمه]: مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ قُلْتُ وَ الْحَسَنُ عليه السلام لَمْ يَعْجَبْ مِنْ قَوْلِ عَائِشَهَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ لَا يَصْلُحُ لِلْخِلَافَهِ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ ضَرُورِيٌّ لَكِنَّهُ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ تَوَلِّيكَ الْخِلَافَهَ قُعُودِي (۱)

بيان: يحتمل أن يكون التعجب من صدور هذا القول منها و إن كان حقا لكونها مقره بخلافه أبيها مع اشتراكهما فى عدم الاستحقاق و داعيه لمعاويه إلى مقاتله أمير المؤمنين عليه السلام.

«۱۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ فِي الْعُقَدِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام بَيْنَ يَدَيْ مُعَاوِيَهَ أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَى شَارِبِكَ يَا حَسَنُ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخُرْقِ فَقَالَ عليه السلام لَيْسَ كَمَا بَلَغَكَ وَ لَكِنَّا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ طَيِّبَهٌ أَفْوَاهُنَا عَذْبَهٌ شِفَاهُنَا فَنِسَاؤُنَا يُقْبِلْنَ عَلَيْنَا بِأَنْفَاسِهِنَّ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ بَنِي أُمَيَّهَ فِيكُمْ بَخَرٌ شَدِيدٌ فَنِسَاؤُكُمْ يَصْرِفْنَ أَفْوَاهَهُنَّ وَ أَنْفَاسَهُنَّ إِلَى أَصْدَاغِكُمْ فَإِنَّمَا يَشِيبُ مِنْكُمْ مَوْضِعُ الْعِذَارِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ مَرْوَانُ أَمَا إِنَّ فِيكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ خَصْلَهَ سَوْءٍ(۲) قَالَ وَ مَا هِيَ؟



---

۱- ۱. راجع كشف الغمّه ج ۲ ص ۱۵۰، مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۲۲ و ۲۳.

۲- ۲. الزياده من المصدر ج ۴ ص ۲۳.

قَالَ الْغُلَمَهُ قَالَ أَجَلْ نُزِعَتْ مِنْ نِسَائِنَا وَ وُضِعَتْ فِی رِجَالِنَا وَ نُزِعَتِ الْغُلَمَهُ مِنْ رِجَالِکُمْ وَ وُضِعَتْ فِی نِسَائِکُمْ فَمَا قَامَ لِأَمَوِیَّهٍ إِلَّا هَاشِمِیٌّ ثُمَّ خَرَجَ یَقُولُ:

وَ مَارَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ خَمْسِینَ حِجَّهً*** وَ خَمْساً أُرَجِّی قَابِلًا بَعْدَ قَابِلٍ

فَمَا أَنَا فِی الدُّنْیَا بَلَغْتُ جَسِیمَهَا*** وَ لَا فِی الَّذِی أَهْوَی کَدَحْتُ بِطَائِلٍ

فَقَدْ أَشْرَعَتْنِی فِی الْمَنَایَا أَکُفُّهَا(۱)*** وَ أَیْقَنْتُ أَنِّی رَهْنُ مَوْتٍ مُعَاجَلٌ

«۱۴»- کشف، [کشف الغمه] قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لِحَبِیبِ بْنِ مَسْلَمَهَ الْفِهْرِیِّ رُبَّ مَسِیرٍ لَکَ فِی غَیْرِ طَاعَهٍ قَالَ أَمَّا مَسِیرِی إِلَی أَبِیکَ فَلَا قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّکَ أَطَعْتَ مُعَاوِیَهَ عَلَی دُنْیَا قَلِیلَهٍ فَلَئِنْ کَانَ قَامَ بِکَ فِی دُنْیَاکَ لَقَدْ قَعَدَ بِکَ فِی آخِرَتِکَ فَلَوْ کُنْتَ إِذَا فَعَلْتَ شَرّاً قُلْتَ خَیْراً کُنْتَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً(۲) وَ لَکِنَّکَ کَمَا قَالَ بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (۳).

«۱۵»- د، [العدد القویه] کشف، [کشف الغمه]: لَمَّا خَرَجَ حَوْثَرَهُ الْأَسَدِیُّ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَجَّهَ مُعَاوِیَهُ إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام یَسْأَلُهُ أَنْ یَکُونَ هُوَ الْمُتَوَلِّی لِقِتَالِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ کَفَفْتُ عَنْکَ لِحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِینَ وَ مَا أَحْسَبُ ذَلِکَ یَسَعُنِی أَنْ أُقَاتِلَ عَنْکَ قَوْماً أَنْتَ وَ اللَّهِ أَوْلَی بِقِتَالِی مِنْهُمْ.

وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام فِیکَ عَظَمَهٌ قَالَ لَا بَلْ فِیَّ عِزَّهٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (۴).

وَ قَالَ مُعَاوِیَهُ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْهَاشِمِیُّ جَوَاداً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الزُّبَیْرِیُّ شُجَاعاً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْأُمَوِیُّ حَلِیماً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْمَخْزُومِیُّ تَیَّاهاً لَمْ یُشْبِهْ قَوْمَهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ الْحَسَنَ علیه السلام فَقَالَ مَا أَحْسَنَ



---

۱- ۱. فقد أشرعت فی المنایا أکفها. ظ. و ما فی الصلب مطابق للاصل و المصدر.

۲- ۲. براءه: ۱۰۲.

۳- ۳. المطففین: ۱۴، و تری الحدیث فی الکشف ج ۲ ص ۱۵۱، و المناقب: ج ۴ ص ۲۴.

۴- ۴. المنافقون: ۸ راجع کشف الغمّه ج ۲ ص ۱۵۰ و ۱۵۱.

مَا نَظَرَ لِقَوْمِهِ أَرَادَ أَنْ يَجُودَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَمْوَالِهِمْ فَيَفْتَقِرُوا وَ يُزْهَى بَنُو مَخْزُومٍ فَتُبْغَضَ وَ تُشْنَأَ وَ تَحَارَبَ بَنُو الزُّبَيْرِ فَيَتَفَانَوْا وَ تَحْلُمَ بَنُو أُمَيَّةَ فَتُحَبَّ.

«۱۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ شَرْقِيٍّ [ابْنِ] الْقُطَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَاصَمَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَلَاحَيَا فَقَالَ عَمْرٌو تُلَاحِينِي وَ أَنْتَ مَوْلَايَ فَقَالَ أُسَامَةُ وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِمَوْلَاكَ وَ لَا يَسُرُّنِي أَنِّي فِي نَسَبِكَ مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَ لَا تَسْمَعُونَ مَا يَسْتَقْبِلُنِي بِهِ هَذَا الْعَبْدُ؟

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ عَمْرٌو فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ مَا أَطْغَاكَ فَقَالَ أَنْتَ أَطْغَى مِنِّي وَ لِمَ تُعَيِّرُنِي بِأُمِّي وَ أُمِّي وَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أُمِّكَ وَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَشَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ بِالْجَنَّةِ وَ أَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ حِبُّهُ وَ مَوْلَاهُ قُتِلَ شَهِيداً بِمُؤْتَةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أَمِيرٌ عَلَى أَبِيكَ وَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَ سَرَوَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَنَّى تُفَاخِرُنِي يَا ابْنَ عُثْمَانَ فَقَالَ عَمْرٌو يَا قَوْمِ أَ مَا تَسْمَعُونَ مَا يُجِيبُنِي بِهِ هَذَا الْعَبْدُ فَقَامَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ أُسَامَةَ فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ عَمْرٍو فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ أُسَامَةَ فَلَمَّا رَآهُمْ مُعَاوِيَةُ قَدْ صَارُوا فَرِيقَيْنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي أُمَيَّةَ خَشِيَ أَنْ يَعْظُمَ الْبَلَاءُ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا الْحَائِطِ لَعِلْماً قَالُوا فَقُلْ بِعِلْمِكَ فَقَدْ رَضِينَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَعَلَهُ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

قُمْ يَا أَسَامَهُ فَاقْبِضْ حَائِطَكَ هَنِيئاً مَرِيئاً فَقَامَ أَسَامَهُ وَ الْهَاشِمِيُّونَ فَجَزَوْا مُعَاوِيَهَ خَيْراً فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الرَّحِمِ خَيْراً مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ كَذَّبْتَ قَوْلَنَا وَ فَسَخْتَ حُجَّتَنَا وَ أَشْمَتَّ بِنَا عَدُوَّنَا فَقَالَ مُعَاوِيَهُ وَيْحَكَ يَا عَمْرُو إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَهَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدِ اعْتَزَلُوا ذَكَرْتُ أَعْيُنَهُمْ تَدُورُ إِلَيَّ مِنْ تَحْتِ الْمَغَافِرِ بِصَفِّينَ وَ كَادَ يَخْتَلِطُ عَلَيَّ عَقْلِي وَ مَا يُؤْمِنِّي يَا ابْنَ عُثْمَانَ مِنْهُمْ وَ قَدْ أَحَلُّوا بِأَبِيكَ مَا أَحَلُّوا وَ نَازَعُونِي مُهْجَهَ نَفْسِي حَتَّى نَجَوْتُ مِنْهُمْ بَعْدَ نَبْإٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَسِيمٍ فَانْصَرِفْ فَنَحْنُ مُخْلِفُونَ لَكَ خَيْراً مِنْ حَائِطِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: التلاحى التخاصم و التنازع و الحبّ بالكسر المحبوب و السروات جمع سراه و هى جمع سرىّ و السرىّ الشريف و جمع السرىّ على سراه عزيز.

أقول: قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي أَمَالِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلَى مُعَاوِيَهَ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ ضَيِّقٍ فَجَلَسَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَتَحَدَّثَ مُعَاوِيَهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَتَحَدَّثَ ثُمَّ قَالَ عَجَباً لِعَائِشَهَ تَزْعُمُ أَنِّي فِي غَيْرِ مَا أَنَا أَهْلُهُ وَ أَنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُ فِيهِ لَيْسَ فِي الْحَقِّ مَا لَهَا وَ لِهَذَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهَا إِنَّمَا كَانَ يُنَازِعُنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ أَبُو هَذَا الْجَالِسِ وَ قَدِ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَ وَ عَجَبٌ ذَلِكَ يَا مُعَاوِيَهُ قَالَ إِي وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا قَالَ مَا هُوَ قَالَ جُلُوسُكَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ أَنَا عِنْدَ رِجْلَيْكَ فَضَحِكَ مُعَاوِيَهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي بَلَغَنِي أَنَّ عَلَيْكَ دَيْناً قَالَ إِنَّ عَلَيَّ دَيْناً قَالَ كَمْ هُوَ قَالَ مِائَهُ أَلْفٍ فَقَالَ قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِثَلَاثِمِائَهِ أَلْفٍ مِائَهٌ مِنْهَا لِدَيْنِكَ وَ مِائَهٌ تَقْسِمُهَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ وَ مِائَهٌ لِخَاصَّهِ نَفْسِكَ فَقُمْ مُكَرَّماً فَاقْبِضْ صِلَتَكَ..

فَلَمَّا خَرَجَ الْحَسَنُ عليه السلام قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ لِأَبِيهِ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ؟

اسْتَقْبَلَکَ بِمَا اسْتَقْبَلَکَ بِهِ ثُمَّ أَمَرْتَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَهِ أَلْفٍ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْحَقَّ حَقُّهُمْ فَمَنْ أَتَاکَ مِنْهُمْ فَاحْثُ لَهُ (۱).

ص: ۱۰۹

---

۱- ۱. و ممّا يناسب الباب ما ذكره سبط ابن الجوزى فى التذكره نقلا عن هشام بن محمّد الكلبى، عن محمّد بن إسحاق قال: بعث مروان بن الحكم و كان واليا على المدينه رسولا الى الحسن عليه السلام فقال قل له: يقول لك مروان: أبوك الذى فرق الجماعه و قتل أمير المؤمنين عثمان، و أباد العلماء و الزهاد- يعنى الخوارج- و أنت تفخر بغيرك: فاذا قيل لك من أبوك؟ تقول: خالى الفرس- و فى روايه ابن سعد فى الطبقات: ما أجد لك مثلا الا البغله يقال لها من أبوك فتقول: أخى الفرس. فجاء الرسول الى الحسن عليه السلام فقال له: يا أبا محمد! انى أتيتك برساله ممن يخاف سطوته، و يحذر سيفه فان كرهت لم أبلغك اياها و وقيتك بنفسى، فقال الحسن: لا- بل تؤديها، و نستعين عليه باللّه. فأداها فقال له: تقول لمروان: ان كنت صادقا فاللّه يجزيك بصدقك، و ان كنت كاذبا فاللّه أشدّ نقمه. فخرج الرسول من عنده، فلقيه الحسين فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من عند أخيك الحسن، فقال: و ما كنت تصنع؟ قال: أتيت برساله من عند مروان، فقال: و ما هى؟ فامتنع الرسول من أدائها، فقال: لتخبرنى أو لاقتلنك!! فسمع الحسن عليه السلام فخرج و قال لأخيه: خل عن الرجل، فقال: لا و اللّه حتّى أسمعها، فأعادها الرسول فقال له: قل يقول لك الحسين بن على ابن فاطمه: يا ابن الزرقاء الداعيه الى نفسها بسوق ذى المجاز، صاحبه الرايه بسوق عكاظ، يا ابن طريد رسول اللّه و لعينه، اعرف من أنت؟ و من امك؟ و من أبوك؟ فجاء الرسول الى مروان فأعاد عليه ما قالا، فقال له: ارجع الى الحسن و قل له: أشهد أنك ابن رسول اللّه، و قل للحسين: أشهد أنك ابن على بن أبى طالب. قال: قال الأصمعى: أما قول الحسين« يا ابن الداعيه الى نفسها» فذكر ابن إسحاق ان أم مروان اسمها أميّه و كانت من البغايا فى الجاهليه، و كان لها رأيه مثل رأيه البيطار تعرف بها، و كانت تسمى أم حبتل الزرقاء، و كان مروان لا يعرف له أب، و انما تنسب الى الحكم بن أبى العاص. أقول: قال الفيروزآبادى ذو المجاز: سوق كانت لهم على فرسخ من عرفه، بناحيه كبكب و عكاظ سوق بصحراء بين نخله و الطائف كانت تقوم هلال ذى القعده و تستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون.

## باب ۲۱ أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جری بینه و بینهم و ما جری بینهم و بین معاویه و أصحابه لعنهم الله

«۱»- مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ الْمُعَاذِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا صَدِیقٌ وَ کَانَ مَاجِناً فَتَبَاطَأَ عَلَیْهِ أَیَّاماً فَجَاءَهُ یَوْماً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ بِخِلَافِ مَا أُحِبُّ وَ یُحِبُّ اللَّهُ وَ یُحِبُّ الشَّیْطَانُ فَضَحِکَ الْحَسَنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ أَنْ أُطِیعَهُ وَ لَا أَعْصِیَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ الشَّیْطَانُ یُحِبُّ أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ وَ لَا أُطِیعَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ.

فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ لَا نُحِبُّهُ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام إِنَّکُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَکُمْ وَ عَمَّرْتُمْ دُنْیَاکُمْ فَأَنْتُمْ تَکْرَهُونَ النُّقْلَةَ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَی الْخَرَابِ (۱).

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّیَّارُ وَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِیلٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ حَبَابَهُ بِنْتُ جَعْفَرٍ الْوَالِبِیَّهِ وَ حُذَیْفَهُ بْنُ أَسِیدٍ وَ الْجَارُودُ بْنُ أَبِی بِشْرٍ وَ الْجَارُودُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ قَیْسُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ وَ سُفْیَانُ بْنُ أَبِی لَیْلَی الْهَمْدَانِیُّ وَ عَمْرُو بْنُ قَیْسٍ المشرقی [الْمَشْرِقِیُ] وَ أَبُو صَالِحٍ کَیْسَانُ بْنُ کُلَیْبٍ وَ أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ یَحْیَی الْأَزْدِیُّ وَ مُسْلِمٌ الْبَطِینُ وَ أَبُو رَزِینٍ مَسْعُودُ بْنُ أَبِی وَائِلٍ وَ هِلَالُ بْنُ یِسَافٍ وَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ کُلَیْبٍ السَّبِیعِیُّ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ خَوَاصِ



---

۱- ۱. رواه الصدوق فی المعانی باب النوادر تحت الرقم ۲۹ ص ۳۸۹.

أَبِيهِ مِثْلُ حُجْرٍ وَ رُشَيْدٍ وَ رِفَاعَهَ وَ كُمَيْلٍ وَ الْمُسَيَّبِ وَ قَيْسٍ وَ ابْنِ وَاثِلَهَ وَ ابْنِ الْحَمِقِ وَ ابْنِ أَرْقَمَ وَ ابْنِ صُرَدَ وَ ابْنِ عَقْلَهَ وَ جَابِرٍ وَ الدُّؤَلِيِّ وَ حَبَّهَ وَ عَبَايَهَ وَ جُعَيْدٍ وَ سُلَيْمٍ وَ حَبِيبٍ وَ الْأَحْنَفِ وَ الْأَصْبَغِ وَ الْأَعْوَرِ مِمَّا لَا تُحْصَى كَثْرَهً(۱).

«۳»- كا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِی بَرْزَهَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: وُلِدَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مَوْلُودٌ فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَهْنِئُكَ الْفَارِسُ فَقَالَ وَ مَا هَذَا مِنَ الْكَلَامِ قُولُوا شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِی الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ اللَّهُ بِهِ أَشُدَّهُ وَ رَزَقَكَ بِرَّهُ (۲).

«۴»- كا، [الكافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَنَّأَ رَجُلٌ رَجُلًا أَصَابَ ابْناً فَقَالَ يَهْنِئُكَ الْفَارِسُ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام لَهُ مَا عِلْمُكَ يَكُونُ فَارِساً أَوْ رَاجِلًا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا أَقُولُ قَالَ تَقُولُ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِی الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ رَزَقَكَ بِرَّهُ (۳).

«۵»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ فَلَقِيَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ طَابَ اسْتِحْمَامُكَ فَقَالَ يَا لُكَعُ وَ مَا تَصْنَعُ بِالاسْتِ هَاهُنَا فَقَالَ طَابَ حَمِيمُكَ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ الْحَمِيمَ الْعَرَقُ قَالَ طَابَ حَمَّامُكَ فَقَالَ وَ إِذَا طَابَ حَمَّامِی فَأَیُّ شَیْ ءٍ لِی قُلْ طَهُرَ مَا طَابَ مِنْكَ وَ طَابَ مَا طَهُرَ مِنْكَ (۴).

بيان: قال الفيروزآبادی استحمّ اغتسل بالماء الحارّ و الماء البارد ضد و قال و لا يقال طاب حمّامك و إنما يقال طابت حمّتك بالكسر أی حميمك



---

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۴۰.

۲- ۲. راجع ج ۶ ص ۱۷ باب التهنئه من كتاب العقيقه الرقم ۲ و ۳.

۳- ۳. راجع ج ۶ ص ۱۷ باب التهنئه من كتاب العقيقه الرقم ۲ و ۳.

۴- ۴. رواه فی باب الحمام من كتاب الزی و التجمل تحت الرقم ۲۱. راجع ج ۶ ص ۵۰۰.

أی طاب عرقک انتهی (۱).

و لعله علیه السلام قال ما تصنع بالاست علی وجه المطایبه لکون الاست موضوعا لأمر قبیح و إن لم یکن مقصودا هاهنا تنبیها له علی أنه لا بد أن یرجع فی تلک الأمور إلی المعصوم و لا یخترعوا بآرائهم و یحتمل أن یکون المراد أن الألف و السین و التاء الموضوعه للطلب غیر مناسب فی المقام فیکون إشاره إلی أن الاستحمام بمعنی الاغتسال لغه غیر فصیحه(۲).

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَصْحَابُهُ أَصْحَابُ أَبِیهِ وَ بَابُهُ قَیْسُ بْنُ وَرْقَا الْمَعْرُوفُ بِسَفِینَهَ وَ رُشَیْدٌ الْهَجَرِیُّ وَ یُقَالُ وَ مِیثَمٌ التَّمَّارُ.

«۷»- ختص، [الإختصاص]: أَصْحَابُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام سُفْیَانُ بْنُ أَبِی لَیْلَی الْهَمْدَانِیُّ- حُذَیْفَهُ بْنُ أَسِیدٍ الْغِفَارِیُّ أَبُو رَزِینٍ الْأَسَدِیُ (۳).

«۸»- ختص، [الإختصاص] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ أَیْنَ حَوَارِیُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ ابْنِ فَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُومُ سُفْیَانُ بْنُ أَبِی لَیْلَی الْهَمْدَانِیُّ وَ حُذَیْفَهُ بْنُ أَسِیدٍ الْغِفَارِیُّ ثُمَّ یُنَادِی أَیْنَ حَوَارِیُّ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَیَقُومُ کُلُّ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ لَمْ یَتَخَلَّفْ عَنْهُ الْخَبَرَ(۴).

«۹»- فض، کتاب [الروضه] یل، [الفضائل] لابن شاذان عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَیْرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ خِرَاشٍ قَالَ: سَأَلَ مُعَاوِیَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ عَلِیٌّ



---

۱- ۱. نقله فی الأقرب و زاد: و معناه: أصح اللّه جسمک.

۲- ۲. بل المراد أن سین الاستفعال انما وضع للطلب و أصل الاستحمام: طلب الماء الحمیم للاغتسال فانه أذهب للارجاس، فإذا دخل الرجل الحمام، أو أسخن ماء و اشتغل بافراغه علی رأسه، فقد استحم، و أمّا إذا خرج من الحمام، و لبس سراویله، فلا معنی للاستحمام بعد ذلک و ایراد سین الاستفعال.

۳- ۳. الاختصاص ص ۷ و ۶۱.

۴- ۴. الاختصاص ص ۷ و ۶۱.

أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام عَلِيٌّ كَانَ وَ اللَّهِ عَلَمَ الْهُدَى وَ كَهْفَ التُّقَى وَ مَحَلَّ الْحِجَى وَ مَحْتِدَ النَّدَى وَ طَوْدَ النُّهَى وَ عَلَمَ الْوَرَى وَ نُوراً فِي ظُلَمِهِ الدُّجَى وَ دَاعِياً إِلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَ مُسْتَمْسِكاً بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَ سَامِياً إِلَى الْمَجْدِ وَ الْعُلَا وَ قَائِدَ الدِّينِ وَ التُّقَى وَ سَيِّدَ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَى بَعْلَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى وَ أَفْضَلَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّى وَ أَفْخَرَ مَنْ ضَحِكَ وَ بَكَى صَاحِبَ الْقِبْلَتَيْنِ فَهَلْ يُسَاوِيهِ مَخْلُوقٌ كَانَ أَوْ يَكُونُ كَانَ وَ اللَّهِ كَالْأَسَدِ مُقَاتِلًا وَ لَهُمْ فِي الْحُرُوبِ حَامِلًا عَلَى مُبْغِضِيهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ.

إيضاح: المحتد بالكسر الأصل و الندا العطاء و الطود الجبل العظيم.

«١٠»- ل، [الخصال] ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ أَبِي سَلَمَهَ الْغِفَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي فَرْوَهَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَهَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ فِيهِمْ عِدَّهٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا بَنِي هَاشِمٍ بِمَ تَفْخَرُونَ عَلَيْنَا أَ لَيْسَ الْأَبُ وَ الْأُمُّ وَاحِداً وَ الدَّارُ وَ الْمَوْلِدُ وَاحِداً فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفْخَرُ عَلَيْكُمْ بِمَا أَصْبَحْتَ تَفْخَرُ بِهِ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ وَ تَفْخَرُ بِهِ قُرَيْشٌ عَلَى الْأَنْصَارِ وَ تَفْخَرُ بِهِ الْأَنْصَارُ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ وَ تَفْخَرُ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ- بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ إِنْكَاراً وَ لَا مِنْهُ فِرَاراً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَاناً ذَلْقاً تَكَادُ تَغْلِبُ بِبَاطِلِكَ حَقَّ سِوَاكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَهْ فَإِنَّ الْبَاطِلَ لَا يَغْلِبُ الْحَقَّ وَ دَعْ عَنْكَ الْحَسَدَ فَلَبِئْسَ الشِّعَارُ الْحَسَدُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ صَدَقْتَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِخِصَالٍ أَرْبَعٍ مَعَ مَغْفِرَتِي لَكَ خِصَالًا أَرْبَعاً فَأَمَّا مَا أُحِبُّكَ فَلِقَرَابَتِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ فَإِنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أُسْرَتِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ مِنْ مُصَاصِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ فَإِنَّ أَبِي كَانَ خِلًّا لِأَبِيكَ وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ فَإِنَّكَ لِسَانُ قُرَيْشٍ وَ زَعِيمُهَا وَ فَقِيهُهَا وَ أَمَّا الْأَرْبَعُ الَّتِي غَفَرْتُ لَكَ فَعَدْوُكَ عَلَيَّ بِصِفِّينَ فِيمَنْ عَدَا وَ إِسَاءَتُكَ فِي خِذْلَانِ عُثْمَانَ فِيمَنْ أَسَاءَ وَ سَعْيُكَ عَلَى عَائِشَهَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَنْ سَعَى وَ نَفْيُكَ

عَنِّی زِیَاداً فِیمَنْ نَفَی فَضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَیْنَهُ حَتَّی اسْتَخْرَجْتُ عُذْرَکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلِ الشُّعَرَاءِ أَمَّا مَا وَافَقَ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَوْلُهُ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً(۱)

وَ أَمَّا مَا قَالَتِ الشُّعَرَاءُ فَقَوْلُ أَخِی بَنِی دِینَارٍ:

وَ لَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخاً لَا تَلُمُّهُ*** عَلَی شَعَثٍ أَیِّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

فَاعْلَمْ أَنِّی قَدْ قَبِلْتُ فِیکَ الْأَرْبَعَ الْأُولَی وَ غَفَرْتُ لَکَ الْأَرْبَعَ الْأُخْرَی وَ کُنْتُ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

سَأَقْبَلُ مِمَّنْ قَدْ أَحَبَّ جَمِیلَهُ*** وَ أَغْفِرُ مَا قَدْ کَانَ مِنْ غَیْرِ ذَلِکَا

ثُمَّ أَنْصَتَ فَتَکَلَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ أَنَّکَ تُحِبُّنِی لِقَرَابَتِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ الْوَاجِبُ عَلَیْکَ وَ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِأَنَّهُ الْأَجْرُ الَّذِی سَأَلَکُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَلَی مَا آتَاکُمْ بِهِ مِنَ الضِّیَاءِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُبِینِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۲) فَمَنْ لَمْ یُحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله إِلَی مَا سَأَلَهُ خَابَ وَ خَزِیَ وَ کَبَا فِی جَهَنَّمَ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ أَنِّی رَجُلٌ مِنْ أُسْرَتِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ فَذَلِکَ کَذَلِکَ وَ إِنَّمَا أَرَدْتَ بِهِ صِلَهَ الرَّحِمِ وَ لَعَمْرِی إِنَّکَ الْیَوْمَ وَصُولٌ مَعَ مَا(۳)

قَدْ کَانَ مِنْکَ مِمَّا لَا تَثْرِیبَ عَلَیْکَ فِیهِ الْیَوْمَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ أَبِی کَانَ خِلًّا لِأَبِیکَ فَقَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ قَدْ سَبَقَ فِیهِ قَوْلُ الْأَوَّلِ

سَأَحْفَظُ مَنْ آخَی أَبِی فِی حَیَاتِهِ*** وَ أَحْفَظُهُ مِنْ بَعْدِهِ فِی الْأَقَارِبِ

وَ لَسْتُ لِمَنْ لَا یَحْفَظُ الْعَهْدَ وَامِقاً*** وَ لَا هُوَ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِصَاحِبِی

وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ أَنِّی لِسَانُ قُرَیْشٍ وَ زَعِیمُهَا وَ فَقِیهُهَا فَإِنِّی لَمْ أُعْطَ مِنْ ذَلِکَ



---

۱- ۱. براءه: ۱۰۲.

۲- ۲. الشوری: ۲۳.

۳- ۳. فی الأصل و نسخه کمبانیّ:« مما» و ما جعلناه فی الصلب أظهر.

شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أُوتِيتَهُ غَيْرَ أَنَّكَ قَدْ أَبَيْتَ بِشَرَفِكَ وَ كَرَمِكَ إِلَّا أَنْ تُفَضِّلَنِي وَ قَدْ سَبَقَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْأَوَّلِ:

وَ كُلُّ كَرِيمٍ لِلْكِرَامِ مُفَضِّلٌ*** يَرَاهُ لَهُ أَهْلًا وَ إِنْ كَانَ فَاضِلًا

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدْوِي عَلَيْكَ بِصِفِّينَ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ لَكُنْتُ مِنْ أَلْأَمِ الْعَالَمِينَ أَ كَانَتْ نَفْسُكَ تُحَدِّثُكَ يَا مُعَاوِيَةُ أَنِّي أَخْذُلُ ابْنَ عَمِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَدْ حَشَدَ لَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ الْمُصْطَفَوْنَ الْأَخْيَارُ لِمَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ شَكٌّ فِي دِينِي أَمْ حَيْرَةٌ فِي سَجِيَّتِي أَمْ ضَنٌّ بِنَفْسِي وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ خِذْلَانِ عُثْمَانَ فَقَدْ خَذَلَهُ مَنْ كَانَ أَمَسَّ رَحِماً بِهِ مِنِّي وَ لِي فِي الْأَقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ أُسْوَةٌ وَ إِنِّي لَمْ أَعْدُ عَلَيْهِ فِيمَنْ عَدَا بَلْ كَفَفْتُ عَنْهُ كَمَا كَفَّ أَهْلُ الْمُرُوءَاتِ وَ الْحِجَى وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ سَعْيِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَهَا أَنْ تَقِرَّ فِي بَيْتِهَا وَ تَحْتَجِبَ بِسِتْرِهَا فَلَمَّا كَشَفَتْ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ وَ خَالَفَتْ نَبِيَّهَا صلى الله عليه و آله وَسِعَنَا مَا كَانَ مِنَّا إِلَيْهَا وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ نَفْيِ زِيَادٍ فَإِنِّي لَمْ أَنْفِهِ بَلْ نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذْ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَ إِنِّي مِنْ بَعْدِ هَذَا لَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَتَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّكَ سَاعَةً قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لِسَاناً ذَرِباً يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ وَ إِنَّ مَثَلَكَ وَ مَثَلَهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَ ذَكَرَ بَيْتَ شِعْرٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ عَمْراً دَاخِلٌ بَيْنَ الْعَظْمِ وَ اللَّحْمِ وَ الْعَصَا وَ اللِّحَا(۱) وَ قَدْ تَكَلَّمَ فَلْيَسْتَمِعْ فَقَدْ وَافَقَ قَرْناً



---

۱ - ۱. مثل يضرب لمن يدخل بين المتخالين المتصافيين، و يسعى بينهما، فانه لا يأتى بشى ء البته، فاللحم ملتصق بالعظم لا يدخل بينهما شى ء كما أن اللحا و هو قشر العصا ملتصق به لا يدخل بينهما شى ء، راجع الصحاح ص ۲۴۸۰، مجمع الامثال ج ۲ ص ۲۳۱: الرقم ۳۵۹۴.

أَمَا وَ اللَّهِ يَا عَمْرُو إِنِّی لَأَبْغِضُکَ فِی اللَّهِ وَ مَا أَعْتَذِرُ مِنْهُ إِنَّکَ قُمْتَ خَطِیباً فَقُلْتَ أَنَا شَانِئُ مُحَمَّدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَأَنْتَ أَبْتَرُ الدِّینِ وَ الدُّنْیَا وَ أَنْتَ شَانِئُ مُحَمَّدٍ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَامِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۱) وَ قَدْ حَادَدْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَدِیماً وَ حَدِیثاً وَ لَقَدْ جَهَدْتَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ جَهْدَکَ وَ أَجْلَبْتَ عَلَیْهِ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ حَتَّی إِذَا غَلَبَکَ اللَّهُ عَلَی أَمْرِکَ وَ رَدَّ کَیْدَکَ فِی نَحْرِکَ وَ أَوْهَنَ قُوَّتَکَ وَ أَکْذَبَ أُحْدُوثَتَکَ نُزِعْتَ وَ أَنْتَ حَسِیرٌ.

ثُمَّ کِدْتَ بِجُهْدِکَ لِعَدَاوَهِ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ مِنْ بَعْدِهِ لَیْسَ بِکَ فِی ذَلِکَ حُبُّ مُعَاوِیَهَ وَ لَا آلِ مُعَاوِیَهَ إِلَّا الْعَدَاوَهَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ ص مَعَ بُغْضِکَ وَ حَسَدِکَ الْقَدِیمِ لِأَبْنَاءِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ مَثَلُکَ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

تَعَرَّضَ لِی عَمْرٌو وَ عَمْرٌو خَزَایَهٌ*** تَعَرُّضَ ضُبْعِ الْقَفْرِ لِلْأَسَدِ الْوَرْدِ

فَمَا هُوَ لِی نِدٌّ فَأَشْتُمَ عِرْضَهُ*** وَ لَا هُوَ لِی عَبْدٌ فَأَبْطِشَ بِالْعَبْدِ

فَتَکَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَطَعَ عَلَیْهِ مُعَاوِیَهُ وَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا عَمْرُو مَا أَنْتَ مِنْ رِجَالِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَدَعْ فَاغْتَنَمَهَا عَمْرٌو وَ سَکَتَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ دَعْهُ یَا مُعَاوِیَهُ فَوَ اللَّهِ لَأَسُمَنَّهُ بِمِیسَمٍ یَبْقَی عَلَیْهِ عَارُهُ وَ شَنَارُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ تَتَحَدَّثُ بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِیدُ وَ یُتَغَنَّی بِهِ فِی الْمَجَالِسِ وَ یُحَدَّثُ بِهِ فِی الْمَحَافِلِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَا عَمْرُو وَ ابْتَدَأَ فِی الْکَلَامِ فَمَدَّ مُعَاوِیَهُ یَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَی فِی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَالَ لَهُ أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَّا أَمْسَکْتَ وَ کَرِهَ أَنْ یَسْمَعَ أَهْلُ الشَّامِ مَا یَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ کَانَ آخِرُ کَلَامِهِ اخْسَأْ أَیُّهَا الْعَبْدُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ وَ افْتَرَقُوا.

إیضاح: ذلاقه اللسان حدّته یقال لسان ذلق بالفتح و ذلق بضمتین و ذلق بضم الأول و فتح الثانی و المصاص بالضم خالص کل شی ء یقال فلان مصاص قومه إذا کان أخلصهم نسبا و زعیم القوم سیدهم.



---

۱- ۱. المجادله: ۲۲.

قوله فضربت أنف هذا الأمر هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء فى البحث و الفكر و إنما خص الأنف و العين لأنهما صوره الوجه و الذى يتأمل من الإنسان إنما هو وجهه أى عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحدا واحدا و تأملت فيها و قال الخليل فى كتاب العين الضرب يقع على جميع الأعمال.

أقول: و يحتمل أن يكون الضرب بمعناه كنايه عن زجره بأى وجه يمكن حتى اتجه الغدر فيه.

و لمّ الله شعثه بالتحريك أى أصلح و جمع ما تفرّق من أموره أى لا يبقى لك أخ إن ترع عند النكبات حاله فإن المهذّب الأخلاق من الرجال قليل و الوامق المحبّ و قال الجوهرى الورد الذى يشمّ الواحده ورده و بلونه قيل للأسد ورد و للفرس ورد.

«١١»- جا، [المجالس] للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَجْلِسَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُحْرِزُوا الْإِمَامَةَ كَمَا اخْتَصَصْتُمْ بِالنُّبُوَّةِ وَ اللَّهِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَداً إِنَّ حُجَّتَكُمْ فِي الْخِلَافَةِ مُشْتَبِهَةٌ عَلَى النَّاسِ إِنَّكُمْ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَمَا بَالُ خِلَافَةِ النُّبُوَّةِ فِي غَيْرِنَا وَ هَذِهِ شُبْهَةٌ لِأَنَّهَا يُشْبِهُ الْحَقَّ وَ بِهَا مَسْحَةٌ مِنَ الْعَدْلِ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّ الْخِلَافَةَ يَنْقَلِبُ فِي أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ بِرِضَى الْعَامَّةِ وَ شُورَى الْخَاصَّةِ وَ لَسْنَا نَجِدُ النَّاسَ يَقُولُونَ لَيْتَ بَنِي هَاشِمٍ وَلُونَا وَ لَوْ وَلُونَا كَانَ خَيْراً لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ أُخْرَانَا وَ لَوْ كُنْتُمْ زَهِدْتُمْ فِيهَا أَمْسِ كَمَا تَقُولُونَ مَا قَاتَلْتُمْ عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَ اللَّهِ لَوْ مَلَكْتُمُوهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ لَمَا كَانَتْ رِيحُ عَادٍ وَ لَا صَاعِقَةُ ثَمُودَ بِأَهْلَكَ لِلنَّاسِ مِنْكُمْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا قَوْلُكَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّا نَحْتَجُّ بِالنُّبُوَّةِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْخِلَافَةِ فَهُوَ وَ اللَّهِ كَذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يُسْتَحَقَّ الْخِلَافَةُ بِالنُّبُوَّةِ فَبِمَ يُسْتَحَقُّ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْخِلَافَةَ وَ النُّبُوَّةَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ

وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً(۱) فَالْكِتابُ هُوَ النُّبُوَّهُ وَ الْحِكْمَهُ هِيَ السُّنَّهُ وَ الْمُلْكَ هُوَ الْخِلافَهُ فَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَ الْحُكْمُ بِذَلِكَ جَارٍ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَمَّا دَعْوَاكَ عَلَى حُجَّتِنَا أَنَّهَا مُشْتَبِهَهٌ فَلَيْسَ كَذَلِكَ وَ حُجَّتُنَا أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَنْوَرُ مِنَ الْقَمَرِ- كِتَابُ اللَّهِ مَعَنَا وَ سُنَّهُ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فِينَا وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ ثَنَى عِطْفَكَ وَ صَعَّرَكَ قَتْلُنَا أَخَاكَ وَ جَدَّكَ وَ خَالَكَ وَ عَمَّكَ فَلَا تَبْكِ عَلَى أَعْظُمٍ حَائِلَهٍ وَ أَرْوَاحٍ فِي النَّارِ هَالِكَهٍ وَ لَا تَغْضَبُوا لِدِمَاءٍ أَرَاقَهَا الشِّرْكُ وَ أَحَلَّهَا الْكُفْرُ وَ وَضَعَهَا الدِّينُ وَ أَمَّا تَرْكُ تَقْدِيمِ النَّاسِ لَنَا فِيمَا خَلَا وَ عُدُولُهُمْ عَنِ الْإِجْمَاعِ عَلَيْنَا فَمَا حُرِمُوا مِنَّا أَعْظَمُ مِمَّا حُرِمْنَا مِنْهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ إِذَا حَصَلَ حَاصِلُهُ ثَبَتَ حَقُّهُ وَ زَالَ بَاطِلُهُ وَ أَمَّا افْتِخَارُكَ بِالْمُلْكِ الزَّائِلِ الَّذِي تَوَصَّلْتَ إِلَيْهِ بِالْمِحَالِ الْبَاطِلِ فَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَبْلِكَ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ مَا تَمْلِكُونَ يَوْماً يَا بَنِي أُمَيَّهَ إِلَّا وَ نَمْلِكُ بَعْدَكُمْ يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلَكْنَا حَوْلَيْنِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا لَوْ مَلَكْنَا كَانَ مُلْكُنَا أَهْلَكَ لِلنَّاسِ مِنْ رِيحِ عَادٍ وَ صَاعِقَهِ ثَمُودَ فَقَوْلُ اللَّهِ يُكَذِّبُكَ فِي ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ (۲) فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ الْمَأْذُونَ وَ ظَاهِرُ الْعَذَابِ بِتَمَلُّكِكَ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ وَ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ تَمَلُّكُ وَلَدِكَ وَ وُلْدِ أَبِيكَ أَهْلَكَ لِلْخَلْقِ مِنَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ ثُمَّ يَنْتَقِمُ اللَّهُ بِأَوْلِيَائِهِ وَ يَكُونُ الْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ.

بيان: قال الجوهري يقال ثني فلان عني عطفه إذا أعرض عنك و قال صعر خده و صاعر أي أماله من الكبر.

«۱۲»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُعَدِّلِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عِكْرِمَهَ صَاحِبِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَجَّ مُعَاوِيَهُ نَزَلَ الْمَدِينَهَ فَاسْتَأْذَنَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَيْهِ فَقَالَ لِجُلَسَائِهِ إِذَا أَذِنْتُ لِسَعْدٍ وَ جَلَسَ فَخُذُوا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ



---

۱- ۱. النساء: ۵۴.

۲- ۲. الأنبياء: ۱۰۷.

فَأَذِنَ لَهُ وَ جَلَسَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ.

قَالَ وَ شَتَمَ الْقَوْمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْسَكَبَتْ عَيْنَا سَعْدٍ بِالْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا سَعْدُ أَ تَبْكِي أَنْ يُشْتَمَ قَاتِلُ أَخِيكَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ الْبُكَاءَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّهَ مُهَاجِرِينَ حَتَّى نَزَلْنَا هَذَا الْمَسْجِدَ يَعْنِي مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَكَانَ فِيهِ مَبِيتُنَا وَ مَقِيلُنَا إِذاً أُخْرِجْنَا مِنْهُ وَ تُرِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِيهِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ هَبْنَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ نَذْكُرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَتَيْنَا عَائِشَهُ فَقُلْنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لَنَا صُحْبَهً مِثْلَ صُحْبَهِ عَلِيٍّ وَ هِجْرَهً مِثْلَ هِجْرَتِهِ وَ إِنَّا قَدْ أُخْرِجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تُرِكَ فِيهِ فَلَا نَدْرِي مِنْ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ غَضَبٍ مِنْ رَسُولِهِ فَاذْكُرِي ذَلِكَ لَهُ فَإِنَّا نَهَابُهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهَا يَا عَائِشَهُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا أَخْرَجْتُهُمْ وَ لَا أَنَا أَسْكَنْتُهُ بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَهُمْ وَ أَسْكَنَهُ وَ غَزَوْنَا خَيْبَرَ فَانْهَزَمَ عَنْهَا مَنِ انْهَزَمَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَدَعَاهُ وَ هُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنِهِ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَهَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ غَزَوْنَا تَبُوكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَدَّعَ عَلِيٌّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَلَى ثَنِيَّهِ الْوَدَاعِ وَ بَكَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْكَ فِي غَزَاهٍ مُنْذُ بَعَثَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا بَالُكَ تُخْلِفُنِي فِي هَذِهِ الْغَزَاهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام بَلَى رَضِيتُ.

«۱۳»- مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمَهِ: رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَهِ أَنْ يَخْطُبَ عَلَى يَزِيدَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى حُكْمِ أَبِيهَا فِي الصَّدَاقِ وَ قَضَاءِ دَيْنِهِ بَالِغاً مَا بَلَغَ وَ عَلَى صُلْحِ الْحَيَّيْنِ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي أُمَيَّهَ فَبَعَثَ مَرْوَانُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَخْطُبُ إِلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَ نِسَائِنَا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَاخْطُبْ إِلَيْهِ فَأَتَى مَرْوَانُ الْحَسَنَ خَاطِباً فَقَالَ الْحَسَنُ:

اجْمَعْ مَنْ أَرَدْتَ فَأَرْسَلَ مَرْوَانُ فَجَمَعَ الْحَيَّيْنِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی أُمَيَّهَ فَتَكَلَّمَ مَرْوَانُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَهَ أَمَرَنِی أَنْ أَخْطُبَ زَيْنَبَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَی يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ عَلَی حُكْمِ أَبِيهَا فِی الصَّدَاقِ وَ قَضَاءِ دَيْنِهِ بَالِغاً مَا بَلَغَ وَ عَلَی صُلْحِ الْحَيَّيْنِ بَنِی هَاشِمٍ وَ أُمَيَّهَ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ كُفْوُ مَنْ لَا كُفْوَ لَهُ وَ لَعَمْرِی لَمَنْ يَغْبِطُكُمْ بِيَزِيدَ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُ يَزِيدَ بِكُمْ وَ يَزِيدُ مِمَّنْ يُسْتَسْقَی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثُمَّ سَكَتَ فَتَكَلَّمَ الْحَسَنُ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حُكْمِ أَبِيهَا فِی الصَّدَاقِ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ لِنَرْغَبَ عَنْ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِهِ وَ بَنَاتِهِ وَ أَمَّا قَضَاءُ دَيْنِ أَبِيهَا فَمَتَی قَضَتْ نِسَاؤُنَا دُيُونَ آبَائِهِنَّ وَ أَمَّا صُلْحُ الْحَيَّيْنِ فَإِنَّا عَادَيْنَاكُمْ لِلَّهِ وَ فِی اللَّهِ فَلَا نُصَالِحُكُمْ لِلدُّنْيَا وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَنْ يَغْبِطُنَا بِيَزِيدَ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِنَا فَإِنْ كَانَتِ الْخِلَافَهُ فَاقَتِ النُّبُوَّهَ فَنَحْنُ الْمَغْبُوطُونَ بِهِ وَ إِنْ كَانَتِ النُّبُوَّهُ فَاقَتِ الْخِلَافَهَ فَهُوَ الْمَغْبُوطُ بِنَا وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْغَمَامَ يُسْتَسْقَی بِوَجْهِ يَزِيدَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُزَوِّجَهَا مِنِ ابْنِ عَمِّهَا- الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ قَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْهُ وَ جَعَلْتُ مَهْرَهَا ضَيْعَتِیَ الَّتِی لِی بِالْمَدِينَهِ وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ أَعْطَانِی بِهَا عَشَرَهَ آلَافِ دِينَارٍ وَ لَهَا فِيهَا غِنًی وَ كِفَايَهٌ فَقَالَ مَرْوَانُ أَ غَدْراً يَا بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاحِدَهٌ بِوَاحِدَهٍ وَ كَتَبَ مَرْوَانُ بِذَلِكَ إِلَی مُعَاوِيَهَ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ خَطَبْنَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَ لَوْ خَطَبُوا إِلَيْنَا لَمَا رَدَدْنَاهُمْ.

وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ نَظَرَ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام وَ هُوَ بِالْمَدِينَهِ وَ قَدِ احْتَفَّ بِهِ خَلْقٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُعَظِّمُونَهُ فَتَدَاخَلَهُ حَسَدٌ فَدَعَا أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیَّ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ الْفِهْرِیَّ فَشَاوَرَهُمَا فِی أَمْرِ الْحَسَنِ وَ الَّذِی يَهُمُّ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ رَأْیُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ وَ أَرَی أَنْ لَا تَفْعَلَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

لَنْ يَقُولَ فِيهِ قَوْلًا إِلَّا أَنْزَلَهُ سَامِعُوهُ مِنْهُ بِهِ حَسَداً وَ رَفَعُوا بِهِ صُعُداً وَ الْحَسَنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعْتَدِلٌ شَبَابُهُ أَحْضَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ جَوَابُهُ فَأَخَافُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ كَلَامَكَ بِنَوَافِذَ تَرْدَعُ سَهَامَكَ فَيَقْرَعُ بِذَلِكَ ظُنْبُوبَكَ وَ يُبْدِي بِهِ عُيُوبَكَ فَإِذاً كَلَامُكَ فِيهِ صَارَ لَهُ فَضْلًا وَ عَلَيْكَ كَلًّا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْرِفُ لَهُ عَيْباً فِي أَدَبٍ أَوْ وَقِيعَةً فِي حَسَبٍ وَ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُهَذَّبُ قَدْ أَصْبَحَ مِنْ صَرِيحِ الْعَرَبِ فِي غُرِّ لُبَابِهَا وَ كَرِيمِ مَحْتِدِهَا وَ طِيبِ عُنْصُرِهَا فَلَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفِهْرِيُّ أَمْضِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ رَأْيَكَ وَ لَا تَنْصَرِفْ عَنْهُ بِلَأْيِكَ (۱)

فَإِنَّكَ لَوْ رَمَيْتَهُ بِقَوَارِضِ كَلَامِكَ وَ مُحْكَمِ جَوَابِكَ لَقَدْ ذَلَّ لَكَ كَمَا يَذِلُّ الْبَعِيرُ الشَّارِفُ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالَ أَفْعَلُ وَ حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ فَصَعِدَ مُعَاوِيَةُ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَتَنَقَّصَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ شَيْبَةَ مِنْ قُرَيْشٍ ذَوِي سَفَهٍ وَ طَيْشٍ وَ تَكَدُّرٍ مِنْ عَيْشٍ أَتْعَبَتْهُمُ الْمَقَادِيرُ اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ رُءُوسَهُمْ مَقَاعِدَ وَ أَلْسِنَتَهُمْ مَبَادِرَ فَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَ دَرَجَ فِي نُحُورِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ وَ أَعْمَى عَلَيْهِمُ السُّبُلَ وَ أَرْشَدَهُمْ إِلَى الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَهُمْ لَهُ شُرَكَاءُ وَ هُوَ لَهُمْ قَرِينٌ- وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً وَ كَفَى بِي لَهُمْ وَ لَهُمْ مُؤَدِّباً وَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فَوَثَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ أَخَذَ بِعَضَادَةِ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَ طَهُوراً أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ مُعَاوِيَةُ غَاظَ مَنْطِقَهُ وَ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ عَلَيْكَ



---

۱- ۱. بدأيك، خ ل، و اللأى: الابطاء و الاحتباس. و لعله مصحف« بلاءك».

بِصِ‍فَهِ الرُّطَبِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام الرِّيحُ تُلْقِحُهُ وَ الْحَرُّ يُنْضِ‍جُهُ وَ اللَّيْلُ يُبَرِّدُهُ وَ يُطَيِّبُهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ يَا مُعَاوِيَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى كَلَامِهِ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمُسْ‍تَجَابِ الدَّعْوَهِ أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ أَوَّلِ مَنْ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ يُقْرِعُ بَابَ الْجَنَّهِ أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَتِ الْمَلَائِكَهُ مَعَهُ وَ لَمْ تُقَاتِلْ مَعَ نَبِيٍّ قَبْلَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ نُصِ‍رَ عَلَى الْأَحْزَابِ أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّ لَهُ قُرَيْشٌ رَغْماً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَمَا إِنَّكَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالْخِلَافَهِ وَ لَسْتَ هُنَاكَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام أَمَّا الْخِلَافَهُ فَلِمَنْ عَمِلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُ‍نَّهِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله لَيْسَتِ الْخِلَافَهُ لِمَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَطَّلَ السُّنَّهَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ أَصَابَ مُلْكاً فَتَمَتَّعَ بِهِ وَ كَأَنَّهُ انْقَطَعَ عَنْهُ وَ بَقِيَتْ تَبِعَاتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا فِي قُرَيْشٍ رَجُلٌ إِلَّا وَ لَنَا عِنْ‍دَهُ نِعَمٌ مُجَلِّلَهٌ وَ يَ‍دٌ جَمِيلَهٌ قَالَ بَلَى مَنْ تَعَزَّزْتَ بِهِ بَعْ‍دَ الذِّلَّهِ وَ تَكَثَّرْتَ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَنْ أُولَئِكَ يَا حَسَنُ قَالَ مَنْ يُلْهِيكَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَيْشاً شَابّاً وَ كَهْلًا أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ الْوَرَى كَرَماً وَ نُبْلًا أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِالْجُودِ الصَّادِقِ وَ الْفَرْعِ الْبَاسِقِ وَ الْفَضْلِ السَّابِقِ أَنَا ابْنُ مَنْ رِضَاهُ رِضَى اللَّهِ وَ سَ‍خَطُهُ سَ‍خَطُ اللَّهِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُسَامِيَهُ يَا مُعَاوِيَهُ فَقَالَ أَقُولُ لَا تَصْدِيقاً لِقَوْلِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام الْحَقُّ أَبْلَجُ وَ الْبَاطِلُ لَجْلَجٌ وَ لَنْ يَنْدَمَ مَنْ رَكِبَ الْحَقَّ وَ قَدْ خَابَ مَنْ رَكِبَ الْبَاطِلَ وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ ثُمَّ نَزَلَ مُعَاوِيَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ قَالَ لَا مَرْحَباً بِمَنْ سَاءَكَ.

بيان: الظنبوب هو حرف العظم اليابس من الساق و الصريح الرجل الخالص النسب قوله بلأيك يقال فعل كذا بعد لأى أى بعد شدّه و إبطاء و لَأْياً أى أَبْطَأَ و فى بعض النسخ بدأيك قال الجوهرى الدأى من البعير الموضع الذى تقع عليه ظلفه الرَّحل فتعقره أبو زيد دأيت الشى ء أدأى له دأيا إذا ختلتَه و الشارف المسنّه من النوق.

قوله إن شيبه أی ذوی شيبه و قال الجوهری التلجلج التردّد فی الكلام يقال الحق أبلج و الباطل لجلج أی يردّد من غير أن ينفذ.

«۱۴»- ختص، [الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] يَزِيدَ الْغَسَّانِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ الْعِرَاقِيِّينَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَدِمَ فِي وَفْدِ أَهْلِ الْكُوفَهِ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ وَ فِي وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَهَ هَؤُلَاءِ رِجَالُ الدُّنْيَا وَ هُمْ شِيعَهُ عَلِيٍّ عليه السلام الَّذِينَ قَاتَلُوا مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ يَوْمَ صِفِّينَ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذَرٍ فَأَمَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِمَجْلِسٍ سَرِيٍّ وَ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ بِالْكَرَامَهِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ أَهْلًا وَ سَهْلًا قَدِمْتُمْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَهِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ فَتَكَلَّمَ صَعْصَعَهُ وَ كَانَ مِنْ أَحْضَرِ النَّاسِ جَوَاباً فَقَالَ يَا مُعَاوِيَهُ أَمَّا قَوْلُكَ أَرْضَ الْمُقَدَّسَهِ فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقَدِّسُ أَهْلَهَا وَ إِنَّمَا تُقَدِّسُهُمُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَهُ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَرْضَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ فَمَنْ بِهَا مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ الشِّرْكِ وَ الْفَرَاعِنَهِ وَ الْجَبَابِرَهِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَرْضَ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضُرُّهُ بُعْدُ الْمَحْشَرِ وَ الْمُنَافِقَ لَا يَنْفَعُهُ قُرْبُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَوْلَدَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ لَمَا كَانَ فِيهِمْ إِلَّا كَيِّساً رَشِيداً فَقَالَ صَعْصَعَهُ قَدْ أَوْلَدَ النَّاسَ مَنْ كَانَ خَيْراً مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَأَوْلَدَ الْأَحْمَقَ وَ الْمُنَافِقَ وَ الْفَاجِرَ وَ الْفَاسِقَ وَ الْمَعْتُوهَ وَ الْمَجْنُونَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ فَخَجِلَ مُعَاوِيَهُ(۱).

«۱۵»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا مَا كَانَ أَبُوكَ يُصَلِّي إِذَا رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى صَلَاهٍ.

«۱۶»- ج، [الإحتجاج] عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَاجّاً فِي خِلَافَتِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَهِ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوهُ مَا مِنْهُمْ إِلَّا قُرَشِيٌّ فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ



---

۱- ۱. الاختصاص: ص ۶۴ و ۶۵.

مَا فَعَلَتِ الْأَنْصَارُ وَ مَا بَالُهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُونِي فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ مُحْتَاجُونَ لَيْسَ لَهُمْ دَوَابُّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ أَيْنَ نَوَاضِحُهُمْ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ كَانَ سَيِّدَ الْأَنْصَارِ وَ ابْنَ سَيِّدِهَا أَفْنَوْهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ مَا بَعْدَهُمَا مِنْ مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ ضَرَبُوكَ وَ أَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ كَارِهُونَ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ قَيْسٌ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَهِدَ إِلَيْنَا أَنَّا سَنَلْقَى بَعْدَهُ أَثَرَةً قَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَقَالَ أَمَرَنَا أَنْ نَصْبِرَ حَتَّى نَلْقَاهُ قَالَ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْهُ (۱) ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ مَرَّ بِحَلْقَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ كَمَا قَامَ أَصْحَابُكَ إِلَّا لِمَوْجِدَةٍ أَنِّي قَاتَلْتُكُمْ بِصِفِّينَ فَلَا تَجِدْ مِنْ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ كَافِرٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ قَالَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ فَذَاكَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِكَ قَالَ فَإِنَّا قَدْ كَتَبْنَا فِي الْآفَاقِ نَنْهَى عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام فَكُفَّ لِسَانَكَ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ تَنْهَانَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ أَ فَتَنْهَانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَنَقْرَؤُهُ وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا عَنَى اللَّهُ بِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَوْجَبُ عَلَيْنَا قِرَاءَتُهُ أَوِ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ كَيْفَ نَعْمَلُ بِهِ وَ لَا نَعْلَمُ مَا عَنَى اللَّهُ قَالَ سَلْ عَنْ ذَلِكَ مَنْ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا تَتَأَوَّلُهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي أَ نَسْأَلُ عَنْهُ آلَ أَبِي سُفْيَانَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ بِالْقُرْآنِ بِمَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ فَإِنْ لَمْ تَسْأَلِ الْأُمَّةُ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى تَعْلَمَ تَهْلِكُ وَ تَخْتَلِفُ قَالَ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ تَأَوَّلُوهُ وَ لَا تَرْوُوا شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ ارْوُوا



---

۱- ۱. روی البخاری فی باب مناقب الأنصار ج ۲ ص ۳۱۱ قال: حدّثنی محمّد بن بشار حدّثنا غندر، حدّثنا شعبه، عن هشام قال: سمعت أنس بن مالک یقول: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله للانصار: انکم ستلقون بعدی أثره فاصبروا حتّی تلقونی و موعدکم الحوض.

مَا سِوَى ذَلِکَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ- يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (۱) قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِکَ وَ كُفَّ لِسَانَکَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَكُنْ ذَلِکَ سِرّاً لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ عَلَانِيَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ نَادَى مُنَادِي مُعَاوِيَةَ أَنْ بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِمَّنْ رَوَى حَدِيثاً فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَلِيَّةً أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكَثْرَةِ مَنْ بِهَا مِنَ الشِّيعَةِ فَاسْتَعْمَلَ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ الْعِرَاقَيْنِ الْكُوفَةَ وَ الْبَصْرَةَ فَجَعَلَ يَتَتَبَّعُ الشِّيعَةَ وَ هُوَ بِهِمْ عَارِفٌ يَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ أَخَافَهُمْ وَ قَطَعَ الْأَيْدِيَ وَ الْأَرْجُلَ وَ صَلَبَهُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَ طَرَدَهُمْ وَ شَرَّدَهُمْ حَتَّى نُفُوا عَنِ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ فَهُمْ بَيْنَ مَقْتُولٍ أَوْ مَصْلُوبٍ أَوْ مَحْبُوسٍ أَوْ طَرِيدٍ أَوْ شَرِيدٍ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ فِي الْأَمْصَارِ أَنْ لَا تُجِيزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ شَهَادَةً وَ انْظُرُوا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ وَ مُحِبِّيهِ وَ مُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ الَّذِينَ يَرْوُونَ فَضْلَهُ وَ مَنَاقِبَهُ فَادْنُوا مَجَالِسَهُمْ وَ قَرِّبُوهُمْ وَ أَكْرِمُوهُمْ وَ اكْتُبُوا بِمَنْ يَرْوِي مِنْ مَنَاقِبِهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ وَ قَبِيلَتِهِ فَفَعَلُوا حَتَّى كَثُرَتِ الرِّوَايَةُ فِي عُثْمَانَ وَ افْتَعَلُوهَا لِمَا كَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مِنَ الصِّلَاتِ وَ الْخِلَعِ وَ الْقَطَائِعِ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِي فَكَثُرَ ذَلِکَ فِي كُلِّ مِصْرٍ وَ تَنَافَسُوا فِي الْأَمْوَالِ وَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ أَحَدٌ يَجِي ءُ مِنْ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ فَيَرْوِي فِي عُثْمَانَ مَنْقَبَةً أَوْ فَضِيلَةً إِلَّا كُتِبَ اسْمُهُ وَ قُرِّبَ وَ أُجِيزَ فَلَبِثُوا بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنَّ الْحَدِيثَ فِي عُثْمَانَ قَدْ كَثُرَ وَ فَشَا فِي كُلِّ مِصْرٍ فَادْعُوا النَّاسَ إِلَى الرِّوَايَةِ فِي مُعَاوِيَةَ وَ فَضْلِهِ وَ سَوَابِقِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ أَقَرُّ لِأَعْيُنِنَا وَ أَدْحَضُ لِحُجَّةِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ



---

۱- ۱. براءه: ۳۲.

فَقَرَأَ كُلَّ أَمِيرٍ وَ قَاضٍ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي الرِّوَايَاتِ فِي فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَ كُلِّ مَسْجِدٍ زُوراً وَ أَلْقَوْا ذَلِكَ إِلَى مُعَلِّمِي الْكَتَاتِيبِ فَعَلَّمُوا ذَلِكَ صِبْيَانَهُمْ كَمَا يُعَلِّمُونَهُمُ الْقُرْآنَ حَتَّى عَلَّمُوهُ بَنَاتَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ حَشَمَهُمْ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ إِلَيْهِ فِي حَقِّ الْحَضْرَمِيِّينَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَ عَلَى رَأْيِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ اقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَ رَأْيِهِ فَقَتَلَهُمْ وَ مَثَّلَ بِهِمْ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ انْظُرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَامْحُوهُ عَنِ الدِّيوَانِ وَ كَتَبَ كِتَاباً آخَرَ انْظُرُوا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ اتَّهِمْتُمُوهُ بِحُبِّهِ فَاقْتُلُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُقِمْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى التُّهَمَةِ وَ الظِّنَّةِ وَ الشُّبْهَةِ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ حَتَّى لَوْ كَانَ الرَّجُلُ تَسْقُطُ مِنْهُ كَلِمَةٌ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يُرْمَى بِالزَّنْدَقَةِ وَ الْكُفْرِ كَانَ يُكَرَّمُ وَ يُعَظَّمُ وَ لَا يُتَعَرَّضُ لَهُ بِمَكْرُوهٍ وَ الرَّجُلُ مِنَ الشِّيعَةِ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ- لَا سِيَّمَا الْكُوفَةَ وَ الْبَصْرَةَ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْهُمْ أَرَادَ أَنْ يُلْقِيَ سِرّاً إِلَى مَنْ يَثِقُ بِهِ لَأَتَاهُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ خَادِمَهُ وَ مَمْلُوكَهُ فَلَا يُحَدِّثُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ الْمُغَلَّظَةَ لَيَكْتُمَنَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً حَتَّى كَثُرَ وَ ظَهَرَ أَحَادِيثُهُمُ الْكَاذِبَةُ وَ نَشَأَ عَلَيْهِ الصِّبْيَانُ يَتَعَلَّمُونَ ذَلِكَ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْقُرَّاءُ الْمُرَاءُونَ الْمُتَصَنِّعُونَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الْخُشُوعَ وَ الْوَرَعَ فَكَذَبُوا وَ انْتَحَلُوا الْأَحَادِيثَ وَ وَلَّدُوهَا فَيَحْظُونَ بِذَلِكَ عِنْدَ الْوُلَاةِ وَ الْقُضَاةِ وَ يَدْنُونَ مَجَالِسَهُمْ وَ يُصِيبُونَ بِذَلِكَ الْأَمْوَالَ وَ الْقَطَائِعَ وَ الْمَنَازِلَ حَتَّى صَارَتْ أَحَادِيثُهُمْ وَ رِوَايَاتُهُمْ عِنْدَهُمْ حَقّاً وَ صِدْقاً فَرَوَوْهَا وَ قَبِلُوهَا وَ تَعَلَّمُوهَا وَ عَلَّمُوهَا وَ أَحَبُّوا عَلَيْهَا وَ أَبْغَضُوا مَنْ رَدَّهَا أَوْ شَكَّ فِيهَا فَاجْتَمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَتُهُمْ وَ صَارَتْ فِي يَدِ الْمُتَنَسِّكِينَ وَ الْمُتَدَيِّنِينَ مِنْهُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِلُّونَ الِافْتِعَالَ لِمِثْلِهَا فَقَبِلُوهَا وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ عَلِمُوا بُطْلَانَهَا وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهَا مُفْتَعِلَةٌ لَأَعْرَضُوا عَنْ رِوَايَتِهَا وَ لَمْ يَدِينُوا بِهَا وَ لَمْ يُبْغِضُوا مَنْ خَالَفَهَا

فَصَارَ الْحَقُّ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ عِنْدَهُمْ بَاطِلًا وَ الْبَاطِلُ حَقّاً وَ الْکَذِبُ صِدْقاً وَ الصِّدْقُ کَذِباً فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام ازْدَادَ الْبَلَاءُ وَ الْفِتْنَهُ فَلَمْ یَبْقَ لِلَّهِ وَلِیٌّ إِلَّا خَائِفٌ عَلَی نَفْسِهِ أَوْ مَقْتُولٌ أَوْ طَرِیدٌ أَوْ شَرِیدٌ فَلَمَّا کَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِیَهَ بِسَنَتَیْنِ حَجَّ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَعَهُ وَ قَدْ جَمَعَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَنِی هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ مَوَالِیَهُمْ وَ شِیعَتَهُمْ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ یَحُجَّ وَ مَنْ بِالْأَمْصَارِ مِمَّنْ یَعْرِفُونَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ ثُمَّ لَمْ یَدَعْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَ التَّابِعِینَ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْمَعْرُوفِینَ بِالصَّلَاحِ وَ النُّسُکِ إِلَّا جَمَعَهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِمْ بِمِنًی أَکْثَرُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی سُرَادِقِهِ عَامَّتُهُمُ التَّابِعُونَ وَ أَبْنَاءُ الصَّحَابَهِ فَقَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فِیهِمْ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاغِیَهَ قَدْ صَنَعَ بِنَا وَ بِشِیعَتِنَا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَ رَأَیْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ بَلَغَکُمْ وَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکُمْ عَنْ أَشْیَاءَ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِی وَ إِنْ کَذَبْتُ فَکَذِّبُونِی اسْمَعُوا مَقَالَتِی وَ اکْتُمُوا قَوْلِی ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَی أَمْصَارِکُمْ وَ قَبَائِلِکُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَی مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یَنْدَرِسَ هَذَا الْحَقُّ وَ یَذْهَبَ- وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ فَمَا تَرَکَ الْحُسَیْنُ علیه السلام شَیْئاً أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا قَالَهُ وَ فَسَّرَهُ وَ لَا شَیْئاً قَالَهُ الرَّسُولُ صلی الله علیه و آله فِی أَبِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ الصَّحَابَهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَ شَهِدْنَاهُ وَ یَقُولُ التَّابِعُونَ اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنَاهُ مَنْ نُصَدِّقُهُ وَ نَأْتَمِنُهُ حَتَّی لَمْ یَتْرُکْ شَیْئاً إِلَّا قَالَهُ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ إِلَّا رَجَعْتُمْ وَ حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ ثُمَّ نَزَلَ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ ذَلِکَ (۱).



---

۱- ۱. الاحتجاج ص: ۱۵۰- ۱۵۱.

بیان: قال الجوهری قال ابن السکیت ربع الرجل یربع إذا وقف و تحبس و منه قولهم اربع علی نفسک و اربع علی ظلعک أی ارفق بنفسک و کف و قال الکتاب و المکتب واحد و الجمع الکتاتیب.

أقول: قد روینا الخبر من أصل کتاب سلیم أبسط من ذلک فی کتاب الفتن.

«۱۷»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْکَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْرَقِ عَنْ أَبِی الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ ثَعْلَبَهَ قَالَ: لَمَّا اسْتَوْثَقَ الْأَمْرُ لِمُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَنْفَذَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاهَ إِلَی الْحِجَازِ فِی طَلَبِ شِیعَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کَانَ عَلَی مَکَّهَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَطَلَبَهُ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهِ فَأُخْبِرَ أَنَّ لَهُ وَلَدَیْنِ صَبِیَّیْنِ فَبَحَثَ عَنْهُمَا فَوَجَدَهُمَا فَأَخَذَهُمَا وَ أَخْرَجَهُمَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَا فِیهِ وَ لَهُمَا ذُؤَابَتَانِ فَأَمَرَ بِذَبْحِهِمَا فَذُبِحَا(۱)

وَ بَلَغَ أُمَّهُمَا الْخَبَرُ فَکَادَتْ نَفْسُهَا تَخْرُجُ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

هَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَیَّ اللَّذَیْنِ هُمَا*** کَالدُّرَّتَیْنِ تَشَظَّی عَنْهُمَا الصَّدَفُ

هَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَیَّ اللَّذَیْنِ هُمَا*** سَمْعِی وَ عَیْنِی فَقَلْبِی الْیَوْمَ مُخْتَطِفٌ

نُبِّئْتُ بُسْراً وَ مَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا*** مِنْ قَوْلِهِمْ وَ مِنَ الْإِفْکِ الَّذِی اقْتَرَفُوا

أَضْحَتْ عَلَی وَدَجَیْ طِفْلَیَّ مُرْهَفَهً*** مَشْحُوذَهً وَ کَذَاکَ الظُّلْمُ وَ السَّرَفُ

مَنْ دَلَّ وَالِهَهً عَبْرَاءَ مُفْجَعَهً*** عَلَی صَبِیَّیْنِ فَاتَا إِذْ مَضَی السَّلَفُ



---

۱- ۱. انما کان ذلک الفعل الشنیع و الامر الفظیع بالیمن بعد أیّام التحکیم حین کان عبید اللّه بن عبّاس عاملا لعلی علیه السلام فیها فهرب من بسر و دخل بسر الیمن فأتی بابنی عبید اللّه بن العباس و هما صغیران فذبحهما فنال امهما عائشه بنت عبد المدان من ذلک أمر عظیم فأنشأت الاشعار، ثمّ وسوست فکانت تقف فی الموسم تنشد هذا الشعر و تهیم علی وجهها. قال ابن عبد البر: و قد قیل انه انما قتلهما بالمدینه، و الاکثر علی ان ذلک کان منه بالیمن، رواه الدارقطنی و ذکر المبرد نحوه. کذا فی الاستیعاب بذیل الإصابه ج ۱ ص ۱۶۳ و قد مر فی ذیل ص ۶۱ عن کتاب المقاتل لابی الفرج الأصفهانیّ ما یؤید أن القصه قد وقعت فی الیمن فراجع.

قَالَ ثُمَّ اجْتَمَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدُ وَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ أَ تَعْرِفُ هَذَا الشَّيْخَ قَاتِلَ الصَّبِيَّيْنِ قَالَ بُسْرٌ نَعَمْ أَنَا قَاتِلُهُمَا فَمَهْ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي سَيْفاً قَالَ بُسْرٌ فَهَاكَ سَيْفِي وَ أَوْمَأَ إِلَى سَيْفِهِ فَزَبَرَهُ مُعَاوِيَهُ وَ انْتَهَرَهُ وَ قَالَ أُفٍّ لَكَ مِنْ شَيْخٍ مَا أَحْمَقَكَ تَعْمِدُ إِلَى رَجُلٍ قَدْ قَتَلْتَ ابْنَيْهِ فَتُعْطِيهِ سَيْفَكَ كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ أَكْبَادَ بَنِي هَاشِمٍ وَ اللَّهِ لَوْ دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لَبَدَأَ بِكَ وَ ثَنَّى بِي فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَلْ وَ اللَّهِ كُنْتُ أَبْدَأُ بِكَ وَ أُثَنِّي بِهِ.

بيان: ها حرف تنبيه و قال الجوهرى الشظيه الفلقه من العصا و نحوها و الجمع الشظايا يقال تشظّى الشى ء إذا تطاير شظايا و قال كالدّرّتين تشظّى عنهما الصدف (۱).

«۱۸»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِصْبَاعِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ غَازِياً زَمَنَ مُعَاوِيَهَ بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ فَصَلَّى بِنَا يَوْماً الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله مِثْلُهُ بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَتَلَ حُجْراً وَ أَصْحَابَهُ فَإِنْ يَكُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ غِيرٌ فَسَبِيلُ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ غِيرٌ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبِضَنِي إِلَيْهِ وَ أَنْ يُعَجِّلَ إِلَيْهِ وَ أَنْ يُعَجِّلَ ذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فَلَا وَ اللَّهِ صَلَّى بِنَا صَلَاهً غَيْرَهَا حَتَّى سَمِعْنَا عَلَيْهِ الصِّيَاحَ.

بيان: الغير بكسر الغين و فتح الياء الاسم من قولك غيرت الشى ء فتغير.

«۱۹»- ج، [الإحتجاج] عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ مُعَاوِيَهُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابَهُ حَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ فَلَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ بَلَغَكَ مَا صَنَعْنَا بِحُجْرٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ شِيعَهِ أَبِيكَ فَقَالَ وَ مَا صَنَعْتَ بِهِمْ قَالَ قَتَلْنَاهُمْ وَ كَفَّنَّاهُمْ وَ صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَا مُعَاوِيَهُ لَكِنَّنَا لَوْ قَتَلْنَا



---

۱- ۱. و قال المحشى فى الذيل ص ۲۳۹۲ ان صدره: يا من رأى لى بنبى اللذين هما.

شِيعَتَكَ مَا كَفَّنَّاهُمْ وَ لَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَ لَا أَقْبَرْنَاهُمْ.

وَ لَقَدْ بَلَغَنِي وَقِيعَتُكَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَ قِيَامُكَ بِنَقْصِنَا وَ اعْتِرَاضُكَ بَنِي هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَارْجِعْ فِي نَفْسِكَ ثُمَّ سَلْهَا الْحَقَّ عَلَيْهَا وَ لَهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا أَعْظَمَ عَيْباً فَمَا أَصْغَرَ عَيْبَكَ فِيكَ فَقَدْ ظَلَمْنَاكَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ لَا تُوتِرَنَّ غَيْرَ قَوْسِكَ وَ لَا تَرْمِيَنَّ غَيْرَ غَرَضِكَ وَ لَا تَرْمِنَا بِالْعَدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَإِنَّكَ وَ اللَّهِ قَدْ أَطَعْتَ فِينَا رَجُلًا مَا قَدُمَ إِسْلَامُهُ وَ لَا حَدُثَ نِفَاقُهُ وَ لَا نَظَرَ لَكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعْ يَعْنِي عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ.

كشف: لما قتل معاويه حجر بن عدى و ذكر نحوه (۱).

«۲۰»- كش، [رجال الكشى] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَرِيَّةً فَقَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ تَضِلُّونَ سَاعَةَ كَذَا مِنَ اللَّيْلِ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَسَارِ فَإِنَّكُمْ تَمُرُّونَ بِرَجُلٍ فِي شَاتِهِ فَتَسْتَرْشِدُونَهُ فَيَأْبَى أَنْ يُرْشِدَكُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِهِ فَيَذْبَحُ لَكُمْ كَبْشاً فَيُطْعِمُكُمْ ثُمَّ يَقُومُ فَيُرْشِدُكُمْ فَأَقْرِءُوهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَعْلِمُوهُ أَنِّي قَدْ ظَهَرْتُ بِالْمَدِينَةِ فَمَضَوْا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَ لَمْ يَقُلْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَيَاسَرُوا فافعلوا [فَفَعَلُوا] فَمَرُّوا بِالرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاسْتَرْشَدُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِي فَفَعَلُوا فَأَرْشَدَهُمُ الطَّرِيقَ وَ نَسُوا أَنْ يُقْرِءُوهُ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ أَ ظَهَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْمَدِينَةِ فَقَالُوا نَعَمْ فَلَحِقَ بِهِ وَ لَبِثَ مَعَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ارْجِعْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي مِنْهُ هَاجَرْتَ فَإِذَا تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأْتِهِ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْكُوفَةَ أَتَاهُ فَأَقَامَ مَعَهُ بِالْكُوفَةِ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لَهُ لَكَ دَارٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِعْهَا وَ اجْعَلْهَا فِي الْأَزْدِ فَإِنِّي غَداً لَوْ غِبْتُ لَطُلِبْتَ فَمَنَعَكَ الْأَزْدُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهاً



---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۵۲، كشف الغمّه ج ۲ ص ۲۰۵. و بينهما اختلاف فى اللفظ.

إِلَى حِصْنِ الْمَوْصِلِ فَتَمُرَّ بِرَجُلٍ مُقْعَدٍ فَتَقْعُدَ عِنْدَهُ ثُمَّ تَسْتَسْقِيَهُ فَيُسْقِيكَ وَ يَسْأَلَكَ عَنْ شَأْنِكَ فَأَخْبِرْهُ وَ ادْعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يُسْلِمُ وَ امْسَحْ بِيَدِكَ عَلَى وَرِكَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْسَحُ مَا بِهِ وَ يَنْهَضُ قَائِماً فَيَتْبَعُكَ وَ تَمُرُّ بِرَجُلٍ أَعْمَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَتَسْتَسْقِيهِ فَيُسْقِيكَ وَ يَسْأَلُكَ عَنْ شَأْنِكَ فَأَخْبِرْهُ وَ ادْعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يُسْلِمُ وَ امْسَحْ بِيَدِكَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِيدُهُ بَصِيراً فَيَتْبَعُكَ وَ هُمَا يُوَارِيَانِ بَدَنَكَ فِي التُّرَابِ ثُمَّ تَتْبَعُكَ الْخَيْلُ فَإِذَا صِرْتَ قَرِيباً مِنَ الْحِصْنِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا رَهَقَتْكَ الْخَيْلُ فَانْزِلْ عَنْ فَرَسِكَ وَ مُرَّ إِلَى الْغَارِ فَإِنَّهُ يَشْتَرِكُ فِي دَمِكَ فَسَقَهٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَفَعَلَ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحِصْنِ قَالَ لِلرَّجُلَيْنِ اصْعَدَا فَانْظُرَا هَلْ تَرَيَانِ شَيْئاً قَالا نَرَى خَيْلًا مُقْبِلَةً فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ دَخَلَ الْغَارَ وَ عَارَ فَرَسُهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْغَارَ ضَرَبَهُ أَسْوَدُ سَالِخٌ فِيهِ وَ جَاءَتِ الْخَيْلُ فَلَمَّا رَأَوْا فَرَسَهُ عَائِراً قَالُوا هَذَا فَرَسُهُ وَ هُوَ قَرِيبٌ وَ طَلَبَهُ الرِّجَالُ فَأَصَابُوهُ فِي الْغَارِ فَكُلَّمَا ضَرَبُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ جِسْمِهِ تَبِعَهُمُ اللَّحْمُ فَأَخَذُوا رَأْسَهُ فَأَتَوْا بِهِ مُعَاوِيَةَ فَنَصَبَهُ عَلَى رُمْحٍ وَ هُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ نُصِبَ فِي الْإِسْلَامِ (۱).



---

۱- ۱. قالوا: أول رأس حمل فی الإسلام: رأس عمرو بن الحمق الخزاعیّ، قال ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۴ ص ۱۰۰: کان ممن سار الی عثمان بن عفان و هو أحد الأربعه الذین دخلوا علیه الدار فیما ذکروا و صار بعد ذلک من شیعه علی و شهد معه مشاهده کلها و أعان حجر بن عدی و کان من أصحابه. فخاف زیادا فهرب من العراق الی الموصل، و اختفی فی غار بالقرب منها، فأرسل معاویه الی العامل بالموصل لیحمل عمرا إلیه، فارسل العامل لیأخذه من الغار الذی کان فیه فوجده میتا کان قد نهشته حیه فمات، و کان العامل عبد الرحمن بن الحکم و هو ابن اخت معاویه. ثمّ روی عن عمّار الدهنی انه قال: أول رأس حمل فی الإسلام رأس عمرو بن الحمق الی معاویه قال سفیان: أرسل معاویه لیؤتی به فلدغ و کأنهم خافوا أن یتهمهم فاتوا برأسه.

إيضاح: عار الفرس أى انفلت و ذهب هاهنا و هاهنا من مرحه ذكره الجوهرى و قال السالخ الأسود من الحيّات يقال أسود سالخ غير مضاف لأنه يسلخ جلده كل عام.

أقول: قد مر أخبار فضله و شهادته رضى الله عنه فى كتاب الفتن فى باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين صلوات عليه.

«٢١»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمْرُوسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ يَوْماً مُعَاوِيَةُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ وَ فِي الْجَامِعِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْوُفُودِ عُلَمَاءُ قُرَيْشٍ وَ خُطَبَاءُ رَبِيعَةَ وَ مَدَارِهُهَا وَ صَنَادِيدُ الْيَمَنِ وَ مُلُوكُهَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَ خُلَفَاءَهُ فَأَوْجَبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَ أَنْقَذَهُمْ مِنَ النَّارِ ثُمَّ جَعَلَنِي مِنْهُمْ وَ جَعَلَ أَنْصَارِي أَهْلَ الشَّامِ الذَّابِّينَ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ الْمُؤَيَّدِينَ بِظَفَرِ اللَّهِ الْمَنْصُورِينَ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ فِي الْجَامِعِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ الْأَحْنَفُ لِصَعْصَعَةَ أَ تَكْفِينِي أَمْ أَقُومُ إِلَيْهِ أَنَا فَقَالَ صَعْصَعَةُ لِلْأَحْنَفِ بَلْ أَكْفِيكَهُ أَنَا ثُمَّ قَامَ صَعْصَعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ تَكَلَّمْتَ فَأَبْلَغْتَ وَ لَمْ تَقْصُرْ دُونَ مَا أَرَدْتَ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَا تَقُولُ وَ قَدْ غَلَبْتَنَا قَسْراً وَ مَلَكْتَنَا تَجَبُّراً وَ دِنْتَنَا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ اسْتَوْلَيْتَ بِأَسْبَابِ الْفَضْلِ عَلَيْنَا فَأَمَّا إِطْرَاؤُكَ لِأَهْلِ الشَّامِ فَمَا رَأَيْتُ أَطْوَعَ لِمَخْلُوقٍ وَ أَعْصَى لِخَالِقٍ مِنْهُمْ قَوْمٌ ابْتَعْتَ مِنْهُمْ دِينَهُمْ وَ أَبْدَانَهُمْ بِالْمَالِ فَإِنْ أَعْطَيْتَهُمْ حَامُوا عَلَيْكَ وَ نَصَرُوكَ وَ إِنْ مَنَعْتَهُمْ قَعَدُوا عَنْكَ وَ رَفَضُوكَ قَالَ مُعَاوِيَةُ اسْكُتْ ابْنَ صُوحَانَ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي لَمْ أَتَجَرَّعْ غُصَّةَ غَيْظٍ قَطُّ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ وَ أَحْمَدَ مِنْ كَرَمٍ سِيَّمَا فِي الْكَفِّ عَنْ مِثْلِكَ وَ الِاحْتِمَالِ لِذَوِيكَ لَمَا عُدْتَ إِلَى مِثْلِ مَقَالَتِكَ فَقَعَدَ صَعْصَعَةُ فَأَنْشَأَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ:

قَبِلْتُ جَاهِلَهُمْ حِلْماً وَ مَكْرُمَةً*** وَ الْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ.

إيضاح: المدره كمنبر السيّد الشريف و المُقدم فى اللسان و اليد عند

الخصومه و القتال.

«۲۲»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّخْمِيِّ قَالَ: قَدِمَ حَارِثَةُ بْنُ قُدَامَهَ السَّعْدِيُّ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ مَعَ مُعَاوِيَهَ عَلَى السَّرِيرِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْحُبَابُ الْمُجَاشِعِيُّ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَارِثَهُ بْنُ قُدَامَهَ قَالَ وَ كَانَ نَبِيلًا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَا عَسَيْتَ أَنْ تَكُونَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا نَحْلَهٌ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ يَا مُعَاوِيَهُ قَدْ شَبَّهْتَنِي بِالنَّحْلَهِ(۱)

وَ هِيَ وَ اللَّهِ حَامِيَهُ اللَّسْعَهِ حُلْوَهُ الْبُصَاقِ مَا مُعَاوِيَهُ إِلَّا كَلْبَهٌ تُعَاوِي الْكِلَابَ وَ مَا أُمَيَّهُ إِلَّا تَصْغِيرُ أَمَهٍ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَا تَفْعَلْ قَالَ إِنَّكَ فَعَلْتَ فَفَعَلْتُ قَالَ لَهُ فَادْنُ اجْلِسْ مَعِي عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنِّي رَأَيْتُ هَذَيْنِ قَدْ أَمَاطَاكَ عَنْ مَجْلِسِكَ فَلَمْ أَكُنْ لِأُشَارِكَهُمَا قَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ ادْنُ أُسَارِّكَ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا حَارِثَهُ إِنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ دِينَهُمَا قَالَ وَ مِنِّي فَاشْتَرِ يَا مُعَاوِيَهُ قَالَ لَهُ لَا تَجْهَرْ.

بيان: حاميه اللسعه إما كنايه عن عدم الشوك فيها و عدم التضرر بها أو أنها لطولها يمكن التحرز عن المؤذيات بالصعود عليها أو أن ثمرها ينفع فی دفع السموم.



---

۱- ۱. النحله: واحده النحل- بالفتح- و هو ذباب العسل، يقع على الذكر و الأنثى و الحاميه من قولهم حمى النار حموا: إذا اشتد حرها فالنحله شديد حر لسعتها، حلوه لعابها و هو العسل، و المصنّف- قدّس سرّه- لما قرأ الكلمه« النخله» بالخاء المعجمه، جرى فی بيانها على ما ستعرف.

## باب ۲۲ جمل تواریخه و أحواله و حلیته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البکاء علیه صلوات الله علیه

«۱»- کا، [الکافی]: وُلِدَ علیه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فِی سَنَهِ بَدْرٍ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ فِی سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ مَضَی علیه السلام فِی شَهْرِ صَفَرٍ فِی آخِرِهِ مِنْ سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مَضَی وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ أَشْهُرٍ(۱).

«۲»- یب، [تهذیب الأحکام]: وُلِدَ علیه السلام فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قُبِضَ بِالْمَدِینَهِ مَسْمُوماً فِی صَفَرٍ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ کَانَ سِنُّهُ یَوْمَئِذٍ سَبْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

أقول: قال الشهید رحمه الله فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینه یوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنه اثنتین من الهجره و قال المفید سنه ثلاث و قبض بها مسموما یوم الخمیس سابع صفر سنه تسع و أربعین أو سنه خمسین من الهجره عن سبع و أربعین أو ثمان.

و قال الکفعمی: ولد علیه السلام فی یوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره و توفی یوم الخمیس سابع شهر صفر سنه خمسین من الهجره و نقش خاتمه العزه لله و کان له خمسه عشر ولدا و کانت أزواجه أربعه و ستین عدا الجواری و کان بابه سفینه.

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وُلِدَ الْحَسَنُ علیه السلام بِالْمَدِینَهِ لَیْلَهَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ- عَامَ أُحُدٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قِیلَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ جَاءَتْ بِهِ فَاطِمَهُ علیها السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلِدِهِ فِی خِرْقَهٍ مِنْ حَرِیرِ الْجَنَّهِ وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ نَزَلَ بِهَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَمَّاهُ حَسَناً وَ عَقَّ عَنْهُ کَبْشاً فَعَاشَ مَعَ جَدِّهِ سَبْعَ سِنِینَ وَ أَشْهُراً وَ قِیلَ ثَمَانَ سِنِینَ



---

۱- ۱. الکافی ج ۱ ص ۴۶۱، و هو من کلام الکلینی قدّس سرّه.

وَ مَعَ أَبِيهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ بَعْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَ قَالُوا عَشْرَ سِنِينَ.

وَ كَانَ عليه السلام رَبْعَ الْقَامَةِ وَ لَهُ مَحَاسِنُ كَثَّهٌ(۱) وَ بُويِعَ بَعْدَ أَبِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْحَادِى وَ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِى سَنَهِ أَرْبَعِينَ وَ كَانَ أَمِيرُ جَيْشِهِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ كَانَ عُمُرُهُ لَمَّا بُويِعَ سَبْعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَبَقِىَ فِى خِلَافَتِهِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَهَ فِى سَنَهِ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ وَ سَمَّاهُ اللَّهُ الْحَسَنَ وَ سَمَّاهُ فِى التَّوْرَاهِ شَبَّراً وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَلْقَابُهُ السَّيِّدُ وَ السِّبْطُ وَ الْأَمِينُ (۲) وَ الْحُجَّهُ وَ الْبَرُّ وَ التَّقِىُّ وَ الْأَثِيرُ وَ الزَّكِىُّ وَ الْمُجْتَبَى وَ السِّبْطُ الْأَوَّلُ وَ الزَّاهِدُ وَ أُمُّهُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ظَلَّ مَظْلُوماً وَ مَاتَ مَسْمُوماً وَ قُبِضَ بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ مُضِىِّ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِ مُعَاوِيَهَ فَكَانَ فِى سِنِى إِمَامَتِهِ أَوَّلُ مُلْكِ مُعَاوِيَهَ فَمَرِضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ مَضَى لَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قِيلَ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ عُمُرُهُ سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ أَشْهُرٌ وَ قِيلَ ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ وَ قِيلَ فِى سَنَهِ تَمَامِ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ بَذَلَ مُعَاوِيَهُ لِجَعْدَهَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ

الْكِنْدِىِّ وَ هِىَ ابْنَهُ أُمِّ فَرْوَهَ أُخْتِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَبِى قُحَافَهَ عَشَرَهَ آلَافِ دِينَارٍ وَ أَقْطَاعَ عَشَرَهِ ضِيَاعٍ مِنْ سَقْىِ سُورَا(۳)

وَ سَوَادِ الْكُوفَهِ عَلَى أَنْ تَسُمَّ الْحَسَنَ عليه السلام وَ تَوَلَّى الْحُسَيْنُ عليه السلام غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ وَ قَبْرَهُ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ(۴).



---

۱- ۱. يقال: كث اللحيه: إذا اجتمع شعرها و كثر نبته و جعد من غير طول.

۲- ۲. فى المصدر: الامير.

۳- ۳. قال الفيروزآبادى: سورى كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين.

۴- ۴. راجع المناقب ج ۴ ص ۲۸ و ۲۹ أقول: قال ابن الأثير: كان سبب موته أن زوجته جعده بنت الاشعث بن قيس سقته السم فكان توضع تحته طست و ترفع اخرى نحو أربعين يوما فمات منه، و لما اشتد مرضه قال لأخيه الحسين: يا أخى سقيت السم ثلاث. مرات، لم أسق مثل هذه انى لاضع كبدى، قال الحسين: من سقاك يا أخى؟ قال: ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقاتلهم؟ أكلهم إلى اللّه عزّ و جلّ.

«۴»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ طَلْحَهَ: أَصَحُّ مَا قِيلَ فِي وِلَادَتِهِ عليه السلام أَنَّهُ وُلِدَ بِالْمَدِينَهِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَانَ وَالِدُهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَدْ بَنَى بِفَاطِمَهَ عليها السلام فِي ذِي الْحِجَّهِ مِنَ السَّنَهِ الثَّانِيَهِ مِنَ الْهِجْرَهِ فَكَانَ الْحَسَنُ عليه السلام أَوَّلَ أَوْلَادِهَا وَ قِيلَ وَلَدَتْهُ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ الصَّحِيحُ خِلَافُهُ وَ لَمَّا وُلِدَ عليه السلام وَ أُعْلِمَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَخَذَهُ وَ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ وَ مِثْلَ ذَلِكَ رَوَى الْجَنَابِذِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ وَ رَوَى ابْنُ الْخَشَّابِ أَنَّهُ وُلِدَ عليه السلام لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ لَمْ يُولَدْ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ مَوْلُودٌ فَعَاشَ إِلَّا الْحَسَنُ عليه السلام وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام.

وَ رَوَى الدُّولَابِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى كِتَابَ الذُّرِّيَّهِ الطَّاهِرَهِ، قَالَ: تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَهَ عليها السلام فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَناً بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَيْنِ وَ كَانَ بَيْنَ وَقْعَهِ أُحُدٍ وَ بَيْنَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَهَ سَنَتَانِ وَ سِتَّهُ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٌ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٍ مِنَ التَّارِيخِ وَ بَيْنَ أُحُدٍ وَ بَدْرٍ سَنَهٌ وَ نِصْفٌ وَ رُوِيَ أَنَّهَا عليها السلام وَلَدَتْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُتَصَدَّقَ بِزِنَتِهِ فِضَّهً وَ رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَهَ عليها السلام أَرَادَتْ أَنْ تَعُقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا تَعُقِّي عَنْهُ وَ لَكِنِ احْلِقِي رَأْسَهُ ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ مِنَ الْوَرِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ كَبْشاً وَ عَنِ الْحُسَيْنِ كَبْشاً.

وَ قَالَ الْكَنْجِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ كِفَايَهِ الطَّالِبِ:- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وُلِدَ بِالْمَدِينَهِ لَيْلَهَ النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ كَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱).



---

۱- ۱. راجع كشف الغمّه ج ۲ ص ۸۰- ۸۲.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ الْمُغِیرِیِّ قَالَ: کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَبْیَضَ مُشْرَباً حُمْرَةً أَدْعَجَ الْعَیْنَیْنِ سَهْلَ الْخَدَّیْنِ دَقِیقَ الْمَسْرُبَهِ کَثَّ اللِّحْیَهِ ذَا وَفْرَهٍ وَ کَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِیقُ فِضَّهٍ عَظِیمَ الْکَرَادِیسِ بَعِیدَ مَا بَیْنَ الْمَنْکِبَیْنِ رَبْعَهً لَیْسَ بِالطَّوِیلِ وَ لَا الْقَصِیرِ مَلِیحاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ کَانَ یَخْضِبُ بِالسَّوَادِ وَ کَانَ جَعْدَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْبَدَنِ.

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: أَشْبَهَ الْحَسَنُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا بَیْنَ الصَّدْرِ إِلَی الرَّأْسِ وَ الْحُسَیْنُ أَشْبَهَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا کَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ (۱).

بیان: الدعج شده سواد العین مع سعتها قوله سهل الخدین أی سائل الخدین غیر مرتفع الوجنتین و المسربه بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلی الجوف (۲) و کثّ الشی ء أی کثف و الوفره الشعره إلی شحمه الأذن و کل عظمین التقیا فی مفصل فهو کردوس.

«۵»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِیُّ (۳): تُوُفِّیَ علیها السلام وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ وَلِیَ غُسْلَهُ الْحُسَیْنُ وَ مُحَمَّدٌ وَ الْعَبَّاسُ إِخْوَتُهُ وَ صَلَّی عَلَیْهِ سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ (۴).



---

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۹۴ و ما بعده ص ۹۰ نقلا عن کمال الدین ابن طلحه.

۲- ۲. قال الجوهریّ: المسربه بضم الراء: الشعر المستدق الذی یأخذ من الصدر الی السره، و لفظ غیره:« الی البطن». و قول المصنّف- قدّس سرّه-:« الی الجوف» لا یعرف.

۳- ۳. فی المصدر ج ۲ ص ۱۶۱ هکذا: و روی أیضا أنّه ولد فی رمضان من سنه ثلاث و توفی علیه السلام إلخ. و فی نسبه القول الی الجنابذی تردید فراجع.

۴- ۴. کان سعید بن العاص حینذاک والیا علی المدینه، و کان سیره المسلمین أن یقدموا الخلیفه أو والیه- علی زعمهم بانه أولی بالمؤمنین لاجل البیعه- لیصلی علی جنائزهم فقدمه الحسین علیه السلام لیصلی علی أخیه، و قال: لو لا أنّها السنه لما قدمتک. کذا فی کتب التراجم.

وَ قَالَ الْحَافِظُ فِی الْحِلْیَهِ رُوِیَ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام نَعُودُهُ فَقَالَ یَا فُلَانُ سَلْنِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ- لَا أَسْأَلُکَ حَتَّی یُعَافِیَکَ اللَّهُ ثُمَّ نَسْأَلُکَ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ الْخَلَاءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْنَا فَقَالَ سَلْنِی قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِی قَالَ بَلْ یُعَافِیکَ اللَّهُ ثُمَّ لَنَسْأَلُکَ قَالَ أُلْقِیَتْ طَائِفَهٌ مِنْ کَبِدِی وَ إِنِّی قَدْ سُقِیتُ السَّمَّ مِرَاراً فَلَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَیْهِ مِنَ الْغَدِ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ الْحُسَیْنُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ یَا أَخِی مَنْ تَتَّهِمُ قَالَ لِمَ لِتَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنْ یَکُنِ الَّذِی أَظُنُّ فَإِنَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا وَ إِلَّا یَکُنْ فَمَا أُحِبُّ أَنْ یُقْتَلَ بِی بَرِی ءٌ ثُمَّ قَضَی علیه السلام.

وَ عَنْ رُقَیَّهَ بْنِ مَصْقَلَهَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ الْمَوْتُ قَالَ أَخْرِجُونِی إِلَی الصَّحْرَاءِ لَعَلِّی أَنْظُرُ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاءِ یَعْنِی الْآیَاتِ فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَحْتَسِبُ نَفْسِی عِنْدَکَ فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَیَّ وَ کَانَ لَهُ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ احْتَسَبَ نَفْسَهُ (۱).

بیان: قوله علیه السلام اللهم إنی أحتسب نفسی عندک أی أرضی بذهاب نفسی و شهادتی و لا أطلب القود طالبا لرضاک أو أطلب منک أن تجعلها عندک فی محالّ القدس.

«۶»- نص، [کفایه الأثر] مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ بُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ الرَّقِّیِّ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مَانِی الْعَبْسِیِّ عَنْ جُنَادَهَ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَسْتٌ یُقْذَفُ عَلَیْهِ الدَّمُ وَ یَخْرُجُ کَبِدُهُ قِطَعَهً قِطَعَهً مِنَ السَّمِّ الَّذِی أَسْقَاهُ مُعَاوِیَهُ(۲) فَقُلْتُ یَا مَوْلَایَ



---

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۲ و ۱۶۲.

۲- ۲. فیه غرابه حیث ان الکبد إذا ذابت أثفلت الی الامعاء و خرجت کالدم، و لیس تصعد الی المعده حتّی تقذف بها من الفم. و الصحیح ما قد سمعت فی سائر الأحادیث أنه کان یوضع تحته طست و ترفع اخری نحو أربعین یوما و انه علیه السلام قال:« انی لاضع. کبدی» و ظاهره خروج الکبد ثافلا، و أظن القصه أنّها قد اختلطت علی افهام الرواه فنقلوها کذلک مع ضعف سندها.

مَا لَکَ لَا تُعَالِجُ نَفْسَکَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بِمَا ذَا أُعَالِجُ الْمَوْتَ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ یَمْلِکُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ ثُمَّ رُفِعَتِ الطَّسْتُ وَ بَکَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ فَقُلْتُ لَهُ عِظْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ اسْتَعِدَّ لِسَفَرِکَ وَ حَصِّلْ زَادَکَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ تَطْلُبُ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُکَ وَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ یَوْمِکَ الَّذِی لَمْ یَأْتِ عَلَی یَوْمِکَ الَّذِی أَنْتَ فِیهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَا تَکْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَیْئاً فَوْقَ قُوتِکَ إِلَّا کُنْتَ فِیهِ خَازِناً لِغَیْرِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ فِی حَلَالِهَا حِسَاباً وَ فِی حَرَامِهَا عِقَاباً وَ فِی الشُّبُهَاتِ عِتَاباً فَأَنْزِلِ الدُّنْیَا بِمَنْزِلَهِ الْمَیْتَهِ خُذْ مِنْهَا مَا یَکْفِیکَ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ حَلَالًا کُنْتَ قَدْ زَهِدْتَ فِیهَا وَ إِنْ کَانَ حَرَاماً لَمْ یَکُنْ فِیهِ وِزْرٌ فَأَخَذْتَ کَمَا أَخَذْتَ مِنَ الْمَیْتَهِ وَ إِنْ کَانَ الْعِتَابُ فَإِنَّ الْعِتَابَ یَسِیرٌ وَ اعْمَلْ لِدُنْیَاکَ کَأَنَّکَ تَعِیشُ أَبَداً وَ اعْمَلْ لِآخِرَتِکَ کَأَنَّکَ تَمُوتُ غَداً وَ إِذَا أَرَدْتَ عِزّاً بِلَا عَشِیرَهٍ وَ هَیْبَهً بِلَا سُلْطَانٍ فَاخْرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِیَهِ اللَّهِ إِلَی عِزِّ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا نَازَعَتْکَ إِلَی صُحْبَهِ الرِّجَالِ حَاجَهٌ فَاصْحَبْ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانَکَ وَ إِذَا خَدَمْتَهُ صَانَکَ وَ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ مَعُونَهً أَعَانَکَ وَ إِنْ قُلْتَ صَدَّقَ قَوْلَکَ وَ إِنْ صُلْتَ شَدَّ صَوْلَکَ (۱)

وَ إِنْ مَدَدْتَ یَدَکَ بِفَضْلٍ مَدَّهَا وَ إِنْ بَدَتْ عَنْکَ ثُلْمَهٌ سَدَّهَا وَ إِنْ رَأَی مِنْکَ حَسَنَهً عَدَّهَا وَ إِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاکَ وَ إِنْ سَکَتَّ عَنْهُ ابْتَدَأَکَ وَ إِنْ نَزَلَتْ إِحْدَی الْمُلِمَّاتِ بِهِ سَاءَکَ



---

۱- ۱. الصول: السطوه و الاستطاله یقال: صال علی قرنه یصول: إذا سطا علیه و قهره حتی یذل له.

مَنْ لَا تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ وَ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ وَ لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ وَ إِنْ تَنَازَعْتُمَا مُنْقَسِماً آثَرَكَ قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ نَفَسُهُ وَ اصْفَرَّ لَوْنُهُ حَتَّى خَشِيتُ عَلَيْهِ وَ دَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَعَدَ عِنْدَهُ فَتَسَارَّا جَمِيعاً فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ- إِنَّا لِلَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ أَوْصَى إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي آخِرِ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ لَهُ سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

«۷»- عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ لِلْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ مَوْلِدُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ وَ وَلَدَتْ فَاطِمَةُ أَبَا مُحَمَّدٍعليهما السلام وَ لَهَا إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً كَامِلَةً وَ كَانَتْ وِلَادَتُهُ مِثْلَ وِلَادَةِ جَدِّهِ وَ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ طَاهِراً مُطَهَّراً يُسَبِّحُ وَ يُهَلِّلُ

فِي حَالِ وِلَادَتِهِ وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى مَا رَوَاهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ جَبْرَئِيلَ نَاغَاهُ فِي مَهْدِهِ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ كَانَ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ وَ شُهُورٌ وَ كَانَ سَبَبُ مُفَارَقَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عليه السلام دَارَ الدُّنْيَا وَ انْتِقَالِهِ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَذَلَ لِجَعْدَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ زَوْجَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَ إِقْطَاعَاتٍ (۱) كَثِيرَةً مِنْ شِعْبِ سُورَا وَ سَوَادِ الْكُوفَةِ وَ حَمَلَ إِلَيْهَا سَمّاً فَجَعَلَتْهُ فِي طَعَامٍ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى لِقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ أَبِي سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ أُمِّي سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ عَمِّي جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ وَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ قَالَ أَنَا فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى كُرْهٍ مِنِّي لِفِرَاقِكَ وَ فِرَاقِ إِخْوَتِي ثُمَّ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى مَحَبَّةٍ مِنِّي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَةَ عليهم السلام ثُمَّ أَوْصَى إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام الَّتِي كَانَ



---

۱- ۱. جمع اقطاع: طائفه من أرض الخراج يقطع لاحد و تجعل غلتها رزقا له.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَلَّمَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَخِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَ حَنِّطْنِي وَ كَفِّنِّي وَ احْمِلْنِي إِلَى جَدِّي صلى الله عليه و آله حَتَّى تُلْحِدَنِي إِلَى جَانِبِهِ فَإِنْ مُنِعْتَ مِنْ ذَلِكَ فَبِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام أَنْ لَا تُخَاصِمَ أَحَداً وَ ارْدُدْ جَنَازَتِي مِنْ فَوْرِكَ إِلَى الْبَقِيعِ حَتَّى تَدْفِنِّي مَعَ أُمِّي عليها السلام.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ شَأْنِهِ وَ حَمَلَهُ لِيَدْفَنَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَكِبَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ طَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَغْلَهُ وَ أَتَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْحُسَيْنَ يُرِيدُ أَنْ يَدْفِنَ أَخَاهُ الْحَسَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ إِنْ دُفِنَ مَعَهُ لَيَذْهَبَنَّ فَخْرُ أَبِيكَ وَ صَاحِبِهِ عُمَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَتْ فَمَا أَصْنَعُ يَا مَرْوَانُ قَالَ الْحَقِي بِهِ وَ امْنَعِيهِ مِنْ أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ قَالَتْ وَ كَيْفَ أَلْحَقُهُ قَالَ ارْكَبِي بَغْلَتِي هَذِهِ فَنَزَلَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَ رَكِبَتْهَا وَ كَانَتْ تَؤُزُّ النَّاسَ وَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ تُحَرِّضُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ مِمَّا هَمَّ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَتْ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ قَدْ وَصَلَتْ جَنَازَةُ الْحَسَنِ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا عَنِ الْبَغْلَهِ وَ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا يُدْفَنُ الْحَسَنُ هَاهُنَا أَبَداً أَوْ تُجَزَّ هَذِهِ وَ أَوْمَتْ بِيَدِهَا إِلَى شَعْرِهَا فَأَرَادَ بَنُو هَاشِمٍ الْمُجَادَلَهَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهَ اللَّهَ لَا تُضَيِّعُوا وَصِيَّةَ أَخِي وَ اعْدِلُوا بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ فَإِنَّهُ أَقْسَمَ عَلَيَّ إِنْ أَنَا مُنِعْتُ مِنْ دَفْنِهِ مَعَ جَدِّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا أُخَاصِمَ فِيهِ أَحَداً وَ أَنْ أَدْفِنَهُ بِالْبَقِيعِ مَعَ أُمِّهِ عليها السلام فَعَدَلُوا بِهِ وَ دَفَنُوهُ بِالْبَقِيعِ مَعَهَا عليها السلام فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ يَا حُمَيْرَاءُ لَيْسَ يَوْمُنَا مِنْكِ بِوَاحِدٍ يَوْمٌ عَلَى الْجَمَلِ وَ يَوْمٌ عَلَى الْبَغْلَهِ أَ مَا كَفَاكِ أَنْ يُقَالَ يَوْمُ الْجَمَلِ حَتَّى يُقَالَ يَوْمُ الْبَغْلِ يَوْمٌ عَلَى هَذَا وَ يَوْمٌ عَلَى هَذَا بَارِزَةً عَنْ حِجَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تُرِيدِينَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ- وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَقَالَتْ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي وَ أُفٍّ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام فَارَقَ الدُّنْيَا وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ شهرا [شَهْرٌ] أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعَ سِنِينَ وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ بَاقِي عُمُرِهِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۱)



---

۱- ۱. بل عاش مع أبيه ثلاثين و بعده أيّام معاويه عشر سنين كما مرّ تحت الرقم ۲.

رُوِیَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَ أُمِّهِ علیها السلام سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فِی قَبْرٍ وَاحِدٍ.

توضیح: الأزّ التهییج و الإغراء.

أقول: و قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ: أَنَّ مَرْوَانَ لَمَّا مَنَعَ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ یُدْفَنَ عِنْدَ جَدِّهِ فَاجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَیَّهَ وَ أَعَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَ جَاءُوا بِسِلَاحٍ فَقَالَ أَبُو هُرَیْرَهَ لِمَرْوَانَ أَ تَمْنَعُ الْحَسَنَ أَنْ یُدْفَنَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«۸»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ سُلَیْمَانَ کَاتِبِ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَیْسٍ شَرِکَ فِی دَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ ابْنَتُهُ جَعْدَهُ سَمَّتِ الْحَسَنَ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِکَ فِی دَمِ الْحُسَیْنِ علیه السلام (۱).

«۹»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام یَا أَخِی إِنِّی أُوصِیکَ بِوَصِیَّهٍ فَاحْفَظْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَیِّئْنِی ثُمَّ وَجِّهْنِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِی إِلَی أُمِّی فَاطِمَهَ علیها السلام ثُمَّ رُدَّنِی فَادْفِنِّی بِالْبَقِیعِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَیُصِیبُنِی مِنَ الْحُمَیْرَاءِ مَا یَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِیعِهَا وَ عَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ عَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ علیه السلام وُضِعَ عَلَی سَرِیرِهِ وَ انْطُلِقَ بِهِ إِلَی مُصَلَّی رَسُولِ اللَّهِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ عَلَی الْجَنَائِزِ فَصُلِّیَ عَلَی الْحَسَنِ علیه السلام فَلَمَّا أَنْ صُلِّیَ عَلَیْهِ حُمِلَ فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ بَلَغَ عَائِشَهَ الْخَبَرُ وَ قِیلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام لِیُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَتْ



---

۱- ۱. الکافی( الروضه) ج ۸ ص ۱۶۷.

مُبَادِرَهً عَلَى بَغْلٍ بِسَرْجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَهٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرْجاً فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْ ءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَهُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أُقَرِّبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيُحْدِثَ بِهِ عَهْداً وَ اعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (۱) وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي (۲) وَ لَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكِ وَ فَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَعَاوِلَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى (۳) وَ لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكِ وَ فَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَ مَا رَعَيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَ تَاللَّهِ يَا عَائِشَهُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَائِزاً فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتِ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطِسُكِ قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ وَ قَالَ يَا عَائِشَهُ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسَكِ وَ لَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عَدَاوَهً لِبَنِي هَاشِمٍ قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ هَؤُلَاءِ الْفَوَاطِمُ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَّى تُبْعِدِينَ



---

۱- ۱. الأحزاب: ۵۳.

۲- ۲. الحجرات: ۲ و ۳.

۳- ۳. الحجرات: ۲ و ۳.

مُحَمَّداً مِنَ الْفَوَاطِمِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمَ- فَاطِمَهُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ زَائِدَهَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ رَوَاحَهَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَهُ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام نَحُّوا ابْنَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ قَالَ فَمَضَى الْحُسَيْنُ علیه السلام إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ (۱).

«۱۰»- كا، [الكافی] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً فِي عَامِ خَمْسِينَ عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعِينَ سَنَهً(۲).

«۱۱»- د، [العدد القويه] فِي تَارِيخِ الْمُفِيدِ،: فِي يَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَمَانِيَهَ عَشَرَ شَهْراً مِنَ الْهِجْرَهِ سَنَهَ بَدْرٍ كَانَ مَوْلِدُ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام.

فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَهِ: وُلِدَ علیه السلام فِي يَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ كَذَا فِي كِتَابِ تُحْفَهِ الظُّرَفَاءِ وَ كِتَابِ الذَّخِيرَهِ.

فِي كِتَابِ الْمُجْتَنَى فِي النَّسَبِ: وُلِدَ علیه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ بِالْمَدِينَهِ- قَبْلَ وَقْعَهِ بَدْرٍ بِتِسْعَهَ عَشَرَ يَوْماً.

فِي كِتَابِ التَّذْكِرَهِ: وُلِدَ علیه السلام فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزَاهُ أُحُدٍ.

فِي كِتَابِ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّهِ: وُلِدَ علیه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ فِي رِوَايَهٍ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ قِيلَ- يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النِّصْفَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ- بِالْمَدِينَهِ فِي مُلْكِ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ.

«۱۲»- كا، [الكافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ



---

۱- ۱. الكافی ج ۱ ص ۳۰۲ و قد روی شطرا من أول الحديث ص ۳۰۰ و بعض ألفاظه مختلف.

۲- ۲. الكافی ج ۱ ص ۴۶۱.

سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ: إِنَّ جَعْدَهَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِیَّ سَمَّتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ سَمَّتْ مَوْلَاهُ لَهُ فَأَمَّا مَوْلَاتُهُ فَقَاءَتِ السَّمَّ وَ أَمَّا الْحَسَنُ فَاسْتَمْسَكَ فِی بَطْنِهِ ثُمَّ انْتَفَطَ بِهِ فَمَاتَ (۱).

بيان: نَفِطَتِ الكفُّ كفرح قَرِحَتْ عملا أو مَجَلَتْ و فی بعض النسخ انتقض.

«۱۳»- أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ تَأْلِيفَاتِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام لَمَّا دَنَتْ وَفَاتُهُ وَ نَفِدَتْ أَيَّامُهُ وَ جَرَی السَّمُّ فِی بَدَنِهِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ اخْضَرَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام مَا لِی أَرَی لَوْنَكَ مَائِلًا إِلَی الْخُضْرَهِ فَبَكَی الْحَسَنُ علیه السلام وَ قَالَ يَا أَخِی لَقَدْ صَحَّ حَدِيثُ جَدِّی فِیَّ وَ فِيكَ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ طَوِيلًا وَ بَكَيَا كَثِيراً فَسُئِلَ علیه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِی جَدِّی قَالَ لَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَهَ الْمِعْرَاجِ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَ مَرَرْتُ عَلَی مَنَازِلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ رَأَيْتُ قَصْرَيْنِ عَالِيَيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ عَلَی صِفَهٍ وَاحِدَهٍ إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ الْآخَرَ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَانِ الْقَصْرَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْحَسَنِ وَ الْآخَرُ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَلِمَ لَمْ يَكُونَا عَلَی لَوْنٍ وَاحِدٍ فَسَكَتَ وَ لَمْ يَرُدَّ جَوَاباً فَقُلْتُ لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ قَالَ حَيَاءً مِنْكَ فَقُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی فَقَالَ أَمَّا خُضْرَهُ قَصْرِ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِالسَّمِّ وَ يَخْضَرُّ لَوْنُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ أَمَّا حُمْرَهُ قَصْرِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَ يَحْمَرُّ وَجْهُهُ بِالدَّمِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَيَا وَ ضَجَّ الْحَاضِرُونَ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: سُقِیَ الْحَسَنُ علیه السلام السَّمَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَقَدْ سُقِيتُهُ مِرَاراً فَمَا شَقَّ عَلَیَّ مِثْلَ مَشَقَّتِهِ هَذِهِ الْمَرَّهَ.

وَ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ عَنْ جُوَيْرِيَهَ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ علیه السلام أَخْرَجُوا جِنَازَتَهُ فَحَمَلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ سَرِيرَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام تَحْمِلُ الْيَوْمَ جَنَازَتَهُ وَ كُنْتَ بِالْأَمْسِ تُجَرِّعُهُ الْغَيْظَ قَالَ مَرْوَانُ نَعَمْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ يُوَازِنُ



---

۱- ۱. الكافی باب مولد الحسن بن علیّ علیهما السلام الرقم ۴( ج ۱ ص ۴۶۲).

حِلْمُهُ الْجِبَالَ (۱).

ثُمَّ قَالَ اخْتَلَفَ فِی سِنِّ الْحَسَنِ علیه السلام وَقْتَ وَفَاتِهِ فَقِیلَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِی رِوَایَهِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ: وَ قِیلَ ابْنُ سِتٍّ وَ أَرْبَعِینَ وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ أَیْضاً- عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام فِی رِوَایَهِ أَبِی بَصِیرٍ انْتَهَی:.

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی مَقَاتِلِ الطَّالِبِیِّینَ: اخْتُلِفَ فِی مَبْلَغِ سِنِّ الْحَسَنِ علیه السلام وَقْتَ وَفَاتِهِ.

فَحَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّهُ تُوُفِّیَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّ الْحَسَنَ تُوُفِّیَ وَ هُوَ ابْنُ سِتٍّ وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

قَالَ وَ رَوَی سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ قُتِلَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ وَ أَنَّ الْحَسَنَ کَذَلِکَ کَانَتْ سِنُّوهُ یَوْمَ مَاتَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام حَدَّثَنِی بِذَلِکَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی السَّائِبِ سَلَمِ بْنِ جُنَادَهَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام:

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ هَذَا وَهَمٌ لِأَنَّ الْحَسَنَ علیه السلام وُلِدَ فِی سَنَهِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ تُوُفِّیَ سَنَهَ إِحْدَی وَ خَمْسِینَ وَ لَا خِلَافَ فِی ذَلِکَ وَ سِنُّوهُ عَلَی هَذَا ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ أَوْ نَحْوُهَا(۲).



---

۱- ۱. و نقله فی المقاتل ص ۵۳ أیضا عن المدائنی، و نقله فی تذکره خواص الأمه ص ۱۲۲ عن ابن سعد.

۲- ۲. راجع مقاتل الطالبیین ص ۵۳ و ۵۵. أقول: و نقل أبو الفرج فی ص ۵۱ عن أبی عبید بإسناده الی إسماعیل بن عبد الرحمن انه أراد معاویه البیعه لابنه یزید، فلم یکن شی ء أثقل علیه من أمر الحسن بن علیّ علیه السلام و سعد بن أبی وقاص، فدس الیهما سما فماتا منه. و روی عن أحمد بن عبید اللّه بن عمّار بإسناده الی مغیره قال: أرسل معاویه الی ابنه الاشعث: انی مزوجک بیزید ابنی علی أن تسم الحسن بن علیّ، و بعث إلیها بمائه ألف درهم فسوغها المال و لم یزوجها منه فخلف علیها رجل من آل طلحه فأولدها فکان إذا وقع بینهم و بین بطون قریش کلام عیروهم و قالوا یا بنی مسمه الازواج. و روی مثل ذلک ابن عبد البر المالکی فی الاستیعاب راجع ج ۱ ص ۳۷۴ بذیل الإصابه.

«۱۴»- ج، [الإحتجاج] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنَّا قَالَ: أَتَیْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَذْلَلْتَ رِقَابَنَا وَ جَعَلْتَنَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ عَبِیداً مَا بَقِیَ مَعَکَ رَجُلٌ فَقَالَ وَ مِمَّ ذَاکَ قَالَ قُلْتُ بِتَسْلِیمِکَ الْأَمْرَ لِهَذَا الطَّاغِیَهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا سَلَّمْتُ الْأَمْرَ إِلَیْهِ إِلَّا أَنِّی لَمْ أَجِدْ أَنْصَاراً وَ لَوْ وَجَدْتُ أَنْصَاراً لَقَاتَلْتُهُ لَیْلِی وَ نَهَارِی حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ لَکِنِّی

عَرَفْتُ أَهْلَ الْکُوفَهِ وَ بَلَوْتُهُمْ وَ لَا یَصْلُحُ لِی مِنْهُمْ مَا کَانَ فَاسِداً إِنَّهُمْ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَ لَا ذِمَّهَ فِی قَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ إِنَّهُمْ لَمُخْتَلِفُونَ وَ یَقُولُونَ لَنَا إِنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَنَا وَ إِنَّ سُیُوفَهُمْ لَمَشْهُورَهٌ عَلَیْنَا قَالَ وَ هُوَ یُکَلِّمُنِی إذا [إِذْ] تَنَخَّعَ الدَّمَ فَدَعَا بِطَسْتٍ فَحُمِلَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ مَلْئَانُ مِمَّا خَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِنَ الدَّمِ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَاکَ وَجِعاً قَالَ أَجَلْ دَسَّ إِلَیَّ هَذَا الطَّاغِیَهُ مَنْ سَقَانِی سَمّاً فَقَدْ وَقَعَ عَلَی کَبِدِی فَهُوَ یَخْرُجُ قِطَعاً کَمَا تَرَی قُلْتُ أَ فَلَا تَتَدَاوَی قَالَ قَدْ سَقَانِی مَرَّتَیْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَهُ لَا أَجِدُ لَهَا دَوَاءً وَ لَقَدْ رُقِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ الرُّومِ یَسْأَلُهُ أَنْ یُوَجِّهَ إِلَیْهِ مِنَ السَّمِّ الْقَتَّالِ شَرْبَهً فَکَتَبَ إِلَیْهِ مَلِکُ الرُّومِ أَنَّهُ لَا یَصْلُحُ لَنَا فِی دِینِنَا أَنْ نُعِینَ عَلَی قِتَالِ مَنْ لَا یُقَاتِلُنَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَنَّ هَذَا ابْنُ الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بِأَرْضِ تِهَامَهَ قَدْ خَرَجَ یَطْلُبُ مُلْکَ أَبِیهِ وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَدُسَّ إِلَیْهِ مَنْ یَسْقِیهِ ذَلِکَ فَأُرِیحَ الْعِبَادَ وَ الْبِلَادَ مِنْهُ وَ وَجَّهَ إِلَیْهِ بِهَدَایَا وَ أَلْطَافٍ فَوَجَّهَ إِلَیْهِ مَلِکُ الرُّومِ بِهَذِهِ الشَّرْبَهِ الَّتِی دَسَّ بِهَا فَسُقِیتُهَا وَ اشْتَرَطَ عَلَیْهِ فِی ذَلِکَ شُرُوطاً وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ دَفَعَ السَّمَّ إِلَی امْرَأَهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام جَعْدَهَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ-

وَ قَالَ لَهَا اسْقِيهِ فَإِذَا مَاتَ هُوَ زَوَّجْتُكِ ابْنِی یَزِیدَ فَلَمَّا سَقَتْهُ السَّمَّ وَ مَاتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ جَاءَتِ الْمَلْعُونَهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ الْمَلْعُونِ فَقَالَتْ زَوِّجْنِی یَزِیدَ فَقَالَ اذْهَبِی فَإِنَّ امْرَأَهً لَا تَصْلُحُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام لَا تَصْلُحُ لِابْنِی یَزِیدَ(۱).

«۱۵»- مُرُوجُ الذَّهَبِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ الْحُسَیْنُ عَلَی عَمِّی الْحَسَنِ حِدْثَانَ مَا سُقِیَ السَّمَّ فَقَامَ لِحَاجَهِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ سُقِیتُ السَّمَّ عِدَّهَ مَرَّاتٍ وَ مَا سُقِیتُ مِثْلَ هَذِهِ لَقَدْ لَفَظْتُ طَائِفَهً مِنْ کَبِدِی وَ رَأَیْتُنِی أَقْلِبُهُ بِعُودٍ فِی یَدِی فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَا أَخِی وَ مَنْ سَقَاکَ قَالَ وَ مَا تُرِیدُ بِذَلِکَ فَإِنْ کَانَ الَّذِی أَظُنُّهُ فَاللَّهُ حَسِیبُهُ وَ إِنْ کَانَ غَیْرَهُ فَمَا أُحِبُّ أَنْ یُؤْخَذَ بِی بَرِی ءٌ فَلَمْ یَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا ثَلَاثاً حَتَّی تُوُفِّیَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (۲).

«۱۶»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله کَانَ جَالِساً ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُمْنَی وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ:

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ مِنِّی وَ قُرَّهُ عَیْنِی وَ ضِیَاءُ قَلْبِی وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِی وَ هُوَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْأُمَّهِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ قَوْلُهُ قَوْلِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ تَذَکَّرْتُ مَا یَجْرِی عَلَیْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِی فَلَا یَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی یُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْکِی الْمَلَائِکَهُ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ یَبْکِیهِ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ الْحِیتَانُ فِی جَوْفِ الْمَاءِ



---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۴۹.

۲- ۲. و روی مثله ابن عبد البر فی الاستیعاب عن عمیر بن إسحاق و قال: فلما مات ورد البرید بموته علی معاویه فقال: یا عجبا من الحسن! شرب شربه من عسل بماء رومه فقضی نحبه.

فَمَنْ بَكَاهُ لَمْ تَعْمَ عَيْنُهُ يَوْمَ تَعْمَى الْعُيُونُ وَ مَنْ حَزِنَ عَلَيْهِ لَمْ يَحْزَنْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَ مَنْ زَارَهُ فِي بَقِيعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ (۱).

«۱۷»- لي، [الأمالي] للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إذا [إِذِ] الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَبَكَى فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْكِي مِمَّا يُصْنَعُ بِكُمْ بَعْدِي فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْكِي مِنْ ضَرْبَتِكَ عَلَى الْقَرْنِ وَ لَطْمِ فَاطِمَةَ خَدَّهَا وَ طَعْنَةِ الْحَسَنِ فِي الْفَخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِي يُسْقَى وَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ قَالَ فَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ جَمِيعاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَلَقَنَا رَبُّنَا إِلَّا لِلْبَلَاءِ قَالَ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۲).

«۱۸»- د، [العدد القويه] فِي تَارِيخِ الْمُفِيدِ: لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ كَانَتْ وَفَاةُ مَوْلَانَا وَ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ: اخْتُلِفَ فِي وَقْتِ وَفَاتِهِ فَقِيلَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ قِيلَ بَلْ مَاتَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِينَ- بَعْدَ مَا مَضَى مِنْ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ وَ قِيلَ بَلْ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ دُفِنَ بِدَارِ أَبِيهِ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ قَدَّمَهُ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ قَالَ لَوْ لَا أَنَّهَا سُنَّةٌ مَا قَدَّمْتُكَ سَمَّتْهُ امْرَأَتُهُ جَعْدَةُ ابْنَةُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ قِيلَ جَوْنُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَدْ ضَمِنَ لَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَنْ يُزَوِّجَهَا ابْنَهُ يَزِيدَ إِذَا قَتَلَهُ فَلَمَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ لَمْ يَفِ لَهَا بِمَا ضَمِنَ (۳).



---

۱- ۱. المصدر: المجلس ۲۴ الرقم ۲.

۲- ۲. كتاب الأمالي: ص ۱۳۴ المجلس ۲۸ الرقم ۲.

۳- ۳. راجع الاستيعاب بذيل الإصابه ج ۱ ص ۳۷۶ و فيه: سمته امراته بنت الاشعث بن. قيس الكندى و قالت طائفه: كان ذلك منها بتدليس معاويه إليها و ما بذل لها فى ذلك و كان لها ضرائر. فتأمل.

فِی الدُّرِّ: عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ قِیلَ تِسْعَهٌ وَ أَرْبَعُونَ وَ أَرْبَعُ شُهُورٍ وَ تِسْعَهَ عَشَرَ یَوْماً وَ قِیلَ کَانَ مُقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعَ سِنِینَ وَ مَعَ أَبِیهِ علیه السلام ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ بَعْدَهُ عَشْرَ سِنِینَ فَکَانَ جَمِیعُ عُمُرِهِ خَمْسِینَ سَنَهً.

«۱۹»- لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام الْوَفَاهُ بَکَی فَقِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَبْکِی وَ مَکَانُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَانُکَ الَّذِی أَنْتَ بِهِ وَ قَدْ قَالَ فِیکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله مَا قَالَ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِینَ حَجَّهً مَاشِیاً وَ قَدْ قَاسَمْتَ رَبَّکَ مَالَکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا أَبْکِی لِخَصْلَتَیْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّهِ(۱).

«۲۰»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام أَرَادَ أَنْ یَدْفَنَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَمَعَ جَمْعاً فَقَالَ رَجُلٌ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ قُولُوا لِلْحُسَیْنِ أَنْ لَا یُهْرِقَ فِیَّ دَماً لَوْ لَا ذَلِکَ مَا انْتَهَی الْحُسَیْنُ علیه السلام حَتَّی یَدْفِنَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَوَّلُ امْرَأَهٍ رَکِبَتِ الْبَغْلَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَائِشَهُ جَاءَتْ إِلَی الْمَسْجِدِ فَمَنَعَتْ أَنْ یُدْفَنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲).

«۲۱»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام کَانَ یَزُورُ قَبْرَ الْحَسَنِ علیه السلام فِی کُلِّ عَشِیَّهٍ جُمُعَهٍ.



---

۱- ۱. الأمالی: المجلس ۳۹ الرقم ۹. و روی مثله فی کشف الغمّه ج ۲ ص ۱۶۷ و لم یخرجه المصنّف- رحمه اللّه- و هکذا ذکره ابن الجوزی فی التذکره ص ۱۲۲ فراجع.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۲۱۵.

«۲۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْغَلَابِيُّ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الطَّائِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ قَالا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلَى أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَخِي قَالَ أَجِدُنِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ اعْلَمْ أَنِّي لَا أَسْبِقُ أَجَلِي وَ إِنِّي وَارِدٌ عَلَى أَبِي وَ جَدِّيعليهما السلام عَلَى كُرْهٍ مِنِّي لِفِرَاقِكَ وَ فِرَاقِ إِخْوَتِكَ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَقَالَتِي هَذِهِ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ بَلْ عَلَى مَحَبَّةٍ مِنِّي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أُمِّي فَاطِمَةَ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ رَأَيْتُ يَا أَخِي كَبِدِي فِي الطَّشْتِ وَ لَقَدْ عَرَفْتُ مَنْ دَهَا بِي وَ مِنْ أَيْنَ أُتِيتُ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ يَا أَخِي فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَقْتُلُهُ وَ اللَّهِ قَالَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَبَداً حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ لَكِنِ اكْتُبْ يَا أَخِي هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّهُ يَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ وَ لَا وَلِيَّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ وَ أَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً وَ أَنَّهُ أَوْلَى مَنْ عُبِدَ وَ أَحَقُّ مَنْ حُمِدَ مَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَ مَنْ عَصَاهُ غَوَى وَ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ اهْتَدَى فَإِنِّي أُوصِيكَ يَا حُسَيْنُ بِمَنْ خَلَّفْتُ مِنْ أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنْ

مُسِيئِهِمْ وَ تَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ تَكُونَ لَهُمْ خَلَفاً وَ وَالِداً وَ إِنْ تَدْفِنِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنِّي أَحَقُّ بِهِ وَ بِبَيْتِهِ مِمَّنْ أُدْخِلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَا كِتَابَ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ اللَّهُ فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فِي كِتَابِهِ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (۱) فَوَ اللَّهِ مَا أَذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَا جَاءَهُمُ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ وَ نَحْنُ مَأْذُونٌ لَنَا فِي التَّصَرُّفِ فِيمَا وَرِثْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنْ أَبَتْ عَلَيْكَ الِامْرَأَهُ فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ بِالْقَرَابَهِ الَّتِي قَرُبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْكَ وَ الرَّحِمِ الْمَاسَّهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تُهَرِيقَ فِيَّ مِحْجَمَهً مِنْ دَمٍ حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَنَخْتَصِمَ إِلَيْهِ وَ نُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَهُ ثُمَّ قُبِضَ عليه السلام قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَدَعَانِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ اغْسِلُوا ابْنَ عَمِّكُمْ فَغَسَّلْنَاهُ وَ حَنَّطْنَاهُ وَ أَلْبَسْنَاهُ أَكْفَانَهُ ثُمَّ خَرَجْنَا بِهِ حَتَّى صَلَّيْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ أَمَرَ أَنْ يُفْتَحَ الْبَيْتُ فَحَالَ دُونَ ذَلِكَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ آلُ أَبِي سُفْيَانَ وَ مَنْ حَضَرَ هُنَاكَ مِنْ وُلْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ قَالُوا يُدْفَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ الْقَتِيلُ ظُلْماً بِالْبَقِيعِ بِشَرِّ مَكَانٍ وَ يُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ- لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً حَتَّى تُكْسَرَ السُّيُوفُ بَيْنَنَا وَ تَنْقَصِفَ الرِّمَاحُ وَ يَنْفَدَ النَّبْلُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ الَّذِي حَرَّمَ مَكَّهَ- لَلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَهَ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِبَيْتِهِ مِمَّنْ أُدْخِلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ هُوَ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهِ مِنْ حَمَّالِ الْخَطَايَا مُسَيِّرِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْفَاعِلِ بِعَمَّارٍ مَا فَعَلَ وَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَا صَنَعَ الْحَامِي الْحِمَى الْمُؤْوِي لِطَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَكِنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَهُ الْأُمَرَاءَ وَ تَابَعَكُمْ عَلَى ذَلِكَ الْأَعْدَاءُ وَ أَبْنَاءُ الْأَعْدَاءِ قَالَ فَحَمَلْنَاهُ فَأَتَيْنَا بِهِ قَبْرَ أُمِّهِ فَاطِمَهَ عليها السلام فَدَفَنَّاهُ إِلَى جَنْبِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ



---

۱- ۱. الأحزاب: ۵۳.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنِ انْصَرَفَ فَسَمِعْتُ اللَّغَطَ(۱)

وَ خِفْتُ أَنْ يُعَجِّلَ الْحُسَيْنُ عَلَى مَنْ قَدْ أَقْبَلَ وَ رَأَيْتُ شَخْصاً عَلِمْتُ الشَّرَّ فِيهِ فَأَقْبَلْتُ مُبَادِراً فَإِذَا أَنَا بِعَائِشَةَ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِباً عَلَى بَغْلٍ مُرَحَّلٍ تُقَدِّمُهُمْ وَ تَأْمُرُهُمْ بِالْقِتَالِ فَلَمَّا رَأَتْنِي قَالَتْ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدِ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا تُؤْذُونَنِي مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لَا أَهْوَى وَ لَا أُحِبُّ فَقُلْتُ وَا سَوْأَتَاهْ يَوْمٌ عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْمٌ عَلَى جَمَلٍ تُرِيدِينَ أَنْ تُطْفِئِي نُورَ اللَّهِ وَ تُقَاتِلِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ تَحُولِي بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ حَبِيبِهِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ ارْجِعِي فَقَدْ كَفَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَئُونَةَ وَ دُفِنَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى جَنْبِ أُمِّهِ فَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قُرْباً وَ مَا ازْدَدْتُمْ مِنْهُ وَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً يَا سَوْأَتَاهْ انْصَرِفِي فَقَدْ رَأَيْتِ مَا سَرَّكِ قَالَ فَقَطَبَتْ فِي وَجْهِي وَ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا أَ وَ مَا نَسِيتُمُ الْجَمَلَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكُمْ لَذَوُو أَحْقَادٍ فَقُلْتُ أَمَ وَ اللَّهِ مَا نَسِيَتْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَكَيْفَ تَنْسَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَتْ وَ هِيَ تَقُولُ:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى*** كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ(۲)

بيان: الرحل للبعير كالسرج للفرس و لعل المراد بالمرحل هنا المسرج و يحتمل أن يكون من الرحاله ككتابه و هى السرج و النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و يقال استقرّت نواهم أى أقاموا.

«۲۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ إِنِّي أَمُوتُ بِالسَّمِّ كَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالُوا وَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ امْرَأَتِي جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ يَدُسُّ إِلَيْهَا وَ يَأْمُرُهَا بِذَلِكَ قَالُوا أَخْرِجْهَا مِنْ مَنْزِلِكَ وَ بَاعِدْهَا مِنْ نَفْسِكَ قَالَ كَيْفَ أُخْرِجُهَا وَ لَمْ تَفْعَلْ بَعْدُ شَيْئاً



---

۱- ۱. اللغط: الصوت و الجلبه، و قيل: أصوات مبهمه لا تفهم، و قيل: الكلام الذى لا يبين، و فى بعض النسخ« اللفظ» و هو تصحيف.

۲- ۲. ذكر الآمدى أن البيت لمعقر بن حمار البارقى، و قوله« ألقت عصاها» أى اقام و ترك الاسفار، و هو مثل. راجع الصحاح ص ۲۴۲۸.

وَ لَوْ أَخْرَجْتُهَا مَا قَتَلَنِی غَيْرُهَا وَ كَانَ لَهَا عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ.

فَمَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهَا مُعَاوِيَهُ مَالًا جَسِيماً وَ جَعَلَ يُمَنِّيهَا بِأَنْ يُعْطِيَهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَيْضاً وَ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَزِيدَ وَ حَمَلَ إِلَيْهَا شَرْبَهَ سَمٍّ لِتَسْقِيَهَا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ هُوَ صَائِمٌ فَأَخْرَجَتْ وَقْتَ الْإِفْطَارِ وَ كَانَ يَوْماً حَارّاً شَرْبَهَ لَبَنٍ وَ قَدْ أَلْقَتْ فِيهَا ذَلِكَ السَّمَّ فَشَرِبَهَا وَ قَالَ عَدُوَّهَ اللَّهِ قَتَلْتِينِی قَتَلَكِ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَا تُصِيبِينَ مِنِّی خَلَفاً وَ لَقَدْ غَرَّكِ وَ سَخِرَ مِنْكِ وَ اللَّهُ يُخْزِيكِ وَ يُخْزِيهِ.

فَمَكَثَ عليه السلام يَوْمَانِ ثُمَّ مَضَى فَغَدَرَ بِهَا مُعَاوِيَهُ وَ لَمْ يَفِ لَهَا بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ.

«۲۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام الْوَفَاهُ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَ إِنِّی أَقْدَمُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ وَ هَوْلٍ لَمْ أَقْدَمْ عَلَى مِثْلِهِ قَطُّ ثُمَّ أَوْصَى أَنْ يَدْفِنُوهُ بِالْبَقِيعِ فَقَالَ يَا أَخِی احْمِلْنِی عَلَى سَرِيرِی إِلَى قَبْرِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْدِی ثُمَّ رُدَّنِی إِلَى قَبْرِ جَدَّتِی فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ فَادْفِنِّی فَسَتَعْلَمُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنَّ الْقَوْمَ يَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِی عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَيَجْلِبُونَ فِی مَنْعِكُمْ وَ بِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهْرِقَ فِی أَمْرِی مِحْجَمَهَ دَمٍ.

فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَ كَفَّنَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ حَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ تَوَجَّهَ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً أَتَى مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِی أُمَيَّهَ فَقَالَ أَ يُدْفَنُ عُثْمَانُ فِی أَقْصَى الْمَدِينَهِ وَ يُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِیِّ- لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً وَ لَحِقَتْ عَائِشَهُ عَلَى بَغْلٍ وَ هِیَ تَقُولُ مَا لِی وَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِی مَنْ لَا أُحِبُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ- لَا نُرِيدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِحُرْمَهِ- قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَجْماً كَمَا طَرَقَ ذَلِكَ غَيْرُهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ انْصَرِفْ فَنَحْنُ نَدْفِنُهُ بِالْبَقِيعِ كَمَا وَصَّى ثُمَّ قَالَ لِعَائِشَهَ وَا سَوْأَتَاهْ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ وَ فِی رِوَايَهٍ يَوْماً تَجَمَّلْتِ وَ يَوْماً تَبَغَّلْتِ وَ إِنْ عِشْتِ تَفَيَّلْتِ فَأَخَذَهُ ابْنُ الْحَجَّاجِ الشَّاعِرُ الْبَغْدَادِیُّ فَقَالَ:

يَا بِنْتَ أَبِی بَکْرٍ*** لَا کَانَ وَ لَا کُنْتِ

لَکِ التُّسْعُ مِنَ الثُّمْنِ*** وَ بِالْکُلِّ تَمَلَّکْتِ

تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ*** وَ إِنْ عِشْتِ تَفَیَّلْتِ

بیان: قوله لک التسع من الثمن إنما کان فی مناظره فضال بن الحسن بن فضال الکوفی مع أبی حنیفه فقال له الفضال قول الله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ (۱) منسوخ أو غیر منسوخ قال هذه الآیه غیر منسوخه قال ما تقول فی خیر الناس بعد رسول الله صلی الله علیه و آله أبو بکر و عمر أم علی بن أبی طالب علیه السلام فقال أ ما علمت أنهما ضجیعا رسول الله صلی الله علیه و آله فی قبره فأی حجه تریدفی فضلهما أفضل من هذه فقال له الفضال لقد ظلما إذ أوصیا بدفنهما فی موضع لیس لهما فیه حق و إن کان الموضع لهما فوهباه ل رسول الله صلی الله علیه و آله لقد أساءا إذا رجعا فی هبتهما و نکثا عهدهما و قد أقررت أن قوله تعالی لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ غیر منسوخه.

فأطرق أبو حنیفه ثم قال لم یکن له و لا لهما خاصه و لکنهما نظرا فی حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن فی ذلک الموضع لحقوق ابنتیهما فقال له فضال أنت تعلم أن النبی صلی الله علیه و آله مات عن تسع حشایا و کان لهن الثمن لمکان ولده فاطمه فإذا لکل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا فی تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجره کذا و کذا طولا و عرضا فکیف یستحق الرجلان أکثر من ذلک.

و بعد فما بال عائشه و حفصه یرثان رسول الله و فاطمه بنته منعت المیراث فالمناقضه فی ذلک ظاهره من وجوه کثیره.

فقال أبو حنیفه نحّوه عنّی فإنه و الله رافضیّ خبیث.

توضیح: الحشایا الفرش کنّی بها عن الزوجات.

«۲۵»- شا، [الإرشاد] مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِی جَاءَتْ بِسَبَبِ وَفَاهِ الْحَسَنِ علیه السلام مَا رَوَاهُ عِیسَی بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُغِیرَهَ قَالَ: أَرْسَلَ مُعَاوِیَهُ إِلَی جَعْدَهَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ أَنِّی مُزَوِّجُکِ ابْنِی یَزِیدَ عَلَی أَنْ تَسُمِّی الْحَسَنَ وَ بَعَثَ



---

۱- ۱. الأحزاب: ۵۳.

إِلَيْهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَفَعَلَتْ وَ سَمَّتِ الْحَسَنَ فَسَوَّغَهَا الْمَالَ وَ لَمْ يُزَوِّجْهَا مِنْ يَزِيدَ فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَهَ فَأَوْلَدَهَا وَ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بُطُونِ قُرَيْشٍ كَلَامٌ عَيَّرُوهُمْ وَ قَالُوا يَا بَنِي مُسِمَّهِ الْأَزْوَاجِ.

وَ رَوَى عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِي الدَّارِ فَدَخَلَ الْحَسَنُ عليه السلام الْمَخْرَجَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لَقَدْ سُقِيتُ السَّمَّ مِرَاراً مَا سُقِيتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّهِ لَقَدْ لَفَظْتُ قِطْعَهً مِنْ كَبِدِي فَجَعَلْتُ أُقَلِّبُهَا بِعُودٍ مَعِي.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ سَقَاكَهُ قَالَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهُ أَ تُرِيدُ قَتْلَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقِمَهً مِنْكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِي بَرِي ءٌ.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زِيَادٍ الْمُخَارِقِيِّ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ عليه السلام الْوَفَاهُ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ قَالَ يَا أَخِي إِنِّي مُفَارِقُكَ وَ لَاحِقٌ بِرَبِّي وَ قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ وَ رَمَيْتُ بِكَبِدِي فِي الطَّسْتِ وَ إِنِّي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِي السَّمَّ وَ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ وَ أَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ أَنْ تَكَلَّمْتَ فِي ذَلِكَ بِشَيْ ءٍ وَ انْتَظِرْ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيَّ.

فَإِذَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَغَمِّضْنِي وَ غَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي وَ أَدْخِلْنِي عَلَى سَرِيرِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي- رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ رُدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَادْفِنِّي هُنَاكَ وَ سَتَعْلَمُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنَّ الْقَوْمَ يَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيُجْلِبُونَ فِي ذَلِكَ وَ يَمْنَعُونَكُمْ مِنْهُ بِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهْرِقَ فِي أَمْرِي مِحْجَمَهَ دَمٍ ثُمَّ وَصَّى إِلَيْهِ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ تَرِكَاتِهِ وَ مَا كَانَ وَصَّى إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَ أَهَّلَهُ بِمَقَامِهِ وَ دَلَّ شِيعَتَهُ عَلَى اسْتِخْلَافِهِ وَ نَصَبَهُ لَهُمْ عَلَماً مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ غَسَّلَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ كَفَّنَهُ وَ حَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ لَمْ يَشُكَّ مَرْوَانُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ أَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَجَمَّعُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا تَوَجَّهَ بِهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً

أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي جَمْعِهِمْ وَ لَحِقَتْهُمْ عَائِشَةُ عَلَى بَغْلٍ وَ هِيَ تَقُولُ مَا لِي وَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لَا أُحِبُّ وَ جَعَلَ مَرْوَانُ يَقُولُ يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ أَ يُدْفَنُ عُثْمَانُ فِي أَقْصَى الْمَدِينَهِ وَ يُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً وَ أَنَا أَحْمِلُ السَّيْفَ وَ كَادَتِ الْفِتْنَهُ أَنْ تَقَعَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَيْنَ بَنِي أُمَيَّهَ فَبَادَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ يَا مَرْوَانُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَإِنَّا مَا نُرِيدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً بِزِيَارَتِهِ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَى جَدَّتِهِ فَاطِمَهَ فَنَدْفَنَهُ عِنْدَهَا بِوَصِيَّتِهِ بِذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ أَوْصَى بِدَفْنِهِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَعَلِمْتَ أَنَّكَ أَقْصَرُ بَاعاً مِنْ رَدِّنَا عَنْ ذَلِكَ لَكِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِحُرْمَهِ قَبْرِهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَدْماً كَمَا طَرَقَ ذَلِكَ غَيْرُهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَائِشَهَ وَ قَالَ لَهَا وَا سَوْأَتَاهْ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ تُرِيدِينَ أَنْ تُطْفِئِي نُورَ اللَّهِ وَ تُقَاتِلِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ارْجِعِي فَقَدْ كُفِيتِ الَّذِي تَخَافِينَ وَ بَلَغْتِ مَا تُحِبِّينَ وَ اللَّهُ مُنْتَصِرٌ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدُ الْحَسَنِ إِلَيَّ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَ أَنْ لَا أُهَرِيقَ فِي أَمْرِهِ مِحْجَمَهَ دَمٍ لَعَلِمْتُمْ كَيْفَ تَأْخُذُ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْكُمْ مَأْخَذَهَا وَ قَدْ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ أَبْطَلْتُمْ مَا اشْتَرَطْنَا عَلَيْكُمْ لِأَنْفُسِنَا وَ مَضَوْا بِالْحَسَنِ عليه السلام فَدَفَنُوهُ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ- فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: مِثْلَهُ مَعَ اخْتِصَارٍ وَ زَادَ فِيهِ وَ رَمَوْا بِالنِّبَالِ جَنَازَتَهُ حَتَّى سُلَّ مِنْهَا سَبْعُونَ نَبْلًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ كَلَامٍ جَمَّلْتِ وَ بَغَّلْتِ وَ لَوْ عِشْتِ لَفَيَّلْتِ (۱).

«۲۶»- شا، [الإرشاد]: لَمَّا اسْتَقَرَّ الصُّلْحُ بَيْنَ الْحَسَنِ عليه السلام وَ مُعَاوِيَهَ خَرَجَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَقَامَ بِهَا كَاظِماً غَيْظَهُ لَازِماً مَنْزِلَهُ مُنْتَظِراً لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَنْ تَمَّ لِمُعَاوِيَهَ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ إِمَارَتِهِ وَ عَزَمَ عَلَى الْبَيْعَهِ لِابْنِهِ يَزِيدَ فَدَسَّ إِلَى جَعْدَهَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ كَانَتْ زَوْجَهَ الْحَسَنِ عليه السلام مَنْ حَمَلَهَا عَلَى سَمِّهِ وَ ضَمِنَ لَهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا بِابْنِهِ يَزِيدَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَسَقَتْهُ جَعْدَهُ السَّمَّ فَبَقِيَ



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۱۷۴- ۱۷۶. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۲۹ و ۴۲- ۴۴.

أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرِيضاً وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَ وَ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ كَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَ تَوَلَّى أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْبَقِيعِ (۱).

«۲۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ: إِنَّ الْحَسَنَ عليه السلام تَزَوَّجَ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ امْرَأَهً وَ قَدْ قِيلَ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ يَضْجَرُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ الْحَسَنَ مِطْلَاقٌ فَلَا تُنْكِحُوهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ فِي رامش أفزاى: أَنَّ هَذِهِ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ خَرَجْنَ فِي خَلْفِ جَنَازَتِهِ حَافِيَاتٍ (۲).

«۲۸»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب كِتَابُ الْأَنْوَارِ، أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: سُقِيتُ السَّمَّ مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَهَ وَ قِيلَ إِنَّهُ سُقِيَ بُرَادَهَ الذَّهَبِ.

رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ، فِي حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ إِنَّ الْحَسَنَ عليه السلام قَالَ: لَقَدْ سُقِيتُ السَّمَّ مِرَاراً مَا سُقِيتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّهِ لَقَدْ تَقَطَّعَتْ قِطْعَهً قِطْعَهً مِنْ كَبِدِي أَقْلِبُهَا بِعُودٍ مَعِي.

وَ فِي رِوَايَهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُخَارِقِي (۳) أَنَّهُ قَالَ: يَا أَخِي إِنِّي مُفَارِقُكَ وَ لَاحِقٌ بِرَبِّي وَ قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ وَ رَمَيْتُ بِكَبِدِي فِي الطَّسْتِ وَ إِنَّنِي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِي وَ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ وَ أَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ سَقَاكَهُ قَالَ مَا تُرِيدُ بِهِ أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقِمَهً مِنْكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَا



---

۱- ۱. المصدر ص ۱۷۴.

۲- ۲. المناقب ج ۴ ص ۳۰ و سيجى ء فى الباب الآتى تحت الرقم ۴ و فيه كلام يذب عن الحسن السبط عليه السلام.

۳- ۳. فى المصدر ص ۴۲ عبد اللّه البخارى و الصحيح ما جعلناه فى الصلب:« عبد اللّه عن المخارقى» كما مرّ عن الإرشاد الرقم ۲۵ حيث قال و روى عبد اللّه بن إبراهيم، عن زياد المخارقى.

أَحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِی بَرِی ءٌ وَ فِی خَبَرٍ فَبِحَقِّی عَلَیْکَ أَنْ تَکَلَّمْتَ فِی ذَلِکَ بِشَیْ ءٍ وَ انْتَظِرْ مَا یُحْدِثُ اللَّهُ فِیَّ وَ فِی خَبَرٍ وَ بِاللَّهِ أَقْسِمُ عَلَیْکَ أَنْ تُهَرِیقَ فِی أَمْرِی مِحْجَمَهً مِنْ دَمٍ.

رَبِیعُ الْأَبْرَارِ عَنِ الزَّمَخْشَرِیِّ وَ الْعِقْدُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (۱): أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِیَهَ مَوْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام سَجَدَ وَ سَجَدَ مَنْ حَوْلَهُ وَ کَبَّرَ وَ کَبَّرُوا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ نَعَمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَلَغَنِی تَکْبِیرُکَ وَ سُجُودُکَ أَمَا وَاللَّهِ مَا یَسُدُّ جُثْمَانُهُ حُفْرَتَکَ وَ لَا یَزِیدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِی عُمُرِکَ قَالَ حَسِبْتُهُ تَرَکَ صِبْیَهً صِغَاراً وَ لَمْ یَتْرُکْ عَلَیْهِمْ کَثِیرَ مَعَاشٍ فَقَالَ إِنَّ الَّذِی وَکَلَهُمْ إِلَیْهِ غَیْرُکَ وَ فِی رِوَایَهٍ کُنَّا صِغَاراً فَکَبِرْنَا قَالَ فَأَنْتَ تَکُونُ سَیِّدَ الْقَوْمِ قَالَ أَمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَاقٍ.

لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ:

أَصْبَحَ الْیَوْمَ ابْنُ هِنْدٍ آمِناً*** ظَاهِرَ النَّخْوَهِ إِذْ مَاتَ الْحَسَنُ

رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّمَا*** طَالَمَا أَشْجَی ابْنَ هِنْدٍ وَ أَرِنَ

اسْتَرَاحَ الْیَوْمَ مِنْهُ بَعْدَهُ*** إِذْ ثَوَی رَهْناً لِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ

فَارْتَعِ الْیَوْمَ ابْنَ هِنْدٍ آمِناً*** إِنَّمَا یَقْمُصُ بِالْعِیرِ السِّمَنُ (۲)

بیان: أشجاه أحزنه و الأرن بالتحریک النشاط یقال أرن کفرح و الأنسب هنا الفتح و کونه بتشدید النون بأن یکون من الرنین بمعنی الصیاح و فاعله ابن هند بعید و العیر الحمار الوحشی و الأهلی أیضا و یقال قمص الفرس و غیره یقمُص و یقمِص و هو أن یرفع یدیه و یطرحها معا و یعجن برجلیه و قمص به أی وثب و طرحه و الحاصل أن السمن آفه للعیر یصرعه و یقتله.



---

۱- ۱. کثیرا ما یعبر ابن شهرآشوب عن الکتاب و مؤلّفه هکذا: ربیع الابرار عن الزمخشریّ، و العقد عن ابن عبد ربّه. و هکذا. مع أن ربیع الابرار للزمخشریّ نفسه و العقد الفرید لابن عبد ربّه الاندلسی نفسه. ففیه تسامح.

۲- ۲. المصدر ص ۴۲ و ۴۳.

«۲۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ حُكِيَ أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ حَالَكَ يَا أَخِي فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: لَا يُفَارِقُ الْعَقْلُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا دَامَ الرُّوحُ فِينَا فَضَعْ يَدَكَ فِي يَدِي حَتَّى إِذَا عَايَنْتُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَغْمِزُ يَدَكَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ غَمَزَ يَدَهُ غَمْزاً خَفِيفاً فَقَرَّبَ الْحُسَيْنُ أُذُنَهُ إِلَى فَمِهِ فَقَالَ قَالَ لِي مَلَكُ الْمَوْتِ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَنْكَ رَاضٍ وَ جَدُّكَ شَافِعٌ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَمَّا وُضِعَ الْحَسَنُ فِي لَحْدِهِ (۱)

أَ أَدْهُنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبُ مَجَالِسِي*** وَ رَأْسُكَ مَعْفُورٌ وَ أَنْتَ سَلِيبٌ

أَوْ أَسْتَمْتِعُ الدُّنْيَا لِشَيْ ءٍ أُحِبُّهُ*** إِلَى (أَلا) كُلِّ مَا أَدْنَا إِلَيْكَ حَبِيبٌ

فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ*** عَلَيْكَ وَ مَا هَبَّتْ صَباً وَ جَنُوبٌ

وَ مَا هَمَلَتْ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً*** وَ مَا اخْضَرَّ فِي دَوْحِ الْحِجَازِ قَضِيبٌ

بُكَائِي طَوِيلٌ وَ الدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ*** وَ أَنْتَ بَعِيدٌ وَ الْمَزَارُ قَرِيبٌ

غَرِيبٌ وَ أَطْرَافُ الْبُيُوتِ تَحُوطُهُ*** أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبٌ

وَ لَا يَفْرَحُ الْبَاقِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى*** وَ كُلُّ فَتًى لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبٌ

فَلَيْسَ حَرِيبٌ مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ*** وَ لَكِنَّ مَنْ وَارَى أَخَاهُ حَرِيبٌ

نَسِيبُكَ مَنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَيْفُهُ*** وَ لَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبٌ (۲)



---

۱- ۱. قال سبط ابن الجوزی فی التذکره ص ۱۲۲: و لما دفن قام أخوه محمّد ابن الحنفیه علی قبره باکیا و قال: رحمک اللّه أبا محمد! لئن عزت حیاتک لقد هدت وفاتک و لنعم الروح روح عمر به بدنک، و لنعم البدن بدن تضمنه کفنک، و کیف لا، و أنت سلیل الهدی، و حلیف أهل التقی، و خامس أصحاب الکساء. ربیت فی حجر الإسلام، و رضعت ثدی الایمان، و لک السوابق العظمی، و الغایات القصوی، و بک أصلح اللّه بین فئتین عظیمتین من المسلمین، و لم بک شعث الدین، فعلیک السلام فلقد طبت حیا و میتا، و أنشد: أدهن رأسی أم تطیب محاسنی*** و خدک معفور و أنت سلیب سأبکیک ما ناحت حمامه أیکه*** و ما اخضر فی دوح الریاض قضیب غریب و أکناف الحجاز تحوطه***ألا کل من تحت التراب غریب.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۴۴ و ۴۵.

بیان: قوله إلی کلّ ما أدنی الظاهر «ألا»(۱) و یمکن أن یکون إلی مشدّدا فخففت لضروره الشعر قوله خلاف الذی مضی أی خلفه و بعده قوله علیه السلام نسیبک أی مناسبک و قرابتک من یراک فی الطیف.

و الحاصل أن بعد الموت لم یبق من الأسباب و القرابات الظاهره إلا الرؤیه فی المنام و فی بعض النسخ طرفه أی من لا یراک فکأنه لیس نسیبک.

«۳۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ لَهُ علیه السلام:

إِنْ لَمْ أَمُتْ أَسَفاً عَلَیْکَ فَقَدْ*** أَصْبَحْتُ مُشْتَاقاً إِلَی الْمَوْتِ

سُلَیْمَانُ بْنُ قِبَهَ:

یَا کَذَّبَ اللَّهَ مَنْ نَعَی حَسَنا*** لَیْسَ لِتَکْذِیبِ نَعْیِهِ حَسَنٌ

کُنْتَ خَلِیلِی وَ کُنْتَ خَالِصَتِی*** لِکُلِّ حَیٍّ مِنْ أَهْلِهِ سَکَنٌ

أَجُولُ فِی الدَّارِ لَا أَرَاکَ وَ فِی*** الدَّارِ أُنَاسٌ جِوَارُهُمْ غَبَنٌ

بَدَّلْتُهُمْ مِنْکَ لَیْتَ إِنَّهُمُ*** أَضْحَوْا وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ عَدَنٌ

الصَّادِقُ علیه السلام: بَیْنَا الْحَسَنُ علیه السلام یَوْماً فِی حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ یَا أَبَهْ مَا لِمَنْ زَارَکَ بَعْدَ مَوْتِکَ قَالَ یَا بُنَیَّ مَنْ أَتَانِی زَائِراً بَعْدَ مَوْتِی فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَتَی أَبَاکَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَتَاکَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِکَ فَلَهُ الْجَنَّهُ(۲).

«۳۱»- کشف، [کشف الغمه] قَالَ کَمَالُ الدِّینِ بْنُ طَلْحَهَ: تُوُفِّیَ علیه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ لِلْهِجْرَهِ وَ قِیلَ خَمْسِینَ وَ کَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَهً.

وَ قَالَ الْحَافِظُ الْجَنَابِذِیُّ: وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ مَاتَ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ کَانَ قَدْ سُقِیَ السَّمَّ مِرَاراً وَ کَانَ مَرَضُهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً.



---

۱- ۱. کما فی المصدر المطبوع.

۲- ۲. المصدر ص ۴۵ و ۴۶.

وَ قَالَ الدُّولَابِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ: تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ عليها السلام فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَناً بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَيْنِ وَ كَانَ بَيْنَ وَقْعَهِ أُحُدٍ وَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَةَ سَنَتَانِ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٌ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنَ التَّارِيخِ وَ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُ وُلِدَ فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثٍ وَ تُوُفِّيَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ وَلِيَ غُسْلَهُ الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ وَ الْعَبَّاسُ إِخْوَتُهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَهَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ.

وَ قَالَ الْكُلَيْنِيُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ بَدْرٍ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ مَضَى فِي صَفَرٍ فِي آخِرِهِ مِنْ سَنَهِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ أَشْهُرٍ.

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ رِوَايَهً عَنِ الصَّادِقِ وَ الْبَاقِرِعليهما السلام قَالا: مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ مُدَّهُ الْحَمْلِ وَ كَانَ حَمْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَعَاشَ غَيْرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَأَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعَ سِنِينَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ بَعْدَ وَفَاهِ جَدِّهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ أَقَامَ بَعْدَ وَفَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَشْرَ سِنِينَ فَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً فَهَذَا اخْتِلَافُهُمْ فِي عُمُرِهِ (۱).



---

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۲ ص ۱۶۰ و ۱۶۱ و قد لفق المصنّف صدر كلامه و حذف و أوصل فراجع.

## باب ۲۳ ذكر أولاده صلوات الله عليه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم

«۱»- شا، [الإرشاد]: أَوْلَادُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام خَمْسَةَ عَشَرَ وَلَداً ذَكَراً وَ أُنْثَى- زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أُخْتَاهُ أُمُّ الْحَسَنِ وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ أُمُّهُمْ أُمُّ بَشِيرٍ بِنْتُ أَبِي مَسْعُودِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيِّهِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِيَّهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ وَ أَخَوَاهُ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْحَسَنِ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلَقَّبُ بِالْأَثْرَمِ وَ أَخُوهُ طَلْحَهُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أُخْتُهُمَا فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحَسَنِ أُمُّهُمْ أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ فَاطِمَهُ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ رُقَيَّهُ بَنَاتُ الْحَسَنِ عليه السلام لِأُمَّهَاتٍ شَتَّى (۱).

عم، [إعلام الورى]: لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ سِتَّهَ عَشَرَ وَ زَادَ فِيهِمْ أَبَا بَكْرٍ وَ قَالَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

«۲»- شا، [الإرشاد]: وَ أَمَّا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام فَكَانَ يَلِي صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَسَنَّ وَ كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ كَرِيمَ الطَّبْعِ ظَرِيفَ النَّفْسِ كَثِيرَ الْبِرِّ وَ مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ وَ قَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ لِطَلَبِ فَضْلِهِ وَ ذَكَرَ أَصْحَابُ السِّيَرِهِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ كَانَ يَلِي صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَاعْزِلْ زَيْداً عَنْ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ادْفَعْهَا إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ رجلا [رَجُلٍ] مِنْ قَوْمِهِ وَ أَعِنْهُ عَلَى مَا اسْتَعَانَكَ عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۱۷۶.

فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا كِتَابٌ جَاءَ مِنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ شَرِيفُ بَنِي هَاشِمٍ وَ ذُو سِنِّهِمْ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَارْدُدْ عَلَيْهِ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَعِنْهُ عَلَى مَا اسْتَعَانَكَ عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ.

وَ فِي زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ :

إِذَا نَزَلَ ابْنُ الْمُصْطَفَى بَطْنَ تَلْعَةٍ*** نَفَى جَدْبُهَا وَ اخْضَرَّ بِالنَّبْتِ عُودُهَا

وَ زَيْدٌ رَبِيعُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ*** إِذَا أَخْلَفَتْ أَنْوَاؤُهَا وَ رُعُودُهَا

حَمُولٌ لِأَشْنَاقِ الدِّيَاتِ كَأَنَّهُ*** سِرَاجُ الدُّجَى إِذْ قَارَنَتْهُ سُعُودُهَا

وَ مَاتَ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَهُ تِسْعُونَ سَنَةً فَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَ ذَكَرُوا مَآثِرَهُ وَ تَلَوْا فَضْلَهُ فَمِمَّنْ رَثَاهُ قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى الْجُمَحِيُّ فَقَالَ:

فَإِنْ يَكُ زَيْدٌ غَالَتِ الْأَرْضُ شَخْصَهُ*** فَقَدْ بَانَ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ وَ جُودٌ

وَ إِنْ يَكُ أَمْسَى رَهْنَ رَمْسٍ فَقَدْ ثَوَى*** بِهِ وَ هُوَ مَحْمُودُ الْفِعَالِ فَقِيدٌ

سَمِيعٌ إِلَى الْمُعْتَرِّ يَعْلَمُ أَنَّهُ*** سَيَطْلُبُهُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يَعُودُ

وَ لَيْسَ بِقَوَّالٍ وَ قَدْ حَطَّ رَحْلَهُ*** لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَيْنَ تُرِيدُ

إِذَا قَصَّرَ الْوَغْدُ الدَّنِيُّ نَمَى بِهِ*** إِلَى الْمَجْدِ آبَاءٌ لَهُ وَ جُدُودٌ

مَبَاذِيلُ لِلْمَوْلَى مَحَاشِيدُ لِلْقِرَى*** وَ فِي الرَّوْعِ عِنْدَ النَّائِبَاتِ أُسُودٌ

إِذَا انْتَحِلَ الْعِزُّ الطَّرِيفُ فَإِنَّهُمْ*** لَهُمْ إِرْثُ مَجْدٍ مَا يُرَامُ تَلِيدُ

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ*** كَرِيمٌ يَبْنِي بَعْدَهُ وَ يَشِيدُ

وَ فِي أَمْثَالِ هَذَا يَطُولُ مِنْهَا الْكِتَابُ (۱).

بيان: قوله و اخضرّ بالنبت النبت إما مصدر أو الباء بمعنى مع أو مبالغه فى كثره النبات حتى أنه نبت فى ساق الشجر و يمكن أن يقرأ العود بالفتح و هو الطريق القديم و إنما قيد كونه ربيعا بالشتوه لأنها آخر السنه و هى مظنّه الغلاء و فقد النبات و قيد أيضا بشتاء أخلفت أنواؤها التى تنسب العرب الأمطار إليها الوعد بالمطر و كذا الرعود.

۱- ۱. إرشاد المفيد: ص ۱۷۶ و ۱۷۷.

و قال الجوهری الشنق ما دون الدیه و ذلک أن یسوق ذو الحماله الدیه کامله فإذا کانت معها دیات جراحات فتلک هی الأشناق کأنهـا متعلقه بالـدیه العظمی و غـاله الشـی ء أی أخـذه من حیث لم یـدر و المعتّر الـذی یتعرّض للمسـأله و لا یسأل و المراد هنا السائل و الضمیر فی یعلم راجع إلی المعتّر و یمکن إرجاعه إلی زید بتکلف.

قوله لیس بقوّال أی أنه لا یقول لمن یحط رحله بفنائه ملتمسا معروفه أین ترید لأنه معلوم أن الناس لا یطلبون المعروف إلا منه و الوغد الرجل الدنیّ الذی یخدم بطعام بطنه و حاصل البیت أن الأدانی إذا قصـروا عن المعالی و المفاخر فهو لیس کذلک بل هو منتسب إلی المجـد بسـبب آباء و جـدود قوله إذا انتحل علی البناء للمجهول قوله ما یرام أی لا یقصـد بسوء و التلید القدیم ضـدّ الطریف.

«۳»- شا، [الإرشاد]: وَ خَرَجَ زَیْـدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنَ الـدُّنْیَا وَ لَمْ یَدَّعِ الْإِمَامَهَ وَ لَا ادَّعَاهُ لَهُ مُدَّعٍ مِنَ الشِّیعَهِ وَ لَا غَیْرِهِمْ وَ ذَلِـکَ أَنَّ الشِّیعَهَ رَجُلَـانِ إِمَامِیٌّ وَ زَیْـدِیٌّ- فَالْإِمَامِیُّ یَعْتَمِـدُ فِی الْإِمَامَهِ عَلَی النُّصُوصِ وَ هِیَ مَعْـدُومَهٌ فِی وُلْـدِ الْحَسَنِ علیه السـلام بِاتِّفَاقٍ وَ لَمْ یَدَّعِ ذَلِکَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فَیَقَعَ فِیهِ ارْتِیَابٌ وَ الزَّیْدِیُّ یُرَاعِی فِی الْإِمَامَهِ بَعْدَ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَـیْنِ علیهما السـلام الـدَّعْوَهَ وَ الْجِهَـادَ وَ زَیْـدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ مُسَالِماً لِبَنِی أُمَیَّهَ وَ مُتَقَلِّداً مِنْ قِبَلِهِمُ الْأَعْمَالَ وَ کَانَ رَأْیُهُ التَّقِیَّهَ لِأَعْـدَائِهِ وَ التَّأَلُّفَ لَهُمْ وَ الْمُـدَارَاهَ وَ هَـذَا یُضَادُّ عِنْـدَ الزَّیْـدِیَّهِ عَلَامَاتِ الْإِمَامَهِ کَمَا حَکَیْنَاهُ وَ أَمَّا الْحَشْوِیَّهُ فَإِنَّهَا تَـدِینُ بِإِمَامَهِ بَنِی أُمَیَّهَ وَ لَا تَرَی لِوُلْـدِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله إِمَامَهً عَلَی حَالٍ وَ الْمُعْتَزِلَهُ لَا تَرَی الْإِمَامَهَ إِلَّا فِیمَنْ کَانَ عَلَی رَأْیِهَا فِی الِاعْتِزَالِ وَ مَنْ تَوَلَّوْهُمُ الْعَقْـدَ بِالشُّورَی وَ الِاخْتِیَارِ وَ زَیْدٌ عَلَی مَا قَدَّمْنَا ذِکْرَهُ خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَ الْخَوَارِجُ لَا تَرَی إِمَامَهَ مَنْ تَوَلَّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ زَیْدٌ کَانَ مُتَوَالِیاً أَبَاهُ وَ جَدَّهُ بِلَا خِلَافٍ.

وَ أَمَّا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ علیه السلام فَكَانَ جَلِيلًا رَئِيساً فَاضِلًا وَرِعاً وَ كَانَ يَلِي صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فِي وَقْتِهِ وَ كَانَ لَهُ مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ خَبَرٌ رَوَاهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَالِياً صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي عَصْرِهِ فَسَارَ يَوْماً الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ فِي مَوْكِبِهِ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرُ الْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَدْخِلْ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَهِ أَبِيهِ فَإِنَّهُ عَمُّكَ وَ بَقِيَّهُ أَهْلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ- لَا أُغَيِّرُ شَرْطَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ لَا أُدْخِلُ فِيهِ مَنْ لَمْ يُدْخِلْ فَقَالَ الْحَجَّاجُ إِذاً أُدْخِلَهُ مَعَكَ.

فَنَكَصَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ علیه السلام عَنْهُ حِينَ غَفَلَ الْحَجَّاجُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ فَوَقَفَ بِبَابِهِ يَطْلُبُ الْإِذْنَ فَمَرَّ بِهِ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَلَمَّا رَآهُ يَحْيَى عَدَلَ إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَقْدَمِهِ وَ خَبَرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ سَأَنْفَعُكَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَحَّبَ بِهِ وَ أَحْسَنَ مُسَاءَلَتَهُ وَ كَانَ الْحَسَنُ قَدْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الشَّيْبُ وَ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى وَ مَا يَمْنَعُهُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ شَيَّبَهُ أَمَانِيُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ تَفِدُ عَلَيْهِ الرَّكْبُ يُمَنُّونَهُ الْخِلَافَهَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ بِئْسَ وَ اللَّهِ الرِّفْدُ رَفَدْتَ لَيْسَ كَمَا قُلْتَ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يُسْرِعُ إِلَيْنَا الشَّيْبُ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَسْمَعُ فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ هَلُمَّ بِمَا قَدِمْتَ لَهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ أَكْتُبُ كِتَاباً إِلَيْهِ لَا يُجَاوِزُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَ وَصَلَ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ وَ أَحْسَنَ صِلَتَهُ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَعَاتَبَهُ الْحَسَنُ عَلَى سُوءِ مَحْضَرِهِ وَ قَالَ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي وَعَدْتَنِي فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِيهاً عَنْكَ فَوَ اللَّهِ لَا يَزَالُ يَهَابُكَ وَ لَوْ لَا هَيْبَتُكَ مَا قَضَى لَكَ حَاجَهً وَ مَا أَلَوْتُكَ رِفْداً-.

وَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ حَضَرَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الطَّفِّ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ أُسِرَ الْبَاقُونَ مِنْ أَهْلِهِ جَاءَهُ أَسْمَاءُ بنت [بْنُ] خَارِجَهَ فَانْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُسَارَى وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يُوصَلُ إِلَى ابْنِ خَوْلَهَ أَبَداً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ دَعُوا لِأَبِي حَسَّانَ ابْنِ أُخْتِهِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أُسِرَ وَ كَانَ بِهِ جِرَاحٌ قَدْ أُشْفِيَ مِنْهُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ عليه السلام خَطَبَ إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِحْدَى ابْنَتَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اخْتَرْ يَا بُنَيَّ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ فَاسْتَحْيَا الْحَسَنُ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ ابْنَتِي فَاطِمَهَ فَهِيَ أَكْثَرُهُمَا شَبَهاً بِفَاطِمَهَ أُمِّي بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ حَيٌّ وَ وَصَّى إِلَى أَخِيهِ مِنْ أُمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ وَ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ضَرَبَتْ زَوْجَتُهُ- فَاطِمَهُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطاً وَ كَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ كَانَتْ تُشَبَّهُ بِالْحُورِ الْعِينِ لِجَمَالِهَا فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ السَّنَهِ قَالَتْ لِمَوَالِيهَا إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَقَوِّضُوا هَذَا الْفُسْطَاطَ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ سَمِعَتْ صَوْتاً يَقُولُ : هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا فَأَجَابَهُ آخَرُ يَقُولُ: بَلْ يَئِسُوا فَانْقَلَبُوا

وَ مَضَى الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَمْ يَدَّعِ الْإِمَامَهَ وَ لَا ادَّعَاهَا لَهُ مُدَّعٍ كَمَا وَصَفْنَاهُ مِنْ حَالِ أَخِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ أَمَّا عَمْرٌو وَ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِنَّهُمُ اسْتَشْهَدُوا بَيْنَ يَدَيْ عَمِّهِمُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام بِالطَّفِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ أَرْضَاهُمْ وَ أَحْسَنَ عَنِ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ جَزَاءَهُمْ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الْحَجِّ فَتُوُفِّيَ بِالْأَبْوَاءِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَثْرَمِ كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذِكْرٌ فِي ذَلِكَ وَ طَلْحَهُ بْنُ الْحَسَنِ كَانَ جَوَاداً.

بيان: قوله و ما يمنعه أي المشيب (۱) قوله ما ألوتك رفدا أي



---

۱- ۱. و في المصدر ص ۱۷۸: و ما يعينه؟ يا أمير المؤمنين، شبيه.

ما قصرت فی رفدک قوله قد أشفی منه أی أشرف علی الهلاک و قوضت البناء نقضته (۱).

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: أَوْلَادُهُ علیهم السلام ثَلَاثَهَ عَشَرَ ذَکَراً وَ ابْنَهٌ وَاحِدَهٌ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُمَرُ وَ الْقَاسِمُ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ الْحُسَیْنُ الْأَثْرَمُ وَ الْحَسَنُ أُمُّهُمَا خَوْلَهُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِیَّهُ وَ الْعَقِیلُ وَ الْحَسَنُ أُمُّهُمَا أُمُّ بَشِیرٍ بِنْتُ أَبِی مَسْعُودٍ الْخَزْرَجِیَّهُ وَ زَیْدٌ وَ عُمَرُ مِنَ الثَّقَفِیَّهِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ وَ طَلْحَهُ وَ أَبُو بَکْرٍ أُمُّهُمَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَهَ التَّیْمِیِّ وَ أَحْمَدُ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ الْحَسَنُ الْأَصْغَرُ ابْنَتُهُ أُمُّ

الْحَسَنِ فَقَطْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَ یُقَالُ وَ أُمُّ الْحُسَیْنِ وَ کَانَتَا مِنْ أُمِّ بَشِیرٍ الْخُزَاعِیَّهِ وَ فَاطِمَهُ مِنْ أُمِّ إِسْحَاقَ بِنْتِ طَلْحَهَ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ أُمُّ سَلَمَهَ وَ رُقَیَّهُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ(۲)



---

۱- ۱. إرشاد المفید: ص ۱۷۷- ۱۷۹.

۲- ۲. اختلف فی عدد أولاده علیه السلام و أسمائهم و أمّهات أولاده و ترتیبهم فقد نقل الاربلی فی کشف الغمّه ج ۲ ص ۱۵۲ عن کمال الدین ابن طلحه: أن عدد أولاده الذکور خمسه عشر و سرد أسماءهم و له بنت واحد تسمی أم الحسن، و نقل عن ابن الخشاب: أن له علیه السلام أحد عشر ولدا و بنتا. ثمّ نقل فی ص ۱۵۸ عن الحافظ عبد العزیز بن الاخضر الجنابذی: أن له علیه السلام اثنی عشر ولدا ذکرا و خمس بنات، و بعد ما ذکر أسمائهم قال: و الذی أراه أن فی هذه الأسماء تکریرا، و أظنه من الناسخ، و أهل مکّه أخبر بشعابها، فما ذکره الشیخ المفید( و قد نقله من ص ۱۵۳- ۱۵۸) هو الذی یعتمد علیه فی هذا الباب، لانه أشدّ حرصا، و أکثر تنقیبا و کشفا و طلبا لهذه الأمور. أقول: و نقل سبط ابن الجوزی عن الواقدی و ابن هشام: أن له علیه السلام خمس عشره ذکرا و ثمان بنات، فمن الذکور: علی الأکبر، علی الأصغر، جعفر، فاطمه، سکینه أم الحسن، عبد اللّه، القاسم، زید، عبد الرحمن، أحمد، إسماعیل، الحسین، عقیل الحسن؛ و هو أبو عبد اللّه حسن بن حسن بن علیّ علیهم السلام- و لم یسم الباقین. و هذا المذکور انما هو ترتیب الواقدی و هشام بن محمّد، و أمّا محمّد بن سعد فقد رتبهم فی الطبقات علی غیر هذا الترتیب، و زاد، فقال: کان للحسن علیه السلام من الولد: محمّد الأصغر، جعفر، حمزه، فاطمه؛ درجوا کلهم و امهم أم کلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب، محمد الأکبر: و به کان یکنی و الحسن: امهما خوله بنت منظور الغطفانیه. زید، ام الحسن، ام الخیر: امهم أم بشر بنت ابی مسعود الأنصاریّ و اسمه عقبه بن عمرو. إسماعیل، یعقوب: امهما جعده بنت الاشعث ابن قیس التی سمته. القاسم، أبو بکر، عبد اللّه: قتلوا مع الحسین یوم الطفوف و امهم أم ولد، و لا بقیه لهم. حسین الاثرم، عبد الرحمن، أمّ سلمه: لام ولد تسمی ظمیاء. عمر: لام ولد لا بقیه له. ام عبد الرحمن[ عبد اللّه] و هی أم أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین علیه السلام و امها أم ولد تدعی صافیه. طلحه: لا بقیه له و أمه أم إسحاق بنت طلحه بن عبید اللّه التیمی، عبد اللّه الأصغر: أمه زینب بنت سبیع بن عبد اللّه أخی جریر بن عبد اللّه البجلیّ و هذا أصح. انتهی. أقول: فعلی هذا کان له علیه السلام سته عشر ذکرا و خمس بنات، و کیف کان ما ذکره ابن شهرآشوب هناک مختلط علیه من حیث الأسماء و عدد أولاده الذکور کما لا یخفی.

وَ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ علیه السلام مِنْ أَوْلَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْقَاسِمُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ الْمُعْقِبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِ اثْنَانِ- زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ: أَنَّهُ علیه السلام تَزَوَّجَ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ امْرَأَةً وَ قَدْ قِيلَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يَضْجَرُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ الْحَسَنَ مِطْلَاقٌ فَلَا تُنْكِحُوهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ فِي رامش أفزای: أَنَّ هَذِهِ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ خَرَجْنَ فِي خَلْفِ جَنَازَتِهِ حَافِيَاتٍ (۱)



---

۱- ۱. اشتهر عنه علیه السلام أنّه تزوج ثلاث مائه امرأه، و الأصل فی ذلک ما ذکره أبو طالب المکی فی قوت القلوب کما نقله ابن شهرآشوب فأرسله المؤرخون ارسال المسلمات و نقلوا ذلک فی کتبهم بلا تثبت و تحقیق، مع کون الرجل ضعیف الروایه، لیس بثبت و لا ثقه و أن ما ذکره لا یصحّ فی العقول بوجه من الوجوه: و ذلک لان أولاده المذکورین بأسمائهم علی اختلاف فی عددهم( بین ۱۵- ۲۱) انما هم من عشره من أزواجه علیه السلام، قد سماهن أهل السیر کما سمعت من ابن سعد فی الطبقات و هذه النسبه بین عدد الازواج و الاولاد، هو المتعارف المعتاد فلو کان تزوج مائتین و خمسین امرأه أو ثلاث مائه امرأه، کان لا بد و أن یتولد منهن أکثر من مائتین ولد: ذکر و انثی علی الاقل بعد فرض العقم فی جمع منهن. و لا یحتمل العزل منهن، لانه علیه السلام انما کان یتزوج الشابه من النساء و الابکار رغبه فی مباضعتهن، و الالتذاذ من المباضعه لا یتحقّق مع العزل کما لا یخفی. علی ان الرجل انما یعزل عن المرأه مخافه أن یولدها، و ذلک اما لنقص فی حسبها أو مخافه العیله، اما ناقصه الحسب فلم یکن لیرغب فیها مثل الحسن السبط علیه السلام مع شرفه الباذخ و لم یذکر فی شی ء من کتب السیر أنّه رغب الی خضراء الدمن، و انما کان یخطب الاشراف من النساء أبا و اما. و أمّا خوف العیله فهو الذی کان یباری بجوده و فضله السحاب، و قد روی عن ابن سیرین( کما فی الحلیه للحافظ أبی نعیم- راجع ج ۲ ص ۱۴۲ کشف الغمّه) أنه قال: تزوج الحسن بن علیّ علیهما السلام امرأه فأرسل إلیها بمائه جاریه مع کل جاریه ألف درهم و عن الحسن بن سعید، عن أبیه قال: متع الحسن بن علیّ علیهما السلام امرأتین( یعنی حین طلقهما) بعشرین ألفا و زقاق من عسل فقالت إحداهما: متاع قلیل من حبیب مفارق و نقل ابن شهرآشوب( ج ۴ ص ۱۷ من مناقبه) أنه تزوج جعده بنت الاشعث و أرسل إلیها ألف دینار. فهذا الرجل الذی ینفق کیف یشاء، لا یخاف العیله و کثره الاولاد، کیف و قد قال جده صلّی اللّه علیه و آله: تناکحوا تناسلوا تکثروا فانی اباهی بکم الأمم یوم القیامه و لو بالسقط، أو کیف یعزل و انه یعلم بشری القرآن المجید بکوثر من نسل رسول اللّه منه و من أخیه الحسین، أ کان یعزل نطفته رغما لتلک البشاره؟ کلا و کلا. و الحاصل أنّه لا یصحّ فی حکم العقول أن یتزوج ثلاثمائه امرأه و لا تولد منها الا عشره. فالصحیح ما یظهر من کتب السیر المعتبره- بعد السیر فیها- أنه تزوج ما بین ۲۰ الی ۳۰ امرأه غیر ما ملکت یمینه علیه السلام، و حیثما لا تکون تحته أکثر من أربعه حرائر کان علیه أن یطلق زوجه و ینکح اخری. و لذلک اشتهر بکونه مطلاقا، لما لم یکن یعهد ذلک من غیره، فزاد العامّه من الناس علی سیرتهم فی سرد القضایا( یک کلاغ چهل کلاغ) فقالوا انه تزوج کذا و کذا من غیر رویه و لا درایه.

الْبُخَارِيُّ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام ضَرَبَتِ امْرَأَتُهُ الْقُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَتْ فَسَمِعُوا صَائِحاً يَقُولُ: هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا

فَأَجَابَهُ آخَرُ بَلْ يَئِسُوا فَانْقَلَبُوا وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهَا أَنَّهَا أَنْشَدَتْ بَيْتَ لَبِيدٍ:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَمَا*** وَ مَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرَ(۱).

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِي الْإِحْيَاءِ: أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بِنْتَهُ فَأَطْرَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يَمْشِي عَلَيْهَا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ وَ لَكِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي وَ أَنْتَ مِطْلَاقٌ فَأَخَافُ أَنْ تُطَلِّقَهَا وَ إِنْ فَعَلْتَ خَشِيتُ أَنْ يَتَغَيَّرَ قَلْبِي عَلَيْكَ لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ شَرَطْتَ أَنْ لَا تُطَلِّقَهَا زَوَّجْتُكَ فَسَكَتَ الْحَسَنُ عليه السلام وَ قَامَ وَ خَرَجَ فَسَمِعَ مِنْهُ يَقُولُ مَا أَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ ابْنَتَهُ طَوْقاً فِي عُنُقِي.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى مَنْظُورِ بْنِ رَيَّانَ ابْنَتَهُ خَوْلَةَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُنْكِحُكَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ غَلِقٌ طَلِقٌ مَلِقٌ غَيْرَ أَنَّكَ أَكْرَمُ الْعَرَبِ بَيْتاً وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْساً فَوُلِدَ مِنْهَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَ رَأَى يَزِيدُ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ- أُمَّ خَالِدِ بِنْتَ أَبِي جَنْدَلٍ فَهَامَ بِهَا وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ لَقَدْ عَقَدْتُ لَكَ عَلَيَّ وِلَايَةَ الْبَصْرَةِ وَ لَوْ لَا أَنَّ لَكَ زَوْجَةً لَزَوَّجْتُكَ رَمْلَةَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ وَ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ طَمَعاً فِي رَمْلَةَ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ أَبَا هُرَيْرَةَ لِيَخْطُبَ أُمَّ خَالِدٍ لِيَزِيدَ ابْنِهِ وَ يَبْذُلَ لَهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الصَّدَاقِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عليهم السلام فَاخْتَارَتِ



---

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۲۹ و ۳۰.

الْحَسَنَ فَتَزَوَّجَهَا(۱).

توضیح: رجل غَلِقٌ بکسر اللام سیّئ الخلق و رجل مَلِقٌ بکسر اللام یعطی بلسانه ما لیس فی قلبه و قال الجزریّ فی حدیث الحسن إنک رجل طَلِق أی کثیر طلاق النساء.

«۶»- کا، [الکافی] حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ- لَا تُزَوِّجُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِطْلَاقٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ بَلَی وَ اللَّهِ لَنُزَوِّجَنَّهُ وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ابْنُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَکَ وَ إِنْ شَاءَ طَلَّقَ (۲).

«۷»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام طَلَّقَ خَمْسِینَ امْرَأَهً فَقَامَ عَلِیٌّ علیه السلام بِالْکُوفَهِ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْکُوفَهِ- لَا تُنْکِحُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِطْلَاقٌ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ بَلَی وَ اللَّهِ لَنُنْکِحَنَّهُ إِنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ابْنُ فَاطِمَهَ علیهما السلام فَإِنْ أَعْجَبَهُ أَمْسَکَ وَ إِنْ کَرِهَ طَلَّقَ (۳).

«۸»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تُوُفِّیَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ بِالْأَبْوَاءِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُبَیْدُ اللَّهِ ابْنَا الْعَبَّاسِ فَکَفَّنُوهُ وَ خَمَّرُوا وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ لَمْ یُحَنِّطُوهُ وَ قَالَ هَکَذَا فِی کِتَابِ عَلِیٍ (۴).



---

۱- ۱. المناقب: ج ۴ ص ۳۸.

۲- ۲. الکافی: ج ۶ ص ۵۶.

۳- ۳. المصدر نفسه.

۴- ۴. الکافی: ج ۴ ص ۳۶۸.

«۹»- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِیبٍ: کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ یُطَلِّقَ امْرَأَهً جَلَسَ إِلَیْهَا فَقَالَ أَ یَسُرُّکِ أَنْ أَهَبَ لَکِ کَذَا وَ کَذَا فَتَقُولُ لَهُ مَا شِئْتَ أَوْ نَعَمْ فَیَقُولُ هُوَ لَکِ فَإِذَا قَامَ أَرْسَلَ إِلَیْهَا بِالطَّلَاقِ وَ بِمَا سَمَّی لَهَا.

وَ رَوَی أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ قَالَ: تَزَوَّجَ الْحَسَنُ علیه السلام هِنْداً بِنْتَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ کَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ کُرَیزٍ فَطَلَّقَهَا فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی أَبِی هُرَیْرَهَ أَنْ یَخْطُبَهَا عَلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام فَاذْکُرْنِی لَهَا فَأَتَاهَا أَبُو هُرَیْرَهَ فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ فَقَالَتِ اخْتَرْ لِی فَقَالَ أَخْتَارُ لَکِ الْحَسَنَ فَزَوَّجَتْهُ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً: أَنَّهُ علیه السلام تَزَوَّجَ حَفْصَهَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَیْرِ یَهْوَاهَا فَأُبْلِغَ الْحَسَنُ عَنْهَا شَیْئاً فَطَلَّقَهَا فَخَطَبَهَا الْمُنْذِرُ فَأَبَتْ أَنْ تُزَوِّجَهُ وَ قَالَتْ شَهَّرَنِی.

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ: کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام کَثِیرَ التَّزْوِیجِ تَزَوَّجَ خَوْلَهَ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ زِیَادٍ الْفَزَارِیَّهَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ وَ أُمَّ إِسْحَاقَ بِنْتَ طَلْحَهَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ فَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً سَمَّاهُ طَلْحَهَ وَ أُمَّ بِشْرٍ بِنْتَ أَبِی مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِیِّ فَوَلَدَتْ لَهُ زَیْداً وَ جَعْدَهَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ وَ هِیَ الَّتِی سَمَّتْهُ وَ هِنْداً بِنْتَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ حَفْصَهَ ابْنَهَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ امْرَأَهً مِنْ کَلْبٍ وَ امْرَأَهً مِنْ بَنَاتِ

عَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ الْمِنْقَرِیِّ وَ امْرَأَهً مِنْ ثَقِیفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَرَ وَ امْرَأَهً مِنْ بَنَاتِ عَلْقَمَهَ بْنِ زُرَارَهَ وَ امْرَأَهً مِنْ بَنِی شَیْبَانَ مِنْ آلِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّهَ فَقِیلَ لَهُ إِنَّهَا تَرَی رَأْیَ الْخَوَارِجِ فَطَلَّقَهَا وَ قَالَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَضُمَّ إِلَی نَحْرِی جَمْرَهً مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ.

قَالَ الْمَدَائِنِیُّ: وَ خَطَبَ إِلَی رَجُلٍ فَزَوَّجَهُ وَ قَالَ لَهُ إِنِّی مُزَوِّجُکَ وَ أَعْلَمُ أَنَّکَ مَلِقٌ طَلِقٌ غَلِقٌ وَ لَکِنَّکَ خَیْرُ النَّاسِ نَسَباً وَ أَرْفَعُهُمْ جَدّاً وَ أَباً وَ قَالَ أُحْصِیَ زَوْجَاتُ الْحَسَنِ علیه السلام فَکُنَّ سَبْعِینَ امْرَأَهً.

«۱۰»- د، [العدد القویه]: تَزَوَّجَ علیه السلام سَبْعِینَ حُرَّهً وَ مَلِکَ مِائَهً وَ سِتِّینَ أَمَهً فِی سَائِرِ عُمُرِهِ وَ کَانَ أَوْلَادُهُ خَمْسَهَ عَشَرَ.

## أبواب ما يختصّ بتاريخ الحسين بن على صلوات الله عليهما

### باب ۲۴ النصّ عليه بخصوصه و وصيه الحسن إليه صلوات الله عليهما

«۱»- عم، [إعلام الورى] الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقُولُ: لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ عليه السلام قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي وَ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِّي بِالْبَقِيعِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

«۲»- عم، [إعلام الورى] الْكُلَيْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ الْوَفَاةُ قَالَ يَا قَنْبَرُ انْظُرْ هَلْ تَرَى وَرَاءَ بَابِكَ مُؤْمِناً مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ امْضِ فَادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ هَلْ حَدَثَ إِلَّا خَيْرٌ قُلْتُ أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَجِلَ عَنْ شِسْعِ نَعْلِهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ فَخَرَجَ مَعِي يَعْدُو



---

۱- ۱. رواه فى الكافى ج ۱ ص ۳۰۰.

فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ اجْلِسْ فَلَيْسَ يَغِيبُ مِثْلُكَ عَنْ سَمَاعِ كَلَامٍ يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ وَ يَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ كُونُوا أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ وَ مَصَابِيحَ الدُّجَى فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ وُلْدَ إِبْرَاهِيمَ أَئِمَّةً وَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَى دَاوُدَ زَبُوراً وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ وَ إِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ- كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُ (۱) وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سُلْطَاناً يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عليه السلام فِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبَرَّنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَلْيَبَرَّ مُحَمَّداً يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَكَ وَ أَنْتَ نُطْفَهٌ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ لَأَخْبَرْتُكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاهِ نَفْسِي وَ مُفَارَقَهِ رُوحِي جِسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي وَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْمَاضِي وَرَاثَهَ النَّبِيِّ أَصَابَهَا فِي وِرَاثَهِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرُ خَلْقِهِ فَاصْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّداً وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً وَ اخْتَارَنِي عَلِيٌّ لِلْإِمَامَهِ وَ اخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْتَ إِمَامِي وَ سَيِّدِي (۲) وَ أَنْتَ وَسِيلَتِي إِلَى مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ أَلَا وَ إِنَّ فِي رَأْسِي كَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ الدِّلَاءُ وَ لَا تُغَيِّرُهُ بُعْدُ الرِّيَاحِ (۳) كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِي الرَّقِّ الْمُنَمْنَمِ أَهُمُّ بِإِبْدَائِهِ فَأَجِدُنِي سُبِقْتُ إِلَيْهِ سَبْقَ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ إِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكِلُّ بِهِ لِسَانُ النَّاطِقِ وَ يَدُ الْكَاتِبِ (۴) وَ لَا يَبْلُغُ فَضْلَكَ وَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ



---

۱- ۱. البقره: ۱۰۹.

۲- ۲. كذا فی نسخه الأصل- نسخه المصنّف قدّس سرّه- و فی الكافی و أنت امام و أنت وسیلتی.

۳- ۳. فی المصدر: نغمه الریاح.

۴- ۴. زاد فی المصدر: حتی لا یجد قلما و یؤتوا بالقرطاس حمما.

الْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا عِلْماً وَ أَثْقَلُنَا حِلْماً وَ أَقْرَبُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ رَحِماً كَانَ إِمَاماً قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ وَ قَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَحَداً خَيْرٌ مِنَّا(۱)

مَا اصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَلَمَّا اخْتَارَ مُحَمَّداً وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً إِمَاماً وَ اخْتَارَكَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ وَ اخْتَرْتَ الْحُسَيْنَ بَعْدَكَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا بِمَنْ هُوَ الرِّضَا وَ بِمَنْ نَسْلَمُ بِهِ مِنَ الْمُشْكِلَاتِ (۲).

بيان: قوله فقال الله أى لا تحتاج إلى أن أذهب و أرى فإنك بعلومك الربانيه أعلم بما أخبرك بعد النظر و يحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر بالقلب بما علموه من ذلك فإنه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال أنت أعلم به منى من هذه الجهه و لعل السؤال لأنه كان يريد أولا أن يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفيه فلما لم يجد غيره بعثه.

و يحتمل أن يكون أراد بقوله مؤمنا ملك الموت عليه السلام فإنه كان يقف و يستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصوره بشر فسأل قنبرا عن ذلك ليعلم أنه يراه أم لا فجوابه حينئذ إنى لا أرى أحدا و أنت أعلم بما تقول و ترى ما لا أرى فلما علم أنه الملك بعث إلى أخيه.

فعجل عن شسع نعله أى صار تعجيله مانعا عن عقد شسع النعل قوله عن سماع كلام أى النص على الخليفه فإن السامع إذا أقر فهو حى بعد وفاته و إذا أنكر فهو ميت فى حياته أو المعنى أنه سبب لحياه الأموات بالجهل و الضلاله بحياه العلم و الإيمان و سبب لموت الأحياء بالحياه الظاهريه أو بالحياه المعنويه إن لم يقبلوه و قيل يموت به الأحياء أى بالموت الإرادى عن لذات هذه النشأه الذى هو حياه أخرويه فى دار الدنيا و هو بعيد.

كونوا أوعيه العلم تحريص على استماع الوصيه و قبولها و نشرها أو



---

۱- ۱. فى هامش نسخه المصنّف نقلا عن الكافى: و لو علم اللّه فى أحد غير محمّد خيرا لما اصطفى.

۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۳۰۱ و ۳۰۲ مع اختلاف يسير.

على متابعه الإمام و التعلم منه و تعليم الغير قوله عليه السلام فإن ضوء النهار أى لا تستنكفوا عن التعلم و إن كنتم علماء فإن فوق كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ أو عن تفضيل بعض الإخوه على بعض.

و الحاصل أنه قد استقر فى نفوس الجهله بسبب الحسد أن المتشعبين من أصل واحد فى الفضل سواء و لذا يستنكف بعض الإخوه و الأقارب عن متابعه بعضهم و كان الكفار يقولون للأنبياء ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(۱) فأزال عليه السلام تلك الشبهه بالتشبيه بضوء النهار فى ساعاته المختلفه فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوأ من بعض كأول الفجر و بعد طلوع الشمس و بعد الزوال و هكذا فباختلاف الاستعدادات و القابليات تختلف إفاضه الأنوار على المواد.

و قوله أ ما علمت أن الله تمثيل لما ذكر سابقا و تأكيد له و قوله فجعل ولد إبراهيم أئمه إشاره إلى قوله تعالى وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَهً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ- وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا(۲) و قوله و فضل إلخ إشاره إلى قوله سبحانه وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً(۳).

و قد علمت بما استأثر أى علمت بأى جهه استأثر الله محمدا أى فضله إنما كان لوفور علمه و مكارم أخلاقه لا بنسبه و حسبه و أنت تعلم أن الحسين أفضل منك بجميع هذه الجهات و يحتمل أن تكون ما مصدريه و الباء لتقويه التعديه أى علمت استيثار الله إياه قوله إنى لا أخاف فيما عندنا من نسخ الكافى إنى أخاف و لعل ما هنا أظهر.

قوله عليه السلام و لم يجعل الله الظاهر أن المراد قطع عذره فى ترك ذلك أى ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الإنكار و لا ينافى ذلك قوله تعالى إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ (۴) لأن ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله أو السلطان فى الآيه محمول على ما لا يتحقق معه الجبر أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين



---

۱- ۱. يس: ۱۵.

۲- ۲. الأنبياء: ۷۳.

۳- ۳. اسرى: ۵۵.

۴- ۴. النحل: ۱۰۰.

و قد قال تعالى إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ (۱) و یحتمل أن تکون جمله دعائیه.

قوله علیه السلام و عند الله فی الکافی و عند الله جل اسمه فی الکتاب وراثه من النبی صلی الله علیه و آله أضافها الله عز و جل له فی وراثه أبیه و أمه صلی الله علیهما فعلم الله أی کونه إماما مثبت عند الله فی اللوح أو فی القرآن و قد ذکر الله وراثته مع وراثه أبیه و أمه کما سبق فی وصیه النبی صلی الله علیه و آله فیکون فی بمعنی إلی أو مع و یحتمل أن تکون فی سببیه کما أن الظاهر مما فی الکتاب أن یکون کذلک.

قوله رحمه الله ألا- و إن فی رأسی کلاما أی فی فضائلک و مناقبک لا تنزفه الدلاء أی لا تفنیه کثره البیان من قولک نزفت ماء البئر إذا نزحت کله و لا- تغیره بعد الریاح کنایه عن عذوبته و عدم تکدره بقله ذکره فإن ما لم تهب علیه الریاح تتغیر و فی الکافی نغمه الریاح و إن ذلک أیضا قد یصیر سببا للتغیر أی لا یتکرر و لا یتکدر بکثره الذکر و مرور الأزمان أو کنی بالریاح عن الشبهات التی تخرج من أفواه المخالفین الطاعنین فی الحق کما قال تعالی یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ (۲).

قوله کالکتاب المعجم من الإعجام بمعنی الإغلاق یقال أعجمت الکتاب خلاف أعربته و باب معجم کمکرم مقفل کنایه عن أنه من الرموز و الأسرار أو من التعجیم أو الإعجام بمعنی إزاله العجمه بالنقط و الإعراب أشار به إلی إبانته عن المکنونات و الرقّ و یکسر جلد رقیق یکتب فیه و الصحیفه البیضاء و یقال نمنمه أی زخرفه و رقّشه و النبت المنمنم الملتفّ المجتمع و فی بعض نسخ الکافی المنهم من النهمه بلوغ الهمّه فی الشی ء کنایه عن کونه ممتلئا أو من قولهم انهمّ البرد و الشحم أی ذابا کنایه عن إغلاقه کأنه قد ذاب و محی.

قوله فأجدنی أی کلما أهم أن أذکر من فضائلک شیئا أجده مذکورا فی کتاب الله و کتب الأنبیاء و قیل أی سبقتنی إلیه أنت و أخوک لذکره فی القرآن



---

۱- ۱. الحجر: ۴۲.

۲- ۲. الصف: ۸.

و کتب الأنبیاء و علمها عندکما و الظاهر أن سبق مصدر و یحتمل أن یکون فعلا ماضیا علی الاستئناف و علی التقدیرین سبقت علی صیغه المجهول و إنه أی ما فی رأسی.

و فی بعض نسخ الکافی بعد قوله و ید الکاتب حتی لا یجد قلما و یؤتی بالقرطاس حمما و ضمیر یجد للکاتب و کذا ضمیر یؤتی أی یکتب حتی تفنی الأقلام و تسود جمیع القراطیس و الحمم بضم الحاء و فتح المیم جمع الحممه کذلک أی الفحمه یشبه بها الشی ء الکثیر السواد و ضمیر یبلغ للکاتب.

أعلمنا علما علما تمیز للنسبه علی المبالغه و التأکید کان إماما و فی الکافی کان فقیها قبل أن یخلق أی بدنه الشریف کما مر أن أرواحهم المقدسه قبل تعلقها بأجسادهم المطهره کانت عالمه بالعلوم اللدنیه و معلمه للملائکه قبل أن ینطق أی بین الناس کما ورد أنه علیه السلام أبطأ عن الکلام أو مطلقا إشاره إلی علمه فی عالم الأرواح و فی الرحم.

و فی الکافی فی آخر الخبر من بغیره یرضی و من کنا نسلم به من مشکلات أمرنا فقوله من بغیره یرضی الاستفهام للإنکار و الظرف متعلق بما بعده و ضمیر یرضی راجع إلی من و فی بعض النسخ بالنون و هو لا یستقیم إلا بتقدیر الباء فی أول الکلام أی

بمن بغیره نرضی و فی بعضها من بعزه نرضی أی هو من بعزه و غلبته نرضی أو الموصول مفعول رضینا و من کنا نسلم به أیضا إما استفهام إنکار بتقدیر غیره و نسلم إما بالتشدید فکلمه من تعلیلیه أو بالتخفیف أی نصیر به سالما من الابتلاء بالمشکلات و علی الاحتمال الأخیر فی الفقره السابقه معطوف علی الخبر أو علی المفعول و یؤید الأخیر فیهما ما هنا.

## باب ۲۵ معجزاته صلوات الله علیه

«۱»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَبَایَهُ بْنُ رِبْعِیٍّ عَلَى امْرَأَهٍ فِی بَنِی وَالِبَهَ قَدِ احْتَرَقَ وَجْهُهَا مِنَ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا عَبَایَهُ یَا حَبَابَهُ هَذَا ابْنُ أَخِیکِ قَالَتْ وَ أَیُّ أَخٍ قَالَ صَالِحُ بْنُ مِیثَمٍ قَالَتْ ابْنُ أَخِی وَ اللَّهِ حَقّاً یَا ابْنَ أَخِی أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِیثاً سَمِعْتُهُ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ قُلْتُ بَلَى یَا عَمَّهِ قَالَتْ کُنْتُ زَوَّارَهَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَتْ فَحَدَثَ بَیْنَ عَیْنِی وَضَحٌ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیَّ وَ احْتَبَسْتُ عَلَیْهِ أَیَّاماً فَسَأَلَ عَنِّی مَا فَعَلَتْ حَبَابَهُ الْوَالِبِیَّهُ فَقَالُوا إِنَّهَا حَدَثَ بِهَا حَدَثٌ بَیْنَ عَیْنَیْهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا إِلَیْهَا فَجَاءَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَیَّ وَ أَنَا فِی مَسْجِدِی هَذَا فَقَالَ یَا حَبَابَهُ مَا أَبْطَأَ بِکِ عَلَیَّ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَثَ هَذَا بِی قَالَتْ فَکَشَفْتُ الْقِنَاعَ فَتَفَلَ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ یَا حَبَابَهُ أَحْدِثِی لِلَّهِ شُکْراً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَهُ عَنْکِ قَالَتْ فَخَرَرْتُ سَاجِدَهً قَالَتْ فَقَالَ یَا حَبَابَهُ ارْفَعِی رَأْسَکِ وَ انْظُرِی فِی مِرْآتِکِ قَالَتْ فَرَفَعْتُ رَأْسِی فَلَمْ أُحِسَّ مِنْهُ شَیْئاً قَالَتْ فَحَمِدْتُ اللَّهَ.

«۲»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ قَالَ رَوَى ابْنُ بَابَوَیْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ وَ ذَکَرَ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا حَبَابَهُ نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا عَلَى الْفِطْرَهِ وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ.

«۳»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ یَحْیَى ابْنِ أُمِّ الطَّوِیلِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ شَابٌّ یَبْکِی فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ مَا یُبْکِیکَ قَالَ إِنَّ وَالِدَتِی تُوُفِّیَتْ فِی هَذِهِ السَّاعَهِ وَ لَمْ تُوصِ وَ لَهَا مَالٌ وَ کَانَتْ قَدْ أَمَرَتْنِی أَنْ لَا

أَحْدِثَ فِی أَمْرِهَا شَیْئاً حَتَّی أَعْلِمَکَ خَبَرَهَا فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام قُومُوا حَتَّی نَصِیرَ إِلَی هَذِهِ الْحُرَّهِ فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی بَابِ الْبَیْتِ الَّذِی تُوُفِّیَتْ فِیهِ الْمَرْأَهُ مُسَجَّاهً فَأَشْرَفَ عَلَی الْبَیْتِ وَ دَعَا اللَّهَ لِیُحْیِیَهَا حَتَّی تُوصِیَ بِمَا تُحِبُّ مِنْ وَصِیَّتِهَا فَأَحْیَاهَا اللَّهُ وَ إِذَا الْمَرْأَهُ جَلَسَتْ وَ هِیَ تَتَشَهَّدُ ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَتِ ادْخُلِ الْبَیْتَ یَا مَوْلَایَ وَ مُرْنِی بِأَمْرِکَ فَدَخَلَ وَ جَلَسَ عَلَی مِخَدَّهٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا وَصِّی یَرْحَمُکِ اللَّهُ فَقَالَتْ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِی مِنَ الْمَالِ کَذَا وَ کَذَا فِی مَکَانِ کَذَا وَ کَذَا فَقَدْ جَعَلْتُ ثُلُثَهُ إِلَیْکَ لِتَضَعَهُ حَیْثُ شِئْتَ مِنْ أَوْلِیَائِکَ وَ الثُّلُثَانِ لِابْنِی هَذَا إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ مَوَالِیکَ وَ أَوْلِیَائِکَ وَ إِنْ کَانَ مُخَالِفاً فَخُذْهُ إِلَیْکَ فَلَا حَقَّ فِی الْمُخَالِفِینَ فِی أَمْوَالِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْهَا وَ أَنْ یَتَوَلَّی أَمْرَهَا ثُمَّ صَارَتِ الْمَرْأَهُ مَیِّتَهً کَمَا کَانَتْ.

«۴»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی الْمَدِینَهِ لِیَخْتَبِرَ الْحُسَیْنَ علیه السلام لِمَا ذُکِرَ لَهُ مِنْ دَلَائِلِهِ فَلَمَّا صَارَ بِقُرْبِ الْمَدِینَهِ خَضْخَضَ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ فَدَخَلَ عَلَی الْحُسَیْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَ مَا تَسْتَحْیِی

یَا أَعْرَابِیُّ أَنْ تَدْخُلَ إِلَی إِمَامِکَ وَ أَنْتَ جُنُبٌ فَقَالَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا دخلتم [خَلَوْتُمْ] خَضْخَضْتُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ قَدْ بَلَغْتُ حَاجَتِی مِمَّا جِئْتُ فِیهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَاغْتَسَلَ وَ رَجَعَ إِلَیْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا کَانَ فِی قَلْبِهِ.

بیان: قال الجزری الخضخضه الاستمناء و هو استنزال المنی فی غیر الفرج و أصل الخضخضه التحریک.

«۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ هَارُونَ بْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنْ یُنْفِذَ غِلْمَانَهُ فِی بَعْضِ أُمُورِهِ قَالَ لَهُمْ- لَا تَخْرُجُوا یَوْمَ کَذَا اخْرُجُوا یَوْمَ کَذَا فَإِنَّکُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِی قُطِعَ عَلَیْکُمْ فَخَالَفُوهُ مَرَّهً وَ خَرَجُوا فَقَتَلَهُمُ اللُّصُوصُ وَ أَخَذُوا مَا مَعَهُمْ وَ اتَّصَلَ الْخَبَرُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ لَقَدْ حَذَّرْتُهُمْ فَلَمْ یَقْبَلُوا مِنِّی.

ثُمَّ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ دَخَلَ عَلَى الْوَالِي فَقَالَ الْوَالِي بَلَغَنِي قَتْلُ غِلْمَانِكَ فَآجَرَكَ اللَّهُ فِيهِمْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ فَاشْدُدْ يَدَكَ بِهِمْ قَالَ أَ وَ تَعْرِفُهُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَعْرِفُكَ وَ هَذَا مِنْهُمْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى رَجُلٍ وَاقِفٍ بَيْنَ يَدَيِ الْوَالِي فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مِنْ أَيْنَ قَصَدْتَنِي بِهَذَا وَ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ أَنِّي مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِنْ أَنَا صَدَقْتُكَ تُصَدِّقُنِي قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَأُصَدِّقَنَّكَ فَقَالَ خَرَجْتَ وَ مَعَكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَهُمْ كُلَّهُمْ فَمِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ مَوَالِي الْمَدِينَهِ وَ الْبَاقُونَ مِنْ جيشان [جُبْشَانِ] الْمَدِينَهِ فَقَالَ الْوَالِي وَ رَبِّ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ لَتَصْدُقَنِّي أَوْ لَأُهْرِقَنَّ لَحْمَكَ بِالسِّيَاطِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبَ الْحُسَيْنُ وَ لَصَدَقَ وَ كَأَنَّهُ كَانَ مَعَنَا فَجَمَعَهُمُ الْوَالِي جَمِيعاً فَأَقَرُّوا جَمِيعاً فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ.

«۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ جِئْتُكَ أَسْتَشِيرُكَ فِي تَزْوِيجِي فُلَانَهَ فَقَالَ- لَا أُحِبُّ ذَلِكَ وَ كَانَتْ كَثِيرَهَ الْمَالِ وَ كَانَ الرَّجُلُ أَيْضاً مُكْثِراً فَخَالَفَ الْحُسَيْنَ فَتَزَوَّجَ بِهَا فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ حَتَّى افْتَقَرَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَدْ أَشَرْتُ إِلَيْكَ فَخَلِّ سَبِيلَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يُعَوِّضُكَ خَيْراً مِنْهَا ثُمَّ قَالَ وَ عَلَيْكَ بِفُلَانَهَ فَتَزَوَّجْهَا فَمَا مَضَتْ سَنَهٌ حَتَّى كَثُرَ مَالُهُ وَ وَلَدَتْ لَهُ ذَكَراً وَ أُنْثَى وَ رَأَى مِنْهَا مَا أَحَبَّ.

«۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ أَنْ يَهْبِطَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيُهَنِّئَ مُحَمَّداً فَهَبَطَ فَمَرَّ بِجَزِيرَهٍ فِيهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ فُطْرُسُ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي شَيْ ءٍ فَأَبْطَأَ فَكَسَرَ جَنَاحَهُ فَأَلْقَاهُ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَهِ فَعَبَدَ اللَّهَ سَبْعَمِائَهِ عَامٍ فَقَالَ فُطْرُسُ لِجَبْرَئِيلَ إِلَى أَيْنَ فَقَالَ إِلَى مُحَمَّدٍ قَالَ احْمِلْنِي مَعَكَ لَعَلَّهُ يَدْعُو لِي فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَئِيلُ وَ أَخْبَرَ مُحَمَّداً بِحَالِ فُطْرُسَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ قُلْ يَتَمَسَّحُ بِهَذَا الْمَوْلُودِ فَتَمَسَّحَ فُطْرُسُ بِمَهْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَعَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْحَالِ جَنَاحَهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ مَعَ جَبْرَئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ.

«۸»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب زُرَارَهُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ مَرِيضاً شَدِيدَ الْحُمَّى عَادَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ بَابِ الدَّارِ طَارَتِ الْحُمَّى عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ رَضِيتُ بِمَا أُوتِيتُمْ بِهِ حَقّاً حَقّاً وَ الْحُمَّى تَهْرُبُ عَنْكُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَمَرَهُ بِالطَّاعَهِ لَنَا قَالَ فَإِذَا نَحْنُ نَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا نَرَى الشَّخْصَ يَقُولُ لَبَّيْكَ قَالَ أَ

لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَكِ أَنْ لَا تَقْرَبِي إِلَّا عَدُوّاً أَوْ مُذْنِباً لِكَيْ تَكُونِي كَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ فَمَا بَالُ هَذَا فَكَانَ الْمَرِيضُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَ (۱).

«۹»- كش، [رجال الكشی] وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ بِخَطِّهِ رَوَى عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ شِيعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَرِيضاً شَدِيدَ الْحُمَّى فَعَادَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۲).

«۱۰»- يب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ امْرَأَهً كَانَتْ تَطُوفُ وَ خَلْفَهَا رَجُلٌ فَأَخْرَجَتْ ذِرَاعَهَا فَقَالَ بِيَدِهِ حَتَّى وَضَعَهَا عَلَى ذِرَاعِهَا فَأَثْبَتَ اللَّهُ يَدَ الرَّجُلِ فِي ذِرَاعِهَا حَتَّى قَطَعَ الطَّوَافَ وَ أُرْسِلَ إِلَى الْأَمِيرِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَرْسَلَ إِلَى الْفُقَهَاءِ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ اقْطَعْ يَدَهُ فَهُوَ الَّذِي جَنَى الْجِنَايَهَ فَقَالَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نَعَمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام قَدِمَ اللَّيْلَهَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَقَالَ انْظُرْ مَا لَقِيَ ذَانِ فَاسْتَقْبَلَ الْكَعْبَهَ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَمَكَثَ طَوِيلًا يَدْعُو ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِمَا حَتَّى خَلَّصَ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَ الْأَمِيرُ أَ لَا تُعَاقِبُهُ بِمَا صَنَعَ قَالَ لَا(۳).

«۱۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ كَثِيرٍ: أَنَّ قَوْماً أَتَوْا إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ قَالُوا حَدِّثْنَا بِفَضَائِلِكُمْ قَالَ لَا تُطِيقُونَ وَ انْحَازُوا عَنِّي لِأُشِيرَ إِلَى بَعْضِكُمْ فَإِنْ أَطَاقَ



---

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۵۱.

۲- ۲. تراه فی رجال الكشّیّ ص ۵۸. و فی نسخه الكمبانیّ كشف و هو تصحیف.

۳- ۳. و رواه فی المناقب مرسلا راجع ج ۴ ص ۵۱.

سَأَحَدِّثُكَمْ فَتَبَاعَدُوا عَنْهُ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ أَحَدِهِمْ حَتَّى دَهِشَ وَ وَلَهَ وَ جَعَلَ يَهِيمُ وَ لَا يُجِيبُ أَحَداً وَ انْصَرَفُوا عَنْهُ.

صَفْوَانُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ علیه السلام يَقُولُ: رَجُلَانِ اخْتَصَمَا فِي زَمَنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِي امْرَأَةٍ وَ وَلَدِهَا فَقَالَ هَذَا لِي وَ قَالَ هَذَا لِي فَمَرَّ بِهِمَا الْحُسَيْنُ علیه السلام فَقَالَ لَهُمَا فِيمَا تَمْرُجَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ الِامْرَأَةَ لِي وَ قَالَ الْآخَرُ إِنَّ الْوَلَدَ لِي فَقَالَ لِلْمُدَّعِي الْأَوَّلِ اقْعُدْ فَقَعَدَ وَ كَانَ الْغُلَامُ رَضِيعاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام يَا هَذِهِ اصْدُقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْتِكَ اللَّهُ سِتْرَكِ فَقَالَتْ هَذَا زَوْجِي وَ الْوَلَدُ لَهُ وَ لَا أَعْرِفُ هَذَا فَقَالَ علیه السلام يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ هَذِهِ انْطِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ مَا أَنَا لِهَذَا وَ لَا لِهَذَا وَ مَا أَبِي إِلَّا رَاعِيَ لِآلِ فُلَانٍ فَأَمَرَ علیه السلام بِرَجْمِهَا قَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام فَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ نُطْقَ ذَلِكَ الْغُلَامِ بَعْدَهَا.

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ قَالَ: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ علیه السلام فَقُلْتُ سَيِّدِي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْ ءٍ أَنَا بِهِ مُوقِنٌ وَ إِنَّهُ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ أَنْتَ الْمَسْرُورُ إِلَيْهِ ذَلِكَ السِّرَّ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ أَ تُرِيدُ أَنْ تَرَى مُخَاطَبَهَ رَسُولِ اللَّهِ- لِأَبِي دُونٍ يَوْمَ مَسْجِدِ قُبَا قَالَ هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا أَنَا وَ هُوَ بِالْكُوفَهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا الْمَسْجِدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيَّ بَصَرِي فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا أَصْبَغُ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أُعْطِيَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ وَ أَنَا قَدْ أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ نَحْنُ الَّذِينَ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَ بَيَانُ مَا فِيهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَنَا لِأَنَّا أَهْلُ سِرِّ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ اللَّهِ وَ وَرَثَهُ رَسُولِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ قَالَ لِي ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُحْتَبِئٌ فِي الْمِحْرَابِ بِرِدَائِهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَابِضٌ عَلَى تَلَابِيبِ الْأَعْسَرِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَعَضُّ عَلَى الْأَنَامِلِ وَ هُوَ يَقُولُ بِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفْتَنِي أَنْتَ

وَ أَصْحَابُکَ عَلَیْکُمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ لَعْنَتِی الْخَبَرَ(۱).

بیان: لأبی دون أی لأبی بکر عبّر به عنه تقیه و الدون الخسیس و الأعسر الشدید أو الشؤم و المراد به إما أبو بکر أو عمر.

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب کِتَابُ الْإِبَانَهِ قَالَ بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَیْرِ یَقُولُ: قُلْتُ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام إِنَّکَ تَذْهَبُ إِلَی قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاکَ وَ خَذَلُوا أَخَاکَ فَقَالَ لَأَنْ أُقْتَلَ بِمَکَانِ کَذَا وَ کَذَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ یُسْتَحَلَّ بِی مَکَّهُ عَرَّضَ بِهِ.

کِتَابُ التَّخْرِیجِ، عَنِ الْعَامِرِیِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هُبَیْرَهَ ابْنِ مَرْیَمَ (۲)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَیْتُ الْحُسَیْنَ علیه السلام قَبْلَ أَنْ یَتَوَجَّهَ إِلَی الْعِرَاقِ عَلَی بَابِ الْکَعْبَهِ وَ کَفُّ جَبْرَئِیلَ فِی کَفِّهِ وَ جَبْرَئِیلُ یُنَادِی هَلُمُّوا إِلَی بَیْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عُنِّفَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَی تَرْکِهِ الْحُسَیْنَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْحُسَیْنِ لَمْ یَنْقُصُوا رَجُلًا وَ لَمْ یَزِیدُوا رَجُلًا نَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ شُهُودِهِمْ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِیَّهِ وَ إِنَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَنَا لَمَکْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ (۳).

«۱۳»- نجم، کتاب النجوم مِنْ کِتَابِ الدَّلَائِلِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی مَکَّهَ سَنَهَ مَاشِیاً فَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِیهِ لَوْ رَکِبْتَ لَیَسْکُنَ عَنْکَ هَذَا الْوَرَمُ فَقَالَ کَلَّا إِذَا أَتَیْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَإِنَّهُ یَسْتَقْبِلُکَ أَسْوَدُ وَ مَعَهُ دُهْنٌ فَاشْتَرِهِ مِنْهُ وَ لَا تُمَاسِکْهُ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا قُدَّامَنَا مَنْزِلٌ فِیهِ أَحَدٌ یَبِیعُ هَذَا الدَّوَاءَ فَقَالَ بَلَی أَمَامَکَ دُونَ الْمَنْزِلِ فَسَارَ مِیلًا فَإِذَا هُوَ بِالْأَسْوَدِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ لِمَوْلَاهُ دُونَکَ الرَّجُلَ فَخُذْ مِنْهُ الدُّهْنَ فَأَخَذَ مِنْهُ الدُّهْنَ وَ أَعْطَاهُ الثَّمَنَ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ لِمَنْ أَرَدْتَ هَذَا الدُّهْنَ



---

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۵۲.

۲- ۲. فی المصدر: هبیره بن بریم. و بریم وزان عظیم کما فی تهذیب التهذیب.

۳- ۳. المصدر ج ۴ ص ۵۲ و ۵۳.

فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ إِلَيْهِ فَصَارَ الْأَسْوَدُ نَحْوَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي مَوْلَاكَ لَا آخُذُ لَهُ ثَمَناً وَ لَكِنِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً ذَكَراً سَوِيّاً يُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِّي خَلَّفْتُ امْرَأَتِي تَمْخَضُ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ وَلَداً ذَكَراً سَوِيّاً فَوَلَدَتْ غُلَاماً سَوِيّاً ثُمَّ رَجَعَ الْأَسْوَدُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ دَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ بِوِلَادَهِ الْغُلَامِ لَهُ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَدْ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَمَا قَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى زَالَ ذَلِكَ الْوَرَمُ (۱).

بيان: قد مر هذا في معجزات الحسن عليه السلام و في الكافي أيضا كذلك و صدوره عنهما و اتفاق القصتين من جميع الوجوه لا يخلو من بعد و الظاهر أن ما هنا من تصحيف النساخ.

«۱۴»- نجم، [كتاب النجوم] رُوِّينَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَهَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَيَجْتَمِعَنَّ عَلَى قَتْلِي طُغَاهُ بَنِي أُمَيَّهَ وَ يَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ ذَلِكَ فِي حَيَاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ لَهُ أَنْبَأَكَ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَقَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عِلْمِي عِلْمُهُ وَ عِلْمُهُ عِلْمِي لِأَنَّا نَعْلَمُ بِالْكَائِنِ قَبْلَ كَيْنُونَتِهِ.

«۱۵»- كش، [رجال الكشي] حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ الْفَرَّاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَبَايَهُ الْأَسَدِيُّ عَلَى حَبَابَهَ الْوَالِبِيَّهِ فَقَالَ لَهَا هَذَا ابْنُ أَخِيكِ مِيثَمٌ قَالَتْ ابْنُ أَخِي وَ اللَّهِ حَقّاً أَ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقُلْتُ بَلَى قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ رَحَّبَ ثُمَّ قَالَ مَا بَطَّأَ بِكِ عَنْ زِيَارَتِنَا وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْنَا يَا حَبَابَهُ قُلْتُ مَا بَطَّأَنِي عَنْكَ إِلَّا عِلَّهٌ عَرَضَتْ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ فَكَشَفْتُ خِمَارِي عَنْ بَرَصٍ قَالَتْ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَرَصِ وَ دَعَا فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو حَتَّى رَفَعَ يَدَهُ وَ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَرَصَ



---

۱- ۱. قد مر في ج ۴۳ ص ۳۲۴ فراجع.

ثُمَّ قَالَ يَا حَبَابَهُ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ غَيْرُنَا وَ غَيْرُ شِيعَتِنَا وَ مَنْ سِوَاهُمْ مِنْهَا بِرَاءٌ.

«۱۶»- عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، لِلْمُرْتَضَی رَحِمَهُ اللَّهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أَهْلُ الْكُوفَهِ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَشَكَوْا إِلَيْهِ إِمْسَاكَ الْمَطَرِ وَ قَالُوا لَهُ اسْتَسْقِ لَنَا فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام قُمْ وَ اسْتَسْقِ فَقَامَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مُعْطِیَ الْخَيْرَاتِ وَ مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً وَ اسْقِنَا غَيْثاً مِغْزَاراً وَاسِعاً غَدَقاً مُجَلِّلًا سَحّاً سَفُوحاً فِجَاجاً(۱) تُنَفِّسُ بِهِ الضَّعْفَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُحْيِی بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَمَا فَرَغَ علیه السلام مِنْ دُعَائِهِ حَتَّی غَاثَ اللَّهُ تَعَالَی غَيْثاً بَغْتَهً وَ أَقْبَلَ أَعْرَابِیٌّ مِنْ بَعْضِ نَوَاحِی الْكُوفَهِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْأَوْدِيَهَ وَ الْآكَامَ يَمُوجُ بَعْضُهَا فِی بَعْضٍ.

حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ يَوْمَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ تَيْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَيْرَهَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا تَشَاءُ فَقَالَ أَبْشِرْ بِالنَّارِ فَقَالَ علیه السلام كَلَّا إِنِّی أَقْدَمُ عَلَی رَبٍّ غَفُورٍ وَ شَفِيعٍ مُطَاعٍ وَ أَنَا مِنْ خَيْرٍ إِلَی خَيْرٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ جُوَيْرَهَ فَرَفَعَ يَدَهُ الْحُسَيْنُ حَتَّی رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ جُرَّهُ إِلَی النَّارِ فَغَضِبَ ابْنُ جُوَيْرَهَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَاضْطَرَبَ بِهِ فَرَسُهُ فِی جَدْوَلٍ وَ تَعَلَّقَ رِجْلُهُ بِالرِّكَابِ وَ وَقَعَ رَأْسُهُ فِی الْأَرْضِ وَ نَفَرَ الْفَرَسُ فَأَخَذَ يَعْدُو بِهِ وَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِكُلِّ حَجَرٍ وَ شَجَرٍ وَ انْقَطَعَتْ قَدَمُهُ وَ سَاقُهُ وَ فَخِذُهُ وَ بَقِیَ جَانِبُهُ الْآخَرُ مُتَعَلِّقاً فِی الرِّكَابِ فَصَارَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَی نَارِ الْجَحِيمِ.

أَقُولُ رُوِیَ فِی بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الطَّبَرِیِّ عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِیِّ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام كَانَ إِذَا جَلَسَ فِی الْمَكَانِ الْمُظْلِمِ يَهْتَدِی إِلَيْهِ النَّاسُ بِبَيَاضِ



---

۱- ۱. كذا فی النسخ كلها، و الظاهر: ثجاجا. كما فی قوله تعالی:« وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً».

جَبِينِهِ وَ نَحْرِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ كَثِيراً مَا يُقَبِّلُ جَبِينَهُ وَ نَحْرَهُ وَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَزَلَ يَوْماً فَوَجَدَ الزَّهْرَاءَ عليها السلام نَائِمَةً وَ الْحُسَيْنَ فِي مَهْدِهِ يَبْكِي فَجَعَلَ يُنَاغِيهِ وَ يُسَلِّيهِ حَتَّى اسْتَيْقَظَتْ فَسَمِعَتْ صَوْتَ مَنْ يُنَاغِيهِ فَالْتَفَتَتْ فَلَمْ تَرَ أَحَداً فَأَخْبَرَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ كَانَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام.

وَ قَدْ مَضَى بَعْضُ مُعْجِزَاتِهِ فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَهِ وَ سَيَأْتِي كَثِيرٌ مِنْهَا فِي الْأَبْوَابِ الْآتِيَهِ- لَا سِيَّمَا بَابِ شَهَادَتِهِ وَ بَابِ مَا وَقَعَ بَعْدَ شَهَادَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَهَ قَالَ: مَرَّ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بِمَسَاکِینَ قَدْ بَسَطُوا کِسَاءً لَهُمْ وَ أَلْقَوْا عَلَیْهِ کِسَراً فَقَالُوا هَلُمَّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَثَنَی وَرِکَهُ فَأَکَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِینَ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَجَبْتُکُمْ فَأَجِیبُونِی قَالُوا نَعَمْ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَامُوا مَعَهُ حَتَّی أَتَوْا مَنْزِلَهُ فَقَالَ لِلْجَارِیَهِ أَخْرِجِی مَا کُنْتِ تَدَّخِرِینَ (۱).

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَمْرُو بْنُ دِینَارٍ قَالَ: دَخَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عَلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ مَرِیضٌ وَ هُوَ یَقُولُ وَا غَمَّاهْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ مَا غَمُّکَ یَا أَخِی قَالَ دَیْنِی وَ هُوَ سِتُّونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ الْحُسَیْنُ هُوَ عَلَیَّ قَالَ إِنِّی أَخْشَی أَنْ أَمُوتَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ لَنْ تَمُوتَ حَتَّی أَقْضِیَهَا عَنْکَ قَالَ فَقَضَاهَا قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ: شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوکِ الْجُبْنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ الْقَسْوَهُ عَلَی الضُّعَفَاءِ وَ الْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ.

وَ فِی کِتَابِ أُنْسِ الْمَجَالِسِ: أَنَّ الْفَرَزْدَقَ أَتَی الْحُسَیْنَ علیه السلام لَمَّا أَخْرَجَهُ مَرْوَانُ مِنَ الْمَدِینَهِ فَأَعْطَاهُ علیه السلام أَرْبَعَمِائَهِ دِینَارٍ فَقِیلَ لَهُ إِنَّهُ شَاعِرٌ فَاسِقٌ مُنْتَهِرٌ(۲) فَقَالَ علیه السلام إِنَّ خَیْرَ مَالِکَ مَا وَقَیْتَ بِهِ عِرْضَکَ وَ قَدْ أَثَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله کَعْبَ بْنَ زُهَیْرٍ وَ قَالَ



---

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۷، و الآیه فی النحل: ۲۲ و لفظها« إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرِینَ».

۲- ۲. یقال: انتهره: استقبله بکلام یزجره به و فی المصدر:« مشهر» فلو صح کان معناه أنّه یشهر الناس بالفضائح و یهجوهم، و یحتمل أن یکون تصحیف« متهتر» أی مولع فی تمزیق أعراض الناس بالفضائح و القبائح.

فِی عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ اقْطَعُوا لِسَانَهُ عَنِّی.

وَفَدَ أَعْرَابِیٌّ الْمَدِینَهَ فَسَأَلَ عَنْ أَکْرَمِ النَّاسِ بِهَا فَدُلَّ عَلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَهُ مُصَلِّیاً فَوَقَفَ بِإِزَائِهِ وَ أَنْشَأَ:

لَمْ یَخِبِ الْآنَ مَنْ رَجَاکَ وَ مَنْ*** حَرَّکَ مِنْ دُونِ بَابِکَ الْحَلْقَهْ

أَنْتَ جَوَادٌ وَ أَنْتَ مُعْتَمَدٌ*** أَبُوکَ قَدْ کَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَهْ

لَوْ لَا الَّذِی کَانَ مِنْ أَوَائِلِکُمْ*** کَانَتْ عَلَیْنَا الْجَحِیمُ مُنْطَبِقَهْ

قَالَ فَسَلَّمَ الْحُسَیْنُ وَ قَالَ یَا قَنْبَرُ هَلْ بَقِیَ مِنْ مَالِ الْحِجَازِ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ أَرْبَعَهُ آلَافِ دِینَارٍ فَقَالَ هَاتِهَا قَدْ جَاءَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا- ثُمَّ نَزَعَ بُرْدَیْهِ وَ لَفَّ الدَّنَانِیرَ فِیهَا وَ أَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ حَیَاءً مِنَ الْأَعْرَابِیِّ وَ أَنْشَأَ:

خُذْهَا فَإِنِّی إِلَیْکَ مُعْتَذِرٌ*** وَ اعْلَمْ بِأَنِّی عَلَیْکَ ذُو شَفَقَهْ

لَوْ کَانَ فِی سَیْرِنَا الْغَدَاهَ عَصًا*** أَمْسَتْ سَمَانَا عَلَیْکَ مُنْدَفِقَهْ

لَکِنَّ رَیْبَ الزَّمَانِ ذُو غِیَرٍ*** وَ الْکَفُّ مِنِّی قَلِیلَهُ النَّفَقَهْ

قَالَ فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِیُّ وَ بَکَی فَقَالَ لَهُ لَعَلَّکَ اسْتَقْلَلْتَ مَا أَعْطَیْنَاکَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ کَیْفَ یَأْکُلُ التُّرَابُ جُودَکَ- وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام:(۱).

قوله عصا لعل العصا کنایه عن الإماره و الحکم قال الجوهری قولهم لا ترفع عصاک عن أهلک یراد به الأدب و إنه لضعیف العصا أی الترعیه و یقال أیضا إنه للیّن العصا أی رفیق حسن السیاسه لما ولی انتهی أی لو کان لنا فی سیرنا فی هذه الغداه ولایه و حکم أو قوه لأمستْ ید عطائنا علیک صابّه و السماء کنایه عن ید الجود و العطاء و الاندفاق الانصباب و ریب الزمان حوادثه و غیر الدهر کعنب أحداثه أی حوادث الزمان تغیّر الأمور قوله کیف یأکل التراب جودک أی کیف تموت و تبیت تحت التراب فتمحی و تذهب جودک.

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب شُعَیْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِیُّ قَالَ: وُجِدَ عَلَی ظَهْرِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ یَوْمَ الطَّفِّ أَثَرٌ فَسَأَلُوا زَیْنَ الْعَابِدِینَ علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ هَذَا مِمَّا کَانَ یَنْقُلُ



---

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۶۵ و ۶۶.

الْجِرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ.

وَ قِيلَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْحَمْدَ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ حَشَا فَاهُ دُرّاً فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ أَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ يَعْنِي تَعْلِيمَهُ وَ أَنْشَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا*** عَلَى النَّاسِ طُرّاً قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتْ

فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ*** وَ لَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ عليه السلام: أَنَّهُ مَرَّ بِمَسَاكِينَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ كِسَراً لَهُمْ عَلَى كِسَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَدَعَوْهُ إِلَى طَعَامِهِمْ فَجَلَسَ مَعَهُمْ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلْتُ مَعَكُمْ ثُمَّ قَالَ قُومُوا إِلَى مَنْزِلِي فَأَطْعَمَهُمْ وَ كَسَاهُمْ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِدَرَاهِمَ.

وَ حَدَّثَ الصَّوْلِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي خَبَرٍ: أَنَّهُ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ كَلَامٌ فَكَتَبَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ يَا أَخِي فَإِنَّ أَبِي وَ أَبَاكَ عَلِيٌّ- لَا تَفْضُلْنِي فِيهِ وَ لَا أَفْضُلُكَ وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ كَانَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً مِلْكُ أُمِّي مَا وَفَتْ بِأُمِّكَ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَصِرْ إِلَيَّ حَتَّى تَتَرَضَّانِي فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِنِّي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَفَعَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ذَلِكَ فَلَمْ يَجْرِ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ(۱).

بيان: بأمّك أى بفضلها.

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ مِنْ شَجَاعَتِهِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ مُنَازَعَةٌ فِي ضَيْعَةٍ فَتَنَاوَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عِمَامَةَ الْوَلِيدِ عَنْ رَأْسِهِ وَ شَدَّهَا فِي عُنُقِهِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَالٍ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ مَرْوَانُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جُرْأَةَ رَجُلٍ عَلَى أَمِيرِهِ فَقَالَ الْوَلِيدُ وَ اللَّهِ مَا قُلْتَ هَذَا غَضَباً لِي وَ لَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي عَلَى حِلْمِي عَنْهُ وَ إِنَّمَا كَانَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ الضَّيْعَةُ لَكَ يَا وَلِيدُ وَ قَامَ.

وَ قِيلَ لَهُ يَوْمَ الطَّفِّ انْزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ وَ لَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ثُمَّ نَادَى يَا عِبَادَ اللَّهِ- إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي



---

۱- ۱. المصدر ص ۶۶.

وَ رَبِّكَمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ.

وَ قالَ عليه السلام: مَوْتٌ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاهٍ فِي ذُلٍّ. وَ أَنْشَأَ عليه السلام يَوْمَ قُتِلَ:

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ*** وَ الْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهِ مَا هَذَا وَ هَذَا جَارِى

ابْنُ نُبَاتَهَ:

الْحُسَيْنُ الَّذِى رَأَى الْقَتْلَ فِي الْعِزِّ*** حَيَاهً وَ الْعَيْشَ فِي الذُّلِّ قَتْلًا.

الْحِلْيَهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ بِالْحُسَيْنِ وَ أَيْقَنَ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قَدْ نَزَلَ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْأَمْرِ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ اسْتَمَرَّتْ (۱) حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا كَصُبَابَهِ الْإِنَاءِ وَ إِلَّا خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ أَ لَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الْبَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ وَ إِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَهً وَ الْحَيَاهَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً. وَ أَنْشَأَ مُتَمَثِّلًا لَمَّا قَصَدَ الطَّفَّ:

سَأَمْضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى*** إِذَا مَا نَوَى خَيْراً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ وَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ*** وَ فَارَقَ مَذْمُوماً وَ خَالَفَ مُجْرِماً

أُقَدِّمُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا*** لِنَلْقَى خَمِيساً فِي الْهِيَاجِ عَرَمْرَماً

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أُذْمَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ***كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ فَتُرْغَمَا(۲)

توضيح: الصبابه بالضم البقيه من الماء فى الإناء و الوبله بالتحريك الثقل و الوخامه و قد وبل المرتع بالضم وبلا وبالا فهو وبيل أى وخيم ذكره الجوهرى و البرم بالتحريك السأمه و الملال و الخميس الجيش لأنهم خمس فرق المقدّمه و القلب و الميمنه و الميسره و الساق و يوم الهياج يوم القتال و العرمرم الجيش الكثير و عرام الجيش كثرته.

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ مِنْ زُهْدِهِ عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا أَعْظَمَ خَوْفَكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ لَا يَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا.



---

۱- ۱. و لعله من المراره أى صارت مره ضد الحلوه.

۲- ۲. المصدر ج ۴ ص ۶۸.

إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّهَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتَيْدٍ أَبُو عُمَيْرٍ: لَقَدْ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام خَمْساً وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً وَ إِنَّ النَّجَائِبَ لَتُقَادُ مَعَهُ عُيُونُ الْمَحَاسِنِ إِنَّهُ سَايَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَأَتَى قَبْرَ خَدِيجَةَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ عَنِّي قَالَ أَنَسٌ فَاسْتَخْفَيْتُ عَنْهُ فَلَمَّا طَالَ وُقُوفُهُ فِي الصَّلَاةِ سَمِعْتُهُ قَائِلًا:

يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنْتَ مَوْلَاهُ*** فَارْحَمْ عَبِيداً إِلَيْكَ مَلْجَاهُ

يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي*** طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ

طُوبَى لِمَنْ كَانَ خَادِماً أَرِقَّاً*** يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بَلْوَاهُ

وَ مَا بِهِ عِلَّةٌ وَ لَا سَقَمٌ*** أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ

إِذَا اشْتَكَى بَثَّهُ وَ غُصَّتَهُ*** أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ

إِذَا ابْتَلَا بِالظَّلَامِ مُبْتَهِلًا***أَكْرَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ

فَنُودِيَ:

لَبَّيْكَ عَبْدِي وَ أَنْتَ فِي كَنَفِي*** وَ كُلَّمَا قُلْتَ قَدْ عَلِمْنَاهُ

صَوْتُكَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِكَتِي*** فَحَسْبُكَ الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ

دُعَاكَ عِنْدِي يَجُولُ فِي حُجُبٍ*** فَحَسْبُكَ السِّتْرُ قَدْ سَفَرْنَاهُ

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ جَوَانِبِهِ*** خَرَّ صَرِيعاً لِمَا تَغَشَّاهُ

سَلْنِي بِلَا رَغْبَةٍ وَ لَا رَهَبٍ*** وَ لَا حِسَابٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ (۱)

بيان: الأرق بكسر الراء من يسهر بالليل قوله قد سفرناه أى حسبك إنا كشفنا الستر عنك قوله لو هبّت الريح من جوانبه الضمير إما راجع إلى الدعاء كنايه عن أنه يجول فى مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه مما يغشاه من أنوار الجلال و يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غايه خضوعه و ولهه فى العباده بحيث لو تحركت ريح لأسقطته.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ لَهُ عليه السلام:

يَا أَهْلَ لَذَّهِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا*** إِنَّ اغْتِرَاراً بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمُقٌ.

۱- ۱. المصدر: ج ۴ ص ۶۹.

وَ يُرْوَى لِلْحُسَيْنِ عليه السلام:

سَبَقْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْمَعَالِي*** بِحُسْنِ خَلِيقَهٍ وَ عُلُوِّ هِمَّهٍ

وَ لَاحَ بِحِكْمَتِي نُورُ الْهُدَى فِي*** لَيَالٍ فِي الضَّلَالَهِ مُدْلَهِمَّهٌ

يُرِيدُ الْجَاحِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ*** وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ (۱).

«۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ فِي الصَّلَاهِ وَ إِلَى جَانِبِهِ الْحُسَيْنُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ ثُمَّ كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ وَ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُكَبِّرُ وَ يُعَالِجُ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ فَلَمْ يُحِرْ حَتَّى أَكْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَأَحَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام التَّكْبِيرَ فِي السَّابِعَهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَصَارَتْ سُنَّهً.

وَ رُوِيَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: صَحَّ عِنْدِي قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاهِ إِدْخَالُ السُّرُورِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِمَا لَا إِثْمَ فِيهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ غُلَاماً يُؤَاكِلُ كَلْباً فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي مَغْمُومٌ أَطْلُبُ سُرُوراً بِسُرُورِهِ لِأَنَّ صَاحِبِي يَهُودِيٌّ أُرِيدُ أُفَارِقُهُ فَأَتَى الْحُسَيْنُ إِلَى صَاحِبِهِ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ ثَمَناً لَهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ الْغُلَامُ فِدَاءٌ لِخَطَاكَ وَ هَذَا الْبُسْتَانُ لَهُ وَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ الْمَالَ فَقَالَ عليه السلام وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَالَ قَالَ قَبِلْتُ الْمَالَ وَ وَهَبْتُهُ لِلْغُلَامِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَعْتَقْتُ الْغُلَامَ وَ وَهَبْتُهُ لَهُ جَمِيعاً فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ قَدْ أَسْلَمْتُ وَ وَهَبْتُ زَوْجِي مَهْرِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ أَنَا أَيْضاً أَسْلَمْتُ وَ أَعْطَيْتُهَا هَذِهِ الدَّارَ.

التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ: كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يُدْخِلُ قَضِيباً فِي أَنْفِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّأْسِ حُسْناً فَقَالَ أَنَسٌ إِنَّهُ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام كَانَ يَقْعُدُ فِي الْمَكَانِ الْمُظْلِمِ فَيُهْتَدَى إِلَيْهِ بِبَيَاضِ جَبِينِهِ وَ نَحْرِهِ (۲).



---

۱- ۱. المصدر: ج ۴ ص ۶۹ و ص ۷۲.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۷۳ و ص ۷۵.

«۸»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ فَحَيَّتْهُ بِطَاقَهِ رَيْحَانٍ فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ فَقُلْتُ تَحِيُّكِ بِطَاقَهِ رَيْحَانٍ لَا خَطَرَ لَهَا فَتُعْتِقُهَا قَالَ كَذَا أَدَّبَنَا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ- وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها(۱) وَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عِتْقُهَا.

وَ قَالَ يَوْماً لِأَخِيهِ عليه السلام يَا حَسَنُ وَدِدْتُ أَنَّ لِسَانَكَ لِي وَ قَلْبِي لَكَ.

وَ كَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عليه السلام يَلُومُهُ عَلَى إِعْطَاءِ الشُّعَرَاءِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِأَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقَى الْعِرْضَ (۲).

بيان: لعل لومه عليه السلام ليظهر عذره للناس.

«۹»- كشف، [كشف الغمه]: وَ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا وَ لَمْ يَأْكُلِ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ أَ لَا تَأْكُلُ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ وَ لَكِنْ تُحْفَهَ الصَّائِمِ قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الدُّهْنُ وَ الْمِجْمَرُ.

وَ جَنَى غُلَامٌ لَهُ جِنَايَهً تُوجِبُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ- وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ قَالَ خَلُّوا عَنْهُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ قَالَ يَا مَوْلَايَ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۳) قَالَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ لَكَ ضِعْفُ مَا كُنْتُ أُعْطِيكَ.

وَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ: لَقِيَنِي الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي مُنْصَرَفِي مِنَ الْكُوفَهِ فَقَالَ مَا وَرَاكَ يَا بَا فِرَاسٍ قُلْتُ أَصْدُقُكَ قَالَ الصِّدْقَ أُرِيدُ قُلْتُ أَمَّا الْقُلُوبُ فَمَعَكَ وَ أَمَّا السُّيُوفُ فَمَعَ بَنِي أُمَيَّهَ وَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ مَا أَرَاكَ إِلَّا صَدَقْتَ النَّاسُ عَبِيدُ الْمَالِ وَ الدِّينُ لَعْقٌ(۴) عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ بِهِ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا لِلِابْتِلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَتَانَا لَمْ يَعْدَمْ خَصْلَهً مِنْ أَرْبَعِ آيَهً مُحْكَمَهً وَ قَضِيَّهً عَادِلَهً وَ أَخاً مُسْتَفَاداً وَ مُجَالَسَهَ الْعُلَمَاءِ.



---

۱- ۱. النساء: ۸۶.

۲- ۲. كشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۰۶.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳۴.

۴- ۴. لعق ظ.

وَ كَانَ علیه السلام یَرْتَجِزُ یَوْمَ قُتِلَ علیه السلام وَ یَقُولُ:

الْمَوْتُ خَیْرٌ مِنْ رُکُوبِ الْعَارِ*** وَ الْعَارُ خَیْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهَ مِنْ هَذَا وَ هَذَا جَارِی.

وَ قَالَ علیه السلام: صَاحِبُ الْحَاجَهِ لَمْ یُکْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِکَ فَأَکْرِمْ وَجْهَکَ عَنْ رَدِّهِ (۱).

«۱۰»- تم، [فلاح السائل] ذَکَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِی کِتَابِ الْعُقَدِ: أَنَّهُ قِیلَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا أَقَلَّ وُلْدَ أَبِیکَ فَقَالَ الْعَجَبُ کَیْفَ وُلِدْتُ کَانَ یُصَلِّی فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ أَلْفَ رَکْعَهٍ.

«۱۱»- جع، [جامع الأخبار] فِی أَسَانِیدِ أَخْطَبِ خُوارَزْمَ أَوْرَدَهُ فِی کِتَابٍ لَهُ فِی مَقْتَلِ آلِ الرَّسُولِ: أَنَّ أَعْرَابِیّاً جَاءَ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ ضَمِنْتُ دِیَهً کَامِلَهً وَ عَجَزْتُ عَنْ أَدَائِهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُ أَکْرَمَ النَّاسِ وَ مَا رَأَیْتُ أَکْرَمَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْحُسَیْنُ یَا أَخَا الْعَرَبِ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَ عَنْ وَاحِدَهٍ أَعْطَیْتُکَ ثُلُثَ الْمَالِ وَ إِنْ أَجَبْتَ عَنِ اثْنَتَیْنِ أَعْطَیْتُکَ ثُلُثَیِ الْمَالِ وَ إِنْ أَجَبْتَ عَنِ الْکُلِّ أَعْطَیْتُکَ الْکُلَّ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ مِثْلُکَ یَسْأَلُ عَنْ مِثْلِی وَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الشَّرَفِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بَلَی سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یَقُولُ الْمَعْرُوفُ بِقَدْرِ الْمَعْرِفَهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَإِنْ أَجَبْتُ وَ إِلَّا تَعَلَّمْتُ مِنْکَ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَا النَّجَاهُ مِنَ الْمَهْلَکَهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ الثِّقَهُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَا یُزَیِّنُ الرَّجُلَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ عِلْمٌ مَعَهُ حِلْمٌ فَقَالَ فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِکَ فَقَالَ مَالٌ مَعَهُ مُرُوءَهٌ فَقَالَ فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِکَ فَقَالَ فَقْرٌ مَعَهُ صَبْرٌ فَقَالَ



---

۱- ۱. کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۰۷ و ۲۰۸.

الْحُسَيْنُ علیه السلام فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ فَصَاعِقَةٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ تُحْرِقُهُ فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِذَلِكَ.

فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ رَمَى بِصُرَّةٍ إِلَيْهِ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَ فِيهِ فَصٌّ قِيمَتُهُ مِائَتَا دِرْهَمٍ وَ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ أَعْطِ الذَّهَبَ إِلَى غُرَمَائِكَ وَ اصْرِفِ الْخَاتَمَ فِي نَفَقَتِكَ فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ وَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ الْآيَةَ(۱).

«۱۲»- أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمَّا صِرْنَا بِالْأَبْطَحِ فَإِذَا بِأَعْرَابِيٍّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي خَرَجْتُ وَ أَنَا حَاجٌّ مُحْرِمٌ فَأَصَبْتُ بَيْضَ النَّعَامِ فَاجْتَنَيْتُ وَ شَوَيْتُ وَ أَكَلْتُ فَمَا يَجِبُ عَلَيَّ قَالَ مَا يَحْضُرُنِي فِي ذَلِكَ شَيْ ءٌ فَاجْلِسْ لَعَلَّ اللَّهَ يُفَرِّجُ عَنْكَ بِبَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَ الْحُسَيْنُ علیه السلام يَتْلُوهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَعْرَابِيُّ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَدُونَكَ وَ مَسْأَلَتَكَ فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا أَعْرَابِيُّ سَلْ هَذَا الْغُلَامَ عِنْدَكَ يَعْنِي الْحُسَيْنَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّمَا يُحِيلُنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى الْآخَرِ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَيْحَكَ هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي حَاجّاً وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَ لَكَ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ خُذْ بِعَدَدِ الْبَيْضِ الَّذِي أَصَبْتَ نُوقاً فَاضْرِبْهَا بِالْفُحُولِ فَمَا فُصِلَتْ فَاهْدِهَا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقَالَ عُمَرُ يَا حُسَيْنُ النُّوقُ يُزْلِقْنَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا عُمَرُ إِنَّ الْبَيْضَ يَمْرَقْنَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ بَرِرْتَ فَقَامَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲).



---

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۴.

۲- ۲. قد مر نظيرها فی اخيه الحسن علیه السلام ج ۴۳ ص ۳۵۴ عن كتاب المناقب نقلا عن القاضی النعمان فی شرح الاخبار و فيه: فقال أمير المؤمنين علیه السلام: سل أی الغلامين شئت فقال الحسن إلخ، راجع مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۱۰.

«۱۳»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكّارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحابِهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ فِيكَ كِبْراً فَقَالَ كُلُّ الْكِبْرِ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۱).

«۱۴»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يَرْضَعِ الْحُسَيْنُ مِنْ فَاطِمَهَ عليها السلام وَ لَا مِنْ أُنْثَى كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ فَيَمَصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمَيْنِ وَ الثَّلَاثَ فَنَبَتَ لَحْماً لِلْحُسَيْنِ عليه السلام (۲)

مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ لَمْ يُولَدْ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُؤْتَى بِهِ الْحُسَيْنُ فَيُلْقِمُهُ لِسَانَهُ فَيَمَصُّهُ فَيَجْتَزِئُ بِهِ وَ لَمْ يَرْضَعْ مِنْ أُنْثَى.

«۱۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَامَ الْخَنْدَقِ بِالْمَدِينَهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ بَعْدَ أَخِيهِ بِعَشَرَهِ أَشْهُرٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ إِلَّا الْحَمْلُ وَ الْحَمْلُ سِتَّهُ أَشْهُرٍ عَاشَ مَعَ جَدِّهِ سِتَّهَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً وَ قَدْ كَمَلَ عُمُرُهُ خَمْسِينَ وَ يُقَالُ كَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ خَمْسَهَ أَشْهُرٍ وَ يُقَالُ سِتٌّ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ خَمْسَهُ أَشْهُرٍ وَ يُقَالُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ وَ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ خَمْسُ سِنِينَ وَ أَشْهُرٌ فِي آخِرِ مُلْكِ مُعَاوِيَهَ وَ أَوَّلِ مُلْكِ يَزِيدَ قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ خَوَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيُّ وَ اجْتَزَّ رَأْسَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ النَّخَعِيُّ وَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَ سَلَبَ جَمِيعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ حَيْوَهَ الْحَضْرَمِيُّ وَ أَمِيرُ الْجَيْشِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَجَّهَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ وَ مَضَى قَتِيلًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَ هُوَ يَوْمُ السَّبْتِ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَبْلَ الزَّوَالِ



---

۱- ۱. الجمعه: ۸.

۲- ۲. كذا فى الأصل- نسخه المصنّف- و فى الكافى ج ۱ ص ۴۶۵ و هكذا نسخه الكمبانىّ« فنبت لحم الحسين عليه السلام».

وَ يُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ بَعْدَ صَلَاهِ الظُّهْرِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بِطَفِّ كَرْبَلَاءَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَ الْغَاضِرِيَّهِ مِنْ قُرَى النَّهْرَيْنِ بِالْعِرَاقِ- سَنَهَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ يُقَالُ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ دُفِنَ بِكَرْبَلَاءَ مِنْ غَرْبِيِّ الْفُرَاتِ.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ: فَأَمَّا أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّهُمْ مَدْفُونُونَ حَوْلَهُ وَ لَسْنَا نُحَصِّلُ لَهُمْ أَجْدَاثاً وَ الْحَائِرُ مُحِيطٌ بِهِمْ.

وَ ذَكَرَ الْمُرْتَضَى فِي بَعْضِ مَسَائِلِهِ: أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عليه السلام رُدَّ إِلَى بَدَنِهِ بِكَرْبَلَاءَ مِنَ الشَّامِ وَ ضُمَّ إِلَيْهِ وَ قَالَ الطُّوسِيُّ وَ مِنْهُ زِيَارَهُ الْأَرْبَعِينَ.

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُ (۱): فِي ذَلِكَ رِوَايَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِجَنْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأُخْرَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِظَهْرِ الْكُوفَهِ دُونَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۲).

وَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَقْطُرَ رَضِيعُهُ وَ كَانَ رَسُولَهُ رُمِيَ بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ بِالْكُوفَهِ وَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ وَ أَسْعَدُ الشَّامِيُّ- عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَهَ رُمَيْثُ بْنُ عَمْرٍو زَيْدُ بْنُ مَعْقِلٍ- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْخَزْرَجِيُّ سَيْفُ بْنُ مَالِكٍ- شَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيُّ ضِرْغَامَهُ بْنُ مَالِكٍ- عُقْبَهُ بْنُ سِمْعَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ- الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ الْحَجَّاجُ بْنُ مَالِكٍ- بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُ (۳).

«۱۶»- أَقُولُ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ: كَانَ مَوْلِدُهُ عليه السلام لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ لَهُ سِتٌّ وَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ شُهُورٌ وَ قِيلَ قُتِلَ يَوْمَ السَّبْتِ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ.

وَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا أَصَحُّ فَأَمَّا مَا تَقُولُهُ الْعَامَّهُ مِنْ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَبَاطِلٌ هُوَ شَيْ ءٌ قَالُوهُ بِلَا رِوَايَهٍ وَ كَانَ أَوَّلُ الْمُحَرَّمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخْرَجَنَا ذَلِكَ بِالْحِسَابِ الْهِنْدِيِّ مِنْ



---

۱- ۱. فی المصدر: و روی الکلبی، و هو تصحیف.

۲- ۲. تری الحدیثین فی الکافی: ج ۴ ص ۵۷۱ و ۵۷۲ باب موضع رأس الحسین.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب: ج ۴ ص ۷۷ و ۷۸.

سَائِرِ الزِّيجَاتِ وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ هَذَا دَلِيلٌ صَحِيحٌ وَاضِحٌ تَنْضَافُ إِلَيْهِ الرِّوَايَةُ.

وَ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام قُتِلَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً(۱).

«۱۷»- ختص، [الإختصاص]: أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عليه السلام جَمِيعُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ- مِيثَمٌ التَّمَّارُ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ- سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الْهِلَالِيُّ أَبُو صَادِقٍ أَبُو سَعِيدٍ عَقِيصَا(۲).

«۱۸»- عم، [إعلام الورى]: وُلِدَ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ وَ قِيلَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قِيلَ وُلِدَ آخِرَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَهَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ عَاشَ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ خَمْسَهَ أَشْهُرٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَبْعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام سَبْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ كَانَتْ مُدَّهُ خِلَافَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً.

«۱۹»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ طَلْحَهَ: وُلِدَ عليه السلام بِالْمَدِينَهِ- لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ عَلِقَتِ الْبَتُولُ عليها السلام بِهِ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ أَخَاهُ الْحَسَنَ عليه السلام بِخَمْسِينَ لَيْلَهً وَ كَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ الْجَنَابِذِيُّ (۳) وَ قَالَ كَمَالُ الدِّينِ كَانَ انْتِقَالُهُ إِلَى دَارِ الْآخِرَهِ فِي سَنَهِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَهِ فَتَكُونُ مُدَّهُ عُمُرِهِ سِتّاً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ أَشْهُراً كَانَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سِتَّ سِنِينَ وَ شُهُوراً وَ كَانَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثَلَاثِينَ سَنَهً بَعْدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِيهِ عليه السلام عَشْرَ سِنِينَ وَ بَقِيَ بَعْدَ وَفَاهِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى وَقْتِ مَقْتَلِهِ عَشْرَ سِنِينَ.



---

۱- ۱. مقاتل الطالبيين: ص ۵۴.

۲- ۲. الاختصاص: ص ۷.

۳- ۳. كشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۷۰ مع اختلاف.

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ حَدَّثَنَا حَرْبٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَضَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ أُمُّهُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً فِی عَامِ السِّتِّینَ مِنَ الْهِجْرَهِ فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ کَانَ مُقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعَ سِنِینَ إِلَّا مَا کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ وَ عَشَرَهُ أَیَّامٍ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِیهِ علیه السلام ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ أَقَامَ مَعَ أَبِی مُحَمَّدٍ عَشْرَ سِنِینَ وَ أَقَامَ بَعْدَ مُضِیِّ أَخِیهِ الْحَسَنِ علیه السلام عَشْرَ سِنِینَ فَکَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ خَمْسِینَ سَنَهً إِلَّا مَا کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ مِنَ الْحَمْلِ وَ قُبِضَ فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فِی سَنَهِ إِحْدَی وَ سِتِّینَ وَ یُقَالُ فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ کَانَ بَقَاؤُهُ بَعْدَ أَخِیهِ الْحَسَنِ علیه السلام إِحْدَی عَشْرَهَ سَنَهً.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِیزِ:- الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أُمُّهُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ فِی لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ قُتِلَ بِالطَّفِّ یَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَهَ إِحْدَی وَ سِتِّینَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ(۱).

أقول: الأشهر فی ولادته صلوات الله علیه أنه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشیخ فی المصباح: أنه خرج إلی القاسم بن العلا الهمدانی وکیل أبی محمد علیه السلام أن مولانا الحسین علیه السلام ولد یوم الخمیس لثلاث خلون من شعبان فصم و ادع فیه بهذا الدعاء و ذکر الدعاء.

ثم قال رحمه الله بعد الدعاء الثانی المروی عن الحسین قَالَ ابْنُ عَیَّاشٍ سَمِعْتُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ سُفْیَانَ الْبَزَوْفَرِیَّ یَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَدْعُو بِهِ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ قَالَ هُوَ مِنْ أَدْعِیَهِ الْیَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ شَعْبَانَ وَ هُوَ مَوْلِدُ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

و قیل إنه علیه السلام ولد لخمس لیال خلون من شعبان لما رواه الشیخ أیضا فِی الْمِصْبَاحِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لِخَمْسِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنَ الْهِجْرَهِ.

و



---

۱- ۱. المصدر: ج ۲ ص ۲۱۶ و ۲۱۷.

قال رحمه الله فی التهذیب: ولد علیه السلام آخر شهر ربیع الأول سنه ثلاث من الهجره.

و قال الکلینی قدس الله روحه: ولد علیه السلام سنه ثلاث.

و قال الشهید رحمه الله فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینه آخر شهر ربیع الأول سنه ثلاث من الهجره و قیل یوم الخمیس ثالث عشر شهر رمضان.

و قال المفید: لخمس خلون من شعبان سنه أربع.

و قال الشیخ ابن نما فی مثیر الأحزان: ولد علیه السلام لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره و قیل الثالث منه و قیل أواخر شهر ربیع الأول سنه ثلاث و قیل لخمس خلون من جمادی الأولی سنه أربع من الهجره و کانت مده حمله سته أشهر و لم یولد لسته سواه و عیسی و قیل یحیی علیه السلام.

و أقول إنما اختار الشیخ رحمه الله کون ولادته علیه السلام فی آخر شهر ربیع الأول مع مخالفته لما رواه من الروایتین السالفتین اللتین تدلان علی الثالث و الروایه الأخری التی تدل علی الخامس من شعبان لیوافق ما ثبت عنده و اشتهر بین الفریقین من کون ولاده الحسن علیه السلام فی منتصف شهر رمضان و ما مر فی الروایه الصحیحه فی باب ولادتهماعلیهما السلام من أن بین ولادتیهما لم یکن إلا سته أشهر و عشرا لکن مع ورود هذه الأخبار یمکن عدم القول بکون ولاده الحسن علیه السلام فی شهر رمضان لعدم استناده إلی خبر علی ما عثرنا علیه و الله یعلم.

«۲۰»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِینَ مَاتَ فَخَرَجَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَمْشِی مَعَهُ فَلَقِیَهُ مَوْلًی لَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ أَیْنَ تَذْهَبُ یَا فُلَانُ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَفِرُّ مِنْ جِنَازَهِ هَذَا الْمُنَافِقِ أَنْ أُصَلِّیَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام انْظُرْ أَنْ تَقُومَ عَلَی یَمِینِی فَمَا تَسْمَعُنِی أَقُولُ فَقُلْ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَنْ کَبَّرَ عَلَیْهِ وَلِیُّهُ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَاناً عَبْدَکَ أَلْفَ لَعْنَهٍ مُؤْتَلِفَهٍ غَیْرِ مُخْتَلِفَهٍ اللَّهُمَّ اخْزِ عَبْدَکَ فِی عِبَادِکَ وَ بِلَادِکَ وَ أَصْلِهِ

حَرَّ نَارِکَ وَ أَذِقْهُ أَشَدَّ عَذَابِکَ فَإِنَّهُ کَانَ یَتَوَلَّی أَعْدَاءَکَ وَ یُعَادِی أَوْلِیَاءَکَ وَ یُبْغِضُ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکَ (۱).

«۲۱»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّی الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام جَالِساً فَمَرَّتْ عَلَیْهِ جَنَازَهٌ فَقَامَ النَّاسُ حِینَ طَلَعَتِ الْجَنَازَهُ(۲)

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مَرَّتْ جَنَازَهُ یَهُودِیٍّ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله عَلَی طَرِیقِهَا جَالِساً فَکَرِهَ أَنْ تَعْلُوَ رَأْسَهُ جَنَازَهُ یَهُودِیٍّ فَقَامَ لِذَلِکَ (۳).

«۲۲»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَمَرِضَ فِی الطَّرِیقِ فَبَلَغَ عَلِیّاً علیه السلام ذَلِکَ وَ هُوَ فِی الْمَدِینَهِ فَخَرَجَ فِی طَلَبِهِ فَأَدْرَکَهُ بِالسُّقْیَا(۴) وَ هُوَ مَرِیضٌ بِهَا فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا تَشْتَکِی فَقَالَ أَشْتَکِی رَأْسِی فَدَعَا عَلِیٌّ علیه السلام بِبَدَنَهٍ فَنَحَرَهَا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ رَدَّهُ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَمَّا بَرَأَ مِنْ وَجَعِهِ اعْتَمَرَ(۵).

«۲۳»- کا، [الکافی] أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی شَیْبَهَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَضَبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بِالْحِنَّاءِ وَ الْکَتَمِ (۶).



---

۱- ۱. الکافی: ج ۳ ص ۱۸۹ باب الصلاه علی الناصب الرقم ۲، و مثله تحت الرقم ۳.

۲- ۲. یعنی و لم یقم الحسین علیه السلام.

۳- ۳. الکافی: ج ۳ ص ۱۹۲.

۴- ۴. بالضم: موضع بین المدینه و وادی الصفراء.

۵- ۵. الکافی: ج ۴ ص ۳۶۹ باب المحصور و المصدود الرقم ۳ و الحدیث مختصر.

۶- ۶. الکافی: کتاب الزی و التجمل باب الخضاب الرقم ۹ راجع ج ۶ ص ۴۸۱. و الحناء- کقثاء- نبات یزرع و یکبر حتّی یقارب الشجر الکبار، ورقه کورق الرمان و عیدانه کعیدانه، له زهر أبیض کالعناقید یتخذ من ورقه الخضاب الأحمر، و الکتم- بالتحریک- نبت قوهی ورقه کورق الاس یخضب به مدقوقا.

«۲۴»- کـا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ هُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسِمَهِ.

و عنه عن أبیه عن یونس عن الحضرمی عنه علیه السلام: مثله (۱).



---

۱- ۱. الکافی: ج ۶ ص ۴۸۳.

## باب ۲۷ احتجاجه صلوات الله علیه علی معاویه و أولیائه لعنهم الله و ما جری بینه و بینهم

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ج، [الإحتجاج] عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَهَ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ قِیلَ لِمُعَاوِیَهَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ رَمَوْا أَبْصَارَهُمْ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَلَوْ قَدْ أَمَرْتَهُ یَصْعَدُ الْمِنْبَرَ فَیَخْطُبُ فَإِنَّ فِیهِ حَصَراً وَ فِی لِسَانِهِ کَلَالَهً فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِیَهُ قَدْ ظَنَنَّا ذَلِکَ بِالْحَسَنِ فَلَمْ یَزَلْ حَتَّی عَظُمَ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ وَ فُضِّحْنَا فَلَمْ یَزَالُوا بِهِ حَتَّی قَالَ لِلْحُسَیْنِ علیه السلام یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبْتَ فَصَعِدَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَمِعَ رَجُلًا یَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِی یَخْطُبُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام.

نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَقْرَبُونَ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ الطَّیِّبُونَ وَ أَحَدُ الثَّقَلَیْنِ الَّذَیْنِ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ثَانِیَ کِتَابِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِی فِیهِ تَفْصِیلُ کُلِّ شَیْ ءٍ- لا یَأْتِیهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمَعَوَّلُ عَلَیْنَا فِی تَفْسِیرِهِ وَ لَا یُبْطِئُنَا تَأْوِیلُهُ بَلْ نَتَّبِعُ حَقَائِقَهُ فَأَطِیعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَهٌ إِذْ کَانَتْ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَقْرُونَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (۱) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ إِلَّا قَلِیلًا(۲) وَ أُحَذِّرُکُمُ الْإِصْغَاءَ إِلَی هُتُوفِ الشَّیْطَانِ بِکُمْ فَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ فَتَکُونُوا کَأَوْلِیَائِهِ الَّذِینَ قَالَ لَهُمْ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ



---

۱- ۱. النساء: ۵۹.

۲- ۲. النساء: ۸۳.

فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكُمْ (۱) فَتُلْقَوْنَ لِلسُّيُوفِ ضَرْباً وَ لِلرِّمَاحِ وَرْداً وَ لِلْعُمُدِ حَطْماً وَ لِلسِّهَامِ غَرَضاً ثُمَّ لَا يُقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قَالَ مُعَاوِيَهُ حَسْبُكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَغْتَ (۲).

بيان: الضرب بالتحريك المضروب و الورد بالتحريك أى ما ترد عليه الرماح و قد مر مثله فى خطبه الحسن عليه السلام.

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ج، [الإحتجاج] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَوْماً لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام لَوْ لَا فَخْرُكُمْ بِفَاطِمَهَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ كَانَ عليه السلام شَدِيدَ الْقَبْضَهِ فَقَبَضَ عَلَى حَلْقِهِ فَعَصَرَهُ وَ لَوَى عِمَامَتَهُ عَلَى عُنُقِهِ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى جَمَاعَهٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَّقْتُمُونِي إِنْ صَدَقْتُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ حَبِيبَيْنِ كَانَا أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنِّي وَ مِنْ أَخِي أَوْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ابْنَ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي قَالُوا لَا قَالَ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مَلْعُونَ بْنَ مَلْعُونٍ غَيْرَ هَذَا وَ أَبِيهِ طَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ مَا بَيْنَ جَابَرَسَ وَ جَابَلَقَ أَحَدُهُمَا بِبَابِ الْمَشْرِقِ وَ الْآخَرُ بِبَابِ الْمَغْرِبِ رَجُلَانِ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ أَعْدَى لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكَ وَ مِنْ أَبِيكَ إِذْ كَانَ وَ عَلَامَهُ قَوْلِي فِيكَ أَنَّكَ إِذَا غَضِبْتَ سَقَطَ رِدَاؤُكَ عَنْ مَنْكِبِكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَامَ مَرْوَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى غَضِبَ فَانْتَقَضَ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ عَاتِقِهِ (۳).

«۳»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمَدِينَهَ قَالَ فَاسْتَلْقَى عَلَى السَّرِيرِ وَ ثَمَّ مَوْلًى لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِمَوْلَاهُ:



---

۱- ۱. الأنفال: ۴۸.

۲- ۲. الاحتجاج: ص ۱۵۳ و اللفظ له، مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۶۷.

۳- ۳. الاحتجاج: ص ۱۵۳ و اللفظ له، مناقب آل أبى طالب ج ۴ ص ۵۱.

مَا ذَا قَالَ هَذَا حِينَ دَخَلَ قَالَ اسْتَلْقَى عَلَى السَّرِيرِ فَقَرَأَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ إِلَى قَوْلِهِ الْحاسِبِينَ.

قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام نَعَمْ وَ اللَّهِ رُدِدْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِي إِلَى الْجَنَّهِ وَ رُدَّ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ إِلَى النَّارِ(۱).

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ وَ الْحَاكِمُ وَ الْعَبَّاسُ قَالُوا: خَطَبَ الْحَسَنُ عليه السلام عَائِشَهَ بِنْتَ عُثْمَانَ فَقَالَ مَرْوَانُ أُزَوِّجُهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ.

ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَهَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْحِجَازِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَخْطُبَ- أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِابْنِهِ يَزِيدَ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَهَا لَيْسَ إِلَيَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَى سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُوَ خَالُهَا فَأَخْبَرَ الْحُسَيْنَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَسْتَخِيرُ اللَّهَ تَعَالَى اللَّهُمَّ وَفِّقْ لِهَذِهِ الْجَارِيَهِ رِضَاكَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَقْبَلَ مَرْوَانُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِلَّهِ وَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ وَ أَنْ أَجْعَلَ مَهْرَهَا حُكْمَ أَبِيهَا بَالِغاً مَا بَلَغَ مَعَ صُلْحِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ مَعَ قَضَاءِ دَيْنِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ يَغْبِطُكُمْ بِيَزِيدَ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِكُمْ وَ الْعَجَبُ كَيْفَ يُسْتَمْهَرُ يَزِيدُ وَ هُوَ كُفْوٌ مَنْ لَا كُفْوَ لَهُ وَ بِوَجْهِهِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ فَرُدَّ خَيْراً يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَ ارْتَضَانَا لِدِينِهِ وَ اصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَرْوَانُ قَدْ قُلْتَ فَسَمِعْنَا أَمَّا قَوْلُكَ مَهْرُهَا حُكْمُ أَبِيهَا بَالِغاً مَا بَلَغَ فَلَعَمْرِي لَوْ أَرَدْنَا ذَلِكَ مَا عَدَوْنَا سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَنَاتِهِ وَ نِسَائِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ ثِنْتَا عَشْرَهَ أُوقِيَّهً يَكُونُ أَرْبَعَمِائَهٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَماً وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَعَ قَضَاءِ دَيْنِ أَبِيهَا فَمَتَى كُنَّ نِسَاؤُنَا يَقْضِينَ عَنَّا دُيُونَنَا وَ أَمَّا صُلْحُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ فَإِنَّا قَوْمٌ عَادَيْنَاكُمْ فِي اللَّهِ وَ لَمْ نَكُنْ نُصَالِحُكُمْ لِلدُّنْيَا فَلَعَمْرِي فَلَقَدْ أَعْيَا النَّسَبُ فَكَيْفَ السَّبَبُ



---

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ: ج ۱ ص ۳۶۲ و الآيه فى الانعام: ۶۲.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ الْعَجَبُ لِيَزِيدَ كَيْفَ يُسْتَمْهَرُ فَقَدِ اسْتُمْهِرَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ وَ مِنْ أَبِي يَزِيدَ وَ مِنْ جَدِّ يَزِيدَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ يَزِيدَ كُفْوُ مَنْ لَا كُفْوَ لَهُ فَمَنْ كَانَ كُفُوهُ قَبْلَ الْيَوْمِ فَهُوَ كُفُوهُ الْيَوْمَ مَا زَادَتْهُ إِمَارَتُهُ فِي الْكَفَاءَةِ شَيْئاً وَ أَمَّا قَوْلُكَ بِوَجْهِهِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ فَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَنْ يَغْبِطُنَا بِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِنَا فَإِنَّمَا يَغْبِطُنَا بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَ يَغْبِطُهُ بِنَا أَهْلُ الْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ فَاشْهَدُوا جَمِيعاً أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنِ ابْنِ عَمِّهَا الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَماً وَ قَدْ نَحَلْتُهَا ضَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ أَرْضِي بِالْعَقِيقِ وَ إِنَّ غَلَّتَهَا فِي السَّنَةِ ثَمَانِيَةُ آلَافِ دِينَارٍ فَفِيهَا لَهُمَا غِنًى إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ مَرْوَانَ وَ قَالَ غَدْراً يَا بَنِي هَاشِمٍ تَأْبَوْنَ إِلَّا الْعَدَاوَةَ فَذَكَّرَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام خِطْبَةَ الْحَسَنِ عَائِشَةَ وَ فِعْلَهُ ثُمَّ قَالَ فَأَيْنَ مَوْضِعُ الْغَدْرِ يَا مَرْوَانُ فَقَالَ مَرْوَانُ:

أَرَدْنَا صِهْرَكُمْ لِنَجِدَّ وُدّاً*** قَدْ أَخْلَقَهُ بِهِ حَدَثُ الزَّمَانِ

فَلَمَّا جِئْتُكُمْ فَجَبَهْتُمُونِي*** وَ بُحْتُمْ بِالضَّمِيرِ مِنَ الشَّنَآنِ

فَأَجَابَهُ ذَكْوَانُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ:

أَمَاطَ اللَّهُ مِنْهُمْ كُلَّ رِجْسٍ***وَ طَهَّرَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْمَثَانِي

فَمَا لَهُمُ سِوَاهُمْ مِنْ نَظِيرٍ*** وَ لَا كُفْوٌ هُنَاكَ وَ لَا مَدَانِي

أَ تَجْعَلُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ*** إِلَى الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ

ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ (۱).

بيان: قال الجوهري مشيخه جلّه أي مسانّ و قال باح بسرّه أظهره و الشنآن بفتح النون و سكونها العداوه.



---

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۸- ۴۱، و قد مر في ب ۲۱ تحت الرقم ۱۳ أن المتكلم في ذلك هو الحسن بن عليّ عليهما السلام فراجع.

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مَحَاسِنُ الْبَرْقِيِّ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام مَا بَالُ أَوْلَادِنَا أَكْثَرُ مِنْ أَوْلَادِكُمْ فَقَالَ علیه السلام:

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخاً*** وَ أُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورٌ(۱)

فَقَالَ مَا بَالُ الشَّيْبِ إِلَى شَوَارِبِنَا أَسْرَعُ مِنْهُ إِلَى شَوَارِبِكُمْ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ نِسَاءَكُمْ نِسَاءٌ بَخِرَةٌ فَإِذَا دَنَا أَحَدُكُمْ مِنِ امْرَأَتِهِ نَهَكَتْهُ فِي وَجْهِهِ فَشَابَ مِنْهُ شَارِبُهُ فَقَالَ مَا بَالُ لِحَائِكُمْ أَوْفَرُ مِنْ لِحَائِنَا فَقَالَ علیه السلام وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً(۲) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا سَكَتَّ فَإِنَّهُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ علیه السلام:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا*** وَ كَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

قَدْ عَلِمَ الْعَقْرَبُ وَ اسْتَيْقَنَتْ*** أَنْ لَا لَهَا دُنْيَا وَ لَا آخِرَةً(۳)

إيضاح: قال الجوهري ابن السكيت البغاث طائر أبغث إلى الغبره دوين الرخمه بطي ء الطيران و قال الفراء بغاث الطير شرارها و ما لا يصيد منها و بغاث و بغاث و بغاث ثلاث لغات.

قوله مقلات لعله من القلى (۴) بمعنى البغض أى لا تحب الولد و لا تحب زوجها لتكثر الولد أو من قولهم قلا العير أتنه يقلوها قلوا إذا طردها و الصواب أنه من قلت قال الجوهري المقلات من النوق التي تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها و المقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد.

و قال النزور المرأه القليله الولد ثم استشهد بهذا الشعر.

و يقال نهكته الحمى إذا جهدته و أضنته و نهكه أى بالغ فى عقوبته و الأصوب نكهته قال الجوهري استنكهت الرجل فنكه فى وجهى ينكه و ينكه نكها إذا



---

۱- ۱. القائل هو عبّاس بن مرداس السلمى.

۲- ۲. الأعراف: ۵۸.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۶۷، و قد مر فى ب ۲۰ الرقم ۱۳ ما يشبه ذلك فى أخيه الحسن السبط عليه السلام.

۴- ۴. فيجب أن يكتب هكذا: مقلاه.

أمرته بأن ينكه لتعلم أ شارب هو أم غير شارب.

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب يُقَالُ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُهُ حَاجَهً فَأَمْسَكَ وَ تَشَاغَلَ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَ مَنْ هَذَا الَّذِي دَخَلَ قَالُوا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام أَسْأَلُكَ يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا كَلَّمْتَهُ فِي حَاجَتِي فَكَلَّمَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي ذَلِكَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

أَتَيْتُ الْعَبْشَمِيَّ فَلَمْ يَجُدْ لِي*** إِلَى أَنْ هَزَّهُ ابْنُ الرَّسُولِ

هُوَ ابْنُ الْمُصْطَفَى كَرَماً وَ جُوداً*** وَ مِنْ بَطْنِ الْمُطَهَّرَهِ الْبَتُولِ

وَ إِنَّ لِهَاشِمٍ فَضْلًا عَلَيْكُمْ*** كَمَا فَضَلَ الرَّبِيعُ عَلَى الْمُحُولِ

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا أَعْرَابِيُّ أُعْطِيكَ وَ تَمْدَحُهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُعَاوِيَهُ أَعْطَيْتَنِي مِنْ حَقِّهِ وَ قَضَيْتَ حَاجَتِي بِقَوْلِهِ.

الْعُقَدُ عَنِ الْأَنْدُلُسِيِّ: دَعَا مُعَاوِيَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ أَشِرْ عَلَيَّ فِي الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَرَى أَنْ تُخْرِجَهُ مَعَكَ إِلَى الشَّامِ وَ تَقْطَعَهُ عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ تَقْطَعَهُمْ عَنْهُ فَقَالَ أَرَدْتَ وَ اللَّهِ أَنْ تَسْتَرِيحَ مِنْهُ وَ تَبْتَلِيَنِي بِهِ فَإِنْ صَبَرْتُ عَلَيْهِ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَكْرَهُ وَ إِنْ أَسَأْتُ إِلَيْهِ قَطَعْتُ رَحِمَهُ فَأَقَامَهُ وَ بَعَثَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عُثْمَانَ أَشِرْ عَلَيَّ فِي الْحُسَيْنِ فَقَالَ إِنَّكَ وَ اللَّهِ مَا تَخَافُ الْحُسَيْنَ إِلَّا عَلَى مَنْ بَعْدَكَ وَ إِنَّكَ لَتُخْلِفُ لَهُ قَرْناً إِنْ صَارَعَهُ لَيَصْرَعَنَّهُ وَ إِنْ سَابَقَهُ لَيَسْبِقَنَّهُ فَذَرِ الْحُسَيْنَ بِمَنْبِتِ النَّخْلَهِ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَ يَصْعَدُ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا يَبْلُغُ إِلَى السَّمَاءِ(۱).

بيان: قوله يشرب الماء الظاهر أنه صفه النخله أى كما أن النخله فى تلك البلاد تشرب الماء و تصعد فى الهواء و كلما صعدت لا تبلغ السماء فكذلك هو كلما تمنى و طلب الرفعه لا يصل إلى شى ء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعه إليه صلوات الله عليه.

«۷»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي الْجَارِيَهِ وَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ الْحَنْظَلِي



---

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۸۱ و ۸۲.

قالا: لَمَّا كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْمَدِينَهِ خَطَبَ النَّاسَ فَوَقَعَ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ أَتَی الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ إِنَّ مَرْوَانَ قَدْ وَقَعَ فِی عَلِیٍّ قَالَ فَمَا كَانَ فِی الْمَسْجِدِ الْحَسَنُ قَالُوا بَلَی قَالَ فَمَا قَالَ لَهُ شَیْئاً قَالُوا لَا قَالَ فَقَامَ الْحُسَیْنُ مُغْضَباً حَتَّی دَخَلَ عَلَی مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ وَ یَا ابْنَ آكِلَهِ الْقُمَّلِ أَنْتَ الْوَاقِعُ فِی عَلِیٍّ قَالَ لَهُ مَرْوَانُ

إِنَّكَ صَبِیٌّ لَما عَقْلَ لَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِمَا فِیكَ وَ فِی أَصْحَابِكَ وَ فِی عَلِیٍّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا(۱) فَذَلِكَ لِعَلِیٍّ وَ شِیعَتِهِ- فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ (۲) فَبَشَّرَ بِذَلِكَ النَّبِیُّ الْعَرَبِیُّ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ.

«۸»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِیِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ مُعَاوِیَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عَلَی الْمَدِینَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَفْرِضَ لِشَبَابِ قُرَیْشٍ فَفَرَضَ لَهُمْ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فَقَالَ مَا اسْمُ أَخِیكَ فَقُلْتُ عَلِیٌّ فَقَالَ عَلِیٌّ وَ عَلِیٌّ مَا یُرِیدُ أَبُوكَ أَنْ یَدَعَ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ إِلَّا سَمَّاهُ عَلِیّاً ثُمَّ فَرَضَ لِی فَرَجَعْتُ إِلَی أَبِی علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَیْلِی عَلَی ابْنِ الزَّرْقَاءِ دَبَّاغَهِ الْأُدُمِ لَوْ وُلِدَ لِی مِائَهٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُسَمِّیَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا عَلِیّاً(۳).

بیان: ویلی علی ابن الزرقاء أی ویل و عذاب و شده منی علیه قال الجوهری ویل كلمه مثل ویح إلا أنها كلمه عذاب یقال ویله و ویلك و ویلی و فی الندبه ویلاه قال الأعشی.

ویلی علیك و ویلی منك یا رجل (۴)



---

۱- ۱. مریم: ۹۶.

۲- ۲. مریم: ۹۷. و الحدیث فی تفسیر فرات ص ۹۰.

۳- ۳. الكافی ج ۶ ص ۱۹ باب الأسماء و الكنی الرقم ۷.

۴- ۴. و فی بعض نسخ الصحاح صدره: قالت هریره لما جئت زائرها.

«۹»- كش، [رجال الكشی] رُوِیَ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ ذَكَرَ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ وُجُوهَ أَهْلِ الْحِجَازِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ وُثُوبَهُ وَ قَدْ بَحَثْتُ عَنْ ذَلِكَ فَبَلَغَنِی أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الْخِلَافَ يَوْمَهُ هَذَا وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَيْضاً لِمَا بَعْدَهُ فَاكْتُبْ إِلَيَّ بِرَأْيِكَ فِی هَذَا وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَعْرِضَ لِلْحُسَيْنِ فِی شَیْ ءٍ وَ اتْرُكْ حُسَيْناً مَا تَرَكَكَ فَإِنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ نَعْرِضَ لَهُ فِی شَیْ ءٍ مَا وَفَی بَيْعَتَنَا وَ لَمْ يُنَازِعْنَا سُلْطَانَنَا فَاكْمُنْ عَنْهُ مَا لَمْ يُبْدِ لَكَ صَفْحَتَهُ وَ السَّلَامُ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ انْتَهَتْ إِلَيَّ أُمُورٌ عَنْكَ إِنْ كَانَتْ حَقّاً فَقَدْ أَظُنُّكَ تَرَكْتَهَا رَغْبَهً فَدَعْهَا وَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَعْطَی اللَّهَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ لَجَدِيرٌ بِالْوَفَاءِ فَإِنْ كَانَ الَّذِی بَلَغَنِی بَاطِلًا فَإِنَّكَ أَنْتَ أَعْزَلُ النَّاسِ لِذَلِكَ وَ عِظْ نَفْسَكَ فَاذْكُرْ وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفِ فَإِنَّكَ مَتَی مَا تُنْكِرْنِی أُنْكِرْكَ وَ مَتَی مَا تَكِدْنِی أَكِدْكَ فَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْ يَرُدَّهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فِی فِتْنَهٍ فَقَدْ عَرَفْتَ النَّاسَ وَ بَلَوْتَهُمْ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لِدِينِكَ وَ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ- وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ السُّفَهَاءُ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی كِتَابُكَ تَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنِّی أُمُورٌ أَنْتَ لِی عَنْهَا رَاغِبٌ وَ أَنَا بِغَيْرِهَا عِنْدَكَ جَدِيرٌ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لَا يَهْدِی لَهَا وَ لَا يُسَدِّدُ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ انْتَهَی إِلَيْكَ عَنِّی فَإِنَّهُ إِنَّمَا رَقَاهُ إِلَيْكَ الْمَلَّاقُونَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمِ وَ مَا أُرِيدُ لَكَ حَرْباً وَ لَا عَلَيْكَ خِلَافاً وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّی لَخَائِفٌ لِلَّهِ فِی تَرْكِ ذَلِكَ وَ مَا أَظُنُّ اللَّهَ رَاضِياً بِتَرْكِ ذَلِكَ وَ لَا عَاذِراً بِدُونِ الْإِعْذَارِ فِيهِ

إِلَيْكَ وَ فِی أُولَئِكَ الْقَاسِطِينَ الْمُلْحِدِينَ حِزْبُ الظَّلَمَهِ وَ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ أَ لَسْتَ الْقَاتِلَ حُجْراً أَخَا كِنْدَهَ وَ الْمُصَلِّينَ الْعَابِدِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ

وَ يَسْتَعْظِمُونَ الْبِدَعَ وَ لا يَخافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ أَعْطَيْتَهُمُ الْأَيْمَانَ الْمُغَلَّظَهَ وَ الْمَوَاثِيقَ الْمُؤَكَّدَهَ وَ لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدَثٍ كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ لَا بِإِحْنَهٍ تَجِدُهَا فِي نَفْسِكَ.

أَ وَ لَسْتَ قَاتَلَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَهُ فَنَحَلَ جِسْمُهُ وَ صَفَّرَتْ لَوْنَهُ بَعْدَ مَا أَمَّنْتَهُ وَ أَعْطَيْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ وَ مَوَاثِيقِهِ مَا لَوْ أَعْطَيْتَهُ طَائِراً لَنَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَهً عَلَى رَبِّكَ وَ اسْتِخْفَافاً بِذَلِكَ الْعَهْدِ أَ وَ لَسْتَ الْمُدَّعِي زِيَادَ ابْنَ سُمَيَّهَ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ ثَقِيفٍ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ فَتَرَكْتَ سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ تَعَمُّداً وَ تَبِعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى الْعِرَاقَيْنِ يَقْطَعُ أَيْدِيَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَرْجُلَهُمْ وَ يَسْمُلُ أَعْيُنَهُمْ وَ يَصْلِبُهُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْكَ أَ وَ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمُ ابْنُ سُمَيَّهَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنِ اقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ فَقَتَلَهُمْ وَ مَثَّلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ وَ دِينُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ وَ يَضْرِبُكَ وَ بِهِ جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ شَرَفُكَ وَ شَرَفُ أَبِيكَ الرِّحْلَتَيْنِ (۱)

وَ قُلْتَ فِيمَا قُلْتَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لِدِينِكَ وَ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ اتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْ تَرُدَّهُمْ إِلَى فِتْنَهٍ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ فِتْنَهً أَعْظَمَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ وَلَايَتِكَ عَلَيْهَا وَ لَا أَعْلَمُ نَظَراً لِنَفْسِي وَ لِدِينِي وَ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَيْنَا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُجَاهِدَكَ فَإِنْ فَعَلْتُ فَإِنَّهُ قُرْبَهٌ إِلَى اللَّهِ وَ إِنْ تَرَكْتُهُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَنْبِي وَ أَسْأَلُهُ تَوْفِيقَهُ لِإِرْشَادِ أَمْرِي وَ قُلْتَ فِيمَا قُلْتَ إِنِّي إِنْ أَنْكَرْتُكَ تُنْكِرْنِي وَ إِنْ أَكِدْكَ تَكِدْنِي فَكِدْنِي مَا بَدَا لَكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا يَضُرَّنِي كَيْدُكَ فِيَّ وَ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى أَحَدٍ أَضَرَّ مِنْهُ



---

۱- ۱. یعنی ما فی قوله تعالی« لِإِیلافِ قُرَیْشٍ إِیلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتاءِ وَ الصَّیْفِ» ۱- ۱۰۶۷: ۱- ۲.

عَلَى نَفْسِكَ لِأَنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ جَهْلَكَ وَ تَحَرَّصْتَ عَلَى نَقْضِ عَهْدِكَ وَ لَعَمْرِی مَا وَفَيْتَ بِشَرْطٍ وَ لَقَدْ نَقَضْتَ عَهْدَكَ بِقَتْلِكَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ بَعْدَ الصُّلْحِ وَ الْأَيْمَانِ وَ الْعُهُودِ وَ الْمَوَاثِيقِ فَقَتَلْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا قَاتَلُوا وَ قَتَلُوا وَ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا لِذِكْرِهِمْ فَضْلَنَا وَ تَعْظِيمِهِمْ حَقَّنَا فَقَتَلْتَهُمْ مَخَافَهَ أَمْرٍ لَعَلَّكَ لَوْ لَمْ تَقْتُلْهُمْ مِتَّ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوا أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرَكُوا فَأَبْشِرْ يَا مُعَاوِيَهُ بِالْقِصَاصِ وَ اسْتَيْقِنْ بِالْحِسَابِ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى كِتَاباً- لا يُغادِرُ صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ لَيْسَ اللَّهُ بِنَاسٍ لِأَخْذِكَ بِالظِّنَّهِ وَ قَتْلِكَ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى التُّهَمِ وَ نَفْيِكَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ دُورِهِمْ إِلَى دَارِ الْغُرْبَهِ وَ أَخْذِكَ النَّاسَ بِبَيْعَهِ ابْنِكَ غُلَامٍ حَدَثٍ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يَلْعَبُ بِالْكِلَابِ لَا أَعْلَمُكَ إِلَّا وَ قَدْ خَسَّرْتَ نَفْسَكَ وَ بَتَرْتَ دِينَكَ وَ غَشَشْتَ رَعِيَّتَكَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ وَ سَمِعْتَ مَقَالَهَ السَّفِيهِ الْجَاهِلِ وَ أَخَفْتَ الْوَرِعَ التَّقِيَّ لِأَجْلِهِمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَهُ الْكِتَابَ قَالَ لَقَدْ كَانَ فِی نَفْسِهِ ضَبٌّ مَا أَشْعُرُ بِهِ فَقَالَ يَزِيدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجِبْهُ جَوَاباً يُصَغِّرُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ تَذْكُرُ فِيهِ أَبَاهُ بِشَرٍّ فِعْلِهِ قَالَ وَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ أَ مَا رَأَيْتَ مَا كَتَبَ بِهِ الْحُسَيْنُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُجِيبَهُ بِمَا يُصَغِّرُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِی هَوَی مُعَاوِيَهَ فَقَالَ

يَزِيدُ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأْيِی فَضَحِكَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ أَمَّا يَزِيدُ فَقَدْ أَشَارَ عَلَيَّ بِمِثْلِ رَأْيِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَدْ أَصَابَ يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَخْطَأْتُمَا أَ رَأَيْتُمَا لَوْ أَنِّی ذَهَبْتُ لِعَيْبِ عَلِيٍ (۱) مُحِقّاً مَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ وَ مِثْلِی لَا يُحْسِنُ أَنْ يَعِيبَ بِالْبَاطِلِ وَ مَا لَا يَعْرِفُ وَ مَتَی مَا عِبْتُ رَجُلًا بِمَا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ لَمْ يَحْفِلْ بِصَاحِبِهِ وَ لَا يَرَاهُ النَّاسُ شَيْئاً وَ كَذَّبُوهُ وَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَعِيبَ حُسَيْناً وَ وَ اللَّهِ مَا أَرَی لِلْعَيْبِ فِيهِ مَوْضِعاً وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَتَوَعَّدُهُ وَ أَتَهَدَّدُهُ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ وَ لَا أُمْحِكَهُ.



---

۱- ۱. فی الاحتجاج ص ۱۵۳ أردت أن أعيب عليا.

«۱۰»- ج، [الإحتجاج]: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی کِتَابُکَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَکَ عَنِّی أُمُورٌ أَنَّ بِی عَنْهَا غِنًی وَ زَعَمْتَ أَنِّی رَاغِبٌ فِیهَا وَ أَنَا بِغَیْرِهَا عَنْکَ جَدِیرٌ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ وَ مَا أَرَی فِیهِ لِلْعَیْبِ مَوْضِعاً إِلَّا أَنِّی قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَکْتُبَ إِلَیْهِ وَ أَتَوَعَّدَهُ وَ أَتَهَدَّدَهُ وَ أُسَفِّهَهُ وَ أُجَهِّلَهُ ثُمَّ رَأَیْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ قَالَ فَمَا کَتَبَ إِلَیْهِ بِشَیْ ءٍ یَسُوؤُهُ وَ لَا قَطَعَ عَنْهُ شَیْئاً کَانَ یَصِلُهُ بِهِ کَانَ یَبْعَثُ إِلَیْهِ فِی کُلِّ سَنَهٍ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ سِوَی عُرُوضٍ وَ هَدَایَا مِنْ کُلِّ ضَرْبٍ.

بیان: قوله فقد أظنک ترکتها أی الظن بک أن تترکها رغبه فی ثواب الله أو فی بقاء الموده أو أظنک ترکتها لرغبتی عن فعلک ذلک و عدم رضائی بذلک شفقه علیک و یمکن أن یکون ترکبها بالباء الموحده أی أظنک رکبت هذه الأمور للرغبه فی الدنیا و ملکها و رئاستها و یؤید الأخیر ما فی نسخه الإحتجاج فی جواب ذلک و یؤید الوسط ما فی روایه الکشی أنت لی عنها راغب.

و شقّ العصا کنایه عن تفریق الجمع قوله علیه السلام و ما أظن الله راضیا بترک ذلک أی بعد حصول شرائطه و الإحنه بالکسر الحقد و العداوه.

قوله علیه السلام الرحلتین أی رحله الشتاء و الصیف و فی الإحتجاج و لو لا ذلک لکان أفضل شرفک و شرف أبیک تجشم الرحلتین اللتین بنا من الله علیکم فوضعهما عنکم و فیه بعد قوله و إن أکدک تکدنی و هل رأیک إلا کید الصالحین منذ خلقت فکدنی ما بدا لک إن شئت فإنی أرجو أن لا یضرنی کیدک و أن لا یکون علی أحد أضر منه علی نفسک علی أنک تکید فتوقظ عدوک و توبق نفسک کفعلک بهؤلاء الذین قتلتهم و مثلت بهم بعد الصلح و العهد و المیثاق و فیه غلام من الغلمان یشرب الشراب و یلعب بالکعاب.

قوله لعنه الله لقد کان فی نفسه ضب فی أکثر النسخ بالصاد المهمله و لعله بالضم قال الجزری (۱)

و فیه لتعودن فیها أساود صبا الأساود الحیات



---

۱- ۱. فی جمیع النسخ حتّی نسخه الأصل للمصنف بخط یده الشریفه: قال الفیروزآبادی و هو من طغیان القلم، و الصحیح ما فی الصلب راجع النهایه ماده ص ب ب.

و الصب جمع صبوب على أن أصله صبب كرسول و رسل ثم خفف كرسل فأدغم و هو غريب من حيث الإدغام قال النضر إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ انتهى.

أقول: الأظهر أنه بالضاد المعجمه قال الجوهرى الضب الحقد تقول أضب فلان على غل فى قلبه أى أضمره انتهى و يقال لم يحفل بكذا أى لم يبال به و فى الإحتجاج لم يحفل به صاحبه و لعله أظهر قوله و لا أمحكه من المحك اللجاج و المماحكه الملاجه و فى بعض النسخ باللام و لعله من المحل بمعنى الكيد و الأول أظهر.

ص: ٢١٦

## باب ۲۸ الآيات المؤوله لشهادته صلوات الله عليه و أنه يطلب الله بثأره

«۱»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ إِدْرِيسَ مَوْلًى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مَعَ الْحَسَنِ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَيْنِ- قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَإِنَّ مَعَهُ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ قَالَ اللَّهُ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى الْآيَةَ(۱).

«۲»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ اللَّهِ لَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ فَطَلَبُوا الْقِتَالَ- فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ مَعَ الْحُسَيْنِ- قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ وَ قَوْلُهُ- رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام (۲).

«۳»- شى، [تفسير العياشى] الْحَلَبِيُّ عَنْهُ عليه السلام: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قَالَ يَعْنِي أَلْسِنَتَكُمْ. وَ فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ قَالَ قُلْتُ (۳) فَلَمَّا



---

۱- ۱. النساء: ۷۷، و الحديث فى المصدر ج ۱ ص ۲۵۷.

۲- ۲. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۲۵۸، و قد مر الحديث عن الكافى ص ۲۵ من هذا المجلد الذى بين يديك باب ۱۸ تحت الرقم ۹ فراجع.

۳- ۳. هذا هو الظاهر كما سيجى ء من كتاب النوادر تحت الرقم ۱۴، فراجع.

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَهُ (۱).

«۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَوْ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ لَقُتِلُوا كُلُّهُمْ.

«۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (۲).

«۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْحُسَيْنِ- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام (۳).

«۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً قَالَ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام قُتِلَ مَظْلُوماً وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ الْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ طَلَبَ بِثَأْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَيُقْتَلُ حَتَّى يُقَالَ قَدْ أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ وَ قَالَ الْمَقْتُولُ الْحُسَيْنُ وَ وَلِيُّهُ الْقَائِمُ وَ الْإِسْرَافُ فِي الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ- إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً.

«۸»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اقْرَؤُا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَ نَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ ارْغَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام خَاصَّةً



---

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ سوره النساء الرقم ۱۹۷ و ۱۹۸، و ما بعده تحت الرقم ۱۹۹.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۹۰ الرقم ۶۴ من تفسیر سوره الإسراء الآیه ۳۳: « وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ» ۱- ۱۷۷: ۳۳.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۲۹۰، و هکذا ما یلیه.

فَقَالَ أَ لَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الْآيَةَ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّهِ الرَّاضِيَهِ الْمَرْضِيَّهِ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هُمُ الرَّاضُونَ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ وَ هَذِهِ السُّورَهُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ شِيعَتِهِ وَ شِيعَهِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّهً مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَهَ وَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّهِ- إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

«۹»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ- الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَهَ وَ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّهُ وَ الْإِكْرَامُ (۱).

«۱۰»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرَفاً(۲).

بيان: فيه إيماء إلى أنه كان في قراءتهم عليهم السلام فَلا يُسْرِفْ بالضم و يحتمل أن يكون المعنى أن السرف ليس من جهه الكثره فلو شرك جميع أهل الأرض في دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفا و إنما السرف أن يقتل من لم يكن كذلك و إنما نهى عن ذلك.

«۱۱»- فس، [تفسير القمي] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ- يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً- فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي (۳) يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام.



---

۱- ۱. تفسير فرات ابن إبراهيم الكوفيّ ص ۹۹، و الآيه في سوره الحجّ ۴۰، و روى مثله الكليني في روضه الكافي ص ۳۳۷ بإسناده الى سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام.

۲- ۲. روضه الكافي ص ۲۵۵. و الآيه في سوره الإسراء: ۳۳.

۳- ۳. الفجر: ۲۷- ۳۰.

«۱۲»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ حَسَبَ فَرَأَى مَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام (۱).

«۱۳»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

«۱۴»- كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ(۲) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ قَالَ قُلْتُ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَهُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ وَ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ قَالَ: لَوْ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ لَقُتِلُوا كُلُّهُمْ.

أقول: سيأتى الأخبار المناسبه للباب فى باب عله تأخير العذاب عن قتلته عليه السلام.



---

۱- ۱. الكافى ج ۱ ص ۴۶۵، باب مولده عليه السلام الرقم ۵، و الآيه فى الصافّات:۸۸ و ۸۹.

۲- ۲. النساء: ۷۷، و قد مر مثله عن العيّاشيّ الرقم ۶.

## باب ۲۹ ما عوضه الله صلوات الله عليه بشهادته

«۱»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْقِرْمِيسِينِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الصُّهْبَانِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍعليهما السلام يَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَوَّضَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِی ذُرِّيَّتِهِ وَ الشِّفَاءَ فِی تُرْبَتِهِ وَ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَ لَا تُعَدُّ أَيَّامُ زَائِرِيهِ جَائِياً وَ رَاجِعاً مِنْ عُمُرِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ لِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْخِلَالُ تُنَالُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا لَهُ فِی نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْحَقَهُ بِالنَّبِیِّ فَكَانَ مَعَهُ فِی دَرَجَتِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الْآيَةَ(۱).

«۲»- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی نُصَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَخْبَرَهَا أَبُوهَا ص أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَتْ فَلَا حَاجَةَ لِی فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ يَجْعَلُ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ قَالَتْ قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۲).

«۳»- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا أَنْ عَلِقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ



---

۱- ۱. الطور: ۲۱، و الحديث فی الأمالی ص ۲۰۱.

۲- ۲. كمال الدين: ج ۲ ص ۸۷.

لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لَكِ غُلَاماً اسْمُهُ الْحُسَيْنُ يَقْتُلُهُ أُمَّتِي قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ عِدَةً قَالَتْ وَ مَا وَعَدَكَ قَالَ وَعَدَنِي أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ فِي وُلْدِهِ فَقَالَتْ رَضِيتُ (۱).

أقول: الأخبار فی ذلک مورده فی غیر هذا الباب لا سیما باب ولادته علیه الصلاه و السلام (۲).



---

۱- ۱. المصدر: ج ۲ ص ۸۸.

۲- ۲. راجع ج ۴۳ ص ۲۳۷- ۲۶۰.

## باب ۳۰ إخبار الله تعالى أنبياءه و نبينا صلى الله عليه و آله بشهادته

«۱»- ج، [الإحتجاج] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ الْقَائِمَ عليه السلام عَنْ تَأْوِيلِ كهيعص قَالَ عليه السلام هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ اللَّهَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ عليه السلام سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ وَ انْجَلَى كَرْبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ اسْمَ الْحُسَيْنِ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ فَقَالَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعَةً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وَ إِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِي وَ تَثُورُ زَفْرَتِي فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالَ كهيعص فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَ الْهَاءُ هَلَاكُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَ الْيَاءُ يَزِيدُ وَ هُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ وَ الْعَيْنُ عَطَشُهُ وَ الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ مَنَعَ فِيهِنَّ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ كَانَ يُرْثِيهِ إِلَهِي أَ تُفَجِّعُ خَيْرَ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ إِلَهِي أَ تُنْزِلُ بَلْوَى هَذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِهِ إِلَهِي أَ تُلْبِسُ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ إِلَهِي أَ تُحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ بِسَاحَتِهِمَا ثُمَّ كَانَ يَقُولُ إِلَهِي ارْزُقْنِي وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكِبَرِ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ ثُمَّ أَفْجِعْنِي بِهِ كَمَا تُفْجِعُ مُحَمَّداً حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَ فَجَّعَهُ بِهِ وَ كَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَذَلِكَ الْخَبَرَ(۱).

بيان: سرى عنه همه بضم السين و كسر الراء المشدده انكشف و البهره بالضم تتابع النفس و زفر أخرج نفسه بعد مده إياه و الزفره و يضم



---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۲۳۹.

التنفس كذلك.

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي جَعْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ يَقُولُ: إِنَّ فِي كِتَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ يُقْتَلُ وَ لَا يَجِفُّ عَرَقُ دَوَابِّ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيُعَانِقُوا الْحُورَ الْعِينَ فَمَرَّ بِنَا الْحَسَنُ عليه السلام فَقُلْنَا هُوَ هَذَا قَالَ لَا فَمَرَّ بِنَا الْحُسَيْنُ فَقُلْنَا هُوَ هَذَا قَالَ نَعَمْ (۱).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ التَّغْلِبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ عَنْ إِمَامٍ لِبَنِي سُلَيْمٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُمْ قَالُوا: غَزَوْنَا بِلَادَ الرُّومِ فَدَخَلْنَا كَنِيسَةً مِنْ كَنَائِسِهِمْ فَوَجَدْنَا فِيهَا مَكْتُوباً:

أَ يَرْجُو مَعْشَرٌ قَتَلُوا حُسَيْناً*** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

قَالُوا فَسَأَلْنَا مُنْذُ كَمْ هَذَا فِي كَنِيسَتِكُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيُّكُمْ بِثَلَاثِمِائَةِ عَامٍ (۲).

«۴»- أَقُولُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ نَمَا فِي مُثِيرِ الْأَحْزَانِ رَوَى النَّطَنْزِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَغْفِرُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ كُنْتُ أَحَدَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ حَمَلُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ فَنَزَلْنَا أَوَّلَ مَرْحَلَةٍ رَحَلْنَا مِنْ كَرْبَلَاءَ عَلَى دَيْرٍ لِلنَّصَارَى وَ الرَّأْسُ مَرْكُوزٌ عَلَى رُمْحٍ فَوَضَعْنَا الطَّعَامَ وَ نَحْنُ نَأْكُلُ إِذَا بِكَفٍّ عَلَى حَائِطِ الدَّيْرِ يَكْتُبُ عَلَيْهِ بِقَلَمِ حَدِيدٍ سَطْراً بِدَمٍ:

أَ تَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً*** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَجَزِعْنَا جَزَعاً شَدِيداً وَ أَهْوَى بَعْضُنَا إِلَى الْكَفِّ لِيَأْخُذَهُ فَغَابَتْ فَعَادَ أَصْحَابِي.

وَ حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: غَزَوْنَا بِلَادَ الرُّومِ فَأَتَيْنَا كَنِيسَةً مِنْ كَنَائِسِهِمْ قَرِيبَةً مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَ عَلَيْهَا شَيْ ءٌ مَكْتُوبٌ فَسَأَلْنَا أُنَاساً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقْرَءُونَ بِالرُّومِيَّةِ فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ هَذَا الْبَيْتُ.



---

۱- ۱. أمالی الصدوق المجلس ۲۹ الرقم ۴.

۲- ۲. المصدر المجلس ۲۷ تحت الرقم ۶.

وَ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ فِی كِتَابِ الْيَاقُوتِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّفَّارِ صَاحِبُ أَبِی حَمْزَةَ الصُّوفِیِّ: غَزَوْنَا غَزَاةً وَ سَبَيْنَا سَبْياً وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ مِنْ عُقَلَاءِ النَّصَارَى فَأَكْرَمْنَاهُ وَ أَحْسَنَّا إِلَيْهِ فَقَالَ لَنَا أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ أَنَّهُمْ حَفَرُوا فِی بِلَادِ الرُّومِ حَفْراً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ الْعَرَبِیُّ بِثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ فَأَصَابُوا حَجَراً عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ بِالْمُسْنَدِ هَذَا الْبَيْتُ:

أَ تَرْجُو عُصْبَةً قَتَلَتْ حُسَيْناً*** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وَ الْمُسْنَدُ كَلَامُ أَوْلَادِ شِيثٍ عليه السلام.

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّغْلِبِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۱)

قَالَ: كَانَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله فِی بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا- لَا يَدْخُلْ عَلَیَّ أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ هُوَ طِفْلٌ فَمَا مَلَكَتْ مَعَهُ شَيْئاً حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِیِّ فَدَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَلَى أَثَرِهِ فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَى صَدْرِهِ وَ إِذَا النَّبِیُّ يَبْكِی وَ إِذَا فِی يَدِهِ شَیْ ءٌ يُقَلِّبُهُ فَقَالَ النَّبِیُّ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِی أَنَّ هَذَا مَقْتُولٌ وَ هَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِی يُقْتَلُ عَلَيْهَا فَضَعِيهِ عِنْدَكِ فَإِذَا صَارَتْ دَماً فَقَدْ قُتِلَ حَبِيبِی فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلِ اللَّهَ أَنْ يَدْفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیَّ أَنَّ لَهُ دَرَجَةً لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ أَنَّ لَهُ شِيعَةً يَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ وَ أَنَّ الْمَهْدِیَّ مِنْ وُلْدِهِ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ وَ شِيعَتُهُ هُمْ وَ اللَّهِ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(۲).

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبْشَ الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبْشِ مَكَانَهُ لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِی يَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ عَلَيْهِ بِيَدِهِ فَيَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ



---

۱- ۱. فی المصدر: عن أبی جعفر عليه السلام.

۲- ۲. المصدر المجلس ۲۹ تحت الرقم ۳.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسُكَ قَالَ بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي قَالَ فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ وَلَدُكَ قَالَ بَلْ وَلَدُهُ قَالَ فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْماً عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِكَ أَوْ ذَبْحُ وَلَدِكَ بِيَدِكَ فِي طَاعَتِي قَالَ يَا رَبِّ بَلْ ذَبْحُهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْجَعُ لِقَلْبِي قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ سَتَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ وَ يَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِكَ سَخَطِي فَجَزِعَ إِبْرَاهِيمُ لِذَلِكَ وَ تَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَ أَقْبَلَ يَبْكِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ فَدَيْتُ جَزَعَكَ عَلَى ابْنِكَ إِسْمَاعِيلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ قَتْلِهِ وَ أَوْجَبْتُ لَكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (۱).

بيان: أقول قد أورد على هذا الخبر إعضال و هو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدّى عنه أجل رتبه من المفدّى به فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولى العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشي ء بما دونه فى الخطر و الشرف.

و أجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا و كذا سائر الأئمه و سائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبح الكل و عدم وجودهم بالكليه بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه و لا شك فى أن مرتبه كل السلسله أعظم و أجل من مرتبه الجزء بخصوصه.

و أقول ليس فى الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام و ظاهر أن الفداء على



---

۱- ۱. الصافّات: ۱۰۷ و الحديث فى عيون أخبار الرضا عليه السلام باب ۱۷ ج ۱ ص ۲۰۹.

هـذا ليس على معنـاه بـل المراد التعويض و لمـا كـان أسـفه على مـا فـات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل و أشرف و أكثر ثوابا و هو الجزع على الحسين عليه السلام.

و الحاصل أن شـهاده الحسـين عليه السلام كان أمرا مقررا و لم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال و على ما ذكرنا فالآيه تحتمل وجهين الأول أن يقدر مضاف أى فديناه بجزع مذبوح عظيم الشأن و الثانى أن يكون الباء سـببيه أى فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه و على التقديرين لا بد من تقدير مضاف أو تجوز فى إسناد فى قوله فَدَيْناهُ و الله يعلم.

«٧»- ع، [علل الشـرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِـنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ إِسْـمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ- وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْـماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْـدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا(١) لَمْ يَكُنْ إِسْـمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بَلْ كَانَ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَـلَخُوا فَرْوَهَ رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِي أُسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام.

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبى الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان: مثله.

«٨»- ع، [علل الشـرائع] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام: أَنَّ إِسْـمَاعِيلَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا سُلِّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَشَرُوا جِلْدَهَ وَجْهِهِ وَ فَرْوَهَ رَأْسِهِ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يُقْرِئُـكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صُـنِعَ بِكَ وَ قَـدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ فَمُرْنِي بِمَا شِـئْتَ فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحُسَـيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أُسْوَةٌ(٢).

مل، [كامل الزيارات] أبى عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبى الخطاب و ابن يزيد جميعا عن



---

١- ١. مريم: ٥۴، و الحديث فى المصدر ج ١ ص ٧٣.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٧٣ و ٧۴.

محمد بن سنان: مثله.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي بن مهزيار عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

«۹»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابْنُ حَشِيشٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ لِذَلِكَ حُزْناً شَدِيداً فَقَالَ جَبْرَئِيلُ أَ يَسُرُّكَ أَنْ أُرِيَكَ التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخَسَفَ جَبْرَئِيلُ مَا بَيْنَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ حَتَّى الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ هَكَذَا وَ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَّابَتَيْنِ فَتَنَاوَلَ بِجَنَاحَيْهِ مِنَ التُّرْبَةِ فَنَاوَلَهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ دُحِيَتِ الْأَرْضُ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ طُوبَى لَكِ مِنْ تُرْبَةٍ وَ طُوبَى لِمَنْ يُقْتَلُ فِيكِ.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان: مثله (۱)

بيان: أقول قد بينت معنى التقاء القطعتين في باب أحوال بلقيس في كتاب النبوه(۲).

«۱۰»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيِ



---

۱- ۱. راجع المصدر ص ۶۰.

۲- ۲. قال قدّس سرّه في باب قصه سليمان مع بلقيس تحت الرقم ۱۱، ج ۱۴ ص ۱۱۵ من الطبعه الحديثه: ظاهر أكثر تلك الاخبار ان الأرض التي كانت بينه و بين السرير انخسفت و تحركت الأرض التي كان السرير عليها، حتى أحضرته عنده. فان قيل: كيف انخسفت الابنيه التي كانت عليها؟ قلنا: يحتمل أن تكون تلك الابنيه تحرك بأمره تعالى يمينا و شمالا، و كذا ما عليها من الحيوانات و الاشجار و غيرها. و يمكن أن يكون حركه السرير من تحت الأرض بأن غار في الأرض و طويت و تكاثفت الطبقه التحتانيه حتّى خرج من تحت سريره ثمّ دحيت تلك الطبقه من تحت الأرض.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَهِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي زِيَارَهِ النَّبِيِّ فَأَذِنَ لَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ فَقَبَّلَهُ النَّبِيُّ وَ أَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ أَ تُحِبُّهُ قَالَ أَجَلْ أَشَدَّ الْحُبِّ إِنَّهُ ابْنِي قَالَ لَهُ إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ قَالَ أُمَّتِي تَقْتُلُ وَلَدِي قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنَ التُّرْبَهِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا قَالَ نَعَمْ فَأَرَاهُ تُرْبَهً حَمْرَاءَ طَيِّبَهَ الرِّيحِ فَقَالَ إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التُّرْبَهُ دَماً عَبِيطاً فَهُوَ عَلَامَهُ قَتْلِ ابْنِكَ هَذَا قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ أُخْبِرْتُ أَنَّ الْمَلَكَ كَانَ مِيكَائِيلَ عليه السلام.

«١١»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ نَقِيَّهَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُكَارِي عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ حُدَيْرٍ أَوْ حِدْمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَازِنِيِّ عَنْ زَيْدٍ مَوْلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدِي نَائِماً فَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَجَعَلْتُ أُعَلِّلُهُ مَخَافَهَ أَنْ يُوقِظَ النَّبِيَّ فَغَفَلْتُ عَنْهُ فَدَخَلَ وَ اتَّبَعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ وَ قَدْ قَعَدَ عَلَى بَطْنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَوَضَعَ زبيته [زُبَيْبَتَهُ] فِي سُرَّهِ النَّبِيِّ فَجَعَلَ يَبُولُ عَلَيْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ آخُذَهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ دَعِي ابْنِي يَا زَيْنَبُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ بَوْلِهِ فَلَمَّا فَرَغَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَامَ يُصَلِّي فَلَمَّا سَجَدَ ارْتَحَلَهُ الْحُسَيْنُ فَلَبِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَتَّى نَزَلَ فَلَمَّا قَامَ عَادَ الْحُسَيْنُ فَحَمَلَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَبَسَطَ النَّبِيُّ يَدَهُ وَ جَعَلَ يَقُولُ أَرِنِي أَرِنِي يَا جَبْرَئِيلُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ صَنَعْتَ شَيْئاً مَا رَأَيْتُكَ صَنَعْتَهُ قَطُّ قَالَ نَعَمْ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ فَعَزَّانِي فِي ابْنِي الْحُسَيْنِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُهُ وَ أَتَانِي بِتُرْبَهٍ حَمْرَاءَ.

قَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا شَكَكْتُ فِي اسْمِ الشَّيْخِ حُدَيْرٍ أَوْ حِدْمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) وَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ لَيْثٌ خَيْراً وَ ذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ.



---

١ - ١. لم نر في كتب الرجال من يسمى حدمر نعم في القاموس: الحذمر- بالكسر القصير، و لعلّ الصواب هو الأول حدير بالتصغير كما في الإصابه، و لعله أبو فوزه السلمي فراجع.

«۱۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدٍ النَّجَّارِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدْرَسَهِ الْمُسْتَنْصِرِيَّهِ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَهَ السَّفِينَهِ وَ مَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَهُ أَلْفِ مِسْمَارٍ وَ تِسْعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَّرَ بِالْمَسَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَهَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَهُ مَسَامِيرَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدِهِ وَ أَضَاءَ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْمِرْهُ عَلَى أَوَّلِهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ نُوحٌ وَ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمِرْهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَهِ الْأَيْسَرِ فِي أَوَّلِهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَ أَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَهَ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ وَ أَظْهَرَ النَّدَاوَهَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ فَقَالَ نُوحٌ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَهُ فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّهَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ مَا تَعْمَلُ الْأُمَّهُ بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ظَالِمَهُ وَ خَاذِلَهُ.

«۱۳»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ خَلِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عِيسَى الْكُوفِيِّ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ عَرِيَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَهَ عَنْ عَائِشَهَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَجْلَسَ حُسَيْناً عَلَى فَخِذِهِ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ أَ تُحِبُّ ابْنَكَ هَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ بَعْدَكَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَتِهِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا قَالَ نَعَمْ فَأَرَاهُ جَبْرَئِيلُ تُرَاباً مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا

وَ قَالَ تُدْعَى الطَّفَّ.

«۱۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْهُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَلِیلِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُؤَمِّلٍ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ زَاذَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ مَلَکَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ أَنْ یَأْتِیَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأُمِّ سَلَمَهَ امْلِکِی عَلَیْنَا الْبَابَ لَا یَدْخُلُ عَلَیْنَا أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَیْنُ لِیَدْخُلَ فَمَنَعَتْهُ فَوَثَبَ حَتَّی دَخَلَ فَجَعَلَ یَثِبُ عَلَی مَنْکِبَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقْعُدُ عَلَیْهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَ تُحِبُّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَکَ سَتَقْتُلُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَیْتُکَ الْمَکَانَ الَّذِی یُقْتَلُ فِیهِ فَمَدَّ یَدَهُ فَإِذَا طِینَهٌ حَمْرَاءُ فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَهَ فَصَیَّرَتْهَا إِلَی طَرَفِ خِمَارِهَا قَالَ ثَابِتٌ فَبَلَغَنَا أَنَّهُ الْمَکَانُ الَّذِی قُتِلَ بِهِ بِکَرْبَلَاءَ.

«۱۵»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَمَّا أَنْ هَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ فَخَلَا بِهِ مَلِیّاً مِنَ النَّهَارِ فَغَلَبَتْهُمَا عَبْرَهٌ فَلَمْ یَتَفَرَّقَا حَتَّی هَبَطَ عَلَیْهِمَا جَبْرَئِیلُ أَوْ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُمَا رَبُّکُمَا یُقْرِئُکُمَا السَّلَامَ وَ یَقُولُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَیْکُمَا لَمَّا صَبَرْتُمَا قَالَ فَصَبَرَا(۱).

مل، [کامل الزیارات] ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن سعید: مثله- مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن یزید عن ابن سنان عن سعید: مثله.

«۱۶»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُکْرَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَهُ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَهَ سَتَلِدُ وَلَداً تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَهُ الْحُسَیْنَ کَرِهَتْ حَمْلَهُ وَ حِینَ وَضَعَتْهُ کَرِهَتْ وَضْعَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ رَأَیْتُمْ فِی الدُّنْیَا أُمّاً تَلِدُ غُلَاماً فَتَکْرَهُهُ وَ لَکِنَّهَا کَرِهَتْهُ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَیُقْتَلُ قَالَ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ



---

۱- ۱. المصدر ص ۵۵ و هکذا ما یلیه.

وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً(۱).

بیان: قوله علیه السلام لما حملت لعل المعنی قرب حملها أو المراد بقوله جاء جبرئیل مجیئه قبل ذلک أو بقوله حملت ثانیا شعرت به و لعله علی هذا التأویل الباء فی قوله بوالدیه للسببیه و حسنا مفعول وصینا و فی بعض القراءات حسنا بالتحریک فهو صفه لمصدر محذوف أی إیصاء حسنا فعلی هذا یحتمل أن یکون المراد بقوله وَصَّیْنَا جعلناه وصیا قال فی مجمع البیان قرأ أهل الکوفه إِحْساناً و الباقون حسنا و روی عن علی علیه السلام و أبی عبد الرحمن السلمی حسنا بفتح الحاء و السین انتهی و الوالدان رسول الله و أمیر المؤمنین کما فی سائر الأخبار و یحتمل الظاهر أیضا.

«۱۷»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ جَبْرَئِیلَ نَزَلَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یُبَشِّرُکَ بِمَوْلُودٍ یُولَدُ مِنْ فَاطِمَهَ علیها السلام تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ وَ عَلَی رَبِّیَ السَّلَامُ- لَا حَاجَهَ لِی فِی مَوْلُودٍ یُولَدُ مِنْ فَاطِمَهَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی قَالَ فَعَرَجَ جَبْرَئِیلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ وَ عَلَی رَبِّیَ السَّلَامُ- لَا حَاجَهَ لِی فِی مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی فَعَرَجَ جَبْرَئِیلُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یُبَشِّرُکَ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِی ذُرِّیَّتِهِ الْإِمَامَهَ وَ الْوَلَایَهَ وَ الْوَصِیَّهَ فَقَالَ قَدْ رَضِیتُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی فَاطِمَهَ أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُنِی بِمَوْلُودٍ یُولَدُ مِنْکِ تَقْتُلُهُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی- فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِ أَنْ لَا حَاجَهَ لِی فِی مَوْلُودٍ یُولَدُ مِنِّی تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا أَنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِی ذُرِّیَّتِهِ الْإِمَامَهَ وَ الْوَلَایَهَ وَ الْوَصِیَّهَ فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِ أَنِّی قَدْ رَضِیتُ فَحَمَلَتْهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّی إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَ



---

۱- ۱. الأحقاف: ۱۵ و الحدیث فی کامل الزیارات ص ۵۵ و ۵۶.

وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی (۱) فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ أَصْلِحْ لِی ذُرِّیَّتِی لَکَانَتْ ذُرِّیَّتُهُ کُلَّهُمْ أَئِمَّةً وَ لَمْ یَرْضَعِ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ فَاطِمَةَ وَ لَا مِنْ أُنْثَی وَ لَکِنَّهُ کَانَ یُؤْتَی بِهِ النَّبِیَّ فَیَضَعُ إِبْهَامَهُ فِی فِیهِ فَیَمَصُّ مِنْهَا مَا یَکْفِیهِ الْیَوْمَیْنِ وَ الثَّلَاثَةَ فَیَثْبُتُ لَحْمُ الْحُسَیْنِ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ لَمْ یُولَدْ مَوْلُودٌ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهم السلام.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن علی بن إسماعیل بن عیسی عن محمد بن عمرو بن سعید بإسناده: مثله.

«۱۸»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِیهِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ أَ لَا أُبَشِّرُکَ بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ قَالَ فَانْقَضَّ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِ الثَّانِیَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ- لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ فَانْعَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ انْقَضَّ عَلَیْهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ- لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ (۲) فَقَالَ إِنَّ رَبَّکَ جَاعِلُ الْوَصِیَّةِ فِی عَقِبِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَی فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی فَبَشَّرَنِی بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِی فِیهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ رَبِّی جَاعِلُ الْوَصِیَّةِ فِی عَقِبِهِ فَقَالَتْ نَعَمْ إِذَنْ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عِنْدَ ذَلِکَ هَذِهِ الْآیَةَ فِیهِ- حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ وَضْعُهُ کُرْهاً لِمَوْضِعِ إِعْلَامِ جَبْرَئِیلَ إِیَّاهَا بِقَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ کُرْهاً بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ.

«۱۹»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَی



---

۱- ۱. الأحقاف: ۱۵ و الحدیث فی المصدر ص ۵۷.

۲- ۲. ما بین العلامتین ساقط عن نسخه الکمبانیّ. راجع المصدر ص ۵۶.

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَيْنَاهُ تَدْمَعُ فَسَأَلْتُهُ مَا لَكَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ حُسَيْناً فَجَزِعَتْ وَ شَقَّ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا بِمَنْ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِهَا فَطَابَتْ نَفْسُهَا وَ سَكَنَتْ.

«۲۰»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ قَدْ أَهْدَتْ لَنَا أُمُّ أَيْمَنَ لَبَناً وَ زَبَداً وَ تَمْراً فَقَدَّمْنَا مِنْهُ فَأَكَلَ ثُمَّ قَامَ إِلَى زَاوِيَهِ الْبَيْتِ فَصَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالًا وَ إِعْظَاماً لَهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ فِي حِجْرِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَهْ لَقَدْ دَخَلْتَ بَيْتَنَا فَمَا سُرِرْنَا بِشَيْ ءٍ كَسُرُورِنَا بِدُخُولِكَ ثُمَّ بَكَيْتَ بُكَاءً غَمَّنَا فَمَا أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام آنِفاً فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتْلَى وَ أَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَقَالَ يَا أَبَهْ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشَتُّتِهَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ أُولَئِكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكُمْ فَيَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَهَ وَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يُسْكِنُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّهَ(۱).

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان: مثله.

«۲۱»- مل، [كامل الزيارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ طَعَاماً وَ أَهْدَتْ إِلَيْنَا أُمُّ أَيْمَنَ صَحْفَهً مِنْ تَمْرٍ وَ قَعْباً مِنْ لَبَنٍ وَ زَبَدٍ فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ فَلَمَّا فَرَغَ قُمْتُ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مَاءً فَلَمَّا غَسَلَ يَدَهُ مَسَحَ وَجْهَهُ وَ لِحْيَتَهُ بِبِلَّهِ يَدَيْهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى مَسْجِدٍ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَخَرَّ سَاجِداً فَبَكَى فَأَطَالَ الْبُكَاءَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ



---

۱- ۱. المصدر ص ۵۸.

فَمَا اجْتَرَأَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْ ءٍ فَقَامَ الْحُسَيْنُ يَدْرُجُ حَتَّى يَصْعَدَ عَلَى فَخِذَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ وَضَعَ ذَقَنَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ يَا أَبَهْ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكُمُ الْيَوْمَ فَسُرِرْتُ بِكُمْ سُرُوراً لَمْ أُسَرَّ بِكُمْ مِثْلَهُ قَطُّ فَهَبَطَ إِلَيَّ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتْلَى وَ أَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ لَكُمُ الْخِيَرَةَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَهْ فَمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا وَ يَتَعَاهَدُهَا عَلَى تَشَتُّتِهَا قَالَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِذَلِكَ بِرِّي وَ صِلَتِي أَتَعَاهَدُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ وَ آخُذُ بِأَعْضَادِهِمْ فَأُنْجِيهِمْ مِنْ أَهْوَالِهِ وَ شَدَائِدِهِ (۱).

«۲۲»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ وَ الْحُسَيْنُ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ قَالَ فَجَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَ لَا أُرِيكَ التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا قَالَ فَخَسَفَ مَا بَيْنَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ حَتَّى الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ فَأَخَذَ مِنْهَا وَ دُحِيَتْ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَيْنِ فَخَرَجَ (۲)

وَ هُوَ يَقُولُ طُوبَى لَكِ مِنْ تُرْبَهٍ وَ طُوبَى لِمَنْ يُقْتَلُ حَوْلَكِ قَالَ وَ كَذَلِكَ صَنَعَ صَاحِبُ سُلَيْمَانَ تَكَلَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخَسَفَ مَا بَيْنَ سَرِيرِ سُلَيْمَانَ وَ بَيْنَ الْعَرْشِ مِنْ سُهُولَهِ الْأَرْضِ وَ حُزُونَتِهَا حَتَّى الْتَقَتِ الْقِطْعَتَانِ فَاجْتَرَّ الْعَرْشُ قَالَ سُلَيْمَانُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ سَرِيرِي قَالَ وَ دُحِيَتْ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ الْعَيْنِ (۳).



---

۱- ۱. كامل الزيارات ص ۵۸.

۲- ۲. كذا فى نسخه الأصل- نسخه المصنّف- و هكذا المصدر ص ۵۹ و فى نسخه كمبانىّ: فجزع و هو تصحيف.

۳- ۳. راجع الأحاديث التاليه فى المصدر ص ۶۰ الباب ۱۷ تحت الرقم ۱- ۹.

«۲۳»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَعَی جَبْرَئِیلُ علیه السلام الْحُسَیْنَ علیه السلام إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ وَ جَبْرَئِیلُ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَرِنِی مِنَ التُّرْبَهِ الَّتِی یُسْفَکُ فِیهَا دَمُهُ فَتَنَاوَلَ جَبْرَئِیلُ قَبْضَهً مِنْ تِلْکَ التُّرْبَهِ فَإِذَا هِیَ تُرْبَهٌ حَمْرَاءُ.

«۲۴»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَهَ حَتَّی مَاتَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ.

«۲۵»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ الْخَزَّازِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ کَانَ فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ عِنْدَهُ جَبْرَئِیلُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ أُمَّتَکَ تَقْتُلُ ابْنَکَ هَذَا أَ لَا أُرِیکَ مِنْ تُرْبَهِ الْأَرْضِ الَّتِی یُقْتَلُ فِیهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ نَعَمْ فَأَهْوَی جَبْرَئِیلُ بِیَدِهِ وَ قَبَضَ قَبْضَهً مِنْهَا فَأَرَاهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله.

«۲۶»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَهُ الْحُسَیْنَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أُمَّتَکَ تَقْتُلُ الْحُسَیْنَ مِنْ بَعْدِکَ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُرِیکَ مِنْ تُرْبَتِهَا فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تُرْبَهِ کَرْبَلَاءَ فَأَرَاهَا إِیَّاهُ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ التُّرْبَهُ الَّتِی یُقْتَلُ عَلَیْهَا.

«۲۷»- مل، [کامل الزیارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَنَوِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ قَالَ: وَ هَلْ بَقِیَ فِی السَّمَاوَاتِ مَلَکٌ لَمْ یَنْزِلْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ یُعَزِّیهِ فِی وَلَدِهِ الْحُسَیْنِ وَ یُخْبِرُهُ بِثَوَابِ اللَّهِ إِیَّاهُ وَ یَحْمِلُ إِلَیْهِ تُرْبَتَهُ مَصْرُوعاً عَلَیْهَا مَذْبُوحاً مَقْتُولًا طَرِیحاً مَخْذُولًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ اقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ وَ اذْبَحْ مَنْ ذَبَحَهُ وَ لَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عُوجِلَ الْمَلْعُونُ یَزِیدُ وَ لَمْ یَتَمَتَّعْ بَعْدَ قَتْلِهِ

وَ لَقَدْ أَخِذَ مُغَافَصَةً بَاتَ سَكْرَانَ وَ أَصْبَحَ مَيِّتاً مُتَغَيِّراً كَأَنَّهُ مَطْلِيٌّ بِقَارٍ أَخِذَ عَلَى أَسَفٍ وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ عَلَى قَتْلِهِ أَوْ كَانَ فِي مُحَارَبَتِهِ إِلَّا أَصَابَهُ جُنُونٌ أَوْ جُذَامٌ أَوْ بَرَصٌ وَ صَارَ ذَلِكَ وِرَاثَةً فِي نَسْلِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.

مل، [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل عن جعفر بن سليمان: مثله.

«۲۸»- مل، [كامل الزيارات] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ كَانَ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ مَنْشُورَ الْأَجْنِحَةِ بَاكِياً صَارِخاً قَدْ حَمَلَ مِنْ تُرْبَتِهِ وَ هُوَ يَفُوحُ كَالْمِسْكِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ تُفْلِحُ أُمَّةٌ تَقْتُلُ فَرْخِي أَوْ قَالَ فَرْخَ ابْنَتِي قَالَ جَبْرَئِيلُ يَضْرِبُهَا اللَّهُ بِالاخْتِلَافِ فَيَخْتَلِفُ قُلُوبُهُمْ.

مل، [كامل الزيارات] عبيد الله بن الفضل بن هلال عن محمد بن عمره الأسلمى عن عمر بن عبد الله بن عنبسه: مثله.

«۲۸»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ- وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا(۱) أَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عليهما السلام فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِداً صَاحِبَ شَرِيعَةٍ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذَنْ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَخُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَطَاطَائِيلَ مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سَطَاطَائِيلُ مَلَكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ- لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سَطَاطَائِيلُ.



---

۱- ۱. مريم: ۵۴.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَهِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ- بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكُرَّهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُرَّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكُرُّ الْحُسَيْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكُرُّ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام (۱).

«۲۹»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَنْزِلِ فَاطِمَهَ وَ الْحُسَيْنُ فِي حَجْرِهِ إِذْ بَكَى وَ خَرَّ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَهُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَاءَى لِي فِي بَيْتِكِ هَذَا سَاعَتِي هَذِهِ فِي أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ أَهْيَإِ هَيْئَهٍ وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ الْحُسَيْنَ فَقُلْتُ نَعَمْ قُرَّهُ عَيْنِي وَ رَيْحَانَتِي وَ ثَمَرَهُ فُؤَادِي وَ جِلْدَهُ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ بُورِكَ مِنْ مَوْلُودٍ عَلَيْهِ بَرَكَاتِي وَ صَلَوَاتِي وَ رَحْمَتِي وَ رِضْوَانِي وَ لَعْنَتِي وَ سَخَطِي وَ عَذَابِي وَ خِزْيِي وَ نَكَالِي عَلَى مَنْ قَتَلَهُ وَ نَاصَبَهُ وَ نَاوَاهُ وَ نَازَعَهُ أَمَا إِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَ خَيْرٌ

فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ بَشِّرْهُ بِأَنَّهُ رَايَهُ الْهُدَى وَ مَنَارُ أَوْلِيَائِي وَ حَفِيظِي وَ شَهِيدِي عَلَى خَلْقِي وَ خَازِنُ عِلْمِي وَ حُجَّتِي عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرَضِينَ وَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۲).

بيان: إن العليّ الأعلى أى رسوله جبرئيل أو يكون الترائى كنايه عن غايه الظهور العلمى و حسن الصوره كنايه عن ظهور صفات كماله تعالى له و وضع اليد كنايه عن إفاضه الرحمه.

«۳۰»- شا، [الإرشاد] رَوَى الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ اللَّيْلَهَ حُلُماً مُنْكَراً



---

۱- ۱. المصدر ص ۶۴.

۲- ۲. المصدر ص ۶۷.

قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَتْ إِنَّهُ شَدِيدٌ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَتْ رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قَدْ قُطِعَتْ وَ وُضِعَتْ فِي حَجْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْراً رَأَيْتِ تَلِدُ فَاطِمَهُ غُلَاماً فَيَكُونُ فِي حَجْرِكِ.

فَوَلَدَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام الْحُسَيْنَ عليه السلام قَالَتْ وَ كَانَ فِي حَجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلْتُ بِهِ يَوْماً عَلَى النَّبِيِّ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ فَإِذَا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ تُهْرِقَانِ بِالدُّمُوعِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ قَالَ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُ ابْنِي هَذَا وَ أَتَانِي بِتُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ مِنْ تُرْبَتِهِ (۱).

«۳۱»- شا، [الإرشاد] رَوَى سِمَاكٌ عَنِ ابْنِ الْمُخَارِقِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَ الْحُسَيْنُ جَالِسٌ فِي حَجْرِهِ إِذْ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ تَبْكِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ فَعَزَّانِي بِابْنِيَ الْحُسَيْنِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ طَائِفَهً مِنْ أُمَّتِي تَقْتُلُهُ- لَا أَنَالَهَا اللَّهُ شَفَاعَتِي.

وَ رُوِيَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَهٍ فَغَابَ عَنَّا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَنَا وَ هُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ وَ يَدُهُ مَضْمُومَهٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ شَعِثاً مُغْبَرّاً فَقَالَ أُسْرِيَ بِي فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ فَأُرِيتُ فِيهِ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِي وَ جَمَاعَهٍ مِنْ وُلْدِي وَ أَهْلِ بَيْتِي فَلَمْ أَزَلْ أَلْقُطُ دِمَاءَهُمْ فَهَا هُوَ فِي يَدِي وَ بَسَطَهَا إِلَيَّ فَقَالَ خُذِيهَا فَاحْفَظِي بِهَا فَأَخَذْتُهَا فَإِذَا هِيَ شِبْهُ تُرَابٍ أَحْمَرَ فَوَضَعْتُهُ فِي قَارُورَهٍ وَ شَدَدْتُ رَأْسَهَا وَ احْتَفَظْتُ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ مَكَّهَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْعِرَاقِ كُنْتُ أُخْرِجُ تِلْكَ الْقَارُورَهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ وَ أَشَمُّهَا وَ أَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَبْكِي لِمُصَابِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عليه السلام أَخْرَجْتُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَ هِيَ بِحَالِهَا ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا آخِرَ النَّهَارِ فَإِذَا هِيَ دَمٌ عَبِيطٌ فَصِحْتُ فِي بَيْتِي وَ بَكَيْتُ وَ كَظَمْتُ



---

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۲۳۴.

غَيْظِی مَخَافَهَ أَنْ يَسْمَعَ أَعْدَاؤُهُمْ بِالْمَدِينَهِ فَيَتَسَرَّعُوا بِالشَّمَاتَهِ فَلَمْ أَزَلْ حَافِظَهً لِلْوَقْتِ وَ الْيَوْمِ حَتَّی جَاءَ النَّاعِی يَنْعَاهُ فَحُقِّقَ مَا رَأَيْتُ (۱).

«۳۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ: إِنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَهَ الْإِيَادِیَ (۲)

قَالَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ:

تَخَلَّفَ الْمِقْدَارُ مِنْهُمْ عُصْبَهً*** ثَارُوا بِصِفِّينَ وَ فِی يَوْمِ الْجَمَلِ

وَ الْتَزَمَ الثَّارُ الْحُسَيْنَ بَعْدَهُ*** وَ احْتَشَدُوا عَلَی ابْنِهِ حَتَّی قُتِلَ (۳).

بيان: تخلّف المقدار أی جازوا قدرهم و تعدوا طورهم أو كثروا حتی لا يحيط بهم مقدار و عدد قوله ثاروا من الثوران أو من الثأر من قولهم ثأرت القتيل أی قتلت قاتله فإنهم كانوا يدّعون طلب دم عثمان و من قتل منهم فی غزوات الرسول صلی الله عليه و آله و يؤيده قوله و التزم الثأر أی طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم فی الجمل و صفين و غير ذلك أو المعنی أنهم قتلوه حتی لزم ثأره.

«۳۳»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِی أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِی فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ وَ أَنَا مَسْرُورٌ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَهٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَهٍ بِالنُّورِ فِی أَصْلِهَا



---

۱- ۱. المصدر ص ۲۳۴ و ۲۳۵.

۲- ۲. هو قس بن ساعده بن جذامه بن زفر بن اياد بن نزار الايادی، البليغ الخطيب المشهور، مات قبل البعثه و ذكره أبو حاتم السجستانیّ فی المعمرين و قال انه عاش ثلاث مائه و ثمانين سنه، و قيل انه عاش ستمائه سنه و هو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهليه، و أول من كتب من فلان الی فلان و أول من توكأ علی عصا فی الخطبه، و أول من قال أما بعد، و فی روايه ابن الكلبی انه قال فی خطبه له: لو علی الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه و أدرككم أوانه، فطوبی لمن أدركه فاتبعه، و ويل لمن خالفه، و فيه قال رسول اللّه« يرحم اللّه قسا انی لارجو يوم القيامه أن يبعث أمه واحده».

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۶۲.

مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِی فَإِذَا أَنَا بِتُفَّاحٍ لَمْ أَرَ تُفَّاحاً هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ وَاحِدَهً فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ عَلَیَّ مِنْهَا حَوْرَاءُ كَأَنَّ أَجْفَانَهَا مَقَادِیمُ أَجْنِحَهِ النُّسُورِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ وَ قَالَ لِابْنِكَ الْمَقْتُولِ ظُلْماً الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِی فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْیَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطَبَهً فَأَكَلْتُهَا وَ أَنَا أَشْتَهِیهَا فَتَحَوَّلَتِ

الرُّطَبَهُ نُطْفَهً فِی صُلْبِی فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِیجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ فَفَاطِمَهُ حَوْرَاءُ إِنْسِیَّهٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَی رَائِحَهِ الْجَنَّهِ شَمِمْتُ رَائِحَهَ ابْنَتِی فَاطِمَهَ(۱).

أقول: قد مضی كثیر من الأخبار فی ذلك فی باب ولادته صلوات الله علیه (۲).

«۳۴»- وَ رُوِیَ فِی بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْحَدَّادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ یَعْنِی الْحُسَیْنَ بَعْدَكَ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُرِیكَ مِنْ تُرْبَتِهِ قَالَتْ فَجَاءَ بِحَصَیَاتٍ فَجَعَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِی قَارُورَهٍ فَلَمَّا كَانَ لَیْلَهُ قَتْلِ الْحُسَیْنِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ سَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ:

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً*** أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْكِیلِ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ دَاوُدَ*** وَ مُوسَی وَ صَاحِبِ الْإِنْجِیلِ

قَالَتْ فَبَكَیْتُ فَفَتَحْتُ الْقَارُورَهَ فَإِذَا قَدْ حَدَثَ فِیهَا دَمٌ.

«۳۵»- وَ رُوِیَ فِی مُؤَلَّفَاتِ بَعْضِ الْأَصْحَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ یَوْمٍ وَ دَخَلَ فِی أَثَرِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَ جَلَسَا إِلَی جَانِبَیْهِ فَأَخَذَ الْحَسَنَ عَلَی رُكْبَتِهِ الْیُمْنَی وَ الْحُسَیْنَ عَلَی رُكْبَتِهِ الْیُسْرَی وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ هَذَا تَارَهً وَ هَذَا أُخْرَی



---

۱- ۱. تفسیر فرات ص ۱۰ و الحدیث مختصر.

۲- ۲. راجع ج ۴۳ ص ۲۳۵- ۲۶۰.

وَ إِذَا بِجَبْرَئِيلَ قَدْ نَزَلَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُمَا وَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا وَ قُرَّتَا عَيْنِي فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ فَاصْبِرْ لَهُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ يَا أَخِي فَقَالَ قَدْ حَكَمَ عَلَى هَذَا الْحَسَنِ أَنْ يَمُوتَ مَسْمُوماً وَ عَلَى هَذَا الْحُسَيْنِ أَنْ يَمُوتَ مَذْبُوحاً وَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً فَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ دَعْوَتُكَ لِوَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُسَلِّمَهُمَا مِنَ السَّمِّ وَ الْقَتْلِ وَ إِنْ شِئْتَ كَانَتْ مُصِيبَتُهُمَا ذَخِيرَةً فِي شَفَاعَتِكَ لِلْعُصَاةِ مِنْ أُمَّتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ أَنَا رَاضٍ بِحُكْمِ رَبِّي لَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُهُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَتِي ذَخِيرَةً لِشَفَاعَتِي فِي الْعُصَاةِ مِنْ أُمَّتِي وَ يَقْضِيَ اللَّهُ فِي وَلَدَيَّ مَا يَشَاءُ.

«۳۶»- وَ رُوِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَوْماً مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَارّاً فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ إِذَا هُمْ بِصِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَ صَبِيٍّ مِنْهُمْ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يُلَاطِفُهُ ثُمَّ أَقْعَدَهُ عَلَى حَجْرِهِ وَ كَانَ يُكْثِرُ تَقْبِيلَهُ فَسُئِلَ عَنْ عِلَّةِ ذَلِكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الصَّبِيَّ يَوْماً يَلْعَبُ مَعَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْتُهُ يَرْفَعُ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ وَ عَيْنَيْهِ فَأَنَا أُحِبُّهُ لِحُبِّهِ لِوَلَدِيَ الْحُسَيْنِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَنْصَارِهِ فِي وَقْعَةِ كَرْبَلَاءَ.

«۳۷»- وَ رُوِيَ مُرْسَلًا: أَنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَرَ حَوَّاءَ فَصَارَ يَطُوفُ الْأَرْضَ فِي طَلَبِهَا فَمَرَّ بِكَرْبَلَاءَ فَاغْتَمَّ وَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَ عَثَرَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ رِجْلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ إِلَهِي هَلْ حَدَثَ مِنِّي ذَنْبٌ آخَرُ فَعَاقَبْتَنِي بِهِ فَإِنِّي طُفْتُ جَمِيعَ الْأَرْضِ وَ مَا أَصَابَنِي سُوءٌ مِثْلُ مَا أَصَابَنِي فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَا حَدَثَ مِنْكَ ذَنْبٌ وَ لَكِنْ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَدُكَ الْحُسَيْنُ ظُلْماً فَسَالَ دَمُكَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ أَ يَكُونُ الْحُسَيْنُ نَبِيّاً قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ سِبْطُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَ مَنِ الْقَاتِلُ لَهُ قَالَ قَاتِلُهُ يَزِيدُ لَعِينٌ

أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ آدَمُ فَأَيُّ شَيْ ءٍ أَصْنَعُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ الْعَنْهُ يَا آدَمُ فَلَعَنَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَ مَشَى خُطُوَاتٍ إِلَى جَبَلِ عَرَفَاتٍ فَوَجَدَ حَوَّاءَ هُنَاكَ.

«۳۸»- وَ رُوِيَ: أَنَّ نُوحاً لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَهِ طَافَتْ بِهِ جَمِيعَ الدُّنْيَا فَلَمَّا مَرَّتْ بِكَرْبَلَاءَ أَخَذَتْهُ الْأَرْضُ وَ خَافَ نُوحٌ الْغَرَقَ فَدَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ إِلَهِي طُفْتُ جَمِيعَ الدُّنْيَا وَ مَا أَصَابَنِي فَزَعٌ مِثْلُ مَا أَصَابَنِي فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ يَا نُوحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ سِبْطُ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ابْنِ خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ وَ مَنِ الْقَاتِلُ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ قَاتِلُهُ لَعِينُ أَهْلِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِينَ فَلَعَنَهُ نُوحٌ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَسَارَتِ السَّفِينَهُ حَتَّى بَلَغَتِ الْجُودِيَّ وَ اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ.

«۳۹»- وَ رُوِيَ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَرَّ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَ هُوَ رَاكِبٌ فَرَساً فَعَثَرَتْ بِهِ وَ سَقَطَ إِبْرَاهِيمُ وَ شُجَّ رَأْسُهُ وَ سَالَ دَمُهُ فَأَخَذَ فِي الِاسْتِغْفَارِ وَ قَالَ إِلَهِي أَيُّ شَيْ ءٍ حَدَثَ مِنِّي فَنَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا حَدَثَ مِنْكَ ذَنْبٌ وَ لَكِنْ هُنَا يُقْتَلُ سِبْطُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ابْنُ خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ فَسَالَ دَمُكَ مُوَافَقَهً لِدَمِهِ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ وَ مَنْ يَكُونُ قَاتِلُهُ قَالَ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ الْقَلَمُ جَرَى عَلَى اللَّوْحِ بِلَعْنِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْقَلَمِ أَنَّكَ اسْتَحْقَقْتَ الثَّنَاءَ بِهَذَا اللَّعْنِ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام يَدَيْهِ وَ لَعَنَ يَزِيدَ لَعْناً كَثِيراً وَ أَمَّنَ فَرَسُهُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِفَرَسِهِ أَيَّ شَيْ ءٍ عَرَفْتَ حَتَّى تُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِي فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنَا أَفْتَخِرُ بِرُكُوبِكَ عَلَيَّ فَلَمَّا عَثَرْتُ وَ سَقَطْتَ عَنْ ظَهْرِي عَظُمَتْ خَجْلَتِي وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ مِنْ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

«۴۰»- وَ رُوِيَ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ أَغْنَامُهُ تَرْعَى بِشَطِّ الْفُرَاتِ فَأَخْبَرَهُ الرَّاعِي أَنَّهَا لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرَعَهِ مُنْذُ كَذَا يَوْماً فَسَأَلَ رَبَّهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ سَلْ غَنَمَكَ فَإِنَّهَا تُجِيبُكَ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا لِمَ لَا تَشْرَبِينَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَتْ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ وَلَدَكَ الْحُسَيْنَ عليه السلام سِبْطَ مُحَمَّدٍ يُقْتَلُ هُنَا عَطْشَاناً فَنَحْنُ لَا نَشْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرَعَهِ حَزَناً عَلَيْهِ فَسَأَلَهَا عَنْ قَاتِلِهِ

فَقَالَتْ يَقْتُلُهُ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

«۴۱»- وَ رُوِيَ: أَنَّ مُوسَى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ سَائِراً وَ مَعَهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ انْخَرَقَ نَعْلُهُ وَ انْقَطَعَ شِرَاكُهُ وَ دَخَلَ الْخَسَكُ فِي رِجْلَيْهِ وَ سَالَ دَمُهُ فَقَالَ إِلَهِي أَيُّ شَيْ ءٍ حَدَثَ مِنِّي فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ هُنَا يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ هُنَا يُسْفَكُ دَمُهُ فَسَالَ دَمُكَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ فَقَالَ رَبِّ وَ مَنْ يَكُونُ الْحُسَيْنُ فَقِيلَ لَهُ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى فَقَالَ وَ مَنْ يَكُونُ قَاتِلُهُ فَقِيلَ هُوَ لَعِينُ السَّمَكِ فِي الْبِحَارِ وَ الْوُحُوشِ فِي الْقِفَارِ وَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ فَرَفَعَ مُوسَى يَدَيْهِ وَ لَعَنَ يَزِيدَ وَ دَعَا عَلَيْهِ وَ أَمَّنَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَى دُعَائِهِ وَ مَضَى لِشَأْنِهِ.

«۴۲»- وَ رُوِيَ: أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى بِسَاطِهِ وَ يَسِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَائِرٌ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فَأَدَارَتِ الرِّيحُ بِسَاطَهُ ثَلَاثَ دَوْرَاتٍ حَتَّى خَافَ السُّقُوطَ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَ نَزَلَ الْبِسَاطُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلرِّيحِ لِمَ سَكَنْتِي فَقَالَتْ إِنَّ هُنَا يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ وَ مَنْ يَكُونُ الْحُسَيْنُ فَقَالَتْ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَ ابْنُ عَلِيٍّ الْكَرَّارِ فَقَالَ وَ مَنْ قَاتِلُهُ قَالَتْ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَزِيدُ فَرَفَعَ سُلَيْمَانُ يَدَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ دَعَا عَلَيْهِ وَ أَمَّنَ عَلَى دُعَائِهِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ فَهَبَّتِ الرِّيحُ وَ سَارَ الْبِسَاطُ.

«۴۳»- وَ رُوِيَ: أَنَّ عِيسَى كَانَ سَائِحاً فِي الْبَرَارِي وَ مَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ فَمَرُّوا بِكَرْبَلَاءَ فَرَأَوْا أَسَداً كَاسِراً(۱) قَدْ أَخَذَ الطَّرِيقَ فَتَقَدَّمَ عِيسَى إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ لِمَ جَلَسْتَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ وَ قَالَ لَا تَدَعُنَا نَمُرُّ فِيهِ فَقَالَ الْأَسَدُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ إِنِّي لَمْ أَدَعْ لَكُمُ الطَّرِيقَ حَتَّى تَلْعَنُوا يَزِيدَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ عِيسَى عليه السلام وَ مَنْ يَكُونُ الْحُسَيْنُ قَالَ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَ ابْنُ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ قَالَ وَ مَنْ قَاتِلُهُ قَالَ قَاتِلُهُ لَعِينُ الْوُحُوشِ وَ الذُّبَابِ وَ السِّبَاعِ أَجْمَعَ خُصُوصاً أَيَّامَ عَاشُورَاءَ فَرَفَعَ عِيسَى يَدَيْهِ وَ لَعَنَ يَزِيدَ وَ دَعَا عَلَيْهِ وَ أَمَّنَ الْحَوَارِيُّونَ عَلَى دُعَائِهِ فَتَنَحَّى الْأَسَدُ



---

۱- ۱. أسد كاسر: اى قوى يكسر فريسته.

عَنْ طَرِيقِهِمْ وَ مَضَوْا لِشَأْنِهِمْ.

«۴۴»- وَ رَوَى صَاحِبُ الدُّرِّ الثَّمِينِ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ (۱) أَنَّهُ رَأَى سَاقَ الْعَرْشِ وَ أَسْمَاءَ النَّبِيِّ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام فَلَقَّنَهُ جَبْرَئِيلُ قُلْ يَا حَمِيدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ يَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيٍّ يَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَهَ يَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مِنْكَ الْإِحْسَانُ فَلَمَّا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ سَالَتْ دُمُوعُهُ وَ انْخَشَعَ قَلْبُهُ وَ قَالَ يَا أَخِي جَبْرَئِيلُ فِي ذِكْرِ الْخَامِسِ يَنْكَسِرُ قَلْبِي وَ تَسِيلُ عَبْرَتِي قَالَ جَبْرَئِيلُ وَلَدُكَ هَذَا يُصَابُ بِمُصِيبَهٍ تَصْغُرُ عِنْدَهَا الْمَصَائِبُ فَقَالَ يَا أَخِي وَ مَا هِيَ قَالَ يُقْتَلُ عَطْشَاناً غَرِيباً وَحِيداً فَرِيداً لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ وَ لَا مُعِينٌ وَ لَوْ تَرَاهُ يَا آدَمُ وَ هُوَ يَقُولُ وَا عَطَشَاهْ وَا قِلَّهَ نَاصِرَاهْ حَتَّى يَحُولَ الْعَطَشُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ كَالدُّخَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالسُّيُوفِ وَ شُرْبِ الْحُتُوفِ فَيُذْبَحُ ذَبْحَ الشَّاهِ مِنْ قَفَاهُ وَ يَنْهَبُ رَحْلَهُ أَعْدَاؤُهُ وَ تُشْهَرُ رُءُوسُهُمْ هُوَ وَ أَنْصَارُهُ فِي الْبُلْدَانِ وَ مَعَهُمُ النِّسْوَانُ كَذَلِكَ سَبَقَ فِي عِلْمِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ فَبَكَى آدَمُ وَ جَبْرَئِيلُ بُكَاءَ الثَّكْلَى.

«۴۵»- وَ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الثِّقَاتِ الْأَخْيَارِ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهما السلام دَخَلَا يَوْمَ عِيدٍ إِلَى حُجْرَهِ جَدِّهِمَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا يَا جَدَّاهْ الْيَوْمُ يَوْمُ الْعِيدِ وَ قَدْ تَزَيَّنَ أَوْلَادُ الْعَرَبِ بِأَلْوَانِ اللِّبَاسِ وَ لَبِسُوا جَدِيدَ الثِّيَابِ وَ لَيْسَ لَنَا ثَوْبٌ جَدِيدٌ وَ قَدْ تَوَجَّهْنَا لِذَلِكَ إِلَيْكَ فَتَأَمَّلَ النَّبِيُّ حَالَهُمَا وَ بَكَى وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ ثِيَابٌ يَلِيقُ بِهِمَا وَ لَا رَأَى أَنْ يَمْنَعَهُمَا فَيَكْسِرَ خَاطِرَهُمَا فَدَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ إِلَهِي اجْبُرْ قَلْبَهُمَا وَ قَلْبَ أُمِّهِمَا فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ مَعَهُ حُلَّتَانِ بَيْضَاوَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ فَسُرَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَهُمَا يَا سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ خُذَا أَثْوَاباً خَاطَهَا خَيَّاطُ الْقُدْرَهِ عَلَى قَدْرِ طُولِكُمَا فَلَمَّا رَأَيَا الْخِلَعَ بِيضاً قَالا يَا جَدَّاهْ كَيْفَ هَذَا وَ جَمِيعُ صِبْيَانِ الْعَرَبِ لَابِسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ فَأَطْرَقَ النَّبِيُّ سَاعَهً مُتَفَكِّراً فِي أَمْرِهِمَا



---

۱- ۱. البقره: ۳۷.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً إِنَّ صَابِغَ صِبْغَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْضِي لَهُمَا هَذَا الْأَمْرَ وَ يُفَرِّحُ قُلُوبَهُمَا بِأَيِّ لَوْنٍ شَاءَا فَأْمُرْ يَا مُحَمَّدُ بِإِحْضَارِ الطَّسْتِ وَ الْإِبْرِيقِ فَأُحْضِرَا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى هَذِهِ الْخِلَعِ وَ أَنْتَ تَفْرُكُهُمَا بِيَدِكَ فَتُصْبَغُ لَهُمَا بِأَيِّ لَوْنٍ شَاءَا فَوَضَعَ النَّبِيُّ حُلَّهَ الْحَسَنِ فِي الطَّسْتِ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ يَصُبُّ الْمَاءَ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ عَلَى الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ يَا قُرَّهَ عَيْنِي بِأَيِّ لَوْنٍ تُرِيدُ حُلَّتَكَ فَقَالَ أُرِيدُهَا خَضْرَاءَ فَفَرَكَهَا النَّبِيُّ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ فَأَخَذَتْ بِقُدْرَهِ اللَّهِ لَوْناً أَخْضَرَ فَائِقاً كَالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَأَخْرَجَهَا النَّبِيُّ وَ أَعْطَاهَا الْحَسَنَ فَلَبِسَهَا ثُمَّ وَضَعَ حُلَّهَ الْحُسَيْنِ فِي الطَّسْتِ وَ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ يَصُبُّ الْمَاءَ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ إِلَى نَحْوِ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسُ سِنِينَ وَ قَالَ لَهُ يَا قُرَّهَ عَيْنِي أَيَّ لَوْنٍ تُرِيدُ حُلَّتَكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا جَدُّ أُرِيدُهَا حَمْرَاءَ فَفَرَكَهَا النَّبِيُّ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ فَصَارَتْ حَمْرَاءَ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَلَبِسَهَا الْحُسَيْنُ فَسُرَّ النَّبِيُّ بِذَلِكَ وَ تَوَجَّهَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِلَى أُمِّهِمَا فَرِحَيْنِ مَسْرُورَيْنِ فَبَكَى جَبْرَئِيلُ عليه السلام لَمَّا شَاهَدَ تِلْكَ الْحَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا أَخِي جَبْرَئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي فَرِحَ فِيهِ وَلَدَايَ تَبْكِي وَ تَحْزَنُ فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي فَقَالَ جَبْرَئِيلُ اعْلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ اخْتِيَارَ ابْنَيْكَ عَلَى اخْتِلَافِ اللَّوْنِ فَلَا بُدَّ لِلْحَسَنِ أَنْ يَسْقُوهُ السَّمَّ وَ يَخْضَرَّ لَوْنُ جَسَدِهِ مِنْ عِظَمِ السَّمِّ وَ لَا بُدَّ لِلْحُسَيْنِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَ يَذْبَحُوهُ وَ يُخْضَبَ بَدَنُهُ مِنْ دَمِهِ فَبَكَى النَّبِيُّ وَ زَادَ حُزْنُهُ لِذَلِكَ.

«۴۶»- أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ جَعْفَرُ بْنُ نَمَا فِي مُثِيرِ الْأَحْزَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَوْجَهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هِيَ أُمُّ الْفَضْلِ لُبَابَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَبْلَ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَأَنَّ قِطْعَهً مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ قُطِعَتْ وَ وُضِعَتْ فِي حَجْرِي فَقَصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ فَإِنَّ فَاطِمَهَ سَتَلِدُ غُلَاماً وَ أَدْفَعُهُ إِلَيْكِ لِتُرْضِعِيهِ فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فَجِئْتُ بِهِ يَوْماً فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِي فَبَالَ فَقَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَهٌ عَلَى ثَوْبِهِ صلى الله عليه و آله فَقَرَصْتُهُ فَبَكَى.

فَقَالَ كَالْمُغْضَبِ مَهْلًا يَا أُمَّ الْفَضْلِ فَهَذَا ثَوْبِی يُغْسَلُ وَ قَدْ أَوْجَعْتِ ابْنِی قَالَتْ فَتَرَكْتُهُ وَ مَضَيْتُ لِآتِيَهُ بِمَاءٍ فَجِئْتُ فَوَجَدْتُهُ صلی الله علیه و آله يَبْكِی فَقُلْتُ مِمَّ بُكَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِی وَ أَخْبَرَنِی أَنَّ أُمَّتِی تَقْتُلُ وَلَدِی هَذَا(۱)

قَالَ وَ قَالَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَلَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ سَنَةٌ كَامِلَةٌ هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ اثْنَا عَشَرَ مَلَكاً عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَةِ بَنِی آدَمَ يُعَزُّونَهُ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَيَنْزِلُ بِوَلَدِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ مَا نَزَلَ بِهَابِيلَ مِنْ قَابِيلَ وَ سَيُعْطَى مِثْلَ أَجْرِ هَابِيلَ وَ يُحْمَلُ عَلَى قَاتِلِهِ مِثْلُ وِزْرِ قَابِيلَ وَ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا نَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ يُعَزُّونَهُ وَ النَّبِيُّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اخْذُلْ خَاذِلَهُ وَ اقْتُلْ قَاتِلَهُ وَ لَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَهَ.

وَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِی سُحَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله يَقُولُ: إِنَّ ابْنِی هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ فَحَضَرَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ كَرْبَلَاءَ وَ قُتِلَ مَعَهُ.

وَ رُوِّيتُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْجَيْشِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِی الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِیِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَى النَّبِيِّ وَ هُوَ غُلَامٌ يَدْرُجُ فَقَالَ أَیْ عَائِشَهُ أَ لَا أُعَجِّبُكِ لَقَدْ دَخَلَ عَلَیَّ آنِفاً مَلَكٌ مَا دَخَلَ عَلَیَّ قَطُّ فَقَالَ إِنَّ ابْنَكَ هَذَا مَقْتُولٌ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَتِهِ الَّتِی يُقْتَلُ بِهَا فَتَنَاوَلَ تُرَاباً أَحْمَرَ فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ فَخَزَنَتْهُ فِی قَارُورَهٍ فَأَخْرَجَتْهُ يَوْمَ قُتِلَ وَ هُوَ دَمٌ.

وَ رُوِیَ مِثْلُ هَذَا عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ عَلِیٍّ إِلَى صِفِّينَ فَلَمَّا حَاذَى نَيْنَوَى نَادَى صَبْراً يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَيْنَاهُ تَفِيضَانِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِعَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ قَالَ لَا بَلْ كَانَ عِنْدِی جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ قُلْتُ نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِی أَنْ



---

۱- ۱. ترى الحديث فی تذكره خواص الأمه ص ۱۳۳ نقلا عن ابن سعد فی الطبقات و قد ترك ذيل الخبر.

فَاضَتا وَ اسْمُ الْأَرْضِ كَرْبَلَاءُ.

فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَتَانِ خَرَجَ النَّبِيُّ إِلَى سَفَرٍ فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ اسْتَرْجَعَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ أَرْضٍ بِشَطِّ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ يُقْتَلُ فِيهَا وَلَدِيَ الْحُسَيْنُ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى مَصْرَعِهِ وَ مَدْفَنِهِ بِهَا وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ عَلَى السَّبَايَا عَلَى أَقْتَابِ الْمَطَايَا وَ قَدْ أُهْدِيَ رَأْسُ وَلَدِيَ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ مَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ يَفْرَحُ إِلَّا خَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً.

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ مِنْ سَفَرِهِ مَغْمُوماً مَهْمُوماً كَئِيباً حَزِيناً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَصْعَدَ مَعَهُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ خَطَبَ وَ وَعَظَ النَّاسَ- فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ وَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ هَذَانِ أَطَايِبُ عِتْرَتِي وَ خِيَارُ أَرُومَتِي وَ أَفْضَلُ ذُرِّيَّتِي وَ مَنْ أُخَلِّفُهُمَا فِي أُمَّتِي وَ قَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ وَلَدِي هَذَا مَقْتُولٌ بِالسَّمِّ وَ الْآخَرُ شَهِيدٌ مُضَرَّجٌ بِالدَّمِ اللَّهُمَّ فَبَارِكْ لَهُ فِي قَتْلِهِ وَ اجْعَلْهُ مِنْ سَادَاتِ الشُّهَدَاءِ اللَّهُمَّ وَ لَا تُبَارِكْ فِي قَاتِلِهِ وَ خَاذِلِهِ وَ أَصْلِهِ حَرَّ نَارِكَ وَ احْشُرْهُ فِي أَسْفَلِ دَرْكِ الْجَحِيمِ قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ الْعَوِيلِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَبْكُونَهُ وَ لَا تَنْصُرُونَهُ اللَّهُمَّ فَكُنْ أَنْتَ لَهُ وَلِيّاً وَ نَاصِراً ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ- كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي وَ أَرُومَتِي وَ مِزَاجَ مَائِي وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِي وَ مُهْجَتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَلَا وَ إِنِّي لَا أَسْأَلُكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْهُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى وَ احْذَرُوا أَنْ تَلْقَوْنِي غَداً عَلَى الْحَوْضِ وَ قَدْ آذَيْتُمْ عِتْرَتِي وَ قَتَلْتُمْ أَهْلَ بَيْتِي وَ ظَلَمْتُمُوهُمْ أَلَا إِنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ- الْأُولَى رَايَةٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ قَدْ فَزِعَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ فَتَقِفُ عَلَيَّ فَأَقُولُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَنْسَوْنَ ذِكْرِي وَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ الْعَرَبِ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا أَحْمَدُ نَبِيُّ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَيَقُولُونَ:

نَحْنُ مِنْ أَمَّتِکَ فَأَقُولُ کَیْفَ خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی فِی أَهْلِ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی وَ کِتَابِ رَبِّی فَیَقُولُونَ أَمَّا الْکِتَابُ فَضَیَّعْنَاهُ وَ أَمَّا الْعِتْرَةُ فَحَرَصْنَا أَنْ نُبِیدَهُمْ عَنْ جَدِیدِ الْأَرْضِ فَلَمَّا أَسْمَعُ ذَلِکَ مِنْهُمْ أُعْرِضُ عَنْهُمْ وَجْهِی فَیَصْدِرُونَ عِطَاشاً مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ ثُمَّ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَةٌ أُخْرَی أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ الْأُولَی فَأَقُولُ لَهُمْ کَیْفَ خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی فِی الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی فَیَقُولُونَ أَمَّا الْأَکْبَرُ فَخَالَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَمَزَّقْنَاهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ فَأَقُولُ إِلَیْکُمْ عَنِّی فَیَصْدِرُونَ عِطَاشاً مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ ثُمَّ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَةٌ تَلْمَعُ وُجُوهُهُمْ نُوراً فَأَقُولُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ کَلِمَهِ التَّوْحِیدِ وَ التَّقْوَی مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی وَ نَحْنُ بَقِیَّهُ أَهْلِ الْحَقِّ حَمَلْنَا کِتَابَ رَبِّنَا وَ حَلَّلْنَا حَلَالَهُ وَ حَرَّمْنَا حَرَامَهُ وَ أَحْبَبْنَا ذُرِّیَّهَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ وَ نَصَرْنَاهُمْ مِنْ کُلِّ مَا نَصَرْنَا بِهِ أَنْفُسَنَا وَ قَاتَلْنَا مَعَهُمْ مَنْ نَاوَاهُمْ فَأَقُولُ لَهُمْ أَبْشِرُوا فَأَنَا نَبِیُّکُمْ مُحَمَّدٌ وَ لَقَدْ کُنْتُمْ فِی الدُّنْیَا کَمَا قُلْتُمْ ثُمَّ أُسْقِیهِمْ مِنْ حَوْضِی فَیَصْدِرُونَ مَرْوِیِّینَ مُسْتَبْشِرِینَ ثُمَّ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَدَ الْآبِدِینَ.

## باب ۳۱ ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه

«۱»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ قَالَتْ: قَبِلْتُ (۱) جَدَّتَكَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَتْ فَلَمَّا وَلَدَتِ الْحَسَنَ جَاءَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ هَاتِی ابْنِی قَالَتْ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِی خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ فَرَمَی بِهَا وَ قَالَ أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تُلُفُّوا الْمَوْلُودَ فِی خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ وَ دَعَا بِخِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَلَفَّهُ بِهَا ثُمَّ أَذَّنَ فِی أُذُنِهِ الْيُمْنَی وَ أَقَامَ فِی أُذُنِهِ الْيُسْرَی وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عليه السلام بِمَا سَمَّيْتَ ابْنِی هَذَا قَالَ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَكَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ عَلِیٌّ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدَكَ فَسَمِّ ابْنَكَ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله وَ مَا اسْمُ ابْنِ هَارُونَ قَالَ جَبْرَئِيلُ شَبَّرُ قَالَ وَ مَا شَبَّرُ قَالَ الْحَسَنُ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عليه السلام نَفِسْتُهَا بِهِ فَجَاءَنِی النَّبِيُّ فَقَالَ هلم [هَلُمِّی] ابْنِی يَا أَسْمَاءُ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِی خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ قَالَتْ وَ بَكَی رَسُولُ اللَّهِ

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكِ حَدِيثٌ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَاتِلَهُ لَا تُعْلِمِی فَاطِمَةَ بِذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا كَانَ فِی يَوْمِ سَابِعِهِ جَاءَنِی النَّبِيُّ فَقَالَ هَلُمِّی ابْنِی فَأَتَيْتُهُ



---

۱- ۱. قبل المرأه- كعلم- قباله- بالكسر- كانت قابله و هی المرأه التی تأخذ الولد عند الولاده.

بِهِ فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ وَ عَقَّ عَنْهُ كَمَا عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ كَبْشاً أَمْلَحَ (۱) وَ أَعْطَى الْقَابِلَةَ الْوَرِكَ وَ رِجْلًا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَ بِوَزْنِ الشَّعْرِ وَرِقاً وَ خَلَّقَ رَأْسَهُ بِالْخَلُوقِ وَ قَالَ إِنَّ الدَّمَ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ(۲) قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَعَلْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَمَا هُوَ قَالَ أَبْكِي عَلَى ابْنِي هَذَا تَقْتُلُهُ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ كَافِرَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْتُلُهُ رَجُلٌ يَثْلِمُ الدِّينَ وَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِمَا مَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ فِي ذُرِّيَّتِهِ اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا وَ الْعَنْ مَنْ يُبْغِضُهُمَا مِلْ ءَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۳).



---

۱- ۱. الملحه بیاض یخالطه سواد، یقال: کبش أملح و تیس أملح: إذا کان شعره خلیسا، و قد املح الکبش املحاحا: صار أملح ذکره الجوهریّ، و الخلوق، طیب معروف مرکب من الزعفران و غیره من أنواع الطیب و تغلب علیه الصفره و الحمره.

۲- ۲. روی أبو داود فی سننه ج ۲ ص ۹۶ بإسناده عن أبی بریده یقول: کنا فی الجاهلیه اذا ولد لاحدنا غلام ذبح شاه و لطخ رأسه بدمها، فلما جاء اللّه بالإسلام کنا نذبح شاه و نحلق رأسه و نلطخه بزعفران. نعم قد روی أبو داود عن حفص بن عمر النمری عن همام عن قتاده، عن الحسن، عن سمره، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله« قال: کل غلام رهینه بعقیقه تذبح عنه یوم السابع و یحلق رأسه و یدمی، قال: فکان قتاده إذا سئل عن الدم کیف یصنع به؟ قال: إذا ذبحت رأسه أخذت منها صوفه و استقبلت به أوداجها ثمّ توضع علی یافوخ الصبی حتّی یسیل علی العقیقه مثل الخیط ثمّ یغسل رأسه بعد و یحلق. لکهنم وهموا هماما فی روایته ذلک و قالوا: ان الصحیح من الحدیث« یسمی» بدل« یدمی».

۳- ۳. قد مر مثله فی ج ۴۳ ص ۲۳۸- ۲۴۰ ب ۱۱ تحت الرقم ۴ عن الصدوق فی عیون أخبار الرضا و عن ابن شهرآشوب فی المناقب، فراجع.

بیان: نفستها به لعل المعنی کنت قابلتها و إن لم یرد بهذا المعنی فیما عندنا من اللغه و یحتمل أن یکون من نفس به بالکسر بمعنی ضن أی ضننت به و أخذته منها و خلقه تخلیقا طیبه.

قوله صلی الله علیه و آله عزیز علی أی قتلک قال الجزری عز علی یعز أن أراک بحال سیئه أی یشتدّ و یشق علی.

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق السِّنَانِیُّ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْحُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خَرْجَتِهِ إِلَی صِفِّینَ فَلَمَّا نَزَلَ بِنَیْنَوَی وَ هُوَ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ تَعْرِفُ هَذَا الْمَوْضِعَ قُلْتُ لَهُ مَا أَعْرِفُهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام لَوْ عَرَفْتَهُ کَمَعْرِفَتِی لَمْ تَکُنْ تَجُوزُهُ حَتَّی تَبْکِیَ کَبُکَائِی قَالَ فَبَکَی طَوِیلًا حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ وَ سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَی صَدْرِهِ وَ بَکَیْنَا مَعاً وَ هُوَ یَقُولُ أَوْهِ أَوْهِ مَا لِی وَ لِآلِ أَبِی سُفْیَانَ مَا لِی وَ لِآلِ حَرْبٍ حِزْبِ الشَّیْطَانِ وَ أَوْلِیَاءِ الْکُفْرِ صَبْراً یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ لَقِیَ أَبُوکَ مِثْلَ الَّذِی تَلْقَی مِنْهُمْ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاهِ فَصَلَّی مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یُصَلِّیَ ثُمَّ ذَکَرَ نَحْوَ کَلَامِهِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ نَعَسَ عِنْدَ انْقِضَاءِ صَلَاتِهِ وَ کَلَامِهِ سَاعَهً ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِمَا رَأَیْتُ فِی مَنَامِی آنِفاً عِنْدَ رَقْدَتِی فَقُلْتُ نَامَتْ عَیْنَاکَ وَ رَأَیْتَ خَیْراً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ رَأَیْتُ کَأَنِّی بِرِجَالٍ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ أَعْلَامٌ بِیضٌ قَدْ تَقَلَّدُوا سُیُوفَهُمْ وَ هِیَ بِیضٌ تَلْمَعُ وَ قَدْ خَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ خَطَّهً ثُمَّ رَأَیْتُ کَأَنَّ هَذِهِ النَّخِیلَ قَدْ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْأَرْضَ تَضْطَرِبُ بِدَمٍ عَبِیطٍ وَ کَأَنِّی بِالْحُسَیْنِ سَخْلِی وَ فَرْخِی وَ مُضْغَتِی وَ مُخِّی قَدْ غَرِقَ فِیهِ یَسْتَغِیثُ فِیهِ فَلَا یُغَاثُ وَ کَأَنَّ الرِّجَالَ الْبِیضَ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ یُنَادُونَهُ وَ یَقُولُونَ صَبْراً آلَ الرَّسُولِ فَإِنَّکُمْ تُقْتَلُونَ عَلَی أَیْدِی شِرَارِ النَّاسِ وَ هَذِهِ الْجَنَّهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَیْکَ مُشْتَاقَهٌ ثُمَّ یُعَزُّونَنِی وَ یَقُولُونَ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَبْشِرْ فَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ عَیْنَکَ یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ

ثُمَّ انْتَبَهْتُ هَكَذَا وَ الَّذِی نَفْسُ عَلِیٍّ بِیَدِهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ أَبُو الْقَاسِمِ صلی الله علیه و آله أَنِّی سَأَرَاهَا فِی خُرُوجِی إِلَی أَهْلِ الْبَغْیِ عَلَیْنَا وَ هَذِهِ أَرْضُ کَرْبٍ وَ بَلَاءٍ یُدْفَنُ فِیهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ سَبْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِی وَ وُلْدِ فَاطِمَهَ وَ إِنَّهَا لَفِی السَّمَاوَاتِ مَعْرُوفَهٌ تُذْکَرُ أَرْضُ کَرْبٍ وَ بَلَاءٍ کَمَا تُذْکَرُ بُقْعَهُ الْحَرَمَیْنِ وَ بُقْعَهُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا ابْنَ عَبَّاسٍ اطْلُبْ فِی حَوْلِهَا بَعْرَ الظِّبَاءِ فَوَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ هِیَ مُصْفَرَّهٌ لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَطَلَبْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مُجْتَمِعَهً فَنَادَیْتُهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ أَصَبْتُهَا عَلَی الصِّفَهِ الَّتِی وَصَفْتَهَا لِی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ قَامَ علیه السلام یُهَرْوِلُ إِلَیْهَا فَحَمَلَهَا وَ شَمَّهَا وَ قَالَ هِیَ هِیَ بِعَیْنِهَا أَ تَعْلَمُ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا هَذِهِ الْأَبْعَارُ هَذِهِ قَدْ شَمَّهَا عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَ مَعَهُ الْحَوَارِیُّونَ فَرَأَی هَاهُنَا الظِّبَاءَ مُجْتَمِعَهً وَ هِیَ تَبْکِی فَجَلَسَ عِیسَی وَ جَلَسَ الْحَوَارِیُّونَ مَعَهُ فَبَکَی وَ بَکَی الْحَوَارِیُّونَ وَ هُمْ لَا یَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ وَ لِمَ بَکَی فَقَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ مَا یُبْکِیکَ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَیُّ أَرْضٍ هَذِهِ قَالُوا لَا- قَالَ هَذِهِ أَرْضٌ یُقْتَلُ فِیهَا فَرْخُ الرَّسُولِ أَحْمَدَ صلی الله علیه و آله وَ فَرْخُ الْحُرَّهِ الطَّاهِرَهِ الْبَتُولِ شَبِیهَهِ أُمِّی وَ یُلْحَدُ فِیهَا طِینَهٌ أَطْیَبُ مِنَ الْمِسْکِ لِأَنَّهَا طِینَهُ الْفَرْخِ الْمُسْتَشْهَدِ وَ هَکَذَا یَکُونُ طِینَهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِیَاءِ فَهَذِهِ الظِّبَاءُ تُکَلِّمُنِی وَ تَقُولُ إِنَّهَا تَرْعَی فِی هَذِهِ الْأَرْضِ شَوْقاً إِلَی تُرْبَهِ الْفَرْخِ الْمُبَارَکِ وَ زَعَمَتْ أَنَّهَا آمِنَهٌ فِی هَذِهِ الْأَرْضِ ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی هَذِهِ الصِّیرَانِ (۱) فَشَمَّهَا وَ قَالَ هَذِهِ بَعْرُ الظِّبَاءِ عَلَی هَذِهِ الطِّیبِ لِمَکَانِ حَشِیشِهَا اللَّهُمَّ فَأَبْقِهَا أَبَداً حَتَّی یَشَمَّهَا أَبُوهُ فَیَکُونَ لَهُ عَزَاءً وَ سَلْوَهً



---

۱- ۱. الصیران: جمع صوار- کغراب و کتاب- و من معانیها وعاء المسک، کأنّه أراد تشبیه البعر بنافجه المسک لطیبها، و یحتمل أن یکون جمع صور- بالفتح- و أراد به الحشیش الملتف النابت فی تلک الأرض.

قَالَ فَبَقِيتُ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا وَ قَدِ اصْفَرَّتْ لِطُولِ زَمَنِهَا وَ هَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا رَبَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ- لَا تُبَارِكْ فِي قَتَلَتِهِ وَ الْمُعِينِ عَلَيْهِ وَ الْخَاذِلِ لَهُ ثُمَّ بَكَى بُكَاءً طَوِيلًا وَ بَكَيْنَا مَعَهُ حَتَّى سَقَطَ لِوَجْهِهِ وَ غُشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخَذَ الْبَعْرَ فَصَرَّهُ فِي رِدَائِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَصُرَّهَا كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا رَأَيْتَهَا تَنْفَجِرُ دَماً عَبِيطاً وَ يَسِيلُ مِنْهَا دَمٌ عَبِيطٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بِهَا وَ دُفِنَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحْفَظُهَا أَشَدَّ مِنْ حِفْظِي لِبَعْضِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ وَ أَنَا لَا أَحُلُّهَا مِنْ طَرَفِ كُمِّي فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا انْتَبَهْتُ فَإِذَا هِيَ تَسِيلُ دَماً عَبِيطاً وَ كَانَ كُمِّي قَدِ امْتَلَأَ دَماً عَبِيطاً فَجَلَسْتُ وَ أَنَا بَاكٍ وَ قُلْتُ قَدْ قُتِلَ وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبَنِي عَلِيٌّ قَطُّ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَنِي وَ لَا أَخْبَرَنِي بِشَيْ ءٍ قَطُّ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُخْبِرُهُ بِأَشْيَاءَ لَا يُخْبِرُ بِهَا غَيْرَهُ فَفَزِعْتُ وَ خَرَجْتُ وَ ذَلِكَ عِنْدَ الْفَجْرِ فَرَأَيْتُ وَ اللَّهِ الْمَدِينَةَ كَأَنَّهَا ضَبَابٌ لَا يَسْتَبِينُ مِنْهَا أَثَرُ عَيْنٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ رَأَيْتُ كَأَنَّهَا مُنْكَسِفَةٌ وَ رَأَيْتُ كَأَنَّ حِيطَانَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهَا دَمٌ عَبِيطٌ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا بَاكٍ فَقُلْتُ قَدْ قُتِلَ وَ اللَّهِ الْحُسَيْنُ وَ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَ هُوَ يَقُولُ:

اصْبِرُوا آلَ الرَّسُولِ*** قُتِلَ الْفَرْخُ النُّحُولُ (۱)

نَزَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ*** بِبُكَاءٍ وَ عَوِيلٍ

ثُمَّ بَكَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَ بَكَيْتُ فَأَثْبَتُّ عِنْدِي تِلْكَ السَّاعَةَ وَ كَانَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْهُ فَوَجَدْتُهُ قُتِلَ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيْنَا خَبَرُهُ وَ تَارِيخُهُ كَذَلِكَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ



---

۱- ۱. كذا فى النسخ كلها و الصواب« النحيل» صفه من النحول و هو الانسب بقافيه النظم.

وَ نَحْنُ فِی الْمَعْرَکَهِ وَ لَا نَدْرِی مَا هُوَ فَکَنَّا نَرَی أَنَّهُ الْخَضِرُ علیه السلام (۱).

«۳»- ک، [إکمال الدین] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ کَانَ شَیْخاً لِأَصْحَابِ الْحَدِیثِ بِبَلَدِ الرَّیِّ یُعْرَفُ بِأَبِی عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ: مِثْلَهُ سَوَاءً(۲)

بیان: قال الجوهری قولهم عند الشکایه أوه من کذا ساکنه الواو إنما هو توجع و ربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من کذا و ربما شددوا الواو و کسروها و سکنوا الهاء فقالوا أوه من کذا و قال المضغه قطعه لحم و قلب الإنسان مضغه من جسده.

قوله علیه السلام و لا کذبت علی بناء المجهول من قولهم کذب الرجل أی أخبر بالکذب أی ما أخبرنی رسول الله بکذب قط و یحتمل أن یکون علی بناء التفعیل أی ما أظهر أحد کذبی و الأول أظهر و الضباب بالفتح ندی کالغیم أو صحاب رقیق کالدخان قوله أثر عین أی من الأعیان الموجوده فی الخارج و النحول من النحل بالضم (۳) بمعنی الهزال.

«۴»- لی، [الأمالی] للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ قَیْسِ بْنِ حَفْصٍ الدَّارِمِیِّ عَنْ حُسَیْنٍ الْأَشْقَرِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی حَسَّانَ التَّیْمِیِّ عَنْ نَشِیطِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَنْ جَرْدَاءَ بِنْتِ سَمِینٍ عَنْ زَوْجِهَا هَرْثَمَهَ بْنِ أَبِی مُسْلِمٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام صِفِّینَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا نَزَلَ بِکَرْبَلَاءَ فَصَلَّی بِهَا الْغَدَاهَ ثُمَّ رَفَعَ إِلَیْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ وَاهاً لَکِ أَیَّتُهَا التُّرْبَهُ



---

۱- ۱. أمالی الصدوق المجلس ۸۷ تحت الرقم: ۵.

۲- ۲. کمال الدین ج ۲ ص ۲۱۴- ۲۱۷ ب ۵۱ الرقم ۴.

۳- ۳. النحل بالضم: الاسم من النحله- بالضم- و هی الدقه و الهزال، و فی حدیث معبد« لم تعبه نحله» نقله الشرتونی فی ذیل أقرب الموارد عن التاج. و لکن فی سائر المعاجم النحل بالضم: مصدر نحل ینحل کقطع یقطع بمعنی اعطاء الشی ء من غیر عوض بطیب نفس و أمّا الذی بمعنی الهزال فهو النحول، و أظن ما ذکره التاج من کلام المولدین.

لَيُحْشَرَنَّ مِنْكِ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ.

فَرَجَعَ هَرْثَمَةُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَ كَانَتْ شِيعَةً لِعَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُكِ عَنْ وَلِيِّكِ أَبِي الْحَسَنِ نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَقَالَ وَاهاً لَكِ أَيَّتُهَا التُّرْبَةُ لَيُحْشَرَنَّ مِنْكِ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ قَالَتْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقّاً.

فَلَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ علیه السلام قَالَ هَرْثَمَةُ كُنْتُ فِي الْبَعْثِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَنْزِلَ وَ الشَّجَرَ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنُ فَقَالَ مَعَنَا أَنْتَ أَمْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَا مَعَكَ وَ لَا عَلَيْكَ خَلَّفْتُ صِبْيَةً أَخَافُ عَلَيْهِمْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ قَالَ فَامْضِ حَيْثُ لَا تَرَى لَنَا مَقْتَلًا وَ لَا تَسْمَعُ لَنَا صَوْتاً فَوَ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ الْيَوْمَ وَاعِيَتَنَا أَحَدٌ فَلَا يُعِينُنَا إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ لِوَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (۱).

بيان: قال الجوهري إذا تعجبت من طيب الشي ء قلت واها له ما أطيبه.

أقول: لعل المراد أن مع سماع الواعيه و ترک النصره العذاب أشدّ و إلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أي حال.

«۵»- لي، [الأمالي] للصدوق أَبِي عَنِ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْدٍ السَّمِينِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَخْطُبُ النَّاسَ وَ هُوَ يَقُولُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْ ءٍ مَضَى وَ لَا عَنْ شَيْ ءٍ يَكُونُ إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ بِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ شَعْرَةٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله أَنَّكَ سَتَسْأَلُنِي عَنْهَا وَ مَا فِي رَأْسِكَ وَ لِحْيَتِكَ مِنْ شَعْرَةٍ إِلَّا وَ فِي أَصْلِهَا شَيْطَانٌ جَالِسٌ وَ إِنَّ فِي



---

۱- ۱. المصدر: المجلس ۲۸، الرقم: ۶. و ترى مثله في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ۱ ص ۳۵۰ و ۳۵۱ نقلا عن كتاب صفّين لنصر بن مزاحم.

بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنِی وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَئِذٍ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهِ (۱).

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبی نجران عن جعفر بن محمد بن حکیم عن عبید السمین یرفعه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام یخطب الناس و ذکر مثله (۲).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِی وَ يَمُوتَ مِيتَتِی وَ يَدْخُلَ جَنَّهَ عَدْنٍ مَنْزِلِی وَ يُمْسِکَ قَضِيباً غَرَسَهُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُنْ فَکَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ لْيَأْتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِی خُلِقُوا مِنْ طِينَتِی إِلَی اللَّهِ أَشْکُو أَعْدَاءَهُمْ مِنْ أُمَّتِیَ الْمُنْکِرِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِی وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّ ابْنِی بَعْدِی الْحُسَيْنَ



---

۱- ۱. المصدر المجلس ۲۸ تحت الرقم: ۱. و لا یخفی ما فی الحدیث من تسمیه الرجل السائل المتعنت بأنّه سعد بن أبی وقاص، حیث ان سعد بن أبی وقاص اعتزل عن الجماعه و امتنع عن بیعه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فاشتری أرضا و اشتغل بها فلم یکن لیجی ء الی الکوفه و یجلس الی خطبه علیّ علیه السلام. علی أن عمر بن سعد قد ولد فی السنه التی مات فیها عمر بن الخطّاب و هی سنه ثلاث و عشرین کما نص علیه ابن معین فکان عمر بن سعد حین یخطب علیّ علیه السلام هذه الخطبه بالکوفه غلاما بالغا أشرف علی عشرین لا انه سخل فی بیته. و لما کان أصل القصه مسلمه مشهوره، عدل الشیخ المفید فی الإرشاد- علی ما سیأتی تحت الرقم ۷- عن تسمیه الرجل، و تبعه الطبرسیّ فی إعلام الوری ۱۸۶، و لعلّ الصحیح ما ذکره ابن أبی الحدید حیث ذکر الخطبه فی شرحه علی النهج ج ۱ ص ۲۵۳ عن کتاب الغارات لابن هلال الثقفی عن زکریا بن یحیی العطّار عن فضیل عن محمّد بن علی علیهما السلام و قال فی آخره: و الرجل هو سنان بن أنس النخعیّ.

۲- ۲. راجع کامل الزیارات ص ۷۴. و قال فیه المحشی فی عبید السین: الظاهر أنّه هو عبد الحمید بن أبی العلاء الکوفیّ الشهیر بالسمین.

لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی (۱).

«۷»- شا، [الإرشاد] ج، [الإحتجاج]: جَاءَ فِی الْآثَارِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَخْطُبُ فَقَالَ فِی خُطْبَتِهِ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ فِئَةٍ تُضِلُّ مِائَةً وَ تَهْدِی مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُکُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِی کَمْ فِی رَأْسِی وَ لِحْیَتِی مِنْ طَاقَهِ شَعْرٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ إِنَّ عَلَی کُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِی رَأْسِکَ مَلَکٌ یَلْعَنُکَ وَ عَلَی کُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِی لِحْیَتِکَ شَیْطَانٌ یَسْتَفِزُّکَ وَ إِنَّ فِی بَیْتِکَ لَسَخْلًا یَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ آیَهُ ذَلِکَ مِصْدَاقُ مَا خَبَّرْتُکَ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِی سَأَلْتَ عَنْهُ یَعْسُرُ بُرْهَانُهُ لَأَخْبَرْتُکَ بِهِ وَ لَکِنْ آیَهُ ذَلِکَ مَا أَنْبَأْتُکَ بِهِ مِنْ لَعْنَتِکَ وَ سَخْلِکَ الْمَلْعُونِ وَ کَانَ ابْنُهُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ صَبِیّاً صَغِیراً یَحْبُو فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ مَا کَانَ تَوَلَّی قَتْلَهُ کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۲).

بیان: استنفزه [استفزه] أی استخفه و أزعجه.

«۸»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ عَلِیٌّ بِکَرْبَلَاءَ فِی اثْنَیْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا تَرَقْرَقَتْ عَیْنَاهُ لِلْبُکَاءِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مُنَاخُ رِکَابِهِمْ وَ هَذَا مُلْقَی رِحَالِهِمْ وَ هَاهُنَا تُهَرَاقُ دِمَاؤُهُمْ طُوبَی لَکِ مِنْ تُرْبَهٍ عَلَیْکِ تُهَرَاقُ دِمَاءُ الْأَحِبَّهِ(۳).

«۹»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ یَزِیدَ شَعِرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مِیتَتِی وَ یَدْخُلَ جَنَّهَ رَبِّیَ الَّتِی وَعَدَنِی جَنَّهَ عَدْنٍ مَنْزِلِی قَضِیبٌ مِنْ قُضْبَانِهِ غَرَسَهُ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِیَدِهِ فَقَالَ لَهُ کُنْ فَکَانَ فَلْیَتَوَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ



---

۱- ۱. أمالی الصدوق المجلس ۹ تحت الرقم ۱۱.

۲- ۲. الإرشاد: ص ۱۵۶، الاحتجاج: ص ۱۳۲ و اللفظ له.

۳- ۳. المصدر ص ۲۰.

ذُرِّيَّتِهِ إِنَّهُمُ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِی هُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی رَزَقَهُمُ اللَّهُ فَضْلِی وَ عِلْمِی وَ وَيْلٌ لِلْمُنْكِرِينَ فَضْلَهُمْ مِنْ أُمَّتِیَ الْقَاطِعِينَ صِلَتِی وَ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّ ابْنِی لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی.

مل، [كامل الزيارات] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطينی عن زكريا المؤمن عن أيوب بن عبد الرحمن و زيد أبی الحسن و عباد جميعا عن سعد الإسكاف عن أبی عبد الله عليه السلام: مثله (۱)

بيان: قوله قضيب أی فيها قضيب.

«۱۰»- ير، [بصائر الدرجات] سَلَّامُ بْنُ أَبِی عَمْرَهَ الْخُرَاسَانِیُّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِعليهما السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِی وَ يَمُوتَ مِيتَتِی وَ يَدْخُلَ جَنَّهَ رَبِّی جَنَّهَ عَدْنٍ غَرَسَهُ رَبِّی فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ لْيُعَادِ عَدُوَّهُ وَ لْيَأْتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ أَئِمَّهُ الْهُدَی مِنْ بَعْدِی أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِی وَ عِلْمِی وَ هُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی إِلَی اللَّهِ أَشْكُو مِنْ أُمَّتِیَ الْمُنْكِرِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِی وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّ ابْنِی يَعْنِی الْحُسَيْنَ- لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِی.

«۱۱»- ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَهَ قَالَ: أَنَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جِئْتُكَ مِنْ وَادِی الْقُرَی وَ قَدْ مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَهَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام لَمْ يَمُتْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَا يَمُوتُ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ الثَّالِثَهَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَاتَ وَ تَقُولُ لَمْ يَمُتْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام لَمْ يَمُتْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَا يَمُوتُ حَتَّی يَقُودَ جَيْشَ ضَلَالَهٍ يَحْمِلُ رَايَتَهُ حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ(۲)

قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ حَبِيبٌ فَأَتَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أُنَاشِدُكَ فِیَّ وَ إِنِّی لَكَ شِيعَهٌ وَ قَدْ ذَكَرْتَنِی بِأَمْرٍ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام إِنْ كُنْتَ حَبِيبَ بْنَ جَمَّازٍ فَتَحْمِلَنَّهَا فَوَلَّی حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ وَ قَالَ إِنْ كُنْتَ حَبِيبَ



---

۱- ۱. كامل الزيارات ص ۶۹ و فيه: عن أبی جعفر عليه السلام.

۲- ۲. ضبطه فی الإصابه: حبيب بن حمار.

بْنَ جَمَّازٍ لَتَحْمِلَنَّهَا(۱)

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى بَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ جَعَلَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ حَبِيبٌ صَاحِبُ رَايَتِهِ (۲).

«۱۲»- شا، [الإرشاد] الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ ثَابِتٍ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ: وَ سَارَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ (۳).

«۱۲»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله يُلَاعِبُهُ وَ يُضَاحِكُهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ فَقَالَ لَهَا وَيْلَكِ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَ لَا أُعْجِبُ بِهِ وَ هُوَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي أَمَا إِنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُهُ فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مِنْ حِجَجِي قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَجَّةً مِنْ حِجَجِكَ قَالَ نَعَمْ وَ حَجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِي قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَجَّتَيْنِ مِنْ حِجَجِكَ قَالَ نَعَمْ وَ أَرْبَعَةً قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تزاده [تُزَادُهُ] وَ يَزِيدُ وَ يُضَعِّفُ حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ حَجَّةً مِنْ حِجَجِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَعْمَارِهَا(۴).

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين: مثله (۵).

«۱۳»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ



---

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانيّ.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ص ۸۵.

۳- ۳. الإرشاد: ص ۱۵۵ و مثله في الاختصاص: ص ۲۸۰، إعلام الورى: ص ۱۷۷. شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ۱ ص ۲۵۳.

۴- ۴. المصدر ص ۶۸.

۵- ۵. أمالي الشيخ ص ۶۲.

الْكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله:مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مَمَاتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّتِي جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ يَعْرِفُ فَضْلَهُ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَ عِلْمِي هُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي أَشْكُو إِلَيْكَ رَبِّي عَدُوُّهُمْ مِنْ أُمَّتِي الْمُنْكِرِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي وَ اللَّهِ لَيَقْتُلُنَّ ابْنِي ثُمَّ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي (۱).

«۱۴»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا دَخَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اجْتَذَبَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمْسِكْهُ ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْهِ فَيُقَبِّلُهُ وَ يَبْكِي فَيَقُولُ يَا أَبَهْ لِمَ تَبْكِي فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ أُقَبِّلُ مَوْضِعَ السُّيُوفِ مِنْكَ وَ أَبْكِي قَالَ يَا أَبَهْ وَ أُقْتَلُ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ أَبُوكَ وَ أَخُوكَ وَ أَنْتَ قَالَ يَا أَبَهْ فَمَصَارِعُنَا شَتَّى قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ قَالَ فَمَنْ يَزُورُنَا مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ لَا يَزُورُنِي وَ يَزُورُ أَبَاكَ وَ أَخَاكَ وَ أَنْتَ إِلَّا الصِّدِّيقُونَ مِنْ أُمَّتِي (۲).

«۱۵»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ خَالِهِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الْحُسَيْنُ إِلَى جَنْبِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا يُقْتَلُ وَ لَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنَّ تِلْكَ لَحَيَاهُ سَوْءٍ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ (۳).

مل، [كامل الزيارات] أبي عن سعد و الحميري و محمد العطار جميعا عن ابن أبي الخطاب: مثله.



---

۱- ۱. كامل الزيارات ب ۲۲ الرقم ۷.

۲- ۲. المصدر ص ۷۰.

۳- ۳. المصدر ص ۷۱ و فيه عن أبي داود السبيعي.

«۱۶»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ خَالِهِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ ... عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَیُقْتَلُ الْحُسَیْنُ قَتْلًا وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ تُرْبَهَ الْأَرْضِ الَّتِی یُقْتَلُ عَلَیْهَا قَرِیباً مِنَ النَّهْرَیْنِ.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن أبی الخطاب: مثله.

«۱۷»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ خَالِهِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی وَ جَمَاعَهٌ عَنْ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ لِلْحُسَیْنِ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أُسْوَهٌ أَنْتَ قِدْماً فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَالِی قَالَ عَلِمْتَ مَا جَهِلُوا وَ سَیَنْتَفِعُ عَالِمٌ بِمَا عَلِمَ یَا بُنَیَّ اسْمَعْ وَ أَبْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَکَ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَیَسْفِکَنَّ بَنُو أُمَیَّهَ دَمَکَ ثُمَّ لَا یُرِیدُونَکَ عَنْ دِینِکَ وَ لَا یُنْسُونَکَ ذِکْرَ رَبِّکَ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ حَسْبِی وَ أَقْرَرْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ أُصَدِّقُ نَبِیَّ اللَّهِ وَ لَا أُکَذِّبُ قَوْلَ أَبِی.

بیان: الإسوه و یضمّ القدوه و ما یأتسی به الحزین أی ثبت قدیما أنک أسوه الخلق یقتدون بک أو یأتسی بذکر مصیبتک کل حزین.

قوله علیه السلام لا یریدونک أی لا یریدون صرفک عن دینک و الأصوب لا یردّونک (۱).

«۱۸»- شا، [الإرشاد] رَوَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ صَبِیحٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُسَافِرِ الْعَابِدِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ذَاتَ یَوْمٍ یَا بَرَاءُ یُقْتَلُ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ وَ أَنْتَ حَیٌّ لَا تَنْصُرُهُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام کَانَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ یَقُولُ صَدَقَ وَ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ لَمْ أَنْصُرْهُ ثُمَّ یُظْهِرُ عَلَی ذَلِکَ الْحَسْرَهَ وَ النَّدَمَ (۲).



---

۱- ۱. بل الصحیح:« لا یزیلونک» کما فی المصدر ص ۷۲، و« یریدونک» تصحیف منه ظاهر.

۲- ۲. الإرشاد: ص ۱۵۶.

«۱۹»- كشف، [كشف الغمه] شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُونَ هَذَا قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ (۱).

«۲۰»- كشف، [كشف الغمه] شا، [الإرشاد] رَوَى سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ قِبَلَنَا نَاساً سُفَهَاءَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَقْتُلُكَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا سُفَهَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ حُلَمَاءُ أَمَا إِنَّهُ يَقَرُّ عَيْنِي أَنْ لَا تَأْكُلَ بُرَّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا(۲).

«۲۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَتْ هِنْدٌ عَائِشَةَ أَنْ تَسْأَلَ النَّبِيَّ تَعْبِيرَ رُؤْيَا فَقَالَ قُولِي لَهَا فَلْتَقْصُصْ رُؤْيَاهَا فَقَالَتْ رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ فَوْقِي وَ الْقَمَرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِي وَ كَأَنَّ كَوْكَباً خَرَجَ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشُدَّ عَلَى شَمْسٍ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَصْغَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَهَا فَاسْوَدَّ الْأُفُقُ لِابْتِلَاعِهَا ثُمَّ رَأَيْتُ كَوَاكِبَ بَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَوَاكِبَ مُسْوَدَّةً فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّ الْمُسْوَدَّةَ أَحَاطَتْ بِأُفُقِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَاكْتَحَلَتْ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ هِيَ هِنْدٌ اخْرُجِي يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ فَقَدْ جَدَّدْتِ عَلَيَّ أَحْزَانِي وَ نَعَيْتِ إِلَيَّ أَحْبَابِي فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْهَا وَ الْعَنْ نَسْلَهَا فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِهَا فَقَالَ عليه السلام أَمَّا الشَّمْسُ الَّتِي طَلَعَتْ عَلَيْهَا فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ الْكَوْكَبُ الَّذِي خَرَجَ كَالْقَمَرِ أَسْوَدَ فَهُوَ مُعَاوِيَهُ مَفْتُونٌ فَاسِقٌ جَاحِدٌ لِلَّهِ وَ تِلْكَ الظُّلْمَهُ الَّتِي زَعَمَتْ وَ رَأَتْ كَوْكَباً يَخْرُجُ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشُدَّ عَلَى شَمْسٍ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَصْغَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَهَا فَاسْوَدَّتْ فَذَلِكَ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَقْتُلُهُ ابْنُ مُعَاوِيَهَ فَتَسْوَدُّ الشَّمْسُ وَ يَظْلِمُ الْأُفُقُ وَ أَمَّا الْكَوَاكِبُ السُّودُ فِي الْأَرْضِ أَحَاطَتْ بِالْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتِلْكَ بَنُو أُمَيَّهَ(۳).



---

۱- ۱. كشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۷۸، إرشاد المفيد: ص ۲۳۵.

۲- ۲. إرشاد المفيد: ص ۲۳۵، كشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۷۸.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب: ج ۴ ص ۷۲.

«۲۲»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَ لَعَنَ اللَّهُ سَالِبَكَ وَ أَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَيْكَ وَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ قَالَتْ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ يَا أَبَتِ أَیَّ شَیْ ءٍ تَقُولُ قَالَ يَا بِنْتَاهْ ذَكَرْتُ مَا يُصِيبُهُ بَعْدِی وَ بَعْدَكِ مِنَ الْأَذَی وَ الظُّلْمِ وَ الْغَدْرِ وَ الْبَغْیِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِی عُصْبَهٍ كَأَنَّهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ يَتَهَادَوْنَ إِلَی الْقَتْلِ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی مُعَسْكَرِهِمْ وَ إِلَی مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ وَ تُرْبَتِهِمْ قَالَتْ يَا أَبَهْ وَ أَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِی تَصِفُ قَالَ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ وَ هِیَ دَارُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ عَلَيْنَا وَ عَلَی الْأُمَّهِ(۱) يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ شِرَارُ أُمَّتِی لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ شَفَعَ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ مَا شُفِّعُوا فِيهِ وَ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِی النَّارِ قَالَتْ يَا أَبَهْ فَيُقْتَلُ قَالَ نَعَمْ يَا بِنْتَاهْ وَ مَا قُتِلَ قَتْلَتَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَ يَبْكِيهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الْوَحْشُ وَ النَّبَاتَاتُ وَ الْبِحَارُ وَ الْجِبَالُ وَ لَوْ يُؤْذَنُ لَهَا مَا بَقِیَ عَلَی الْأَرْضِ مُتَنَفِّسٌ وَ يَأْتِيهِ قَوْمٌ مِنْ مُحِبِّينَا لَيْسَ فِی الْأَرْضِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ لَا أَقْوَمُ بِحَقِّنَا مِنْهُمْ وَ لَيْسَ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ غَيْرُهُمْ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ فِی ظُلُمَاتِ الْجَوْرِ وَ هُمُ الشُّفَعَاءُ وَ هُمْ وَارِدُونَ حَوْضِی غَداً أَعْرِفُهُمْ إِذَا وَرَدُوا عَلَیَّ بِسِيمَاهُمْ وَ كُلُّ أَهْلِ دِينٍ يَطْلُبُونَ أَئِمَّتَهُمْ وَ هُمْ يَطْلُبُونَنَا لَا يَطْلُبُونَ غَيْرَنَا وَ هُمْ قِوَامُ الْأَرْضِ وَ بِهِمْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام يَا أَبَهْ إِنَّا لِلَّهِ وَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَاهْ إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجِنَانِ هُمُ الشُّهَدَاءُ فِی الدُّنْيَا بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقَاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا قَتْلَهٌ أَهْوَنُ مِنْ مِيتَهٍ وَ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ خَرَجَ إِلَی مَضْجَعِهِ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ فَسَوْفَ يَمُوتُ.

يَا فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَ مَا تُحِبِّينَ أَنْ تَأْمُرِينَ غَداً بِأَمْرٍ فَتُطَاعِينَ فِی هَذَا الْخَلْقِ عِنْدَ



---

۱- ۱. الأئمّه خ ل.

الْحِسَابِ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ ابْنُكِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَبُوكِ يَأْتُونَهُ يَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكِ يَذُودُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْعَطَشِ عَنِ الْحَوْضِ فَيَسْقِيَ مِنْهُ أَوْلِيَاءَهُ وَ يَذُودَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكِ قَسِيمَ- النَّارِ يَأْمُرُ النَّارَ فَتُطِيعُهُ يُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ يَشَاءُ وَ يَتْرُكُ مَنْ يَشَاءُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَنْظُرِينَ إِلَى الْمَلَائِكَهِ عَلَى أَرْجَاءِ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ إِلَيْكِ وَ إِلَى مَا تَأْمُرِينَ بِهِ وَ يَنْظُرُونَ إِلَى بَعْلِكِ قَدْ حَضَرَ الْخَلَائِقُ وَ هُوَ يُخَاصِمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا تَرَيْنَ اللَّهَ صَانِعٌ بِقَاتِلِ وُلْدِكِ وَ قَاتِلِيكِ وَ قَاتِلِ بَعْلِكِ إِذَا أُفْلِجَتْ حُجَّتُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ أُمِرَتِ النَّارُ أَنْ تُطِيعَهُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَلَائِكَهُ تَبْكِي لِابْنِكِ وَ تَأْسَفُ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْ ءٍ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَنْ أَتَاهُ زَائِراً فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَ يَكُونَ مَنْ أَتَاهُ بِمَنْزِلَهِ مَنْ حَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَ اعْتَمَرَ وَ لَمْ يَخْلُ مِنَ الرَّحْمَهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ إِذَا مَاتَ مَاتَ شَهِيداً وَ إِنْ بَقِيَ لَمْ تَزَلِ الْحَفَظَهُ تَدْعُو لَهُ مَا بَقِيَ وَ لَمْ يَزَلْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَ أَمْنِهِ حَتَّى يُفَارِقَ الدُّنْيَا قَالَتْ

يَا أَبَهْ سَلَّمْتُ وَ رَضِيتُ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَمَسَحَ عَلَى قَلْبِهَا وَ مَسَحَ عَيْنَيْهَا وَ قَالَ إِنِّي وَ بَعْلَكِ وَ أَنْتِ وَ ابْنَيْكِ فِي مَكَانٍ تَقَرُّ عَيْنَاكِ وَ يَفْرَحُ قَلْبُكِ (۱).

مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ بِهِمْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ ثُمَّ قَالَ وَ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (۲).

بيان: قوله يتهادون إلى القتل إما من الهديه كأنه يهدى بعضهم بعضا إلى القتل أو من قولهم تهادت المرأه تمايلت فى مشيتها أو من قولهم هداه أى تقدمه أى يتسابقون و على التقديرات كنايه عن فرحهم و سرورهم بذلك و الذود الطرد و الدفع.



---

۱- ۱. تفسير فرات: ص ۵۵ و ۵۶.

۲- ۲. كامل الزيارات ص ۶۹.

أقول: قد مر بعض الأخبار فی باب الولاده.

«۲۳»- وَ رُوِیَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ مَنْ غَزَا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی صِفِّینَ وَ قَدْ أَخَذَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَعْوَرُ السُّلَمِیُ (۱) الْمَاءَ وَ حَرَزَهُ عَنِ النَّاسِ فَشَکَا الْمُسْلِمُونَ الْعَطَشَ فَأَرْسَلَ فَوَارِسَ عَلَی کَشْفِهِ فَانْحَرَفُوا خَائِبِینَ فَضَاقَ صَدْرُهُ فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَمْضِی إِلَیْهِ یَا أَبَتَاهْ فَقَالَ امْضِ یَا وَلَدِی فَمَضَی مَعَ فَوَارِسَ فَهَزَمَ أَبَا أَیُّوبَ عَنِ الْمَاءِ وَ بَنَی خَیْمَتَهُ وَ حَطَّ فَوَارِسَهُ وَ أَتَی إِلَی أَبِیهِ وَ أَخْبَرَهُ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ هَذَا أَوَّلُ فَتْحٍ بِبَرَکَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ ذَکَرْتُ أَنَّهُ سَیُقْتَلُ عَطْشَاناً بِطَفِّ کَرْبَلَاءَ حَتَّی یَنْفِرَ فَرَسُهُ وَ یُحَمْحِمَ وَ یَقُولَ الظَّلِیمَهَ الظَّلِیمَهَ لِأُمِّهِ قَتَلَتِ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّهَا.

«۲۴»- وَ رَوَی ابْنُ نَمَا رحمه الله فِی مُثِیرِ الْأَحْزَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَضُهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ ضَمَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام إِلَی صَدْرِهِ یَسِیلُ مِنْ عَرَقِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ یَقُولُ مَا لِی وَ لِیَزِیدَ لَا بَارَکَ اللَّهُ فِیهِ اللَّهُمَّ الْعَنْ یَزِیدَ ثُمَّ غُشِیَ عَلَیْهِ طَوِیلًا وَ أَفَاقَ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ الْحُسَیْنَ وَ عَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ وَ یَقُولُ أَمَا إِنَّ لِی وَ لِقَاتِلِکَ مُقَاماً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۲۵»- فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام:

حُسَیْنُ إِذَا کُنْتَ فِی بَلْدَهٍ*** غَرِیباً فَعَاشِرْ بِآدَابِهَا

فَلَا تَفْخَرَنْ فِیهِمُ بِالنُّهَی*** فَکُلٌّ قَبِیلٍ بِأَلْبَابِهَا



---

۱- ۱. هو عمرو بن سفیان بن عبد شمس ینتهی نسبه الی ثعلبه بن بهثه بن سلیم، و هو مشهور بکنیته و هی« أبو الأعور» و لم نر فی أصحاب التراجم من کناه بأبی أیوب، کان مع معاویه و کان من أشدّ من عنده علیّ علیه السلام و کان علیه السلام یذکره فی القنوت فی صلاه الغداه و یدعو علیه، و هو الذی کان علی المشارع یوم صفّین حین منعوا الماء عن عسکر علیّ علیه السلام، و المشهور أن الذی طردهم عن المشرعه، الأشتر فی اثنی عشر ألفا من أهل العراق.

وَ لَوْ عَمِلَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ*** بِهَذَا الْأَمُورِ كَأَسْبَابِهَا

وَ لَكِنَّهُ اعْتَامَ أَمْرَ الْإِلَهِ*** فَأُحْرِقَ فِيهِمْ بِأَنْيَابِهَا

عَذِيرَكَ مِنْ ثِقَهٍ بِالَّذِی*** يُنِيلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَابِهَا

فَلَا تَمْرَحَنَّ لِأَوْزَارِهَا*** وَ لَا تَضْجَرَنَّ لِأَوْصَابِهَا

قِسِ الْغَدَ بِالْأَمْسِ كَیْ تَسْتَرِيحَ*** فَلَا تَبْتَغِیَ سَعْیَ رُغَّابِهَا

كَأَنِّی بِنَفْسِی وَ أَعْقَابِهَا*** وَ بِالْكَرْبَلَاءِ وَ مِحْرَابِهَا

فَتُخْضَبُ مِنَّا اللِّحَی بِالدِّمَاءِ*** خِضَابَ الْعَرُوسِ بِأَثْوَابِهَا

أَرَاهَا وَ لَمْ يَكُ رَأْیَ الْعِيَانِ*** وَ أُوتِيتُ مِفْتَاحَ أَبْوَابِهَا

مَصَائِبُ تَأْبَاكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ*** فَأَعْدِدْ لَهَا قَبْلَ مُنْتَابِهَا

سَقَی اللَّهُ قَائِمَنَا صَاحِبَ*** الْقِيَامَهِ وَ النَّاسُ فِی دَأْبِهَا

هُوَ الْمُدْرِكُ الثَّأْرِ لِی يَا حُسَيْنُ*** بَلْ لَكَ فَاصْبِرْ لِأَتْعَابِهَا

لِكُلِّ دَمٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَ مَا*** يُقَصِّرُ فِی قَتْلِ أَحْزَابِهَا

هُنَالِكَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ*** قَوْلٌ بِعُذْرٍ وَ إِعْتَابِهَا

حُسَيْنُ فَلَا تَضْجَرَنْ لِلْفِرَاقِ*** فديناك [فَدُنْيَاكَ] أَضْحَتْ لِتَخْرَابِهَا

سَلِ الدُّورَ تُخْبَرْ وَ أَفْصِحْ بِهَا*** بِأَنْ لَا بَقَاءَ لِأَرْبَابِهَا

أَنَا الدِّينُ لَا شَكَّ لِلْمُؤْمِنِينَ*** بِآيَاتِ وَحْیٍ وَ إِيجَابِهَا

لَنَا سِمَهُ الْفَخْرِ فِی حُكْمِهَا*** فَصَلَّتْ عَلَيْنَا بِإِعْرَابِهَا

فَصَلِّ عَلَی جَدِّكَ الْمُصْطَفَی*** وَ سَلِّمْ عَلَيْهِ لِطُلَّابِهَا.

بيان: و لو عمل لو للتمنی و قال الجوهری العيمه بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمه و قال حرقت الشی ء حرقا بردته و حككت بعضه ببعض و منه قولهم حرق نابه يحرقه و يحرقه أی سحقه حتی سمع له صريف.

و قال عذيرك من فلان أى هلم من يعذرك منه بل يلومه و لا يلومك.

و قال الرضى معنى من فلان من أجل الإساءه إليه و إيذائه أى أنت ذو عذر

فیما تعامله به من المکروه و إضافه الدنیا إلی المخاطب للإشعار بأن لا علاقه بینه علیه السلام و بین الدنیا.

و قال الجوهری الطاب الطیب و قال المرح شده الفرح و قال الوصب المرض.

و قوله سعی إما مفعول به لقوله لا تبتغی أو مفعول مطلق من غیر اللفظ و المحراب محل الحرب و العروس نعت یستوی فیه الرجل و المرأه و المنتاب مصدر میمی من قولهم انتاب فلان القوم أی أتاهم مره بعد أخری.

و وصف القائم علیه السلام بصاحب القیامه لاتصال زمانه بها أو لرجعه بعض الأموات فی زمانه و الدأب مصدر دأب فی عمله أی جد و تعب أو العاده و الشأن و الأتعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء و التخراب بالفتح مبالغه فی الخراب و تخبر علی بناء الفاعل أو المفعول و أفصح بها للتعجب و الحمل فی أنا الدین للمبالغه و إشاره إلی قوله تعالی الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ (۱) و إلی أن الإسلام لا یتم إلا بولایته لقوله تعالی إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (۲).

و قوله علیه السلام للمؤمنین متعلق بالنسبه بین أنا و الدین أو خبر لا و بآیات متعلق بالنسبه أو بالمؤمنین قوله و إیجابها أی إیجاب الآیات طاعتی و ولایتی علی الناس و المصراع بعده إشاره إلی ما نزل فی شأن أهل البیت علیهم السلام عموما و إسناد الصلاه إلی الآیات مجاز و الإعراب الإظهار و البیان.

و قال شارح الدیوان المصراع الذی بعده إشاره إلی قراءه نافع و ابن عامر و یعقوب آل یاسین بالإضافه و إلی ما روی أن یس اسم محمد صلی الله علیه و آله أو إلی قوله تعالی وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الَّذِینَ اصْطَفی و لطف إعرابها علی التوجیه الأول غیر خفی انتهی.

أقول: لا وجه للتخصیص غیر التعصب بل ربع القرآن نازل فیهم علیهم السلام کما عرفت و ستعرفه.



---

۱- ۱. المائده: ۷.

۲- ۲. آل عمران: ۱۸.

## باب ۳۲ أن مصيبته صلوات الله عليه كان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله و رد قول من قال إنه عليه السلام لم يقتل وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ

«۱»- ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ صَارَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَةٍ وَ غَمٍّ وَ جَزَعٍ وَ بُكَاءٍ دُونَ الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ فَاطِمَهُ عليها السلام؟ وَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحَسَنُ عليه السلام بِالسَّمِّ فَقَالَ إِنَّ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَعْظَمُ مُصِيبَةً مِنْ جَمِيعِ سَائِرِ الْأَيَّامِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ الَّذِينَ كَانُوا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ كَانُوا خَمْسَةً فَلَمَّا مَضَى عَنْهُمُ النَّبِيُّ بَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام فَكَانَ فِيهِمْ لِلنَّاسِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا مَضَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام كَانَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام لِلنَّاسِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا مَضَى مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لِلنَّاسِ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا مَضَى الْحَسَنُ عليه السلام كَانَ لِلنَّاسِ فِي الْحُسَيْنِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ أَحَدٌ لِلنَّاسِ فِيهِ بَعْدَهُ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَكَانَ ذَهَابُهُ كَذَهَابِ جَمِيعِهِمْ كَمَا كَانَ بَقَاؤُهُ كَبَقَاءِ جَمِيعِهِمْ فَلِذَلِكَ صَارَ يَوْمُهُ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ مُصِيبَةً قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ مِثْلُ مَا كَانَ لَهُمْ فِي آبَائِهِ عليهم السلام فَقَالَ بَلَى

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَ إِمَاماً وَ حُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ آبَائِهِ الْمَاضِينَ وَ لَكِنَّهُ لَمْ يَلْقَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَ كَانَ عِلْمُهُ وِرَاثَةً عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَدْ شَاهَدَهُمُ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَحْوَالٍ تَتَوَالَى فَكَانُوا مَتَى نَظَرُوا إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ تَذَكَّرُوا حَالَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَهُ وَ فِيهِ فَلَمَّا مَضَوْا فَقَدَ النَّاسُ مُشَاهَدَةَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ فَقْدُ جَمِيعِهِمْ إِلَّا فِي فَقْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِأَنَّهُ مَضَى فِي آخِرِهِمْ فَلِذَلِكَ صَارَ يَوْمُهُ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ مُصِيبَةً قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ سَمَّتِ الْعَامَّةُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَةٍ فَبَكَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام تَقَرَّبَ النَّاسُ بِالشَّامِ إِلَى يَزِيدَ فَوَضَعُوا لَهُ الْأَخْبَارَ وَ أَخَذُوا عَلَيْهَا الْجَوَائِزَ مِنَ الْأَمْوَالِ فَكَانَ مِمَّا وَضَعُوا لَهُ أَمْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَ أَنَّهُ يَوْمُ بَرَكَةٍ لِيَعْدِلَ النَّاسَ فِيهِ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْمُصِيبَةِ وَ الْحُزْنِ إِلَى الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ وَ التَّبَرُّكِ وَ الِاسْتِعْدَادِ فِيهِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا ابْنَ عَمٍّ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَأَقَلُّ ضَرَراً عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مِمَّا وَضَعَهُ قَوْمٌ انْتَحَلُوا مَوَدَّتَنَا وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِمُوَالاتِنَا وَ يَقُولُونَ بِإِمَامَتِنَا زَعَمُوا أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يُقْتَلْ وَ أَنَّهُ شُبِّهَ لِلنَّاسِ أَمْرُهُ كَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَا لَائِمَةَ إِذاً عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى زَعْمِهِمْ يَا ابْنَ عَمٍّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمْ يُقْتَلْ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِيّاً وَ كَذَّبَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام فِي إِخْبَارِهِمْ بِقَتْلِهِ وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ دَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ مِنْ شِيعَتِكَ يَقُولُونَ بِهِ فَقَالَ عليه السلام مَا هَؤُلَاءِ مِنْ شِيعَتِي وَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا

قِرَدَةً خاسِئِينَ (۱) قَالَ إِنَّ أُولَئِكَ مُسِخُوا ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتُوا وَ لَمْ يَتَنَاسَلُوا وَ إِنَّ الْقِرَدَهَ الْيَوْمَ مِثْلُ أُولَئِكَ وَ كَذَلِكَ الْخِنْزِيرُ وَ سَائِرُ الْمُسُوخِ مَا وُجِدَ مِنْهَا الْيَوْمَ مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ مِثْلُهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُهُ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَعَنَ اللَّهُ الْغُلَاهَ وَ الْمُفَوِّضَهَ فَإِنَّهُمْ صَغَّرُوا عِصْيَانَ اللَّهِ وَ كَفَرُوا بِهِ وَ أَشْرَكُوا وَ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فِرَاراً مِنْ إِقَامَهِ الْفَرَائِضِ وَ أَدَاءِ الْحُقُوقِ (۲).

«۲»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ مَتَى ذَلَّ النَّاسُ قَالَ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ ادُّعِيَ زِيَادٌ وَ قُتِلَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ.

«۳»- ج، [الإحتجاج] الْكُلَيْنِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ وَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام عَلَيَّ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ بِخَطِّهِ عليه السلام: أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ (۳).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ فِي سَوَادِ الْكُوفَهِ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ سَهْوٌ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَسْهُو هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ فِيهِمْ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَمْ يُقْتَلْ وَ أَنَّهُ أُلْقِيَ شِبْهُهُ عَلَى حَنْظَلَهَ بْنِ أَسْعَدَ الشَّامِيِّ وَ أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام وَ يَحْتَجُّونَ بِهَذِهِ الْآيَهِ- وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا(۴) فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَ لَعْنَتُهُ وَ كَفَرُوا بِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ فِي إِخْبَارِهِ بِأَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام سَيُقْتَلُ وَ اللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ قُتِلَ مَنْ كَانَ خَيْراً مِنَ



---

۱- ۱. البقره: ۶۲.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۲۵- ۱۲۷ باب ۱۶۲.

۳- ۳. الاحتجاج: ص ۲۴۳.

۴- ۴. النساء: ۱۴۱.

الْحُسَيْنِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ وَ أَنَا وَ اللَّهِ لَمَقْتُولٌ بِالسَّمِّ بِاغْتِيالِ مَنْ يَغْتَالُنِي أَعْرِفُ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِكَافِرٍ عَلَى مُؤْمِنٍ حُجَّةً وَ لَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كُفَّارٍ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِ وَ مَعَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُمْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ سَبِيلًا مِنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ(۱).

أقول: قد مضى كلام من الصدوق رحمه الله فى باب علامات الإمام فى ذلك لا نعيده.



---

۱- ۱. عيون أخبار الرضا: ج ۲ ص ۲۰۳، باب ۴۶ الرقم ۵.

## باب ۳۳ العله التی من أجلهـا لم یکف الله قتله الأـئمه علیهم السـلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و عله ابتلائهم صـلوات الله علیهم أجمعین

«۱»- ک، [إکمـال الـدین] ج، [الإحتجاج] ع، [علل الشـرائع] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْـحَاقَ الطَّالَقَانِیُّ قَالَ: کُنْتُ عِنْـدَ الشَّیْـخِ أَبِی الْقَـاسِمِ الْحُسَـیْنِ بْنِ رَوْحٍ قَـدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَعَ جَمَاعَهٍ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ عِیسَـی الْقَصْـرِیُّ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أُرِیـدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْ ءٍ فَقَـالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَـدَا لَکَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السـلام أَ هُوَ وَلِیُّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَاتِلِهِ أَ هُوَ عَـدُوُّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یُسَـلِّطَ اللَّهُ عَـدُوَّهُ عَلَی وَلِیِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَـلَّ- لَمـا یُخَـاطِبُ النَّاسَ بِشَـهَادَهِ الْعِیَانِ وَ لَا یُشَافِهُهُمْ بِالْکَلَامِ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولًا مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وَ أَصْنَافِهِمْ بَشَراً مِثْلَهُمْ فَلَوْ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رُسُلًا مِنْ غَیْرِ صِنْفِهِمْ وَ صُوَرِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ وَ لَمْ یَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءُوهُمْ وَ کَانُوا مِنْ جِنْسِـهِمْ یَـأْکُلُونَ الطَّعـامَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ قَالُوا لَهُمْ أَنْتُمْ مِثْلُنَا فَلَا نَقْبَلُ مِنْکُمْ حَتَّی تَأْتُونَا بِشَـیْ ءٍ نَعْجِزُ أَنْ نَأْتِیَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّکُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْـدِرُ عَلَیْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِی یَعْجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا- فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانِ بَعْدَ الْإِنْـذَارِ وَ الْإِعْـذَارِ فَغَرِقَ جَمِیعُ مَنْ طَغَی وَ تَمَرَّدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُلْقِیَ فِی النَّارِ فَکَـانَتْ عَلَیْهِ بَرْداً وَ سَـلاماً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ نَاقَهً وَ أَجْرَی فِی ضَـرْعِهَا لَبَناً وَ مِنْهُمْ مَنْ فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ وَ فُجِّرَ لَهُ مِنَ الْحَجَرِ الْعُیُونُ وَ جُعِلَ لَهُ الْعَصَا الْیَابِسَهُ ثُعْبَاناً فَ تَلْقَفُ ما یَأْفِکُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ* وَ أَحْیَا الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْبَأَهُمْ

بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنِ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ مِثْلُ الْبَعِيرِ وَ الذِّئْبِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ وَ عَجَزَ الْخَلْقُ مِنْ أُمَمِهِمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ مَعَ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ فِي حَالٍ غَالِبِينَ وَ فِي أُخْرَى مَغْلُوبِينَ وَ فِي حَالٍ قَاهِرِينَ وَ فِي حَالٍ مَقْهُورِينَ وَ لَوْ جَعَلَهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وَ قَاهِرِينَ وَ لَمْ يَبْتَلِهِمْ وَ لَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَ الْمِحَنِ وَ الِاخْتِبَارِ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمِحْنَةِ وَ الْبَلْوَى صَابِرِينَ وَ فِي حَالِ الْعَافِيَةِ وَ الظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ وَ يَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرَ شَامِخِينَ وَ لَا مُتَجَبِّرِينَ وَ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عليهم السلام إِلَهاً هُوَ خَالِقُهُمْ وَ مُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَ يُطِيعُوا رُسُلَهُ وَ تَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى ثَابِتَةً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ وَ ادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ أَوْ عَانَدَ وَ خَالَفَ وَ عَصَى وَ جَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنَ الْغَدِ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي أَ تَرَاهُ ذَكَرَ مَا ذَكَرَ لَنَا يَوْمَ أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِيَ بِيَ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِرَأْيِي وَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي بَلْ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْلِ وَ مَسْمُوعٌ عَنِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۱).

بيان: فتخطفني أي تأخذني بسرعه و السحيق البعيد.



---

۱- ۱. راجع الاحتجاج ص ۲۴۳، علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۰: باب ۱۷۷ تحت الرقم ۱، كمال الدين ج ۲ ص ۱۸۴.

«۲»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (۱) قَالَ فَقَالَ هُوَ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا أَصَابَ عَلِيّاً وَ أَشْبَاهَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (۲).

«۳»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ علیه السلام ابْتُلِيَ سَبْعَ سِنِينَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ- لَا يُذْنِبُونَ وَ لَا يَزِيغُونَ وَ لَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَ لَا كَبِيراً وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَيُّوبَ علیه السلام مِنْ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ لَمْ تُنْتِنْ لَهُ رَائِحَةٌ وَ لَا قَبُحَتْ لَهُ صُورَةٌ وَ لَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا قَيْحٌ وَ لَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَآهُ وَ لَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَ لَا تَدَوَّدَ(۳) شَيْ ءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَ هَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الْمُكَرَّمِينَ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَ ضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ بِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَ الْفَرَجِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِئَلَّا يَدَّعُوا لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ تَعَالَى مَتَى شَاهَدُوهُ لِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ اسْتِحْقَاقٌ وَ اخْتِصَاصٌ وَ لِئَلَّا يَحْتَقِرُوا ضَعِيفاً لِضَعْفِهِ وَ لَا فَقِيراً لِفَقْرِهِ وَ لَا مَرِيضاً لِمَرَضِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ شَاءَ وَ شَقَاوَةً لِمَنْ شَاءَ وَ سَعَادَةً لِمَنْ شَاءَ وَ هُوَ



---

۱- ۱. الشوری: ۳۰.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۰۳.

۳- ۳. یقال: داد الطعام یداد دودا و دود و تدود و أداد: صار فیه الدود فهو مدود.

عَزَّ وَ جَلَّ فِی جَمِیعِ ذَلِکَ عَدْلٌ فِی قَضَائِهِ وَ حَکِیمٌ فِی أَفْعَالِهِ لَا یَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ.

«۴»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ أَ رَأَیْتَ مَا أَصَابَ عَلِیّاً وَ أَهْلَ بَیْتِهِ هُوَ بِمَا کَسَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ هُمْ أَهْلُ بَیْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله کَانَ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَسْتَغْفِرُهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَخُصُّ أَوْلِیَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِیَأْجُرَهُمْ عَلَیْهَا مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ (۱).

بیان: أی کما أن الاستغفار یکون فی غالب الناس لحطّ الذنوب و فی الأنبیاء لرفع الدرجات فکذلک المصائب.

«۵»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ وَ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ وَ أَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ یَتَوَلَّوْنَنَا وَ یَجْعَلُونَنَا أَئِمَّةً وَ یَصِفُونَ بِأَنَّ طَاعَتَنَا عَلَیْهِمْ مُفْتَرَضَةٌ کَطَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ یَکْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَ یَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ فَیَنْقُصُونَ حَقَّنَا وَ یَعِیبُونَ بِذَلِکَ عَلَیْنَا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بُرْهَانَ حَقِّ مَعْرِفَتِنَا وَ التَّسْلِیمَ لِأَمْرِنَا أَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِیَائِهِ عَلَی عِبَادِهِ ثُمَّ یُخْفِی عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِیمَا یَرِدُ عَلَیْهِمْ مِمَّا فِیهِ قِوَامُ دِینِهِمْ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ مِنْ أَمْرِ قِیَامِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِیَامِهِمْ بِدِینِ اللَّهِ وَ مَا أُصِیبُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِیتِ إِیَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّی قُتِلُوا أَوْ غُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ کَانَ قَدَّرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَیْهِمْ فِی ذَلِکَ قَامَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ بِعِلْمٍ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا.



---

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۸۳ و ۳۸۴.

وَ لَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ إِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللَّهَ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ إِزَالَهِ مُلْكِ الطَّوَاغِيتِ إِذاً لَأَجَابَهُمْ وَ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مُدَّهِ الطَّوَاغِيتِ وَ ذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْكٍ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ وَ مَا كَانَ الَّذِي أَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِكَ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَ لَا لِعُقُوبَهِ مَعْصِيَهٍ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا وَ لَكِنْ لِمَنَازِلَ وَ كَرَامَهٍ مِنَ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوهَا فَلَا تَذْهَبَنَّ [بِكَ] فِيهِمُ الْمَذَاهِبُ.

## باب ۳۴ ثواب البكاء على مصيبته و مصائب سائر الأئمه عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشوراء

«۱»- لى، [الأمالى] للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابَنَا وَ بَكَى لِمَا ارْتُكِبَ مِنَّا كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ ذُكِّرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَى وَ أَبْكَى لَمْ تَبْكِ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ وَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يُحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ (۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابَنَا فَبَكَى وَ أَبْكَى لَمْ تَبْكِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۲).

«۳»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ ذَكَرَنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ دَمْعٌ مِثْلُ جَنَاحِ بَعُوضَهٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ(۳).

«۴»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَفَسُ الْمَهْمُومِ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحٌ وَ هَمُّهُ لَنَا عِبَادَهٌ وَ كِتْمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْحَدِيثُ بِالذَّهَبِ.



---

۱- ۱. أمالى الصدوق المجلس ۱۷- الرقم ۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۹۴.

۳- ۳. تفسير القمّىّ ص ۶۱۶.

«۵»- مل، [کامل الزیارات] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَزَّازِ عَنِ ابْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ فَذَکَرْنَا الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَلَی قَاتِلِهِ لَعْنَهُ اللَّهِ فَبَکَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ بَکَیْنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَا قَتِیلُ الْعَبْرَهِ لَا یَذْکُرُنِی مُؤْمِنٌ إِلَّا بَکَی وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ (۱).

«۶»- مل، [کامل الزیارات] السَّعْدَآبَادِیُّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ ابْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ: أَنَا قَتِیلُ الْعَبْرَهِ قُتِلْتُ مَکْرُوباً وَ حَقِیقٌ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یَأْتِیَنِی مَکْرُوبٌ قَطُّ إِلَّا رَدَّهُ اللَّهُ أَوْ أَقْلَبَهُ إِلَی أَهْلِهِ مَسْرُوراً(۲).

مل، [کامل الزیارات] حکیم بن داود عن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابن خارجه: مثله بیان قوله أنا قتیل العبره أی قتیل منسوب إلی العبره و البکاء و سبب لها أو أقتل مع العبره و الحزن و شده الحال و الأول أظهر.

«۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ الْأَشْقَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَارَهَ الْکُوفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍعلیهما السلام یَقُولُ: مَنْ دَمَعَتْ عَیْنُهُ فِینَا دَمْعَهً لِدَمٍ سُفِکَ لَنَا أَوْ حَقٍّ لَنَا نُقِصْنَاهُ أَوْ عِرْضٍ انْتُهِکَ لَنَا أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ شِیعَتِنَا بَوَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِهَا فِی الْجَنَّهِ حُقُباً(۳).

جا، [المجالس] للمفید الجعابی: مثله.

«۸»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَبِی عَمْرٍو عُثْمَانَ الدَّقَّاقِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْأَوْدِیِّ عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَیْنَاهُ فِینَا قَطْرَهً أَوْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فِینَا دَمْعَهً إِلَّا بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ حُقُباً



---

۱- ۱. راجع کامل الزیارات ص ۱۰۸ و ۱۰۹.

۲- ۲. راجع کامل الزیارات ص ۱۰۸ و ۱۰۹.

۳- ۳. أمالی الشیخ الطوسیّ: ص ۱۲۱.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيُّ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً أَوْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً إِلَّا بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ حُقُباً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ سَقَطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ (۱).

بیان: الحقب کنایه عن الدوام قال الفیروزآبادی الحقبه بالکسر من الدهر مده لا وقت لها و السنه و الجمع کعنب و حبوب و الحقب بالضم و بضمتین ثمانون سنه أو أکثر و الدهر و السنه و السنون و الجمع أحقاب و أحقب.

«۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُلُّ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ مَكْرُوهٌ سِوَى الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام.

«۱۰»- مل، [کامل الزیارات] أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ ابْنُ الْوَلِيدِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْحَذَّاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام فَقَالَ يَا عَبْرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَقَالَ أَنَا يَا أَبَتَاهْ فَقَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَ (۲).

«۱۱»- مل، [کامل الزیارات] جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْمُنْشِدِ قَالَ: مَا ذُكِرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمٍ قَطُّ فَرُئِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مُتَبَسِّماً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ الْحُسَيْنُ عَبْرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ اللَّيْلِ.

«۱۲»- مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ.



---

۱- ۱. کتاب المجالس: ص ۷۲.

۲- ۲. المصدر ب ۳۶ تحت الرقم ۱ و ما بعده الرقم ۲ و ۴.

«۱۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّحْوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَازِنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ بَکْرِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ: إِنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَنْظُرُ إِلَی مُعَسْکَرِهِ وَ مَنْ حَلَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ وَ یَنْظُرُ إِلَی زُوَّارِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ بِدَرَجَاتِهِمْ وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدِکُمْ بِوَلَدِهِ وَ إِنَّهُ لَیَرَی مَنْ یَبْکِیهِ فَیَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ یَسْأَلُ آبَاءَهُ علیهم السلام أَنْ یَسْتَغْفِرُوا لَهُ وَ یَقُولُ لَوْ یَعْلَمُ زَائِرِی مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ لَکَانَ فَرَحُهُ أَکْثَرَ مِنْ جَزَعِهِ وَ إِنَّ زَائِرَهُ لَیَنْقَلِبُ وَ مَا عَلَیْهِ مِنْ ذَنْبٍ (۱).

«۱۴»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: أَیُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ دَمْعَةً حَتَّی تَسِیلَ عَلَی خَدِّهِ بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یَسْکُنُهَا أَحْقَاباً وَ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ دَمْعاً حَتَّی یَسِیلَ عَلَی خَدِّهِ لِأَذًی مَسَّنَا مِنْ عَدُوِّنَا فِی الدُّنْیَا بَوَّأَهُ اللَّهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ فِی الْجَنَّهِ وَ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذًی فِینَا فَدَمَعَتْ عَیْنَاهُ حَتَّی یَسِیلَ دَمْعُهُ عَلَی خَدَّیْهِ مِنْ مَضَاضَهِ مَا أُوذِیَ فِینَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَی وَ آمَنَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ النَّارِ(۲).

مل، [کامل الزیارات] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عیسی عن أبیه عن ابن محبوب: مثله (۳)

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوکل عن الحمیری عن أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عیسی عن ابن محبوب: مثله (۴)

أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ هَذَا الْخَبَرَ مُرْسَلًا: وَ فِیهِ مَکَانَ دَمَعَتْ أَوَّلًا ذَرَفَتْ وَ فِیهِ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذًی فِینَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَی وَ آمَنَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ سَخَطِ النَّارِ(۵).



---

۱- ۱. أمالی الشیخ ص: ۳۴.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۶۱۶، ثواب الأعمال ص ۴۷، کامل الزیارات ص ۱۰۰.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۶۱۶، ثواب الأعمال ص ۴۷، کامل الزیارات ص ۱۰۰.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۶۱۶، ثواب الأعمال ص ۴۷، کامل الزیارات ص ۱۰۰.

۵- ۵. رواه فی مقدّمه کتابه الملهوف تراه فی ص ۳۰۲ من طبع الکمبانیّ فی ذیل البحار المجلد العاشر.

بيان: المضاضه بالفتح وجع المصيبه و ذرفت عينه سال دمعها.

«۱۵»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِفُضَيْلٍ تَجْلِسُونَ وَ تُحَدِّثُونَ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أُحِبُّهَا فَأَحْيُوا أَمْرَنَا يَا فُضَيْلُ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا يَا فُضَيْلُ مَنْ ذَكَرَنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ(۱).

«۱۶»- لی، [الأمالی] للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عُمَارَهَ الْمُنْشِدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا عُمَارَهَ أَنْشِدْنِي فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ فَبَكَى ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ فَبَكَى قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أُنْشِدُهُ وَ يَبْكِي حَتَّى سَمِعْتُ الْبُكَاءَ مِنَ الدَّارِ قَالَ فَقَالَ يَا بَا عُمَارَهَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ شِعْراً فَأَبْكَى خَمْسِينَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَأَبْكَى ثَلَاثِينَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَأَبْكَى عِشْرِينَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَأَبْكَى عَشَرَهً فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَأَبْكَى وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَبَكَى فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَتَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّهُ(۲).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعری: مثله (۳)

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبی عثمان: مثله (۴).

«۱۷»- كش، [رجال الكشی] نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ نَحْنُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَفَّانَ (۵)

عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا جَعْفَرُ



---

۱- ۱. قرب الإسناد: ص ۲۶.

۲- ۲. أمالی الصدوق: المجلس ۲۹- الرقم ۶ ثواب الأعمال: ص ۴۷. كامل الزيارات ص ۱۰۵.

۳- ۳. أمالی الصدوق: المجلس ۲۹- الرقم ۶ ثواب الأعمال: ص ۴۷. كامل الزيارات ص ۱۰۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق: المجلس ۲۹- الرقم ۶ ثواب الأعمال: ص ۴۷. كامل الزيارات ص ۱۰۵.

۵- ۵. عنونه ابن داود فی رجاله و قال: جعفر بن عثمان الطائی شاعر أهل البيت: ثم أشار الی هذا الحديث المروی فی الكشّیّ ص ۱۸۷ و قال: ممدوح. و عنونه فی قاموس. الرجال: جعفر بن عفان الطائی، ثمّ بعد ما روی هذا الحديث عن الكشّیّ قال: و روی الأغانی عن محمّد بن يحيی بن أبی مره التغلبی قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائی يوما و هو علی باب منزله، فسلمت عليه فقال لی: مرحبا يا أخا تغلب اجلس! فجلست فقال لی: أ ما تعجب من ابن أبی حفصه- لعنه اللّه- حيث يقول: أنی يكون و ليس ذاك بكائن*** لبنی البنات وراثه الاعمام فقلت: بلی و اللّه انی لا تعجب منه و أكثر اللعن عليه فهل قلت فی ذلك شيئا فقال: نعم قلت: لم لا يكون و ان ذاك لكائن*** لبنی البنات وراثه الاعمام للبنت نصف كامل من ماله*** و العم متروك بغير سهام

ما للطليق و للتراث و انما***صلى الطليق مخافه الصمصام.

قَالَ لَبَّيْكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ الشِّعْرَ فِي الْحُسَيْنِ وَ تُجِيدُ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ قُلْ فَأَنْشَدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَكَى وَ مَنْ حَوْلَهُ حَتَّى صَارَتِ الدُّمُوعُ عَلَى وَجْهِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جَعْفَرُ وَ اللَّهِ لَقَدْ شَهِدَتْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ هَاهُنَا يَسْمَعُونَ قَوْلَكَ فِي الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ لَقَدْ بَكَوْا كَمَا بَكَيْنَا وَ أَكْثَرَ وَ لَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ يَا جَعْفَرُ فِي سَاعَتِهِ (۱) الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا وَ غَفَرَاللَّهُ لَكَ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ أَ لَا أَزِيدُكَ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَبَكَى وَ أَبْكَى بِهِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ وَ غَفَرَ لَهُ (۲).

«۱۸»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: إِنَّ الْمُحَرَّمَ شَهْرٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ فَاسْتُحِلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَ هُتِكَتْ فِيهِ حُرْمَتُنَا وَ سُبِيَ فِيهِ ذَرَارِيُّنَا وَ نِسَاؤُنَا وَ أُضْرِمَتِ النِّيرَانُ فِي مَضَارِبِنَا وَ انْتُهِبَ مَا فِيهَا مِنْ ثِقْلِنَا وَ لَمْ تُرْعَ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَةٌ فِي أَمْرِنَا



---

۱- ۱. فی ساعتک خ ظ. کما فی الوسائل ب ۱۰۴ من أبواب المزار تحت الرقم ۱.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۱۸۷.

إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا وَ أَسْبَلَ دُمُوعَنَا وَ أَذَلَّ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ أَوْرَثَتْنَا الْكَرْبَ وَ الْبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الِانْقِضَاءِ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام كَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَى ضَاحِكاً وَ كَانَتِ الْكَآبَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهُ عَشَرَةُ أَيَّامٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بُكَائِهِ وَ يَقُولُ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (۱).

«۱۸»- لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بُكَائِهِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَوْمَ فَرَحِهِ وَ سُرُورِهِ وَ قَرَّتْ بِنَا فِي الْجِنَانِ عَيْنُهُ وَ مَنْ سَمَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَهٍ وَ ادَّخَرَ فِيهِ لِمَنْزِلِهِ شَيْئاً لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا ادَّخَرَ وَ حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ يَزِيدَ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ النَّارِ.

«۱۹»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَهِ لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا اسْتَعْبَرَ(۲).

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين: مثله (۳)

مل، [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن علي بن أبي حمزه عن أبي بصير: مثله (۴).

«۲۰»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ



---

۱- ۱. أمالی الصدوق المجلس ۲۷- الرقم ۲ و الذی یأتی بعده تحت الرقم ۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق المجلس ۲۸- الرقم ۷.

۳- ۳. المصدر ص ۱۰۸: ب ۳۶ تحت الرقم ۴ الی قوله« أنا قتیل العبره».

۴- ۴. المصدر تحت الرقم ۳.

بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الذَّبَابِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ(۱).

مل، [كامل الزيارات] محمد بن عبد الله عن أبيه عن البرقی عن أبيه عن بكر بن محمد عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

«۲۱»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ دَمْعَةً حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً يَسْكُنُهَا أَحْقَاباً(۲).

«۲۲»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ فَضَالَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ حَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى النَّارِ(۳).

«۲۳»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فِی أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ لِی يَا ابْنَ شَبِيبٍ أَ صَائِمٌ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ- رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ(۴) فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا- وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّهِ فِيمَا مَضَى يُحَرِّمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَ الْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ فَمَا عَرَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ حُرْمَهَ شَهْرِهَا وَ لَا حُرْمَهَ نَبِيِّهَا لَقَدْ قَتَلُوا فِی هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ وَ سَبَوْا نِسَاءَهُ وَ انْتَهَبُوا ثَقَلَهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَداً.



---

۱- ۱. المصدر ص ۱۰۳ و ۱۰۴.

۲- ۲. كامل الزيارات: ص ۱۰۴.

۳- ۳. المصدر: ص ۱۰۴.

۴- ۴. آل عمران: ۳۸.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْ ءٍ فَابْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ وَ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ وَ لَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ وَ لَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَرْبَعَهُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ شِعَارُهُمْ يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ شَبِيبٍ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَماً وَ تُرَاباً أَحْمَرَ يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ بَكَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدَّيْكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيراً يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزُرِ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِيَّهَ فِي الْجَنَّهِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَالْعَنْ قَتَلَهَ الْحُسَيْنِ يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجِنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا وَ افْرَحْ لِفَرَحِنَا وَ عَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۱).

«۲۴»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ أَبِي شُعْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَنْشَدْتُهُ مَرْثِيَهَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ:

لَبَلِيَّهٌ تَسْقُوا حُسَيْناً*** بِمِسْقَاهِ الثَّرَى غَيْرِ التُّرَابِ

صَاحَتْ بَاكِيَهً مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ يَا أَبَتَاهْ (۲).



---

۱- ۱. أمالي الصدوق المجلس ۲۷- الرقم ۵، عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۹۹.

۲- ۲. كامل الزيارات ص ۱۰۵.

«۲۵»- مل، [کامل الزیارات] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَکْفُوفِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی أَنْشِدْنِی فَأَنْشَدْتُهُ فَقَالَ لَا کَمَا تُنْشِدُونَ وَ کَمَا تُرْثِیهِ عِنْدَ قَبْرِهِ فَأَنْشَدْتُهُ

امْرُرْ عَلَی جَدَثِ الْحُسَیْنِ فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّکِیَّهِ

قَالَ فَلَمَّا بَکَی أَمْسَکْتُ أَنَا فَقَالَ مُرَّ فَمَرَرْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ زِدْنِی زِدْنِی قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ:

یَا مَرْیَمُ قُومِی وَ انْدُبِی مَوْلَاکِ*** وَ عَلَی الْحُسَیْنِ فَأَسْعِدِی بِبُکَاکِ

قَالَ فَبَکَی وَ تَهَایَجَ النِّسَاءُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ سَکَتْنَ قَالَ لِی یَا بَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ فَأَبْکَی عَشَرَهً فَلَهُ الْجَنَّهُ ثُمَّ جَعَلَ یَنْتَقِصُ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّی بَلَغَ الْوَاحِدَ فَقَالَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ فَأَبْکَی وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَکَرَهُ فَبَکَی فَلَهُ الْجَنَّهُ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لِکُلِّ سِرٍّ ثَوَابٌ إِلَّا الدَّمْعَهَ فِینَا(۱).

بیان: لعل المعنی أن أسرار کل مصیبه و الصبر علیها موجب للثواب إلا البکاء علیهم و یحتمل أن یکون تصحیف شی ء(۲) أی لکل شی ء من الطاعه ثواب مقدر إلا الدمعه فیهم فإنه لا تقدیر لثوابها.

«۲۶»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا شِیعَهً یَنْصُرُونَنَا وَ یَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ یَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ یَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِینَا أُولَئِکَ مِنَّا وَ إِلَیْنَا.

«۲۷»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتُحِبُّ عَقِیلًا قَالَ إِی وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّهُ حُبَّیْنِ



---

۱- ۱. کامل الزیارات ص ۱۰۶.

۲- ۲. کما هو مثبت فی المصدر و قد نقله فی الوسائل ب ۱۰۴ من أبواب المزار تحت الرقم ۶ کذلک.

حُبّاً لَهُ وَ حُبّاً لِحُبِّ أَبِی طَالِبٍ لَهُ وَ إِنَّ وَلَدَهُ لَمَقْتُولٌ فِی مَحَبَّتِهِ وَلَعِدِکَ فَتَدْمَعُ عَلَیْهِ عُیُونُ الْمُؤْمِنِینَ وَ تُصَلِّی عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ حَتَّی جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ إِلَی اللَّهِ أَشْکُو مَا تَلْقَی عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی (۱).

قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ رُوِیَ عَنْ آلِ الرَّسُولِ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی فِینَا مِائَهً فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی خَمْسِینَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی ثَلَاثِینَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی عِشْرِینَ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی عَشَرَهً فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ بَکَی وَ أَبْکَی وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ تَبَاکَی فَلَهُ الْجَنَّهُ(۲).

«۲۸»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَکْفُوفِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا بَا هَارُونَ أَنْشِدْنِی فِی الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ قَالَ فَقَالَ لِی أَنْشِدْنِی کَمَا تُنْشِدُونَ یَعْنِی بِالرَّقَّهِ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ:

شِعْرَ:

امْرُرْ عَلَی جَدَثِ الْحُسَیْنِ فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّکِیَّهِ

قَالَ فَبَکَی ثُمَّ قَالَ زِدْنِی فَأَنْشَدْتُهُ الْقَصِیدَهَ الْأُخْرَی قَالَ فَبَکَی وَ سَمِعْتُ الْبُکَاءَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ قَالَ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ یَا بَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی وَ أَبْکَی عَشَرَهً کُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی وَ أَبْکَی خَمْسَهً کُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِی الْحُسَیْنِ شِعْراً فَبَکَی وَ أَبْکَی وَاحِداً کُتِبَتْ لَهُمَا الْجَنَّهُ وَ مَنْ ذُکِرَ الْحُسَیْنُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَیْنَیْهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّهِ(۳).

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن ابن أبی الخطاب: مثله



---

۱- ۱. المصدر المجلس ۲۷ تحت الرقم ۳.

۲- ۲. کتاب الملهوف طبع الکمبانیّ بذیل العاشر من البحار ص ۳۰۲.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۴۷. کامل الزیارات ص ۱۰۰ و ۱۰۴.

بیان: الرقه بالفتح بلده علی الفرات واسطه دیار ربیعه و آخر غربی بغداد و قریه أسفل منها بفرسخ ذکره الفیروزآبادی (۱).

«۲۹»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتاً مِنْ شِعْرٍ فَبَكَى وَ أَبْكَى عَشَرَهً فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتاً فَبَكَى وَ أَبْكَى تِسْعَهً فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّهُ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتاً فَبَكَى وَ أَظُنُّهُ قَالَ أَوْ تَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّهُ(۲).

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل: مثله- مل، [کامل الزیارات] محمد بن أحمد بن الحسین العسکری عن الحسن بن علی بن مهزیار عن أبیه عن محمد بن سنان عن محمد بن إسماعیل: مثله.

«۳۰»- سن، [المحاسن] ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ(۳).

«۳۱»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعٍ كُرْدِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا مِسْمَعُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَ مَا تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ قُلْتُ لَا أَنَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ عِنْدَنَا مَنْ يَتْبَعُ هَوَى هَذَا الْخَلِيفَهِ وَ أَعْدَاؤُنَا كَثِيرَهٌ مِنْ أَهْلِ القَبَائِلِ مِنَ النُّصَّابِ وَ غَيْرِهِمْ وَ لَسْتُ آمَنُهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا عَلَيَّ حَالِي عِنْدَ وُلْدِ سُلَيْمَانَ فَيُمَثِّلُونَ عَلَيَ (۴)

قَالَ لِي أَ فَمَا تَذْكُرُ مَا صُنِعَ بِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَجْزَعُ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ وَ أَسْتَعْبِرُ لِذَلِكَ حَتَّى يَرَى أَهْلِي أَثَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَمْتَنِعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى



---

۱- ۱. و لعلّ المراد: رقه القلب و حاله الرثاء.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۴۸ کامل الزیارات ۱۰۵ و ۱۰۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۶۳.

۴- ۴. فیمیلون علی خ ل.

يَسْتَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِي.

قَالَ رَحِمَ اللَّهُ دَمْعَتَكَ أَمَا إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُعَدُّونَ فِي أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا وَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ يَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ يَخَافُونَ لِخَوْفِنَا وَ يَأْمَنُونَ إِذَا أَمِنَّا أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى عِنْدَ مَوْتِكَ وَ حُضُورِ آبَائِي لَكَ وَ وَصِيَّتِهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ بِكَ وَ مَا يَلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبِشَارَهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فَمَلَكُ الْمَوْتِ أَرَقُّ عَلَيْكَ وَ أَشَدُّ رَحْمَهً لَكَ مِنَ الْأُمِّ الشَّفِيقَهِ عَلَى وَلَدِهَا.

قَالَ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ وَ اسْتَعْبَرْتُ مَعَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى خَلْقِهِ بِالرَّحْمَهِ وَ خَصَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالرَّحْمَهِ يَا مِسْمَعُ إِنَّ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ لَتَبْكِي مُنْذُ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَهً لَنَا وَ مَا بَكَى لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَكْثَرُ وَ مَا رَقَأَتْ دُمُوعُ الْمَلَائِكَهِ مُنْذُ قُتِلْنَا وَ مَا بَكَى أَحَدٌ رَحْمَهً لَنَا وَ لِمَا لَقِينَا إِلَّا رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الدَّمْعَهُ مِنْ عَيْنِهِ فَإِذَا سَالَ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ فَلَوْ أَنَّ قَطْرَهً مِنْ دُمُوعِهِ سَقَطَتْ فِي جَهَنَّمَ لَأَطْفَأَتْ حَرَّهَا حَتَّى لَا يُوجَدَ لَهَا حَرٌّ وَ إِنَّ الْمُوجَعَ قَلْبُهُ لَنَا لَيَفْرَحُ يَوْمَ يَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرْحَهً- لَا تَزَالُ تِلْكَ الْفَرْحَهُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْنَا الْحَوْضَ وَ إِنَّ الْكَوْثَرَ لَيَفْرَحُ بِمُحِبِّنَا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُذِيقُهُ مِنْ ضُرُوبِ الطَّعَامِ مَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ يَا مِسْمَعُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَهً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً وَ لَمْ يَشْقَ بَعْدَهَا أَبَداً وَ هُوَ فِي بَرْدِ الْكَافُورِ وَ رِيحِ الْمِسْكِ وَ طَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ وَ أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ يَخْرُجُ مِنْ تَسْنِيمٍ وَ يَمُرُّ بِأَنْهَارِ الْجِنَانِ تَجْرِي عَلَى رَضْرَاضِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِيهِ مِنَ الْقِدْحَانِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ يُوجَدُ رِيحُهُ مِنْ مَسِيرَهِ أَلْفِ عَامٍ قِدْحَانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ أَلْوَانِ الْجَوْهَرِ يَفُوحُ فِي وَجْهِ الشَّارِبِ مِنْهُ كُلَّ فَائِحَهٍ يَقُولُ الشَّارِبُ مِنْهُ لَيْتَنِي تُرِكْتُ هَاهُنَا لَا أَبْغِي بِهَذَا بَدَلًا وَ لَا عَنْهُ تَحْوِيلًا.

أَمَا إِنَّكَ يَا كِرْدِينُ مِمَّنْ تَرْوَى مِنْهُ وَ مَا مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ لَنَا إِلَّا نُعِّمَتْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكَوْثَرِ وَ سُقِيَتْ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّنَا فَإِنَّ الشَّارِبَ (۱) مِنْهُ لَيُعْطَى مِنَ اللَّذَّهِ وَ



---

۱- ۱. و ان الشارب منه ممن أحبنا خ ل.

الطَّعْمِ وَ الشَّهْوَهِ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي حُبِّنَا.

وَ إِنَّ عَلَى الْكَوْثَرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ فِي يَدِهِ عَصًا مِنْ عَوْسَجٍ يَحْطِمُ بِهَا أَعْدَاءَنَا فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنِّي أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ فَيَقُولُ انْطَلِقْ إِلَى إِمَامِكَ فُلَانٍ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَيَقُولُ يَتَبَرَّأُ مِنِّي إِمَامِيَ الَّذِي تَذْكُرُهُ فَيَقُولُ ارْجِعْ وَرَاءَكَ فَقُلْ لِلَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَ تُقَدِّمُهُ عَلَى الْخَلْقِ فَاسْأَلْهُ إِذْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ حَقِيقٌ أَنْ لَا يُرَدَّ إِذَا شَفَعَ فَيَقُولُ إِنِّي أَهْلِكُ عَطَشاً فَيَقُولُ زَادَكَ اللَّهُ ظَمَأً وَ زَادَكَ اللَّهُ عَطَشاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى الذُّنُوِّ مِنَ الْحَوْضِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ قَالَ وَرِعَ عَنْ أَشْيَاءَ قَبِيحَهٍ وَ كَفَّ عَنْ شَتْمِنَا إِذَا ذَكَرَنَا وَ تَرَكَ أَشْيَاءَ اجْتَرَأَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّنَا وَ لَا لِهَوًى مِنْهُ وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِشِدَّهِ اجْتِهَادِهِ فِي عِبَادَتِهِ وَ تَدَيُّنِهِ وَ لِمَا قَدْ شَغَلَ بِهِ نَفْسَهُ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ فَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنَافِقٌ وَ دِينُهُ النَّصْبُ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ النَّصْبِ وَ وَلَايَهِ الْمَاضِينَ وَ تَقَدُّمِهِ لَهُمَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ(۱).

بيان: الرضراض الحصا أو صغارها قوله عليه السلام و سقيت إسناد السقى إليها مجازى لسببيتها لذلك.

«۳۲»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَامُورَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْبُكَاءَ وَ الْجَزَعَ مَكْرُوهٌ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ مَا جَزِعَ مَا خَلَا الْبُكَاءَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَإِنَّهُ فِيهِ مَأْجُورٌ(۲).

«۳۳»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: وَ مَنْ ذُكِرَ الْحُسَيْنُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّهِ(۳).



---

۱- ۱. المصدر ص ۱۰۱، و هكذا ما يليه.

۲- ۲. كامل الزيارات ۱۰۰.

۳- ۳. المصدر ص ۱۰۰ و ۱۰۱.

مل، [كامل الزيارات] أبي و جماعه مشايخنا عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن حمزه بن على الأشعرى عن الحسن بن معاويه بن وهب عمن حدثه عن أبى جعفر عليه السلام قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول: و ذكر مثله.

«۳۴»- مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَسَّامِ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: مَنْ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَهً وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَهً بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّهِ حُقُباً(۱).

«۳۵»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ نُبِشَ قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام هَلْ كَانَ يُصَابُ فِي قَبْرِهِ شَيْ ءٌ فَقَالَ يَا ابْنَ بُكَيْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلَكَ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام مَعَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُ يُرْزَقُونَ وَ يُحْبَرُونَ وَ إِنَّهُ لَعَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زُوَّارِهِ فَهُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ مَا فِي رِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدِهِمْ بِوُلْدِهِ وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ يَسْأَلُ أَبَاهُ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ وَ يَقُولُ أَيُّهَا الْبَاكِي لَوْ عَلِمْتَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا حَزِنْتَ وَ إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ خَطِيئَهٍ(۲).

«۳۶»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْأَصَمِّ: مِثْلَهُ.

«۳۷»- أَقُولُ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ تَأْلِيفَاتِ بَعْضِ الثِّقَاتِ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ابْنَتَهُ فَاطِمَهَ بِقَتْلِ وَلَدِهَا الْحُسَيْنِ وَ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْمِحَنِ



---

۱- ۱. كامل الزيارات ص ۱۰۱.

۲- ۲. المصدر ص ۱۰۳. و ترى الحديث بطوله فى ص ۳۲۶- ۳۲۹ باب النوادر الرقم ۲.

بَكَتْ فَاطِمَهُ بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَتْ يَا أَبَهْ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فِي زَمَانٍ خَالٍ مِنِّي وَ مِنْكِ وَ مِنْ عَلِيٍّ فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهَا وَ قَالَتْ يَا أَبَهْ فَمَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ وَ مَنْ يَلْتَزِمُ بِإِقَامَهِ الْعَزَاءِ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا فَاطِمَهُ إِنَّ نِسَاءَ أُمَّتِي يَبْكُونَ عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَ رِجَالَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى رِجَالِ أَهْلِ بَيْتِي وَ يُجَدِّدُونَ الْعَزَاءَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ فِي كُلِّ سَنَهٍ فَإِذَا كَانَ الْقِيَامَهُ تَشْفَعِينَ أَنْتِ لِلنِّسَاءِ وَ أَنَا أَشْفَعُ لِلرِّجَالِ وَ كُلُّ مَنْ بَكَى مِنْهُمْ عَلَى مُصَابِ الْحُسَيْنِ أَخَذْنَا بِيَدِهِ وَ أَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّهَ يَا فَاطِمَهُ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا عَيْنٌ بَكَتْ عَلَى مُصَابِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهَا ضَاحِكَهٌ مُسْتَبْشِرَهٌ بِنَعِيمِ الْجَنَّهِ.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في ذلك في باب بكاء السماء و الأرض عليه عليه السلام.

«٣٨»- وَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حُكِيَ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِراً فِي مَشْهَدِ مَوْلَايَ- عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام مَعَ جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ عَاشُورَاءَ ابْتَدَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يَقْرَأُ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوَرَدَتْ رِوَايَهٌ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ عَلَى مُصَابِ الْحُسَيْنِ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الْبَعُوضَهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ مَعَنَا جَاهِلٌ مُرَكَّبٌ يَدَّعِي الْعِلْمَ وَ لَا يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِصَحِيحٍ وَ الْعَقْلُ لَا يَعْتَقِدُهُ (١)

وَ كَثُرَ الْبَحْثُ بَيْنَنَا وَ افْتَرَقْنَا عَنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ هُوَ



---

١ - ١. توهم الجهال أن لهذه الأحاديث اطلاقا يشمل كل ظرف و زمان، فأنكرها بعض أشدّ الإنكار، و قال لو صح هذه الأحاديث لاتى على بنيان المذهب و قواعده، و لادى الى تعطيل الفرائض و الاحكام، و ترك الصلاه و الصيام كما نرى الفساق و الفجار يتكلون في ارتكاب السيئات و الاقتحام في جرائمهم الشنيعه على ولاء الحسين و محبته، و البكاء عليه من دون أن ينتهوا عن ظلمهم و غيهم و اعتسافهم. فليس هذه الأحاديث الا موضوعه من قبل الغلاه، و دسهم في أخبار أهل البيت، ترويجا لمرامهم الفاسد، و مسلكهم في أن ولاء أهل البيت انما هو محبتهم، لا الدخول تحت سلطانهم و أمرهم و نهيهم على ما هو الصحيح من معنى الولايه. و بعضهم الآخر الذين يروون الحديث و لا يعقلون فيه و لا يتدبرون أخذ بالإطلاق، و ادعى أن« من بكى على الحسين أو أبكى أو تباكى فله الجنه» حتى في زماننا هذا و عصرنا كائنا من كان، ثمّ شد على المنكرين بأنهم كفرا و خرجوا عن المذهب و لم يعرفوا الأئمّه حق معرفتهم و .... ثم إذا الزم بالاشكال أخذ في تأويل الأحاديث و أخرجها عن معانيها و مغزاها، أو سرد في الجواب بعض الاقاصيص و الرؤى. و الحق ان هذه الأحاديث- بين صحاح و حسان و ضعاف- مستفيضه بل متواتره لا تتطرق إليها يد الجرح و التأويل، لكنها صدرت حينما كان ذكر الحسين، و البكاء عليه و زيارته و رثاؤه، و انشاد الشعر فيه، انكارا للمنكر، و مجاهده في ذات اللّه و محاربه مع أعداء اللّه: بنى أميّه الظالمه الغشوم؛ و هدما لاساسهم، و تقبيحا و تنفيرا من سيرتهم الكافره بالقرآن و الرسول. و لذلك كانت الأئمّه عليهم السلام يرغبون الشيعه في تلك الجهاد المقدس باعلاء كلمه الحسين و احياء أمره بأى نحو كان بالرثاء و المديح و الزياره و البكاء عليه، و في مقابلهم بنو أميّه تعرج على إماته ذكر الحسين، و يمنع من زيارته و رثائه و البكاء عليه فمن وجدوه يفعل شيئا من ذلك أخذوه و شردوه و قتلوه و هدموا داره و لاجل تلك المحاربه القائمه بين الفريقين: أنصار الدين، و أنصار الكفر؛ أباد المتوكل قبر الحسين و سواه مع الأرض و أجرى الماء عليه

ليطفئ نور اللّه وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ ۶- ۱۳ ۶۱: ۸. فمن كان يبكى على الحسين أو يرثيه أو يزوره فى ذاك الظرف لم يكن فعله ذلك حسره و عزاء و تسليه فقط، بل محاربه لاعداء الدين و جهادا فى سبيل اللّه مع ما يقاسونه من الجهد و البلاء و التشريد و التنكيل فحق على اللّه ان يثيب المجاهد فى سبيله و يرزقه الجنه بغير حساب. ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ و لا نصب و لا مخمصه فى سبيل اللّه، و لا يطئون موطئا يغيظ الكفّار و لا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان اللّه لا يضيع أجر المحسنين. ففى مثل ذاك الزمان- كما رأينا قبل عشرين سنه فى ايران- لم يكن ليبكى على الحسين و ينشد فيه الرثاء الاكل مؤمن و فى، أهل التقوى و اليقين، لما فى ذلك من العذاب و التنكيل، لا كل فاسق و شارب حتّى يستشكل فى الأحاديث. بل كان هؤلاء الفساق- فى ذاك الظرف- مستظهرين بسلطان بنى أميّه، منحازين الى الفئه الباغيه يتجسسون خلال الديار ليأخذوا على أيدى الشيعه، و يمنعوهم من احياء ذكر الحسين، كما اقتحموا دار أبى عبد اللّه الصادق بعد ما سمعوا صراخ الويل و البكاء من داره عليه السلام. و أمّا فى زمان لا محاربه بين أهل البيت و أعدائهم كزماننا هذا فلا يصدق على ذكر الحسين و البكاء عليه عنوان الجهاد، كما أنّه لا يلقى ذاكر الحسين الا الذكر الجميل و الثناء الحسن. بل يأخذ بذلك اجره، و الباكى على الحسين يشرف و يكرم و يقال له قدمت خير مقدم و يقدم إليه ما يشرب و يتفكه. فحيث لا جهاد فى البكاء عليه، فلا وعد بالجنه، و حيث لا عذاب و لا نكال و لا خوف نفس فلا ثواب كذا و كذا. فليبك الفسقه الفجره، انهم مأخوذون بسيئ أعمالهم. ان اللّه لا يخدع من جنته، و ليميز الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون.

مُصِرٌّ عَلَى الْعِنَادِ فِی تَکْذِیبِ الْحَدِیثِ- فَنَامَ ذَلِکَ الرَّجُلُ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ کَأَنَّ الْقِیَامَهَ قَدْ قَامَتْ وَ حُشِرَ النَّاسُ فِی صَعِیدٍ صَفْصَفٍ لا تَرَی فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً وَ قَدْ نُصِبَتِ الْمَوَازِینُ وَ امْتَدَّ الصِّرَاطُ وَ وُضِعَ الْحِسَابُ وَ نُشِرَتِ الْکُتُبُ وَ أُسْعِرَتِ النِّیرَانُ وَ زُخْرِفَتِ الْجِنَانُ وَ اشْتَدَّ الْحَرُّ عَلَیْهِ وَ إِذَا هُوَ قَدْ عَطَشَ عَطَشاً شَدِیداً وَ بَقِیَ یَطْلُبُ الْمَاءَ فَلَا یَجِدُهُ.

فَالْتَفَتَ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ إِذَا هُوَ بِحَوْضٍ عَظِيمِ الطَّولِ وَ الْعَرْضِ قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا هُوَ الْكَوْثَرُ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَذْبِ وَ إِذَا عِنْدَ الْحَوْضِ رَجُلَانِ وَ امْرَأَةٌ أَنْوَارُهُمْ تُشْرِقُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ مَعَ ذَلِكَ لُبْسُهُمُ السَّوَادُ وَ هُمْ بَاكُونَ مَحْزُونُونَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لِي هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَ هَذَا الْإِمَامُ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى وَ هَذِهِ الطَّاهِرَةُ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ فَقُلْتُ مَا لِي أَرَاهُمْ لَابِسِينَ السَّوَادَ وَ بَاكِينَ وَ مَحْزُونِينَ فَقِيلَ لِي أَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ فَهُمْ مَحْزُونُونَ لِأَجْلِ ذَلِكَ

قَالَ فَدَنَوْتُ إِلَى سَيِّدَهِ النِّسَاءِ فَاطِمَهَ وَ قُلْتُ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی عَطْشَانُ فَنَظَرَتْ إِلَیَّ شَزْراً وَ قَالَتْ لِی أَنْتَ الَّذِی تُنْکِرُ فَضْلَ الْبُکَاءِ عَلَى مُصَابِ وَلَدِیَ الْحُسَیْنِ وَ مُهْجَهِ قَلْبِی وَ قُرَّهِ عَیْنِیَ الشَّهِیدِ الْمَقْتُولِ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِیهِ وَ ظَالِمِیهِ وَ مَانِعِیهِ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ قَالَ الرَّجُلُ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِی فَزِعاً مَرْعُوباً وَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ کَثِیراً وَ نَدِمْتُ عَلَى مَا کَانَ مِنِّی وَ أَتَیْتُ إِلَى أَصْحَابِیَ الَّذِینَ کُنْتُ مَعَهُمْ وَ خَبَّرْتُ بِرُؤْیَایَ وَ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

## باب ۳۵ فضل الشهداء معه و علة عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحا لا يبالى بما يجرى عليه

«۱»- ع، [علل الشرائع] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَ إِقْدَامِهِمْ عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ إِنَّهُمْ كُشِفَ لَهُمُ الْغِطَاءُ حَتَّى رَأَوْا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُقْدِمُ عَلَى الْقَتْلِ لِيُبَادِرَ إِلَى حَوْرَاءَ يُعَانِقُهَا وَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْجَنَّهِ(۱).

«۲»- مع، [معانى الأخبار] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاصِرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَ تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام صَبْراً بَنِي الْكِرَامِ فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَهٌ تَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَّاءِ إِلَى الْجِنَانِ الْوَاسِعَهِ وَ النَّعِيمِ الدَّائِمَهِ فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرٍ وَ مَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرٍ إِلَى سِجْنٍ وَ عَذَابٍ إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْكَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَى جِنَانِهِمْ وَ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ (۲).



---

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۱۸ باب ۱۶۳- الرقم: ۱.

۲- ۲. معانى الأخبار ص ۲۸۸ باب معنى الموت.

«۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ هَذَا اللَّيْلُ فَاتَّخِذُوهُ جُنَّةً فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَنِي وَ لَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ وَ سَعَةٍ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ هَذَا أَبَداً فَقَالَ إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ غَداً كُلُّكُمْ وَ لَا يُفْلِتُ مِنْكُمْ رَجُلٌ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْقَتْلِ مَعَكَ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لَهُمُ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ وَ انْظُرُوا فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ هَذَا مَنْزِلُكَ يَا فُلَانُ فَكَانَ الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ الرِّمَاحَ وَ السُّيُوفَ بِصَدْرِهِ وَ وَجْهِهِ لِيَصِلَ إِلَى مَنْزِلَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ.

«۴»- ل، [الخصال] لى، [الأمالى] للصدوق الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَاسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قُتِلَ فِيهِ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ بَعْدَهُ يَوْمَ مُؤْتَةَ قُتِلَ فِيهِ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ عليه السلام وَ لَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ ازْدَلَفَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلٌّ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِدَمِهِ وَ هُوَ بِاللَّهِ يُذَكِّرُهُمْ فَلَا يَتَّعِظُونَ حَتَّى قَتَلُوهُ بَغْياً وَ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ فَلَقَدْ آثَرَ وَ أَبْلَى وَ فَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ إِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(۱).

«۵»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَمَّنْ



---

۱- ۱. أمالى الصدوق: المجلس ۷۰ الرقم ۱۰.

حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ وَ أَبِي الْمَغْرَاءِ وَ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَهِيدٍ إِلَّا وَ هُوَ يُحِبُّ لَوْ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام حَيٌّ حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مَعَهُ (۱).

## باب ۳۶ کفر قتلته علیه السلام و ثواب اللعن علیهم و شده عذابهم و ما ینبغی أن یقال عند ذکره صلوات الله علیه

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِيَّةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ وَ آلِهِ فَالْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً الْخَبَرَ(۲).

«۲»- أَقُولُ، قَدْ أَوْرَدْنَا فِي بَابِ مَا وَقَعَ فِي الشَّامِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَى الْفُقَّاعِ أَوْ إِلَى الشِّطْرَنْجِ فَلْيَذْكُرِ الْحُسَيْنَ علیه السلام وَ لْيَلْعَنْ يَزِيدَ وَ آلَ زِيَادٍ يَمْحُو اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ كَعَدَدِ النُّجُومِ (۳).



---

۱- ۱. أی حتّی ینصرونه و یقتلون معه فیدخلون الجنه، و فی بعض النسخ کما فی المصدر الا و یجب أن یکون مع الحسین علیه الصلاه و السلام حتّی یدخلون الجنه معه راجع کامل الزیارات ص ۱۱۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق المجلس ۲۷ الرقم ۵، و قد مر فی باب ۳۴ تحت الرقم ۲۳. و راجع عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰۰.

۳- ۳. راجع عیون أخبار الرضا ج ۶ ص ۲۲ باب ۳۰- الرقم ۵۰ فی حدیث.

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَیْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ قَدْ شُدَّ یَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ بِسَلَاسِلَ مِنْ نَارٍ مُنَکَّسٌ فِی النَّارِ حَتَّی یَقَعَ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ لَهُ رِیحٌ یَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَی رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّهِ نَتْنِهِ وَ هُوَ فِیهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ مَعَ جَمِیعِ مَنْ شَایَعَ عَلَی قَتْلِهِ- کُلَّما

نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمُ الْجُلُودَ غَیْرَهَا حَتَّی یَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِیمَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ سَاعَهً وَ یُسْقَوْنَ مِنْ حَمِیمِ جَهَنَّمَ فَالْوَیْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ(۱).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله.

«۴»- ن بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَخِی هَارُونَ مَاتَ فَاغْفِرْ لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَأَلْتَنِی فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لَأَجَبْتُکَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَإِنِّی أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ (۲).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله.

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَقْتُلُ الْحُسَیْنَ شَرُّ الْأُمَّهِ وَ یَتَبَرَّأُ مِنْ وُلْدِهِ مَنْ یَکْفُرُ بِی.

«۶»- ل، [الخصال] حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:سِتَّهٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ کُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ الزَّائِدُ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُکَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ التَّارِکُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِیُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ یُعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفَیْءِ الْمُسْلِمِینَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ.

أقول: قد مضی مثل هذا الخبر بأسانید متعدده فی باب القضاء و القدر(۳).



---

۱- ۱. المصدر: ج ۲ ص ۴۷ باب ۳۱- الرقم ۱۷۸ و ۱۷۹.

۲- ۲. المصدر: ج ۲ ص ۴۷ باب ۳۱- الرقم ۱۷۸ و ۱۷۹.

۳- ۳. راجع ج ۵ ص ۸۷ و ۸۸ من الطبعه الحدیثه.

«۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: قُلْتُ لِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی أَذْکُرُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَیَّ شَیْ ءٍ أَقُولُ إِذَا ذَکَرْتُهُ فَقَالَ قُلْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تُکَرِّرُهَا ثَلَاثاً الْخَبَرَ.

«۸»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عِیصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَاتِلُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ کُنْتُ أَشْتَهِی أَنْ یَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ کَأَنَّکَ تَسْتَقِلُّ لَهُ عَذَابَ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّ عَذَاباً وَ أَشَدُّ نَکَالًا.

«۹»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:إِنَّ فِی النَّارِ مَنْزِلَهً لَمْ یَکُنْ یَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیهم السلام.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن هاشم: مثله (۱).

«۱۰»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاقِدُ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْسِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَیَّانَ عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ کَعْباً یَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ أَمَرَ وُلْدَهُ بِذَلِکَ وَ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ ثُمَّ لَعَنَهُ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ وَ أَمَرَ أُمَّتَهُ بِذَلِکَ ثُمَّ لَعَنَهُ دَاوُدُ وَ أَمَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِذَلِکَ ثُمَّ لَعَنَهُ عِیسَی وَ أَکْثَرَ أَنْ قَالَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ الْعَنُوا قَاتِلَهُ وَ إِنْ أَدْرَکْتُمْ أَیَّامَهُ فَلَا تَجْلِسُوا عَنْهُ فَإِنَّ الشَّهِیدَ مَعَهُ کَالشَّهِیدِ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ مُقْبِلٍ غَیْرِ مُدْبِرٍ وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی بُقْعَتِهِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ قَدْ زَارَ کَرْبَلَاءَ وَ وَقَفَ عَلَیْهَا وَ قَالَ إِنَّکِ لَبُقْعَهٌ کَثِیرَهُ الْخَیْرِ فِیکِ یُدْفَنُ الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ(۲).



---

۱- ۱. کامل الزیارات: ص ۷۷ و ۷۸.

۲- ۲. المصدر: ص ۶۷.

بیان: قوله مقبل الأصوب مقبلا أی کشهید استشهد معهم حالکونه مقبلا علی القتال غیر مدبر و علی ما فی النسخ صفه لقوله کالشهید لأنه فی قوه النکره.

«۱۱»- مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ عَنِ الْعَوَّامِ مَوْلَی قُرَیْشٍ قَالَ سَمِعْتُ مَوْلَایَ عُمَرَ بْنَ هُبَیْرَهَ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فِی حَجْرِهِ یُقَبِّلُ هَذَا مَرَّهً وَ یُقَبِّلُ هَذَا مَرَّهً وَ یَقُولُ لِلْحُسَیْنِ الْوَیْلُ لِمَنْ یَقْتُلُکَ (۱).

«۱۲»- مل، [کامل الزیارات] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ زَکَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ زَیْدٍ أَبِی الْحَسَنِ وَ عَبَّادٍ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مَمَاتِی وَ یَدْخُلَ جَنَّهَ عَدْنٍ قَضِیباً غَرَسَهُ رَبِّی بِیَدِهِ فَلْیَتَوَلَّ عَلِیّاً وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لْیُسَلِّمْ لِفَضْلِهِمْ فَإِنَّهُمُ الْهُدَاهُ الْمَرْضِیُّونَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِی وَ عِلْمِی وَ هُمْ عِتْرَتِی مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی إِلَی اللَّهِ أَشْکُو عَدُوَّهُمْ مِنْ أُمَّتِیَ الْمُنْکِرِینَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِینَ فِیهِمْ صِلَتِی وَ اللَّهِ لَیَقْتُلُنَّ ابْنِی لَا نَالَتْهُمْ شَفَاعَتِی (۲).

«۱۳»- مل، [کامل الزیارات] أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ کُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ قَاتِلُ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا وَلَدَ زِنًا وَ کَانَ قَاتِلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَلَدَ زِنًا وَ لَمْ تَبْکِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَیْهِمَا(۳).

مل، [کامل الزیارات] ابن الولید و محمد بن أحمد بن الحسین معا عن الحسن بن علی بن مهزیار عن أبیه عن الحسن عن فضاله عن کلیب بن معاویه: مثله- مل، [کامل الزیارات] ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن ابن فضال عن مروان



---

۱- ۱. کامل الزیارات: ص ۷۰.

۲- ۲. المصدر: الباب ۲۲ الرقم ۳، راجع ص ۶۹.

۳- ۳. المصدر ص ۷۷ و هکذا ما یلیه.

بن مسلم عن إسماعيل بن كثير عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله.

«۱۴»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَلَدَ زِنًا وَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَدَ زِنًا.

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله.

«۱۵»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَلَدُ زِنًا.

«۱۶»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا اسْتَسْقَى الْمَاءَ فَلَمَّا شَرِبَهُ رَأَيْتُهُ قَدِ اسْتَعْبَرَ وَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا دَاوُدُ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ وَ لَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ حَطَّ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ كَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ وَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلِجَ الْفُؤَادِ(۱).

مل، [كامل الزيارات] الكلينى عن على بن محمد عن سهل عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد: مثله (۲).



---

۱- ۱. المصدر: ص ۱۰۶.

۲- ۲. كذا فى نسخ الكتاب حتّى نسخه الأصل- نسخه المؤلّف قدّس سرّه- و هكذا المصدر ص ۱۰۷: ذكر السند بلفظه بعد الحديث المتقدم بلا فصل. و الظاهر اختلال نسخه المصدر، حيث ان الكلينى رحمه اللّه انما روى الحديث فى كتاب الاشربه باب النوادر تحت الرقم ۶( راجع ج ۶ ص ۳۹۰) و سنده هكذا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن جعفر، عمن ذكره( و أظنه محمّد بن الحسين. بقرينه ما فى كامل الزيارات) عن الخشاب، عن علىّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن ابن كثير، عن داود الرقى. و أمّا هذا السند المذكور فى كامل الزيارات: الكلينى عن علىّ بن محمّد، عن سهل ابن زياد، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمى، عن سعد بن سعد، فانما تراه فى الكافى كتاب الاطعمه باب أكل الطين الرقم ۹( راجع ج ۶ ص ۲۶۶). و لفظ الحديث قال- أعنى سعد بن سعد- سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين، قال فقال: أكل الطين حرام مثل الميته و الدم و لحم الخنزير، الا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء، و أمنا من كل خوف. و رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات الباب ۹۵ تحت الرقم ۲ ص ۲۸۵ عن محمّد بن الحسن، عن محمّد الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد الحديث سواء.

«۱۷»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا نَزَلَتْ- وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ الْآيَةَ(۱) فِي الْيَهُودِ أَيِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ كَذَّبُوا رُسُلَ اللَّهِ وَ قَتَلُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَ فَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَنْ يُضَاهِيهِمْ مِنْ يَهُودِ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَنْتَحِلُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِي يَقْتُلُونَ أَفَاضِلَ ذُرِّيَّتِي وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِي وَ يُبَدِّلُونَ شَرِيعَتِي وَ سُنَّتِي وَ يَقْتُلُونَ وَلَدَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كَمَا قَتَلَ أَسْلَافُ الْيَهُودِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ يَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ وَ يَبْعَثُ عَلَى بَقَايَا ذَرَارِيِّهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ هَادِياً مَهْدِيّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ يُحْرِقُهُمْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ أَلَا وَ لَعَنَ اللَّهُ قَتَلَهَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ مُحِبِّيهِمْ وَ نَاصِرِيهِمْ وَ السَّاكِتِينَ عَنْ لَعْنِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّهٍ يُسْكِتُهُمْ أَلَا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْبَاكِينَ عَلَى الْحُسَيْنِ رَحْمَهً وَ شَفَقَهً وَ اللَّاعِنِينَ لِأَعْدَائِهِمْ وَ الْمُمْتَلِئِينَ عَلَيْهِمْ غَيْظاً وَ حَنَقاً أَلَا وَ إِنَّ الرَّاضِينَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ شُرَكَاءُ قَتَلَتِهِ أَلَا وَ إِنَّ قَتَلَتَهُ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ بَرَاءٌ مِنْ دِينِ اللَّهِ



---

۱- ۱. البقره ۸۴، و الخبر فی المصدر ص ۱۴۸ مع اختلاف یسیر.

إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهُمُ الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ إِلَى الْخُزَّانِ فِي الْجِنَانِ فَيَمْزُجُوهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ فَتَزِيدُ عُذُوبَتُهَا وَ طِيبُهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَتَلَقَّوْنَ دُمُوعَ الْفَرِحِينَ الضَّاحِكِينَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ يَتَلَقَّوْنَهَا فِي الْهَاوِيَةِ وَ يَمْزُجُونَهَا بِحَمِيمِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ غِسْلِينِهَا فَيَزِيدُ فِي شِدَّةِ حَرَارَتِهَا وَ عَظِيمِ عَذَابِهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا يُشَدِّدُ بِهَا عَلَى الْمَنْقُولِينَ إِلَيْهَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَذَابَهُمْ.

«۱۸»- كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِي بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَنَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ رَاعِبِيٍّ يُقَرْقِرُ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ يَا دَاوُدُ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يَدْعُو عَلَى قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاتَّخِذُوا فِي مَنَازِلِكُمْ (۱).

«۱۹»- كا، [الكافي] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِبِيَّةَ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ (۲).

أقول: وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين: أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال ابن زياد أيها الناس من



---

۱- ۱. الكافي كتاب الدواجن باب الحمام الرقم ۱۰ و ۱۳، و الحمام الراعبي جنس من الحمام جاء على لفظ النسب و ليس به، و قيل هو نسب الى موضع لا أعرف صيغه اسمه، كذا في اللسان، و قال الجوهريّ: الراعبي جنس من الحمام و الأنثى راعبيه. و قال الفيروزآبادي: راعب أرض منها الحمام الراعبيه، و قال المحشي: قال شيخنا هذه الأرض( راعب) غير معروفه، و لم يذكرها البكري و لا- صاحب المراصد و الذي في المجمل و غيره: الحمامه الراعبيه: ترعب في صوتها ترعيبا و ذلك قوه صوتها، و هو الصواب انتهى. و نقل المصنّف- رضوان اللّه عليه- في شرح الحديث في مرآه العقول عن حياه الحيوان للدميري انه قال: الراعبي طائر مولد بين الورشان و الحمام، و هو شكل عجيب قاله القزويني.

۲- ۲. الكافي كتاب الدواجن باب الحمام الرقم ۱۰ و ۱۳، و الحمام الراعبي جنس من الحمام جاء على لفظ النسب و ليس به، و قيل هو نسب الى موضع لا أعرف صيغه اسمه، كذا في اللسان، و قال الجوهريّ: الراعبي جنس من الحمام و الأنثى راعبيه. و قال الفيروزآبادي: راعب أرض منها الحمام الراعبيه، و قال المحشي: قال شيخنا هذه الأرض( راعب) غير معروفه، و لم يذكرها البكري و لا- صاحب المراصد و الذي في المجمل و غيره: الحمامه الراعبيه: ترعب في صوتها ترعيبا و ذلك قوه صوتها، و هو الصواب انتهى. و نقل المصنّف- رضوان اللّه عليه- في شرح الحديث في مرآه العقول عن حياه الحيوان للدميري انه قال: الراعبي طائر مولد بين الورشان و الحمام، و هو شكل عجيب قاله القزويني.

منكم يتولى قتل الحسين و له ولايه أى بلد شاء فلم يجبه أحد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله و قال له يا عمر أريد أن تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفنى من ذلك فقال ابن زياد قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذى كتبنا إليك بولايه الرى فقال عمر أمهلنا الليله فقال له قد أمهلتك.

فانصرف عمر بن سعد إلى منزله و جعل يستشير قومه و إخوانه و من يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك و كان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل و كان صديقا لأبيه من قبله فقال له يا عمر ما لى أراك بهيئه و حركه فما الذى أنت عازم عليه و كان كامل كاسمه ذا رأى و عقل و دين كامل.

فقال له ابن سعد لعنه الله إنى قد وليت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين و إنما قتله عندى و أهل بيته كأكله آكل أو كشربه ماء و إذا قتلته خرجت إلى ملك الرى فقال له كامل أف لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله أف لك و لدينك يا عمر أ سفهت الحق و ضللت الهدى أ ما تعلم إلى حرب من تخرج و لمن تقاتل إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ و الله لو أعطيت الدنيا و ما فيها على قتل رجل واحد من أمه محمد لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الذى تقول غدا لرسول الله إذا وردت عليه و قد قتلت ولده و قره عينه و ثمره فؤاده و ابن سيده نساء العالمين و ابن سيد الوصيين و هو سيد شباب أهل الجنه من الخلق أجمعين و إنه فى زماننا هذا بمنزله جده فى زمانه و طاعته فرض علينا كطاعته و إنه باب الجنه و النار فاختر لنفسك ما أنت مختار و إنى أشهد بالله إن حاربته أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث فى الدنيا بعده إلا قليلا.

فقال له عمر بن سعد فبالموت تخوفنى و إنى إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولى ملك الرى فقال له كامل إنى أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وفقت لقبوله.

اعلم أنی سافرت مع أبیک سعد إلی الشام فانقطعت بی مطیتی عن أصحابی و تهت و عطشت فلاح لی دیر راهب فملت إلیه و نزلت عن فرسی و أتیت إلی باب الدیر لأشرب ماء فأشرف علی راهب من ذلک الدیر و قال ما ترید فقلت له إنی عطشان فقال لی أنت من أمه هذا النبی الذین یقتل بعضهم بعضا علی حب الدنیا مکالبه و یتنافسون فیها علی حطامها فقلت له أنا من الأمه المرحومه أمه محمد صلی الله علیه و آله.

فقال إنکم أشر أمه فالویل لکم یوم القیامه و قد غدوتم إلی عتره نبیکم و تسبون نساءه و تنهبون أمواله فقلت له یا راهب نحن نفعل ذلک قال نعم و إنکم إذا فعلتم ذلک عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و البراری و القفار و الوحوش و الأطیار باللعنه علی قاتله ثم لا یلبث قاتله فی الدنیا إلا قلیلا ثم یظهر رجل یطلب بثأره فلا یدع أحدا شرک فی دمه إلا قتله و عجل الله بروحه إلی النار.

ثم قال الراهب إنی لأری لک قرابه من قاتل هذا الابن الطیب و الله إنی لو أدرکت أیامه لوقیته بنفسی من حر السیوف فقلت یا راهب إنی أعید نفسی أن أکون ممن یقاتل ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فقال إن لم تکن أنت فرجل قریب منک و إن قاتله علیه نصف عذاب أهل النار و إن عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان ثم ردم الباب فی وجهی و دخل یعبد الله تعالی و أبی أن یسقینی الماء.

قال کامل فرکبت فرسی و لحقت أصحابی فقال لی أبوک سعد ما بطأک عنا یا کامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لی صدقت.

ثم إن سعدا أخبرنی أنه نزل بدیر هذا الراهب مره من قبلی فأخبره أنه هو الرجل الذی یقتل ابن بنت رسول الله فخاف أبوک سعد من ذلک و خشی أن تکون أنت قاتله فأبعدک عنه و أقصاک فاحذر یا عمر أن تخرج علیه یکون علیک نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر ابن زیاد لعنه الله فاستدعی بکامل و قطع لسانه

فعاش يوما أو بعض يوم و مات رحمه الله.

قَالَ وَ حُكِيَ: أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ رَآهُ إِسْرَائِيلِيٌّ مُسْتَعْجِلًا وَ قَدْ كَسَتْهُ الصُّفْرَةُ وَ اعْتَرَى بَدَنَهُ الضَّعْفُ وَ حَكَمَ بِفَرَائِصِهِ الرَّجْفُ وَ قَدِ اقْشَعَرَّ جِسْمُهُ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ وَ نَحِفَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا دَعَاهُ رَبُّهُ لِلْمُنَاجَاهِ يَصِيرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ خِيفَهِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَرَفَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ فَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَذْنَبْتُ ذَنْباً عَظِيماً فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي فَأَنْعَمَ وَ سَارَ.

فَلَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ لَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ قَبْلَ نُطْقِي بِهِ فَقَالَ تَعَالَى يَا مُوسَى مَا تَسْأَلُنِي أُعْطِيكَ وَ مَا تُرِيدُ أُبَلِّغُكَ قَالَ رَبِّ إِنَّ فُلَاناً عَبْدَكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ يَسْأَلُكَ الْعَفْوَ قَالَ يَا مُوسَى أَعْفُو عَمَّنِ اسْتَغْفَرَنِي إِلَّا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ.

قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَ مَنِ الْحُسَيْنُ قَالَ لَهُ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ عَلَيْكَ بِجَانِبِ الطُّورِ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَنْ يَقْتُلُهُ قَالَ يَقْتُلُهُ أُمَّهُ جَدِّهِ الْبَاغِيَهُ الطَّاغِيَهُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَ تَنْفِرُ فَرَسُهُ وَ تُحَمْحِمُ وَ تَصْهِلُ وَ تَقُولُ فِي صَهِيلِهَا الظَّلِيمَهَ الظَّلِيمَهَ مِنْ أُمَّهٍ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا فَيَبْقَى مُلْقًى عَلَى الرِّمَالِ مِنْ غَيْرِ غُسْلٍ وَ لَا كَفَنٍ وَ يُنْهَبُ رَحْلُهُ وَ يُسْبَى نِسَاؤُهُ فِي الْبُلْدَانِ وَ يُقْتَلُ نَاصِرُهُ وَ تُشْهَرُ رُءُوسُهُمْ مَعَ رَأْسِهِ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ يَا مُوسَى صَغِيرُهُمْ يُمِيتُهُ الْعَطَشُ وَ كَبِيرُهُمْ جِلْدُهُ مُنْكَمِشٌ يَسْتَغِيثُونَ وَ لَا نَاصِرَ وَ يَسْتَجِيرُونَ وَ لَا خَافِرَ(۱).

قَالَ فَبَكَى مُوسَى عليه السلام وَ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا لِقَاتِلِهِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ يَا مُوسَى عَذَابٌ يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ بِالنَّارِ لَا تَنَالُهُمْ رَحْمَتِي وَ لَا شَفَاعَهُ جَدِّهِ وَ لَوْ لَمْ تَكُنْ كَرَامَهٌ لَهُ لَخَسَفْتُ بِهِمُ الْأَرْضُ.

قَالَ مُوسَى بَرِئْتُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ مِنْهُمْ وَ مِمَّنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ يَا مُوسَى كَتَبْتُ رَحْمَهً لِتَابِعِيهِ مِن عِبَادِي وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ بَكَى عَلَيْهِ أَوْ أَبْكَى أَوْ تَبَاكَى حَرَّمْتُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.



---

۱- ۱. خفره و به و عليه خفرا: أجاره و منعه و حماه و أمنه.

تذنيب: قال مؤلف كتاب إلزام النواصب و غيره إن ميسون بنت بجدل الكلبيه أمكنت عبد أبيها عن نفسها فحملت يزيد لعنه الله و إلى هذا أشار النسابه الكلبى بقوله:

فإن يكن الزمان أتى علينا*** بقتل الترك و الموت الوحى

فقد قتل الدعى و عبد كلب*** بأرض الطف أولاد النبى.

أراد بالدعى عبيد الله بن زياد لعنه الله فإن أباه زياد ابن سميه كانت أمه سميه مشهوره بالزنا و ولد على فراش أبى عبيد عبد بنى علاج من ثقيف فادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زيادا و إنه أخوه فصار اسمه الدعى و كانت عائشه تسميه زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف و مراده بعبد كلب يزيد بن معاويه لأنه من عبد بجدل الكلبى.

و أما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه و إنه من رجل من بنى عذره كان خدنا لأمه و يشهد بذلك قول معاويه لعنه الله حين قال سعد لمعاويه أنا أحق بهذا الأمر منك فقال له معاويه يأبى عليك ذلك بنو عذره و ضرط له روى ذلك النوفلى بن سليمان من علماء السنه و يدل على ذلك قول السيد الحميرى:

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم*** لو لا خمول بنى سعد لما سادوا.

## باب ۳۷ ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاويه إلى شهادته صلوات الله عليه و لعنه الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و المؤازرين عليه

أقول: بدأت أولا- في إيراد تلك القصص الهائله بإيراد روايه أوردها الصدوق رحمه الله ثم جمعت في إيراد تمام القصه بين روايه المفيد رحمه الله في الإرشاد و روايه السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الملهوف و روايه الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب مثير الأحزان و روايه أبي الفرج الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين و روايه السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري من كتاب كبير جمعه في مقتله عليه السلام و روايه صاحب كتاب المناقب الذي ألفه بعض القدماء من الكتب المعتبره و ذكر أسانيده إليها و مؤلفه إما من الإماميه أو من الزيديه و عندي منه نسخه قديمه مصحّحه و روايه المسعودي في كتاب مروج الذهب و هو من علمائنا الإماميه و روايه ابن شهرآشوب في المناقب و روايه صاحب كشف الغمه و غير ذلك مما قد نصرّح باسم من ننقل عنه ثم نختم الباب بإيراد الأخبار المتفرقه.

«۱»- لي، [الأمالي] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ زِيَادٍ التُّسْتَرِيِّ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَاضِي بَلْخٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي مُرَيْسَهُ بِنْتُ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَ كَانَتْ عَمَّتِي قَالَتْ حَدَّثَتْنِي صَفِيَّهُ بِنْتُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّهُ وَ كَانَتْ عَمَّتِي قَالَتْ حَدَّثَتْنِي بَهْجَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ خَالِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ كَانَ رَضِيعاً لِبَعْضِ وُلْدِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي

بْنِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْ مَقْتَلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ مُعَاوِيَةَ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَهُ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ ذَلَّلْتُ لَكَ الرِّقَابَ الصِّعَابَ وَ وَطَّدْتُ لَكَ الْبِلَادَ وَ جَعَلْتُ الْمُلْكَ وَ مَا فِيهِ لَكَ طُعْمَةً وَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ يُخَالِفُونَ عَلَيْكَ بِجَهْدِهِمْ وَ هُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي (۱) فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَهُوَ مَعَكَ فَالْزَمْهُ وَ لَا تَدَعْهُ وَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَطِّعْهُ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ إِرْباً إِرْباً فَإِنَّهُ يَجْثُو لَكَ

كَمَا يَجْثُو الْأَسَدُ لِفَرِيسَتِهِ وَ يُؤَارِبُكَ مُؤَارَبَةَ الثَّعْلَبِ لِلْكَلْبِ (۲)

وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَقَدْ عَرَفْتَ حَظَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ قَدْ عَلِمْتُ لَا مَحَالَةَ أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُخْرِجُونَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يَخْذُلُونَهُ وَ يُضَيِّعُونَهُ فَإِنْ ظَفِرْتَ



---

۱- ۱. قال ابن الجوزی فی التذکره ص ۱۳۴: و کان معاویه قد قال لیزید لما أوصاه انی قد کفیتک الحل و الترحال، و وطأت لک البلاد و الرجال، و أخضعت لک أعناق العرب و انی لا اتخوف علیک ان ینازعک هذا الامر الذی أسست لک الا أربعه نفر من قریش: الحسین ابن علی، و عبد اللّه بن الزبیر، و عبد اللّه بن عمر، و عبد الرحمن بن أبی بکر. فأما ابن عمر، فرجل قد وقذته العباده، و إذا لم یبق أحد غیره بایعک. و أمّا الحسین فان أهل العراق لن یدعوه حتّی یخرجوه، فان خرج علیک فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه، و حقا عظیما. و أمّا ابن أبی بکر، فانه لیست له همه الا فی النساء و اللهو، فإذا رأی أصحابه قد صنعوا شیئا صنع مثله، و اما الذی یجثم لک جثوم الأسد، و یطرق اطراق الافعوان، و یراوغک مراوغه الثعلب، فذاک ابن الزبیر، فان وثب علیک و امکنتک الفرصه منه فقطعه اربا اربا.

۲- ۲. آربه مؤاربه: داهاه و خاتله، و منه« مؤاربه الاریب جهل و عناء» من حیث ان الاریب لا یختل عن عقله. و المراد بمؤاربه الثعلب: روغانه و عسلانه: یذهب هکذا و هکذا مکرا و خدیعه.

بِهِ فَاعْرِفْ حَقَّهُ وَ مَنْزِلَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا تُؤَاخِذْهُ بِفِعْلِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لَنَا بِهِ خِلْطَةً وَ رَحِماً(۱) وَ إِيَّاكَ أَنْ تَنَالَهُ بِسُوءٍ أَوْ يَرَى مِنْكَ مَكْرُوهاً قَالَ فَلَمَّا هَلَكَ مُعَاوِيَهُ وَ تَوَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعَثَ عَامِلَهُ عَلَى مَدِينَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَمُّهُ عُتْبَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَدِمَ الْمَدِينَهَ وَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ كَانَ عَامِلَ مُعَاوِيَهَ فَأَقَامَهُ عُتْبَهُ مِنْ مَكَانِهِ وَ جَلَسَ فِيهِ لِيُنْفِذَ فِيهِ أَمْرَ يَزِيدَ فَهَرَبَ مَرْوَانُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ (۲) وَ بَعَثَ عُتْبَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَكَ أَنْ تُبَايِعَ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا عُتْبَهُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا أَهْلُ بَيْتِ الْكَرَامَهِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَهِ وَ أَعْلَامُ الْحَقِّ الَّذِينَ أَوْدَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلُوبَنَا وَ أَنْطَقَ بِهِ أَلْسِنَتَنَا فَنَطَقَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ الْخِلَافَهَ مُحَرَّمَهٌ عَلَى وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ وَ كَيْفَ أُبَايِعُ أَهْلَ بَيْتٍ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا فَلَمَّا سَمِعَ عُتْبَهُ ذَلِكَ دَعَا الْكَاتِبَ وَ كَتَبَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عُتْبَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَيْسَ يَرَى لَكَ خِلَافَهً وَ لَا بَيْعَهً فَرَأْيُكَ فِي أَمْرِهِ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ كَتَبَ الْجَوَابَ إِلَى عُتْبَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَعَجِّلْ عَلَيَّ بِجَوَابِهِ وَ بَيِّنْ لِي فِي كِتَابِكَ كُلَّ مَنْ فِي طَاعَتِي أَوْ خَرَجَ عَنْهَا وَ لْيَكُنْ مَعَ الْجَوَابِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَهَمَّ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِيُوَدِّعَ الْقَبْرَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنَ الْقَبْرِ فَعَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الثَّانِيَهُ رَاحَ لِيُوَدِّعَ



---

۱- ۱. هكذا فى المصدر المطبوع و هو الصحيح، و فى نسخه الأصل« خلطه و رحم»[ كذا] و فى الكمبانىّ« خلطه و كذا رحم».

۲- ۲. فيه غرابه، فان مروان كان حاضر المجلس حين دخل الحسين عليه السلام على عتبه، و لعله تصحيف ابن الزبير.

الْقَبْرَ فَقَامَ يُصَلِّی فَأَطَالَ فَنَعَسَ وَ هُوَ سَاجِدٌ.

فَجَاءَهُ النَّبِیُّ وَ هُوَ فِی مَنَامِهِ فَأَخَذَ الْحُسَیْنَ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ جَعَلَ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ یَقُولُ بِأَبِی أَنْتَ کَأَنِّی أَرَاکَ مُرَمَّلًا بِدَمِکَ بَیْنَ عِصَابَهٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ یَرْجُونَ شَفَاعَتِی مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ قَادِمٌ عَلَی أَبِیکَ وَ أُمِّکَ وَ أَخِیکَ وَ هُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَیْکَ وَ إِنَّ لَکَ فِی الْجَنَّهِ دَرَجَاتٍ لَا تَنَالُهَا إِلَّا بِالشَّهَادَهِ فَانْتَبَهَ الْحُسَیْنُ علیه السلام مِنْ نَوْمِهِ بَاکِیاً فَأَتَی أَهْلَ بَیْتِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالرُّؤْیَا وَ وَدَّعَهُمْ وَ حَمَلَ أَخَوَاتِهِ عَلَی الْمَحَامِلِ وَ ابْنَتَهُ وَ ابْنَ أَخِیهِ الْقَاسِمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام ثُمَّ سَارَ فِی أَحَدٍ وَ عِشْرِینَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْهُمْ أَبُو بَکْرِ بْنُ عَلِیٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْأَکْبَرُ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْأَصْغَرُ وَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِخُرُوجِهِ فَقَدَّمَ رَاحِلَتَهُ وَ خَرَجَ خَلْفَهُ مُسْرِعاً فَأَدْرَکَهُ فِی بَعْضِ الْمَنَازِلِ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْعِرَاقَ قَالَ مَهْلًا ارْجِعْ إِلَی حَرَمِ جَدِّکَ فَأَبَی الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ فَلَمَّا رَأَی ابْنُ عُمَرَ إِبَاءَهُ قَالَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ اکْشِفْ لِی عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله یُقَبِّلُهُ مِنْکَ فَکَشَفَ الْحُسَیْنُ علیه السلام عَنْ سُرَّتِهِ فَقَبَّلَهَا ابْنُ عُمَرَ ثَلَاثاً وَ بَکَی وَ قَالَ أَسْتَوْدِعُکَ اللَّهَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّکَ مَقْتُولٌ فِی وَجْهِکَ هَذَا فَسَارَ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا نَزَلُوا ثَعْلَبِیَّهَ وَرَدَ عَلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (۱) قَالَ إِمَامٌ دَعَا إِلَی هُدًی فَأَجَابُوهُ إِلَیْهِ وَ إِمَامٌ دَعَا إِلَی ضَلَالَهٍ فَأَجَابُوهُ إِلَیْهَا هَؤُلَاءِ فِی الْجَنَّهِ وَ هَؤُلَاءِ فِی النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ(۲) ثُمَّ سَارَ حَتَّی نَزَلَ الْعُذَیْبَ فَقَالَ فِیهَا(۳) قَائِلَهَ الظَّهِیرَهِ ثُمَّ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ



---

۱- ۱. أسری: ۷۱.

۲- ۲. الشوری: ۷.

۳- ۳. أی نام قیلوله.

بَاكِياً فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَهْ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا تَكْذِبُ الرُّؤْيَا فِيهَا وَ إِنَّهُ عَرَضَ لِي فِي مَنَامِ عَارِضٌ فَقَالَ تُسْرِعُونَ السَّيْرَ وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ الرُّهَيْمَهَ(۱) فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ يُكَنَّى أَبَا هَرِمٍ فَقَالَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الْمَدِينَهِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا بَا هَرِمٍ شَتَمُوا عِرْضِي فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا مَالِي فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا دَمِي فَهَرَبْتُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلُنِي ثُمَّ لَيُلْبِسَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ لَيُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ قَالَ وَ بَلَغَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ الْخَبَرُ وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَدْ نَزَلَ الرُّهَيْمَهَ فَأَسْرَى إِلَيْهِ حُرَّ بْنَ يَزِيدَ فِي أَلْفِ فَارِسٍ قَالَ الْحُرُّ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْحُسَيْنِ عليه السلام نُودِيتُ ثَلَاثاً يَا حُرُّ أَبْشِرْ بِالْجَنَّهِ فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً فَقُلْتُ ثَكِلَتِ الْحُرَّ أُمُّهُ يَخْرُجُ إِلَى قِتَالِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُبَشَّرُ بِالْجَنَّهِ فَرَهِقَهُ عِنْدَ صَلَاهِ الظُّهْرِ فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ابْنَهُ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ قَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَصَلَّى بِالْفَرِيقَيْنِ فَلَمَّا سَلَّمَ وَثَبَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ يَا حُرُّ أَ عَلَيْنَا أَمْ لَنَا فَقَالَ الْحُرُّ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ بُعِثْتُ لِقِتَالِكَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُحْشَرَ مِنْ قَبْرِي وَ نَاصِيَتِي مَشْدُودَهٌ إِلَيَّ وَ يَدَيَّ مَغْلُولَهٌ إِلَى عُنُقِي وَ أُكَبَّ عَلَى حُرِّ وَجْهِي فِي النَّارِ- يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ تَذْهَبُ ارْجِعْ إِلَى حَرَمِ جَدِّكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:

سَأَمْضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى*** إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ وَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ*** وَ فَارَقَ مَثْبُوراً وَ خَالَفَ مُجْرِماً(۲)

فَإِنْ مِتُّ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ عِشْتُ لَمْ أُلَمْ*** كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَمُوتَ وَ تُرْغَمَا



---

۱- ۱. كجهينه عين ماء بالكوفه.

۲- ۲. المثبور: المخسور و الملعون المطرود قال الكميت: و رأت قضاعه فی الایا*** من رأی مثبور و ثابر.

ثُمَّ سَارَ الْحُسَيْنُ حَتَّى نَزَلَ الْقُطْقُطَانَهَ(۱)

فَنَظَرَ إِلَى فُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا الْفُسْطَاطُ فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْحَنَفِيِّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّكَ مُذْنِبٌ خَاطِئٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آخِذُكَ بِمَا أَنْتَ صَانِعٌ إِنْ لَمْ تَتُبْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي سَاعَتِكَ هَذِهِ فَتَنْصُرَنِي وَ يَكُونُ جَدِّي شَفِيعَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ نَصَرْتُكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَقْتُولٍ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ لَكِنْ هَذَا فَرَسِي خُذْهُ إِلَيْكَ فَوَ اللَّهِ مَا رَكِبْتُهُ قَطُّ وَ أَنَا أَرُومُ شَيْئاً إِلَّا بَلَغْتُهُ وَ لَا أَرَادَنِي أَحَدٌ إِلَّا نَجَوْتُ عَلَيْهِ فَدُونَكَ فَخُذْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَا حَاجَهَ لَنَا فِيكَ وَ لَا فِي فَرَسِكَ- وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً وَ لَكِنْ فِرَّ فَلَا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْنَا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ أَيُّ مَوْضِعٍ هَذَا فَقِيلَ هَذَا كَرْبَلَاءُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ علیه السلام هَذَا وَ اللَّهِ يَوْمُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يُهَرَاقُ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَ يُبَاحُ فِيهِ حَرِيمُنَا فَأَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِعَسْكَرِهِ حَتَّى عَسْكَرَ بِالنُّخَيْلَهِ وَ بَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ- عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَائِدُهُ فِي أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ التَّمِيمِيُّ فِي أَلْفِ فَارِسٍ يَتْبَعُهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ أَيْضاً فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَ كَتَبَ لِعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوهُ فَبَلَغَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ يُسَامِرُ الْحُسَيْنَ علیه السلام وَ يُحَدِّثُهُ وَ يَكْرَهُ قِتَالَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا تُمْهِلَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ خُذْ بِكَظَمِهِ وَ حُلْ بَيْنَ الْمَاءِ وَ بَيْنَهُ كَمَا حِيلَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ بَيْنَ الْمَاءِ يَوْمَ الدَّارِ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى إِنَّا قَدْ أَجَّلْنَا حُسَيْناً وَ أَصْحَابَهُ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَامَ الْحُسَيْنُ فِي أَصْحَابِهِ خَطِيباً فَقَالَ:



---

۱- ۱. موضع بالكوفه كانت سجن النعمان بن المنذر.

اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَعْرِفُ أَهْلَ بَیْتٍ أَبَرَّ وَ لَا أَزْکَی وَ لَا أَطْهَرَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی وَ لَا أَصْحَاباً هُمْ خَیْرٌ مِنْ أَصْحَابِی وَ قَدْ نَزَلَ بِی مَا قَدْ تَرَوْنَ وَ أَنْتُمْ فِی حِلٍّ مِنْ بَیْعَتِی لَیْسَتْ لِی فِی أَعْنَاقِکُمْ بَیْعَهٌ وَ لَا لِی عَلَیْکُمْ ذِمَّهٌ وَ هَذَا اللَّیْلُ قَدْ غَشِیَکُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا(۱) وَ تَفَرَّقُوا فِی سَوَادِهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا یَطْلُبُونِّی وَ لَوْ ظَفِرُوا بِی لَذَهَلُوا عَنْ طَلَبِ غَیْرِی فَقَامَ عَلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا ذَا یَقُولُ لَنَا النَّاسُ إِنْ نَحْنُ خَذَلْنَا شَیْخَنَا وَ کَبِیرَنَا وَ سَیِّدَنَا وَ ابْنَ سَیِّدِ الْأَعْمَامِ وَ ابْنَ نَبِیِّنَا سَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ لَمْ نَضْرِبْ مَعَهُ بِسَیْفٍ وَ لَمْ نُقَاتِلْ مَعَهُ بِرُمْحٍ لَا وَ اللَّهِ أَوْ نَرِدَ مَوْرِدَکَ وَ نَجْعَلَ أَنْفُسَنَا دُونَ نَفْسِکَ وَ دِمَاءَنَا دُونَ دَمِکَ فَإِذَا نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِکَ فَقَدْ قَضَیْنَا مَا عَلَیْنَا وَ خَرَجْنَا مِمَّا لَزِمَنَا وَ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ الْبَجَلِیُّ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدِدْتُ أَنِّی قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ فِیکَ وَ فِی الَّذِینَ مَعَکَ مِائَهَ قَتْلَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ دَفَعَ بِی عَنْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ جُزِیتُمْ خَیْراً.

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَیْنَ علیه السلام أَمَرَ بِحَفِیرَهٍ فَحُفِرَتْ حَوْلَ عَسْکَرِهِ شِبْهَ الْخَنْدَقِ وَ أَمَرَ فَحُشِیَتْ حَطَباً وَ أَرْسَلَ عَلِیّاً ابْنَهُ علیه السلام فِی ثَلَاثِینَ فَارِساً وَ عِشْرِینَ رَاجِلًا لِیَسْتَقُوا الْمَاءَ وَ هُمْ عَلَی وَجَلٍ شَدِیدٍ وَ أَنْشَأَ الْحُسَیْنُ یَقُولُ:

یَا دَهْرُ أُفٍّ لَکَ مِنْ خَلِیلٍ*** کَمْ لَکَ فِی الْإِشْرَاقِ وَ الْأَصِیلِ

مِنْ طَالِبٍ وَ صَاحِبٍ قَتِیلٍ*** وَ الدَّهْرُ لَا یَقْنَعُ بِالْبَدِیلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَی الْجَلِیلِ*** وَ کُلُّ حَیٍّ سَالِکٌ سَبِیلِی

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ یَکُنْ آخِرَ زَادِکُمْ وَ تَوَضَّئُوا



---

۱- ۱. یقال: اتخذ اللیل جملا: إذا أحیا لیلته بصلاه أو غیرها من العبادات، و کذا اذا رکبه فی حاجته،( اللسان) و المراد: اتخاذ ظلمه اللیل سترا للفرار.

وَ اغْتَسِلُوا وَ اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ لِتَكُونَ أَكْفَانَكُمْ ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ وَ عَبَّأَهُمْ تَعْبِئَهَ الْحَرْبِ- وَ أَمَرَ بِحَفِيرَتِهِ الَّتِي حَوْلَ عَسْكَرِهِ فَأَضْرِمَتْ بِالنَّارِ لِيُقَاتِلَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ.

وَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ- ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَهَ الْمُزَنِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّارِ تَتَّقِدُ صَفَقَ بِيَدِهِ وَ نَادَى يَا حُسَيْنُ وَ أَصْحَابَ حُسَيْنٍ أَبْشِرُوا بِالنَّارِ فَقَدْ تَعَجَّلْتُمُوهَا فِي الدُّنْيَا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَنِ الرَّجُلُ فَقِيلَ ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَهَ الْمُزَنِيُّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُمَّ أَذِقْهُ عَذَابَ النَّارِ فِي الدُّنْيَا فَنَفَرَ بِهِ فَرَسُهُ وَ أَلْقَاهُ فِي تِلْكَ النَّارِ فَاحْتَرَقَ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنٍ الْفَزَارِيُّ فَنَادَى يَا حُسَيْنُ وَ يَا أَصْحَابَ حُسَيْنٍ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى مَاءِ الْفُرَاتِ يَلُوحُ كَأَنَّهُ بُطُونُ الْحَيَّاتِ (۱) وَ اللَّهِ لَا ذُقْتُمْ مِنْهُ قَطْرَهً حَتَّى تَذُوقُوا الْمَوْتَ جَزَعاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَنِ الرَّجُلُ فَقِيلَ تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ هَذَا وَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ اللَّهُمَّ اقْتُلْ هَذَا عَطَشاً فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ فَخَنَقَهُ الْعَطَشُ حَتَّى سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَوَطِئَتْهُ الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا فَمَاتَ ثُمَّ أَقْبَلَ آخَرُ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ- مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ فَقَالَ يَا حُسَيْنَ بْنَ فَاطِمَهَ أَيَّهُ حُرْمَهٍ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ لِغَيْرِكَ فَتَلَا الْحُسَيْنُ هَذِهِ الْآيَهَ- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّهً الْآيَهَ(۲)

ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ الْعِتْرَهَ الْهَادِيَهَ لَمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مَنِ الرَّجُلُ فَقِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ ذُلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ- لَا تُعِزَّهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَداً فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَباً فَلَدَغَتْهُ فَمَاتَ بَادِيَ الْعَوْرَهِ.



---

۱- ۱. الحيتان خ ل.

۲- ۲. آل عمران: ۲۳.

فَبَلَغَ الْعَطَشُ مِنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ- يَزِيدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَاوِي الْحَدِيثِ هُوَ خَالُ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَأُكَلِّمُهُمْ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً- بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً- وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ هَذَا مَاءُ الْفُرَاتِ تَقَعُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَ كِلَابُهَا وَ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ابْنِهِ فَقَالُوا يَا يَزِيدُ فَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فَاكْفُفْ فَوَ اللَّهِ لَيَعْطَشَنَّ الْحُسَيْنُ كَمَا عَطَشَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام اقْعُدْ يَا يَزِيدُ.

ثُمَّ وَثَبَ الْحُسَيْنُ علیه السلام مُتَوَكِّئاً عَلَى سَيْفِهِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَقَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْرِفُونِّي قَالُوا نَعَمْ أَنْتَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سِبْطُهُ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدَّتِي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِسْلَاماً قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةَ عَمُّ أَبِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ عَمِّي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا مُتَقَلِّدُهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ عِمَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا لَابِسُهَا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَأَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيّاً كَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَ أَعْلَمَهُمْ عِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَبِمَ تَسْتَحِلُّونَ دَمِي وَ أَبِي الذَّائِدُ عَنِ الْحَوْضِ غداً يَذُودُ عَنْهُ رِجَالًا كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّادِرُ عَنِ الْمَاءِ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ فِي يَدَيْ جَدِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ- قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ وَ نَحْنُ غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ عَطَشاً.

فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ علیه السلام بِطَرَفِ لِحْيَتِهِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا- عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا- الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْمَجُوسِ حِينَ عَبَدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلِي ابْنِ نَبِيِّهِمْ (۱) قَالَ فَضَرَبَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَرَسَهُ وَ جَازَ عَسْكَرَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أُنِيبُ فَتُبْ عَلَيَّ فَقَدْ أَرْعَبْتُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ وَ أَوْلَادَ نَبِيِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ نَعَمْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فَأُقَاتِلَ عَنْكَ فَأَذِنَ لَهُ فَبَرَزَ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَضْرِبُ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِالسَّيْفِ*** عَنْ خَيْرِ مَنْ حَلَّ بِلَادَ الْخَيْفِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ فَأَتَاهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ دَمُهُ يَشْخُبُ فَقَالَ بَخٍ بَخٍ يَا حُرُّ أَنْتَ حُرٌّ كَمَا سُمِّيتَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ:

لَنِعْمَ الْحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيَاحٍ*** وَ نِعْمَ الْحُرُّ مُخْتَلَفَ الرِّمَاحِ (۲)

وَ نِعْمَ الْحُرُّ إِذْ نَادَى حُسَيْناً*** فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ مُخَاطِباً لِلْحُسَيْنِ علیه السلام:

الْيَوْمَ نَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّا*** وَ حَسَناً وَ الْمُرْتَضَى عَلِيّاً

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ صُرِعَ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا زُهَيْرٌ وَ أَنَا ابْنُ الْقَيْنِ*** أَذُبُّكُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ حَبِيبُ بْنُ مُظَهِّرٍ الْأَسَدِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا حَبِيبٌ وَ أَبِي مُظَهِّرٌ(۳)*** لَنَحْنُ أَزْكَى مِنْكُمْ وَ أَطْهَرُ

نَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ حِينَ يُذْكَرُ



---

۱- ۱. فی المصدر: قتل ابن نبیهم.

۲- ۲. منصوب بالظرفیه أی: عند اختلاف الرماح، و قد یوجد« عند» فی بعض النسخ، و هو سهو.

۳- ۳. فی نسخه الأصل- نسخه المؤلّف قدّس سرّه-: مطهر، بالطاء المهمله، و هو. المناسب لقوله بعد ذلک« و أطهر» و لکن ضبطه الشیخ بخط یده« حبیب بن مظاهر»- کمراقب و ضبطه العلامه« حبیب بن مظهر»- بفتح الظاء و تشدید الهاء- کمعظم- و

هو الاشبه كما عنونه فى الإصابه فى القسم الثالث تحت الرقم ١٩٤٨.

فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَحَداً وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ الْغِفَارِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ حَقّاً بَنُو غِفَارٍ*** أَنِّي أَذُبُّ فِي طِلَابِ الثَّارِ

بِالْمَشْرَفِيِّ وَ الْقَنَا الْخَطَّارِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عِشْرِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ بُدَيْرُ بْنُ حَفِيرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ كَانَ أَقْرَأَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا بُدَيْرٌ وَ أَبِي حَفِيرٌ*** لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْكَاهِلِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ كَاهِلُهَا وَ دُودَانُ*** وَ الْخِنْدِفِيُّونَ وَ قَيْسُ عَيْلَانَ

بِأَنَّ قَوْمِي قُصَمُ الْأَقْرَانِ (۱)*** يَا قَوْمِ كُونُوا كَأُسُودِ الْجَانِ

آلُ عَلِيٍّ شِيعَةُ الرَّحْمَنِ*** وَ آلُ حَرْبٍ شِيعَةُ الشَّيْطَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ زِيَادُ بْنُ مُهَاصِرٍ الْكِنْدِيُّ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَنَا زِيَادٌ وَ أَبِي مُهَاصِرٌ*** أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ الْخَادِرِ

يَا رَبِّ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ*** وَ لِابْنِ سَعْدٍ تَارِكٌ مُهَاجِرٌ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَهً ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ وَ كَانَ نَصْرَانِيّاً أَسْلَمَ عَلَى يَدَيِ الْحُسَيْنِ هُوَ وَ أُمُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَرَكِبَ فَرَساً وَ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ عُودَ الْفُسْطَاطِ فَقَاتَلَ وَ قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ سَبْعَهً أَوْ ثَمَانِيَهً ثُمَّ اسْتُوسِرَ فَأُتِيَ بِهِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ رُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَخَذَتْ أُمُّهُ سَيْفَهُ وَ بَرَزَتْ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ:



---

۱- ۱. قصم- كصرد-: من يحطم كل ما يلقاه.

يَا أَمَّ وَهْبٍ اجْلِسِی فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَنِ النِّسَاءِ إِنَّکِ وَ ابْنَکِ مَعَ جَدِّی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی الْجَنَّهِ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ هِلَالُ بْنُ حَجَّاجٍ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَرْمِی بِهَا مُعْلَمَهً أَفْوَاقُهَا(۱)*** وَ النَّفْسُ لَا یَنْفَعُهَا إِشْفَاقُهَا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنْشَأَ یَقُولُ:

أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرّاً*** وَ قَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ شَیْئاً مُرّاً

أَکْرَهُ أَنْ أُدْعَی جَبَاناً فَرّاً*** إِنَّ الْجَبَانَ مَنْ عَصَی وَ فَرَّا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهً ثُمَّ قُتِلَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَلَمَّا بَرَزَ إِلَیْهِمْ دَمَعَتْ عَیْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَقَالَ اللَّهُمَّ کُنْ أَنْتَ الشَّهِیدُ عَلَیْهِمْ فَقَدْ بَرَزَ إِلَیْهِمُ ابْنُ رَسُولِکَ وَ أَشْبَهُ النَّاسِ وَجْهاً وَ سَمْتاً بِهِ فَجَعَلَ یَرْتَجِزُ وَ هُوَ یَقُولُ:

أَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ*** نَحْنُ وَ بَیْتِ اللَّهِ أَوْلَی بِالنَّبِیِّ

أَ مَا تَرَوْنَ کَیْفَ أَحْمِی عَنْ أَبِی

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشَرَهً ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَبِیهِ فَقَالَ یَا أَبَهْ الْعَطَشُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام صَبْراً یَا بُنَیَّ یَسْقِیکَ جَدُّکَ بِالْکَأْسِ الْأَوْفَی فَرَجَعَ فَقَاتَلَ حَتَّی قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهً وَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ:

لَا تَجْزَعِی نَفْسِی فَکُلُّ فَانٍ*** الْیَوْمَ تَلْقَیْنَ ذُرَی الْجِنَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهً ثُمَّ رُمِیَ عَنْ فَرَسِهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ- وَ نَظَرَ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَمِیناً وَ شِمَالًا وَ لَا یَرَی أَحَداً فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَرَی مَا یُصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِیِّکَ وَ حَالَ بَنُو کِلَابٍ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْمَاءِ وَ رُمِیَ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِی نَحْرِهِ وَ خَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَی بِهِ فَجَعَلَ یَتَلَقَّی الدَّمَ



---

۱- ۱. أفواهها خ ل، و الافواق جمع الفوق بالضم: مشق رأس السهم حیث یقع الوتر.

بِكَفِّهِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَقُولُ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِي ثُمَّ خَرَّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْسَرِ صَرِيعاً.

وَ أَقْبَلَ عَدُوُّ اللَّهِ سِنَانٌ الْإِيَادِيُّ وَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْعَامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللَّهُ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَنْتَظِرُونَ أَرِيحُوا الرَّجُلَ فَنَزَلَ سِنَانُ بْنُ الْأَنَسِ الْإِيَادِيُّ وَ أَخَذَ بِلِحْيَهِ الْحُسَيْنِ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَجْتَزُّ رَأْسَكَ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَيْرُ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً وَ أَقْبَلَ فَرَسُ الْحُسَيْنِ حَتَّى لَطَخَ عُرْفَهُ وَ نَاصِيَتَهُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَ جَعَلَ يَرْكُضُ وَ يَصْهِلُ فَسَمِعَتْ بَنَاتُ النَّبِيِّ صَهِيلَهُ فَخَرَجْنَ فَإِذَا الْفَرَسُ بِلَا رَاكِبٍ فَعَرَفْنَ أَنَّ حُسَيْناً قَدْ قُتِلَ وَ خَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَاضِعاً يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَنْدُبُ وَ تَقُولُ وَا مُحَمَّدَاهْ هَذَا الْحُسَيْنُ بِالْعَرَاءِ قَدْ سُلِبَ الْعِمَامَهَ وَ الرِّدَاءَ وَ أَقْبَلَ سِنَانٌ حَتَّى أَدْخَلَ رَأْسَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ يَقُولُ (۱)

امْلَأْ رِكَابِي فِضَّهً وَ ذَهَباً*** أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً*** وَ خَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَباً

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَيْحَكَ فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً لِمَ قَتَلْتَهُ إِذاً فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ وَ أَرْسَلَ ابْنُ زِيَادٍ قَاصِداً إِلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ رِجَالَكُمْ فَكَيْفَ تَرَوْنَ مَا فُعِلَ بِكُمْ فَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ لَئِنْ قَرَّتْ عَيْنُكَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ فَطَالَمَا قَرَّتْ عَيْنُ جَدِّهِ صلى الله عليه و آله بِهِ وَ كَانَ يُقَبِّلُهُ وَ يَلْثِمُ شَفَتَيْهِ وَ يَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ يَا ابْنَ زِيَادٍ أَعِدَّ لِجَدِّهِ جَواباً فَإِنَّهُ خَصْمُكَ غداً(۲).



---

۱- ۱. قال الواقدی: و جاء سنان بن أنس و قیل شمر فوقف علی باب فسطاط عمر بن سعد و قال: أوقر رکابی فضه و ذهبا*** أنا قتلت السیّد المحجبا البیت- فناداه عمر بن سعد: أو مجنون أنت؟ لو سمعک ابن زیاد لقتلک.

۲- ۲. أمالی الصدوق المجلس ۳۰ ص ۱۵۰- ۱۶۴.

بیان: وطدت الشی ء أطده وطدا أی أثبته و ثقلته و التوطید مثله و الإرب بالکسر العضو و جثا کدعا و رمی جثوّا و جثیا بضمهما جلس علی رکبتیه أو قام علی أطراف أصابعه و رمّله بالدم فترمّل و ارتمل أی تلطّخ و الخلاق النصیب و الظهیره شدّه الحرّ نصف النهار و الإسراء السیر باللیل و یقال طلبت فلانا حتی رهقته أی حتی دنوت منه فربما أخذه و ربما لم یأخذه و حر الوجه ما بدا من الوجنه و الثبور الهلاک و الخسران و الواعیه الصراخ و الصوت و المسامره الحدیث باللیل و یقال أخذت بکظمه بالتحریک أی بمخرج نفسه.

و قال الجزری یقال للرجل إذا أسری لیله جمعاء أو أحیاها بالصلاه أو غیرها من العبادات اتخذ اللیل جملا کأنه رکبه و لم ینم فیه انتهی و شرقت الشمس أی طلعت و أشرقت أی أضاءت و الأصیل بعد العصر إلی المغرب و البدیل البدل و سنبک الدابه هو طرف حافرها و البراز بالفتح الفضاء الواسع و تبرز الرجل أی خرج إلی البراز للحاجه و الذود الطرد و الدفع.

و قال الجوهری المشرفیه سیوف قال أبو عبید نسبت إلی مشارف و هی قری من أرض العرب تدنو من الریف یقال سیف مشرفی و القنا بالکسر جمع قناه و هی الرمح و رمح خطار ذو اهتزاز و یقال خطران الرمح ارتفاعه و انخفاضه للطعن و الکاهل أبو قبیله من أسد و کذا دودان أبو قبیله منهم و خندف فی الأصل لقب لیلی بنت عمران سمیت به القبیله(۱) و قیس أبو قبیله من مضر و هو قیس عیلان و العرین مأوی الأسد الذی یألفه و فی بعض النسخ العریز و کأنه من المعارزه بمعنی المعانده و الخدر الستر و أسد خادر أی داخل الخدر و رجل فر أی فرار و یقال ملک محجب أی محتجب عن الناس.



---

۱- ۱. و هم بنو الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان کانت خندف و اسمها لیلی بنت حلوان بن عمران بن الحافی بن قضاعه تحت الیاس بن مضر فعرف بنوه بها فقیل: خندف- کزبرج- و انما لقبت خندف؛ بمعنی المتبختر فی مشیها لما قیل له یوما أین تخندفین؟ فقالت: ما زلت أخندف فی أثرکم.

«۲»- أَقُولُ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ رَوَى الْكَلْبِيُّ وَ الْمَدَائِنِيُّ وَ غَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ السِّيَرِ قَالُوا: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ عليه السلام تَحَرَّكَتِ الشِّيعَةُ بِالْعِرَاقِ وَ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي خَلْعِ مُعَاوِيَةَ وَ الْبَيْعَةِ لَهُ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ وَ ذَكَرَ أَنَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ عَهْداً وَ عَقْداً لَا يَجُوزُ لَهُ نَقْضُهُ حَتَّى تَمْضِيَ الْمُدَّةُ فَإِذَا مَاتَ مُعَاوِيَةُ نَظَرَ فِي ذَلِكَ.

فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَ ذَلِكَ لِلنِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَأْخُذَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِالْبَيْعَةِ لَهُ وَ لَا يُرَخِّصَ لَهُ فِي التَّأْخِيرِ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْفَذَ الْوَلِيدُ إِلَى الْحُسَيْنِ فِي اللَّيْلِ فَاسْتَدْعَاهُ فَعَرَفَ الْحُسَيْنُ عليه السلام الَّذِي أَرَادَ فَدَعَا جَمَاعَةً مِنْ مَوَالِيهِ وَ أَمَرَهُمْ بِحَمْلِ السِّلَاحِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْوَلِيدَ قَدِ اسْتَدْعَانِي فِي هَذَا الْوَقْتِ وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يُكَلِّفَنِي فِيهِ أَمْراً لَا أُجِيبُهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ غَيْرُ مَأْمُونٍ فَكُونُوا مَعِي فَإِذَا دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَاجْلِسُوا عَلَى الْبَابِ فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتِي قَدْ عَلَا فَادْخُلُوا عَلَيْهِ لِتَمْنَعُوهُ عَنِّي.

فَصَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَنَعَى إِلَيْهِ الْوَلِيدُ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَرْجَعَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ يَزِيدَ وَ مَا أَمَرَهُ فِيهِ مِنْ أَخْذِ الْبَيْعَةِ مِنْهُ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِنِّي لَا أَرَاكَ تَقْنَعُ بِبَيْعَتِي لِيَزِيدَ سِرّاً حَتَّى أُبَايِعَهُ جَهْراً فَيَعْرِفَ ذَلِكَ النَّاسُ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَجَلْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ فَتُصْبِحُ وَ تَرَى رَأْيَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ انْصَرِفْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى تَأْتِيَنَا مَعَ جَمَاعَةِ النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ وَ اللَّهِ لَئِنْ فَارَقَكَ الْحُسَيْنُ السَّاعَةَ وَ لَمْ يُبَايِعْ لَمَا قَدَرْتَ مِنْهُ عَلَى مِثْلِهَا أَبَداً حَتَّى تَكْثُرَ الْقَتْلَى بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ احْبِسِ الرَّجُلَ وَ لَا يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى يُبَايِعَ أَوْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ أَنْتَ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ تَقْتُلُنِي أَمْ هُوَ كَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ أَثِمْتَ وَ خَرَجَ يَمْشِي وَ مَعَهُ مَوَالِيهِ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ (۱).

قَالَ السَّيِّدُ كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى الْوَلِيدِ يَأْمُرُهُ بِأَخْذِ الْبَيْعَةِ عَلَى أَهْلِهَا(۲) وَ خَاصَّةً عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ يَقُولُ إِنْ أَبَى عَلَيْكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ فَأَحْضَرَ



---

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۸۲ و ۱۸۳ و هكذا ما بعده.

۲- ۲. يعنى المدينه.

الْوَلِيدُ مَرْوَانَ وَ اسْتَشَارَهُ فِی أَمْرِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ إِنَّهُ لَا یَقْبَلُ وَ لَوْ کُنْتُ مَکَانَکَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ فَقَالَ الْوَلِیدُ لَیْتَنِی لَمْ أَکُ شَیْئاً مَذْکُوراً.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام فَجَاءَهُ فِی ثَلَاثِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مَوَالِیهِ وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ فَغَضِبَ الْحُسَیْنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَیْلِی عَلَیْکَ یَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ أَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِی کَذَبْتَ وَ اللَّهِ وَ أَثِمْتَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْوَلِیدِ فَقَالَ أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّا أَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِکَهِ وَ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا خَتَمَ اللَّهُ وَ یَزِیدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَهِ مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ وَ مِثْلِی لَا یُبَایِعُ مِثْلَهُ وَ لَکِنْ نُصْبِحُ وَ تُصْبِحُونَ وَ نَنْظُرُ وَ تَنْظُرُونَ أَیُّنَا أَحَقُّ بِالْبَیْعَهِ وَ الْخِلَافَهِ ثُمَّ خَرَجَ علیه السلام (۱).

و قال ابن شهرآشوب کتب إلی الولید بأخذ البیعه من الحسین علیه السلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبیر و عبد الرحمن بن أبی بکر أخذا عنیفا لیست فیه رخصه فمن یأبی علیک منهم فاضرب عنقه و ابعث إلی برأسه فشاور فی ذلک مروان فقال الرأی أن تحضرهم و تأخذ منهم البیعه قبل أن یعلموا.

فوجه فی طلبهم و کانوا عند التربه فقال عبد الرحمن و عبد الله ندخل دورنا و نغلق أبوابنا و قال ابن الزبیر و الله ما أبایع یزید أبدا و قال الحسین أنا لا بد لی من الدخول علی الولید و ذکر قریبا مما مر(۲).

قال المفید فقال مروان للولید عصیتنی لا و الله لا یمکنک مثلها من نفسه أبدا فقال الولید ویح غیرک یا مروان إنک اخترت لی التی فیها هلاک دینی و دنیای و الله ما أحب أن لی ما طلعت علیه الشمس و غربت عنه من مال الدنیا و ملکها و إنی قتلت حسینا سبحان الله أقتل حسینا أن قال لا أبایع و الله إنی لأظن أن



---

۱- ۱. کتاب الملهوف ص ۱۷ و ۱۸ و تجده فی المطبوع بذیل نسخه الکمبانیّ من المجلد العاشر ص ۳۰۳. و هکذا ما بعده.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۸۸.

امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامه.

فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه (۱).

قَالَ السَّيِّدُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ علیه السلام خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يَسْتَمِعُ الْأَخْبَارَ فَلَقِيَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ فَأَطِعْنِي تُرْشَدْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ مَا ذَاكَ قُلْ حَتَّى أَسْمَعَ فَقَالَ مَرْوَانُ إِنِّي آمُرُكَ بِبَيْعَهِ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ فِي دِينِكَ وَ دُنْيَاكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ عَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ قَدْ بُلِيَتِ الْأُمَّهُ بِرَاعٍ مِثْلِ يَزِيدَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله يَقُولُ الْخِلَافَهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَى آلِ أَبِي سُفْيَانَ وَ طَالَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَرْوَانَ حَتَّى انْصَرَفَ مَرْوَانُ وَ هُوَ غَضْبَانُ.

فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاهُ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ علیه السلام إِلَى مَكَّهَ لِثَلَاثٍ مَضَيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ سِتِّينَ فَأَقَامَ بِهَا بَاقِيَ شَعْبَانَ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ شَوَّالًا وَ ذَا الْقَعْدَهِ(۲).

قال المفيد رحمه الله فقام الحسين فى منزله تلك الليله و هى ليله السبت لثلاث بقين من رجب سنه ستين من الهجره و اشتغل الوليد بن عتبه بمراسله ابن الزبير فى البيعه ليزيد و امتناعه عليهم و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينه متوجها إلى مكه فلما أصبح الوليد سرح فى أثره الرجال فبعث راكبا من موالى بنى أميه فى ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا.

فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاويه فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون و نرى فكفوا تلك الليله عنه و لم يلحوا عليه فخرج عليه السلام [من تحت ليله] و هى ليله الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكه و معه بنوه و بنو أخيه و إخوته و جل أهل بيته إلا محمد بن الحنفيه رحمه الله فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينه



---

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۸۳.

۲- ۲. كتاب الملهوف ص ۱۹ و ۲۰ و ۲۵.

لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخي أنت أحب الناس إلي و أعزهم علي و لست أدخر النصيحه لأحد من الخلق إلا لك و أنت أحق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معاويه و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا تذهب به مروءتك و لا فضلك إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفه معك و أخرى عليك فيقتتلون فتكون إذا لأول الأسنه غرضا فإذا خير هذه الأمه كلها نفسا و أبا و أما أضيعها دما و أذلها أهلا.

فقال له الحسين عليه السلام فأين أنزل يا أخي قال انزل مكه فإن اطمأنت بك الدار بها فستنل ذلك و إن نبت بك (۱)

لحقت بالرمال و شعف الجبال و خرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا.

فقال عليه السلام يا أخي قد نصحت و أشفقت و أرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا(۲).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُوسَوِيُّ لَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى الْوَلِيدِ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَرَانِي اللَّهُ أَقْتُلُ ابْنَ نَبِيِّهِ وَ لَوْ جَعَلَ يَزِيدُ لِيَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا.

قَالَ وَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ مَنْزِلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ أَقْبَلَ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ فَرْخُكَ وَ ابْنُ فَرْخَتِكَ وَ سِبْطُكَ الَّذِي خَلَّفْتَنِي فِي أُمَّتِكَ فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَدْ خَذَلُونِي وَ ضَيَّعُونِي وَ لَمْ يَحْفَظُونِي وَ هَذِهِ شَكْوَايَ إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَصَفَّ قَدَمَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ رَاكِعاً سَاجِداً.



---

۱- ۱. أی نبت بک الدار: لم یوافقک جوها.

۲- ۲. الإرشاد ص ۱۸۴.

قال و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أ خرج من المدينه أم لا فلم يصبه فى منزله فقال الحمد لله الذى خرج و لم يبتلنى بدمه قال و رجع الحسين إلى منزله عند الصبح.

فلما كانت الليله الثانيه خرج إلى القبر أيضا و صلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد و أنا ابن بنت نبيك و قد حضرنى من الأمر ما قد علمت اللهم إنى أحب المعروف و أنكر المنكر و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحق القبر و من فيه إلا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى.

قال ثم جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله قد أقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره و قبل بين عينيه و قال حبيبى يا حسين كأنى أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كرب و بلاء من عصابه من أمتى و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم مع ذلك يرجون شفاعتى لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامه حبيبى يا حسين إن أباك و أمك و أخاك قدموا على و هم مشتاقون إليك و إن لك فى الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهاده.

قال فجعل الحسين عليه السلام فى منامه ينظر إلى جده و يقول يا جداه لا حاجه لى فى الرجوع إلى الدنيا فخذنى إليك و أدخلنى معك فى قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهاده و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك و أباك و أخاك و عمك و عم أبيك تحشرون يوم القيامه فى زمره واحده حتى تدخلوا الجنه.

قال فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته و بنى عبد المطلب فلم يكن فى ذلك اليوم فى مشرق و لا مغرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله و لا أكثر باك و لا باكيه منهم.

قَالَ وَ تَهَيَّأَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِلْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ مَضَى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ فَوَدَّعَهَا ثُمَّ مَضَى إِلَى قَبْرِ أَخِيهِ الْحَسَنِ فَفَعَلَ كَذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقْتَ الصُّبْحِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ وَ قَالَ يَا أَخِي أَنْتَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَعَزُّهُمْ عَلَيَّ وَ لَسْتُ وَ اللَّهِ أَدَّخِرُ النَّصِيحَهَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ لِأَنَّكَ مِزَاجُ مَائِي وَ نَفْسِي وَ رُوحِي وَ بَصَرِي وَ كَبِيرُ أَهْلِ بَيْتِي وَ مَن وَجَبَ طَاعَتُهُ فِي عُنُقِي لِأَنَّ اللَّهَ قَد شَرَّفَكَ عَلَيَّ وَ جَعَلَكَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الجَنَّهِ.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَى أَنْ قَالَ تَخْرُجُ إِلَى مَكَّهَ فَإِنِ اطْمَأَنَّتْ بِكَ الدَّارُ بِهَا فَذَاكَ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى خَرَجْتَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ أَنْصَارُ جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ هُمْ أَرْأَفُ النَّاسِ وَ أَرَقُّهُمْ قُلُوباً وَ أَوْسَعُ النَّاسِ بِلَاداً فَإِنِ اطْمَأَنَّتْ بِكَ الدَّارُ وَ إِلَّا لَحِقْتَ بِالرِّمَالِ وَ شُعُوبِ الْجِبَالِ وَ جُزْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَئُولُ إِلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ وَ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ.

قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا أَخِي وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأٌ وَ لَا مَأْوًى لَمَا بَايَعْتُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَهَ فَقَطَعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ الْكَلَامَ وَ بَكَى فَبَكَى الْحُسَيْنُ عليه السلام مَعَهُ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ يَا أَخِي جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَقَدْ نَصَحْتَ وَ أَشَرْتَ بِالصَّوَابِ وَ أَنَا عَازِمٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّهَ وَ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِذَلِكَ أَنَا وَ إِخْوَتِي وَ بَنُو أَخِي وَ شِيعَتِي وَ أَمْرُهُمْ أَمْرِي وَ رَأْيُهُمْ رَأْيِي وَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ بِالْمَدِينَهِ فَتَكُونَ لِي عَيْناً لَا تُخْفِي عَنِّي شَيْئاً مِنْ أُمُورِهِمْ.

ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنُ عليه السلام بِدَوَاهٍ وَ بَيَاضٍ وَ كَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّهَ لِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنَفِيَّهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لَا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَ لَا بَطِراً وَ لَا مُفْسِداً وَ لَا ظَالِماً وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّهِ جَدِّي صلى الله عليه و آله أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَسِيرَ بِسِيرَهِ جَدِّي وَ أَبِي عَلِيِّ

بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَمَنْ قَبِلَنِی بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَی بِالْحَقِّ وَ مَنْ رَدَّ عَلَیَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّی یَقْضِیَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِ وَ هُوَ خَیْرُ الْحَاکِمِینَ وَ هَذِهِ وَصِیَّتِی یَا أَخِی إِلَیْکَ وَ مَا تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ قَالَ ثُمَّ طَوَی الْحُسَیْنُ الْکِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ وَ دَفَعَهُ إِلَی أَخِیهِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ خَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ فِی کِتَابِ الرَّسَائِلِ (۱)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ تَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَمْزَهُ إِنِّی سَأُخْبِرُکَ بِحَدِیثٍ لَا تَسْأَلُ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِکَ هَذَا إِنَّ الْحُسَیْنَ لَمَّا فَصَلَ (۲)

مُتَوَجِّهاً دَعَا بِقِرْطَاسٍ وَ کَتَبَ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِی مِنْکُمْ اسْتُشْهِدَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ یَبْلُغْ مَبْلَغَ الْفَتْحِ وَ السَّلَامُ قال و قَالَ شَیْخُنَا الْمُفِیدُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَمَّا سَارَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمَدِینَهِ لَقِیَهُ أَفْوَاجٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ الْمُسَوَّمَهِ فِی أَیْدِیهِمُ الْحِرَابُ عَلَی نُجُبٍ مِنْ نُجُبِ الْجَنَّهِ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا یَا حُجَّهَ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ بَعْدَ جَدِّهِ وَ أَبِیهِ وَ أَخِیهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَدَّ جَدَّکَ بِنَا فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّکَ بِنَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَوْعِدُ حُفْرَتِی وَ بُقْعَتِیَ الَّتِی أُسْتَشْهَدُ فِیهَا وَ هِیَ کَرْبَلَاءُ فَإِذَا وَرَدْتُهَا فَأْتُونِی فَقَالُوا یَا حُجَّهَ اللَّهِ مُرْنَا نَسْمَعْ وَ نُطِعْ فَهَلْ تَخْشَی مِنْ عَدُوٍّ یَلْقَاکَ فَنَکُونَ مَعَکَ فَقَالَ لَا سَبِیلَ لَهُمْ عَلَیَّ وَ لَا یَلْقَوْنِی بِکَرِیهَهٍ أَوْ أَصِلَ إِلَی بُقْعَتِی.

وَ أَتَتْهُ أَفْوَاجُ مُسْلِمِی الْجِنِّ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا نَحْنُ شِیعَتُکَ وَ أَنْصَارُکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ وَ مَا تَشَاءُ فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِقَتْلِ کُلِّ عَدُوٍّ لَکَ وَ أَنْتَ بِمَکَانِکَ لَکَفَیْنَاکَ ذَلِکَ فَجَزَاهُمُ



---

۱- ۱. جمع فیه رسائل الأئمّه علیهم السلام، راجع النجاشیّ ص ۲۹۲.

۲- ۲. یقال: فصل فلان من البلد: خرج منه، و منه قوله تعالی:« وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِیرُ».

الْحُسَيْنُ خَيْراً وَ قَالَ لَهُمْ أَ وَ مَا قَرَأْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ الْمُنْزَلَ عَلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ(۱) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ (۲) وَ إِذَا أَقَمْتُ بِمَكَانِي فَبِمَا ذَا يُبْتَلَى هَذَا الْخَلْقُ الْمَتْعُوسُ وَ بِمَا ذَا يُخْتَبَرُونَ وَ مَنْ ذَا يَكُونُ سَاكِنَ حُفْرَتِي بِكَرْبَلَاءَ وَ قَدِ اخْتَارَهَا اللَّهُ يَوْمَ دَحَا الْأَرْضَ وَ جَعَلَهَا مَعْقِلًا لِشِيعَتِنَا وَ يَكُونُ لَهُمْ أَمَاناً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَكِنْ تَحْضُرُونَ يَوْمَ السَّبْتِ وَ هُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ الَّذِي فِي آخِرِهِ أُقْتَلُ وَ لَا يَبْقَى بَعْدِي مَطْلُوبٌ مِنْ أَهْلِي وَ نَسَبِي وَ إِخْوَتِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ يُسَارُ بِرَأْسِي إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

فَقَالَتِ الْجِنُّ نَحْنُ وَ اللَّهِ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَ ابْنَ حَبِيبِهِ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَكَ طَاعَهٌ وَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَنَا مُخَالَفَتُكَ قَتَلْنَا جَمِيعَ أَعْدَائِكَ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَهُمْ نَحْنُ وَ اللَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبى طالب.

وَ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَهِ أَتَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ لَا تَحْزَنِي بِخُرُوجِكَ إِلَى الْعِرَاقِ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكَ يَقُولُ يُقْتَلُ وَلَدِيَ الْحُسَيْنُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّاهْ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَعْلَمُ ذَلِكَ وَ إِنِّي مَقْتُولٌ لَا مَحَالَهَ وَ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا بُدٌّ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأَعْرِفُ الْيَوْمَ الَّذِي أُقْتَلُ فِيهِ وَ أَعْرِفُ مَنْ يَقْتُلُنِي وَ أَعْرِفُ الْبُقْعَهَ الَّتِي أُدْفَنُ فِيهَا وَ إِنِّي أَعْرِفُ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ قَرَابَتِي وَ شِيعَتِي وَ إِنْ أَرَدْتِ يَا أُمَّاهْ أُرِيكِ حُفْرَتِي وَ مَضْجَعِي.

ثُمَّ أَشَارَ عليه السلام إِلَى جِهَهِ كَرْبَلَاءِ فَانْخَفَضَتِ الْأَرْضُ حَتَّى أَرَاهَا مَضْجَعَهُ وَ مَدْفَنَهُ وَ مَوْضِعَ عَسْكَرِهِ وَ مَوْقِفَهُ وَ مَشْهَدَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَتْ أُمُّ سَلَمَهَ بُكَاءً شَدِيداً وَ سَلَّمَتْ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّاهْ قَدْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرَانِي مَقْتُولًا مَذْبُوحاً ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَى حَرَمِي وَ رَهْطِي وَ نِسَائِي مُشَرَّدِينَ وَ أَطْفَالِي



---

۱- ۱. النساء: ۷۸.

۲- ۲. آل عمران: ۱۵۴.

مَذْبُوحِينَ مَظْلُومِينَ مَأْسُورِينَ مُقَيَّدِينَ وَ هُمْ يَسْتَغِيثُونَ فَلَا يَجِدُونَ نَاصِراً وَ لَا مُعِيناً وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ عِنْدِي تُرْبَهٌ دَفَعَهَا إِلَيَّ جَدُّكَ فِي قَارُورَهٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي مَقْتُولٌ كَذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْعِرَاقِ يَقْتُلُونِّي أَيْضاً ثُمَّ أَخَذَ تُرْبَهً فَجَعَلَهَا فِي قَارُورَهٍ وَ أَعْطَاهَا إِيَّاهَا وَ قَالَ اجْعَلْهَا مَعَ قَارُورَهِ جَدِّي فَإِذَا فَاضَتَا دَماً فَاعْلَمِي أَنِّي قَدْ قُتِلْتُ.

ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ فَسَارَ الْحُسَيْنُ إِلَى مَكَّهَ وَ هُوَ يَقْرَأُ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۱) وَ لَزِمَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ فَقَالَ لَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ لَوْ تَنَكَّبْتَ عَنِ الطَّرِيقِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَيْلَا يَلْحَقَكَ الطَّلَبُ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُهُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ وَ لَمَّا دَخَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام مَكَّهَ كَانَ دُخُولُهُ إِيَّاهَا يَوْمَ الْجُمُعَهِ لِثَلَاثٍ مَضَيْنَ مِنْ شَعْبَانَ دَخَلَهَا وَ هُوَ يَقْرَأُ وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ (۲).

ثم نزلها و أقبل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبه و هو قائم يصلى عندها و يطوف و يأتى الحسين علیه السلام فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مره و هو علیه السلام أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين فى البلد و إن الحسين أطوع فى الناس منه و أجل.

و بلغ أهل الكوفه هلاك معاويه فأرجفوا بيزيد و عرفوا خبر الحسين و امتناعه من بيعته و ما كان من أمر ابن الزبير فى ذلك و خروجهما إلى مكه فاجتمعت الشيعه بالكوفه فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى فذكروا هلاك معاويه فحمدوا الله و أثنوا علیه فقال سليمان إن معاويه قد هلك و إن حسينا قد نقض (۳)

على القوم



---

۱- ۱. القصص: ۱۸.

۲- ۲. القصص: ۲۲.

۳- ۳. فى المصدر: تقبض؛ و هو الأظهر، فانه علیه السلام لم يبايع يزيد فيما سبق حين أخذ معاويه بيعه الناس بولايه عهده.

ببیعته و قد خرج إلی مکه و أنتم شیعته و شیعه أبیه فإن کنتم تعلمون أنکم ناصروه و مجاهدو عدوه فاکتبوا إلیه فإن خفتم الفشل و الوهن فلا- تغروا الرجل فی نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه فاکتبوا إلیه. فکتبوا إلیه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ للحسین بن علی من سلیمان بن صرد و المسیب بن نجبه(۱) و رفاعه بن شداد البجلی و حبیب بن مظاهر(۲) و شیعته المؤمنین و المسلمین من أهل الکوفه سلام علیک فإنا نحمد إلیک الله الذی لا إله إلا هو أما بعد فالحمد الله الذی قصم عدوک الجبار العنید الذی انتزی علی هذه الأمه فابتزها أمرها و غصبها فیئها و تأمر علیها بغیر رضی منها ثم قتل خیارها و استبقی شرارها و جعل مال الله دوله بین جبابرتها و أغنیائها فبعدا له کَما بَعِدَتْ ثَمُودُ إنه لیس علینا إمام فأقبل لعل الله أن یجمعنا بک علی الحق و النعمان بن بشیر فی قصر الإماره لسنا نجتمع معه فی جمعه و لا نخرج معه إلی عید و لو قد بلغنا أنک قد أقبلت إلینا أخرجناه حتی نلحقه بالشام إن شاء الله.

ثم سرحوا بالکتاب مع عبد الله بن مسمع الهمدانی و عبد الله بن وأل و أمروهما بالنجا فخرجا مسرعین حتی قدما علی الحسین بمکه لعشر مضین من شهر رمضان.

ثم لبث أهل الکوفه یومین بعد تسریحهم بالکتاب و أنفذوا قیس بن مسهر الصیداوی و عبد الله و عبد الرحمن ابنی عبد الله بن زیاد الأرحبی (۳) و عماره بن عبد الله السلولی إلی الحسین علیه السلام و معهم نحو مائه و خمسین صحیفه من الرجل



---

۱- ۱. هذا هو الصحیح کما ضبطه فی الإصابه-: بفتح النون و الجیم بعدها موحده- ابن ربیعه بن ریاح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزاره الفزاری، و قال: له ادراک، و قال ابن سعد: کان مع علی فی مشاهده و قال ابن أبی حاتم عن أبیه: قتل مع سلیمان بن صرد فی طلب دم الحسین سنه خمس و ستین.

۲- ۲. کذا ضبطه ابن داود و نقله عن خطّ الشیخ قدّس سرّه و بعضهم یقول: مظهر، بفتح الظاء و تشدید الهاء و کسرها راجع ص ۳۱۹ و ۳۲۰ فیما سبق.

۳- ۳. فی المصدر: و عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا شداد الارحبی. و فی المناقب ج ۴ ص ۹۰ و هکذا تذکره خواص الأمه لسبط ابن الجوزی ص ۱۳۹ و ۱۴۰ نقلا عن ابن إسحاق« و عبد الرحمن بن عبد اللّه الارحبی» و لعله الصحیح لما سیجی ء بعد ذلک أنّه علیه السلام أرسل مسلم بن عقیل مع قیس بن مسهر الصیداوی، و عماره بن عبد اللّه السلولی، و عبد الرحمن بن عبد اللّه الأزدیّ[ الارحبی] فان الظاهر أنهم هم الذین جاءوا من الکوفه رسلا إلیه.

و الاثنين و الأربعه.

و قال السيد و هو مع ذلك يتأبى و لا يجيبهم فورد عليه فى يوم واحد ستمائه كتاب و تواترت الكتب حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب.

و قَالَ الْمُفِيدُ ثُمَّ لَبِثُوا يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ وَ سَرَّحُوا إِلَيْهِ هَانِئَ بْنَ هَانِئٍ السَّبِيعِيَّ وَ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيَّ وَ كَتَبُوا إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ فَحَيَّهَلَا فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ لَا رَأْيَ لَهُمْ غَيْرُكَ فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ ثُمَّ الْعَجَلَ الْعَجَلَ وَ السَّلَامُ.

ثُمَّ كَتَبَ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ وَ حَجَّارُ بْنُ أَبْجَرَ وَ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ وَ عُرْوَهُ بْنُ قَيْسٍ وَ عمر [عَمْرُو] بْنُ حَجَّاجٍ الزُّبَيْدِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو التَّيْمِيُّ أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ اخْضَرَّ الْجَنَّاتُ وَ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ وَ أَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ فَإِذَا شِئْتَ فَأَقْبِلْ عَلَى جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدَهٍ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ عَلَى أَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ.

وَ تَلَاقَتِ الرُّسُلُ كُلُّهَا عِنْدَهُ فَقَرَأَ الْكُتُبَ وَ سَأَلَ الرُّسُلَ عَنِ النَّاسِ ثُمَّ كَتَبَ مَعَ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ وَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَا آخِرَ الرُّسُلِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَإِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَانِئاً وَ سَعِيداً قَدَّمَا عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ وَ كَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ وَ قَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ وَ ذَكَرْتُمْ وَ مَقَالَهُ جُلِّكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ أَنَا بَاعِثٌ إِلَيْكُمْ أَخِي وَ ابْنَ عَمِّي وَ ثِقَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدِ

اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ وَ ذَوِي الْحِجَى وَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدَّمَتْ بِهِ رُسُلُكُمْ وَ قَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ فَإِنِّي أَقْدَمُ إِلَيْكُمْ وَشِيكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاكِمُ بِالْكِتَابِ

الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ لِلَّهِ وَ السَّلَامُ.

وَ دَعَا الْحُسَيْنُ عليه السلام مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ وَ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلُولِيِّ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ وَ أَمَرَهُ بِالتَّقْوَى وَ كِتْمَانِ أَمْرِهِ وَ اللُّطْفِ فَإِنْ رَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ مُسْتَوْسِقِينَ (۱) عَجَّلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ.

فَأَقْبَلَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَدَّعَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِهِ وَ اسْتَأْجَرَ دَلِيلَيْنِ مِنْ قَيْسٍ فَأَقْبَلَا بِهِ يَتَنَكَّبَانِ الطَّرِيقَ فَضَلَّا عَنِ الطَّرِيقِ وَ أَصَابَهُمَا عَطَشٌ شَدِيدٌ فَعَجَزَا عَنِ السَّيْرِ فَأَوْمَئَا لَهُ إِلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ بَعْدَ أَنْ لَاحَ لهم [لَهُمَا] ذَلِكَ فَسَلَكَ مُسْلِمٌ ذَلِكَ السَّنَنَ وَ مَاتَ الدَّلِيلَانِ عَطَشاً فَكَتَبَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَضِيقِ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَهِ مَعَ دَلِيلَيْنِ لِي فَحَازَا عَنِ الطَّرِيقِ فَضَلَّا وَ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الْعَطَشُ فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ مَاتَا وَ أَقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَمْ نَنْجُ إِلَّا بِحُشَاشَهِ أَنْفُسِنَا وَ ذَلِكَ الْمَاءُ بِمَكَانٍ يُدْعَى الْمَضِيقُ مِنْ بَطْنِ الْخَبْتِ وَ قَدْ تَطَيَّرْتُ مِنْ تَوَجُّهِي هَذَا فَإِنْ رَأَيْتَ أَعْفَيْتَنِي عَنْهُ وَ بَعَثْتَ غَيْرِي وَ السَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ حَسِبْتُ (۲) أَنْ لَا يَكُونَ حَمَلَكَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ فِي الِاسْتِعْفَاءِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي وَجَّهْتُكَ لَهُ إِلَّا الْجُبْنُ فَامْضِ لِوَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتُكَ فِيهِ وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ مُسْلِمٌ الْكِتَابَ قَالَ أَمَّا هَذَا فَلَسْتُ أَتَخَوَّفُهُ عَلَى نَفْسِي فَأَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِمَاءٍ لِطَيِّئٍ فَنَزَلَ بِهِ ثُمَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ فَإِذَا رَجُلٌ يَرْمِي الصَّيْدَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَدْ رَمَى ظَبْياً حِينَ أَشْرَفَ لَهُ فَصَرَعَهُ فَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ نَقْتُلُ عَدُوَّنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَهَ فَنَزَلَ فِي دَارِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَهَ وَ هِيَ الَّتِي تُدْعَى الْيَوْمَ دَارُ مُسْلِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَ أَقْبَلَتِ الشِّيعَهُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَكُلَّمَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ جَمَاعَهٌ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هُمْ يَبْكُونَ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَايَعَهُ



---

۱- ۱. يقال: استوسق له الامر: اى أمكنه.

۲- ۲. فى المصدر: خشيت.

مِنْهُمْ ثَمانِيَهَ عَشَرَ أَلْفاً فَكَتَبَ مُسْلِمٌ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام يُخْبِرُهُ بِبَيْعَهِ ثَمانِيَهَ عَشَرَ أَلْفاً وَ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ وَ جَعَلَتِ الشِّيعَهُ تَخْتَلِفُ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى عُلِمَ بِمَكانِهِ.

فَبَلَغَ النُّعْمانَ [بْنَ] بَشِيرٍ ذَلِكَ وَ كانَ وَالِياً عَلَى الْكُوفَهِ مِنْ قِبَلِ مُعاوِيَهَ فَأَقَرَّهُ يَزِيدُ عَلَيْهَا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبادَ اللَّهِ وَ لَا تُسارِعُوا إِلَى الْفِتْنَهِ وَ الْفُرْقَهِ فَإِنَّ فِيهَا تَهْلِكُ الرِّجالُ وَ تُسْفَكُ الدِّماءُ وَ تُغْصَبُ الْأَمْوالُ إِنِّي لَا أُقاتِلُ مَنْ لَا يُقاتِلُنِي وَ لَا آتِي عَلَى مَنْ لَمْ يَأْتِ عَلَيَّ وَ لَا أُنَبِّهُ نائِمَكُمْ وَ لَا أَتَحَرَّشُ بِكُمْ وَ لَا آخُذُ بِالْقَرَفِ وَ لَا الظِّنَّهِ وَ لَا التُّهَمَهِ وَ لَكِنَّكُمْ إِنْ أَبْدَيْتُمْ صَفْحَتَكُمْ لِي وَ نَكَثْتُمْ بَيْعَتَكُمْ وَ خالَفْتُمْ إِمامَكُمْ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَأَضْرِبَنَّكُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قائِمُهُ فِي يَدِي وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرٌ أَمَا إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنْكُمْ أَكْثَرَ مِمَّنْ يُرْدِيهِ الْبَاطِلُ.

فَقامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ رَبِيعَهَ الْحَضْرَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّهَ فَقالَ لَهُ إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ مَا تَرى إِلَّا الْغَشْمُ وَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ رَأْيُ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقالَ لَهُ النُّعْمانُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي طاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْأَعَزِّينَ فِي مَعْصِيَهِ اللَّهِ ثُمَّ نَزَلَ.

وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ وَ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَهَ كِتاباً أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ قَدْ قَدِمَ الْكُوفَهَ وَ بَايَعَهُ الشِّيعَهُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ فِي الْكُوفَهِ حاجَهٌ فَابْعَثْ إِلَيْهَا رَجُلًا قَوِيّاً يُنْفِذُ أَمْرَكَ وَ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِكَ فِي عَدُوِّكَ فَإِنَّ النُّعْمانَ بْنَ بَشِيرٍ رَجُلٌ ضَعِيفٌ أَوْ هُوَ يَتَضَعَّفُ.

ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمارَهُ بْنُ عُقْبَهَ بِنَحْوٍ مِنْ كِتابِهِ (۱) ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا وَصَلَتِ الْكُتُبُ إِلَى يَزِيدَ دَعا سِرْحُونَ مَوْلَى



---

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الأصل موجود فى نسخه المصدر ص ۱۸۷ و هكذا طبعه الكمبانىّ ص ۱۷۲ و لا مناص منه لقوله بعد ذلك:« فلما وصلت الكتب» بصيغه الجمع.

مُعَاوِيَهَ فَقَالَ مَا رَأْيُكَ إِنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ نَفَّذَ إِلَى الْكُوفَهِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ يُبَايِعُ لَهُ وَ قَدْ بَلَغَنِي عَنِ النُّعْمَانِ ضَعْفٌ وَ قَوْلٌ سَيِّئٌ فَمَنْ تَرَى أَنْ أَسْتَعْمِلَ عَلَى الْكُوفَهِ وَ كَانَ يَزِيدُ عَاتِباً عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ لَهُ سَرْحُونُ أَ رَأَيْتَ لَوْ نَشَرَ لَكَ مُعَاوِيَهُ حَيّاً مَا كُنْتَ آخِذاً بِرَأْيِهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَخْرَجَ سَرْحُونُ عَهْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْكُوفَهِ وَ قَالَ هَذَا رَأْيُ مُعَاوِيَهَ مَاتَ وَ قَدْ أَمَرَ بِهَذَا الْكِتَابِ فَضُمَّ الْمِصْرَيْنِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أَفْعَلُ ابْعَثْ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ دَعَا مُسْلِمَ بْنَ عَمْرٍو الْبَاهِلِيَّ وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ مَعَهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ شِيعَتِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ يُخْبِرُونَنِي أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ فِيهَا يَجْمَعُ الْجُمُوعَ لِيَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ فَسِرْ حِينَ تَقْرَأُ كِتَابِي هَذَا حَتَّى تَأْتِيَ الْكُوفَهَ فَتَطْلُبَ ابْنَ عَقِيلٍ طَلَبَ الْخُرْزَهِ حَتَّى تَثْقَفَهُ فَتُوثِقَهُ أَوْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ وَ السَّلَامُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ عَهْدَهُ عَلَى الْكُوفَهِ فَخَرَجَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَصْرَهَ وَ أَوْصَلَ

إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْكِتَابَ فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالْجِهَازِ مِنْ وَقْتِهِ وَ الْمَسِيرِ وَ التَّهَيُّؤِ إِلَى الْكُوفَهِ مِنَ الْغَدِ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَهِ فَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ عُثْمَانَ (۱).

و قال ابن نما رحمه الله رويت إلى حصين بن عبد الرحمن أن أهل الكوفه كتبوا إليه أنا معك مائه ألف و عن داود بن أبى هند عن الشعبى قال بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفا من أهل الكوفه على أن يحاربوا من حارب و يسالموا من سالم فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول و يعدهم بسرعه الوصول و بعث مسلم بن عقيل.

و قال السيد رحمه الله بعد ذلك و كان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعه من أشراف البصره كتابا مع مولى له اسمه سليمان و يكنى أبا رزين يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلى و المنذر بن الجارود العبدى فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم و بنى حنظله و بنى سعد فلما حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم و حسبى منكم فقالوا بخ بخ أنت و الله فقره الظهر و رأس الفخر



---

۱- ۱. الإرشاد: ص ۱۸۷- ۱۸۸.

حللت فی الشرف وسطا و تقدمت فیه فرطا قال فإنی قد جمعتکم لأمر أرید أن أشاورکم فیه و أستعین بکم علیه فقالوا إنما و الله نمنحک النصیحه و نحمد لک الرأی فقل نسمع.

فقال إن معاویه مات فأهون به و الله هالکا و مفقودا ألا و إنه قد انکسر باب الجور و الإثم و تضعضعت أرکان الظلم و قد کان أحدث بیعه عقد بها أمرا ظن أن قد أحکمه و هیهات و الذی أراد اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل و قد قام یزید شارب الخمور و رأس الفجور یدعی الخلافه علی المسلمین و یتأمر علیهم مع قصر حلم و قله علم لا یعرف من الحق موطأ قدمه.

فأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده علی الدین أفضل من جهاد المشرکین و هذا الحسین بن علی ابن رسول الله صلی الله علیه و آله ذو الشرف الأصیل و الرأی الأثیل له فضل لا یوصف و علم لا ینزف و هو أولی بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمته و قرابته یعطف علی الصغیر و یحنو علی الکبیر فأکرم به راعی رعیه و إمام قوم وجبت لله به الحجه و بلغت به الموعظه و لا تعشوا عن نور الحق و لا تسکعوا فی وهده الباطل فقد کان صخر بن قیس انخذل بکم یوم الجمل فاغسلوها بخروجکم إلی ابن رسول الله و نصرته و الله یقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل فی ولده و القله فی عشیرته و ها أنا قد لبست للحرب لأمتها و ادرعت لها بدرعها من لم یقتل یمت و من یهرب لم یفت فأحسنوا رحمکم الله رد الجواب.

فتکلمت بنو حنظله فقالوا أبا خالد نحن نبل کنانتک و فرسان عشیرتک إن رمیت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لا تخوض و الله غمره إلا خضناها و لا تلقی و الله شده إلا لقیناها ننصرک بأسیافنا و نقیک بأبداننا إذا شئت.

و تکلمت بنو سعد بن زید فقالوا أبا خالد إن أبغض الأشیاء إلینا خلافک و الخروج من رأیک و قد کان صخر بن قیس أمرنا بترک القتال فحمدنا أمرنا و بقی عزنا فینا فأمهلنا نراجع المشوره و یأتیک رأینا.

و تکلمت بنو عامر بن تمیم فقالوا یا أبا خالد نحن بنو أبیک و حلفاؤک لا نرضی

إن غضبت و لا نقطن إن ظعنت و الأمر إليك فادعنا نجبك و مرنا نطعك و الأمر لك إذا شئت.

فقال و الله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا و لا زال سيفكم فيكم.

ثم كتب إلى الحسين صلوات الله عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أما بعد فقد وصل إلى كتابك و فهمت ما ندبتنى إليه و دعوتنى له من الأخذ بحظى من طاعتك و الفوز بنصيبى من نصرتك و إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاه و أنتم حجه الله على خلقه و وديعته فى أرضه تفرعتم من زيتونه أحمديه هو أصلها و أنتم فرعها فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بنى تميم و تركتهم أشد تتابعا فى طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها(۱) و قد ذللت لك رقاب بنى سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استحل برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف و أعزك و أرواك يوم العطش.

فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه.

و أما المنذر بن جارود فإنه جاء بالكتاب و الرسول إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله و كانت بحريه بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله بن زياد فأخذ عبيد الله الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب و توعد أهل البصره على الخلاف و إثاره الإرجاف ثم بات تلك الليله فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلى قصد الكوفه(۲).

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا كَتَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام كِتَاباً إِلَى وُجُوهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ مِنْهُمْ



---

۱- ۱. هو أن ترعى الإبل ثلاثه أيّام و ترد الرابع.

۲- ۲. كتاب الملهوف: ص ۳۲- ۳۸، طبعه الكمبانىّ ص ۳۰۴ و ۳۰۵.

الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ وَ يَزِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ النَّهْشَلِيُّ وَ بَعَثَ الْكِتَابَ مَعَ زَرَّاعٍ السَّدُوسِيِّ وَ قِيلَ مَعَ سُلَيْمَانَ الْمُكَنَّى بِأَبِي رَزِينٍ فِيهِ إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى نَبِيِّهِ فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ فَإِنْ تُجِيبُوا دَعْوَتِي وَ تُطِيعُوا أَمْرِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ فَكَتَبَ الْأَحْنَفُ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمهما الله إلى أن قال.

فلما أشرف على الكوفه نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام و دخلها مما يلى النجف فقالت امرأه الله أكبر ابن رسول الله و رب الكعبه فتصايح الناس قالوا إنا معك أكثر من أربعين ألفا و ازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته و ظنهم أنه الحسين فحسر اللثام و قال أنا عبيد الله فتساقط القوم و وطئ بعضهم بعضا و دخل دار الإماره و عليه عمامه سوداء.

فلما أصبح قام خاطبا و عليهم عاتبا و لرؤسائهم مؤنبا و وعدهم بالإحسان على لزوم طاعته و بالإساءه على معصيته و الخروج عن حوزته ثم قال يا أهل الكوفه إن أمير المؤمنين يزيد ولانى بلدكم و استعملنى على مصركم و أمرنى بقسمه فيئكم بينكم و إنصاف مظلومكم من ظالمكم و أخذ الحق لضعيفكم من قويكم و الإحسان للسامع المطيع و التشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمى مقالتى ليتقى غضبى و نزل يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل رضى الله عنه.

و قال المفيد و أقبل ابن زياد إلى الكوفه و معه مسلم بن عمرو الباهلى و شريك بن الأعور الحارثى و حشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفه و عليه عمامه سوداء و هو متلثم و الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلا سلموا عليه و قالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد.

و سار حتی وافی القصر باللیل و معه جماعه قد التفوا به لا یشکون أنه الحسین علیه السلام فأغلق النعمان بن بشیر علیه و علی خاصته فناداه بعض من کان معه لیفتح لهم الباب فاطلع علیه النعمان و هو یظنه الحسین فقال أنشدک الله إلا تنحیت و الله ما أنا بمسلم إلیک أمانتی و ما لی فی قتالک من إرب فجعل لا یکلمه ثم إنه دنا و تدلی النعمان من شرف القصر فجعل یکلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال لیلک و سمعها إنسان خلفه فنکص إلی القوم الذین اتبعوه من أهل الکوفه علی أنه الحسین علیه السلام فقال یا قوم ابن مرجانه و الذی لا إله غیره ففتح له النعمان فدخل و ضربوا الباب فی وجوه الناس و انفضوا.

و أصبح فنادی فی الناس الصلاه جامعه فاجتمع الناس فخرج إلیهم فحمد الله و أثنی علیه ثم قال أما بعد فإن أمیر المؤمنین یزید ولانی مصرکم و ثغرکم و فیئکم و أمرنی بإنصاف مظلومکم و إعطاء محرومکم و الإحسان إلی سامعکم و مطیعکم کالوالد البر و سوطی و سیفی علی من ترک أمری و خالف عهدی فلیتق امرؤ علی نفسه الصدق ینبئ عنک لا الوعید(۱) ثم نزل.

و أخذ العرفاء بالناس أخذا شدیدا فقال اکتبوا إلی العرفاء و من فیکم من طلبه أمیر المؤمنین و من فیکم من أهل الحروریه و أهل الریب الذین شأنهم الخلاف و النفاق و الشقاق فمن یجی ء لنا بهم فبرئ و من لم یکتب لنا أحدا فلیضمن لنا من فی عرافته أن لا یخالفنا منهم مخالف و لا یبغی علینا باغ فمن لم یفعل برئت منه الذمه و حلال لنا دمه و ماله و أیما عریف وجد فی عرافته من بغیه أمیر المؤمنین أحد لم یرفعه إلینا صلب علی باب داره و ألغیت تلک العرافه من العطاء.

و لما سمع مسلم بن عقیل رحمه الله مجی ء عبید الله إلی الکوفه و مقالته التی قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتی انتهی إلی دار هانئ



---

۱- ۱. هذا من الامثال السائره یضرب للجبان، یقول: انما ینبئ عدوک عنک أن تصدقه فی المحاربه و غیرها، لا أن توعده و لا تنفذ لما توعد به، راجع مجمع الامثال ج ۱ ص ۳۹۸ تحت الرقم ۲۱۱۱ و سیجی ء شرحه أوفی من ذلک فی بیان المصنّف قدّس سرّه.

بن عروه فدخلها فأخذت الشيعه تختلف إليه فی دار هانئ علی تستر و استخفاء من عبید الله و تواصوا بالکتمان فدعا ابن زیاد مولی له یقال له معقل فقال خذ ثلاثه آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقیل و التمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأعطهم هذه الثلاثه آلاف درهم و قل لهم استعینوا بها علی حرب عدوکم و أعلمهم أنک منهم فإنک لو قد أعطیتهم إیاها لقد اطمأنوا إلیک و وثقوا بک و لم یکتموک شیئا من أمورهم و أخبارهم ثم اغد علیهم و رح حتی تعرف مستقر مسلم بن عقیل و تدخل علیه.

ففعل ذلک و جاء حتی جلس إلی مسلم بن عوسجه الأسدی فی المسجد الأعظم و هو یصلی فسمع قوما یقولون هذا یبایع للحسین فجاء و جلس إلی جنبه حتی فرغ من صلاته ثم قال یا عبد الله إنی امرؤ من أهل الشام أنعم الله علی بحب أهل البیت و حب من أحبهم و تباکی له و قال معی ثلاثه آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنی أنه قدم الکوفه یبایع لابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فکنت أرید لقاءه فلم أجد أحدا یدلنی علیه و لا أعرف مکانه فإنی لجالس فی المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنین یقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البیت و إنی أتیتک لتقبض منی هذا المال و تدخلنی علی صاحبک فإنی أخ من إخوانک و ثقه علیک و إن شئت أخذت بیعتی له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجه أحمد الله علی لقائک إیای فقد سرنی ذلک لتنال الذی تحب و لینصرن الله بک أهل بیت نبیه علیه و علیهم السلام و لقد ساءنی معرفه الناس إیای بهذا الأمر قبل أن یتم مخافه هذه الطاغیه و سطوته فقال له معقل لا یکون إلا خیرا خذ البیعه علی فأخذ بیعته و أخذ علیه المواثیق المغلظه لیناصحن و لیکتمن فأعطاه من ذلک ما رضی به ثم قال له اختلف إلی أیاما فی منزلی فإنی طالب لک الإذن علی صاحبک و أخذ یختلف مع الناس فطلب له الإذن فأذن له و أخذ مسلم بن عقیل بیعته و أمر أبا ثمامه الصائدی بقبض المال منه و هو الذی کان یقبض أموالهم و ما یعین به بعضهم بعضا و یشتری لهم به السلاح و کان بصیرا

و فارسا من فرسان العرب و وجوه الشیعه و أقبل ذلک الرجل یختلف إلیهم فهو أول داخل و آخر خارج حتی فهم ما احتاج إلیه ابن زیاد من أمرهم فکان یخبره به وقتا فوقتا(۱).

وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ لَمَّا دَخَلَ مُسْلِمٌ الْکُوفَهَ سَکَنَ فِی دَارِ سَالِمِ بْنِ الْمُسَیَّبِ فَبَایَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ زِیَادٍ انْتَقَلَ مِنْ دَارِ سَالِمٍ إِلَی دَارِ هَانِئٍ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ وَ دَخَلَ فِی أَمَانِهِ وَ کَانَ یُبَایِعُهُ النَّاسُ حَتَّی بَایَعَهُ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فَعَزَمَ عَلَی الْخُرُوجِ فَقَالَ هَانِئٌ لَا تَعْجَلْ وَ کَانَ شَرِیکُ بْنُ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِیُّ جَاءَ مِنَ الْبَصْرَهِ مَعَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ فَمَرِضَ فَنَزَلَ دَارَ هَانِئٍ أَیَّاماً ثُمَّ قَالَ لِمُسْلِمٍ إِنَّ عُبَیْدَ اللَّهِ یَعُودُنِی وَ إِنِّی مُطَاوِلُهُ الْحَدِیثَ فَاخْرُجْ إِلَیْهِ بِسَیْفِکَ فَاقْتُلْهُ وَ عَلَامَتُکَ أَنْ أَقُولَ اسْقُونِی مَاءً وَ نَهَاهُ هَانِئٌ عَنْ ذَلِکَ فَلَمَّا دَخَلَ عُبَیْدُ اللَّهِ عَلَی شَرِیکٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ وَجَعِهِ وَ طَالَ سُؤَالُهُ وَ رَأَی أَنَّ أَحَداً لَا یَخْرُجُ فَخَشِیَ أَنْ یَفُوتَهُ فَأَخَذَ یَقُولُ:

شِعْرَ :

مَا الِانْتِظَارُ بِسَلْمَی أَنْ تُحَیِّیَهَا(۲)*** کَأْسَ الْمَنِیَّهِ بِالتَّعْجِیلِ اسْقُوهَا.

فَتَوَهَّمَ ابْنُ زِیَادٍ وَ خَرَجَ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ أَتَاهُ مَالِکُ بْنُ یَرْبُوعٍ التَّمِیمِیُّ بِکِتَابٍ أَخَذَهُ مِنْ یَدَیْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَقْطُرَ فَإِذَا فِیهِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُخْبِرُکَ أَنَّهُ قَدْ بَایَعَکَ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ کَذَا فَإِذَا أَتَاکَ کِتَابِی هَذَا فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ فَإِنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ مَعَکَ وَ لَیْسَ لَهُمْ فِی یَزِیدَ رَأْیٌ وَ لَا هَوًی فَأَمَرَ ابْنُ زِیَادٍ بِقَتْلِهِ (۳).

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا فَلَمَّا خَرَجَ ابْنُ زِیَادٍ دَخَلَ مُسْلِمٌ وَ السَّیْفُ فِی کَفِّهِ قَالَ لَهُ



---

۱- ۱. إرشاد المفید ص ۱۸۸- ۱۹۰.

۲- ۲. کذا فی نسخه الأصل و المصدر و الصحیح کما فی مقاتل الطالبیین: ما الانتظار بسلمی أن تحیوها***حیوا سلیمی و حیوا من یحییها « کأس المنیه بالتعجیل أسقوها» و الشطر الأخیر من زیاده شریک بن الأعور تصریحا بما تواطئوا علیه.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۹۱ و ۹۲ باختصار و تلفیق.

شَرِيکَ مَا مَنَعَکَ مِنَ الْأَمْرِ قَالَ مُسْلِمٌ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ فَتَعَلَّقَتْ بِیَ امْرَأَهٌ وَ قَالَتْ نَشَدْتُکَ اللَّهَ إِنْ قَتَلْتَ ابْنَ زِیَادٍ فِی دَارِنَا وَ بَکَتْ فِی وَجْهِی فَرَمَیْتُ السَّیْفَ وَ جَلَسْتُ قَالَ هَانِئٌ یَا وَیْلَهَا قَتَلَتْنِی وَ قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَ الَّذِی فَرَرْتُ مِنْهُ وَقَعْتُ فِیهِ.

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِی الْمَقَاتِلِ قَالَ هَانِئٌ لِمُسْلِمٍ إِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ یُقْتَلَ فِی دَارِی قَالَ فَلَمَّا خَرَجَ مُسْلِمٌ قَالَ لَهُ شَرِیکٌ مَا مَنَعَکَ مِنْ قَتْلِهِ قَالَ خَصْلَتَانِ أَمَّا إِحْدَاهُمَا فَکَرَاهِیَهُ هَانِئٍ أَنْ یُقْتَلَ فِی دَارِهِ وَ أَمَّا الْأُخْرَی فَحَدِیثٌ حَدَّثَنِیهِ النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْإِیمَانَ قَیَّدَ الْفَتْکَ فَلَا یَفْتِکُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ لَهُ هَانِئٌ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ لَقَتَلْتَ فَاسِقاً فَاجِراً کَافِراً(۱).

ثم قال المفید و خاف هانئ بن عروه عبید الله علی نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض فقال ابن زیاد لجلسائه ما لی لا أری هانئا فقالوا هو شاک فقال لو علمت بمرضه لعدته و دعا محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجه و عمرو بن الحجاج الزبیدی و کانت رویحه بنت عمرو تحت هانئ بن عروه و هی أم یحیی بن هانئ فقال لهم ما یمنع هانئ بن عروه من إتیاننا فقالوا ما ندری و قد قیل إنه یشتکی قال قد بلغنی أنه قد برئ و هو یجلس علی باب داره فألقوه و مروه أن لا یدع ما علیه من حقنا فإنی لا أحب أن یفسد عندی مثله من أشراف العرب.

فأتوه حتی وقفوا علیه عشیه و هو جالس علی بابه و قالوا له ما یمنعک من لقاء الأمیر فإنه قد ذکرک و قال لو أعلم أنه شاک لعدته فقال لهم الشکوی تمنعنی فقالوا قد بلغه أنک تجلس کل عشیه علی باب دارک و قد استبطأک و الإبطاء و الجفاء لا یحتمل السلطان أقسمنا علیک لما رکبت معنا فدعا بثیابه فلبسها ثم دعا ببغلته فرکبها حتی إذا دنا من القصر کأن نفسه أحست ببعض



---

۱- ۱. مقاتل الطالبیین ص ۷۱ و الحدیث رواه أبو داود فی سننه ج ۲ ص ۷۹ عن أبی هریره و معناه أن الایمان یمنع من الفتک الذی هو القتل بعد الأمان غدرا کما یمنع القید من التصرف.

الـذی کـان فقـال لحسـان بن أسـماء بن خـارجه یـا ابن الأـخ إنی و الله لهـذا الرجل لخائف فما تری فقال یا عم و الله ما أتخوف علیک شیئا و لم تجعل علی نفسک سبیلا و لم یکن حسان یعلم فی أی شی ء بعث إلیه عبید الله.

فجاء هانئ حتی دخل علی عبید الله بن زیاد و عنده القوم فلما طلع قال عبید الله أتتک بحائن رجلاه (۱).

فلما دنا من ابن زیاد و عنده شریح القاضی التفت نحوه فقال:

أرید حباءه و یرید قتلی*** عذیرک من خلیلک من مراد

و قـد کان أول ما قـدم مکرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذاک أیها الأمیر قال إیه یا هانئ بن عروه ما هذه الأمور التی تربص فی دارک لأمیر المؤمنین و عامه المسـلمین جئت بمسـلم بن عقیل فأدخلته دارک و جمعت له الجموع و السلاح و الرجال فی الدور حولـک و ظننت أن ذلـک یخفی علی قـال مـا فعلت ذلـک و ما مسـلم عنـدی قال بلی قـد فعلت فلما کثر بینهما و أبی هانئ إلا مجاحـدته و مناکرته دعا ابن زیاد معقلا ذلک العین فجاء حتی وقف بین یـدیه و قال أ تعرف هذا قال نعم و علم هانئ عند ذلک أنه کان عینا علیهم و أنه قد أتاه بأخبارهم فأسقط فی



---

۱- ۱. الحائن من الحین- بالفتـح- و هو الهلاک، و الحائن: الـذی حان حینه و هلاکه قال المیدانی فی مجمع الامثال تحت الرقم ۵۷: کـان المفضـل یخبر بقائل هـذا المثل فیقول: انه الحارث بن جبله الغسانی، قاله للحارث بن عیف العبـدی، و کان ابن العیف قد هجاه فلما غزا الحارث بن جبله، المنذرین ماء السماء، کان ابن العیف معه، فقتل المنذر، و تفرقت جموعه، و أسر ابن العیف، فأتی به الی الحارث بن جبله، فعندها قال: أتتک بحائن رجلاه یعنی مسیره مع المنذر إلیه، ثمّ أمر الحارث سیافه الدلامص فضربه ضربه دقت منکبه، ثم برأ منهـا و به خبـل، و قیل: أول من قاله عبیـد الابرص حین عرض للنعمان بن المنـذر فی یوم بؤسه و کان قصـده لیمـدحه و لم یعرف أنّه یوم بؤسه، فلمـا انتهی إلیه قـال له النعمـان: مـا جـاء بک یا عبیـد؟ قال: أتتک بحائن رجلاه فقال النعمان هلا کان هذا غیرک؟ قال: البلایا علی الحوایا. فذهبت کلمتاه مثلا.

یده ساعه(۱).

ثم راجعته نفسه فقال اسمع منی و صدق مقاتلی فو الله ما کذبت و الله ما دعوته إلی منزلی و لا علمت بشی ء من أمره حتی جاءنی یسألنی النزول فاستحییت من رده و داخلنی من ذلک ذمام فضیفته و آویته و قد کان من أمره ما بلغک فإن شئت أن أعطیک الآن موثقا مغلظا أن لا أبغیک سوءا و لا غائله و لآتینک حتی أضع یدی فی یدک و إن شئت أعطیتک رهینه تکون فی یدک حتی آتیک و أنطلق إلیه فآمره أن یخرج من داری إلی حیث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زیاد و الله لا تفارقنی أبدا حتی تأتینی به قال لا و الله لا أجیئک به أبدا أجیئک بضیفی تقتله قال و الله لتأتینی به قال و الله لا آتیک به فلما کثر الکلام بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلی و لیس بالکوفه شامی و لا بصری غیره فقال أصلح الله الأمیر خلنی و إیاه حتی أکلمه فقام فخلا به ناحیه من ابن زیاد و هما منه بحیث یراهما فإذا رفعا أصواتهما سمع ما یقولان.

فقال له مسلم یا هانئ أنشدک الله أن تقتل نفسک و أن تدخل البلاء فی عشیرتک فو الله إنی لأنفس بک عن القتل إن هذا ابن عم القوم و لیسوا قاتلیه و لا ضائریه فادفعه إلیهم فإنه لیس علیک بذلک مخزاه و لا منقصه إنما تدفعه إلی السلطان فقال هانئ و الله إن علی فی ذلک الخزی و العار أن أدفع جاری و ضیفی و أنا حی صحیح أسمع و أری شدید الساعد کثیر الأعوان و الله لو لم یکن لی إلا واحد لیس لی ناصر لم أدفعه حتی أموت دونه فأخذ یناشده و هو یقول و الله لا أدفعه إلیه أبدا.

فسمع ابن زیاد لعنه الله ذلک فقال ادنوه منی فأدنوه منه فقال و الله لتأتینی به أو لأضربن عنقک فقال هانئ إذا و الله تکثر البارقه حول دارک فقال ابن زیاد وا لهفاه علیک أ بالبارقه تخوفنی و هو یظن أن عشیرته سیمنعونه



---

۱- ۱. قال الاخفش: و یقال: سقط فی یده و أسقط- مجهولا- ای ندم، و منه قوله تعالی:« وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ» ای ندموا.

ثم قال ادنوه منی فأدنی منه فاستعرض وجهه بالقضیب فلم یزل یضرب به أنفه و جبینه و خده حتی کسر أنفه و سال الدماء علی وجهه و لحیته و نثر لحم جبینه و خده علی لحیته حتی کسر القضیب و ضرب هانئ یده علی قائم سیف شرطی و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبید الله أ حروریّ سائر الیوم (۱)

قد حل دمک جروه فجروه فألقوه فی بیت من بیوت الدار و أغلقوا علیه بابه فقال اجعلوا علیه حرسا ففعل ذلک به فقام إلیه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر الیوم (۲)

أمرتنا أن نجیئک بالرجل حتی إذا جئناک به هشمت أنفه و وجهه و سیلت دماءه علی لحیته و زعمت أنک تقتله فقال له عبید الله و إنک لهاهنا فأمر به فلهز و تعتع و أجلس ناحیه فقال محمد بن الأشعث قد رضینا بما رأی الأمیر لنا کان أم علینا إنما الأمیر مؤدب.

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل فی مذحج حتی أحاط بالقصر و معه جمع عظیم و قال أنا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع و لم نفارق جماعه و قد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلک فقیل لعبید الله بن زیاد و هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشریح القاضی ادخل علی



---

۱- ۱. کذا فی نسخه الأصل و هکذا المصدر ص ۱۹۱ و ۱۹۲، و الظاهر أن ابن زیاد خاطبه بذلک، و أن« سائر الیوم» کان لقبا له معروفا بذلک، و یؤیده قول حسان بن أسماء ابن خارجه لابن زیاد:« أرسل غدر سائر الیوم» و السائر: البقیه، و المعنی بقیه السلف الیوم. و لکن الصحیح ما فی نسخه الملهوف ص ۴۲:« سائر القوم» أی قائدهم و سائسهم فی المسیر و المعنی: هل قائد القوم و سائرهم حروری یری رأی الخوارج، فیخرج علی أمیره بالسیف؟ و سیجی ء فی ذلک کلام من المصنّف قدّس سرّه.

۲- ۲. الغدر: الغادر، و یقال فی شتم الرجل« یا غدر» أی یا غادر، و سیجی ء تفسیر سائر غرائب الحدیث منه قدّس سرّه.

صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حی لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه فقال هانئ لما رأی شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتی أين أهل الدين أين أهل المصر و الدماء تسيل علی لحيته إذ سمع الضجه علی باب القصر فقال إنی لأظنها أصوات مذحج و شيعتی من المسلمين إنه إن دخل علی عشره نفر أنقذونی.

فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه كلامكم و مقالتكم فی صاحبكم أمرنی بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنی أن ألقاكم و أعرفكم أنه حی و أن الذی بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج و أصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا.

فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعه الله و طاعه أئمتكم و لا تفرقوا فتهلكوا و تذلوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا إن أخاك من صدقك و قد أعذر من أنذر و السلام ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتی دخلت النظاره المسجد من قبل باب التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر

مسرعا و أغلق أبوابه فقال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلی القصر لأنظر ما فعل هانئ فلما ضرب و حبس ركبت فرسی فكنت أول داخل الدار علی مسلم بن عقيل بالخبر و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت علی مسلم فأخبرته الخبر فأمرنی أن أنادی فی أصحابه و قد ملأ بهم الدور حوله كانوا فيها أربعه آلاف رجل فقال (۱)

ناد يا منصور أمت فناديت فتنادی أهل الكوفه و اجتمعوا عليه.

فعقد مسلم رحمه الله لرءوس الأرباع كنده و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان و تداعی الناس و اجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتی امتلأ المسجد من الناس و السوق و ما زالوا يتوثبون حتی المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف الناس



---

۱- ۱. فی الأصل و هكذا المصدر ص ۱۹۲« فقال لمناديه» و هو سهو ظاهره.

و أهل بيته و خاصته و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلى الدار الروميين و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجاره و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله و على أمه.

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه فى مذحج فيسير فى الكوفه و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبه السلطان و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضرموت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلى و شبث بن ربعى التميمى و حجار بن أبجر السلمى و شمر بن ذى الجوشن العامرى و حبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم و خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عماره فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشيبانى فلما رأى ابن الأشعث كثره من أتاه تأخر عن مكانه و جعل محمد بن الأشعث و كثير بن شهاب و القعقاع بن ثور الذهلى و شبث بن ربعى يردون الناس عن اللحوق بمسلم و يخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين و دخل القوم معهم.

فقال كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك و مواليك فأخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله و عقد لشبث بن ربعى لواء و أخرجه و أقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء و أمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعه الزياده و الكرامه و خوفوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه و أعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

و تكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشر و لا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت و قد أعطى الله الأمير عهدا لئن تممتم على حربه و لم تنصرفوا

من عشیتکم أن یحرم ذریتکم العطاء و یفرق مقاتلیکم فی مفازی الشام و أن یأخذ البری ء منکم بالسقیم و الشاهد بالغائب حتی لا یبقی له بقیه من أهل المعصیه إلا أذاقها وبال ما جنت أیدیها و تکلم الأشراف بنحو من ذلک.

فلما سمع الناس مقالتهم أخذوا یتفرقون و کانت المرأه تأتی ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس یکفونک و یجی ء الرجل إلی ابنه أو أخیه و یقول غدا تأتیک أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر انصرف فیذهب به فینصرف فما زالوا یتفرقون حتی أمسی ابن عقیل و صلی المغرب و ما معه إلا ثلاثون نفسا فی المسجد.

فلما رأی أنه قد أمسی و لیس معه إلا أولئک النفر خرج متوجها إلی أبواب کنده فلم یبلغ الأبواب إلا و معه منهم عشره ثم خرج من الباب و إذا لیس معه إنسان یدله فالتفت فإذا هو لا یحس أحدا یدله علی الطریق و لا یدله علی منزله و لا یواسیه بنفسه إن عرض له عدو فمضی علی وجهه متلددا فی أزقه الکوفه لا یدری أین یذهب حتی خرج إلی دور بنی جبله من کنده فمضی حتی أتی إلی باب امرأه یقال لها طوعه أم ولد کانت للأشعث بن قیس و أعتقها و تزوجها أسید الحضرمی فولدت له بلالا و کان بلال قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره.

فسلم علیها ابن عقیل فردّت علیه السلام فقال لها یا أمه الله اسقینی ماء فسقته و جلس و دخلت ثم خرجت فقالت یا عبد الله أ لم تشرب قال بلی قالت فاذهب إلی أهلک فسکت ثم أعادت مثل ذلک فسکت ثم قالت فی الثالثه سبحان الله یا عبد الله قم عافاک الله إلی أهلک فإنه لا یصلح لک الجلوس علی بابی و لا أحله لک فقام و قال یا أمه الله ما لی فی هذا المصر أهل و لا عشیره فهل لک فی أجر و معروف و لعلی مکافیک بعد هذا الیوم قالت یا عبد الله و ما ذاک قال أنا مسلم بن عقیل کذبنی هؤلاء القوم و غرونی و أخرجونی قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل.

فدخل إلی بیت دارها غیر البیت الذی تکون فیه و فرشت له و عرضت علیه العشاء فلم یتعش و لم یکن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تکثر الدخول فی

البیت و الخروج منه فقال لها و الله إنه لیریبنی کثره دخولک إلی هذا البیت و خروجک منه منذ اللیله إن لک لشأنا قالت له یا بنی اله عن هذا قال و الله لتخبرینی قالت له أقبل علی شأنک و لا تسألنی عن شی ء فألح علیها فقالت یا بنی لا تخبرن أحدا من الناس بشی ء مما أخبرک به قال نعم فأخذت علیه الأیمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سکت.

و لما تفرق الناس عن مسلم بن عقیل رحمه الله طال علی ابن زیاد و جعل لا یسمع لأصحاب ابن عقیل صوتا کما کان یسمع قبل ذلک فقال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم یجدوا أحدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد کمنوا

لکم فنزعوا تخاتج المسجد و جعلوا یخفضون بشعل النار فی أیدیهم و ینظرون و کانت أحیانا تضی ء لهم و تاره لا تضی ء لهم کما یریدون فدلوا القنادیل و أطنان القصب تشد بالحبال ثم یجعل فیها النیران ثم تدلی حتی ینتهی إلی الأرض ففعلوا ذلک فی أقصی الظلال و أدناها و أوسطها حتی فعل ذلک بالظله التی فیها المنبر فلما لم یروا شیئا أعلموا ابن زیاد بتفرق القوم.

ففتح باب السده التی فی المسجد ثم خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه و أمرهم فجلسوا قبیل العتمه و أمر عمر بن نافع فنادی ألا برئت الذمه من رجل من الشرط أو العرفاء و المناکب أو المقاتله صلی العتمه إلا فی المسجد فلم یکن إلا ساعه حتی امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاه و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن یدخل إلیه من یغتاله و صلی بالناس.

ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنی علیه ثم قال أما بعد فإن ابن عقیل السفیه الجاهل قد أتی ما رأیتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فی داره و من جاء به فله دیته اتقوا الله عباد الله و الزموا الطاعه و بیعتکم و لا- تجعلوا علی أنفسکم سبیلا.

یا حصین بن نمیر ثکلتک أمک إن ضاع باب سکه من سککک الکوفه و خرج هذا الرجل و لم تأتنی به و قد سلطتک علی دور أهل الکوفه فابعث مراصد علی

أهل الكوفه و دورهم و أصبح غدا و استبرئ الدور و جس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بنى تميم ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمرو بن حريث رايه و أمره على الناس. فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه و أقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم ثم أقعده إلى جنبه و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه (۱) قم فأتنى به الساعه فقام و بعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل.

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه و اقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا و أسرع السيف فى السفلى و فصلت له ثنيتاه و ضرب مسلم فى رأسه ضربه منكره و ثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت و أخذوا يرمونه بالحجاره و يلهبون النار فى أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكه فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك و هو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرا*** و إن رأيت الموت شيئا نكرا

و يخلط البارد سخنا مرا*** رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما ملاق شرا*** أخاف أن أكذب أو أغرا.



---

۱- ۱. أى ضرب بالقضيب جنبه أن قم.

فقال له محمد بن الأشعث إنک لا تکذب و لا تغر و لا تخدع إن القوم بنو عمک و لیسوا بقاتلیک و لا ضائریک و کان قد أثخن بالحجاره و عجز عن القتال فانتهز(۱)

و استند ظهره إلی جنب تلک الدار فأعاد ابن الأشعث علیه القول لک الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذین معه إلی الأمان قال القوم له نعم إلا عبید الله بن العباس السلمی فإنه قال لا ناقه لی فی هذا و لا جمل (۲) ثم تنحی.

فقال مسلم أما لو لم تأمنونی ما وضعت یدی فی أیدیکم فأتی ببغله فحمل علیها و اجتمعوا حوله و نزعوا سیفه و کأنه عند ذلک یئس من نفسه فدمعت عیناه ثم قال هذا أول الغدر فقال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا یکون علیک بأس قال و ما هو إلا الرجاء أین أمانکم إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ و بکی فقال له عبید الله بن العباس إن من یطلب مثل الذی طلبت إذا ینزل به مثل ما نزل بک لم یبک قال و الله إنی ما لنفسی بکیت و لا لها من القتل أرثی و إن کنت لم أحب لها طرفه عین تلفا و لکنی أبکی لأهلی المقبلین إنی أبکی للحسین و آل الحسین علیه السلام.

ثم أقبل علی محمد بن الأشعث فقال یا عبد الله إنی أراک و الله ستعجز عن أمانی فهل عندک خیر تستطیع أن تبعث من عندک رجلا علی لسانی أن یبلغ حسینا فإنی لا أراه إلا و قد خرج الیوم أو خارج غدا و أهل بیته و یقول له إن ابن عقیل بعثنی إلیک و هو أسیر فی ید القوم لا یری أنه یمسی حتی یقتل و هو یقول لک:



---

۱- ۱. فی المصدر: فانبهر: أی انقطع نفسه من شده السعی و القتال.

۲- ۲. قال المیدانی: أصل المثل[ لا ناقتی فی هذا و لا جملی] للحارث بن عباد، حین قتل جساس بن مره کلیبا. و هاجت الحرب بین الفریقین. و کان الحارث اعتزلهما. قال و قال بعضهم: ان أول من قال ذلک الصدوف بنت حلیس العذریه علی ما سیجی ء بیانه مختصرا عند إیضاح المصنّف لغرائب الحدیث. راجع مجمع الامثال ج ۲ ص ۲۲۰ تحت الرقم ۳۵۳۹.

ارجع فداک أبی و أمی بأهل بیتک و لا یغررک أهل الکوفه فإنهم أصحاب أبیک الذی کان یتمنی فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الکوفه قد کذبوک و لیس لمکذوب رأی فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن و لأعلمن ابن زیاد أنی قد أمنتک (۱).

و قال محمد بن شهرآشوب أنفذ عبید الله عمرو بن حریث المخزومی و محمد بن الأشعث فی سبعین رجلا حتی أطافوا بالدار فحمل مسلم علیهم و هو یقول:

هو الموت فاصنع و یک ما أنت صانع*** فأنت لکأس الموت لا شک جارع

فصبر لأمر الله جل جلاله*** فحکم قضاء الله فی الخلق ذائع.

فقتل منهم أحدا و أربعین رجلا(۲).

و قال محمد بن أبی طالب لما قتل مسلم منهم جماعه کثیره و بلغ ذلک ابن زیاد أرسل إلی محمد بن الأشعث یقول بعثناک إلی رجل واحد لتأتینا به فثلم فی أصحابک ثلمه عظیمه فکیف إذا أرسلناک إلی غیره فأرسل ابن الأشعث أیها الأمیر أ تظن أنک بعثتنی إلی بقال من بقالی الکوفه أو إلی جرمقانی من جرامقه الحیره أ و لم تعلم أیها الأمیر أنک بعثتنی إلی أسد ضرغام و سیف حسام فی کف بطل همام من آل خیر الأنام فأرسل إلیه ابن زیاد أن أعطه الأمان فإنک لا تقدر علیه إلا به.

أقول: روی فی بعض کتب المناقب عن علی بن أحمد العاصمی عن إسماعیل بن أحمد البیهقی عن والده عن أبی الحسین بن بشران عن أبی عمرو بن السماک عن حنبل بن إسحاق عن الحمیدی عن سفیان بن عیینه عن عمرو بن دینار قال: أرسل الحسین علیه السلام مسلم بن عقیل إلی الکوفه و کان مثل الأسد قال عمرو و غیره لقد کان من قوته أنه یأخذ الرجل بیده فیرمی به فوق البیت.

رجعنا إلی کلام المفید رحمه الله قال و أقبل ابن الأشعث بابن عقیل إلی



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۱۹۰- ۱۹۷، و فیه« لیس لکذوب رأی».

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۹۳.

باب القصر و استأذن فأذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما أنت و الأمان كأنا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث و انتهى بابن عقيل إلى باب القصر و قد اشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عماره بن عقبه بن أبى معيط و عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو و كثير بن شهاب و إذا قله بارده موضوعه على الباب.

فقال مسلم اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أ تراها ما أبردها لا و الله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من أنت فقال أنا الذى عرف الحق إذ أنكرته و نصح لإمامه إذ غششته و أطاعه إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلى فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك و أقطعك و أقسى قلبك أنت يا ابن باهله أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى.

ثم جلس فتساند إلى حائط و بعث غلاما له فأتاه بقله عليها منديل و قدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه و لا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثناياه فى القدح فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم لشربته و خرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه.

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمره فقال له الحرسى أ لا تسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن كان لا يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعنى أوصى إلى بعض قومى قال افعل فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص فقال يا عمر إن بينى و بينك قرابه و لى إليك حاجه و قد يجب لى عليك نجح حاجتى و هى سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك فقام معه فجلس حيث

ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائه درهم فبع سيفى و درعى فاقضها عنى و إذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده فإنى قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لا أراه إلا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد أ تدرى أيها الأمير ما قال لى إنه ذكر كذا و كذا فقال ابن زياد إنه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب و أما جثته فإنا لا نبالى إذا قتلناه ما صنع بها و أما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد إيه ابن عقيل أتيت الناس و هم جمع فشتت بينهم و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك أتيت و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل و ندعو إلى الكتاب فقال له ابن زياد و ما أنت و ذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينه تشرب الخمر قال مسلم أنا أشرب الخمر أما و الله إن الله ليعلم أنك غير صادق و أنك قد قلت بغير علم و إنى لست كما ذكرت و إنك أحق بشرب الخمر منى و أولى بها من يلغ فى دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التى حرم الله قتلها و يسفك الدم الذى حرم الله على الغصب و العداوه و سوء الظن و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد يا فاسق إن نفسك منتك ما حال الله دونه و لم يرك الله له أهلا فقال مسلم فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا و بينكم فقال له ابن زياد قتلنى الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد فى الإسلام من الناس فقال له مسلم أما إنك أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن و إنك لا تدع سوء القتله و قبح المثله و خبث السيره و لؤم الغلبه لا أحد أولى بها منك فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليا و عقيلا و أخذ مسلم لا يكلمه.

ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله و الله لو كان بينى و بينك قرابه ما قتلتنى فقال ابن زياد أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعا بكر بن حمران الأحمرى فقال له اصعد فليكن أنت الذى تضرب عنقه فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يصلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و خذلونا.

و أشرفوا به على موضع الحذاءين اليوم فضرب عنقه و أتبع رأسه جثته (۱).

و قال السيد و لما قتل مسلم منهم جماعه نادى إليه محمد بن الأشعث يا مسلم لك الأمان فقال مسلم و أى أمان للغدره الفجره ثم أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمى يوم القرن أقسمت لا أقتل إلا حرا إلى آخر الأبيات فنادى إليه أنك لا تكذب و لا تغر فلم يلتفت إلى ذلك و تكاثروا عليه بعد أن أثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الأرض فأخذ أسيرا فلما دخل على عبيد الله لم يسلم عليه فقال له الحرسى سلم على الأمير فقال له.

اسكت يا ويحك و الله ما هو لى بأمير فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول فقال له مسلم إن قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منى ثم قال ابن زياد يا عاق و يا شاق خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين و ألقحت الفتنه فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين معاويه و ابنه يزيد و أما الفتنه فإنما ألقحها أنت و أبوك زياد بن عبيد عبد بنى علاج من ثقيف و أنا أرجو أن يرزقنى الله الشهاده على يدى شر بريته.

ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر فضرب عنقه و نزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك فقال أيها الأمير رأيت ساعه قتلته رجلا أسود سيئ الوجه حذائى عاضا على إصبعه أو قال شفتيه ففزعت فزعا لم أفزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت (۲).



---

۱- ۱. كتاب الإرشاد ص ۱۹۷- ۱۹۹.

۲- ۲. راجع كتاب الملهوف ص ۴۷- ۵۰، و ذيل العاشر ص ۳۰۶.

و قال المسعودی دعا ابن زیاد بکیر بن حمران الذی قتل مسلما فقال أ قتلته قال نعم قال فما کان یقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه قال کان یکبر و یسبح و یهلل و یستغفر الله فلما أدنیناه لنضرب عنقه قال اللهم احکم بیننا و بین قوم غرونا و کذبونا ثم خذلونا و قتلونا فقلت له الحمد لله الذی أقادنی منک و ضربته ضربه لم تعمل شیئا فقال لی أ و ما یکفیک فی خدش منی وفاء بدمک أیها العبد قال ابن زیاد و فخرا عند الموت قال و ضربته الثانیه فقتلته.

و قال المفید فقام محمد بن الأشعث إلی عبید الله بن زیاد فکلمه فی هانئ بن عروه فقال إنک قد عرفت موضع هانئ من المصر و بیته فی العشیره و قد علم قومه أنی و صاحبی سقناه إلیک و أنشدک الله لما وهبته لی فإنی أکره عداوه المصر و أهله فوعده أن یفعل ثم بدا له و أمر بهانئ فی الحال فقال أخرجوه إلی السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتی أتی به إلی مکان من السوق کان یباع فیه الغنم و هو مکتوف فجعل یقول وا مذحجاه و لا مذحج لی الیوم یا مذحجاه یا مذحجاه أین مذحج.

فلما رأی أن أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثم قال أ ما من عصا أو سکین أو حجاره أو عظم یحاجز به رجل عن نفسه و وثبوا إلیه فشدوه وثاقا ثم قیل له امدد عنقک فقال ما أنا بها بسخی و ما أنا بمعینکم علی نفسی فضربه مولی لعبید الله بن زیاد ترکی یقال له رشید بالسیف فلم یصنع شیئا فقال له هانئ إلی الله المعاد اللهم إلی رحمتک و رضوانک ثم ضربه أخری فقتله.

و فی مسلم بن عقیل و هانئ بن عروه رحمهما الله یقول عبد الله بن الزبیر الأسدی (۱):

فإن کنت لا تدرین ما الموت فانظری*** إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل

إلی بطل قد هشم السیف وجهه*** و آخر یهوی من طمار قتیل.



---

۱- ۱. نسبه فی ذیل الصحاح ص ۷۲۶ الی سلیم بن سلام الحنفیّ، و فیه:« قد عفر السیف وجهه» و یروی:« قد کدح السیف وجهه» و یروی« قد عفر الترب وجهه».

أصابهما أمر اللعين فأصبحا*** أحاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسدا قد غيرت الموت لونه*** و نضح دم قد سال كل مسيل

فتى كان أحيا من فتاه حييه ***و أقطع من ذى شفرتين صقيل

أ يركب أسماء الهماليج آمنا*** و قد طالبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد و كلهم*** على رقبه من سائل و مسئول

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم*** فكونوا بغايا أرضيت بقليل.

و لما قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه رحمه الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبى حيه الوادعى و الزبير بن الأروح التميمى إلى يزيد بن معاويه و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم و هانئ فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه و كان أول من أطال فى الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه و قال ما هذا التطويل و هذه الفضول اكتب.

أما بعد فالحمد الله الذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مئونه عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروه المرادى و إنى جعلت عليهما المراصد و العيون و دسست إليهما الرجال و كدتهما حتى أخرجتهما و أمكن الله منهما فقدمتهما و ضربت أعناقهما و قد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبى حيه الوادعى و الزبير بن الأروح التميمى و هما من أهل السمع و الطاعه و النصيحه فليسا لهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما و ورعا و صدقا و السلام.

فكتب إليه يزيد أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم و صلت صوله الشجاع الرابط الجأش و قد أغنيت و كفيت و صدقت ظنى بك و رأيى فيك و قد دعوت رسوليك و سألتهما و ناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا و إنه قد بلغنى أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و المسالح و احترس و احبس على الظنه و اقتل على التهمه و اكتب إلى فى كل يوم ما يحدث من خبر إن شاء الله (۱).



---

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۹۹- ۲۰۰.

و قال ابن نما كتب يزيد إلى ابن زياد قد بلغنى أن حسينا قد سار إلى الكوفه و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان و بلدك من بين البلدان و ابتليت به من بين العمال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد.

إيضاح: قوله ويح غيرك قال هذا تعظيما له أى لا أقول لك ويحك بل أقول لغيرك و السلام بالكسر الحجر ذكره الجوهرى و قال نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه و قال الشعفه بالتحريك رأس الجبل و الجمع شعف و شعوف و شعاف و شعفات و هى رءوس الجبال.

قوله عليه السلام و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح أى لا يتيسر له فتح و فلاح فى الدنيا أو فى الآخره أو الأعم و هذا إما تعليل بأن ابن الحنفيه إنما لم يلحق لأنه علم أنه يقتل إن ذهب بإخباره عليه السلام أو بيان لحرمانه عن تلك السعاده أو لأنه لا عذر له فى ذلك لأنه عليه السلام أعلمه و أمثاله بذلك.

قوله نحمد إليك الله أى نحمد الله منهيا إليك و التنزى و الانتزاء التوثب و التسرع و ابتززت الشى ء استلبته و النجاء الإسراع و قال الجوهرى يقال حيهلا الثريد فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين و بنيت حى مع هل اسما واحدا مثل خمسه عشر و سمى به الفعل و إذا وقفت عليه قلت حيهلا- و قال الجناب بالفتح الفناء و ما قرب من محله القوم يقال أخصب جناب القوم و الحشاشه بالضم بقيه الروح فى المريض قال الجزرى فيه فانفلتت البقره بحشاشه نفسها أى برمق بقيه الحياه و الروح و التحريش و الإغراء بين القوم و القرف التهمه و الغشم الظلم.

طلب الخرزه كأنه كنايه عن شده الطلب فإن من يطلب الخرزه يفتشها فى كل مكان و ثقبه و ثقفه صادفه قوله فرطا أى تقدما كثيرا من قولهم فرطت القوم أى سبقتهم أو هو حال فإن الفرط بالتحريك من يتقدم الوارده إلى الماء و الكلاء ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه.

قوله فأهون به صيغه تعجب أى ما أهونه و الأثيل الأصيل و التسكع

التمادی فی الباطل و قطن بالمکان کنصر أقام و ظعن أی سار.

قوله لئن فعلتموها أی المخالفه و الخمس بالکسر من إظماء الإبل أن ترعی ثلاثه أیام و ترد الیوم الرابع و المزنه السحابه البیضاء و الجمع المزن ذکره الجوهری و قال الفیروزآبادی المزن بالضم السحاب أو أبیضه أو ذو الماء.

قوله لا فتحت دعاء علیه أی لا فتحت علی نفسک بابا من الخیر فقد طال لیلک أی کثر و امتد همک أو انتظارک و فی مروج الذهب فقد طال نومک أی غفلتک و ضربوا الباب أی أغلقوه.

قوله فإن الصدق ینبی عنک قال الزمخشری فی المستقصی الصدق ینبی عنک لا الوعید غیر مهموز من أنباه إذا جعله نابیا أی إنما یبعد عنک العدو و یرده أن تصدقه القتال لا التهدد یضرب للجبان یتوعد ثم لا یفعل و قال الجوهری فی المثل الصدق ینبی عنک لا الوعید أی إن الصدق یدفع عنک الغائله فی الحرب دون التهدید قال أبو عبید هو ینبی غیر مهموز و یقال أصله الهمز من الإنباء أی إن الفعل یخبر عن حقیقتک لا القول انتهی.

و فی بعض النسخ علیک أی عند ما یتحقق ما أقول تطلع علی فوائد ما أقول لک و تندم علی ما فات لا مجرد وعیدی یقال نبأت علی القوم طلعت علیهم و الظاهر أنه تصحیف و العریف النقیب و هو دون الرئیس.

قوله و لم تجعل علی نفسک الجمله حالیه و قال الجزری: فی حدیث علی علیه السلام: قال و هو ینظر إلی ابن ملجم عذیرک من خلیلک من مراد.

یقال عذیرک من فلان بالنصب أی هات من یعذرک فیه فعیل بمعنی فاعل قوله إیه أی اسکت و الشائع فیه أیها.

و قال الفیروزآبادی ربص بفلان ربصا انتظر به خیرا أو شرا یحل به کتربص و یقال سقط فی یدیه أی ندم و جوز أسقط فی یدیه و الذمام الحق و الحرمه و أذم فلانا أجاره و یقال أخذتنی منه مذمه أی رقه و عار من ترک

حرمته و الغائله الداهیه و نفس به بالکسر أی ضن به و البارقه السیوف و الحروری الخارجی أی أنت کنت أو تکون خارجیا فی جمیع الأیام أو فی بقیه الیوم.

و قال الجوهری و من أمثالهم فی الیأس عن الحاجه أ سائر الیوم و قد زال الظهر(۱) أی أ تطمع فیما بعد و قد تبین لک الیأس لأن من کان حاجته الیوم بأسره و قد زال الظهر وجب أن ییأس منه بغروب الشمس انتهی و الظاهر أن هذا المعنی لا یناسب المقام.

و اللهز الضرب بجمع الید فی الصدور و لهزه بالرمح طعنه فی صدره و تعتعه حرکه بعنف و أقلقه قوله استیحاشا إلیهم یقال استوحش أی وجد الوحشه و فیه تضمین معنی الانضمام و المتلدد المتحیر الذی یلتفت یمینا و شمالا و التخاتج لعله جمع تختج معرب تخته أی نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لینظروا هل فیه أحد منهم و إن لم یرد بهذا المعنی فی اللغه و المنکب هو رأس العرفاء و الاستبراء الاختبار و الاستعلام.

قوله و جس خلالها من قولهم فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ أی تخللوها فطلبوا ما فیها قوله فانتهز أی اغتنم الأمان قوله لا ناقه لی فی هذا قال الزمخشری فی مستقصی الأمثال أی لا خیر لی فیه و لا شر و أصله أن الصدوف بنت حلیس کانت تحت زید بن الأخنس و له بنت من غیرها تسمی الفارعه کانت تسکن بمعزل منها فی خباء آخر فغاب زید غیبه فلهج بالفارعه رجل عدوی یدعی شبثا و طاوعته فکانت ترکب علی عشیه جملا لأبیها و تنطلق معه إلی متیهه یبیتان فیها و رجع زید عن وجهه فعرج علی کاهنه اسمها طریفه فأخبرته بربیه فی أهله فأقبل سائرا لا یلوی علی أحد و إنما تخوف علی امرأته حتی دخل علیها فلما رأته عرفت الشر فی وجهه فقالت لا تعجل واقف الأثر لا ناقه لی فی ذا و لا جمل یضرب فی التبری عن الشی ء قال الراعی:

و ما هجرتک حتی قلت معلنه*** لا ناقه لی فی هذا و لا جمل



---

۱- ۱. فی مجمع الامثال: أ سائر القوم و قد زال الظهر، راجع ج ۱ ص ۳۳۵ تحت الرقم ۱۷۹۰.

و قال الفیروزآبادی الجرامقه قوم من العجم صاروا بالموصل فی أوائل الإسلام الواحد جرمقانی و الضرغام بالکسر الأسد و الهمام کغراب الملک العظیم الهمه و السید الشجاع قوله علیه السلام من یلغ من ولوغ الکلب و قال الجوهری طمار المکان المرتفع و قال الأصمعی انصب علیه من طمار مثل قطام قال الشاعر فإن کنت إلی آخر البیتین و کان ابن زیاد أمر برمی مسلم بن عقیل من سطح انتهی.

قوله أحادیث من یسری أی صارا بحیث یذکر قصتهما کل من یسیر باللیل فی السبل و شفره السیف حده أی من سلاح مصقول یقطع من الجانبین و الصقیل السیف أیضا و الهمالیج جمع الهملاج و هو نوع من البراذین و أسماء هو أحد الثلاثه الذین ذهبوا بهانئ إلی ابن زیاد و الرقبه بالفتح الارتقاب و الانتظار و بالکسر التحفظ قوله فکونوا بغایا أی زوانی و فی بعض النسخ أیامی.

قال المفید ره: فصل و کان خروج مسلم بن عقیل رحمه الله بالکوفه یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجه سنه ستین و قتله رحمه الله یوم الأربعاء لتسع خلون منه یوم عرفه و کان توجه الحسین علیه السلام من مکه إلی العراق فی یوم خروج مسلم بالکوفه و هو یوم الترویه بعد مقامه بمکه بقیه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعده و ثمان لیال خلون من ذی الحجه سنه ستین و کان قد اجتمع إلی الحسین علیه السلام مده مقامه بمکه نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصره انضافوا إلی أهل بیته و موالیه.

و لما أراد الحسین التوجه إلی العراق طاف بالبیت و سعی بین الصفا و المروه و أحل من إحرامه و جعلها عمره لأنه لم یتمکن من تمام الحج مخافه أن یقبض علیه بمکه فینفذ إلی یزید بن معاویه فخرج علیه السلام مبادرا بأهله و ولده و من انضم إلیه من شیعته و لم یکن خبر مسلم بلغه بخروجه یوم خروجه علی ما ذکرناه (۱).



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۰۰ و ۲۰۱.

وَ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَ زُرَارَهَ بْنِ صَالِحٍ قَالا: لَقِينَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْعِرَاقِ بِثَلَاثَهِ أَيَّام فَأَخْبَرْنَاهُ بِهَوَى النَّاسِ بِالْكُوفَهِ وَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَهُ وَ سُيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَهُ عَدَداً لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ عليه السلام لَوْ لَا تَقَارُبُ الْأَشْيَاءِ وَ حُبُوطُ الْأَجْرِ لَقَاتَلْتُهُمْ بِهَؤُلَاءِ وَ لَكِنْ أَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّ هُنَاكَ مَصْرَعِي وَ مَصْرَعَ أَصْحَابِي وَ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا وَلَدِي عَلِيٌّ.

وَ رُوِيتُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي اللَّيْلَهِ الَّتِي أَرَادَ الْحُسَيْنُ الْخُرُوجَ فِي صَبِيحَتِهَا عَنْ مَكَّهَ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَهِ قَدْ عَرَفْتَ غَدْرَهُمْ بِأَبِيكَ وَ أَخِيكَ وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ حَالُكَ كَحَالِ مَنْ مَضَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقِيمَ فَإِنَّكَ أَعَزُّ مَنْ بِالْحَرَمِ وَ أَمْنَعُهُ فَقَالَ يَا أَخِي قَدْ خِفْتُ أَنْ يَغْتَالَنِي يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ بِالْحَرَمِ فَأَكُونَ الَّذِي يُسْتَبَاحُ بِهِ حُرْمَهُ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَنَفِيَّهِ فَإِنْ خِفْتَ ذَلِكَ فَصِرْ إِلَى الْيَمَنِ أَوْ بَعْضِ نَوَاحِي الْبَرِّ فَإِنَّكَ أَمْنَعُ النَّاسِ بِهِ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فَقَالَ أَنْظُرُ فِيمَا قُلْتَ فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ ارْتَحَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الْحَنَفِيَّهِ فَأَتَاهُ فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ قَدْ رَكِبَهَا فَقَالَ يَا أَخِي أَ لَمْ تَعِدْنِي النَّظَرَ فِيمَا سَأَلْتُكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا حَدَاكَ عَلَى الْخُرُوجِ عَاجِلًا قَالَ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعْدَ مَا فَارَقْتُكَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ اخْرُجْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلًا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَمَا مَعْنَى حَمْلِكَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءَ مَعَكَ وَ أَنْتَ تَخْرُجُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَالَ فَقَالَ لِي صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاهُنَّ سَبَايَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ مَضَى (۱).

قَالَ وَ جَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَشَارَا عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ وَ أَنَا مَاضٍ فِيهِ قَالَ فَخَرَجَ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ يَقُولُ:



---

۱- ۱. كتاب الملهوف ص ۵۳- ۵۶.

وَا حُسَيْنَاهْ ثُمَّ جاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَأَشارَ عَلَيْهِ بِصُلْحِ أَهْلِ الضَّلالِ وَ حَذَّرَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْقِتالِ فَقالَ يا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ هَوانِ الدُّنْيا عَلَى اللَّهِ تَعالَى أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغايا بَنِي إِسْرائِيلَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ كانُوا يَقْتُلُونَ ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ نَبِيّاً ثُمَّ يَجْلِسُونَ فِي أَسْواقِهِمْ يَبِيعُونَ وَ يَشْتَرُونَ كَأَنْ لَمْ يَصْنَعُوا شَيْئاً فَلَمْ يُعَجِّلِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَلْ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْذَ عَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ اتَّقِ اللَّهَ يا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ وَ لا تَدَعْ نُصْرَتِي (۱).

ثم قالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رُوِيَ عَنِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ قالَ حَجَجْتُ بِأُمِّي فِي سَنَةِ سِتِّينَ فَبَيْنَما أَنَا أَسُوقُ بَعِيرَها حَتَّى دَخَلْتُ الْحَرَمَ إِذْ لَقِيتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام خارِجاً مِنْ مَكَّةَ مَعَهُ أَسْيافُهُ وَ تُراسُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقِطارُ فَقِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَأَتَيْتُهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ أَعْطاكَ اللَّهُ سُؤْلَكَ وَ أَمَلَكَ فِيما تُحِبُّ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ما أَعْجَلَكَ عَنِ الْحَجِّ قالَ لَوْ لَمْ أُعَجِّلْ لَأُخِذْتُ ثُمَّ قالَ لِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا وَ اللَّهِ ما فَتَّشَنِي عَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قالَ لِي أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ خَلْفَكَ فَقُلْتُ الْخَبِيرَ سَأَلْتَ قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ وَ أَسْيافُهُمْ عَلَيْكَ وَ الْقَضاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ قالَ صَدَقْتَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنا هُوَ فِي شَأْنٍ إِنْ نَزَلَ الْقَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نَعْمائِهِ وَ هُوَ الْمُسْتَعانُ عَلَى أَداءِ الشُّكْرِ وَ إِنْ حالَ الْقَضاءُ دُونَ الرَّجاءِ فَلَمْ يَبْعُدْ مَنْ كانَ الْحَقَّ نِيَّتَهُ وَ التَّقْوى سَجِيَّتَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَجَلْ بَلَغَكَ اللَّهُ ما تُحِبُّ وَ كَفاكَ ما تَحْذَرُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْياءَ مِنْ نُذُورٍ وَ مَناسِكَ فَأَخْبَرَنِي بِها وَ حَرَّكَ راحِلَتَهُ وَ قالَ السَّلامُ عَلَيْكَ ثُمَّ افْتَرَقْنا.

وَ كانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ اعْتَرَضَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعاصِ وَ مَعَهُ جَماعَةٌ أَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ فَقالُوا لَهُ انْصَرِفْ أَيْنَ تَذْهَبُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ مَضَى وَ تَدافَعَ الْفَرِيقانِ وَ اضْطَرَبُوا بِالسِّياطِ فَامْتَنَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ أَصْحابُهُ مِنْهُمْ امْتِناعاً قَوِيّاً وَ سارَ حَتَّى أَتَى التَّنْعِيمَ فَلَقِيَ عِيراً قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ الْيَمَنِ



---

۱- ۱. المصدر ص ۲۶ و ۲۷.

فَاسْتَأْجَرَ مِنْ أَهْلِهَا جِمَالًا لِرَحْلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهَا مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَفَيْنَاهُ كِرَاهُ وَ أَحْسَنَّا صُحْبَتَهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَعْطَيْنَاهُ كِرَاهُ عَلَى قَدْرِ مَا قَطَعَ مِنَ الطَّرِيقِ فَمَضَى مَعَهُ قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ آخَرُونَ.

وَ أَلْحَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِابْنَيْهِ عَوْنٍ وَ مُحَمَّدٍ وَ كَتَبَ عَلَى أَيْدِيهِمَا كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا انْصَرَفْتَ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا فَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا التَّوَجُّهِ الَّذِي تَوَجَّهْتَ لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ وَ اسْتِئْصَالُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنْ هَلَكْتَ الْيَوْمَ طَفِئَ نُورُ الْأَرْضِ فَإِنَّكَ عَلَمُ الْمُهْتَدِينَ وَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَعْجَلْ بِالسَّيْرِ فَإِنِّي فِي أَثَرِ كِتَابِي وَ السَّلَامُ.

وَ صَارَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَاناً وَ يُمَنِّيَهُ لِيَرْجِعَ عَنْ وَجْهِهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ كِتَاباً يُمَنِّيهِ فِيهِ الصِّلَةَ وَ يُؤَمِّنُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَنْفَذَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فَلَحِقَهُ يَحْيَى وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَعْدَ نُفُوذِ ابْنَيْهِ وَ دَفَعَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَهَدَا بِهِ فِي الرُّجُوعِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَنَامِ وَ أَمَرَنِي بِمَا أَنَا مَاضٍ لَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا تِلْكَ الرُّؤْيَا فَقَالَ مَا حَدَّثْتُ أَحَداً بِهَا وَ لَا أَنَا مُحَدِّثٌ بِهَا أَحَداً حَتَّى أَلْقَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا يَئِسَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَ ابْنَيْهِ عَوْناً وَ مُحَمَّداً بِلُزُومِهِ وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ وَ الْجِهَادِ دُونَهُ وَ رَجَعَ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ.

وَ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْعِرَاقِ مُغِذّاً لَا يَلْوِي إِلَى شَيْ ءٍ حَتَّى نَزَلَ ذَاتَ عِرْقٍ (۱) وَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ لِثَلَاثٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ سَنَهَ سِتِّينَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ بِقَتْلِ مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ عليه السلام خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ مُسْلِمٌ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ سَلَّمَ خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَهِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاهِ وَ مَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي



---

۱- ۱. الإرشاد ۲۰۱ و ۲۰۲.

اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ وَ خُيِّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ كَأَنِّي بِأَوْصَالِي يَتَقَطَّعُهَا عَسَلَانُ الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَ كَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشاً جُوفاً وَ أَجْرِبَةً سُغْباً لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ رِضَى اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ وَ يُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَحْمَتُهُ وَ هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ تَنَجَّزُ لَهُمْ وَعْدَهُ مَنْ كَانَ فِينَا بَاذِلًا مُهْجَتَهُ مُوَطِّناً عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱)

أقول: روى هذه الخطبه فى كشف الغمه عن كمال الدين بن طلحه(۲).

قَالَ السَّيِّدُ وَ ابْنُ نَمَا رَحِمَهُمَا اللَّهُ ثُمَّ سَارَ حَتَّى مَرَّ بِالتَّنْعِيمِ فَلَقِيَ هُنَاكَ عِيراً تَحْمِلُ هَدِيَّةً قَدْ بَعَثَ بِهَا بُحَيْرُ بْنُ رَيْسَانَ الْحِمْيَرِيُّ عَامِلُ الْيَمَنِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْيَمَنِ وَ عَلَيْهَا الْوَرْسُ وَ الْحُلَلُ فَأَخَذَهَا عليه السلام لِأَنَّ حُكْمَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْإِبِلِ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَفَّيْنَاهُ كِرَاهُ وَ أَحْسَنَّا صُحْبَتَهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا أَعْطَيْنَاهُ مِنَ الْكِرَى بِقَدْرِ مَا قَطَعَ مِنَ الطَّرِيقِ فَمَضَى قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ آخَرُونَ.

ثُمَّ سَارَ عليه السلام حَتَّى بَلَغَ ذَاتَ عِرْقٍ فَلَقِيَ بِشْرَ بْنَ غَالِبٍ وَارِداً مِنَ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ خَلَّفْتُ الْقُلُوبَ مَعَكَ وَ السُّيُوفَ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ صَدَقَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ قَالَ ثُمَّ سَارَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى نَزَلَ الثَّعْلَبِيَّةَ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ هَاتِفاً يَقُولُ أَنْتُمْ تُسْرِعُونَ وَ الْمَنَايَا تُسْرِعُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ يَا أَبَهْ أَ فَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ فَقَالَ بَلَى يَا بُنَيَّ وَ الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبَادِ فَقَالَ يَا أَبَهْ إِذَنْ لَا نُبَالِي بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَزَاكَ اللَّهُ يَا بُنَيَّ خَيْرَ مَا جَزَى وَلَداً عَنْ وَالِدٍ ثُمَّ بَاتَ عليه السلام فِي الْمَوْضِعِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذاً بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ يُكَنَّى أَبَا هِرَّةَ الْأَزْدِيَّ قَدْ أَتَاهُ



---

۱- ۱. كتاب الملهوف ص ۵۲ و ۵۳.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۲ ص ۲۰۴.

فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَيْحَكَ أَيَا هِرَّةَ إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَخَذُوا مَالِي فَصَبَرْتُ وَ شَتَمُوا عِرْضِي فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا دَمِي فَهَرَبْتُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَقْتُلُنِي الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ وَ لَيُلْبِسَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ لَيُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ سَبَإٍ إِذْ مَلَكَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ فَحَكَمَتْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ (۱).

و قال محمد بن أبی طالب و اتصل الخبر بالولید بن عتبه أمیر المدینه بأن الحسین علیه السلام توجه إلی العراق فکتب إلی ابن زیاد أما بعد فإن الحسین قد توجه إلی العراق و هو ابن فاطمه و فاطمه بنت رسول الله فاحذر یا ابن زیاد أن تأتی إلیه بسوء فتهیج علی نفسک و قومک أمرا فی هذه الدنیا لا یصده شی ء و لا تنساه الخاصه و العامه أبدا ما دامت الدنیا قال فلم یلتفت ابن زیاد إلی کتاب الولید.

وَ فِي كِتَابِ تَارِيخٍ عَنِ الرِّيَاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَاوِي حَدِيثِهِ: قَالَ حَجَجْتُ فَتَرَكْتُ أَصْحَابِي وَ انْطَلَقْتُ أَتَعَسَّفُ الطَّرِيقَ وَحْدِي فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ إِذْ رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى أَخْبِيَةٍ وَ فَسَاطِيطَ فَانْطَلَقْتُ نَحْوَهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَدْنَاهَا فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ الْأَبْنِيَةُ فَقَالُوا لِلْحُسَيْنِ عليه السلام قُلْتُ ابْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَةَ عليهم السلام قَالُوا نَعَمْ قُلْتُ فِي أَيِّهَا هُوَ قَالُوا فِي ذَلِكَ الْفُسْطَاطِ فَانْطَلَقْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا الْحُسَيْنُ عليه السلام مُتَّكِئٌ عَلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ يَقْرَأُ كِتَاباً بَيْنَ يَدَيْهِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَنْزَلَكَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْقَفْرَاءِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رِيفٌ وَ لَا مَنَعَةٌ(۲)

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَخَافُونِي وَ هَذِهِ كُتُبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ هُمْ قَاتِلِي فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّماً إِلَّا انْتَهَكُوهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ الْأَمَةِ.

وَ قَالَ ابْنُ نَمَا حَدَّثَ عُقْبَةُ بْنُ سِمْعَانَ قَالَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ فَاعْتَرَضَتْهُ رُسُلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَيْهِمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لِيَرُدُّوهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ تَضَارَبُوا بِالسِّيَاطِ وَ مَضَى عليه السلام عَلَى وَجْهِهِ فَبَادَرُوهُ وَ قَالُوا يَا حُسَيْنُ أَ لَا تَتَّقِي



---

۱- ۱. کتاب الملهوف ص ۶۰- ۶۲.

۲- ۲. الریف: أرض فیها زرع و خصب، و السعه فی المأکل و المشرب.

اللَّهَ تَخْرُجُ مِنَ الْجَمَاعَهِ وَ تُفَرِّقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالَ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِي ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ رُوِيَتْ أَنَّ الطِّرِمَّاحَ بْنَ حَكَم قَالَ لَقِيتُ حُسَيْناً وَ قَدِ امْتَرْتُ لِأَهْلِي مِيرَهً فَقُلْتُ أُذَكِّرُكَ فِي نَفْسِكَ لَا يَغُرَّنَّكَ أَهْلُ الْكُوفَهِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ دَخَلْتَهَا لَتُقْتَلَنَّ وَ إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَيْهَا فَإِنْ كُنْتَ مُجْمِعاً عَلَى الْحَرْبِ فَانْزِلْ أَجَأً(۱)

فَإِنَّهُ جَبَلٌ مَنِيعٌ وَ اللَّهِ مَا نَالَنَا فِيهِ ذُلٌّ قَطُّ وَ عَشِيرَتِي يَرَوْنَ جَمِيعاً نَصْرَكَ فَهُمْ يَمْنَعُونَكَ مَا أَقَمْتَ فِيهِمْ فَقَالَ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْقَوْمِ مَوْعِداً أَكْرَهُ أَنْ أُخْلِفَهُمْ فَإِنْ يَدْفَعِ اللَّهُ عَنَّا فَقَدِيماً مَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَ كَفَى وَ إِنْ يَكُنْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَفَوْزٌ وَ شَهَادَهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ حَمَلْتُ الْمِيرَهَ إِلَى أَهْلِي وَ أَوْصَيْتُهُمْ بِأُمُورِهِمْ وَ خَرَجْتُ أُرِيدُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَلَقِيَنِي سَمَاعَهُ بْنُ زَيْدٍ النَّبْهَانِيُّ فَأَخْبَرَنِي بِقَتْلِهِ فَرَجَعْتُ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَمَّا بَلَغَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ إِقْبَالُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْكُوفَهِ بَعَثَ الْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ صَاحِبَ شُرَطِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَادِسِيَّهَ وَ نَظَمَ الْخَيْلَ مَا بَيْنَ الْقَادِسِيَّهِ إِلَى خَفَّانَ (۲) وَ مَا بَيْنَ الْقَادِسِيَّهِ إِلَى الْقُطْقُطَانَهِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ هَذَا الْحُسَيْنُ يُرِيدُ الْعِرَاقَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْحُسَيْنُ الْحَاجِزَ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّهِ بَعَثَ قَيْسَ بْنَ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيَّ وَ يُقَالُ إِنَّهُ بَعَثَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَقْطُرَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ لَمْ يَكُنْ عليه السلام عَلِمَ بِخَبَرِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ كَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتَابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جَاءَنِي يُخْبِرُنِي فِيهِ بِحُسْنِ رَأْيِكُمْ وَ اجْتِمَاعِ مَلَئِكُمْ عَلَى نَصْرِنَا وَ الطَّلَبِ بِحَقِّنَا فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصَّنِيعَ وَ أَنْ يُثِيبَكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ وَ قَدْ شَخَصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ يَوْمَ التَّرْوِيَهِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي فَانْكَمِشُوا فِي أَمْرِكُمْ وَ جِدُّوا فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي



---

۱- ۱. أجأ و سلمى: جبلان لطی ء.

۲- ۲. مأسده قرب الكوفه.

أَيَّامِی هَذِهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

وَ كَانَ مُسْلِمٌ كَتَبَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِسَبْعٍ وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَهِ أَنَّ لَكَ هَاهُنَا مِائَهَ أَلْفِ سَيْفٍ وَ لَا تَتَأَخَّرْ.

فَأَقْبَلَ قَيْسُ بْنُ مُسْهِرٍ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى إِذَا انْتَهَى الْقَادِسِيَّهَ أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى الْكُوفَهِ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ اصْعَدْ فَسُبَّ الْكَذَّابَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِي (۱). وَ قَالَ السَّيِّدُ فَلَمَّا قَارَبَ دُخُولَ الْكُوفَهِ اعْتَرَضَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ لِيُفَتِّشَهُ فَأَخْرَجَ قَيْسٌ الْكِتَابَ وَ مَزَّقَهُ فَحَمَلَهُ الْحُصَيْنُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَلِمَا ذَا خَرَقْتَ الْكِتَابَ قَالَ لِئَلَّا تَعْلَمَ مَا فِيهِ قَالَ وَ مِمَّنِ الْكِتَابُ وَ إِلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَمَاعَهٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ لَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا تُفَارِقُنِی حَتَّى تُخْبِرَنِی بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَوْ تَصْعَدَ الْمِنْبَرَ وَ تَلْعَنَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ أَبَاهُ وَ أَخَاهُ وَ إِلَّا قَطَّعْتُكَ إِرْباً إِرْباً فَقَالَ قَيْسٌ أَمَّا الْقَوْمُ فَلَا أُخْبِرُكَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَمَّا لَعْنَهُ الْحُسَيْنِ وَ أَبِيهِ وَ أَخِيهِ فَأَفْعَلُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ أَكْثَرَ مِنَ التَّرَحُّمِ عَلَى عَلِيٍّ وَ وُلْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَعَنَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَ أَبَاهُ وَ لَعَنَ عُتَاهَ بَنِی أُمَيَّهَ عَنْ آخِرِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْحُسَيْنِ إِلَيْكُمْ وَ قَدْ خَلَّفْتُهُ بِمَوْضِعِ كَذَا فَأَجِيبُوهُ (۲).

ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَمَرَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَنْ يُرْمَى مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ فَرُمِيَ بِهِ فَتَقَطَّعَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَكْتُوفاً فَتَكَسَّرَتْ عِظَامُهُ وَ بَقِيَ بِهِ رَمَقٌ فَأَتَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّخْمِيُّ فَذَبَحَهُ فَقِيلَ لَهُ فِی ذَلِكَ وَ عِيبَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أُرِيحَهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْحَاجِزِ يَسِيرُ نَحْوَ الْعِرَاقِ (۳) فَانْتَهَى إِلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۰۲.

۲- ۲. الملهوف ص ۶۶ و ۶۷.

۳- ۳. فی المصدر: الكوفه.

الْعَرَبِ فَإِذَا عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ الْعَدَوِيُّ وَ هُوَ نَازِلٌ بِهِ فَلَمَّا رَآهُ الْحُسَيْنُ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَقْدَمَكَ وَ احْتَمَلَهُ وَ أَنْزَلَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَانَ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَدْعُونَنِي إِلَى أَنْفُسِهِمْ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ أُذَكِّرُكَ اللَّهَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ أَنْ تَنْهَتِكَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ فِي حُرْمَةِ قُرَيْشٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ فِي حُرْمَةِ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ طَلَبْتَ مَا فِي أَيْدِي بَنِي أُمَيَّةَ لَيَقْتُلُنَّكَ وَ لَئِنْ قَتَلُوكَ لَا يَهَابُوا بَعْدَكَ أَحَداً أَبَداً وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَحُرْمَةُ الْإِسْلَامِ تَنْهَتِكُ وَ حُرْمَةُ قُرَيْشٍ وَ حُرْمَةُ الْعَرَبِ فَلَا تَفْعَلْ وَ لَا تَأْتِ الْكُوفَةَ وَ لَا تُعَرِّضْ نَفْسَكَ لِبَنِي أُمَيَّةَ فَأَبَى الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَّا أَنْ يَمْضِيَ.

وَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَمَرَ فَأُخِذَ مَا بَيْنَ وَاقِصَةَ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ وَ إِلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ فَلَا يَدَعُونَ أَحَداً يَلِجُ وَ لَا أَحَداً يَخْرُجُ فَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَا يَشْعُرُ بِشَيْ ءٍ حَتَّى لَقِيَ الْأَعْرَابَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا نَدْرِي غَيْرَ أَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَلِجَ وَ لَا نَخْرُجَ فَسَارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ عليه السلام.

وَ حَدَّثَ جَمَاعَةٌ مِنْ فَزَارَةَ وَ مِنْ بَجِيلَةَ قَالُوا كُنَّا مَعَ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ حِينَ أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ وَ كُنَّا نُسَايِرُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَلَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ أَبْغَضَ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فِي مَنْزِلٍ وَ إِذَا سَارَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَنَزَلَ فِي مَنْزِلٍ لَمْ نَجِدْ بُدّاً مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فَنَزَلَ الْحُسَيْنُ فِي جَانِبٍ وَ نَزَلْنَا فِي جَانِبٍ فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ نَتَغَدَّى مِنْ طَعَامٍ لَنَا إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ يَا زُهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْتِيَهُ فَطَرَحَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا مَا فِي يَدِهِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ قَالَ السَّيِّدُ وَ هِيَ دَيْلَمُ بِنْتُ عَمْرٍو سُبْحَانَ اللَّهِ أَ يَبْعَثُ إِلَيْكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَأْتِيهِ لَوْ أَتَيْتَهُ فَسَمِعْتَ كَلَامَهُ ثُمَّ انْصَرَفْتَ.

فَأَتَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ مُسْتَبْشِراً قَدْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ فَأَمَرَ بِفُسْطَاطِهِ وَ ثَقَلِهِ وَ مَتَاعِهِ فَقُوِّضَ وَ حُمِلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يُصِيبَكِ بِسَبَبِي إِلَّا خَيْرٌ.

وَ زَادَ السَّيِّدُ وَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى صُحْبَهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِأَفْدِيَهُ بِرُوحِي وَ أَقِيَهُ بِنَفْسِي ثُمَّ أَعْطَاهَا مَالَهَا وَ سَلَّمَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهَا لِيُوصِلَهَا إِلَى أَهْلِهَا فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَ بَكَتْ وَ وَدَّعَتْهُ وَ قَالَتْ خَارَ اللَّهُ لَكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَذْكُرَنِي فِي الْقِيَامَهِ عِنْدَ جَدِّ الْحُسَيْنِ عليه السلام (۱).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتْبَعَنِي وَ إِلَّا فَهُوَ آخِرُ الْعَهْدِ إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً إِنَّا غَزَوْنَا الْبَحْرَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ أَصَبْنَا غَنَائِمَ فَقَالَ لَنَا سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَ فَرِحْتُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ أَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ إِذَا أَدْرَكْتُمْ سَيِّدَ شَبَابِ آلِ مُحَمَّدٍ فَكُونُوا أَشَدَّ فَرَحاً بِقِتَالِكُمْ مَعَهُ مِمَّا أَصَبْتُمُ الْيَوْمَ مِنَ الْغَنَائِمِ فَأَمَّا أَنَا فَأَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ قَالُوا ثُمَّ وَ اللَّهِ مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ مَعَ الْحُسَيْنِ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ (۲).

وَ فِي الْمَنَاقِبِ وَ لَمَّا نَزَلَ عليه السلام الْخُزَيْمِيَّهَ(۳) أَقَامَ بِهَا يَوْماً وَ لَيْلَهً فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ زَيْنَبُ فَقَالَتْ يَا أَخِي أَ لَا أُخْبِرُكَ بِشَيْ ءٍ سَمِعْتُهُ الْبَارِحَهَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَا ذَاكِ فَقَالَتْ خَرَجْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ لِقَضَاءِ حَاجَهٍ فَسَمِعْتُ هَاتِفاً يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي بِجَهْدٍ*** وَ مَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِي

عَلَى قَوْمٍ تَسُوقُهُمُ الْمَنَايَا*** بِمِقْدَارٍ إِلَى إِنْجَازِ وَعْدِ.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا أُخَيْتَاهْ كُلُّ الَّذِي قُضِيَ فَهُوَ كَائِنٌ (۴).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُشْمَعِلِّ الْأَسَدِيَّانِ قَالَا لَمَّا قَضَيْنَا حَجَّتَنَا لَمْ تَكُنْ لَنَا هِمَّهٌ إِلَّا الْإِلْحَاقَ بِالْحُسَيْنِ فِي الطَّرِيقِ لِنَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ فَأَقْبَلْنَا تُرْقِلُ بِنَا نَاقَتَانَا مُسْرِعَيْنِ حَتَّى لَحِقْنَاهُ بِزَرُودَ



---

۱- ۱. كتاب الملهوف ص ۶۲- ۶۴.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۰۴.

۳- ۳. منزله للحاج بين الاجفر و الثعلبيه.

۴- ۴. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۹۵.

فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ حَتَّى رَأَى الْحُسَيْنَ عليه السلام فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَأَنَّهُ يُرِيدُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ مَضَى وَ مَضَيْنَا نَحْوَهُ فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا لِنَسْأَلَهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ خَبَرَ الْكُوفَهِ فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمَا السَّلَامُ قُلْنَا مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ أَسَدِيٌّ قُلْنَا لَهُ وَ نَحْنُ أَسَدِيَّانِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا بَكْرُ بْنُ فُلَانٍ فَانْتَسَبْنَا لَهُ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنِ النَّاسِ وَرَاءَكَ قَالَ نَعَمْ لَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَهِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَ هَانِئُ بْنُ عُرْوَهَ وَ رَأَيْتُهُمَا يُجَرَّانِ بِأَرْجُلِهِمَا فِي السُّوقِ.

فَأَقْبَلْنَا حَتَّى لَحِقْنَا بِالْحُسَيْنِ فَسَايَرْنَاهُ حَتَّى نَزَلَ الثَّعْلَبِيَّهَ مُمْسِياً فَجِئْنَاهُ حِينَ نَزَلَ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ فَقُلْنَا لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ عِنْدَنَا خَبَراً إِنْ شِئْتَ حَدَّثْنَاكَ بِهِ عَلَانِيَهً وَ إِنْ شِئْتَ سِرّاً فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَا دُونَ هَؤُلَاءِ سِرٌّ فَقُلْنَا لَهُ رَأَيْتَ الرَّاكِبَ الَّذِي اسْتَقْبَلْتَهُ عَشِيَّ أَمْسِ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ فَقُلْنَا قَدْ وَ اللَّهِ اسْتَبْرَأْنَا لَكَ خَبَرَهُ وَ كَفَيْنَاكَ مَسْأَلَتَهُ وَ هُوَ امْرُؤٌ مِنَّا ذُو رَأْيٍ وَ صِدْقٍ وَ عَقْلٍ وَ إِنَّهُ حَدَّثَنَا أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَهِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمٌ وَ هَانِئٌ وَ رَآهُمَا يُجَرَّانِ فِي السُّوقِ بِأَرْجُلِهِمَا فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يُرَدِّدُ ذَلِكَ مِراراً.

فَقُلْنَا لَهُ نَنْشُدُكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَّا انْصَرَفْتَ مِنْ مَكَانِكَ هَذَا وَ إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِالْكُوفَهِ نَاصِرٌ وَ لَا شِيعَهٌ بَلْ نَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْكَ فَنَظَرَ إِلَى بَنِي عَقِيلٍ فَقَالَ مَا تَرَوْنَ فَقَدْ قُتِلَ مُسْلِمٌ فَقَالُوا وَ اللَّهِ مَا نَرْجِعُ حَتَّى نُصِيبَ ثَأْرَنَا أَوْ نَذُوقَ مَا ذَاقَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ رَأْيَهُ عَلَى الْمَسِيرِ فَقُلْنَا لَهُ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِنَّكَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ مِثْلَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ لَوْ قَدِمْتَ الْكُوفَهَ لَكَانَ أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْكَ فَسَكَتَ (۱).



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۰۴ و ۲۰۵.

وَ قَالَ السَّيِّدُ أَتَاهُ خَبَرُ مُسْلِمٍ فِي زُبَالَهَ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَ فَلَقِيَهُ الْفَرَزْدَقُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ تَرْكَنُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ عَمِّكَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ وَ شِيعَتُهُ قَالَ فَاسْتَعْبَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَاكِياً ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِماً فَلَقَدْ صَارَ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَ رَيْحَانِهِ وَ تَحِيَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ بَقِيَ مَا عَلَيْنَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَهً*** فَدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ*** فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً*** فَقِلَّهُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الرِّزْقِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا*** فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْحُرُّ يَبْخَلُ (۱).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ فَقَالَ لِفِتْيَانِهِ وَ غِلْمَانِهِ أَكْثِرُوا مِنَ الْمَاءِ فَاسْتَقَوْا وَ أَكْثَرُوا ثُمَّ ارْتَحَلُوا فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى زُبَالَهَ فَأَتَاهُ خَبَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطُرَ.

وَ قَالَ السَّيِّدُ فَاسْتَعْبَرَ بَاكِياً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا مَنْزِلًا كَرِيماً وَ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۲).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهِ فَأَخْرَجَ لِلنَّاسِ كِتَاباً فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا خَبَرٌ فَظِيعٌ قَتْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ هَانِئِ بْنِ عُرْوَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطُرَ وَ قَدْ خَذَلَنَا شِيعَتُنَا فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمُ الِانْصِرَافَ فَلْيَنْصَرِفْ فِي غَيْرِ حَرَجٍ لَيْسَ عَلَيْهِ ذِمَامٌ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَ أَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا حَتَّى بَقِيَ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ نَفَرٍ يَسِيرٍ مِمَّنِ انْضَمُّوا إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عليه السلام عَلِمَ أَنَّ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ إِنَّمَا اتَّبَعُوهُ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَأْتِي بَلَداً قَدِ اسْتَقَامَتْ لَهُ طَاعَهُ أَهْلِهَا فَكَرِهَ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَّا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ عَلَى مَا يُقْدِمُونَ.



---

۱- ۱. كتاب الملهوف ص ۶۴ و ۶۵، و فيه« فما بال متروك به المرء يبخل» و رواه فى كشف الغمّه ج ۲ ص ۲۰۲.

۲- ۲. ذكره السيّد فى قيس بن مسهر الصيداوى راجع المصدر ص ۶۷.

فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَاسْتَقَوْا مَاءً وَ أَكْثَرُوا ثُمَّ سَارَ حَتَّى مَرَّ بِبَطْنِ الْعَقَبَهِ فَنَزَلَ عَلَيْهَا فَلَقِيَهُ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عِكْرِمَهَ يُقَالُ لَهُ عُمَرُ بْنُ لَوْذَانَ قَالَ لَهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ الْكُوفَهَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَنْشُدُكَ اللَّهَ لَمَّا انْصَرَفْتَ فَوَ اللَّهِ مَا تَقْدَمُ إِلَّا عَلَى الْأَسِنَّهِ وَ حَدِّ السُّيُوفِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثُوا إِلَيْكَ لَوْ كَانُوا كَفَوْكَ مَئُونَهَ الْقِتَالِ وَ وَطَّئُوا لَكَ الْأَشْيَاءَ فَقَدِمْتَ عَلَيْهِمْ كَانَ ذَلِكَ رَأْياً فَأَمَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي تَذْكُرُ فَإِنِّي لَا أَرَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ الرَّأْيُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُغْلَبُ عَلَى أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام وَ اللَّهِ لَا يَدَعُونَنِي حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الْعَلَقَهَ مِنْ جَوْفِي فَإِذَا فَعَلُوا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ فِرَقِ الْأُمَمِ ثُمَّ سَارَ عليه السلام مِنْ بَطْنِ الْعَقَبَهِ حَتَّى نَزَلَ شَرَافَ (۱)

فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ أَمَرَ فِتْيَانَهُ فَاسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ وَ أَكْثَرُوا ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ كَبَّرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ لِمَ كَبَّرْتَ فَقَالَ رَأَيْتُ النَّخْلَ قَالَ جَمَاعَهٌ مِمَّنْ صَحِبَهُ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ مَا رَأَيْنَا فِيهِ نَخْلَهً قَطُّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَمَا تَرَوْنَهُ قَالُوا وَ اللَّهِ نَرَاهُ أَسِنَّهَ الرِّمَاحِ وَ آذَانَ الْخَيْلِ فَقَالَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَرَى ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام مَا لَنَا مَلْجَأٌ نَلْجَأُ إِلَيْهِ وَ نَجْعَلُهُ فِي ظُهُورِنَا وَ نَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ فَقُلْنَا لَهُ بَلَى هَذَا ذُو جَشَمٍ (۲)

إِلَى جَنْبِكَ فَمِلْ إِلَيْهِ عَنْ يَسَارِكَ فَإِنْ سَبَقْتَ إِلَيْهِ فَهُوَ كَمَا تُرِيدُ فَأَخَذَ إِلَيْهِ ذَاتَ الْيَسَارِ وَ مِلْنَا مَعَهُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا هَوَادِي الْخَيْلِ فَتَبَيَّنَّاهَا وَ عَدَلْنَا فَلَمَّا رَأَوْنَا عَدَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلُوا إِلَيْنَا كَأَنَّ أَسِنَّتَهُمُ الْيَعَاسِيبُ وَ كَأَنَّ رَايَاتِهِمْ أَجْنِحَهُ الطَّيْرِ فَاسْتَبَقْنَا إِلَى ذِي جَشَمٍ فَسَبَقْنَاهُمْ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِأَبْنِيَتِهِ فَضُرِبَتْ وَ جَاءَ الْقَوْمُ زُهَاءَ أَلْفِ فَارِسٍ مَعَ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ حَتَّى وَقَفَ هُوَ وَ خَيْلُهُ مُقَابِلَ الْحُسَيْنِ فِي حَرِّ الظَّهِيرَهِ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ مُعْتَمُّونَ مُتَقَلِّدُونَ أَسْيَافَهُمْ.



---

۱- ۱. كقطام: موضع أو ماءه لبنى أسد، أو جبل عال.

۲- ۲. ذو خشب خ ل، و فى المصدر: ذو حسم، فليتحرر.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام لِفِتْيَانِهِ اسْقُوا الْقَوْمَ وَ أَرْوُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَ رَشِّفُوا الْخَيْلَ تَرْشِيفاً فَفَعَلُوا وَ أَقْبَلُوا يَمْلَئُونَ الْقِصَاعَ وَ الطِّسَاسَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُدنُونَهَا مِنَ الْفَرَسِ فَإِذَا عَبَّ فِيهَا ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً أَوْ خَمْساً عُزِلَتْ عَنْهُ وَ سُقِيَ آخَرُ حَتَّى سَقَوْهَا عَنْ آخِرِهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الطَّعَّانِ الْمُحَارِبِيُّ كُنْتُ مَعَ الْحُرِّ يَوْمَئِذٍ فَجِئْتُ فِي آخِرِ مَنْ جَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ علیه السلام مَا بِي وَ بِفَرَسِي مِنَ الْعَطَشِ قَالَ أَنِخِ الرَّاوِيَةَ وَ الرَّاوِيَهُ عِنْدِي السِّقَاءُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَخِ أَنِخِ الْجَمَلَ فَأَنَخْتُهُ فَقَالَ اشْرَبْ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا شَرِبْتُ سَالَ الْمَاءُ مِنَ السِّقَاءِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ اخْنِثِ السِّقَاءَ أَيْ اعْطِفْهُ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَفْعَلُ فَقَامَ فَخَنَثَهُ فَشَرِبْتُ وَ سَقَيْتُ فَرَسِي.

وَ كَانَ مَجِيءُ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ الْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ الْقَادِسِيَّةَ وَ تَقَدَّمَ الْحُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَلْفِ فَارِسٍ يَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَلَمْ يَزَلِ الْحُرُّ مُوَافِقاً لِلْحُسَيْنِ علیه السلام حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ علیه السلام الْحَجَّاجَ بْنَ مَسْرُوقٍ أَنْ يُؤَذِّنَ.

فَلَمَّا حَضَرَتِ الْإِقَامَهُ خَرَجَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فِي إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ وَ نَعْلَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنِ اقْدَمْ عَلَيْنَا فَلَيْسَ لَنَا إِمَامٌ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى الْهُدَى وَ الْحَقِّ فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ فَأَعْطُونِي مَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهُودِكُمْ وَ مَوَاثِيقِكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ كُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كَارِهِينَ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جِئْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ.

فَسَكَتُوا عَنْهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمُوا كَلِمَهً فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ أَقِمْ فَأَقَامَ الصَّلَاهَ فَقَالَ لِلْحُرِّ أَ تُرِيدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحَابِكَ فَقَالَ الْحُرُّ لَا بَلْ تُصَلِّي أَنْتَ وَ نُصَلِّي بِصَلَاتِكَ فَصَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ علیه السلام ثُمَّ دَخَلَ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ انْصَرَفَ الْحُرُّ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَدَخَلَ خَيْمَهً قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَمْسُمِائَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ عَادَ

الْبَاقُونَ إِلَى صَفِّهِمُ الَّذِی کَانُوا فِیهِ (۱) ثُمَّ أَخَذَ کُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِعِنَانِ فَرَسِهِ وَ جَلَسَ فِی ظِلِّهَا.

فَلَمَّا کَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ أَمَرَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنْ یَتَهَیَّئُوا لِلرَّحِیلِ فَفَعَلُوا ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی بِالْعَصْرِ وَ أَقَامَ فَاسْتَقْدَمَ الْحُسَیْنُ وَ قَامَ فَصَلَّی بِالْقَوْمِ ثُمَّ سَلَّمَ وَ انْصَرَفَ إِلَیْهِمْ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَإِنَّکُمْ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَ تَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ یَکُنْ أَرْضَی لِلَّهِ عَنْکُمْ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ مُحَمَّدٍ أَوْلَی بِوَلَایَهِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَیْکُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِینَ مَا لَیْسَ لَهُمْ وَ السَّائِرِینَ فِیکُمْ بِالْجَوْرِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنْ أَبَیْتُمْ إِلَّا الْکَرَاهَهَ لَنَا وَ الْجَهْلَ بِحَقِّنَا وَ کَانَ رَأْیُکُمُ الْآنَ غَیْرَ مَا أَتَتْنِی بِهِ کُتُبُکُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَیَّ بِهِ رُسُلُکُمْ انْصَرَفْتُ عَنْکُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ أَنَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا هَذِهِ الْکُتُبُ وَ الرُّسُلُ الَّتِی تَذْکُرُ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ یَا عُقْبَهَ بْنَ سَمْعَانَ أَخْرِجِ الْخُرْجَیْنِ اللَّذَیْنِ فِیهِمَا کُتُبُهُمْ إِلَیَّ فَأَخْرَجَ خُرْجَیْنِ مَمْلُوءَیْنِ صُحُفاً فَنُثِرَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ کَتَبُوا إِلَیْکَ وَ قَدْ أُمِرْنَا أَنَّا إِذَا لَقِینَاکَ لَا نُفَارِقُکَ حَتَّی نُقَدِّمَکَ الْکُوفَهَ عَلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ.

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الْمَوْتُ أَدْنَی إِلَیْکَ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ فَقُومُوا فَارْکَبُوا فَرَکِبُوا وَ انْتَظَرَ حَتَّی رَکِبَتْ نِسَاؤُهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ انْصَرِفُوا فَلَمَّا ذَهَبُوا لِیَنْصَرِفُوا حَالَ الْقَوْمُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الِانْصِرَافِ فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لِلْحُرِّ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ مَا تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ أَمَا لَوْ غَیْرُکَ مِنَ الْعَرَبِ یَقُولُهَا لِی وَ هُوَ عَلَی مِثْلِ الْحَالِ الَّتِی أَنْتَ عَلَیْهَا مَا تَرَکْتُ ذِکْرَ أُمِّهِ بِالثُّکْلِ کَائِناً مَنْ کَانَ وَ لَکِنْ وَ اللَّهِ مَا لِی مِنْ ذِکْرِ أُمِّکَ مِنْ سَبِیلٍ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا نَقْدِرُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَمَا تُرِیدُ قَالَ أُرِیدُ أَنْ أَنْطَلِقَ بِکَ إِلَی الْأَمِیرِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَتَّبِعُکَ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَدَعُکَ فَتَرَادَّا الْقَوْلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا کَثُرَ الْکَلَامُ بَیْنَهُمَا قَالَ لَهُ الْحُرُّ إِنِّی لَمْ أُؤْمَرْ بِقِتَالِکَ إِنَّمَا



---

۱- ۱. زاد فی المصدر ص ۲۰۷: فأعادوه.

أَمِرْتُ أَنْ لَا أُفَارِقَكَ حَتَّى أُقَدِّمَكَ الْكُوفَةَ فَإِذْ أَبَيْتَ فَخُذْ طَرِيقاً لَا يُدْخِلُكَ الْكُوفَةَ وَ لَا يَرُدُّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَكُونُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ نَصَفاً حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي الْعَافِيَةَ مِنْ أَنْ أَبْتَلِيَ بِشَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِكَ فَخُذْ هَاهُنَا.

فَتَيَاسَرَ عَنْ طَرِيقِ الْعُذَيْبِ وَ الْقَادِسِيَّةِ وَ سَارَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ سَارَ الْحُرُّ فِي أَصْحَابِهِ يُسَايِرُهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُ يَا حُسَيْنُ إِنِّي أُذَكِّرُكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَئِنْ قَاتَلْتَ لَتُقْتَلَنَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام أَ فَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي وَ هَلْ يَعْدُو بِكُمُ الْخَطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِي وَ سَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ وَ هُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَوَّفَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ فَقَالَ:

سَأَمْضِي وَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى*** إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَ جَاهَدَ مُسْلِماً

وَ آسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ*** وَ فَارَقَ مَثْبُوراً وَ وَدَّعَ مُجْرِماً

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أُلَمْ*** كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَ تُرْغَمَا(۱).

أقول: و زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ هَذَا الْبَيْتَ:

أُقَدِّمُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا*** لِتَلْقَى خَمِيساً فِي الْوَغَى وَ عَرَمْرَماً.

ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ الْجَادَّةِ فَقَالَ الطِّرِمَّاحُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا أَخْبُرُ الطَّرِيقَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام سِرْ بَيْنَ أَيْدِينَا فَسَارَ الطِّرِمَّاحُ وَ اتَّبَعَهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ وَ جَعَلَ الطِّرِمَّاحُ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

يَا نَاقَتِي لَا تُذْعَرِي مِنْ زَجْرِي*** وَ امْضِي بِنَا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ فِتْيَانٍ وَ خَيْرِ سَفْرٍ*** آلُ رَسُولِ اللَّهِ آلُ الْفَخْرِ

السَّادَةُ الْبِيضُ الْوُجُوهِ الزُّهْرِ*** الطَّاعِنِينَ بِالرِّمَاحِ السُّمْرِ

الضَّارِبِينَ بِالسُّيُوفِ الْبُتْرِ*** حَتَّى تَحَلَّى بِكَرِيمِ الْفَخْرِ

الْمَاجِدُ الْجَدِّ رَحِيبُ الصَّدْرِ*** أَثَابَهُ اللَّهُ لِخَيْرِ أَمْرٍ

عَمَّرَهُ اللَّهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ.



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۰۷ و ۲۰۸.

يَا مَالِكَ النَّفْعِ مَعاً وَ النَّصْرِ*** أَيِّدْ حُسَيْناً سَيِّدِی بِالنَّصْرِ

عَلَی الطُّغَاهِ مِنْ بَقَايَا الْكُفْرِ*** عَلَی اللَّعِينَيْنِ سَلِيلَیْ صَخْرٍ

يَزِيدَ لَا زَالَ حَلِيفَ الْخَمْرِ*** وَ ابْنِ زِيَادٍ عَهِرِ بْنِ الْعَهِرِ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْحُرُّ ذَلِكَ تَنَحَّی عَنْهُ وَ كَانَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَةً وَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِی نَاحِيَةٍ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی عُذَيْبِ الْهِجَانَاتِ ثُمَّ مَضَی الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی قَصْرِ بَنِی مُقَاتِلٍ فَنَزَلَ بِهِ وَ إِذَا هُوَ بِفُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ

لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِیِّ قَالَ ادْعُوهُ إِلَیَّ فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام يَدْعُوكَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ اللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَهِ إِلَّا كَرَاهِيَهَ أَنْ يَدْخُلَهَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَا فِيهَا وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِی.

فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ فَجَاءَ حَتَّی دَخَلَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ دَعَاهُ إِلَی الْخُرُوجِ مَعَهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ تِلْكَ الْمَقَالَهَ وَ اسْتَقَالَهُ مِمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَنْصُرُنَا فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ لَا تَكُونَ مِمَّنْ يُقَاتِلُنَا فَوَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ وَاعِيَتَنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَنْصُرُنَا إِلَّا هَلَكَ فَقَالَ لَهُ أَمَّا هَذَا فَلَا يَكُونُ أَبَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ عِنْدِهِ حَتَّی دَخَلَ رَحْلَهُ وَ لَمَّا كَانَ فِی آخِرِ اللَّيْلِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ بِالاسْتِقَاءِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فَارْتَحَلَ مِنْ قَصْرِ بَنِی مُقَاتِلٍ.

فَقَالَ عُقْبَهُ بْنُ سِمْعَانَ فَسِرْنَا مَعَهُ سَاعَهً فَخَفَقَ عليه السلام وَ هُوَ عَلَی ظَهْرِ فَرَسِهِ خَفْقَهً ثُمَّ انْتَبَهَ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مِمَّ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ اسْتَرْجَعْتَ قَالَ يَا بُنَیَّ إِنِّی خَفَقْتُ خَفْقَهً فَعَنَّ لِی فَارِسٌ عَلَی فَرَسٍ وَ هُوَ يَقُولُ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ إِلَيْهِمْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَنْفُسُنَا نُعِيَتْ إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءاً أَ لَسْنَا عَلَی الْحَقِّ قَالَ بَلَی وَ اللَّهِ الَّذِی مَرْجِعُ الْعِبَادِ إِلَيْهِ فَقَالَ فَإِنَّنَا إِذاً مَا نُبَالِی أَنْ نَمُوتَ مُحِقِّينَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ

خَيْرَ مَا جَزَى وَلَداً عَنْ وَالِدِهِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ نَزَلَ وَ صَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ ثُمَّ عَجَّلَ الرُّكُوبَ وَ أَخَذَ يَتَيَاسَرُ بِأَصْحَابِهِ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فَيَأْتِيهِ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَيَرُدُّهُ وَ أَصْحَابَهُ فَجَعَلَ إِذَا رَدَّهُمْ نَحْوَ الْكُوفَهِ رَدّاً شَدِيداً امْتَنَعُوا عَلَيْهِ فَارْتَفَعُوا فَلَمْ يَزَالُوا يَتَسَايَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى نَيْنَوَى بِالْمَكَانِ الَّذِى نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَإِذَا رَاكِبٌ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ عَلَيْهِ سِلَاحٌ مُتَنَكِّباً قَوْساً مُقْبِلًا مِنَ الْكُوفَهِ فَوَقَفُوا جَمِيعاً يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَى الْحُرِّ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ دَفَعَ إِلَى الْحُرِّ كِتَاباً مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَجَعْجِعْ بِالْحُسَيْنِ حِينَ يَبْلُغُكَ كِتَابِى هَذَا وَ يَقْدَمُ عَلَيْكَ رَسُولِى وَ لَا تُنْزِلْهُ إِلَّا بِالْعَرَاءِ فِى غَيْرِ خُضْرٍ وَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَ قَدْ أَمَرْتُ رَسُولِى أَنْ يَلْزَمَكَ وَ لَا يُفَارِقَكَ حَتَّى يَأْتِيَنِى بِإِنْفَاذِكَ أَمْرِى وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ لَهُمُ الْحُرُّ هَذَا كِتَابُ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَأْمُرُنِى أَنْ أُجَعْجِعَ بِكُمْ فِى الْمَكَانِ الَّذِى يَأْتِينِى كِتَابُهُ وَ هَذَا رَسُولُهُ وَ قَدْ أَمَرَهُ أَنْ لَا يُفَارِقَنِى حَتَّى أُنْفِذَهُ أَمْرَهُ فِيكُمْ فَنَظَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْكِنْدِيُّ وَ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى رَسُولِ ابْنِ زِيَادٍ فَعَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ مَا ذَا جِئْتَ فِيهِ قَالَ أَطَعْتُ إِمَامِى وَ وَفَيْتُ بِبَيْعَتِى فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُهَاجِرِ بَلْ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَ إِمَامَكَ فِى هَلَاكِ نَفْسِكَ وَ كُسِيتَ الْعَارَ وَ النَّارَ وَ بِئْسَ الْإِمَامُ إِمَامُكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ (۱) فَإِمَامُكَ مِنْهُمْ وَ أَخَذَهُمُ الْحُرُّ بِالنُّزُولِ فِى ذَلِكَ الْمَكَانِ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَ لَا فِى قَرْيَهٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام دَعْنَا وَيْحَكَ نَنْزِلْ هَذِهِ الْقَرْيَهَ

أَوْ هَذِهِ يَعْنِى نَيْنَوَى وَ الْغَاضِرِيَّهَ أَوْ هَذِهِ يَعْنِى شُفَيَّهَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ عَيْناً عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ إِنِّى وَ اللَّهِ لَمَا أَرَى أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الَّذِى تَرَوْنَ إِلَّا أَشَدَّ مِمَّا تَرَوْنَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قِتَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ السَّاعَهَ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ قِتَالِ مَنْ يَأْتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَلَعَمْرِى لَيَأْتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَا كُنْتُ لِأَبْدَأَهُمْ بِالْقِتَالِ ثُمَّ نَزَلَ وَ ذَلِكَ



---

۱- ۱. القصص: ۴۱.

الْيَوْمُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ (۱).

وَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ علیه السلام خَطِيباً فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ وَ إِنَّ الدُّنْيَا تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَهٌ كَصُبَابَهِ الْإِنَاءِ وَ خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقِّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ إِلَى الْبَاطِلِ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبِ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ رَبِّهِ حَقّاً حَقّاً فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَهً وَ الْحَيَاهَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً.

فَقَامَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَقَالَ قَدْ سَمِعْنَا هَدَاكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَقَالَتَكَ وَ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا بَاقِيَهً وَ كُنَّا فِيهَا مُخَلَّدِينَ لَآثَرْنَا النُّهُوضَ مَعَكَ عَلَى الْإِقَامَهِ فِيهَا.

قَالَ وَ وَثَبَ هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ الْبَجَلِيُّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا كَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا وَ إِنَّا عَلَى نِيَّاتِنَا وَ بَصَائِرِنَا نُوَالِي مَنْ وَالاكَ وَ نُعَادِي مَنْ عَادَاكَ. قَالَ وَ قَامَ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَيُقَطَّعَ فِيكَ أَعْضَاؤُنَا ثُمَّ يَكُونَ جَدُّكَ شَفِيعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ علیه السلام رَكِبَ وَ سَارَ كُلَّمَا أَرَادَ الْمَسِيرَ يَمْنَعُونَهُ تَارَهً وَ يُسَايِرُونَهُ أُخْرَى حَتَّى بَلَغَ كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنَ الْمُحَرَّمِ (۲).

وَ فِي الْمَنَاقِبِ فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ فَسِرْ بِنَا حَتَّى نَنْزِلَ بِكَرْبَلَاءَ فَإِنَّهَا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَنَكُونَ هُنَالِكَ فَإِنْ قَاتَلُونَا قَاتَلْنَاهُمْ وَ اسْتَعَنَّا اللَّهَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا الْحُسَيْنِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَ الْبَلَاءِ وَ نَزَلَ الْحُسَيْنُ فِي مَوْضِعِهِ ذَلِكَ وَ نَزَلَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ حِذَاءَهُ فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَ دَعَا الْحُسَيْنُ بِدَوَاهٍ وَ بَيْضَاءَ وَ كَتَبَ إِلَى أَشْرَافِ الْكُوفَهِ مِمَّنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ وَ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَهَ وَ رِفَاعَهَ بْنِ شَدَّادٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ وَ جَمَاعَهِ الْمُؤْمِنِينَ



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

۲- ۲. كتاب الملهوف ص ۶۹ و ۷۰.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ قَالَ فِي حَيَاتِهِ مَنْ رَأَى سُلْطَاناً جَائِراً مُسْتَحِلًّا لِحُرُمِ اللَّهِ نَاكِثاً لِعَهْدِ اللَّهِ مُخَالِفاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ كَانَ حَقِيقاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ وَ تَوَلَّوْا عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَ أَظْهَرُوا الْفَسَادَ وَ عَطَّلُوا الْحُدُودَ وَ اسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ وَ أَحَلُّوا حَرَامَ اللَّهِ وَ حَرَّمُوا حَلَالَهُ وَ إِنِّي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ أَنَّكُمْ لَا تُسَلِّمُونِّي وَ لَا تَخْذُلُونِّي فَإِنْ وَفَيْتُمْ لِي بِبَيْعَتِكُمْ فَقَدْ أَصِبْتُمْ حَظَّكُمْ وَ رُشْدَكُمْ وَ نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَهْلِي وَ وُلْدِي مَعَ أَهَالِيكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ فَلَكُمْ بِي أُسْوَةٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ نَقَضْتُمْ عُهُودَكُمْ وَ خَلَعْتُمْ بَيْعَتَكُمْ فَلَعَمْرِي مَا هِيَ مِنْكُمْ بِنُكْرٍ لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَ أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِكُمْ فَحَظَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ وَ نَصِيبَكُمْ ضَيَّعْتُمْ- فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ سَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ وَ السَّلَامُ.

ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ ثُمَّ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْحُسَيْنَ قَتْلُ قَيْسٍ اسْتَعْبَرَ بَاكِياً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا عِنْدَكَ مَنْزِلًا كَرِيماً وَ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَوَثَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ الْبَجَلِيُّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُشْرِبَ النَّاسَ مَحَبَّتَهُ وَ لَا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ وَ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقُونَ يَعِدُونَهُ بِالنَّصْرِ وَ يُضْمِرُونَ لَهُ الْغَدْرَ يَلْقَوْنَهُ بِأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ يَخْلُفُونَهُ بِأَمَرَّ مِنَ الْحَنْظَلِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَنَّ أَبَاكَ عَلِيّاً رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَقَوْمٌ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى نَصْرِهِ وَ قَاتَلُوا مَعَهُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ حَتَّى أَتَاهُ أَجَلُهُ فَمَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَةِ فَمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ وَ خَلَعَ بَيْعَتَهُ فَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ اللَّهُ مُغْنٍ عَنْهُ فَسِرْ بِنَا رَاشِداً مُعَافًى مُشَرِّقاً إِنْ شِئْتَ وَ إِنْ

شِئْتَ مُغَرِّباً فَوَ اللَّهِ مَا أَشْفَقْنَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَ لَا كَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا وَ إِنَّا عَلَى نِيَّاتِنَا وَ بَصَائِرِنَا نُوَالِي مَنْ وَالاكَ وَ نُعَادِي مَنْ عَادَاكَ.

ثُمَّ وَثَبَ إِلَيْهِ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ تُقَطَّعُ فِيهِ أَعْضَاؤُنَا ثُمَّ يَكُونُ جَدُّكَ شَفِيعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَيْنَ أَيْدِينَا لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ ضَيَّعُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ أُفٍّ لَهُمْ غداً مَا ذَا يُلَاقُونَ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

قَالَ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وُلْدَهُ وَ إِخْوَتَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا عِتْرَهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ أُخْرِجْنَا وَ طُرِدْنَا وَ أُزْعِجْنَا عَنْ حَرَمِ جَدِّنَا وَ تَعَدَّتْ بَنُو أُمَيَّهَ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا وَ انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

قَالَ فَرَحَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ بِكَرْبَلَاءَ وَ ذَلِكَ فِي الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ.

ثُمَّ قَالَ أَ هَذِهِ كَرْبَلَاءُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ هَاهُنَا مُنَاخُ رِكَابِنَا وَ مَحَطُّ رِحَالِنَا وَ مَقْتَلُ رِجَالِنَا وَ مَسْفَكُ دِمَائِنَا قَالَ فَنَزَلَ الْقَوْمُ وَ أَقْبَلَ الْحُرُّ حَتَّى نَزَلَ حِذَاءَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي أَلْفِ فَارِسٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ يُخْبِرُهُ بِنُزُولِ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ.

وَ كَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا حُسَيْنُ فَقَدْ بَلَغَنِي نُزُولُكَ بِكَرْبَلَاءَ وَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ أَنْ لَا أَتَوَسَّدَ الْوَثِيرَ وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الْخَمِيرِ أَوْ أُلْحِقَكَ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ أَوْ تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِي وَ حُكْمِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ قَرَأَهُ رَمَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ اشْتَرَوْا مَرْضَاهَ الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ جَوَابُ الْكِتَابِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا لَهُ عِنْدِي جَوَابٌ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ فَرَجَعَ الرَّسُولُ

إِلَيْهِ فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ فَغَضِبَ عَدُوُّ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْغَضَبِ وَ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ كَانَ وَلَّاهُ الرَّيَّ قَبْلَ ذَلِكَ فَاسْتَعْفَى عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ فَارْدُدْ إِلَيْنَا عَهْدَنَا فَاسْتَمْهَلَهُ ثُمَّ قَبِلَ بَعْدَ يَوْمٍ خَوْفاً عَنْ أَنْ يُعْزَلَ عَنْ وِلَايَةِ الرَّيِّ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِنَ الْكُوفَةِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ فَنَزَلَ بِنَيْنَوَى فَبَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام عُرْوَةَ بْنَ قَيْسٍ الْأَحْمَسِيَّ فَقَالَ لَهُ ائْتِهِ فَسَلْهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَ مَا تُرِيدُ وَ كَانَ عُرْوَةُ مِمَّنْ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَاسْتَحْيَا مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَاتَبُوهُ وَ كُلُّهُمْ أَبَى ذَلِكَ وَ كَرِهَهُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْبِيُّ وَ كَانَ فَارِساً شُجَاعاً لَا يَرُدُّ وَجْهَهُ شَيْ ءٌ فَقَالَ لَهُ أَنَا أَذْهَبُ إِلَيْهِ وَ وَ اللَّهِ لَئِنْ شِئْتَ لَأَفْتِكَنَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مَا أُرِيدُ أَنْ تَفْتِكَ بِهِ وَ لَكِنِ ائْتِهِ فَسَلْهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ فَأَقْبَلَ كَثِيرٌ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو ثُمَامَةَ الصَّيْدَاوِيُّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ جَاءَكَ شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَجْرَؤُهُ عَلَى دَمٍ وَ أَفْتَكُهُمْ وَ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ضَعْ سَيْفَكَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا كَرَامَةَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِنْ سَمِعْتُمْ كَلَامِي بَلَّغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمُ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ قَالَ فَإِنِّي آخِذٌ بِقَائِمِ سَيْفِكَ ثُمَّ تَكَلَّمْ بِحَاجَتِكَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا تَمَسُّهُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي بِمَا جِئْتَ بِهِ وَ أَنَا أُبَلِّغُهُ عَنْكَ وَ لَا أَدَعُكَ تَدْنُو مِنْهُ فَإِنَّكَ فَاجِرٌ فَاسْتَبَّا وَ انْصَرَفَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ.

فَدَعَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قُرَّةَ بْنَ قَيْسٍ الْحَنْظَلِيَّ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ الْقَ حُسَيْناً فَسَلْهُ مَا جَاءَ بِهِ وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَأَتَاهُ قُرَّةُ فَلَمَّا رَآهُ الْحُسَيْنُ مُقْبِلًا قَالَ أَ تَعْرِفُونَ هَذَا فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ هَذَا رَجُلٌ مِنْ حَنْظَلَةَ تَمِيمٍ وَ هُوَ ابْنُ أُخْتِنَا وَ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِحُسْنِ الرَّأْيِ وَ مَا كُنْتُ أَرَاهُ يَشْهَدُ هَذَا الْمَشْهَدَ فَجَاءَ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَبْلَغَهُ رِسَالَةَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ مِصْرِكُمْ هَذَا أَنْ أَقْدَمَ فَأَمَّا إِذَا كَرِهْتُمُونِي فَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ وَيْحَكَ

يَا قُرَّهُ أَيْنَ تَذْهَبُ إِلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ انْصُرْ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي بِآيَائِهِ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِالْكَرَامَهِ فَقَالَ لَهُ قُرَّهُ أَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِي بِجَوَابِ رِسَالَتِهِ وَ أَرَى رَأْيِي فَانْصَرَفَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَرْجُو أَنْ يُعَافِيَنِي اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ وَ قِتَالِهِ.

وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي حَيْثُ نَزَلْتُ بِالْحُسَيْنِ بَعَثْتُ إِلَيْهِ رَسُولِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَقْدَمَهُ وَ مَا ذَا يَطْلُبُ فَقَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَ أَتَتْنِي رُسُلُهُمْ يَسْأَلُونِّي الْقُدُومَ إِلَيْهِمْ فَفَعَلْتُ فَأَمَّا إِذَا كَرِهْتُمُونِي وَ بَدَا لَهُمْ غَيْرُ مَا أَتَتْنِي بِهِ رُسُلُهُمْ فَأَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْهُمْ.

قَالَ حَسَّانُ بْنُ قَائِدٍ الْعَبْسِيُّ وَ كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ أَتَاهُ هَذَا الْكِتَابُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ:

الْآنَ إِذْ عَلِقَتْ مَخَالِبُنَا بِهِ*** يَرْجُو النَّجَاهَ وَ لاتَ حِينَ مَناصِ.

وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَاعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ لِيَزِيدَ هُوَ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَأَيْنَا رَأْيَنَا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ الْعَافِيَهَ(۱).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمْ يَعْرِضْ ابْنُ سَعْدٍ عَلَى الْحُسَيْنِ مَا أَرْسَلَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَا يُبَايِعُ يَزِيدَ أَبَداً قَالَ ثُمَّ جَمَعَ ابْنُ زِيَادٍ النَّاسَ فِي جَامِعِ الْكُوفَهِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ بَلَوْتُمْ آلَ أَبِي سُفْيَانَ فَوَجَدْتُمُوهُمْ كَمَا تُحِبُّونَ وَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ حَسَنَ السِّيرَهِ مَحْمُودَ الطَّرِيقَهِ مُحْسِناً إِلَى الرَّعِيَّهِ يُعْطِي الْعَطَاءَ فِي حَقِّهِ قَدْ أَمِنَتِ السُّبُلُ عَلَى عَهْدِهِ وَ كَذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ مُعَاوِيَهُ فِي عَصْرِهِ وَ هَذَا ابْنُهُ يَزِيدُ مِنْ بَعْدِهِ يُكْرِمُ الْعِبَادَ وَ يُغْنِيهِمْ بِالْأَمْوَالِ وَ يُكْرِمُهُمْ وَ قَدْ زَادَكُمْ فِي أَرْزَاقِكُمْ مِائَهً مِائَهً وَ أَمَرَنِي أَنْ أُوَفِّرَهَا عَلَيْكُمْ وَ أُخْرِجَكُمْ إِلَى حَرْبِ عَدُوِّهِ الْحُسَيْنِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا.



---

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۱۰ و ۲۱۱ و الظاهر قد حسبت ان لا يقبل.

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ وَفَّرَ النَّاسَ الْعَطَاءَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ يَكُونُوا عَوْناً لِابْنِ سَعْدٍ عَلَى حَرْبِهِ فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَرْبَعَهِ آلَافٍ فَصَارَ ابْنُ سَعْدٍ فِي تِسْعَهِ آلَافٍ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِيَزِيدَ بْنِ رَكَّابٍ الْكَلْبِيِّ فِي أَلْفَيْنِ وَ الْحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ السَّكُونِيِّ فِي أَرْبَعَهِ آلَافٍ وَ فلانا [فُلَانٍ] الْمَازِنِيِّ فِي ثَلَاثَهِ آلَافٍ وَ نَصْرِ بْنِ فُلَانٍ فِي أَلْفَيْنِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ أَلْفاً.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ أَنْ أَقْبِلْ إِلَيْنَا وَ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُوَجِّهَ بِكَ إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ فَتَمَارَضَ شَبَثٌ وَ أَرَادَ أَنْ يُعْفِيَهُ ابْنُ زِيَادٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رَسُولِي أَخْبَرَنِي بِتَمَارُضِكَ وَ أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ إِنْ كُنْتَ فِي طَاعَتِنَا فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا مُسْرِعاً.

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ شَبَثٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ لِئَلَّا يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ فَلَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرَ الْعِلَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ رَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ مَجْلِسَهُ وَ قَالَ أُحِبُّ أَنْ تَشْخَصَ إِلَى قِتَالِ هَذَا الرَّجُلِ عَوْناً لِابْنِ سَعْدٍ عَلَيْهِ فَقَالَ أَفْعَلُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ يُرْسِلُ إِلَيْهِ بِالْعَسَاكِرِ حَتَّى تَكَامَلَ عِنْدَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفاً مَا بَيْنَ فَارِسٍ وَ رَاجِلٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عِلَّهً فِي كَثْرَهِ الْخَيْلِ وَ الرِّجَالِ فَانْظُرْ لَا أُصْبِحُ وَ لَا أُمْسِيَ إِلَّا وَ خَبَرُكَ عِنْدِي غُدْوَهً وَ عَشِيَّهً وَ كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يَسْتَحِثُّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ لِسِتَّهِ أَيَّامٍ مَضَيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ. وَ أَقْبَلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام

فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَاهُنَا حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْقُرْبِ مِنَّا أَ تَأْذَنُ لِي فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِمْ فَأَدْعُوَهُمْ إِلَى نُصْرَتِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَ بِهِمْ عَنْكَ قَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَخَرَجَ حَبِيبٌ إِلَيْهِمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مُتَنَكِّراً حَتَّى أَتَى إِلَيْهِمْ فَعَرَفُوهُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالُوا مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرِ مَا أَتَى بِهِ وَافِدٌ إِلَى قَوْمٍ أَتَيْتُكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى نَصْرِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ فِي عِصَابَهٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ لَنْ يَخْذُلُوهُ وَ لَنْ يُسَلِّمُوهُ أَبَداً وَ هَذَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَ أَنْتُمْ قَوْمِي وَ عَشِيرَتِي وَ قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِهَذِهِ النَّصِيحَهِ

فَأَطِيعُونِی الْيَوْمَ فِی نُصْرَتِهِ تَنَالُوا بِهَا شَرَفَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنِّی أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَابِراً مُحْتَسِباً إِلَّا كَانَ رَفِيقاً لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی عِلِّيِّينَ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِی أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ فَقَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُ إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَهِ ثُمَّ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ إِذَا تَوَاكَلُوا*** وَ أَحْجَمَ الْفُرْسَانُ إِذْ تَنَاقَلُوا(۱)

أَنِّی شُجَاعٌ بَطَلٌ مُقَاتِلٌ*** كَأَنَّنِی لَيْثٌ عَرِينٌ بَاسِلٌ.

ثُمَّ تَبَادَرَ رِجَالُ الْحَیِّ حَتَّى الْتَأَمَ مِنْهُمْ تِسْعُونَ رَجُلًا فَأَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الْحُسَيْنَ علیه السلام وَ خَرَجَ رَجُلٌ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْحَیِّ حَتَّى صَارَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَالِ فَدَعَا ابْنُ سَعْدٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْأَزْرَقُ فَضَمَّ إِلَيْهِ أَرْبَعَمِائَهِ فَارِسٍ وَ وَجَّهَ نَحْوَ حَیِّ بَنِی أَسَدٍ فَبَيْنَمَا أُولَئِكَ الْقَوْمُ قَدْ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ عَسْكَرَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فِی جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا اسْتَقْبَلَهُمْ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ الْيَسِيرُ فَنَاوَشَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً وَ صَاحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ بِالْأَزْرَقِ وَيْلَكَ مَا لَكَ وَ مَا لَنَا انْصَرِفْ عَنَّا وَ دَعْنَا يَشْقَى بِنَا غَيْرُكَ فَأَبَى الْأَزْرَقُ أَنْ يَرْجِعَ وَ عَلِمَتْ بَنُو أَسَدٍ أَنَّهُ لَا طَاقَهَ لَهُمْ بِالْقَوْمِ فَانْهَزَمُوا رَاجِعِينَ إِلَى حَيِّهِمْ ثُمَّ إِنَّهُمُ ارْتَحَلُوا فِی جَوْفِ اللَّيْلِ خَوْفاً مِنِ ابْنِ سَعْدٍ أَنْ يُبَيِّتَهُمْ وَ رَجَعَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ علیه السلام لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ وَ رَجَعَتْ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَحَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ أَضَرَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَأْساً(۲)

وَ جَاءَ إِلَى وَرَاءِ خَيْمَهِ النِّسَاءِ فَخَطَا فِی الْأَرْضِ تِسْعَ عَشْرَهَ خُطْوَهً نَحْوَ الْقِبْلَهِ ثُمَّ حَفَرَ هُنَاكَ فَنَبَعَتْ لَهُ عَيْنٌ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ فَشَرِبَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ شَرِبَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَلَئُوا أَسْقِيَتَهُمْ ثُمَّ غَارَتِ الْعَيْنُ فَلَمْ يُرَ لَهَا أَثَرٌ وَ بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ



---

۱- ۱. تناضلوا. خ ل. و الظاهر: تثاقلوا.

۲- ۲. الفأس: آله ذات هراوه قصيره يقطع بها الخشب و غيره. و قد يترك همزها.

فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَلَغَنِی أَنَّ الْحُسَیْنَ یَحْفِرُ الْآبَارَ وَ یُصِیبُ الْمَاءَ فَیَشْرَبُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَانْظُرْ إِذَا وَرَدَ عَلَیْکَ کِتَابِی فَامْنَعْهُمْ مِنْ حَفْرِ الْآبَارِ مَا اسْتَطَعْتَ وَ ضَیِّقْ عَلَیْهِمْ وَ لَا تَدَعْهُمْ یَذُوقُوا الْمَاءَ وَ افْعَلْ بِهِمْ کَمَا فَعَلُوا بِالزَّکِیِّ عُثْمَانَ فَعِنْدَهَا ضَیَّقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَیْهِمْ غَایَةَ التَّضْیِیقِ.

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَیْنِ دَعَا بِأَخِیهِ الْعَبَّاسِ فَضَمَّ إِلَیْهِ ثَلَاثِینَ فَارِساً وَ عِشْرِینَ رَاکِباً وَ بَعَثَ مَعَهُ عِشْرِینَ قِرْبَةً فَأَقْبَلُوا فِی جَوْفِ اللَّیْلِ حَتَّی دَنَوْا مِنَ الْفُرَاتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ علیه السلام یُقَالُ لَهُ هِلَالُ بْنُ نَافِعٍ الْبَجَلِیُّ ابْنُ عَمٍّ لَکَ جِئْتُ أَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَ عَمْرٌو اشْرَبْ هَنِیئاً فَقَالَ هِلَالٌ وَیْحَکَ تَأْمُرُنِی أَنْ أَشْرَبَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ مَنْ مَعَهُ یَمُوتُونَ عَطَشاً فَقَالَ عَمْرٌو صَدَقْتَ وَ لَکِنْ أُمِرْنَا بِأَمْرٍ لَا بُدَّ أَنْ نَنْتَهِیَ إِلَیْهِ فَصَاحَ هِلَالٌ بِأَصْحَابِهِ فَدَخَلُوا الْفُرَاتَ وَ صَاحَ عَمْرٌو بِالنَّاسِ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِیداً فَکَانَ قَوْمٌ یُقَاتِلُونَ وَ قَوْمٌ یَمْلَئُونَ حَتَّی مَلَئُوهَا وَ لَمْ یُقْتَلْ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَی مُعَسْکَرِهِمْ فَشَرِبَ الْحُسَیْنُ وَ مَنْ کَانَ مَعَهُ وَ لِذَلِکَ سُمِّیَ الْعَبَّاسُ علیه السلام السَّقَّاءَ.

ثُمَّ أَرْسَلَ الْحُسَیْنُ إِلَی عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنِّی أُرِیدُ أَنْ أُکَلِّمَکَ فَالْقَنِی اللَّیْلَةَ بَیْنَ عَسْکَرِی وَ عَسْکَرِکَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ ابْنُ سَعْدٍ فِی عِشْرِینَ وَ خَرَجَ إِلَیْهِ الْحُسَیْنُ فِی مِثْلِ ذَلِکَ فَلَمَّا الْتَقَیَا أَمَرَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ وَ بَقِیَ مَعَهُ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ وَ ابْنُهُ عَلِیٌّ الْأَکْبَرُ وَ أَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ وَ بَقِیَ مَعَهُ ابْنُهُ حَفْصٌ وَ غُلَامٌ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَیْلَکَ یَا ابْنَ سَعْدٍ أَ مَا تَتَّقِی اللَّهَ الَّذِی إِلَیْهِ مَعَادُکَ أَ تُقَاتِلُنِی وَ أَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ ذَرْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ کُنْ مَعِی فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَکَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَخَافُ أَنْ یُهْدِمَ دَارِی فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنَا أَبْنِیهَا لَکَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ تُؤْخَذَ ضَیْعَتِی فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَنَا أُخْلِفُ عَلَیْکَ خَیْراً مِنْهَا مِنْ مَالِی بِالْحِجَازِ فَقَالَ لِی عِیَالٌ وَ أَخَافُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ سَکَتَ وَ لَمْ یُجِبْهُ إِلَی شَیْ ءٍ

فَانْصَرَفَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ مَا لَكَ ذَبَحَكَ اللَّهُ عَلَى فِرَاشِكَ عَاجِلًا وَ لَا غَفَرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ إِلَّا يَسِيراً فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الشَّعِيرِ كِفَايَةٌ عَنِ الْبُرِّ مُسْتَهْزِئاً بِذَلِكَ الْقَوْلِ.

رَجَعْنَا إِلَى سِيَاقَةِ حَدِيثِ الْمُفِيدِ قَالَ وَ وَرَدَ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ فِي الْأَثَرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ حُلْ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ لَا يَذُوقُوا مِنْهُ قَطْرَةً كَمَا صُنِعَ بِالتَّقِيِّ الزَّكِيِّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فِي الْوَقْتِ عَمْرَو بْنَ الْحَجَّاجِ فِي خَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ فَنَزَلُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ وَ حَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ مَنَعُوهُمْ أَنْ يُسْقَوْا مِنْهُ قَطْرَةً وَ ذَلِكَ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَ نَادَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُصَيْنٍ الْأَزْدِيُّ وَ كَانَ عِدَادُهُ فِي بَجِيلَةَ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا حُسَيْنُ أَ لَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْمَاءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّمَاءِ وَ اللَّهِ لَا تَذُوقُونَ مِنْهُ قَطْرَةً وَاحِدَةً حَتَّى تَمُوتُوا عَطَشاً فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَداً قَالَ حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ اللَّهِ

لَعُدْتُهُ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى يَبْغَرَ(۱) ثُمَّ يَقِيئُهُ وَ يَصِيحُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ ثُمَّ يَعُودُ وَ يَشْرَبُ حَتَّى يَبْغَرَ ثُمَّ يَقِيئُهُ وَ يَتَلَظَّى عَطَشاً فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبُهُ حَتَّى لَفَظَ نَفْسَهُ.

وَ لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ علیه السلام نُزُولَ الْعَسَاكِرِ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِنَيْنَوَى وَ مَدَدَهُمْ لِقِتَالِهِ أَنْفَذَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَلْقَاكَ فَاجْتَمَعَا لَيْلًا فَتَنَاجَيَا طَوِيلًا ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى مَكَانِهِ وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ النَّائِرَةَ وَ جَمَعَ الْكَلِمَةَ وَ أَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ هَذَا حُسَيْنٌ قَدْ أَعْطَانِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مِنْهُ أَتَى أَوْ أَنْ يَسِيرَ إِلَى ثَغْرٍ مِنَ الثُّغُورِ فَيَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ أَوْ أَنْ يَأْتِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ فَيَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ (۲)



---

۱- ۱. يقال: بغر البعير و كذا الرجل- كقطع و علم. بغرا: شرب فلم يرو. فهو بغير و بغر.

۲- ۲. قال سبط ابن الجوزى فى التذكره ص ۱۴۱: و قد وقع فى بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال: لعمر بن سعد دعونى أمضى الى المدينه أو الى يزيد فأدع يدى فى. يده، و لا يصحّ ذلك عنه، فان عقبه بن السمعان قال: صحبت الحسين من المدينه الى العراق و لم أزل معه الى أن قتل، و اللّه ما سمعته قال ذلك.

فَيَرَى فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ رَأْيَهُ وَ فِي هَذَا لَكَ رِضًى وَ لِلْأُمَّهِ صَلَاحٌ.

فَلَمَّا قَرَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْكِتَابَ قَالَ هَذَا كِتَابُ نَاصِحٍ مُشْفِقٍ عَلَى قَوْمِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ أَ تَقْبَلُ هَذَا مِنْهُ وَ قَدْ نَزَلَ بِأَرْضِكَ وَ أَتَى جَنْبَكَ وَ اللَّهِ لَئِنْ رَحَلَ بِلَادَكَ وَ لَمْ يَضَعْ يَدَهُ فِي يَدِكَ لَيَكُونَنَّ أَوْلَى بِالْقُوَّهِ وَ لَتَكُونَنَّ أَوْلَى بِالضَّعْفِ وَ الْعَجْزِ فَلَا تُعْطِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ فَإِنَّهَا مِنَ الْوَهْنِ وَ لَكِنْ لِيَنْزِلْ عَلَى حُكْمِكَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَإِنْ عَاقَبْتَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِالْعُقُوبَهِ وَ إِنْ عَفَوْتَ كَانَ ذَلِكَ لَكَ.

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ نِعْمَ مَا رَأَيْتَ الرَّأْيُ رَأْيُكَ اخْرُجْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ النُّزُولَ عَلَى حُكْمِي فَإِنْ فَعَلُوا فَلْيَبْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سِلْماً وَ إِنْ هُمْ أَبَوْا فَلْيُقَاتِلْهُمْ فَإِنْ فَعَلَ فَاسْمَعْ لَهُ وَ أَطِعْ وَ إِنْ أَبَى أَنْ يُقَاتِلَهُمْ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ.

وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَمْ أَبْعَثْكَ إِلَى الْحُسَيْنِ لِتَكُفَّ عَنْهُ وَ لَا لِتُطَاوِلَهُ وَ لَا لِتُمَنِّيَهُ السَّلَامَهَ وَ الْبَقَاءَ وَ لَا لِتَعْتَذِرَ عَنْهُ وَ لَا لِتَكُونَ لَهُ عِنْدِي شَفِيعاً انْظُرْ فَإِنْ نَزَلَ حُسَيْنٌ وَ أَصْحَابُهُ عَلَى حُكْمِي وَ اسْتَسْلَمُوا فَابْعَثْ بِهِمْ إِلَيَّ سِلْماً وَ إِنْ أَبَوْا فَازْحَفْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَ تُمَثِّلَ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ لِذَلِكَ مُسْتَحِقُّونَ فَإِنْ قَتَلْتَ حُسَيْناً فَأَوْطِئِ الْخَيْلَ صَدْرَهُ وَ ظَهْرَهُ فَإِنَّهُ عَاتٍ ظَلُومٌ وَ لَسْتُ أَرَى أَنَّ هَذَا يَضُرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْئاً وَ لَكِنْ عَلَيَّ قَوْلٌ قَدْ قُلْتُهُ لَوْ قَدْ قَتَلْتُهُ لَفَعَلْتُهُ هَذَا بِهِ فَإِنْ أَنْتَ مَضَيْتَ لِأَمْرِنَا فِيهِ جَزَيْنَاكَ جَزَاءَ السَّامِعِ الْمُطِيعِ وَ إِنْ أَبَيْتَ فَاعْتَزِلْ عَمَلَنَا وَ جُنْدَنَا وَ خَلِّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَ بَيْنَ الْعَسْكَرِ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَاهُ بِأَمْرِنَا وَ السَّلَامُ.

فَأَقْبَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِكِتَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَ قَرَأَهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ مَا لَكَ وَيْلَكَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ وَ قَبَّحَ اللَّهُ مَا قَدِمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ نَهَيْتَهُ عَمَّا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَ أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا أَمْراً قَدْ كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلُحَ لَا يَسْتَسْلِمُ وَ اللَّهِ حُسَيْنٌ إِنَّ نَفْسَ أَبِيهِ لَبَيْنَ جَنْبَيْهِ فَقَالَ لَهُ شِمْرٌ:

أَخْبِرْنِی مَا أَنْتَ صَانِعٌ أَ تَمْضِی لِأَمْرِ أَمِیرِکَ وَ تُقَاتِلُ عَدُوَّهُ وَ إِلَّا فَخَلِّ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْجُنْدِ وَ الْعَسْکَرِ قَالَ لَا وَ لَا کَرَامَهَ لَکَ وَ لَکِنْ أَنَا أَتَوَلَّی ذَلِکَ فَدُونَکَ فَکُنْ أَنْتَ عَلَی الرَّجَّالَهِ.

وَ نَهَضَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام عَشِیَّهَ الْخَمِیسِ لِتِسْعٍ مَضَیْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ جَاءَ شِمْرٌ حَتَّی وَقَفَ عَلَی أَصْحَابِ الْحُسَیْنِ وَ قَالَ أَیْنَ بَنُو أُخْتِنَا(۱) فَخَرَجَ إِلَیْهِ جَعْفَرٌ وَ الْعَبَّاسُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُثْمَانُ بَنُو عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا مَا تُرِیدُ فَقَالَ أَنْتُمْ یَا بَنِی أُخْتِی آمِنُونَ فَقَالَ لَهُ الْفِئَهُ لَعَنَکَ اللَّهُ وَ لَعَنَ أَمَانَکَ أَ تُؤْمِنُنَا وَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَمَانَ لَهُ.

ثُمَّ نَادَی عُمَرُ یَا خَیْلَ اللَّهِ ارْکَبِی وَ بِالْجَنَّهِ أَبْشِرِی فَرَکِبَ النَّاسُ ثُمَّ زَحَفَ نَحْوَهُمْ بَعْدَ الْعَصْرِ وَ الْحُسَیْنُ علیه السلام جَالِسٌ أَمَامَ بَیْتِهِ مُحْتَبِئٌ بِسَیْفِهِ إِذْ خَفَقَ بِرَأْسِهِ عَلَی رُکْبَتَیْهِ وَ سَمِعَتْ أُخْتُهُ الصَّیْحَهَ فَدَنَتْ مِنْ أَخِیهَا وَ قَالَتْ یَا أَخِی أَ مَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ قَدِ اقْتَرَبَتْ فَرَفَعَ الْحُسَیْنُ علیه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَهَ فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ یَقُولُ لِی إِنَّکَ تَرُوحُ إِلَیْنَا فَلَطَمَتْ أُخْتُهُ وَجْهَهَا وَ نَادَتْ بِالْوَیْلِ فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ لَیْسَ لَکِ الْوَیْلُ یَا أُخَیَّهْ (۲)

اسْکُتِی رَحِمَکِ اللَّهُ وَ فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ قَالَ یَا أُخَیَّاهْ إِنِّی رَأَیْتُ السَّاعَهَ جَدِّی مُحَمَّداً وَ أَبِی عَلِیّاً وَ أُمِّی فَاطِمَهَ وَ أَخِی الْحَسَنَ وَ هُمْ یَقُولُونَ یَا حُسَیْنُ إِنَّکَ رَائِحٌ إِلَیْنَا عَنْ قَرِیبٍ وَ فِی بَعْضِ الرِّوَایَاتِ غَداً قَالَ.

فَلَطَمَتْ زَیْنَبُ علیها السلام عَلَی وَجْهِهَا وَ صَاحَتْ فَقَالَ لَهَا الْحُسَیْنُ علیه السلام مَهْلًا لَا تُشْمِتِی الْقَوْمَ بِنَا(۳).

قَالَ الْمُفِیدُ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام یَا أَخِی أَتَاکَ الْقَوْمُ فَنَهَضَ ثُمَّ قَالَ ارْکَبْ أَنْتَ یَا أَخِی حَتَّی تَلْقَاهُمْ وَ تَقُولَ لَهُمْ مَا لَکُمْ وَ مَا بَدَا لَکُمْ وَ تَسْأَلَهُمْ عَمَّا



---

۱- ۱. و ذلک لان أم البنین بنت حزام أم عبّاس و عثمان و جعفر و عبد اللّه کانت کلابیه و شمر ابن ذی الجوشن کلابی و لذا أخذ من ابن زیاد أمانا لبنیها، و ذکر ابن جریران جریر بن عبد اللّه بن مخلد الکلابی کانت أم البنین عمته فأخذ لا بنائها أمانا هو و شمر بن ذی الجوشن.

۲- ۲. مخفف یا أختاه، ای یا أختی، کما یقال: یا أبه مخفف یا أباه بمعنی یا أبی.

۳- ۳. راجع کتاب الملهوف ص ۷۹.

جَاءَ بِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَبَّاسُ فِی نَحْوٍ مِنْ عِشْرِینَ فَارِساً فِیهِمْ زُهَیْرُ بْنُ الْقَیْنِ وَ حَبِیبُ بْنُ مُظَاهِرٍ فَقَالَ لَهُمُ الْعَبَّاسُ مَا بَدَا لَکُمْ وَ مَا تُرِیدُونَ قَالُوا قَدْ جَاءَ أَمْرُ الْأَمِیرِ أَنْ نَعْرِضَ عَلَیْکُمْ أَنْ تَنْزِلُوا عَلَی حُکْمِهِ أَوْ نُنَاجِزَکُمْ قَالَ فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْرِضَ عَلَیْهِ مَا ذَکَرْتُمْ فَوَقَفُوا فَقَالُوا الْقَهُ وَ أَعْلِمْهُ ثُمَّ الْقَنَا بِمَا یَقُولُ لَکَ فَانْصَرَفَ الْعَبَّاسُ رَاجِعاً یَرْکُضُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام یُخْبِرُهُ الْخَبَرَ وَ وَقَفَ أَصْحَابُهُ یُخَاطِبُونَ الْقَوْمَ وَ یَعِظُونَهُمْ وَ یَکُفُّونَهُمْ عَنْ قِتَالِ الْحُسَیْنِ.

فَجَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَیْهِمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَخِّرَهُمْ إِلَی غَدٍ وَ تَدْفَعَهُمْ عَنَّا الْعَشِیَّهَ لَعَلَّنَا نُصَلِّی لِرَبِّنَا اللَّیْلَهَ وَ نَدْعُوهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ فَهُوَ یَعْلَمُ أَنِّی کُنْتُ قَدْ أُحِبُّ الصَّلَاهَ لَهُ وَ تِلَاوَهَ کِتَابِهِ وَ کَثْرَهَ الدُّعَاءِ وَ الِاسْتِغْفَارِ.

فَمَضَی الْعَبَّاسُ إِلَی الْقَوْمِ وَ رَجَعَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَ مَعَهُ رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ یَقُولُ إِنَّا قَدْ أَجَّلْنَاکُمْ إِلَی غَدٍ فَإِنِ اسْتَسْلَمْتُمْ سَرَحْنَا بِکُمْ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ وَ إِنْ أَبَیْتُمْ فَلَسْنَا بِتَارِکِیکُمْ فَانْصَرَفَ وَ جَمَعَ الْحُسَیْنُ علیه السلام أَصْحَابَهُ عِنْدَ قُرْبِ الْمَسَاءِ(۱).

قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیهما السلام فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ مَا یَقُولُ لَهُمْ وَ أَنَا إِذْ ذَاکَ مَرِیضٌ فَسَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أُثْنِی عَلَی اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَ أَحْمَدُهُ عَلَی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَحْمَدُکَ عَلَی أَنْ أَکْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّهِ وَ عَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَ فَقَّهْتَنَا فِی الدِّینِ (۲) وَ جَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ أَفْئِدَهً فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاکِرِینَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفَی وَ لَا خَیْراً مِنْ أَصْحَابِی وَ لَا أَهْلَ بَیْتٍ أَبَرَّ



---

۱- ۱. فی بعض النسخ: عند قرب الماء. یعنی الخیمه التی فیها قرب الماء.

۲- ۲. کذا فی المصدر ص ۲۱۴. و هو الصحیح و فی سائر النسخ: فهمتنا فی الدین و هو تصحیف.

وَ أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِّي خَيْراً أَلَا وَ إِنِّي لَأَظُنُ (۱)

يَوْماً لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعاً فِي حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّي وَ لَا ذِمَامٌ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا(۲).

فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَ أَبْنَاؤُهُ وَ بَنُو أَخِيهِ وَ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِمَ نَفْعَلُ ذَلِكَ لِنَبْقَى بَعْدَكَ لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبَداً بَدَأَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَ اتَّبَعَتْهُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ فَتَكَلَّمُوا بِمِثْلِهِ وَ نَحْوِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَا بَنِي عَقِيلٍ حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ فَاذْهَبُوا أَنْتُمْ فَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمْ فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَقُولُ النَّاسُ نَقُولُ إِنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَ سَيِّدَنَا وَ بَنِي عُمُومَتِنَا خَيْرَ الْأَعْمَامِ وَ لَمْ نَرْمِ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ وَ لَمْ نَطْعَنْ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ وَ لَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ وَ لَا نَدْرِي مَا صَنَعُوا لَا وَ اللَّهِ مَا نَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ نَفْدِيكَ بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا وَ أَهْلِنَا وَ نُقَاتِلُ مَعَكَ حَتَّى نَرِدَ مَوْرِدَكَ فَقَبَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ.

وَ قَامَ إِلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ فَقَالَ أَ نَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ وَ بِمَا نَعْتَذِرُ إِلَى اللَّهِ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى أَطْعَنَ فِي صُدُورِهِمْ بِرُمْحِي وَ أَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِي سِلَاحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَ اللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِيكَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُذْرَى يُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ فَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً.

وَ قَامَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أُقْتَلَ هَكَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِكَ وَ عَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ.



---

۱- ۱. فی المصدر: لا اظن.

۲- ۲. مر معنی المثل فی ص ۳۱۶ و ۳۲۳ فراجع.

وَ تَكَلَّمَ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فِي وَجْهٍ وَاحِدٍ فَجَزَاهُمُ الْحُسَيْنُ خَيْراً وَ انْصَرَفَ إِلَى مِضْرَبِهِ (۱).

وَ قَالَ السَّيِّدُ وَ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْحَضْرَمِيِّ فِي تِلْكَ الْحَالِ قَدْ أُسِرَ ابْنُكَ بِثَغْرِ الرَّيِّ فَقَالَ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهُ وَ نَفْسِي مَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْسَرَ وَ أَنَا أَبْقَى بَعْدَهُ فَسَمِعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَوْلَهُ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي فَاعْمَلْ فِي فَكَاكِ ابْنِكَ فَقَالَ أَكَلَتْنِي السِّبَاعُ حَيّاً إِنْ فَارَقْتُكَ قَالَ فَأَعْطِ ابْنَكَ هَذِهِ الْأَثْوَابَ الْبُرُودَ يَسْتَعِينُ بِهَا فِي فِدَاءِ أَخِيهِ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ أَثْوَابٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ.

قَالَ وَ بَاتَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ مَا بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ فَعَبَرَ إِلَيْهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا.

إلى هنا انتهى الجزء الثانى من المجلد العاشر و يليه الجزء الثالث و أوله فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه ....

ابتداء المقتل من يوم عاشورا.



---

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۲۱۳ و ۲۱۵.

## كلمه المصحّح

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه. و الصلاه و السلام على رسول اللّه و على آله الأطيبين أمناء اللّه.

و بعد: فهذا هو الجزء الثانىّ من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه عليه و الجزء الرابع و الأربعون حسب تجزئتنا وفّقنا اللّه العزيز لإتمامه بفضله و منّه.

نسخه الأصل:

و منن اللّه علينا أن أظفرنا بنسخه المؤلّف قدسّ سرّه بخطّ يده و هى مضبوطه فى خزانه مكتبه المسجد الأعظم لا زالت دائره بقم لمؤسّسه و بانيه فقيه الأمّه و فقيد أسرتها آيه اللّه المرحوم الحاجّ آقا حسين الطباطبائىّ البروجردىّ رضوان اللّه عليه فقابلنا طبعتنا هذه على تلك النسخه و راجعنا المصادر و النسخ المطبوعه الأخر التى أوعزنا إليها فى الذيل فجاء بحمد اللّه أحسن النسخ طباعه و أتقنا و أصحّها تحقيقا

و سنعرّف هذه النسخه الثمينه مع صورتها الفتوغرافيّه فى المجلّد الآتى آخر أجزاء العاشر بحول اللّه و قوّته.

و لا يسعنا دون أن نشكر فضيله نجله الزاكى و خلفه الصدق حجه الإسلام و المسلمين الحاجّ السيّد محمّد حسن الطباطبائى دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخه الكريمه حتّى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل و الثناء الحسن جزاء اللّه عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء.

محمد باقر البهبودى

صفر الظفر ١٣٨٥

## فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«۱۸»- باب العلّه التی من أجلها صالح الحسن بن علی صلوات اللّه علیه معاویه بن أبی سفیان علیه اللعنه و داهنه و لم یجاهده و فیه رساله محمّد بن بحر الشیبانیّ رحمه اللّه ۳۲- ۱

«۱۹»- باب کیفیّه مصالحه الحسن بن علیّ صلوات اللّه علیهما معاویه علیه اللعنه و ما جری بینهما قبل ذلک ۶۹- ۳۳

«۲۰»- باب سائر ما جری بینه صلوات اللّه علیه و بین معاویه لعنه اللّه و أصحابه ۱۰۹- ۷۰

«۲۱»- باب أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جری بینه و بینهم و ما جری بینهم و بین معاویه و أصحابه لعنهم اللّه ۱۳۳- ۱۱۰

«۲۲»- باب جمل تواریخه و أحواله و حلیته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البکاء علیه صلوات اللّه علیه ۱۶۲- ۱۳۴

«۲۳»- باب ذکر أولاده صلوات اللّه علیه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم ۱۷۳- ۱۶۳

أبواب ما یختصّ بتاریخ الحسین بن علی صلوات اللّه علیهما

«۲۴»- باب النصّ علیه بخصوصه و وصیّه الحسن إلیه صلوات اللّه علیهما ۱۷۹- ۱۷۴

«۲۵»- باب معجزاته صلوات اللّه علیه ۱۸۸- ۱۸۰

«۲۶»- باب مکارم أخلاقه و جمل أحواله و تاریخه و أحوال أصحابه صلوات اللّه علیه ۲۰۴- ۱۸۹

«۲۷»- باب احتجاجاته صلوات اللّه علیه علی معاویه و أولیائه لعنهم اللّه و ما جری بینه و بینهم ۲۱۶- ۲۰۵

«۲۸»- باب الآیات المأوّله لشهادته صلوات اللّه علیه و أنه یطلب اللّه بثأره ۲۲۰- ۲۱۷

«۲۹»- باب ما عوّضه اللّه صلوات اللّه علیه بشهادته ۲۲۲- ۲۲۱

«۳۰»- باب إخبار اللّه تعالی أنبیاءه و نبینا صّلی اللّه علیه و آله بشهادته ۲۴۹- ۲۲۳

«۳۱»- باب ما أخبر به الرسول و أمیر المؤمنین و الحسین صلوات اللّه علیهم بشهادته صلوات اللّه علیه ۲۶۷- ۲۵۰

«۳۲»- باب أنّ مصیبته صلوات اللّه علیه کان أعظم المصائب و ذلّ الناس بقتله و ردّ قول من قال إنّه لم یقتل وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۲۷۲- ۲۶۹

«۳۳»- باب العلّه التی من أجلها لم یکفّ اللّه قتله الأئمّه علیهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و علّه ابتلائهم صلوات اللّه علیهم أجمعین ۲۷۷- ۲۷۳

«۳۴»- باب ثواب البکاء علی مصیبته و مصائب سائر الأئمّه علیهم السلام و فیه أدب المأتم یوم عاشوراء ۲۹۶- ۲۷۸

«۳۵»- باب فضل الشهداء معه و علّه عدم مبالاتهم بالقتل و بیان أنّه صلوات اللّه علیه کان فرحاً لا یبالی بما یجری علیه ۲۹۹- ۲۹۷

«۳۶»- باب کفر قتلته علیه السلام و ثواب اللعن علیهم و شدّه عذابهم و ما ینبغی أن یقال عند ذکره صلوات اللّه علیه ۳۰۹- ۲۹۹

«۳۷»- باب ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات اللّه علیه و لعنه اللّه علی ظالمیه و قاتلیه و الراضین بقتله و المؤازرین علیه ۳۹۴- ۳۱۰

## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۳۹۹

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹